٩٥٦,٧٩١٥٩٧
و ٢٨٧ واتلي، عصمت شريف
كُردستان العراقية هوية وطنية (دراسة في ثورة ١٩٦١).
(د، م): (د، ن)، (د. س)
٥٠٠ص: (١٧,٥"٢٥ سم)، التسلسل٤٨
١- تأريخ الكَرد- العراق
أ. العنوان، ج: د. سعاد محمد خضر.

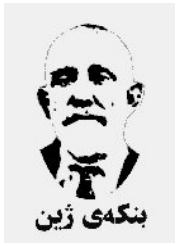

الاشراف العام للمطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ١٤٨
الكتاب: كردستان العراقية هوية وطنية (دراسة في ثورة ١٩٦١)
التأليف: عصمت شريف واتلي
الترجمة: د. سعاد محمد خضر
التنضيد: رَهَند
التصميم: لاس
تصميم الغلاف والخط: أحمد سعيد
عدد المطبوع: ١٠٠٠
رقم الإيداع: ١٧٧٤ لسنة ٢٠١٢ من المديرية العامة للمكتبات العامة
مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شڤان
سنة الطبع: ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة.

Une Edition L imitee Au Service De L universite De Lausanne, A Ete Publiee Sous Le Titre La Question Nationale Du Kurdistan Irakien, Etude De La Revolution De 1961, 1970 Buy Les Edition De In Baconnier, Neuchatel (Suisse)
(دراسة خاصة بخدمات جامعة لوزان، ونشرت تحت عنوان: (القضية الوطنية في كُردستان العراقية، دراسة في ثورة ١٩٦١)، ١٩٧٠، نشريات دولا باكونيير، نيوشاتل/ سويسرا)

مؤسسة ژين

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكُردي

العراق: إقليم كُردستان، السليمانية؛ الشارع ١١ بيرةمكرون، محلة ١٠٧ بَرانان،
(عمارة ژين) بجانب (مسجد الشيخ فريد) الأرضي: ١-٣١٩٤٧٣٢
آسياسيل: ٠٧٧٠١٤٨٤٦٣٣ أو ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ كورك ٠٧٥٠١١٢٨٣٠٩
العنوان: info@binkeyjin.com الموقع: www.binkeyjin.com

عصمت شريف وانلي

دكتوراه في العلوم السياسية/ مُجاز في القانون

كُردستان العراقية

هوية وطنية

(دراسة في ثورة ١٩٦١)

ترجمة

د. سعاد محمد خضر

(الاستاذ المساعد في جامعات: بغداد، موسكو وصنعاء)

مُهداة الى علي- پيشمرگه

الفهرست

الموضوع	الصفحة
٥	١٣
تمهيد	١٣
مقدمة المؤلف	١٩
(١) شَعبُ اغفله التأريخ	١٩
(٢) الكُردي مابين الاسطورة والحقيقة	٢٠
(٣) التواريخ الرسمية	٢٩
(٤) الدراسات الكُردية	٣٦
(٥) معطيات عامة حول القضية الكُردية	٤٨
(٦) طبيعة القضية الكُردية واهميتها الحالية	٥٣
الفصل الاول: المعطيات التأريخية والجغرافية للقضية الوطنية في كُردستان العراق	٦٣
(١) الارض والسكان	٦٤
(٢) نظرة على بعض الحقائق التأريخية	٧١
(٣) مشكلة الموصل، او مصير كُردستان الجنوبي	٨٢
(٤) الموقف بعد ١٩٢٥	١٠٠
الفصل الثاني: قاسم والاكراد او الاسباب المباشرة للوفاق والحرب	١١٥
(١) مقدمات ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨	١١٥
(٢) القطيعة واسبابها	١٢١
(٣) اولى الاحتياطات الكُردية	١٣٤
(٤) الكُرد يتحدثون بلغة المذكرات	١٣٤
(٥) عدوان، او وجهة نظر كُردية	١٤٠
(٦) حركة امبريالية او وجهة نظر النظام	١٤٤
(٧) قضية الكويت في مخططات قاسم	١٤٦
(٨) آراء عامة (وجهات النظر الاوربية)	١٤٧

(٩) حرب استعمارية ومصاعب كُردية ١٥٠

الفصل الثالث: من التمرد الى الثورة ١٥٣

(أ) ثورة ١٥٣

(ب) عناصرها ١٥٤

١. البارزاني رئيس الثورة ١٥٦

٢. الحزب الديمقراطي الكُردستاني، قوة محفزة للثورة ١٦٢

٣. الاهداف الوطنية للثورة ١٦٧

٤. المحتوى الاجتماعي للثورة ١٧٣

٥. التنظيم الثوري حتى (١٩٦٤) ١٧٥

٦. الموقع الجغرافي للثورة ١٧٨

٧. المجتمع الكُردي في مواجهة الحرب ١٨٠

٨. موقف الأقليات ١٩٣

٨. تسييس الجماهير الكُردية ١٩٨

٩. التضامن الكُردي ٢٠٠

الفصل الرابع: سقوط قاسم ٢٠٣

(١) هزيمة الجيش العراقي ٢٠٣

(٢) اصداء الحرب في الخارج ٢١٠

(٣) في الصحافة العربية ٢١٦

(٤) الحرب خلال شتاء (١٩٦٢-١٩٦٣) ٢١٩

(٥) ثقِل الحرب في العراق العربي ٢٢١

(٦) موقف الجيش ٢٢٢

(٧) موقف البورجوازية القومية العربية ٢٢٣

(٨) موقف البورجوازية الديمقراطية العربية ٢٢٥

(٩) موقف الحزب الشيوعي العراقي ٢٢٧

(١٠) سقوط نظام قاسم ٢٤٣

الفصل الخامس: المفاوضات الكُردية -العربية ٢٤٧

نظام ١٤ رمضان ٢٤٧

(١) مطاردة الشيوعيين ٢٤٩
(٢) مراوغات عراقية ٢٥٠
(٣) الاكراد والوحدة العربية ٢٥٧
(٤) المفهوم الكُردي للحكم الذاتي ٢٦١
(٥) البعث يستعد للحرب ٢٦٤
(٦) المشروع العراقي للامركزية ٢٦٨
الفصل السادس: الحرب البعثية وتداعياتها (يونية- نوفمبر ١٩٦٣) ٢٦٩
(١) حرب صليبية ٢٦٩
(٢) في الصحافة العربية والعالمية ٢٨٠
(٣) التدخل السوري ٢٨٦
(٤) ردود الفعل السوفيتية والدول الاشتراكية ٢٨٩
(٥) سقوط نظام البعث ٢٩٦
الفصل السابع: وضع الامور في نصابها: المؤسسات الثورية ٢٩٩
(١) ازمة داخلية ٢٩٩
(٢) مشكلة المؤسسات ٣٠٨
(٣) المؤتمرات التحضيرية ٣١١
(٤) النصوص القانونية (المؤسساتية) ٣١٩
(٥) أجهزة ومرافق الثورة على أرض الواقع (المنظمة الثورية في كُردستان العراقية ١٩٦٦) ٣٢٤
الفصل الثامن: الثورة من (١٩٦٥-١٩٦٩) ٣٤٩
(١) خرق الهدنة. ٣٤٩
(٢) حرب العارفين (١٩٦٥-١٩٦٦) ٣٥٢
(٣) معركة رواندوز او (هندرين) ٣٦٠
(٤) وقف اطلاق النار في يونيه (١٩٦٦) ٣٦٥
(٥) الموقف من (١٩٦٦-١٩٦٩) ٣٦٨
(٦) استئناف الحرب من قبل البعث في ١٩٦٩ ٣٧٤
[خريطة هيز- المناطق العسكرية الكُردية، خريطة المناطق المحررة

١٩٦٦-١٩٦٩]

الفصل التاسع: المجتمع الدولي والمشكلة ٣٨٧
(١) العالم العربي والمشكلة ٣٨٧
(٢) المشكلة الكُردية في سوريا ٣٩٠
(٣) الموقف الاسرائيلي ٣٩٥
(٤) الموقف الايراني ٣٩٩
(٥) موقف تركيا ٤٠٣
(٦) موقف الدول الاخرى ٤١٦
(٧) موقف الامم المتحدة ٤١٨
(٨) موقف الصليب الاحمر الدولي ٤٣٥
تذييل ٤٣٩
خاتمة ٤٤٣
تذييل للخاتمة ٤٥٧
ملاحظة اضافية حول معطيات ديموغرافية للعراق وكُردستان العراق ٤٦٥
الوثائق (الملاحق) ٤٦٩
الملحق الاول: معاهدة سيڤر ٤٦٩
الملحق الثاني: وثائق بريطانية حول كُردستان ٤٧١
الملحق الثالث: برنامج الحزب الديمقراطي الكُردستاني ٤٧٤
الملحق الرابع: نداء الجنرال البارزاني في ٢٠ ابريل (١٩٦٢) الى الاوساط الدولية ٤٨٠
الملحق الخامس: الخطة الكُردية للحكم الذاتي ٤٨٢
الملحق السادس: مشروع اللامركزية العراقي في ١١ يونيه (١٩٦٣). ٤٨٨
الملحق السابع: دستور ثورة كُردستان العراقية ١٧ اكتوبر (١٩٦٤) ٤٩٥
الملحق الثامن: القانون الاداري لثورة ١٧ اكتوبر (١٩٦٤). ٤٩٨
الملحق التاسع: ملخص مذكرة الاول من يناير (١٩٦٦)، للجنرال البارزاني الى السكرتير العام للامم المتحدة، الى وفود الدول الاعضاء، الى منظمة حقوق الانسان ولجنة الغاء الاستعمار ٥٠٠

الملحق العاشر: اتفاق وقف اطلاق النار في ٢٩ يونيه (١٩٦٦) ٥٠٥
الملحق الحادي عشر: مقتطفات من وثيقة E/SR. ١٢٧٨ للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة، في ١١ يوليه ١٩٦٣، حول مناقشات المجلس بخصوص الطلب السوفيتي حول الشعب الكُردي ٥٠٩
الملحق الثاني عشر: المنظمات الموالية للاكراد والمنظمات الكُردية في الخارج ٥١٥

الملحق الثالث عشر: رسالة مصطفى البارزاني الى الجنرال شارل ديغول ٥٢٤
ببيلوغرافيا (المراجع المختارة) ٥٣٧
١. الوثائق ٥٣٧
٢. دوريات ٥٤١
٣. كتب عامة ٥٤٢
٤. كتب ومقالات خاصة ٥٤٢
٥. ببليوغرافيا الكاتب ٥٥٨
خارطة كُردستان ٥٦٢
ألبوم الصور ٥٦٣

مقدمة المترجمة

رجل من الرجال

تودّ مِني ان اكتب عن رفيق عزيز وزميل ودود واخ كريم؛ وهل تكفي الكلمات للتكلم عن مواطن كتب الكثيرون عنه وتحدثت عَنْه كتاباته الكَثِير؟ لقد كان كردياً حتى النخاع، مُحباً لبلاده ومُنتمياً اليها شديد الانتماء؛ ومَوَاطِنا عميق المواطنة. من هنا، اصبح صوت الثورة العالي والممثل لها بل ومندوبها الامثل في اوربا وغيرها ونجح نجاحاً كبيراً في هذا الميدان واستطاع بنشاطه ووفائه وثقافته ان يجعل من قضية كردستان قضية دولية.

هل استطيع ان اضيف اكثر عن ذلك الثائر وذلك الكاتب المناضل الذي تكشف كتاباته عن حقيقة انتمائه وصدق مُوَاطنته. ومن يقرأ تلك الكتابات بِعُمق سيرى مواقفاً ثابتاً عنيداً لم يتغير، ورؤية فاحصة لاي مشكلة يتصدى لها. باحثاُ في كل جوانبها ومتزوداً بجميع الوثائق المُمْكنة والمُتَاحَة الحية او المدونة. ورغم انني اعرف الكاتب جيداً وأعرف نشاطاته وكتاباته الغزيرة، الاّ اننى بعد ترجمتي للكتاب الذي بين يديك ايها القارئ العزيز تَكَشَّفت لدي معلومات جديدة ثرية لم اكن اعرفها من قبل. انه ذلك الرجل الذي دقَّ ابواب جميع المحافل الدولية وشارك في جميع المؤتمرات المتاحة وفي كل مكان استطاع ان يحمل فيه اصوات مواطنيه الى العالم مع صوت الثورة وقائدها. وسترى في كتاباته ونشاطاته مُواطناً كردياً مُعْتَزّاً بكرديته وبأنتمائه عندما يقدم شعباً يبذل دماءه ويَهَبُ حياته من اجل اثبات هويته في اصرار وعناد.

لقد دللت صفحات الكتاب جميعاً عن حبه العميق لبلاده وذلك الاحساس العميق بمعاناة وعذابات الشعب الكردي ويشتعل غَضَبُه امام سيول الدم التي رَوَتْ جبالَ ووديان كُردستان واندمج صوته عالياً مع اصوات رفاقه في ربوع واطراف البلاد.

لقد كان يبحث في اعماق الثورة واعماق اخيه الكردي واخته الكردية عن الحقيقة وعن الانتماء، مُحاولاً ترسيخ ذلك الانتماء لهوية وطنية حاولت ظروف كثيرة كما حاول كثيرون في الداخل والخارج نسيانها او تجاهلها.

ان ما هَزَّني حقيقة واعجبني في كتاباته هو ذلك الثبات العنيد في المواقف والتصدي للدفاع عن نضالات شعبه محاولاً تذليل جميع العقبات التي تحول دون وصول الصوت الكُردي الى اسماع العالم، ذلك الصوت المُنادي بالحرية والعدالة والتقدم؟

لقد عَمَل على تحقيق جميع الالتزامات التي طوقته بها الثورة وقضيتها، وانني لاعتبره مِثالاً لكل من يناضل في سبيل تحقيق الامال والاصرار على تحقيق الطموحات.

ذلك هو **الدكتور عصمت شريف ڤانلى**، الذي وهب حياته وصحته وثقافته وجميع امكانياته لاعلاء قضية شعبه، وآمَلُ ان تظل ذِكْراهُ خالدةْ محفورة في ذاكرة ذلك الشعب فقد قدَّم له الكثير، وكتب عنه الكثير وعانى كثيراً في سبيله.

د. سعاد محمد خضر

تمهيد

يحوى الكتاب الذي بين يديك بفصوله التسع، محاولتنا القيام بدراسة شاملة للثورة الكُردية العراقية – او الجنوبية– والتي اندلعت في سبتمبر (ايلول) ١٩٦١؛ ومازالت تشتعل. وستتركز تلك الدراسة في المظاهر السياسية، الاجتماعية، المؤَسَسِيَّة، العسكرية والاقتصادية لتلك الثورة. هذا الى جانب تداعياتها على الصعيد العراقي، والعربي والكُردي والشرق– اوسطي، والدولي.

وسيحدد الفصل الاول المعطيات التأريخية والجغرافية واسس القضية الوطنية لكُردستان العراق. في حين تطرح المقدمة مدخلاً تمهيدياً لتلك القضية يضعها في سياقها الحقيقي: اطار كُردستان كلها، اي كُردستان الكبرى، المُقَسمة ما بين تركيا وايران والعراق وسوريا.

وستكون المعطيات الخاصة لكُردستان الكبرى، والمطروحة في المقدمة، موجزة بالضرورة. ولكن القارئ الذي يود معرفة معلومات اكثر حول ذلك الموضوع وماضيه فيمكنه الاطلاع على كتاب انجزته منذ قليل بعنوان: (كُردستان الكبرى.. الاصول التأريخية والجغرافية والاخلاقية)، واذا ما سارت الامور على مايرام كما آمل، فلسوف يتم نشره في ذات الوقت الذي سيتم فيه نشر كتابي هذا. وسيجد فيه القارئ، من بين اشياء اخرى، حقيقة الارقام المذكورة حول عدد السكان وحول مساحة ارض كُردستان. ويتكامل الكتابان، فالكتاب الآخر سيكون تكملة لكتابي هذا. وارى من المفيد للقارئ ان اعرض المواضيع المذكورة في الكتاب الاخر: الفصل الاول **سيدور (حول تأريخ اصل وجنس الشعب الكُردي)**، والثاني، سيتناوله (**من العصور القديمة الى العصور الوسطى**)، وسيتحدث الثالث (**عن حضارة كُردستان الجنوبية**)، في حين سوف يدرس الفصل الرابع (أوضاع كُردستان مابين الامبراطوريات القديمة العثمانية والفارسية)، في حين يعرض الفصل الخامس (**الاصول التأريخية للحركة الوطنية الكُردية**)، ويتحدث السادس عن (**المرحلة الحاضرة للحركة الوطنية الكُردية**) في حين يتعرض الفصل السابع (**لكُردستان الكبرى: البلاد والسكان**).

وقد خدمت الثورة الكُردية الدائرة في كُردستان العراق ككُردي، وكممثل ومندوب لها في الخارج، وكعضو لمجلسها، ويعني ذلك انه لن يوجد احد يمكنه ان يَتَساءَلَ حول موضوعية تلك الدراسة. ولسوف يُحس القارئ بمشاعري الكُردية، رُبما عبر الوثائق والارقام والاحداث، والتي اردتها مع ذلك ان تكون دقيقة للغاية. ولكن هناك بعض الوَمَضات ستدفع القارئ حتماً للاحساس بتلك المشاعر التي يحس بها معظم الكُرد. وبهذا الخصوص فهي تُعبر عن حقيقة تجدر الاشارة اليها والاهتمام بها. والعِلمُ هو البحث عن الحقيقة، اذا ماتجرأت على استخدام تلك المفردة. فالحقيقة التي اراها اذن، وبكل بساطة ان الكُرد شعب مظلوم، ومعركته في سبيل التحرر معركة عادلة. ولهذا اتخذت موقفاً، مستنداً دوماً على الحقائق المطروحة. وقد اتخذت نفس الموقف وانا اتحدث عن (**بيافرا**)، وحرب (**الجزائر**)، و(**قضية ڤيتنام**)، وحتى قضية (**كندا الفرنسية**) التي لم تتمتع تماماً بالاجماع. وسأبقى للنهاية مع ذلك مقتنعاً بأن دراسة يقوم بها كُردي حول الكُرد انما تَفْرِضُ نفسها.

وبأختصار فأن الطريقة التي اتبعها في هذه الدراسة هي الرصد والمشاركة. وفي الخاتمة على وجه الخصوص سوف اسمح لنفسي بترك مساحة لآرائي الشخصية.

وستخضع كتابة الاسماء الشخصية للاستخدام السائد. والشخصيات المذكورة سيشار اليها بأسمائها الحقيقية. اما تأريخ الاحداث فيستند توثيقه على تأريخ الوثائق المذكورة، واحياناً على اخبار الصحافة، وفي بعض الاحيان على مذكراتي الخاصة او قوة ذاكرتي ((الراصدة– المشاركة)).

اما الكُتاب والوثائق المعنية، فسوف يُذكرون في ملحق، او في نهاية العمل، والبعض الآخر ولأسباب اختصار الوقت فسيتم تلخيصها؛ واخرى لن تُذكر الا جزئياً او تخضع لبعض الاختيارات فيها. وفي تلك الحالة فأن الاسطر والمقاطع المتروكة فلسوف يُشار اليها بواسطة (...)؛ لانها تكاد لا تقدم فائدة تُذكر اولاً تقدم شيئاً حتى؛ او ان تكون بعيدة عن الموضوع، او انها مجرد اعادة، فستندمج على وجه الخصوص مع النصوص العربية السياسية.

ولن يتم في الواقع ذكر المقاطع الطويلة جداً. ولكن، ومهما كانت الطريقة التي اتبعتها فسأظل مُخلصاً لفكر ورأي كاتب النص الاصلي المذكور. كما وسوف تُعرض

جميع المراجع الضرورية حتى يتسنى للقارئ الراغب في معرفة اكثر حول الموضوع الرجوع اليها.

وطالما سأكون مضطراً الى الحديث عن سياسة الحكومة العراقية تجاه الشعب الكُردي، ومتابعة حربه شبه– الاستعمارية في كُردستان، وعدم وجود ردة فعل للاسف لدى الاوساط العربية الحاكمة، فلن انهى تمهيدي هذا دون التعبير عن أملي في ان يمهد الاصدقاء العرب وانا افكر هنا في الشعوب، ان يمهدوا لتفهم الاوضاع. ولن يلومني احد على صراحتي واصراري في الكشف عن الحقيقة.

ولسوف يتحقق هدفي اذا مانجح عملي هذا، ومهما كان عدم كماله، في المساهمة ولو قليلاً على خلق تفاهم افضل بين الكُرد وجيرانهم، وفي اقامة العدالة والمساواة بين الامم.

ومن المسلم به، انني اتحمل ككاتب مسؤولية آرائي الشخصية.

عصمت شريف وانلي

لوزان، صيف ١٩٦٩

مقدمة

معطيات عامة وتمهيدية حول كُردستان والقضية الكُردية

(١) **شعب اغفله التأريخ**:

((**في قلب آسيا القديمة وفي سالف الزمن، يقول الجنرال "روندوت Rondot"، تقف قلعة كبيرة حيث ينتظر ملايين الرجال الاشداء اشارة من القدر. ولكن تلك القلعة ليست بين حساباتنا، فلم تكن كُردستان دولة (...)، كما ان اسمها لايوجد في معظم "اطالِسِنا"، بل وتخترقه الحدود وحيث نسينا اصوله ووحدته النفسية، بل ووجوده حتى (..). وها هي اربعة قرون قد مضت حيث تحدث كسونوفون (Xenophon) (...) عن قيمة "الكاردوك– Karduques" اجداد الاكراد الحاليين**))[١].

لم يكن عبثاً ان يقول العالم الروسي "ن. مار N. Marr" ((**هذا شعب نسيه التأريخ**))[٢]. قالها وهو يُعدّد انواع الظلم ومظاهر الجَوْر الذي تعرض له الكُرد. ولكان يمكن ان يكون اكثر دقة لو قال انه "شعب نسيه المؤرخون". لانه وكأي شعب آخر يمتلك تأريخاً مُشرقاً احياناً، او مكتوباً بالدم احياناً اخرى. لذلك حاول ((**المؤرخون الكُرد الاهتمام بذلك التأريخ وتدوينه. ومن اشهر هؤلاء واقدمهم "الامير شرفخان بتليسي Cherey khan de Bitlis"، الذي عاش في كُردستان الشمالية في القرن السادس عشر. وهو مؤلف "الشرفنامه او امجاد الامة الكُردية**)). ومن المؤرخين الاقرب الى عصرنا نذكر (**محمد امين زكي**) وكتابه (كُردستان العراق)، و"آيةالله (**مردوخ Mardokh**" وكتابه (كُردستان ايران)، و "**حسين موكرياني**" (كُردستان العراقية). ولايجب ان ننسى اللغوي الروسي المعاصر "**ق. كوردييف الاستاذ في لينينگراد K. Kurdoev**". ومن بين الكتاب الكلاسيكيين الشرقيين الذين يجب ان نعيرهم اهتماماً خاصاً نذكر العالم الجغرافي التركي في القرن السابع عشر السيد "**اوليا چلبى Evliya**".

---

[١] راجع: **كُردستان قلعة منسية**، بقلم المستشرق "**الجنرال بيير روندو**"، مركز الدراسات الادارية العليا الحديثة حول آسيا وافريقيا، التابع لجامعة باريس، وهو كذلك استاذ في جامعة چرنوبل.

[٢] ذكرها ب. نيكيتين، في كتابه: الكُرد.. دراسة اجتماعية وتأريخية، ص١٩٠.

ومن بين الاوربيين الذين اهتموا بالكُرد، يجب ان نذكر الى جانب السيد "**مار**" وهو عالم لغوي اكثر منه مؤرخاً، السيد "**فلاديمير مينورسكي** Vladimir Minorsky" وهما روسيان عاشا في الغرب؛ وعالم اللغة الالماني السيد "**اوسكارمان** Oskar mann" والاستاذ السوفيتي في جامعة لينينگراد السيد "**او. ل. ڤيلچڤسكى** O. L. Viltchevsky" والاب الفرنسي "**توماس بوا** Le pe`ve Thomas" والسيد "**ارشاك سافرستيان** Arshak Safrastian" الارمني من انجلترا. ونحن نتقبلهم جميعاً ونقدرهم.

ومع ذلك لايوجد كتاب يبحث بصورة منتظمة في التأريخ الكُردي ويشفي الغليل في اية لغة اوربية. الاّ ان ذلك الشعب الذي يودون اليوم إنكاره، كانت قد منحته معاهدة "**سيڤر** Se`vres" الاستقلال الوطني. كما ان الرئيس "**ولسون** W. Wilson"، في مشروعه حول "عصبة الامم"، قد قرر ان ينتزع من الامبراطورية العثمانية ثلاث دول فقط تتمتع بنفس المستوى من الاهمية ليضعها تحت الانتداب تابعين للمنظمة الدولية؛ وهي ارمينيا وكُردستان، وبلاد العرب. ومنذ ذلك الوقت حصلت الدول العربية على استقلالها، ولقيت ارمينيا قَدَرَها الذي نعرفه، في حين تمت خيانة كُردستان الى جانب غيرها من افكار الرئيس الامريكي الكبير. واليوم تمزقت كُردستان، وتم انكارها، ولكنها ظلت مُوَحدة نفسياً وفكرياً علماً انها لن يتم مطلقاً نسيانها.

نگەی ژین
www.zheen.org

(٢) **الكُردي بين الاسطورة والحقيقة**:

يروى "**چان براديه** Kean Pradier" ان ديدرو نشر الجزء السابع من دائرة معارفه[٣]. وانه قد ظهر في ذات الوقت الجزء السابع من الكتاب الكبير بعنوان: (مقدمة في التاريخ العام والسياسي للعالم المعاصر). وفي الفصل الثالث عشر، اثيرت قضية صلاح‌الدين واصوله مع غيرها من الاحداث؛ حيث وُصف ((**بأنهم شعوب متوحشة**)) (...) وهكذا انفرطت اقراص لعبة النرد، كما علق "**برادييه** Bradier" على الامر.

---

[٣] فيمايلي تابعْ ماكتبه (ديدرو) حول الكُرد في الانسيكلوبيديا، الجزء الرابع، ١٧٥٤، ص٥٧٢: ((الاكراد، جغرافيا حديثة، من شعوب آسيا، جزء يقيمون في تركيا والاخر في بلاد فارس. ويقيمون في بلاد تجاور بلاد آشور القديمة والكلدان، وهم قوم مستقلون رحل لايعيشون ابداً في استقرار في مكان محدد، انه فقط لكي يعسكرون فيه)). كُردستان، جغرافيا حديثة. اسم البلد، الذي يقيم فيه الكُرد في شمال شرق دياربكر والعراق والعاصمة.

ولوقت طويل اصبح العنف وحب الدم يرافقان الكُرد طيلة تأريخهم. وتم الحاقهم بقبائل الهان والتتار والمغول والهنود الحمر والصينيين في متحف العنف والبربرية (...). وبهذا تم الحفاظ على التقسيم المريح للعالم المانوي: الاخيار الى اليمين والاشرار الاشقياء الى اليسار (...). وستكون ((اللعبة العادلة)) من نصيب البريطانيين والفرنسيين دائماً فقد توارثوا العقل في حين توارث الكُرد ((الوحشية))[٤].

وفي المانيا، اصدر الكاتب "**كارل ماي** Karl May" (١٨٤٢-١٩١٢)، الذي لم تطأ اقدامه قط كُردستان؛ اصدر ثاني قصصه بعنوان: (**عبر كُردستان المتوحشة**)، وترى فيها الكُردي في ذات الوقت نبيلاً، كريماً، متكبراً، مشاغباً، دموياً وبربرياً: وظلت كُردستان في عيون اجيال عديدة من الشباب ((**كُردستان الوحشية**)). وفي قواميس جِدِيَة، ودوائر معارف تمتاز بالعلمية يذكرون الكُرد شعباً ((يحارب وينهب)) وسيظل عددهم ولمائة عام ثابتاً لايتغير اي ثلاثة ملايين نسمة[٥].

ويَتَأتىً ذلك الحكم العام وغير العادل من اسطورة مريحة، النقيض المباشر للعالم. وقد ظلت تحتفظ بجاذبيتها منذ القرن التاسع عشر لان صورة الكُردي الاسطورية تلك تظل مثيرة لخيال الاوروبي العادي[٦]. وفي القرن الماضي قام الفرنسي "**هنري بيندر** Henry Binder"، بزيارة الى كُردستان وبلاد مابين النهرين وفارس. وذلك لانه كان يعرف حسبما استمع الى مايقال بأن رحلته تلك بين الشعوب المحاربة ((ستكون خطيرة)).

ولكن كتابات جميع الاوربيين تقريباً والذين عاشوا بين الكُرد نراها مُشَبَّعةً بالافكار والآراء، ومُشَرَّبة بالغنائية والعاطفية وتعرض بشكل عام شعوراً لطيفاً وَوَلَعاً تجاه الشعب الكُردي، وذلك نتيجة شعور دَفِين او عَلَني بالاعجاب، وهو يستحق ذلك لصفاته الانسانية الاصيلة. انها الحقيقة، والمُفَارَقة حتى لاولئك العسكريين او التابعين للبعثات المشكوك في امرها، او اولئك العملاء لاحد الحكام المستبدين الشرقيين ممن يعملون في الخفاء لضرب كُردستان وتمزيقها ومن حفارى القبور

---

[٤] الاكراد .. ثورة صامتة، ص٤٢-٤٣.

[٥] انه حال بيت لاروس، وبالنسبة للقاموس يقول: ((الكُرد قوم مقاتلون، غزاة ناهبون، وكانوا الاداة التي استخدمها الاتراك لاحاقة الظلم والتعسف بأرمينيا)).

[٦] راجع: الفصل المعنون: (سحر وروعة كُردستان)، بقلم: جون براديه، كما ذكرنا سابقاً، ص٤١-٥٠.

www.zheen.org

اللامرئيين لِوَأدِ حريتها. ومن بين هؤلاء المستشرق الكُردي من عائلة "سون Soane" والضابط (هاي Hay) وكلاهما بريطانيان يلعبان ورقة ملك العراق العربي ضد القومية الكُردية. انها عملية السير "آرنولد ولسون Sir Arnold Wilson" و"اللورد كرزن Lord Curzon"، وهي عملية مُفَضَّلة جداً لـ(مكتب الهند) و(المكتب الكولونيالي). ولكن التعميم هنا لن يكون عادلاً بدوره: فلايمكن مثلاً مقارنة المهندس المدني "هاملتون Hamilton" الذي يُكِيل المديح للاكراد لانه تعرف اليهم عن قُرب، حيث عاش بينهم لسنوات، لايمكن مقارنته بالعقيد "ميلينجن Millingen" الضابط البريطاني والعميل العثماني ومؤلف كتاب (حياة برية بين الاكراد)[٧].

واجمالاً، فلنلق نظرة عن قُرب على كتابات من هذا النوع والتي تعتبر اليوم قديمة او كلاسيكية. ويقدم كتابها الكُرد شعباً بربرياً بهذا الشكل او ذاك. و((يعيش عمره الذهبي)) مُبَرّزاً جمال النموذج الكُردي: الرجولة، الصفات العسكرية، الفروسية والشرف الكُردي، الانسان المستقيم الكريم المحب للفكاهة والشعر، العاطفي ومحترم المرأة، المتسامح البعيد عن التطرف، الذي يتحمل مشاق العمل، الى جانب اهتماماته الفكرية واستيعابه للتقنيات الحديثة، الى جانب شعوره بالفخر كونه كُردياً. وهناك البعض ممن لايمدحونه كما سنرى. ولكن الجميع، وحتى اولئك الذين يحملون تجاهه افكاراً غير ملائمة، يصرحون بدهشتهم عندما يكتشفون هذه الصفة او تلك من حياة وصفات الكُرد انها تشبه مايقابلها لدى قومياتهم الاوربية.

اما فيما يخص النموذج الجسدي والصفات العسكرية، فقد ترك لنا "العقيد سون" في كتابه الصادر قبل الحرب العالمية الاولى، صفحاتٍ حماسية غير مألوفة: ((اذا ما نظرنا الى الكُردي في بنيته الجسدية، فمن المشكوك فيه ان نرى الان نموذجاً آخر اكثر كمالاً. فالكُرد الشماليون ضعاف الجسم، طويلو القامة، ذوو انف طويل مُنْحنٍ قليلاً، وفم صغير، والوجه بيضاوي مستطيل. ويحمل الرجال عادةً شوارب طويلة، ولكن الجميع يحلقون اللحي دون استثناء. ويوجد من بينهم كثيرون شُقْر الشعر وزرق العيون؛ فاذا وضعنا طفلاً كُردياً بتلك المواصفات بين الاطفال الانجليز فلايمكن تميزه لبياض بشرته. وفي الجنوب يكون الوجه عريضاً احياناً والمشية ثقيلة بطيئة (...) والخطوة بطيئة وواسعة، اما تحمل مشاق العمل فهي كبيرة جداً. ورجال الجبال

---

[٧] عنوان كتابه.

يعتبرون انفسهم وحيدين متفردين، فخورين ومستقيمين: فالميديون المعاصرون قادرون، شريطة الوحدة، على ان يصبحوا مرة اخرى امة كبيرة مقاتلة تبعث على الحزم والخوف ويمكنها ان تسيطر على الاجناس الاقل منها تطوراً والتي تعيش بينها. لقد رأيت من بينهم اعداداً كبيرة من الرجال الذين يشبهون النورمانديين. الشعر الاشقر الطويل، والشارب الطويل المتدلي والبشرة البيضاء. كل ذلك يقدم دليلاً، اذا ما كان الوجه وحده يعتبر مقياساً (واذا لم يكن لديهم دليل في لغتهم) فالانجلو-ساكسوني والكُردي هم من نفس الاصل))[٨].

ويشير النقيب "**هاي**"، الحاكم القديم لمحافظة اربيل عام (١٩٢٠)، يشير الى انه على الرغم من ان الكُرد هم احد شعوب الارض الاكثر رجولة في الارض، وانهم يشغلون منطقة كبيرة في الشرق الاوسط، وانهم من الجنس الآري مِثلنا، فان الجمهور لدينا لايعرفون عملياً اي شئ عنهم[٩].

ويُضيف الكاتب في مكان آخر ((ان الكُرد ليسوا متطرفين))، ((ويُعاملون نساءهم باحترام كبير اكثر مما تقوم به الشعوب المسلمة الاخرى)). و((رقصاتهم مختلطة)). ولكن وقبل التأكيد على ((اليوم الذي سوف يستيقظ فيه الكُرد على الشعور الوطني والوحدة، سيرون الدولة التركية والفارسية والعربية تتركهم وراءها وتنطلق في اندفاع واضح امامهم))[١٠].

ويشير سير "**آرنولد ولسن Sir Arnold Wilson**" الضابط السياسي القديم في بغداد عام ١٩١٩، والذي يعتبره الكُرد، البريطاني المسؤول مباشرة على عدم حصول ذلك الشعب على الاستقلال؛ يشير بعد الحرب العالمية الاولى ((**الى ان الكُرد من الجنس الآري ولهم صفاتهم المشابهة والمتواءمة مع شعوب اوربا الشرقية من جهة، وسكان الهضبة الفارسية من جهة اخرى. ومن المحتمل ان تكون لغتهم اقدم لغةٍ في غرب آسيا ومتقاربة مع الپهلويه**)). وبخصوص المظهر الجسدي الخارجي فَمِنَ المحتمل ان الكُرد

---

[٨] رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين وكُردستان، ذكره نيكيتين، المقطع المختار في الصفحات ٢٠.

[٩] سنتان في كُردستان، ص٥٣. [مترجم من الانكليزية]

[١٠] نفس المصدر السابق، ص٣٦.

هم مِنْ اجمل النماذج البشرية في الشرق الاوسط. كما انهم ((الذرية المباشرة للميديين))[١١].

اما المهندس الاسكتلندي "**هاملتون Hamilton**" الذي شق طريق رواندوز عبر كُردستان العراق وصولاً الى الحدود الايرانية؛ فيروى ذكرياته في كتاب شيق جداً. يقول: ((لقد اضطررت ان اترك سيارتي بالقرب من قرية (**كَلَكْجين [كەلەكچين] Kalachin**) على (**سپيلك Spilik**) (...). وبعد مرور شهرين، وجدتها عند عودتي سليمة في نفس المكان". هذا هو ميثاق الشرف لذلك الشعب الجدير بالاهتمام[١٢]. ويستطرد قائلاً: "يولد الكُرد صيادين. وهم رماة مهرة نادراً مايفقدون الهدف. نساؤهم بدورهم رماة مهرة كذلك كما الرجال))[١٣]. ((**ولان الكُرد شعب حساس، فهم ليسوا بحاجة الى من يحثهم على العمل. وتراهم يختلفون في هذا السياق عن العرب الذين يُضيِّعون نصف قواهم في الغناء والثرثرة، ويجب دائماً حثهم على العمل. ومع ذلك توجد استثناءات لدى هؤلاء واولئك**))[١٤]. ويواصل قائلاً: ((**انني سعيد جداً، فكلما تقدم العمل في الطريق يشتعِل عمالي حماساً واستمر ذلك حتى وصل الطريق الى حدود ايران، بعد مضي اربع سنوات. بل وازداد اهتمامي باصرار هؤلاء البسطاء وقدرتهم على القيام بالاشغال والاعمال ذات التخصص**))[١٥]. ((**ان الكُردي رجل جبلي، يختلف عن العربي بل اكثر تحفظاً، ويذكرني دائماً بالرجل الاسكتلندي. وتراه اكثر حيوية من العربي ومولعاً بالحكايات خاصة اذا كانت تدور حوله وحول شعبه**)). والكُردي ((**يدرس العالم ويهتم بجميع تطورات العلم والصناعة الحديثة**))[١٦].

وبخصوص المرأة الكُردية يقدم "قاسيلي نيكيتين" الملاحظات التالية: ((**لاتغطي النساء وجوههن. ويختلطن بالرجال اثناء التجمعات ولديهن دائماً ما يقلن اثناء المناقشات العامة. وفي القرى غالباً ما تستقبلني سيدة المنزل في غياب زوجها، وتبقى جالسة تبادلني الحديث، دون تصنع للحياء او التواضع المصطنع كما تفعل**

---

[١١] بلاد مابين النهرين، الجزء الثاني، ص١٢٨. [مترجم من الانكليزية]

[١٢] طريق في كُردستان، ص٢١٦. [مترجم من الانكليزية]

[١٣] نفس المصدر السابق، ص ٨٦، ٩٠.

[١٤] نفس المصدر السابق، ص١٣٩.

[١٥] نفس المصدر السابق، ص١٣٧.

[١٦] نفس المصدر السابق، ٢٨٦.

المراة التركية او الفارسية. بل انها تتقاسم معي الطعام في حبور. وعندما يعود الزوج، ولكي تُظهر اهتمامها بضيفها فأنها لاتترك المكان حتى ينتهي الزوج من ربط حصانه. فمن المسلم به اذن الاّ رجعة للوراء. والمراة الكُردية فاضلة، مرحة وتهتم بمظهرها. اما البغاء وبعض الخطايا المنتشرة في الشرق فلامكان لها بين الكُرد. ويعرف الشباب بعضهم بعضا. ويسبق الزواج عدد كبير من الخُطّاب يطلبون الود، والقلوب الكُردية مشبعة بالعواطف))[١٧].

وتثير العلاقات بين الرجل والمرأة، تثير ذكريات تلك الحرية المختلطة بالنقاء والرومنطيقية للريف الكُردي في القرن التاسع عشر؛ ويقدم **"نيكيتين"** دراسة مقارنة وموثقة جداً بين مواضيع الفولكلور الكُردي والروسي والجرماني، وهي مثيرة للاهتمام بشكل كبير. والادب الكُردي اكثر تطوراً واقل عفوية من الفولكلور؛ وقد تأثر بالضرورة بالادبين الفارسي والعربي. وترى المواضيع الوثنية القديمة حاضرة دائماً في فولكلور ذلك الشعب بل وظلت قائمة في بعض مناطق كُردستان الشمالية حتى القرن التاسع عشر. وتتواصل المازدية الزرادشتية للكُرد متغيرة ومختلطة ببعض اشكال اخرى من الفكر الديني ذي الاصول الاسلامية، تتواصل في عقائد الكُرد اليزيديين. ويذكر الاب **"بوا** Bois" مثلاً تُركيا يقول: ((**ان الكُردي ليس مسلماً الاّ اذا قارنته بالكافر المسيحي**))[١٨]. ويلاحظ **"ميللنجن"** ان احدى عادات الكُرد، وهي الاحتفالية الجنائزية التي تقام على شرف احد المحاربين او رئيس يكون قد فارق الحياة، تشبه كثيراً وبوضوح مثيلاتها في اوربا. وبهذه المناسبة ترسل الدعوات الخاصة الى رؤساء العشائر الصديقة وجميع اقارب الميت (...). ويفتتح الاحتفالية عدد معين من الفرسان ويقومون امام المحفة ببعض الحركات والتمارين. ويسير في وسط الموكب اقارب المتوفي حاملين المحفة مع الاصدقاء. ويأتي وراءهم في الحال وببطء احد السعاة حاملاً على ظهر الحصان اسلحة وملابس ومعدات المعركة الخاصة بالمتوفي. وينتهي الاحتفال بتجمع مجموعة الفرسان. وترتدي النساء والاهل والاصدقاء خِماراً اسود علامة الحداد. وعندما يُحْمل الجسد خارجاً من المنزل، تبدأ النساء في الصياح والبكاء بشدة، ويمزقن ملابسهن ويُعَفِّرْن رؤوسهن بحفنة من التراب

---

[١٧] كما ذكر سابقاً، المقطع، ص٩٧.

[١٨] روح الاكراد على ضوء فولكلورهم، ص٥٠.

علامة على الحزن الشديد[١٩]. ويشير "**ميللنجن**" الى ان ذلك العمل مُخالف تماماً لمبادئ القرآن وتعاليم وتقاليد الشعوب المسلمة الاخرى.

الاغاني الكُردية تعالج مواضيع عاطفية، ملحمية او صوفية:

((ولكن مايهم، كما يروى "نيكيتين" استناداً على مايورده مواطنه "**مار**" (...) فهي قائمة المسببات الثرية لظهور جمال الاغنية الكُردية. وحقيقة ان مسيحي ارمينيا يحبون جداً الاغنية الكُردية، هي ان تلك الاغنية تعرض في بلاغة فائقة ذلك الجمال الاستثنائي للشعر الشعبي الكُردي. ويؤكد السيد "**واگنر** Wagner" على ((**انتشار الاغاني الكُردية في آسيا في العصور السابقة والتي كانت تقدم بترجمة تركية**)). ويعزُو الرحالة والعلماء ذلك بشكل عام لفضائل وفروسية ذلك الشعب.

((**والاغاني الكُردية في ايقاعها الرئيسي، ومواضيعها ومُحفزاتها تقدم نفسها ثروةً متوارثة من تلك العقيدة الوثنية التي كانت تحتضن القبائل الكُردية العديدة التي اعتنقت الاسلام اليوم**))[٢٠]. وطالما اننا نتحدث عن المرأة والشعر الكُرديين، فسوف نضيف ما رواه السيد "**جاليارد G. Galliard**" في كتابه الذي صدر حديثاً بعنوان: (الشعر الشعبي للكُرد والترك)) حيث قال في الصفحات (٧١): ((**بأن الشعر الشعبي الكُردي يتميز بين الشعر الشعبي لشعوب الشرق الاوسط**))، فهو يوضح تماماً الخلافات القائمة بين الشعب الكُردي وبين تلك الشعوب. ومن مواضيع الشعر الشعبي الكُردي (نشاة الكون) والتي استلهمها بكثرة (...). كما وتمتلك الامثال الكُردية حساً فكاهياً وتذوقاً شعرياً اكيداً (...). وتتعمق اصالة الشعر الشعبي الكُردي خاصة اذا ما فكرنا بأن كُردستان تنتمي لعصر الثقافة الاسلامية. ويعود تفرد ذلك الشعر الى ان النساء يؤلفن اغلبه. وفي الواقع، تحتل المرأة مكاناً مُفضلاً متميزاً في المجتمع الكُردي (...). انها تلك الحرية التي سمحت للمرأة بالحديث عن الحب واعلانه (...). وعلى اي حال، يبقى ذلك الشعر يتغنى بالمآثر التي شهدها. وذلك لأن الشعر الملحمي الذي الفته النساء اكبر شاهد على ذلك)).

في حين يقدم لنا الصحفي الامريكي "**شميدت A. Schmidt**" صورة اخرى مباشرة وحديثه للمرأة الكُردية. فهو يقدر شجاعتها واخلاصها للاسرة في اصعب

---

[١٩] حياة بدائية بين الكُرد، ذكرها نيكيتين، المختارات، المقطع ص١١٥.

[٢٠] المقطع ص١٣٧.

الظروف. ويجد ان بيتها من الداخل ((**ويشبه كثيراً اولى بيوت المستعمرين الامريكيين**)) [جريدة النيويورك تايمز، ١٣ سبتمبر ١٩٦٢].

واذا ما أردنا عرض بعض الآراء الاجنبية المسيئة للكُرد، يمكننا ان نذكر "**ميللنجن**" نفسه، الذي ينعتهمُ بالخيانة وبالسهولة التي يذبحون بها الاجانب. وقد عارض اغلب المراقبين تلك الآراء. ويعزو "**نيكيتين**" ذلك الى كون "**ميللنجن**" نفسه قد تجول في كُردستان بصفته عسكرياً في خدمة الاتراك. فللكُرد كل الحق اذن في عدم الثقة به.

ويقدم "**هنري بندر Henry Binder**" آراء مُخفّفة حول الكُرد ومسيئة لهم بشكل عام. فهو يقول: ((**ان الكُرد المتوحشون كما هم تملؤهم مشاعر الفخر: وهم يهتمون جداً بقيمة كلمتهم. واذا ما وعدك الكُردي ان يصحبك سالماً مُعافى الى مكان ما، فيمكنك ان تثق فيه تماماً. ولكنه اذا ما التقى بك في الغد "سيقوم بنهبك ويذبحك كما يذبح الكلب**))[٢١].

ويشير الكاتب في نفس الصفحة الى ان النموذج الكُردي جميل: انف طويل، ومعقوف، فم صغير وذقن مدبب، ونظراته ذكية حادة. وفي الصفحة التالية يندهش من تشابه الصفات الكُردية والفرنسية، ويعتقد ((**ان ذلك التشابه قد تأتي من انه في عصر الحرب الصليبية الثانية انفصل جزء من الحملة وتوجه نحو الشمال الشرقي ولكنهم لم يعرفوا طريق العودة فاستقروا هناك في كُردستان**)) (...). وتوجد كثير من الكلمات تشبة اللغة الفرنسية في اللغة الكُردية خاصة في ميدان التعداد والترقيم. وتُذكرُنا قلاع كُردستان بقلاعنا القوية. وباختصار فان الاكراد رجال جميلو الوجوه، اقوياء واذكياء بل ونموذج محبب. وعندما تهذبهم الحضارة فسوف يتفوقون على جيرانهم الاتراك والفرس. ويجب ان نذكر ان تشابه الصفات واللغة والقلاع لم يكن بسبب وجود حملة تاهت في كُردستان، وانما يعود ذلك لجماعات الشعوب القديمة الهندو- اوربية. ويُميزُ "بندر" بين صفات الكُردي الشمالي الذي يعيش في كُردستان تركيا وبين الكُردي الذي يعيش في كُردستان ايران. ((**فبقدر كون كُرد الشمال الغربي، الاكراد الاتراك**[٢٢]، **اشداء**

---

[٢١] نحو كُردستان، ص١١٠

[٢٢] ان التعابير المستخدمة، كما اكراد تركيا، واكراد ايران، يجب تفهمها بمعنى الاكراد المقيمون في كُردستان تركيا وكُردستان ايران.

وقساة، بقدر ما نرى كُرد ايران طيبين متسامحين))[٢٣]. ويشير "**هاملتون**" ان من بين عماله الكُرد، فان اولئك القادمين من ايران هم الاكثر مهارة، والاكثر خفّة في الحركة والاسرع في استيعاب الاعمال الاكثر تخصصاً.

ولكي نتفهم تلك الملاحظات التي تحمل المديح احياناً، والاساءة احياناً اخرى؛ كما يجب ان نتذكر ان كُتاب القرن التاسع عشر وبداية العشرين كانوا مُشَبَّعين مسبقاً بتلك الصورة المُقْولبة سلفاً للكُردي. كما يجب ان نضع انفسنا في اطار كُردستان العثمانية الدائمة التمرد ضد السلطان والتي تعيش في فوضى تامة، خاصة في تلك الفترة التي انهارت فيها جميع الامارات الكُردية.

وحتى "**نيكيتين**" الذي نشر كتابه الرئيس عام (١٩٥٦) في اطار المسابقة الوطنية للبحث العلمي في فرنسا، لم يقدم لنا على الصعيد الاجتماعي سوى معلومات قديمة بالية حول كُردستان ليست مطلقاً ماهي عليه اليوم[٢٤].

يمكن ان تكون معلومات كتلك ذات اهمية تأريخية، لاتحتمل الجدل كما يرى آخرون. اما الشعور بالضيق منها فلانها تواصل تثبيت اسطورة تؤذى مشاعر الشعب الكُردي وتسئ لنضاله الحالي في سبيل التحرر الوطني ألّم تر صحافيين يواصلون تأييد الحركة ولكنهم يتحدثون عن ثورة (١٩٦١) بتعابير ((**كُردستان الوحشية**))، على الرغم من ((**انها ثورة لاتحتمل اي فولكلور**))[٢٥] وربما يعود ذلك لقوة العادة او بسبب كسل فكري، او ربما حتى طريقة لجذب انتباه القارئ. والبعض الذين يكتبون حول اكراد اليوم مازالوا يخلطون الحقيقي بالخيالي، اي ماهو قائم وما كان حينذاك قائماً. ومازلنا ننتظر دائماً دائرة معارف علمية تعمل جاهدة للحديث عن الكُرد بتعابير علمية ومعلومات حالية.

---

[٢٣] نفس المصدر، ص٣٣١.

[٢٤] كان السيد "فاسيل نيكيتين"، قبل وبعد الحرب العالمية الاولى القنصل العام لروسيا القيصرية في ورمي/ كرستان ايران.

[٢٥] واليك بعض العناوين: بارزاني، آخر اسياد الحرب، الاكراد في طريق الحرب، في النيوزويك في السابع من مايس (١٩٦٢). ان القبائل المفقودة، الخنجر الاحمر، في النيوزويك في الثامن من حزيران (١٩٥٩)، و تهديد قادم من الجبال، مجلة التايمز، ٤ مايو (١٩٦٢)، زعماء القبائل الكُرد والقوات العراقية، في النيوزويك، في ٢٤ حزيران (١٩٦٣). [ذكرهم برادبية، كما ذُكر سابقاً، ص٣٧.]

واخيراً هناك كلمة تفرض نفسها حول المراقبين الاجانب الذين يعتبرون فوق الشبهات، والذين بسبب ضرورة موضوعية مدفوعة للنهاية وعندما لايكون الامر يتعلق بنوع من التظاهر الثقافي، اي الذي يظنون انهم يجب عليهم استبعاد جميع المعلومات المُستقاة من مصادر كُردية حتى لوكانت موضوعية او اعادة كتابتها حتى لو كانت نتيجة للرصد المباشر للاحداث او للدراسات الجادة. بل وهناك منهم، من يقتطع كُردستان بضربة قلم بسيطة من ارض تبلغ مساحتها مساحة سويسرا مرتين او ثلاث، ومن سكانها عدة ملايين نسمة.

في فصل من كتابه: (**ضغوط المفاهيم**)، يتحدث "**چون براديه** Jean Pradier"، عن المصاعب المنهجية التي ترافق الدراسات الكُردية.ويحذر قارئه بشكل عام، بل انه اتخذ بنفسه موقف الحذر ضد انواع من الفساد: ((**فساد الصمت الذي يود ان تكون الدول العظمى الشريك الضمني**)) لهذه الحكومة او تلك في الشرق الاوسط في ((**جريمة الابادة الجماعية المتواصلة**)) ضد الكُرد[٢٦]؛ ((الفساد الانساني)) لاننا نكافئ بعض الحروب المعنية ببعض من جديتنا، ونكافئ الحرب الكُردية ببعض من حناننا وتعاطفنا دون الشعور باية مسؤولية؛ ثم فساد الغربة)) حيث تنصب للاوروبي افخاخ "**هنري بندر**" وافخاخ "**كارل ماي**". وبعد ذلك يتحدث الكاتب عن (سحر الكُردي)، و(غموض الثورة)، ويهمل الثنائيات التي نخلقها في ذاكرتنا كما ((الثورة– القسوة))، و((الثورة –الكراهية))، وقبل ان نختتم ذلك: ((ونقول ان ظاهرة التبسيط تلك معقدة. اذ يتعلق الامر بمحاولة انكار حقيقة الاخر: وذلك بانتقاء وعزل الحقائق والصفات، والتي نعتبرها موضوعاً لايمكن التواصل معه. كما ان مقدرتنا على ايجاد مدخل او تفهم لموقف سياسي خارجي عن نظامنا خاطئة، ومنذ البداية، بسبب بقايا ثقافية تُثقِل كاهل جهازنا النقدي. ومن الضروري جداً الوعي بذلك))[٢٧].

(٣) **التواريخ الرسمية:**

يجب على كل باحث ان يتوخى الحذر الكبير وهو يتناول الكتابات التي تدور حول الكُرد والتي قامت بها او الهمتها حكومات شرق اوسطية تتقاسم كُردستان.

---

[٢٦] المقاطع في ص(٣١–٤٠). الكاتب يشير الى السلاح البريطاني لضرب ثورة كُردستان العراقية.

[٢٧] نفس المصدر، ص٥١، السيد براديية، باحث في جامعة تولوز، قام بزيارة تلك المنطقة من كُردستان التي تقع تحت سلطة الثورة الكُردية في خريف (١٩٦٦).

وهي مُستقاة من الاوساط الحاكمة للشعوب المجاورة. أكانت اقطاعية متكاملة او بورجوازية صغيرة عسكرية. وسيرى القارئ آنذاك ان كل مايُقدم مشوه او فاسد او مُحَوّرٌ او مُحْتقر او مجرد قدح وذم منهجي سواء كان الحديث عن: التأريخ، اللغة، الثقافة، التقاليد، البُنى الاجتماعية والاقتصادية، مساحة البلاد واهمية سكانها او سواء كان الحديث عن سعة الحركة الوطنية.

يقول "آ. سافراستيان A. Safrastian": ((**انه من المحتمل لم توجد في العالم القديم اثنية حقيقية كانت عرضة للتشنيع والسب والقدح والذم وتُقدم بطريقة خبيثة وغير شريفة كما هو حال الاكراد. ومنذ فجر التأريخ لايوجد اي شعب آخر في العالم، ويسكن منطقة لاحدود لها تلقي السباب والقدح بالقدر الذي وجَّهوه للشعب الكُردي. ويجب التأكيد على هذه النقطة** (...)، **قبل التطرق الى الحديث عن القضية الكُردية كما تُعرض اليوم**))[٢٨]. وتزداد تلك الظاهرة خطورة مع انبثاق حركة التحرر الوطني الكُردية في القرن العشرين؛ خاصة بعد وصول الكمالية الى تركيا وفي بعض الدول العربية كذلك في السنوات الاخيرة. ولكن الكُرد لن يظلوا مُطلقاً في فكر من يظلمونهم مجرد ((تجمعات قبلية)) شبه متوحشة او رُحّل على احسن تقدير، او ((مرضى بالحروب)) ويعيقون النظام العام، بأرتدادهم الوراثي وعودتهم لاصولهم وحبهم للصوصية ((او يذبحون الابرياء ودون شك لايحملون اي وعي وطني)). لا، لن يعودوا ابداً كذلك.

تلك كانت الموضوعة الرسمية لتركيا الوليدة مع اتاتورك في السنوات العشرين وقبل ان تعرف انقرة انه من المريح لهم وبكل بساطة تجاهل وجود شعب كُردي وقضية كُردية. واصبح الاكراد في اللغة الرسمية ((اتراك الجبل))، واصبحت كُردستان تُعرف بـ((المحافظات الشرقية للوطن التركي الخالد))[٢٩].

وبسبب امل ساذج ولكن عنيف بأمكانية تسهيل اندماج ذلك الشعب القائم منذ الْفيْ عام ونصف (٢٥٠٠ عام)، سمح القادة الاتراك لانفسهم في فورةٍ اندفاع قومي وبمساعدة بعض الاساتذة فاقدي الوعي؛ سمحوا لانفسهم باعادة كتابة التأريخ على هواهم، وذلك بالحاق الاجداد العظام للشعوب المجاورة الى شعبهم. وهكذا تم ضم "**ميتاني**" و"**خوري**" في كُردستان الغربية بالانساب التركية في احتفالية مهيبة.

---

[٢٨] الاكراد وكُردستان، ص١٥، [ترجمة عن الانكليزية].

[٢٩] الاكراد والحق، بقلم (ل. رامبو)، او الاب توما بوا، باحث (بالحديد والنار)، ص٢٣-٤٤.

واحتووا ايضاً الكريتيين، الاتروسكيي، والليجوريين من ايطاليا، والحيثيين من آسيا الصغرى الوسطى، و"**الگوتيين**" و"**الكيشيين**" من زاگروس قبل ظهور الاكراد والسومريين في جنوب بلاد مابين النهرين. وفي هذا الاتجاه اقاموا البنك "الحيثي"، وبنك "سومر".

واصبح الفولكلور، الموسيقى، الرقصات، والفن الكُردي؛ اصبحت مع التأريخ بدوره ملكاً للجيران. وحتى اللغة الكُردية لم تعد لغة، بل اصبحت لهجة، وحروف هجائها غير متجانسة فهي خليط مابين التركي والفارسي والعربي؛ ومفرداتها لاتتعدى الالفي مفردة[٣٠]. اما بالنسبة لاسم كُردستان نفسه والذي كان موجوداً من قبل في جميع الخرائط، تم محوه تماماً من على الخريطة دون غيره من الاسماء. وعندما اثارت الحركة الوطنية الكُردية الحديث كثيراً عن تلك اللفظة، تم انكارها وسُمح لهم بتخطيها واصبح الحديث عن الثورة حديثاً عن ((**حركة دينية**)) او ((**حركة رجعية**)) او ((**قبلية**)) او ((**شيوعية**)) او حتى كل ذلك في ذات الوقت مرة واحدة.

ومنذ ثورة ١٩٦١ في كُردستان العراق، جاء بعض الضباط والكتاب العراقيون ليضيفوا اليها صفة الامبريالية متتبعين في ذلك الطريقة التي يصفها بها حكام تركيا الكمالية بُغية انكار الحركة الكُردية.

وفي الثامن والعشرين من آذار/ مارس ١٩٦٨، بَرَزَ مثلان من بين مائة آخرين ساذكرهما توا، حيث قدم **الجنرال صديق مصطفى** مذكرة الى رئيس الجمهورية العراقية، يشكو فيها من تزايد اعداد العنصر الكُردي في مدينة الموصل يقول فيها: ((**وعلى غرار الخطة الاجرامية التي طبقتها الامبريالية في فلسطين، جاء تشجيع الهجرة الكُردية للمدينة وانشاء بؤر كُردية فيها وصولاً الى تحطيم عروبتها**))[٣١]. ومن جانبه، نشر **الجنرال صبحي عبدالحميد**، وزير الداخلية السابق في عهد **اللواء عارف** في العام (١٩٦٤) في بيروت مقالة، هاجم فيها الشعب الكُردي في اسلوب ظلامي، حيث كال له انواع القذف وواصفاً اياه بـ((**خادم الامبريالية**))، ولم يُوفر في اتهاماته الاقليات الوطنية

---

[٣٠] القاموس الكُردي– الروسي، البروفيسور كوردويف، المنشور في ١٩٦٠، بواسطة اكادمية العلوم السوفيتية، ويحوي على ٣٤ الف كلمة. والقاموس الكُردي– الفرنسي، الذي يُعده الامير كاميران بدرخان، ويحوي على (٥٥) الف كلمة ولم ينته بعد.

[٣١] ذكرتها خەبات (جريدة)، لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني، العدد الصادر في حزيران ١٩٦٨.

الاخرى في العالم العربي، كما الدروز والعلويين في سوريا، المارونيين والشيعة في لبنان، والاقباط في مصر[٣٢].

اما مسؤولية ذلك– المجد! في هذا الميدان– فتعود الى قادة سوريا البعثيين الذين يدعون الثورية. وفي موازاة حرب التحرر الوطني في كُردستان العراق، تطورت في سوريا حملة شرسة لتحقير وقمع السكان الكُرد في تلك البلاد قادتها اجهزة الحزب والدولة. وقد تم اعداد خطط وبدأوا في تنفيذها تهدف للانهيار الاقتصادي للكُرد وتفريقهم بالقوة في سبيل تعريب المناطق الكُردية. وقد شرحنا تلك السياسة في كتيب بعنوان: (**المشكلة الكُردية في سوريا، وخطط إبادة اقلية وطنية**)، تم نشره في يناير/ كانون الثاني (١٩٦٨)[٣٣]. وهناك كتاب باللغة العربية بعنوان: (**دراسة حول محافظة الجزيرة، نظرة اجتماعية وسياسية**). ولايمكن تسمية ذلك الكتاب بشئ آخر غير كونه سياسة للابادة الجماعية. والكتاب بقلم الملازم "**محمد طلب هلال**" عام (١٩٦٣)، عندما كان رئيس البوليس السياسي لتلك المنطقة الكُردية. وتم تعيينه حاكماً على محافظة حماة، ثم وزيراً للتموين في وزارة "**زعين**". وقد تبنى النظام الآراء والخطط التي عرضها الكتاب[٣٤].

ولانه كتاب يُعتبر مثلاً في ذلك الميدان، فهو يتبع خُطى هتلر في كتابه (**كفاحي**) ضد اليهود وشعوب اوربا الشرقية. وفي اول فصل عنوانه: (نظرة تأريخية على القضية الكُردية) يصل الكتاب الى القول في الختام ((بأنه لايوجد شعب يسمى الشعب الكُردي، ولا توجد امة كُردية حقيقية)) (ص٦). اما بخصوص اللغة ((ولاتوجد في حقيقة القول لغة كُردية، وانما هي خليط من اللهجات التي تشبه لغة الغجر)) (ص٤). واذا ما ادعى احد ما العكس فيعني ذلك ((ان الامبريالية تعمل بلا كلل لتوحيد

---

[٣٢] راجع: الصياد (مجلة)، الاسبوعية، بيروت، العدد ١٢٣٤، (١٩٦٨)، ذكرتها خەبات، نفس المصدر.

[٣٣] راجع: كذلك الصحافة العالمية حول الموضوع: (**تهجير السكان الكُرد في سوريا**)، عن الصحيفة التركية (يني گازيت)، في ١١ مايو(١٩٦٧)، افتتاحية الوموند الصادرة في ١٢ ديسمبر (١٩٦٧)، وعنوانها: (**التعاون الفرنسي– السوري**)، وكذلك: تأريخ حياة الكاتب في نهاية هذا الكتاب.

[٣٤] الكتاب المعني، يقع في (١٦٠) صفحة، يعتبر وثيقة سرية مخصصة فقط لاستخدام الوزراء من قادة البعث والبوليس السياسي ولم يعرض مطلقاً في المكتبات وحقيقة ان الحزب الديمقراطي الكُردي السوري، قد حصل على نسخة منه، اثارت قلق السلطات. وتلك النسخة الان في حيازتنا وسنضعه عن طيب خاطر بين ايدي اولئك الذين يودون متابعة البحث.

اللهجات الكُردية)) (ص٤). ودون ادنى شك، ((لاتوجد دولة كُردية او وطن كُردي يذكره التأريخ)) (ص٦)، ((ولكن الكُرد حاولوا اقناع الدول الكبرى بخلق وطن كُردي)) (ص٦). ولهذا فقد ساهموا في العمل ((ضد القومية العربية)) (ص١٧). ((ومع الفرنسيين في سوريا)) (١٩٢٨)، ((مع الالمان اثناء الحرب العالمية الاولى))، و((مع الانجليز)) (ص١٧)، واخيراً وفي النهاية مع (الروس) (ص١٨)، وتعاونوا بجد لدرجة ان حركتهم هي تماماً حركة روسية، بل شيوعية، (ص١٨). وبعد ان فضح الكاتب ((سياسة الجنرال عبدالكريم قاسم الموالية للاكراد في العراق))، والذي ((سمح على وجه الخصوص بصدور اكثر من خمس عشرة جريدة كُردية))*، (ص٢١)، يواصل تأكيده على ان ((التمرد الكُردي المسلح في العراق يواصل عمليته الانفصالية بمساندة الشعوبيين))[٣٥]، ((والمتاجرين العرب بالسياسة وكذلك الامبريالية)) (ص٢٣). وفي الفصل الثاني نرى ان اكراد الجزيرة ((متصلين عضوياً باكراد العراق وتركيا وايران، وهم اعضاء شيوعيون في الحزب الديمقراطي الكُردي)) (ص٣٢)، ((وانهم اعداء يعملون على خلق وطن قومي خيالي وهم بذلك، لايوجد خلاف بينهم وبين اسرائيل، على الرغم من الرابطة الدينية. ولاننا نرى انه في ضوء الفعل الامبريالي ضد القومية العربية تتشابه مأساة فلسطين)) (ص٤٠)، ومأساة كُردستان وتتماثلان ... وهو يرى ان الجيل الجديد الكُردي المتعلم (ص٤١-٤٣) يُنكر المثل العربي: ويقول: ((علموهم الكتابة، وسوف يستعربون. ذلك لانهم كلما تعلموا، كلما ازداد تمسكهم بكُردستان، وطنهم العزيز)) (ص٤٢): اذن، فهو يدعو الى سياسة ظلامية في كُردستان. ويشير في فقرة اخرى عنوانها: (الخطة الامبريالية لصالح الاكراد) (ص٤٣-٤٥)، يشير

---

* بلغ عدد الصحف والمجلات والنشرات الصادرة ايام حكم عبدالكريم قاسم اكثر من (٣٠) جريدة ومجلة ونشرة وهي: ژين، خەبات، راى گەل، ئازادى، كوردستان، بڕوا، مەشخەلى نەوروز، پيشكەوتن-التقدم، دەنگى كورد-صوت الكُرد، هەولێر-اربيل، راستى- الحقيقة، گاورباغى، هيواى كوردستان، صوت الطلبة/كركوك، رزگارى، دەنگى قوتابيان/ بغداد، پيشرەو، الجمهوريه، سرچنار، گۆيژە، شەفەق، ناميلكەى سليمانى، نيشتمان، ژيان، رۆژى نوێ، بلێسە، روناهى، سەيوان، هيوا، ملحق الاديب العراقى، عيراقى نوێ، چارەسەرى كشتوكال-الاصلاح الزراعي، ئافرەت-المرأة، هونەر، ئاشتى، گزنگ، الاخلاص، نەوروز. [مؤسسة ژين]

[٣٥] الشعوبي، تعبير عربي ظهر اثناء حكم الامبراطورية العربية، الاسلامية، بعد النصر الاسمي وهو يعني في احتقار العناصر غير العربية، التي تعمل على استعادة استقلالها.

الى ((**ان المعسكرين العالميين، وهما يديران فعلهما على الارض العربية، لن يتفقا مطلقاً في نضالهما من اجل السيطرة والسيادة سوى على مأساتين: مأساة فلسطين ومأساة كُردستان، كُردستان العربية على وجه الخصوص**)). وذلك لان المعسكر الراسمالي كان مهتماً ومنذ زمن بالقضية الكُردية، ويثابر عليها اليوم فقط لابعاد العرب عن وحدتهم ورسالتهم. بل انهم يثابرون عليها بقوة لدرجة ((ان القضية الكُردية اصبحت قضية دولية، تحتل على الصعيد العالمي مرتبة تضاهي تقريباً مرتبة المنظمة الدولية، وتمتلك مكاتبها في سويسرا وغيرها من البلدان الاجنبية كما لوكانت محّل مقارنة بقضية برلين او قضية المانيا كلها)) (ص٤٣). ((**اما بخصوص المعسكر الشرقي فلم يقنع بما قام به في فلسطين، بل ها هو يلتقي مع عدوه المعسكر الغربي ليلعب مأساة جديدة على الارض العربية. ويقوم في صحافته واذاعاته مساندة تمرد البارزاني باسم الانسانية وحق الشعوب في تقرير مصيرها** (...)، **لقد خلق الغرب دولة اسرائيل وساعدها ضد العرب، ويود المعسكر الشيوعي في مقابل ذلك، خلق دولة كُردية تكون مسالمة لموسكو**)) (ص٤٤). فبالنسبة لذلك الوزير البعثي، فالامبريالية غربية كما هي سوفيتية ويتركز واجبها في مقاومة ((الرسالة الخالدة للامة العربية)).

وفي سبيل ((الاسراع في تجنب الخطر الكُردي))، يقترح "**محمد طلب هلال**"، على حكومته اتخاذ اثنى عشر اجراء محدداً (ص٤٥-٤٨)، من بينها: تهجير الاكراد من المناطق الحدودية الى داخل البلاد، تجويعهم، نزع ملكيات اراضيهم في الجزيرة، غلق ابواب العمل في وجوههم وذلك لاجبارهم على الهجرة، وحرمانهم من التعليم بكل اشكاله، واستناداً على سياسة ظلامية، طردهم من اراضيهم اذا لزم الامر القيام بذلك، اعلان منطقتهم مراكز عسكرية، وزرع ((قوميين عرب)) ليقيموا فيها في مزارع جماعية يتم تسليحها، على ((غرار المستعمرات اليهودية على الحدود الجنوبية)).

لقد حلّلنا بالتفصيل كُتب هلال هذا وبالتفصيل ونشرنا التحليل مع بعض الاقتباسات الهامة في كتيب باللغتين الفرنسية والانجليزية في اكتوبر (١٩٦٨)، بعنوان: (دكتاتورية البعث السوري تطارد الشعب الكُردي او نظرات في فكر البعث: (**كِفاحي، السوري ضد الاكراد**)[*]. وستتم ترجمة ذلك الكتاب الى جميع اللغات الاجنبية.

---

[*] على وزن "كفاحي"، لهتلر. [المترجمة]

ومن بين الكتابات العربية الاخرى الحديثة والتي تعارض بشدة حركة التحرر الوطني الكُردية، نذكر كتاب **محمد [محمود- مؤسسة ژين] الدرة**، الضابط العراقي المعروف، وعنوانه: (**معركة العراق**)* (لم يذكر تأريخاً لذلك). وكتاب اخر بعنوان: (**ضوء على شمال العراق**)**، بقلم **نعمان الكنعاني**، ونشر باللغتين العربية والانجليزية في بغداد عام (١٩٦٥). ونَشر كاتب عراقي آخر كتاباً في جريدة الجمهورية (برعاية الجمهورية العراقية) ولم يُذكر اسمه بعنوان: (**العراق وشماله**) باللغتين العربية والانجليزية في بغداد (١٩٦٥). ثم كتاب **احمد فوزي** وهو كاتب عراقي ايضاً، بعنوان: (**قاسم واكراد .. خناجر وجبال**)***، ونشر في بغداد عام (١٩٦١). ولكن ذلك الكاتب حاول ان يكون اقل عداءً للكُرد من غيره.

وعلى الصعيد العلمي، لم تؤخذ على محمل الجد، الرسائل الدراسية التي قدمها "**محمد طلب هلال**"، **والكنعاني** او **محمود الدرة** باكثر من نظيراتها التركية. ولكنها تظل مُقلقة بسبب الممارسات السياسية والاخلاقية والعسكرية.

اما في ايران فهم يتعرضون بشكل آخر لموقف الكُرد. وحقيقة ان لغتهم من نفس اسرة اللغة الفارسية، تراهم هنا يلعبون دوراً اكثر اعتدالاً. بل توجد حتى محافظة اسمها (**كُردستان**) ولكنها مستقطعة قسراً من محافظة كُردستان الاتنية في ايران. وهناك كذلك فان المعلومات ذات المصدر الفارسي حول الاكراد عرضة للشك.

www.zheen.org

---

* راجع: محمود الدرة، القضية الكُردية، ط٢، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٦، ٤٤٧ص، خارطة، صور، فهرست اعلام. صدرت الطبعة الاولى منه عام ١٩٦٣، بعنوان: القضية الكُردية والقومية العربية في معركة العراق. راجع ايضاً: نقد الكتاب للدكتور **محمود السمرة** في مجلة العربي، ع٦٠، تشرين الثاني ١٩٦٣، ص‌ص١٣٢-١٣٧. [مؤسسة ژين]

** راجع: نعمان ماهر الكنعاني، (ضوء على شمال العراق)، بغداد، دار الجمهورية، ١١٠،١٩٦٥ص، راجع ايضاً: نقد الكتاب في جريدة خەبات، ع٤٧٨، حزيران١٩٦٥، ص‌ص٦-٧. ينظر الطبعة الانكليزية للكتاب:

Nauman M. al-Kanaani, **LIMELIGHT** ON **THE NORTH OF IRAQ**, Dar al-Jumhuriya, Baghdad, Iraq, 1965, 72P. [مؤسسة ژين]

*** راجع: احمد فوزي، قاسم والاكراد .. خناجر وجبال، القاهرة، ١٩٦١، ٣١٠ص. [مؤسسة ژين]

(٤) **الدراسات الكُردية**:

يمكننا اطلاق ذلك التعبير على مجمل تلك الدراسات حول الاكراد؛ الدراسات العلمية التي تتعرض لتأريخهم ولغتهم وبلادهم والبنى الاقتصادية والاجتماعية وحركتهم الوطنية. كما سيكون من الصعب الحاق الدراسات العدائية التي تشوه الكُرد او التي تدعى العلمية والتي ذكرنا سابقاً اعلاه نماذج منها؛ من الصعب الحاقها بالدراسات الكُردية الرصينة.

وعلى عكس مايمكن تصوره، فان الدراسات الكُردية تنتظم نظاماً ثرياً، ميدانها فسيح ولها تقاليدها. ولكن مازال امامها الكثير لتقوم به، وثغرات لتسدها، وظلال لِمَحْوِها، وحقائق لاظهارها بشكل افضل، والتخلص من بقايا معلومات غير علمية موجودة هنا او هناك. وهناك مركزان مهمان لتلك الدراسات: الاتحاد السوفيتي، وبالطبع في كُردستان بين الاكراد.

وهناك أدبيات روسية ثرية جداً حول الاكراد قبل وبعد ثورة اكتوبر. ولكننا نجهل عنها الكثير مع الاسف، سوى بعض الشذرات بفضل كتابات نيكيتين وبعض الترجمات. ومانعرفه عنها يبدو لنا مثيراً جداً، وهي وصفية تحليلية.

ويتمتع الروس، والسوڤيت بشكل عام، بأفضلية الجوار المباشر مع الاكراد؛ حيث سمحوا للتجمعات الكُردية بالعيش في ماوراء القوقاز وخاصة في ارمينيا، أذربيجان، جورجيا وتركمانستان، مما يُحفِّز الاهتمام ويعمل على تسهيل البحث العلمي. وتشجع الدولة تلك الابحاث وتتم تحت رعاية اكاديمية العلوم. واصبحت الدراسات الكُردية نظاماً لها تقاليدها في الاتحاد السوفيتي مِنْ "**زيرنوف** Zernov" "**والكسندر ژابا** Alexandre Jaba" من العصر القيصري الى الشباب البحاثة السوڤيت المعاصرين، حيث يمكن التخصص في الدراسات الكُردية في الجامعات والمعاهد في لينينگراد، موسكو، يريڤان، باكو وطشقند. ويمكن للقارئ الفرنسي الاستفادة من كُتيب حول هذا الموضوع بعنوان: (**الاكراد والدراسات الكُردية**) بقلم "**أ. بينيسن** A. Bennissen" (المعهد التطبيقي للدراسات العليا، باريس). وهو كُتيب يعود الفضل فيه كما يقول المؤلف، الى المقالة الرائعة التي دبجها الكُردي السوفيتي "**ك. كوردويڤ** K. Kurdoev" حول تطور الدراسات الكُردية السوفيتية (موسكو،

١٩٦٠). وكوردويف، هو كذلك مؤلف للقاموس الكُردي– الروسي الذي يحوي اربعة وثلاثين الف مفردة (موسكو، ١٩٦٠)، وكانت الحروف الكُردية مطبوعة باللاتينية).

وفي مقالة عنوانها: (**العلم السوڤيتى والهوية الوطنية للشعب الكُردي**)، كتب كُردي سوڤيتى آخر[٣٦] يقول: ((**يعتبر المتخصصون السوڤيت بالقضايا الكُردية محاولات بعض العلماء الانجلو– امريكيين بمعاداة العلم وبالرجعية عندما يقدمون الاكراد على انهم مجرد قبائل جبلية في الشرق الاوسط (...) وبالمثل، يصفون افتراءات الظلاميين الاتراك الذين يؤكدون انهم اتراك الجبل، او ما يؤكده بعض اشباه العلماء الايرانيين عندما يصفون الاكراد بالايرانيين الرُّحل؛ او اولئك العراقيين الذين يصفونهم بانهم عراقيو الشمال**)).

ومهما كانت جدية الدراسات السوڤيتيه حول الاكراد، فانها عُرْضةٌ للنقد. ويشير "**الاب بوا** Le Pe`re Bois" في كتيب عنوانه: (**نظرة على الادب الكُردي**)؛ يشير الى ان أدبيات الكتاب الكُرد السوفيت ليست كُردية الا شكلياً وعبر اللغة في حين ان الشعور القومي الكُردي المتأجج لدى الاخرين نراه غائباً لديهم على عكس الادبيات التي يكتبها كتاب الكُرد في كُردستان. وبالنسبة اليهم فان الوطن ليس كُردستان، وانما الوطن السوفيتي الكبير، او ارمينيا السوڤيتيه او حتى على اقل الاصعدة ان يكون قطعة ارض مزروعة، وادياً او قريةً ما. وهنا يوجد دون شك موقف سياسي اساسي من قبل السلطات السوفيتية والذي لايمكن مناقشته هنا دون ان نتخطى اطار المقدمة المعنية. ونحن نعرف على اي حال نتيجة سفراتنا ورحلاتنا للاتحاد السوفيتي في السنوات: ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ان الكُرد السوفيت وهم يخلصون للاتحاد السوفيتي ويؤيدون ويساندون حركة التحرر الوطني في كُردستان. فهل كان ذلك الموقف مبدئياً ايديولوجياً؟ الجواب بالنفي بكل تأكيد. بل رُبما كانت تلك المساندة لرئيسها الاول فهي وطنية. ويوجه "**عزيز شمزيني**" الطالب الكُردي العراقي الذي يدرس في جامعة لينينگراد، يوجه في رسالته نقداً مُحَدَّداً للدراسات السوفيتية التي تتناول التأريخ الكُردي، لكنه مسبوق بكّمٍ كبير من المديح. وفي مقدمة رسالته المعنونة: (**حركة التحرر الوطني للشعب الكُردي**)، والتي ناقشها في لينينغراد عام (١٩٥٨) عكف على دراسة الادبيات المنشورة حول الكُرد في مختلف البلدان. وبعد ان اهمل الدراسات

---

[٣٦] أ. قادري، في نشرة مركز الدراسات الكُردية، العدد ١٣، باريس، ١٩٥٠.

التي صدرت في الدول التي مارست الظلم والقمع ضد الاكراد بسبب شوفينيتها ولا علميتها، انكب على دراسة كتابات الكتاب الانجلو- ساكسون الذين كانوا بوجه عام إمّا "جواسيس أُرْسلوا خصيصاً الى هناك، او مستشارين سياسيين او مجرد رحالة؛ من امثال: "**سون** Soane" او "**ميللنجن** Millingen"، "**راولنسون** Rawlinson" او "**مورگان** Morgan". وهو يعترف بانه يجد في كتاباتهم "الكثير من الملاحظات الخاصة، والعلاقات والمعلومات الكثيرة حول (**تأريخ القبائل الكُردية**)، الا انه يضيف الى ذلك ان "الكتاب الانجلو- ساكسون" يشوهون في بعض الحالات تقريباً الحقيقة، بل يذهبون حتى لانكار حقيقة القومية الكُردية". ويعزو ذلك الى "الاهداف الامبريالية التي يَسْعَون الى تحقيقها". ثم يتحدث عن احقية بعض الاعمال المنشورة في فرنسا كما كتاب "**الاكراد والقانون**"، بقلم "**ل. رامبو** L. Rambout" او "**ب. نيكيتين** B. Nikitine".

اما بخصوص الادبيات المنشورة في الاتحاد السوفيتي، فهو يبدأ بسيل من المديح "بسبب طبيعتها العلمية" قبل ان يتحدث عن اسفه لورود بعض الاخطاء من المصادر البورجوازية التركية والفارسية او العربية التي تداخلت فيها". وهو يضرب مثلاً بكتابات المؤرخ السوفيتي "**او. فيلچڤسكى** O. Vilchevsky" البروفيسور في جامعه لينينگراد، "الذي قدم كتاباً يستحق اكبر تقدير، لان المؤرخ استند على مصادر حقيقية ثرية وملاحظات شخصية، وحيث يدرس تحلل العلاقات الاقطاعية في كُردستان (القرن التاسع عشر)، وظروف جماهير الفلاحين الكبيرة، وتطور حركة التحرر الكُردية". ويستطرد شمزيني قائلاً: ((**لكننا لن نستطيع مطلقاً ان نتفق على النتائج التي توصل اليها فيلچڤسكى حول التطور التأريخي للشعب الكُردي. واننا لانستطيع التعامل مع التمرد الكُردي القومي في الاعوام (١٨٨٠)، و (١٩٢٥) على انه رجعي، اقطاعي او نعتبر رؤساءه وقادته خونة او قاطعي رؤوس**)).

ويتوجه **شمزيني**، بعد ذلك الى الكتابات الاحدث للكتاب السوفيت مثل رسالة "**كوزنتسوف** Kouznitsov" في العام (١٩٤٨) حول (العراق اثناء الحرب العالمية الثانية)، ورسالة "**آگوبوف** Agobov" في العام (١٩٥٠) حول (الحركة الوطنية لاكراد ايران) او "**فاريزوڤ** Farizov" في العام (١٩٥٣) (حول موقع حركة التحرر الوطني الكُردية في صراع شعوب الشرق الاوسط ضد الامبريالية). ثم رسالة "**ارستوف** Aristov" في العام (١٩٥٣) كذلك (اكراد ايران .. دراسة تأريخية واتنية). ويقول

شمزيني: ((ان كل تلك الرسالات الدراسية تحوى وثائق هامة ودراسات وتحليلات تفصيلية، لكن كتابها يرددون نفس اخطاء سابقيهم بل ويذكرون نفس الاتهامات ضد الثوار الاكراد وهم يتحدثون عن رجعيتهم وخيانة رؤسائهم. وفي حقيقة الامر فهم يوجهون بهذا الشكل القراء السوفيت في اتجاه خاطئ حول موضوع المشكلة الكُردية وتأريخ الشعب الكُردي)). ويجب الاهتمام في مقابل ذلك بتأكيدات شمزينى على استحقاق اعمال الباحث الكُردي السوفيتي "قنات كورديف Kanat Kurdoev" الاستاذ في جامعة لينينگراد والذي بدّدَ ذلك التشويه اللاعلمي الذي كان يُغلّف تأريخ الاكراد وحضارتهم.

ولم يتم نشر رسالة شمزينى وهي مكتوبة بالروسية، في حين العادة ان تنشر الجامعات السوفيتية تلك الرسائل. وكان الكاتب يشكو من ذلك. وعندما التقيناه اول مرة في بغداد عام (١٩٦٠) قال لنا انه ((كان يجب عليه ان يناقشها في دائرة ضيقة وفي سرية لتفادي غضب حكومات الشرق الاوسط التي تتقاسم كُردستان)). ولكن تم قبول الرسالة. وفي العام (١٩٥٩) تمت ترجمتها الى العربية وتم نشر قسم منها وبعض الاقتباسات في "خەبات" جريدة الحزب الديمقراطي الكُردستاني في العراق. وكان السيد عزيز شمزيني، حفيد رئيس انتفاضة (١٨٨٠) وعضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، والمقدم السابق في الجيش العراقي، كان احد الضباط الذين رافقوا الملا البرزاني في منفاه السوفيتي.

ونحن نعرف ان الاكراد السوفيت يعيشون ظروفاً افضل بكثير من ظروف حياة اكراد كُردستان؛ ومع ذلك فأن الاكراد السوفيت لم يكونوا يتمتعون بمعاملة مميزة اذا ما استطعنا قول ذلك. اما الارقام الرسمية التي تدلل على اهمية تعدادهم كانت، وظلت دون شك اقل من الحقيقة في الواقع. ففي اذربيجان على وجه الخصوص وحيث كان تعدادهم كبيراً نوعاً لايُسجلون اكراداً في بطاقة الهوية وانما يُسجلون آذري. وفي واقع الامر فان هؤلاء الاكراد ليسوا السوفيتين الوحيدين الذين كانوا يعانون في عصر ستالين.

وليسمح لنا القارئ ان نروي ذكرى موقف شخصي يؤكد تماماً النقد الذي تفضل به مواطننا شمزينى. ففي عام (١٩٦٠) ساهمنا في ندوة طلابية في الاتحاد السوفيتي عُقدت على ساحل البحر الاسود. وكنا نمثل الطلبة الاكراد واتحادهم في اوربا. وعندما تعلق الامر باعلان قائمة المنظمات المشاركة في الندوة، وجدنا ان اسم

منظمتنا لم يذكر بين اسماء المنظمات الوطنية، وإنما ذُكر في الخانة المخصصة للمنظمات والتنظيمات الدولية، وقدمنا شكوى الى مكتب الندوة، وعلى وجه الخصوص الى الامين العام لاتحاد طلبة الاتحاد السوفيتي الذي كان مُشاركاً في مكتب الندوة. وبيّنا له ان منظمتنا تمثل طلبة اكراداً أُصَلاء اعضاء في احزاب كُردية في كُردستان توجد في تركيا وايران والعراق وسوريا. اي ان منظمتنا وبسبب القضية، ((منظمة وطنية وبأمتياز)). وظل صديقنا السوفيتي متردداً مع ذلك، واجابنا في الغد بقوله وبصراحة، لقد ((**ناقشت بعض الاعمال التي لدينا حول الاكراد. وسألت بالامس كذلك آراء الشخصيات التي كنت اعرفها، ووجدت انقساماً في الاراء؛ فالبعض يرى انهم يكونون امة، وآخرون يرون العكس. ثم يجب ان تفهموا موقفنا؛ فاذا ما وضعنا أسم منظمتكم بين المنظمات الوطنية، يمكن ان يقلق ذلك الاتراك والفرس والعرب**)).

وفي التقرير الذي قدمناه عن رحلتنا تلك، والذي نُشر على اربع حلقات في "**خەبات**"، بغداد، سبتمبر (ايلول) ١٩٦٠، ارتأينا انه من الضروري اعادة نشر تلك الاجابة وكانت ردود افعال الجماهير الكُردية خليطاً من الدهشة والاحباط. وكانت تلك الاخطاء من مصادر تركية يعود تأريخها الى العصر الذي ايد فيه الاتحاد السوفيتي الكمالية ضد الغرب؛ في الوقت الذي مارس فيه كمال أتاتورك انواع القمع ضد الحركة الوطنية الكُردية. ونأمل انه بعد الاحداث السياسية الاخيرة، وبالمساندة العلمية الحديثة للطلاب الاكراد الذين يقومون بأبحاثهم في الاتحاد السوفيتي، ان تتخلص الدراسات الكُردية السوفيتية التي لايرقى اليها الشك ولا الى استحقاقها؛ تتخلص من تلك البقايا القديمة وبسرعة والتي تبعث على الغضب.

لقد ناقش البروفيسور الكُردي "**ك. كورديف**" منذ فترة، رسالة دكتوراه في اكاديمية العلوم السوفيتية في لينينگراد (حول قواعد اللغة الكُردية). ويعمل كُردي سوفيتي آخر على كتابة رسالة دكتوراه حول التأريخ الكُردي في أكاديمية العلوم في يريڤان. اما السيد "**عرب شمو** Ereb Shemo"، عميد الاكراد السوفيت المتخصصين في الدراسات الكُردية ومؤلف الكتاب المعروف (الراعي الكُردي).

ولكننا نرى ان نفس الاخطاء التي تعود اسبابها الى المعلومات المغلوطة والمشوهة في كتابات الرحالة القدماء، او الى انها تستند على مصادر شرق–اوسطية

غير كُردية، انها تتكرر وبمستويات مختلفة في الادبيات الفرنسية، الانجليزية والالمانية التي تتناول نفس الموضوع.

والادبيات الفرنسية اقل من الدراسات الروسية والسوفيتية، والاقرب منها لصفاتها العلمية. وهي في مجملها تحليلية بل ومهمة في ذلك السياق، وتعمل على ابراز واقع القومية الكُردية. ونذكر على وجه الخصوص، تلك الدراسات الوافية التي قدمها الجنرال "**روندو** Rondot" ومقالاته الممتازة جداً، وكذلك كتابات الاب "**توماس بوا**" والتي تدلل جميعها على ان اكثر الدراسات الكُردية تخصصاً توجد في فرنسا فقط، بل واحتمالا في الغرب كله. وتعتمد الجامعات دراسات متخصصة في اللغة الكُردية في باريس، وحيث نرى الامير بدرخان يقدم مرحلة دراسية في اللغة في المعهد الوطني للغات الشرقية الحية، وكذلك ما قدمناه نحن في الاعوام (١٩٦٠-١٩٦٢) من مراحل دراسية حول (**حضارة كُردستان**)، تعتبر الاولى من نوعها التي تُقدّم في الغرب[٣٧].

وتتكون الادبيات الالمانية من دراسات ومذكرات احادية وافية، علمية وذات قيمة ولكن العهد قد تقادم بها ويجب ان تتجدد في ظل تقاليد "**اوسكارمان** Oscarman". ويمكن التخصص في اللغة الكُردية في مركز الدراسات الايرانية تحت ادارة البروفيسور "**يونكر** Junker".

اما الادبيات الانجليزية فهي وفيرة نسبياً، وفي مجملها اقل علمية وهي مُعْرِضَة في بعض الاحيان كما رأينا. ولكنها في مجملها وفي مظهرها البراجماتي، تقدم وفرةً من الاخبار والمعلومات الهامة. وفي لندن كان البروفيسور "**فلاديمير مينورسكي** Fladimir Minorsky"، قد القى الضوء على قصة الاتنية الكُردية. وكان البروفيسور "**ماكنزي** Mackenzie"، يُلقي دروساً في اللغة الكُردية في جامعة لندن. وتجدر الاشارة الى ان البروفيسور "**ستيج ويكاندر** Stig Wikander" الذي يعمل في مركز الدراسات السنسكريتية، يهتم بدوره بالدراسات اللغوية الكُردية.

ومنذ اندلاع الثورة الكُردية العراقية في العام (١٩٦١)، وبفضل الاهتمام بالقضية الوطنية الكُردية، نلاحظ في كل مكان تقريباً. ازدهاراً للدراسات حول ذلك الشعب سواء أكانت دراسات شاملة او احادية. ولن نتطرق بالطبع للحديث في كتابات اولئك الذين يمارسون القمع ضد الشعب الكُردي، ولكن الاحداث فرضت نفسها، وفرضت

---

[٣٧] بعد ان طُلبَ منا ان نمثل الثورة كُردستان العراقية في الخارج، قررنا التخلي عن تدريس ذلك.

ظهور القضية حتى لاتظل القضية الكُردية غائبة، كما نلاحظ ان البقايا الثقافية التي كانت سابقاً تثير الغضب، قد اندثرت تماماً. حتى اننا رأينا بعض الضباط البريطانيين الذي تحرروا من مسئولياتهم اليوم لانهم تقاعدوا، فقد كانوا قد ساندوا قديماً مصالح ملك العراق العربي ضد قضية كُردستان الجنوبية؛ رأيناهم يقومون ولو قليلاً بمراجعة مواقفهم.

ومرة اخرى، نرى ان ذلك الازدهار يتواصل في الاتحاد السوفيتي كما يبدو ان الدراسات الكُردية أغزر عطاءً. ولكن من قام بهذه الدراسات هذه المرة شباب اكراد من مواطني كُردستان العراق. وفي فرنسا كنا قد أكدنا سابقاً على استحقاقات كتاب "**چون براديه**"، حيث نضيف اليه دراسة حول (الشعر الشعبي التركي والكُردي)، وكذلك كتيب حول (القضية الكُردية) بقلم "**جيرار شاليان** Ge`rard Chaliand" وآخر بعنوان: (كُردستان او الموت)* بقلم الصحفي "**رينية موريس** Rene` Maurie`s"، المضمخ بالعواطف، ثم بحث للحصول على درجة الليسانس حول (موضوع القومية الكُردية) الذي قدمه "**دينيس** Denis Reverdy" الى جامعة جرينوبل عام (١٩٦٤). كما انهى "**چون بيير فيينو** Jean-Pierre Viennot" دراسة لنيل الدكتوراه بعنوان: (مساهمة في دراسة تأريخية واجتماعية للحركة الوطنية الكُردية). وفي امريكا يجب ان نؤكد على دراسة قدمها "**أ. شميدت** A. Schmidt"، بعنوان: (رحلة بين رجال شجعان)**، وكانت تقريراً عن الحرب، ثم رسالة لنيل الدكتوراه قدمها "**وليم ناتانيل هَوَل چون** William Nathaniel Howell Jun"، من جامعة ڤرجينيا عام (١٩٦٥) بعنوان: (الاتحاد السوفيتي والاكراد .. دراسة لمشاكل تعانيها اقلية قومية في السياسة السوڤيتيـة). ولايمكننا اهمال ذكر (الجمهورية

---

* ترجم الكتاب الى اللغة العربية، ينظر: رينية موريس، (**كُردستان او الموت**)، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، دار آراس، اربيل، ١٩٩٩. [مؤسسة ژين]

** ترجم الكتاب الى العربية، ينظر: دانا آدمز شمدت، (**رحلة الى رجال شجعان في كُردستان**) مع مقدمة للقاضي ويليام و. دوغلاس، عربه وعلق عليه: جرجيس فتح الله المحامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، [مؤسسة ژين]

الكُردية في العام ١٩٤٦)[*]، وهي دراسة قام بها "**وليم ايگلتون چون** William Eagleton Jun"، او اهمال كتاب (الكُرد وكُردستان)[**] للسيد "**ديرك كينن** Derk Kennane"، او رسالة دكتوراه المعنونة: (**القضية الكُردية في الشرق الاوسط**) والتي ناقشها في جامعة كاليفورنيا السيد "**ليتي وينر** Lettie Wenner" عام (١٩٦٠)، او البحث الذي يقوم على كتابته السيد "**مارتن هوفمان** Martin Hoffman" في جامعة ميثرموت وفي ايسلندا والمانيا الاتحادية، يستحق الاهتمام كذلك الكتاب الذي قدمه "**ارلندور هارالدسون** Erlandur Haraldsson"، بعنوان: (ارض الثورة في كُردستان) وهو تقرير عن الحرب، تم نشره باللغة الايسلندية، ثم ترجم الى الالمانية. وفي انجلترا، يجب ان نذكر كذلك اعمال وكتابات السيد "**ادموندز**" والسيد "**ماكنزي**" وكان السيد "**ادموندز**" قد شارك السيد **توفيق وهبي**، في تأليف قاموس كُردي–انكليزى، اكسفورد (١٩٦٦). كما يجب التأكيد كذلك على تقرير الصحافي "**ديڤيد ادامسون** David Adamson"، بعنوان: (**الحرب الكُردية**)[***]. وفي بلجيكا يجب ان نذكر البحث الذي قدمه السيد "**جويس بلو** Joyce Blaw" في العام (١٩٦٥) بعنوان: (القضية الوطنية الكُردية)، الى جامعة بروكسل الحرة للحصول على درجة اللسانس وكذلك الكتيب الذي كتبه كذلك عن (**المشكلة الكُردية**) وكذلك قاموسه الصغير الكُردي – الفرنسي (١٩٦٥). ولاننسى البحث الذي قدمه السيد "**دانييل بنْدر** Danielle Binder" في العام (١٩٦٩) في نفس الجامعة بعنوان: (**وجود الاقليات في العالم العربي**). ثم الكتيب بعنوان: (**الصراع من اجل الحكم الذاتي**)، الذي كتبه "**ميركو السنتيچڤيك** Mirko Aksentijevic" في يوغسلافيا. وفي السويد

---

[*] ترجم الكتاب الى العربية، ينظر: وليم ايگلتن الابن، (**جمهورية مهاباد ١٩٤٦**)، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط١، دار الطليعة للطبع والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ٢٤٠ص، صور، خرائط، قاموس الاعلام والقبائل. [مؤسسة ژين]

[**] ترجم الكتاب الى العربية، راجع:ديرك كينن، (**الاكراد وكُردستان**)، ترجمة: صلاح عرفان، ط١، بدون مكان وتأريخ الطبع. ط٢، مركز الدراسات الكوردية (كوردۆلوجى)، السليمانية، ٢٠١٠. ترجم الكتاب الى العربية، انظر: وليم ايگلتن الابن، (**جمهورية مهاباد ١٩٤٦**)، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط١، دار الطليعة للطبع والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ٢٤٠ص، صور، خرائط، قاموس الاعلام والقبائل. [مؤسسة ژين]

[***] ترجم الكتاب الى العربية، ينظر: ديڤيد آدامسن، (**الحرب الكُردية وانشقاق ١٩٦٤**)، ترجمة: جرجيس فتح الله، ستوكهولم– السويد، ١٩٩٠.[مؤسسة ژين]

تقرير حول كُردستان العراقية، للسيد "س. راستجلدي S. Rastgeldi" نشرته "Svenska Kurdkomitte`n" ولن نتوقف عنده.

ان اقدم اللجان المناصرة للكُرد في الخارج، "**جمعية كُردستان الدولية**" ومقرها في امستردام.. يتركز انتاجها حول (**الاكراد**). واهم النتاجات التي اصدرتها كتاب من جزئين (أ،ب)، بعنوان: (**بيبليوغرافيا كُردية تصدرها الجمعية الدولية لكُردستان**)، وقد نشر في امستردام عام (١٩٦٨) وتحوي (٩٣٥٠ عنواناً)، قام بجمعها "**سيلڤيو فان روى** Silvio Van Rooy" و"**كيس تامبوير** Kees tamboer".

وقد ظل الاكراد انفسهم موضوعاً للدراسات الكُردية، يطرقه كتاب عديدون الاقرب للحقيقة بالطبع؛ رغم انهم لايقدمون دوماً الضمانات العلمية الضرورية، بل ان معظمهم ينقصه المنهج، ومع ذلك فهم يشعرون بواقع الاشياء بشكل افضل مِنْ غيرهم كونهم يعيشون في كُردستان. والبعض لم يكونوا موضوعيين في حين تبنى الاخرون المنهج العلمي. اما اعمالهم فهي مجهولة بشكل عام في الخارج؛ الاَ انها جديرة بالثناء والتقدير. واستعراض تلك الاعمال في هذه المقدمة سيحتل مساحة كبيرة غير ذات موضوع حالياً. ولسوف نقنع بالتأكيد على اهمية كُردستان العراقية التي اصبحت اهم المراكز الثقافية خاصة في الفترة مابين (١٩٥٨-١٩٦١) عام الثورة الكُردية انقطع فجأة وبقسوة ذلك المد الثوري، تاركاً مكانه للحرب وللادب الثوري والسري عموماً. وفي نفس الوقت، ان لم يكن قبل ذلك، بدأ المركز الثقافي الاخر والاقل اهمية يزدهر في سوريا ولكنه كان دائماً عرضة لمداهمات الشرطة السرية للدولة، ويقمع سلطات دمشق؛ وحيث اصبح حامل اللغة الكُردية يتعرض لاعمال العنف وللسجن. وهناك كذلك اصبح الادب يصدر في الخفاء. وفي تركيا، ومنذ وقت طويل، كانت الكتابات الكُردية تصدر في الخفاء. وفي ايران، كانت نتاجات الاجانب حول الكُرد تُباع بحرية تامة، في حين لايسمحون بنشر او اصدار الادبيات الكُردية الخالصة التي يدبّجها كتاب الكُرد الا اذا وافقت الحكومة على مضامينها. وفي الاتحاد السوفيتي، وبالنسبة للقلة التي حافظت على خط الحزب، وغيرهم كذلك كانت جميع نتاجاتهم تنشرها الدولة مجاناً ودون مقابل. ولكن في الظروف الحالية، فان المركز الثقافي الكُردي الذي تزداد اهميته يوماً بعد يوم، فهو مركز كُرد المهجر سواء كان في الدول الاشتراكية او في الدول الغربية. ويجب ان نضيف الى قوائم الدول الغربية، قوائم الاسماء المذكورة في مقدمتنا

هذه من مؤرخين او علماء لغة، نضيف اسماء من داخل كُردستان العراق وحيث الاختيار الصعب، نذكر مثلاً السيد "**علاءالدين سجادي**" صاحب كتاب (**تأريخ الادب الكُردي**) المعروف، او السيد "**جميل بندي روژبياني**" الذي ترجم الشرفنامة الى اللغة العربية وعلق عليها. او نذكر كذلك السيد **محمد علي عوني**، الذي ترجم الى العربية نتاجات "**امين زكي**" ومعلقا عليها، والسيد "**رفيق حلمي**" المؤرخ وعالم اللغة المعروف الذي الف عدة قواميس*. ونضيف كذلك اسماء اخرى كما السيد "**محمد خال**"، او المؤرخ العقيد "**عبدالعزيز ياملكي**"، او "**جمال نبز**" صاحب اول كتاب فيزياء باللغة الكُردية؛ الى جانب كوكبة من الشعراء والكتاب السياسيين، وكتاب القصة ونتاجاتهم جميعاً باللغة الكُردية؛ ونذكر منهم "**بيكەس**"، "**گۆران**"، "**كامەران**"، "**ابراهيم احمد**". وفي سوريا، نذكر اسماء كالشعراء "**جگەرخوێن**"، "**قەدرى جان**"، او الكتاب "**الدكتور نورالدين زازا**"، و"**عثمان صبري**"، او الشعراء "**هەژار**" و "**هيمن**" من كُردستان ايران. في حين يجب ان نذكر من ارمينيا السوفيتية الشعراء **جاسمة جليل**، وابناءها "**اوردخان**" والكتاب "**كولس عباس**". اما كُردستان تركيا فتقدم اسماء كما السيد "**موسى عنتر**"** الكاتب السياسي، ومعه كوكبة كبيرة تنشر كتاباتها في الخفاء.

وفي الخارج، وبعيداً عن كتابات الشباب، توجد نشريات تصدر عن المنظمات الطلابية او السياسية، تقدم بدورها، كونها كتابات ثورية، تقدم مساهمتها الهامة جداً لتوضيح صورة البحاثة الكُرد الذين يُوصفون بالنظام والالتزام، وآمل انا بدوري، ان يكونوا قد اكتسبوا النضج المعروف لدى اصدقائهم الاوربيين.

وسنغفر لهم اندفاعهم ولدينا اسبابنا، طالما ان ذلك لايسئ للموضوعية كقاعدة عامة كما هو معروف. فماهي الحدود اذن بعد ذلك بين العلم والمجتمع؟ ان العلوم الاجتماعية لاتحظى بقيمتها الا بالجهد الانساني المبذول كونها دراسات تتحدث عن المجتمع في كل جوانبه بشروره وتطوره، ولكن ليس فقط كونها هدفاً وانما هماً من الهموم. وذلك هو السبب، وراء كون البحاثة الكُرد، كما هو حال البحاثة في البلد ذاته،

---

* لم يعرف **رفيق حلمي** عالماً لغوياً له عدة قواميس، يبدو ان المؤلف التبس عليه الاسم مع "**توفيق وهبي**". [مؤسسة ژين]

** اغتيل في ١٩٩٢/٩/٢٠ من قبل مخابرات (ميت) التركية في ظروف غامضة. [مؤسسة ژين]

يساهمون جميعاً بكتاباتهم ان لم يكن بتصرفاتهم في حركة التحرر الوطني لشعبهم. فهم قد اتخذوا موقفاً في معناه التقدمي، امام مشاكل العالم التي تعرفها الانسانية. ومن بين البحاثة والكتاب الكُرد في المهجر، يجب ان نأتي اولاً على ذكر اثنين من المخضرمين: **الامير الدكتور كامران عالي بدرخان**، المقيم في باريس والذي قام باعداد كتاب الالف باء الكُردية. بحروف لاتينية حديثة، ويقوم بتدريس اللغة الكُردية كما ذكرنا قبلاً. الى جانب ذلك فهو يدير (**مركز الدراسات الكُردية**)، ويقوم باصدار نشرة فصلية. ونذكر كذلك العقيد **توفيق وهبي**، المقيم في لندن، والقادم من كُردستان العراق وصاحب المؤلف المُبَرَّز في اللغة السورانية الكُردية، كما شارك في تأليف القاموس الكُردي– الانكليزي، والذي ندين له بالعديد من الدراسات الكُردية القيمة في مادة اللغة والتأريخ والآثار. ويجب ان نذكر **العقيد عزيز الشمزيني**، المقيم في لينينگراد والذي يمكن اعتباره من الجيل الجديد. ومن بين الشباب، نذكر السيد "**عزالدين مصطفى رسول**"، صاحب رسالة متميزة حول (**الواقعية في الشعر الكُردي**)، قدمها باللغة الروسية من موسكو عام (١٩٦؟). او السيد "**معروف خزندار**"، والسيد "**كاوس نوري قفطان**"، اللذان قدّما رسائل دراسية في الستينات من جامعة لينينگراد حول الحركة الكُردية، والجميع من كُردستان العراق. ونذكر من هناك كذلك السيد "**سعيد احمد برزاني**"، وصاحب رسالة دراسية بالروسية حول (دور وتأريخ الحزب الديمقراطي الكُردستاني في حركة التحرر الوطني الكُردية حتى العام ١٩٦١)، وهي رسالة قدمها الى اكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو (١٩٦٤)، للحصول على الترشح لدرجة الدكتوراه. ونذكر ايضاً السيد **عبدالرحمن قاسملو**، من كُردستان ايران، الذي يقوم بالتدريس في المعهد الاقتصادي في براغ، وصاحب رسالة مُميزة (**كُردستان والاكراد**)، نشرتها جامعة براغ باللغة السلوفاكية، ونشرت بعد ذلك بالبولونية، ثم بالعربية. ولكننا نرى ان عدد البحاثة الكُرد اقل من ذلك بكثير في الدول الغربية، ولكننا يجب ان نذكر "**مصطفى قرەداغي**" صاحب رسالة عنوانها: (**القضية الكُردية**) قدمها في العام (١٩٥٤) لجامعة كاليفورنيا، وذلك للحصول على شهادة الماجستير، والسيد **ص. س. گاڤان**[*]، المقيم في لندن وصاحب كُتيب حول (**كُردستان الوطن المجزء في الشرق الاوسط**)، وكلاهما من كُردستان العراق.

---

[*] ترجم الكتاب الى العربية من قبل مؤلفه وباسمه الصريح، راجع: صلاح‌الدين محمد سعدالله،

ومن بين البحاثة الكُرد الذين يهيئون لاعداد دراسات في الخارج، يجب ان نذكر السيد "**سعيد احمد البرزاني**" المذكور اعلاه، والذي يعد بالروسية رسالة دراسية للحصول على درجة الدكتوراه في اكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو، (حول الثورة في كُردستان العراق، ودور الحزب الديمقراطي الكُردستاني)، ونذكر كذلك السيد "**كمال فؤاد**" الذي يُعد رسالة بالالمانية للحصول على درجة الدكتوراه، وموضوع الدراسة يدور (**حول المخطوطات الكُردية في المكتبات الالمانية**)، حيث قدّم حوالي خمسة وتسعين مخطوطة كُردية بكل اللهجات الكُردية، وسوف تناقش في نهاية (١٩٦٩) في معهد (**الدراسات الايرانية**)، التابع لجامعة هامبورك في برلين الغربية[٣٨]. او السيد "**حسين برزاني**" الذي يُعد بالروسية رسالة دراسية تقدم الى اكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو حول (**دور الاحزاب السياسية في سبيل ايجاد حل للقضية الكُردية**). ثم، الاستاذ "**عبدالحسن حسني**" الذي قدم رسالة باللغة الروسية لمعهد الاحصاء التابع لكلية الاقتصاد في جامعة موسكو (حول المشاكل السكانية في كُردستان العراق) وقدم السيد "**محمد سعيد عبدالله**"، رسالة دراسية الى قسم الاقتصاد في الدول الاجنبية، التابع لجامعة موسكو وموضوعها: (اقتصاد كُردستان العراق ودوره في تطور اقتصاد العراق الحديث) او السيد "**جمال رشيد**"، الذي يعد رسالة باللغة البلغارية في جامعة صوفيا بعنوان: (تأريخ الشرق الاوسط في القرون الخمسة الاخيرة قبل الميلاد)، وهي دراسة تستند على دراستنا الخاصة للحصول على الدكتوراه التي قُدّمت الى جامعة لوزان. ودراستنا العمل الاجتماعي الوحيد حول الاكراد الحاليين والتي قدمها كُردي حسب علمنا. ورسالة السيد "**شفيق قزاز**" وموضوعها: (تطور ومستقبل الحركة الوطنية الكُردية)، والتي ستقدم في (١٩٧٠) الى جامعة واشنطن. وللعلم، فأن هؤلاء البحاثة الست المذكورين قادمون من كُردستان العراق. ويمكننا ان نضيف الى تلك القائمة اسم **الدكتور محمد موكري** من كُردستان

كُردستان والحركة الوطنية الكُردية، مط الاهالي، بغداد، ١٩٥٩، ٧٦ص. نشر الكتاب في الاصل باللغة الانكليزية في انگلترا تحت اسم مستعار: س. س. گاڤان، بعنوان:

Kurdistan Divided nation of The Middle East, London, 1958. [مؤسسة ژين]

[٣٨] عدد تلك المخطوطات المدروسة كان في الاصل (٩٢) مخطوطة. وقد وجد الكاتب (ثلاثة او اربعة مخطوطات اخرى)، ولكننا نجهل اذا ما كان استخدامها في كتابة رسالته العلمية.

ايران. اما دراساته في المركز الوطني للبحث العلمي في باريس، وهي دراسات قيّمة لا سياسية ولاعلاقة لها بالقضية القومية ولكنها هامة جداً دون شك للمختصين[٣٩]. وتجدر الاشارة الى ان الابحاث التي قام بها الاكراد في الاتحاد السوفيتي هي لاسباب ومُتَطَلَّبات سوفيتية (حول الحركة الوطنية الكُردية)، ولم يتم نشرها.

واذا كان من دواعي سرورنا ان نرى تزايداً نسبياً في عدد البحاثة الكُرد الشباب في الدول الاشتراكية وخاصة في الاتحاد السوفيتي، وهي حقيقة واضحة كما يبدو، حيث يعود ذلك الى التسهيلات الكبيرة والمنح الدراسية التي تقدمها تلك البلاد لتشجيع البحث العلمي، فمن المؤسف هنا في المقابل ان نشهد تناقصاً ملحوظاً في عدد البحاثة في الغرب حيث لاتتهيأ لهم الظروف المماثلة في تلك البلدان، ولا الموارد المادية التي تسمح لهم بمتابعة القيام بمثل تلك الابحاث. ونرى اليوم هجرة دؤوبة للكثيرين من اولئك الطلاب الى البلدان الاشتراكية بسبب المميزات والتسهيلات التي تحدثنا عنها آنفاً على وجه الخصوص. فالكثيرون من بين اولئك الطلاب يعيشون هموم قلة الموارد المالية، ومشاكل جوازات السفر والاقامة حيث تطاردهم الوساوس بسبب ذلك؛ فمثل تلك الهموم لاتوجد في الدول الاشتراكية. وسنضرب مثلاً، اذ مازال البروفيسور بدرخان ينتظر التمويل الذي سيساعده على نشر قواميسه الفرنسي– الكُردي والكُردي– الفرنسي. اما بالنسبة لنا نحن الذين نكتب مؤلفنا هذا في لوزان بعد ان انهينا غيره، لانعرف اية معجزة سوف تساعدنا على نشر تلك الابحاث.

(٥) **معطيات عامة حول القضية الكُردية**:

يكون الاكراد وبأمتياز أمَةً لكنها مظلومةً ومشتَّتةً. كما انها تعتبر واحدة من اهم مشاكل الشرق الاوسط. وقد تم قبول استخدام تلك المفردة (**الامة**)، في اطارها الاصلي الاجتماعي وليس في اطار الدولة.

وفي هذا الاطار، تكونت تلك الامة تأريخياً في بلد يسكنه شعب مستقر، يتحدث نفس اللغة ولها علاقاتها الاقتصادية والاجتماعية الداخلية الخاصة، وتكوين نفسي ووعي جمعي قد توحّد غالباً في غمار العذاب كما يملك ثقافته القومية.

---

[٣٩] ونذكر هنا مثالاً: (**الباطنية الكُردية**)، بقلم: "نور على شاه الهي"، مُتَرجم وكتب له **محمد موكري** وعلق عليه في بعض الملاحظات.

انها تشكل نوعاً ما ثمرة من نتاج الطبيعة، وهي امة تحاول بالطبع وبوعي وعبر حركة وطنية منظمة، تحاول ان تتحول الى دولة في مرحلة معينة من تطورها و ستكون آنذاك دولة وطنية.

ولايجب ان نخلط بين مفهوم الدولة الوطنية والدولة القومية، وستكون اذا استطعنا ان نقول ذلك نوعاً من التطور الطبيعي ودون شك ستكون نموذجاً مثالياً للدولة بمبرراتها الاخلاقية واستقرارها السياسي، والنتيجة الطبيعية والتكريس القانوني لتجمع وطني.

والدولة ذات القوميات المتعددة ومهما كان دستورها، لايمكن تبريرها اخلاقياً، ولن تستقر سياسياً الا في حدود ان يكون ذلك الاستقرار السياسي ثمرة ارادة حرة تُعبر عن مكوناتها القومية والمحلية، واذا ماترجم التعبير نفسه بالافعال والمساواة في الحقوق، كونهم اشخاصاً اعتباريين متشاركين. وعلى العكس ستكون الدولة متعددة القوميات ثمرة الغزو والقوة، ولاتتماسك الاّ قسراً وعبر سيطرة القومية الاكبر على غيرها من الاقليات وحتى يأتي اليوم الذي تتفكك فيه وتنقسم الى دول وطنية.

وتتكون كُردستان، بلد الاكراد، من تلك الارض الجبلية الفسيحة التي تقطعها وديان مزدهرة وسهول خضراء خصبة، والتي تحيط من الشمال والشرق على شكل قوس ذلك السهل الكبير "**للساميين**" في الشرق الاوسط والمعروف قديماً بسهل (**شينار** Shenaar)، اي سهوب سوريا والعراق العربيتين اليوم. ويمتد القوس من منطقة (**كورددااغ**) المتداخلة في الارض قرب خليج الاسكندرونه على البحر المتوسط، ومن الغرب من (**ملاطية** Malatya) و(**مرعش** Marash) حتى بحيرة (**اورميه** Ourmia) في ايران، ومن الحدود ماوراء القوقاز في الاتحاد السوفيتي، (**قارص** kars) (**اردَهان** Ardahan) و(**ارزنجان** Arzinjan) و(**زارا** Zara) في الشمال؛ وصولاً الى جنوب مناطق لورستان وبختيارية في ايران شمال الخليج الفارسي. انها ارض شاسعة اذن، قطعة واحدة متصلة، تبلغ مساحتها قرابة الخمسمائة الف كيلومتر مربع، اي مايساوي مساحة فرنسا. وهي ارض شاسعة، غنية بمصادر المياه، اعالي نهري دجلة والفرات، الزاب الكبير والزاب الصغير، وبالموارد الزراعية والطبيعية كما البترول والتمباك. ومازالت كُردستان تحوى مناطق عامرة بالغابات وخاصة اشجار البلوط، الشجرة الوطنية الحقيقية رمز البلاد.

ومنذ عقد اتفاقيات السلام التي اعقبت الحرب العالمية الاولى تفتتت كُردستان الكبرى هذه رغم الوعود الرسمية التي نصت عليها تلك المعاهدات وعلى وجه الخصوص ذلك الوعد الاكبر الهام بالاستقلال والذي نصت عليه معاهدة سيڤر المعقودة بين تركيا وايران والعراق وسوريا وبعض الامتدادات ماوراء القوقاز حيث تعيش تجمعات كُردية في القوقاز السوفيتية. ان كُردستان هي بولندا الشرق الاوسط، بولندا بمصيرها حتى ماقبل الاعوام (١٩١٤). وبعيداً عن كل مغزى سياسي خاص فقد اطلقنا على وطننا الكُردي (كُردستان الكبرى) المتكونة من كُردستان ايران، وكُردستان العراق وكُردستان تركيا والمناطق الحدودية المحاذية له في شمال سوريا. وللسهولة نستخدم المفردة (**كُردستان**) في تلك الحالات التي نرى انه من المستحيل الخلط في تلك الامور.

ويبلغ تعداد الشعب الكُردي، وفقاً للاحصائيات التي اعددناها استناداً على المعطيات الاحصائية التي تمت في الاعوام (١٩٦٥)، يبلغ ثلاثة عشر مليوناً وخمسمائة الف نسمة، يقيم ستة ملايين وستمائة الف كُردي منهم في تركيا، واربعة ملايين وخمسة وعشرين الفاً في كُردستان ايران، مليونان في كُردستان العراق، وخمسمائة الف في المناطق الكُردية في سوريا، الى جانب خمسة عشر الف كُردي يقيمون في الاتحاد السوفيتي.

بنکەی زین
www.zheen.org

ويكون الاكراد مع الارمنيين احد اقدم شعوب الارض، وينحدرون من القبائل "**الميدية– البربرية** Medo scythe"* احدى سلالات الاريين** القدماء. وقد ((**كُردئَت**)) قبائلهم المنطقة الشرقية لكُردستان الحالية، بدْءً من الالف الاولي ماقبل الميلاد، ثم باقي البلاد بعد سقوط (**نينوى**) في العام (٦١٢) قبل الميلاد؛ وذلك باستيعابهم لباقي السكان الاصليين المنحدرين مِنْ اصول "**قوقازية**" او "**يافتية**" وتحويلهم لغوياً الى

---

* **Scythes**: السكيثيّن شعوب بربرية قديمة، اغلبها رُحّل و تتواجد في شمال شرق اوربا، وشمال غرب آسيا. [المترجمة]

** **Aryiens** الاريون: اسم يُطلق على اجداد اسرة اللغات الاندو–اوربية او الاسرة الآرية. ويستوطن الآريون منطقة (**اوكسوس** Oxus). مَن مِنْ بينهم عاش في ايران يتكلمون **الزند** ومن عاش في الهند يُطلق عليهم **الهندوس** ويتحدثون بالسنسكريتية. ودللت المقارنة بين الزند والسنسكريتية مع اللغات الاوربية، دللت على ان السكيتيين اليونانيين، الرومان، الجرمان والسلاڤيين يتمتعون باصول مشتركة مع الاريين [المترجمة].

آريين ونحن اذ نغض الطرف عن هذه الشريحة الاولى من السكان، فسوف نهتم فقط بتاريخ ظهور اللغة الكُردية مع جحافل السكان "**الكيرتيين**" والميديين في تلك الاماكن. اذن، فالاكراد يوجدون في بلادهم منذ ثلاثة الاف عام الى الشرق من بلدهم (كُردستان ايران) ومايقارب الستة وعشرين قرناً في وسطها والى الغرب منها.

ولغتهم مشتقة من لسان قوم ميديا، وهي من بين اللغات الحية الاقرب لـ"الاڤستا Avesta"* لغة كتابات زرادشت المقدسة. وتعتبر اللغة الكُردية الحديثة وبامتياز ، لغة اندو–اوربية، وهي تعود الى المجموعة الشمالية الغربية من الاسرة الآرية او الايرانية. والصلة والتشابه بين الكُردية والسنسكريتية وبين الكُردية وأسر اللغات الاوربية الثلاث (السلاڤيه والجرمانية واللاتينية) هي صلة اكيدة ومثبتة علمياً: ويمكن شرحها بواسطة وحدة الاصول المشتركة على الاقل على الصعيد اللغوي.

وتعود الفارسية والباشتو الافغانية، لنفس اسرة اللغات الايرانية وهي لغات اقرب الى اللغة الكُردية. وتشبه الصلات القائمة بينها تلك الصلات القائمة بين الروسية والبولندية في اسرة اللغات الجرمانية. وعلى اي حال، ظلت اللغة الكُردية قريبة من الاصول وتكوينها اقدم من الفارسية المشتقة من "لسان" ايراني آخر احدث، وتقترض الكثير من المفردات الادبية العربية خلال القرون الاخيرة. وبعد اللغات الايرانية الاخرى، تبدو اللغات السلافية الاقرب الى الكُردية.

وتوجد خصائص اللغة الكُردية في لهجاتها كما يرى ذلك جميع المختصين من امثال: السيد "**ن. مار**. N. Morr"، و"**اوسكارمان** Oskarman"، و"**ف. مينورسكي** V. Minorsk" والسيد "**ويكاندر** Wikander". وتوجد ثلاث لهجات رئيسية، وسيستخدم فيمايلي: تلك المصطلحات في الادبيات الكُردية المعاصرة: الكرمانجية (ويطلق عليها زازا خطأً) ويتكلمها ستون في المائة من الشعب الكُردي (في الشمال والغرب والوسط)، والسورانية او الموكريانية ويتكلمها ثلاثون في المائة (في الجنوب والشرق)، ثم اللوري – بختياري ويتكلمها في اقصى جنوب كُردستان عشرة من المائة. وتطورت اللهجتان الاوليان بالتوازى كما تنويعتين من اللغة الادبية المكتوبة. وقد استنسخت الكرمانجية بالحروف اللاتينية منذ حوالي (١٩٣٠) (فيما عدا في

---

* L`avesta الافيستا او الزند– آڤستا، اسم اطلق على مجمل النصوص المازدية، وهي كتب الفرس القدماء المقدسة ومنسوبة الى زرادشت. [المترجمة]

الاتحاد السوفيتي او في مؤتمر الدراسات الكُردية للعام (١٩٣٤)، المعقود في يريڤان اعتمدوا قراراً مثيراً للغضب للتخلي عن الحروف اللاتينية لصالح الحروف السيريلية[٤٠]، في الوقت الذي مازالت تكتب السورانية- الموكرياني بالحروف العربية فيما عدا بعض المحاولات الفردية لاستخدام الالف باء اللاتينية[٤١]، وهي تناسب الوضع بشكل افضل من الحروف العربية. وحتى ولو ان ذلك قد تحول نظراً الى ذلك؛ فهو لكي تقترب اصوات وتلفظ اية لغة آرية كما في الكُردية.

وكانت كُردستان في القرون الوسطى تتكون من عدد كبير جداً من الامارات او الدويلات المستقلة ذات بنية اقطاعية وتحكمها سلالات متوارثة حكماً استبدادياً مُطلقاً؛ كما كان الحال في الدول الاوربية. وتمتلك جميعها جيوشاً نظامية، كان البعض منها واضح الحجم والقوة. وكانت الفنون والاداب في البلاطات الاميرية تمتلك القاباً خاصاً سواء كانت باللغة الكُردية والفارسية او العربية.

ومنذ العام (١٥١٤)، اصبحت معظم الامارات الكُردية تحت حماية الامبراطوريات العثمانية والفارسية رغم احتفاظها باستقلال ذاتي، كما كان امراؤها توابع للسلاطين او للشاهات، وبعد سلسلة من الحروب الغازية المدمرة، كرّست معاهدة السلام الفارسية- العثمانية (في ١٦٣٩) تقسيم كُردستان الى منطقتين شاسعتين ذواتا نفوذ. ومنذ ذلك التأريخ بدأت الامارات الكُردية تفقد استقلالها الواحدة تلو الاخرى.

وظهر الشعور القومي الكُردي دون شك في وقت مبكر وخلال القرن السادس عشر، وازدادت قوته بعد معاهدة (١٦٣٩). وظهر في البداية كما رد فعل دفاعي مِنْ جانب الارستقراطية الدخيلة المطرودة، والتي مازالت تحتفظ بصلاتها مع الطبقات الاخرى، وضد التقليص المتواصل لنفوذ الامارات في المناطق الفارسية والعثمانية. ومالبثت ان هبت البورجوازية مع ارستقراطي المنفى الذين فقدوا كل شئ ماعدا اسماءهم، وحيث التحقت بهم الجماهير الريفية ونبلاء الريف والفلاحون؛ وهكذا انتفض الشعب ضد احتلال اجنبي فقدت البلاد بسببه استقلالها السياسي، والحرية، العزيزة على قلب كل كُردي. وتراجعت الثقافة الوطنية والتي كانت مزدهرة الى عهد قريب، بل وضد خلل السوق الاقتصادية والاستغلال المتواصل للجماهير الكادحة.

---

[٤٠] راجع: حول هذا المؤتمر، ما كتبه السيد نيكيتين، كما ذُكرنا سابقاً، الصفحات (٢٨) والاقسام.

[٤١] راجع: مقالتنا: مشكلة توحيد اللغة الكُردية التحريرية (المكتوبة).

ومنذ بدايات القرن العشرين، بدأت الحركة الوطنية الكُردية تنظم نفسها شيئاً فشيئاً على اسس حديثة بفضل بورجوازية اصبحت مسيسة ومثقفة، وبفضل تأسيس اللجان الثورية على وجه الخصوص. وقد صدَّقت معاهدة سيڤر (١٩٢٠) على تلك الجهود واقرتها حيث اعترفت في فصلها الثالث المعنون: (**كُردستان**) وفي موادها (٦٢، ٦٣، ٦٤) بحق الشعب الكُردي في الاستقلال واوصت بتحويل كُردستان العثمانية الى دولة كُردية، ولكن لم تُطبق ابداً تلك المعاهدة. على العكس من ذلك، جاءت اتفاقات دولية مختلفة مع معاهدة لوزان (١٩٢٣) لتقسيم اخر لكُردستان. ومع تأسيس دولة عراقية مصطنعة قضمت في العمق البلاد الكُردية، ومع تكوين حدود سورية – تركية اضافت الى سوريا بعض المناطق الكُردية قامت الدول العظمى بلعبة دبلوماسية دفنت مشروع كُردستان عثمانية مستقلة. وبدلاً مِنْ تأسيس الدولة، انقسمت الارض الكُردية ثلاثة اقسام وغاب اسمها بعد ذلك وبسرعة من الخرائط الدبلوماسية. اما بالنسبة لكُردستان القديمة الايرانية فقد ظلت مُنْدرجةً داخل حدود ايران.

وازداد رد فعل الشعب الكُردي عُنفاً حيث بدأت مرحلة من الانتفاضات القومية في فترة مابين الحربين العالميتين: وغرقت الارض كلها في كُردستان العراق على ايدي المغرضين والمحتلين البريطانيين.

بنكەی ژین
www.zheen.org

(٦) **طبيعة القضية الكُردية واهميتها الحالية:**

بعد كل ما استعرضناه آنفاً، نستطيع التوصل الى الاستنتاجات التالية حول المشكلة الكُردية:

١. لم تكن (**القضية الكُردية**)، مجرد ((**مشكلة تحلها الشرطة**)) او ((**قضية خارجين على العدالة**))؛ كما تؤكد على ذلك حكومات الدول التي تقاسمت كُردستان على أثر الانتفاضات والحركات القومية التي قام بها الشعب، معتقدين انهم يمكنهم فرض النظام والهدوء بالقوة وبذلك يجدون حلاً للقضية الكُردية. ولكن كم من المرات فرضوا الهدوء والنظام بالقوة ولم يجدوا حلاً؟

٢. ليست (**القضية الكُردية**) مُطلقاً ((**قضية اجتماعية، ثقافية او دينية**))، او انها ((**نشاطاتُ لاقطاعية رجعية**))؛ او ((**مجتمعاً قبلياً متخلفاً**)). الم تدّع تلك الحكومات نفسها انه من اجل ايجاد حلٍ للقضية يكفي نشر الحضارة والمدنية بين صفوف الشعب الكُردي. لانجد في تلك الادعاءات نفس تلك الحيل الوحشية

الكلاسيكية لدى المستعمرين؟ وهل يحتاج الشعب الكُردي ان يقول انه شعب كغيره من الشعوب؟ الشعب الكُردي بطبقاته الاجتماعية لايختلف عن غيره مِنَ الشعوب المجاورة له، ولم يعد امام الحركة الكُردية الا ان تبحث عن مبررات دينية؟ وفي كُردستان لاتنتشر المِلْكيات الكبيرة فهو بلد جبلي اساساً. وتناسبه اكثر المِلْكية الفلاحية الصغيرة اكثر مما يتناسب ذلك في معظم البلدان المجاورة له. اما بالنسبة لقوة الرؤساء التقليديين فقد بدأت تتقلص وتتناقض في كُردستان ومنذ عشرات السنين الى ان اختفت بَعْدَئِذٍ. ولكن الحركة الكُردية لم تتراجع رغم تراجع تلك القوة، بل نراها تأخذ بكل ماهو حديث وكل ماهو ديمقراطي وتتعمق وتزداد تأثيراً ونفوذاً.

٣. ليست الحركة الكُردية ابداً ((**عملاً خارجياً**))٩. فعندما يكون الانسان مظلوماً، ويُهاجم منزله؛ فهل ينتظر وازعاً له من الخارج لكي يَهُبَّ ويدافع عن نفسه ويحاول نزع قيود الظلم وتحطيم اشكال الاستغلال الذي يجثم على صدره؟ وتدّعي حكومة انقرة مثلاً ان انتفاضة (١٩٢٥) قد ((**غذّتها انجلترا**))[٤٢]؛ ولكنها جاءت نتيجة تهميش القومية الكُردية، ونكران وجود شعب اعترفت له بالاستقلال الوطني معاهدة سيڤر التي عُقدت مع تركيا. وبالنسبة لانجلترا نفسها، والاقلية العربية الحاكمة في بغداد تحت عصاها وحمايتها، يدعون جميعاً ان ((**تحريض تركيا**)) كان وراء جميع الانتفاضات التي اندلعت في كُردستان العراق في العشرينيات[٤٣].

ويرى بعض الكتاب الغربيين الانجلو- ساكسون على وجه الخصوص ان جمهورية مهاباد الكُردية ومجمل الحركة الوطنية الكُردية للاعوام (١٩٤٦-١٩٦١) وجميع الاحزاب الديمقراطية في كُردستان هي ((**ادوات لموسكو**)). وان الجنرال "**مصطفى البارزاني**"، "**الملا الاحمر**" الذي اكتسب رتبته العسكرية من الجيش

---

[٤٢] ذلك كان الاتهام الذي وجهه كمال أتاتورك امام البرلمان التركي بخصوص التمرد لعام (١٩٢٥). وهو خطاب تم ذكره في (بيان حول موقف الاكراد ومطاليبهم)، ص١٤ نقلاً عن كتاب بعنوان "مصطفى كمال"، الصفحات (٢٣٠) و الفصول والمؤلف هو السيد "**هـ. س. ارمسترونغ**" الملحق العسكري البريطاني في تركيا في ذلك الوقت.

[٤٣] راجع: أ. ويسلون، كما ذُكِر سابقاً، ص١٤٦.

السوفيتي وليس من جيش مهاباد[٤٤]. لقد رأينا العسكريين البعثيين الذين يحكمون دمشق وينادون باشتراكية ينتهكون مبادئها عند الحاجة، ويؤكدون ان حركة المقاومة الفلاحية والبورجوازية الكُردية ضد سياسة التعريب والترحيل الجماعي للسكان، وضد اغتيال الحقوق القومية و اغتصاب الاراضي الفلاحية، يؤكدون انها ليست سوى حركة تحركها ((الامبريالية بُغْيَةَ خلق اسرائيل اخرى))٩. اما بالنسبة للجنرالات العراقيين الذين تتابعوا على الحكم في العراق منذ (١٩٦١)، فقد اكدوا دوماً على ان انكلترا والولايات المتحدة قد غذّوا الثورة الكُردية، كما فعل قاسم عندما قال ان من غذاها هي الشيوعية، وكما ادعى جنرالات ووزراء البعث عام (١٩٦٣) مع الدول الكبرى اعضاء حلف السنتو [أي الحلف المركزي، حلف بغداد سابقاً– المترجمة] وكما اكد على ذلك المارشال عبدالسلام عارف.

٤. لاتشكل القضية الكُردية مشكلة (**اقلية**) يمكن حلُّها بمجرد منح الحقوق الثقافية المعينة. ويكون الكُرد بالتأكيد من حيث التعداد امة قليلة العدد بالمقارنة مع عدد سكان الدول التي تتقاسم ارض بلادهم. فهم اقل عدداً من الاتراك في تركيا، وكذلك من ايران، بل واقل من العرب في سوريا والعراق. ولكنهم في بلادهم يُكَوِّنون الاغلبية المطلقة للسكان، التجمع الاتني والقومي المتجانس بابعاده المعقولة. ويرفض الكُرد المفردة (**اقلية**) اذا تعلق الامر بالحديث عن شعب ما. وهي تترسخ في أذهان العديد من المتخصصين في القانون الدولي كمفاهيم اخلاقية تتعارض وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

٥. و(**المشكلة الكُردية**) ليست بدورها ((موضوعاً او شأناً فولكلورياً))، من ذلك النوع الذي يتحدث عنه "**كارل ماي** Karl May" و"**بندر** Binder"، كما انها ليست مجرد تعبير عن نوع من الرومنطيقية الثورية كما تجب ان توحي بها بعض الكتابات الصحفية الحديثة. بالتأكيد، يوجد نفس رومنطيقي في جميع الحركات الثورية، ولكن الحركة الوطنية الكُردية شئ مختلف تماماً عن كل ذلك. فهؤلاء المحاربون (**الجبليون الاشداء**) كما تصفهم الصحافة الامريكية، الذين يحاربون تحت رآية ثورة كُردستان

---

[٤٤] راجع: كما المثل المقالة التي كتبها (نيكولاس لانغ Nicolaslang)، بعنوان: (المشكلة الكُردية والشيوعيين العراقيون)، والمنشورة في (ايست اندوست الشرق والغرب)، العدد ٢٨٧، الصادرة في نوفمبر (١٩٦٢)، باريس.

العراق، والذين تجب علينا خدمتهم وقضيتهم في الخارج، والذين عشنا بينهم في الداخل. انهم فرق مسيسة على مستوى عالي من الالتزام تتكون من جماهير فلاحية وعمالية وتجار ومثقفين وموظفين تركوا حياتهم خلفهم لكي يخدموا مثالاً آمنوا به، يُحققوا برنامجاً التزموا به.

٦. و(**المشكلة الكُردية**)، هي قضية شعب قوي تعداده ثلاثة عشر مليوناً ونصف المليون نسمة يعيش بلاده. ولكنه تطور ونضج عبر القرون الماضية تدريجياً ليصل الى مفهوم الامة. ولكن ذلك الشعب يرفض في قرن الحرية الذي نعيشه ان يكون امة مظلومة ومقسمة. فالمشكلة الكُردية، اذن قضية تحرر وطني او كما وصفها البروفسور "**تشارلز بوركي** Charles Burky" من جامعة جنيف بانها ((**قضية شعب ممزق**)) وتلك هي (مشكلة كُردستان): ((**بالنسبة للشرق، يقول الجغرافي من جنيف، ان القضية الكُردية تَتَمَتعُ بنفس اهمية المانيا بالنسبة للغرب. وبسبب عدم حلها كما تريد الدول الاربع الكبرى برزت مشكلة تعرض قضية السلم في العالم في النهاية للخطر**))[٤٥].

٧. تقدم الحركة الوطنية الكُردية نفسها اول الامر عاملاً تقدمياً اساسياً على خارطة الشرق الاوسط بسبب اهدافها المحورية: الا وهو العمل لوضع حدٍ للظلم الجاثم على الشعب، والذي يقف حائلاً امام تطوره وتطوير ثقافته القومية وازدهار شخصيته الخاصة. وذلك يُعَدُّ في نظرنا هدفاً تقدمياً استراتيجياً يجب الوصول الى تحقيقه مهما كانت الاستراتيجيات والوسائل المتاحة. وبسبب ديالكتيك التزامها السياسي فان القوى التي تقف ضدها تمثل الاوساط المحافظة الاكثر تخلفاً في القوميات ذات الاغلبية العددية، الديكتاتوريين العسكريين الذين ارتدوا عباءة الثورة. واخيراً، فان الحركة الكُردية، وهي تتطور ديمقراطياً اكثر فأكثر قد احتوت في برنامجها ضرورة اشباع طموحات اوسع الجماهير.

٨. وبعد هذه الملحوظة الاخيرة، يمكن ان يتفهم الجميع وبسهولة ان الحركة الكُردية لاتتوجه ضد الشعوب الكبيرة الاكثر عدداً والتي تتقاسم حكوماتها ارض كُردستان، وانما ضد الظلم الذي تعيشه كُردستان وضد القوى التي تمارسه.

---

[٤٥] راجع: (مشكلة كُردستان)، مؤتمر دعا اليه البروفيسور (ش. بوركي، CH. Burky)، في جامعة جنيف، في الثاني من آذار (١٩٦١)، في نطاق دروسه حول (تنظيم العالم)، الجغرافيا البشرية (متعددة الاشكال والتي صنفها معهد العصور الجغرافية).

على العكس، بقدر ماتتقبل تلك الشعوب المعنية حقيقة المطالب القومية الكُردية، بقدر ما تتولّد مِنْ جديد روابط صداقة وتعاون على اسس متينة بين الكُرد وجيرانهم وستستمر تتماسك وتتطور. كما ان وجود عملية تطور وتفاهم كهذا بعد سنوات مِنْ الاحتكاك والقلاقل والتجاهل قد تقطعت بها الاسباب. ولكن مازال هناك امام الديمقراطيين الاتراك والفرس والعرب طريق طويل يقطعونه قبل ان يتوجهوا مع القوى الكُردية الصاعدة وان يعملوا معها في سبيل خلق شرق اوسط جديد.

٩. لاتستقي الحركة الوطنية الكُردية اسباب وجودها من مفهوم القومية المعين المُتَرَسِّخ لدى بعض المفكرين الاوربيين، والذين رغم توجههم لاقامة وحدة تجمع كبرى بصرف النظر عن اختلاف القوميات، ويَدينون الحركة الكُردية بسبب بعض المشاعر المتطرفة المتعلقة بذكرى مُحْزِنة في اذهانهم. وهنا يفرض مفهوم نفسه من وجهة نظرنا: تتعرض (**القومية**) للادانة اذا ما اخذت صفةً عدوانية لدى حكام احدى الامم، سواء كانت عنصرية ام لا، وتهدد بها الامم المجاورة في حقوقهم ومصالحهم المشروعة بل في وجودهم نفسه. وفي واقع الامر، وليس ذلك هو حال الكُرد، بل هو حال مَنْ اُنزِل بهم الظلم. وفي المقابل، نرى ان القومية مفهوم مشروع تبرره الاخلاق والسياسة، اذا ما كان الهدف استعادة الحقوق السليبة والحفاظ على المصالح الحيوية لِشعبٍ تابعٍ مظلوم، دون ان تتحول الى ممارسة عنصرية تعمل على تخريب روح الصداقة نحو الشعوب الاخرى. وكذلك الامر لدى الكُرد، اذ تستند قوميتهم على حق جميع الشعوب وكل الامم في تقرير مصيرها والتحكم في مواردها الخاصة كما أقرت ذلك الامم المتحدة في قرارها الصادر في السادس عشر من ديسمبر (١٩٥٢). وتتغلغل جذور قوميته في اعماق الماضي، وجوهر التأريخ وتراث كُردستان الثقافي، الى جانب الرغبة في شئ آخر كذلك: ان تكون ابنة العصر. وفي الواقع، لايتعلق الامر فقط بالتأكيد على وجود امة، او بالحفاظ على لغة ما، وثقافة وشخصية ما وتطويرها، ومنحها الحقوق والامتيازات كما لغيرها من الامم– ومع ذلك لاتوجد هنا سوى طموحات مشروعة، الى جانب الرغبة في الحداثة وِفْقاً لمعايير القرن. وغرس احترام حقوق الانسان لدى مجموع الكُرد جميعاً ولدى كل كُردي، ودفع الكُرد للسير في طريق التقدم التقني والازدهار الاقتصادي في حدود عدالة اجتماعية شاملة. اذن ففي هذا الاتجاه تكون القومية الكُردية ثورية. بل، ومع بعض الاختلافات فكُردستان بلد مُحْتل منذ قرون، ولم تقدم له الحكومات التي

تتقاسم ارضه شيئاً في ذلك السبيل. كما ان تلك الحكومات تستغل السكان الذين لايصلحون في نظرها سوى للخدمة العسكرية الالزامية ولدفع الضرائب. وظلت البلاد متخلفة اقتصادياً على الرغم مِنْ مواردها الطبيعية التي تؤهلها للصناعة والزراعة والتجارة ومختلف المِهن ووسائل المواصلات والتعليم العالي وتأمين الظروف الصحية. فيجب اذن اعادة التفكير في كل ذلك وتطويره. وترى الحركة الكُردية ان الشعب الكُردي سيكون قادراً على ايجاد الحلول لجميع مشاكله، من اجل مصالحه عندما يحكم نفسه بنفسه، وعندما يتحكم بموارد بلاده حيث لاتستطيع البلاد التي تتقاسم ارضه القيام بذلك.

وواحدة من الاعتراضات التي تتشدق بها بعض الاوساط التركية والعربية او الفارسية، قولهم انه ((لم يوجد في التأريخ مطلقاً كُردستان موحد مستقل)). ورغم السذاجة التي يبدو عليها ذلك القول لاول وهلة، تظل تلك الاعتراضات لاقيمة لها. ويعرف الجميع ان الشعوب تولد، تكبر وتتحول الى امم ثم الى دول. وقد استيقظ الكُرد قبل الاتراك والفرس والعرب، استيقظوا على الفكر الوطني في سبيل انهاء عملية الامر الواقع، وحالة وضع اليد الذي مارسه سلاطين الاتراك، وشاهات ايران على كُردستان. ومن الصعب بالتأكيد الاقرار بأن امبراطورية ميدْيا كانت تُشكل قديماً دولة كُردية موحدة، تَطلّب قوام تكوينها انبثاق عملية تكوين وتطوير الاتنية الكُردية المعاصرة. ولكن اذا تطّلب الامر ضرورة الاجابة على ذلك السؤال، يمكن القول بان بلاد الكُرد عرفت الدول والامارات، والتي كان يمكن ان تتطور الى كُردستان موحد على غرار مافعلت الشعوب الاوربية، وذلك اذا ما لم تحتله الامبراطوريات المجاورة. ومهما كان الامر، فأن ما يهمنا اليوم هو انه هناك امة كُردية تناضل في سبيل تحررها الوطني. ونتساءل، ماذا كانت عليه المانيا مثلاً قبل بسمارك، اي مجموعة من الدويلات المستبدة في القرن الثامن عشر، او ما كانت عليها ايطاليا اي (**بوهيميا**) في ظل الامبراطورية النمساوية– الهنغارية قبل غاريبالدي، او رومانيا، او البوسنة والهرسك اليوغوسلافيين اليوم، او حتى الدول العربية نفسها في ظل الامبراطورية العثمانية؟

وقبل ان نختتم مقدمتنا هذه، يجب ان نستذكر ولن نتوقف كثيراً مع ذلك امام قولنا بأن المجتمع الكُردي المعاصر يختلف كلياً عما كان عليه الوضع قبل اربعين

سنة فقط خلت. كما ان التغيرات المُتَواترة التي حدثت بالاضافة الى ماسوف نذكر ادناه هي الاعمق في كُردستان العراق والمناطق الكُردية في سوريا وفي باقي البلاد:

١. لقد ضعُفَ النظام القبلي في الريف وتقلصت معه بشكل واضح قوة ونفوذ الرؤساء التقليديين. وعايشنا انهياراً حقيقياً لتلك القوة في جميع مناطق كُردستان سوريا والعراق ويعود الفضل في ذلك الى ثورة تموز (يولية) (١٩٥٨) والثورة الكُردية في (١٩٦١). ومع ذلك، لم يختف ذلك النظام السابق تماماً في كُردستان تركيا على وجه الخصوص ومازالت بعض آثاره كذلك في كُردستان العراق.

٢. وتطورت البورجوازية المدنية وزادت ثروتها الاقتصادية كما وتَسَيَسَّت بالكامل وامسكت بيديها قيادة وقدرات الحركة الوطنية.

٣. اليقظة الاجتماعية للطبقات الفلاحية وتسييسها جزئياً وانضمامها الى البورجوازية في الحركة الوطنية.

٤. التسييس الكامل للطبقة العمالية، وهي اقل اهمية من البورجوازية، وانضمامها مع الجماهير الفلاحية الى الحركة الوطنية.

٥. دمقرطة، واعادة تنظيم الحركة الوطنية بظهور الاحزاب الديمقراطية في كُردستان، وتشكيل طليعة الحركة في الميادين الإجتماعية والثقافية خاصة.

٦. ازدهار التعليم العام. ولكن الامر يقتصر هنا على سكان المدينة، ونسبة قليلة من بين سكان الريف. اما الجيل الجديد المنحدر من الطبقات الريفية المتيسرة والتي تحصل على التعليم تترك القرية لتعيش في المدينة وتندمج كُلّياً في اوساط البورجوازية في حين تبقى جماهير الفلاحين غارقة في ظلمات الامية. ونجد تلك الصورة تتكرر لدى جميع فلاحي الشرق الاوسط. ويعود ذلك القصور الى الحكومات المتعاقبة. ولكن، ووفْقاً لمقايس عديدة نجد الفلاح الكُردي اكثر تطوراً من زميله التركي، العربي او حتى الفلاح المصري. وازداد تطور الانتلجنسيا الكُردية حقيقة واضحة، ولاتقارن مع انتلجنسيا بعض دول العالم الثالث التي حصلت على استقلالها. ولتقديم الامثلة على ذلك واستناداً الى الارقام التي حصلنا عليها (١٩٦٥) والتي تقدم حصيلة قيّمة تقريبية؛ حيث يوجد (١٥٠٠) طالب في جامعة انقرة، و (٥٠٠) طالب في جامعة اسطنبول، وحوالي (٦٠٠) في جامعة بغداد وعدة مئات في جامعة طهران؛ واكثر من مائة طالب في جامعة دمشق وغيرهم في جامعة بيروت الى جانب الطلاب الذين يتلقون

دراساتهم في المعاهد التربوية العالية والمعاهد المهنية والزراعية واعدادهم غفيرة بالطبع. في حين ان عدد الخريجين الذين انهوا دراساتهم مِنَ الصعب تقدير اعدادهم التي تبلغ دون ادنى شك نسبة اكبر من اولئك الذين يواصلون دراساتهم حالياً. ويوجد كذلك حوالي (٥٠٠) طالب يتلقون الدراسة في اوربا ومئات ممن انهوا تعليمهم فضلوا البقاء هناك. وهناك كذلك عدد كبير من العمال في كُردستان التركية يعملون في المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وحيث لايزيد عدد الطلاب من بينهم الثلاثون طالباً.

٧. وجديد الثقافة القومية والتي ذكرناها آنفاً خاصة في ميادين الادب واللغة والتأريخ، هو ظهور صحافة سياسية كُردية لأول مرة والتي غالباً ماتصدر في سرية فيما عدا بعض الاستثناءات بل وعلى فترات.

٨. تبلورت الوحدة الروحية للشعب الكُردي، وازداد تلاحمه القومي، رغم جميع العوائق التي خلقتها الحكومات بسبب ذلك وضدها.

وعملت تلك التغيرات الاجتماعية ونهضة الثقافة القومية السائرة في طريقها رغم الظلم ورغم مايحاك ضدها، كما عملت ديناميكية الدمقرطة وتأثير الافكار الثورية على اكتساب حركة التحرر الوطني الكُردية عُمقاً ونضجاً وقُدرة وفعالية، بحيث اصبحت اول قوة سياسية، عسكرية غير تابعة للدولة، وتشكل عاملَ تطور واعد حتى بالنسبة للشعوب المجاورة. وللعلم، فاننا كنا نعد لثورة كُردستان العراق في العام (١٩٦١).

تمخضت الثورة الدائر رحاها في كُردستان العراق عن نتائج اربع لها اهميتها:

١. عَمَلَتْ على تقوية تماسك شعب كُردستان العراق.

٢. عَمَلَت على تقوية الوحدة الروحية والترابط القومي للشعب الكُردي كله، بحيث اصبح صوتها واسمها يتردد في جميع اجزاء كُردستان.

٣. اجبرت اليسار الكُردي واليسار المتطرف العراقي بعد تردد واضح وبعد بعض الاحتجاجات؛ اجبرته على تبني قضية الحركة الكُردية.

٤. واخيراً وضعت مجمل القضية الكُردية على محك الواقع.

لقد ساهمت التنظيمات الكُردية العديدة في الخارج وبشكل كبير في اظهار حيوية وآنية المشكلة. انها عملية تتمتع باهمية عظيمة، لانه ولاول مرة في التأريخ اصبحت الحركة الكُردية منظمة في الداخل والخارج. وللحركة، في اوربا خاصة، متحدثون بأسمها حيث توجد (منظمة الخارج)، التي تعمل بالتعاون مع قوى الداخل وتتمتع

بتأييد المنظمات الموالية للحركة في العالم اجمع. وبفضل تلك المنظمة وصلت المشكلة الكُردية الى مصاف القضايا الدولية. ولم يعد من الممكن اغراق الحركة الكُردية في بحور الدم دون عقاب مع جهل العالم بها. انها معروفة الان، وفي غضون ذلك اصبحت الانتفاضة الكُردية ثورة بكل المعاني.

وسواء كان النشاط يدور في سويسرا او فرنسا، في المانيا الاتحادية او في هولندا، في الدول الاسكندنافية او في غيرها من الدول الغربية، في الاتحاد السوفيتي او في تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا او غيرها من الدول الاشتراكية، نرى ان القضية الكُردية تتمتع في مجملها بصحافة على مستوى جيد، رغم تغير اللهجة السياسية في هذا البلد او ذاك، وبالنسبة لبعض تلك الدول تتغير اللهجة السياسية وفقاً للفترة التأريخية التي يعيشها هذا البلد او ذاك. ولكن القضايا ذات الاهمية السياسية مازالت تؤدي دورها خاصة في اطار سياسة الدول الكبرى، كما ان التأييد لتلك القضية يظل مرتبطاً بالرأي العام بشكل عام بأستثناء موقف الحكومات، كما انها تُذْكر عرضاً في الصحافة العالمية.

وبالنسبة لبعض الاوساط القومية غير الكُردية في الشرق الاوسط فلها اسبابها الخاصة ونعرف انها تحاول التقليل من اهمية القضية الحقيقية، كما يبدو ان مكانتها ليست واضحة تماماً لهم. ويمكن الظن اذن بانها لم تَكْتَسِب بعد انتظامها او ابعادها المناسبة لحجمها او لقوّتها. ولكن في واقع الامر، فقد قرر الشعب الكُردي مواصلة معركة تحريره: وسوف تُنْظر قضيته طال الزمن او قَصُر، بل رّبما تزداد خطورتها امام انظار وضمائر الانسانية جمعاء.

***

بنکەی ژین
www.zheen.org

الفصل الاول

المعطيات التأريخية والجغرافية
للقضية الوطنية في كُردستان العراق

لرّبما تساءل البعض لماذا اندلعت الثورة الكُردية في سبتمبر (١٩٦١) في كُردستان العراق، في حين ان الظروف العامة في باقي اجزاء البلاد ليست افضل حالاً؟

الاجابة في منتهى البساطة. فمنذ تقسيم كُردستان الى مناطق اربع، انتهج الشعب الكُردي تطوراً متوازياً متواصلاً ولكنه متميزاً في كل دولة من الدول الاربع المعنية. وتكفي نظرة سريعة على تأريخ الانتفاضات الكُردية للاقتناع بأنها لم تكن انتفاضات متزامنة، وبأنه لم تحدث ابداً انتفاضة شملت جميع مناطق كُردستان. كما ان اندلاع انتفاضة وطنية لايتعلق فقط بمستوى الظلم الذي يُمارس بحق الشعب او بحق قومية ما، ولكن يتعلق الامر بضرورة تنظيم واعداد او بعبارة اخرى تتعلق بنضج وقوة المظلومين وشعورهم بِقُدُراتهم.

وفي غمار التناقض الذي يضع الحركة الكُردية في مواجهة اعدائها، يميل ميزان القوى الى صيرورة ملائمة لاولى نتائج ثورة (١٤ تموز/يوليو) في عراق قاسم هذا، في حين ان شيئاً كهذا لم يحدث في الدول المجاورة. وسوف نقدم في هذا الفصل عرضاً للاسباب التاريخية الاساسية السابقة للحركة الوطنية الكُردية، وسنلاحظ الالتباس المريب في عملية تأسيس الدولة العراقية، ثم نستعرض تأريخية العلاقات بين تلك الحركة وبين بغداد. وتوجد اسباب مشابهة لقيام حركة وطنية في باقي مناطق كُردستان. واية ثورة تستقي اصولاً من اسس واسباب كتلك. ولكن لكي تندلع الثورة يجب ان تكون لها اسبابها الانية جداً. وقد وجدت ثورة (١٩٦١) اسبابها في ادارة قاسم السيئة وهي اسباب خاصة باوضاع العراق.

ومن المناسب هنا الا ننسى من جهة اخرى ان النسبة المئوية للعنصر الكُردي في الدولة العراقية هي اعلى من نظيرتها في الدول المجاورة. مما يجعله الاكثر قدرة على مجابهة الظلم. كما واستطاع شعب كُردستان العراق ان يستند منذ البداية على

بنكەی ژین
www.zheen.org

ظروف سمحت له بتطوير معين لثقافته الخاصة حتى في ظل الدولة الهاشمية مما سمح له بتقوية ترابطه القومي.

ويجب ان نذكر كذلك الاضطرابات الدائمة في العالم العربي، وحصول العراق على عضوية الجامعة العربية، واشتراكه في جميع مشاريع الوحدة العربية مما سمح في المقابل بتقوية الحركة التحررية الكُردية العراقية كَرَدِّ فِعْلٍ لكل ذلك. وللعلم، لاتتوجه الحركة الكُردية ضد الشعوب المجاورة وخاصة الشعوب العربية، بل ضد الاوساط الحكومية التي تعاديها.

(١) **الارض والسكان**:

تبلغ مساحة كُردستان العراقية او الجنوبية، (٧٥) الف كيلومتر مربع وهي اكبر مرتين تقريباً من مساحة سويسرا، وتحتوي مناطق شمال وشمال شرق اراضي الدولة العراقية وتتطابق مع ولاية الموصل، الولاية العثمانية السابقة، والتي تجزأت الى اربعة الوية تحت ادارة الحكومة العراقية: ولاية الموصل، اربيل، السليمانية وكركوك. ولن نخرج عن أُطُر تلك التقسيمات الادارية العراقية، ونستطرد لنقول ان كُردستان تغطي تماماً جميع اراضي المحافظات الثلاث: (اربيل، السليمانية، وكركوك)، ومعظم مساحة المحافظة الاولى (الموصل) الى جانب نصف مساحة محافظة ديالى والتي يطلق عليها بعبارة اخرى وادي سيروان ومركزها خانقين. هذا الى جانب بعض المناطق الحدودية في المحافظتين الكوت والعمارة، اللتين تقعان الى الشرق والجنوب الشرقي من بغداد والتي يسكنها الكُرد الفيليون بالاضافة الى مُدن مندلي وبدرة. ومحافظة الموصل كُردية الاّ ان وضعها شاذ نوعاً حيث تسكنها اغلبية عربية، يضاف اليها الجزء الصحراوي الواقع في جنوب غربي المدينة. وجبل سنجار الواقع على الحدود السورية– العراقية كُردي تماماً. ويبعد عن الموصل الى الغرب منها، مسافة مائة وخمسين كيلومتراً ركوباً على ظهور الخيل.

وتكون الحدود السورية– العراقية الممتدة من جنوب جبل سنجار الى نقطة الالتقاء الممتدة على الحدود التركية بالقرب من "**فيشخابور**"، وجميع الحدود التركية – العراقية حتى اعالي بدرة نحو الجنوب؛ تُكوِّن كلها نصف دائرة غير منتظمة طولها

الف كيلومتر[٤٦]؛ وتمر عبر مناطق كُردية فهي بالتالي الحدود الغربية والشمالية والشرقية لكُردستان العراق. والحدود الجنوبية لذلك الاقليم، او بعبارة اخرى خط الحدود بين الاتنية العربية والكُردية، وتتجه من الجنوب الشرقي حتى الشمال الشرقي ويمر عبر النقاط التالية: جنوب بدرة، غرب مندلي، سلسلة جبال حمرين، مصب نهر الزاب الصغير في دجلة، مسيرة نهر دجلة حتى المنطقة الشمالية من الموصل[٤٧]، اسكي موصل، وجنوب سنجار على الحدود السورية. واطول مسافة من شمال كُردستان العراق الى جنوبها وفي خط مستقيم مابين بدرة وزاخو، تَصِلُ الى ستمائة كيلومتر. اما مُعَدّل المسافة من الغرب الى الشرق، مابين نهر دجلة والحدود الايرانية، وفي مستوى السليمانية، فيصل الى حوالي (٢٧٥) كيلومتراً.

اما سلسلة جبال حمرين ومجري نهر دجلة مابين الموصل ومصب الزاب الصغير في نهر دجلة، فَتُكوِّنُ جميعاً الحدود الجغرافية بين جنوب كُردستان العراق والعراق العربي. ويتغيّر كل شئ من جنوب سلسلة الجبال تلك الى الشمال منها:

المناخ، معتدل او ممطر، اي انه مناخ بحر اوسطي، في الشمال، في حين تراه حارّاً وجافاً في الجنوب. وفي الشمال المنظر الطبيعي معشوشب و متعرج ليصبح جبلياً في حين تراه منبسطاً وشبه صحراوي بلا تلال ولا اشجار فيما عدا اشجار النخيل في الجنوب، وكذلك في الحيوانات والنباتات الخاصة بكل منطقة والاتنية. وتختلف الاتنية الكُردية عن الاتنية العربية في اللغة والارض والتأريخ والتقاليد واللباس والعلاقات الاجتماعية والنظام الاقتصادي والعقلية والطموحات الوطنية.

ويتكون اكثر من نصف تلك المناطق في شكلها الجغرافي من مناطق جبلية، مع وديان وسهول داخلية مروية جيداً ومزروعة بعناية. والى الشرق بأتجاه الحدود الايرانية، توجد جبال زاگروس وهي سلسلة جبال طويلة في كُردستان ايران. وتوجد في تلك الجبال بعض الغابات المتفرقة هنا وهناك لتصبح اكثف قليلاً بالقرب من الحدود كما في قرەداغ المليئة بالغابات. وفي الشمال سلسلة جبال كُردستان تركيا، حيث تزداد كثافة غابات البلوط، ولتتحول في بعض المناطق الى غابات كثيفة في كثافة الغابات الالبينية. وكما هو الحال في مناطق كُردستان، تعتبر شجرة البلوط في

---

[٤٦] الارقام التي نقدمها تقريبية، ولكننا حَسَبناها بشكل دقيق قدر بالامكان.

[٤٧] ولنتركه هكذا من جانب العراق العربي.

كُردستان العراق الشجرة الوطنية الرمز. ومن الشمال الى الجنوب، تصب ثلاثة انهار في دجلة: الزاب الكبير والزاب الصغير ومنابعهما في تركيا ونهر سيروان للغرب من ديالى، وينبع من كُردستان ايران.

ويغطي كُردستان العراق، المعروف عادة بكُردستان الجنوبي؛ يُغَطّى في حقيقة الامر كُردستان الجنوبي زائداً ثلث كُردستان الاوسط تقريباً. ويعتبر في مركز البلاد الكُردية تقريباً. ويُعتبر مع كُردستان تركيا القسم الوحيد المتلاصق مع الاقسام الثلاثة الاخرى. ويتبع انهاره كما رأينا في القسمين الاخرين الاكبر. وفي تلك الوديان، ومع وجود الانهار، انسابت الافكار والبضائع رواحاً ومجيئاً، وفي الغالب يتم ذلك في غفلة من الحكومات المعنية. وكانت وتنفساً للثقافة القومية الكُردية القديمة التي حاولوا طمْسها بشتى الوسائل. وكانت تعبيراً اجبارياً للسوق الوطنية التي استطاعت البقاء، رغم تقلصها عبر التقسيمات السياسية للامة. وحتى وكأن التضاريس الجيولوجية قد وضعت جسراً صخرياً بين كُردستان ايران وكُردستان تركيا. وفي ايران، فأن سلاسل جبال زاگروس المتوازية تتجه شمالاً الى الغرب. وفي كُردستان العراق، وبالقرب من الحدود الايرانية، تتجه الجبال كذلك شمالاً وجنوباً. ثم مع ابتعادها نحو الغرب ونحو الشمال، نراها تنحني نحو الشمال الغربي قبل ان تتخذ الاتجاه الشرقي– الغربي بالقرب من الحدود التركية.

وفي كُردستان العراق، تسود اللهجتان الرئيسيتان في اللغة الكُردية الى جانب لهجة اللوري الجنوبية جداً والثالثة من حيث الاهمية. وفي الشمال وفي بادينان ومنطقة البارزانيين والبرادوست يتحدثون الكرمانجية، وهي لهجة شمالية سائدة. ويتحدثون بها كذلك في كُردستان تركيا واكراد سوريا والاتحاد السوفيتي والاكراد الايرانيون في اقصى الشمال، في سلسلة الجبال الواقعة الى الغرب من بحيرة اورميا. وتنتشر في وسط كُردستان العراق وفي الجزء الاكبر منه، وكذلك في مراكز المدينة الاهم في السليمانية واربيل وكركوك، تنتشر لهجة الموكرياني وتسود وتُعرف اكثر فأكثر باسم السورانية. كما انها سائدة كذلك في اكثر مناطق كُردستان ايران. واذا توغلنا الى الجنوب اكثر، من مناطق مندلي وبدرة، سنرى ان اللهجة السائدة اللهجة اللورية المنتشرة كذلك في مقاطعة لورستان جنوب ايران.

ونحن نقدر سكان كُردستان العراق بنحو مليوني نسمة للعام (١٩٦٥)، بما فيها الاقليات الاتنية بالطبع، فيما عدا التجمعات الكُردية المقيمة في العراق العربي. ويستند تقديرنا على الاحصاءات الرسمية العراقية للعام (١٩٥٧) والتي قدرت عدد السكان في الدولة كلها، وكان ستة ملايين وخمسمائة وثمانية وثلاثين الفاً ومائة وتسع نسمة؛ من بينهم واحد وعشرين الفاً وخمسمائة وستة وستين نسمة غير مسجلين، واثنين واربعين الفاً واربعمائة وستة واربعين عراقياً "في الخارج". ويبلغ تعداد الكُرد لنفس العام باضافة الارقام الخاصة بالمحافظات التي يكونون فيها نسبة ما:

١. محافظات تقع جميعها في كُردستان:

المحافظة	السكان
السليمانية	٢٩٩٩٧٨
اربيل	٢٧٢٥٢٦
كركوك	٣٨٨٩١٢
المجموع	٩٦١٤١٦

٢. محافظات كُردية جزئياً:

المحافظة	السكان	سكان المناطق الكُردية	النسبة المئوية (٪)
الموصل[٤٨]	٧١٧٥٠٠	٥٥٧٥٠٠	...
ديالى (سيروان)	٣٢٩٨١٣	١٦٤٩٠٦	٥٠
كوت (مندلي)	٢٩٠٠٧٠	٤٣٥١٠	١٥
عمارة (بدرة)	٣٢٩٦٤٧	٣٢٩٦٤	١٠
		٧٩٨٨٨٠	

٣. يجب ان نضيف الى تلك الارقام، الرقم (٧٩٠٠٠) والذي يتناسب مع عدد الكُرد الموجودون ضمنياً بين الفئات العراقية (غير المسجلة) او مِن بين الذين (في

[٤٨] بالنسبة لمحافظة الموصل، لقد اخذنا من مجمل تعداد السكان، سكان تلك المدينة والبالغ عددهم (١٦٠٠٠٠) نسمة. وتضم تلك المدينة ذلك اقلية كُردية هامة.

الخارج) والذين لم يندرجوا في حسابات الارقام المعلنة بالنسبة لمن يقيم في المحافظات؛ وبذلك نحصل على حاصل الارقام التالية:

(٩١٦٤١٦ + ٧٩٨٨٨٠ + ٧٩٠٠٠)= ١٨٣٩٢٩٦ للعام (١٩٥٧).

ويُقَدَّر رقم المليون والثمانمائة والتسعة والثلاثين الفاً والمائتين والستة والتسعين، بنسبة تقترب من (٢٨٪) بالنسبة لمجمل عدد السكان العراقيين؛ لكن يقدر سكان العراق في ١٩٦٥ بـ٧ مليون نسمة[٤٩] او حتى اكثر، وبذلك يصبح تعداد سكان كُردستان العراق المليونين.

واذا ماتقبلنا عدد الكُرد المقيمين في العراق العربي، فيما عدا الاتنيات الصغيرة في كُردستان، فأن نسبة الكُرد تتعدى احتمالاً (٢٨٪). وسكان تلك الدولة من العناصر التالية: وتبلغ نسبة السكان العرب من ستين الى خمسة وستين بالمائة، ونسبة الكُرد حوالي (٣٠٪)، والاقليات المختلفة الاخرى من (٥٪) الى (١٠٪). ومن الصعب في الواقع اضافة عناصر اقلية اخرى تقيم في العراق العربي، او الذين استعربوا بهذا الشكل او ذاك على الصعيد اللغوي على الاقل.

ولنذكر ان الاحصائيات الرسمية للعام (١٩٤٧) تُقدِر للسليمانية واربيل وكركوك والموصل الارقام التالية وبالتسلسل: ٢٢٢٧٣٢، ٢٤٠٢٧٢، ٥٨٥٨٧٨، ٦٠٣٥٨٩ نسمة. واستناداً الى النتائج الرسمية للعام (١٩٥٧)، فهل يمكن لسكان كُردستان العراق ان يتزايد تعدادهم وخلال عشر سنوات في المحافظات المعنية بالنسب التالية على التوالي: ٣٧,٧٪، ١٣,٣٪ و ٣٦,١٪ او ١٨,٧٪. انها نسب مرتفعة بالنسبة لكركوك والسليمانية.

وقد قَدّرت الادارة البريطانية في العام (١٩١٩) مجمل عدد سكان الولايات الثلاث: البصرة وبغداد والموصل، بما يعادل المليونين والستمائة وخمسين الف نسمة، حصة ولاية الموصل منها سبعمائة وثماني وثمانين الف نسمة. وللسنوات من (١٩٢٢) الى (١٩٢٤) قدر الاحصاء العراقي تعداد سكان ولاية الموصل القديمة[٥٠] بما يعادل (٨٠١,٠٩٠) نسمة مقسمين كمايلي[٥١]:

---

[٤٩] في العام (١٩٦٢) تقدر الامم المتحدة تعداد السكان العراقيين بانه يصل الى (٦٧٣٢٠٠٠) نسمة.

[٥٠] راجع: ارنولد ويلسون، كما ذُكر اعلاه، الجزء الاول، ص١٣.

[٥١] نفس المصدر، الجزء الثاني، ص١٨.

الاكراد (من بينهم ٢٦٢٥٧ يزيدياً)	٥٢٠٢٦٤
العرب	١٦٦٩٤١
المسيحيون	٦١٣٣٦
الاتراك	٣٨٦٥٢
اليهود	١١٨٩٧
المجموع	٨٠١٠٩٠

ولكن معظم المسيحيين، المذكور تعدادهم اعلاه، يقيمون في المناطق الكُردية للولاية ويتكلمون الكُردية.ويعيش اليوم في كُردستان العراق مائة الف نسمة من غير الكُرد بين مليوني نسمة[٥٢]. وفيما عدا الموظفين والحاق الموصل بالعراق العربي، لايوجد عرب يقيمون في كُردستان. اما اهم اقلية تقيم هناك من اصل تركي ويتكلمون التركية التي تختلف قليلاً عن اللغة التركية في تركيا. ويبلغ تعدادهم ثمانون الفاً منتشرين ومختلطين بالكُرد او جيراناً مباشرين لهم، وعلى وجه الخصوص في طوزخورماتو، طاوق، كركوك، التون كوبري وتلعفر وعلى طول الطريق الاستراتيجي الذي يربط بغداد وخانقين (وكذلك طهران) بالموصل وحلب والقسطنطينية. ومن المحتمل ان ذلك الاستعمار العسكري الغريب على المنطقة يعود الى عصر الاتابك السلاجقة. ولكن هؤلاء التركمان– كما يسميهم العراقيون بالتركمان– قد اعتادوا تماماً الحياة في كُردستان. انهم يعملون اساساً في مجال التجارة، وهم فئة يحترمها الجميع. ولايمكن ان تُنسب الى الكُرد وحركتهم الوطنية احداث المذبحة التي حصدت عشرات الارواح منهم في الرابع عشر من تموز (١٩٥٩) والتي اثارت المشاعر حتى في تركيا.

وهناك اقلية اخرى تعيش في كُردستان وهي اقل عدداً وذات صفة دينية. انهم المسيحيون الاشوريون– الكلدانيون وهم ينتشرون في القرى بين الكُرد المسلمين ويعيشون في تفاهم كامل بينهم ويختلطون معهم. ويتركزون في شمال الموصل على وجه

---

[٥٢] تجدر الاشارة الى انه قد اقاموا تعداد للسكان رسمياً في العراق عام (١٩٦٥) ولكن نتائجه كانت خاطئة بسبب ظروف الحرب القائمة في كُردستان. حيث ان نصف تلك المنطقة على الاقل لم تعد تحت سيطرة الجيش او الادارة العراقية، بل ان تلك الادارة قد تجمدت في باقي المناطق. لقد كنا شخصياً في منطقة راوندوز، طلالة، عندما استمعنا الى نتائج التعداد. وتلك المنطقة حيث كنّا، يسيطر عليها الجيش الكُردي كما عشرات غيرها لم يجر فيها اي تعداد سكاني.

الخصوص. وهم يضعون اللباس الكُردي ويتكلمون الكُردية الى جانب السيريانية القديمة ويتبنون الرقصات والاغاني الكُردية؛ وكأنهم كُرد تماماً ويحملون مشاعر كُردية حقيقية[٥٣]. وهم لسوء الحظ قد طالتهم الحرب حيث قصف الجنود العراقيون قراهم. واولئك الذين لم يهاجروا جنوباً، شاركوا في الحرب الى جانب مواطنيهم المسلمين وبنفس القدر. اذن، يجب اعتبار الاثوريين–الكلدان كُرداً مسيحيين بغض النظر عن لغتهم الاصلية. اما اليهود، فقد هاجر معظمهم الى اسرائيل، ومن بقى في البلاد يتحدثون الكُردية ويعيشون في وفاقٍ وتفاهم تام مع مواطنيهم المسيحيين والمسلمين.

وقد عوّضت تلك الاقليات عن الاكراد المقيمين في المناطق العربية في العراق والذين يمكن ان يصل عددهم الى مائتي الف نسمة. وفي بغداد نفسها، يبلغ تعداد الفئة الكُردية المكونة من الكُرد الفيليين مائة وعشرين الف نسمة.

وتقع اهم مدن كُردستان العراق في المناطق الجبلية: السليمانية ويقطنها خمسون الف نسمة[٥٤]، رواندوز يقطنها عشرة الاف نسمة، والعمادية عشرة الاف كذلك، ودهوك يقطنها ثلاثون الفاً وعقرة عشرة الاف، وزاخو في المناطق غير الجبلية والمتعرجة: هەولێر (اربيل) ويقطنها خمسون الفاً، كويسنجق عشرون الفاً، خانقين ثلاثون الفاً، وكركوك مائة الف نسمة. وكركوك هي المدينة الاكثر سكاناً والاكثر حداثة في كُردستان العراق ولاتتوقف عن التوسع، بسبب وجود المنشآت البترولية دون شك. ويمثل الاكراد ٥٦٪ من عدد السكان، والتركمان ٣٥٪، في حين ان عدد الاقلية التركية مستقر نوعاً، في حين نرى ان عدد الاكراد يزداد باستمرار وذلك بسبب الهجرات من المناطق المجاورة. اما مصير كركوك في المستقبل فهو ان تكون عاصمة اقليم كُردستان الجنوبي. واذا ماكانت السليمانية تأتي في المرتبة الثانية من حيث الاهمية العددية، فهي دونما شك الاهم بين جميع تلك المدن كونها المركز الثقافي والقومي، ثم تأتي بعدها اربيل وكركوك. اما مدينة الموصل، والتي يبلغ تعدادها مائة وستين الف نسمة، وهي اكثر كثافة سكانية من كركوك، فهي اقل تطوراً على الصعيد المدني. ولم نعتبرها واحدة من مدن

---

[٥٣] كُردستان، اسم وصفة بالنسبة لارض الوطن: كُردستان ويمكن ان يكون الفرد كُردستانياً دون ان يكون بالضرورة من الاتنية الكُردية.

[54] بين قوسين (النطق العربي وجرسه).

كُردستان لسبب بسيط وهو ان غالبية سكانها من العرب. ومع ذلك تقع المدينة على حافة كُردستان، وتعيش على ممارسة التجارة بشكل رئيسي مع كُردستان.

وتعتبر كُردستان اهم منطقة على الصعيد الاقتصادي في العراق، كما وتم استخراج البترول من تلك الدولة والذي يجب الا تقل نسبته عن (٩٠٪) من مساحة الارض الكُردية. وتتسلم بغداد مايساوي سنوياً ملياراً وستمائة مليون فرنك سويسري اي مايعادل (١٥٠) مليون جنيه استرليني. والتمباك الذي يدخنه العراقيون يُزرع في كُردستان. وتشتريه ادارة الضرائب والمكوس بثمن بخس جداً، بل ويعملون على الحد من زراعته ممايشكل استغلالاً للفلاح الجبلي ونقصاً في مكاسب هامة لكُردستان. وتُعتبر سهول كُردستان ومنذ القدم مخزن حبوب للمنطقة بأسرها. وحتى سهل شهرزور رغم حداثة تأريخه لايقل عنها ثراءً. ويأتي الخشب والفحم الذي يستهلكه العراق، يأتي من كُردستان. والخزانات والسدود الكبيرة التي تعمل لتوليد الكهرباء في دربنديخان ودوكان توجد على الارض الكُردية؛ وتعتبرهما بغداد مختصتين لارواء الجنوب العربي. هذا الى جانب الثروات الدفينة تحت الارض، الغزيرة والمتنوعة.

ولرّبما لاحظ القارئ اننا تفادينا الحديث عن "بلد عراقي" للاشارة الى مجمل اراضي تلك الدولة. فهذه الاراضي لم تتشكل من بلد واحد وانما من بلدين متجاورين ومختلفين: العراق الحقيقي الذي يُقال انه عربي كله وكُردستان الجنوبية. والعراق هو الاسم العربي لبلاد مابين النهرين. ولكن البريطانيين والاوربيين عامة، قبل وبعد الحرب العالمية الثانية كانوا يجهلون اسم العراق، بل كانوا يستخدمون التسمية (بلاد مابين النهرين) وبعد ذلك للسهولة اطلقوا عليه ببساطة (**ميزوبوتاميا**). ولكن الخلط بين الاسمين العراق وميزوبوتاميا خطأ علمي، لان ميزوبوتاميا: اسم توراتي وليس له معنى جغرافي، ولايعني مطلقاً اتنية، قومية او دولة، وانها تعني البلاد مابين نهري دجلة والفرات، اما ميزوبوتاميا العليا فهي بلد جبلي لا دخل له بالعراق وانما يوجد داخل كُردستان تركيا اي كُردستان الشمالية. اما كُردستان الجنوبية وبلغة الجغرافيا لادخل لها كذلك بالعراق ولا بميزوبوتاميا ولاتقع بين النهرين ولكنها تقع الى الشرق من نهر دجلة. وهناك جزء صغير يوجد في واقع الامر "بين النهرين" ولكن الحديث يدور حينذاك حول ميزوبوتاميا العليا وفي كُردستان الغربي وليس الجنوبي.

[راجع: الملاحظة الديمغرافية الاضافية في الصفحات ٣٣٩ ومايليها]

(٢) **نظرة على بعض الحقائق التأريخية**:

تتكون دولة العراق من بلدين: العراق كما يسمى تماماً وسكانه عرب جميعاً، وكُردستان الجنوبي. وقبل الحرب العالمية الاولى كان الاول يتكون من الولايتين القديمتين: ولاية البصرة وولاية بغداد. والثاني وبشكل بعيد عن الشفافية كان ولاية الموصل. ومعروف ان العراق كان تابعاً للامبراطورية العثمانية وتماماً كما كان حال كُردستان الجنوبي، والشمالي. واذ تقبله الجميع بلداً عربياً فان كلمة "العراق" لم تكن تعني اي جزء كُردي، قبل ذلك امتداد اللاشرعي واللاعلمي وحيث اطلق عليه البريطانيون ذلك الاسم بعد الحرب العالمية الاولى. وتشهد على ذلك خرائط الامبراطورية العثمانية آنذاك.

وبعد مساومات انجلو– عربية بين "**حسين بن علي**" شريف مكة و"**السير هنري ماكماهون**" ممثل بريطانيا في القاهرة، لم تكن الموصل جزءً من مشروع الدولة العربية التي بَرَزَت ثمناً للثورة العربية ضد تركيا العثمانية. وقد طالب شريف مكة في رسالته المؤرخة في ١٥ تموز/ يولية (١٩١٥)، طالب في الواقع بدولة يجب ان تكون حدودها محددة وكمايلي:

١. تلتزم الحكومة البريطانية بالمساعدة في تأسيس دولة عربية مستقلة تماماً في شئونها الداخلية والخارجية ويجب ان تكون حدودها كمايلي: الخليج الفارسي شرقاً، البحر الاحمر والحدود المصرية والبحر المتوسط غرباً، وفي الشمال ولايتا الموصل وحلب، وكذلك الحدود الفارسية حتى شط العرب. ولاتدخل مستعمرة عدن ابداً في حدود تلك الدولة. (...)

٢. تَسْهَر حكومة بريطانيا العظمى على تلك الدولة العربية وتهتم بتأمين سلامتها ووجودها وتعمل ضد تجزئة اراضيها.

٣. تحتل حكومة بريطانيا العظمى ميناء البصرة، الى ان يكتمل اعداد وتكوين وتنظيم الحكومة العربية (...)[٥٥].

وردّ ماكماهون في رسالته المؤرخة في الرابع والعشرين من اكتوبر عام (١٩١٥) يقول: ((**ان بريطانيا العظمى مستعدة للاعتراف بالعرب وتأييد استقلالهم داخل الاراضي المعنية وضمن الحدود التي اقترحها "شريف مكة"، ولكن مع التحفظ تجاه**

---

[٥٥] "جون بيشون Jean Pichon"، تقسيم الشرق الاوسط.

مصالح حليفتها فرنسا في الاراضي السورية، وذلك قبل ان يستأنف التركيز على مايريد قوله بخصوص: اما مايخص ولايتي بغداد والبصرة، فيجب على العرب الاعتراف بموقف بريطانيا العظمى ومصالحها، مما يفرض عليها اتخاذ ترتيبات خاصة معينة لتنظيم ادارتهما والدفاع عنهما ضد اي هجوم خارجي وتعمل على ازدهارهما))[٥٦].

وهكذا، فهل ان انجلترا عام (١٩١٥) قد احتفظت بحقوق معينة في العراق العربي فقط، باستثناء كُردستان الجنوبي. في حين ان الاتفاقات السرية بين الحلفاء للاعوام (١٩١٥/١٩١٦) والتي تقاسمت على اثرِهَا انجلترا وفرنسا وايطاليا وروسيا مُقَدَماً آسيا الصغرى وجميع الممتلكات التركية في الشرق الادنى، وذلك في تجاهل تام لمصالح شعوب المنطقة بل وحتى لوجودهم. وذلك مَثَلُ مخيف للسياسة الامبريالية. وقبل ذلك كانت هناك معاهدة لندن المعقودة في السادس والعشرين من ابريل (١٩١٥)[٥٧] والتي تُوضح اسباب دخول حرب ايطاليا الى جانب الحلفاء. وبعد ذلك الاتفاقية المعقودة بين انجلترا وفرنسا وروسيا، في مارس/ابريل (١٩١٦)[٥٨]، حول آسيا الصغرى والمضايق، واخيرا الاتفاقية المعقودة بين الانجليز والفرنسيين في مايو (١٩١٦) والمختومة عبر الرسائل المتبادلة بين السفير الفرنسي في لندن السيد "**بول كامبورن**" الى السير "**ادوارد جْريي**" وزير خارجية انجلترا في التاسع من مايو، ثم رد وزير الخارجية الى السفير في الخامس عشر من مايو، ثم رسالة السفير يرد فيها على الوزير غداة ذلك اليوم اي في السادس عشر[٥٩].

وتقضي تلك الاتفاقيات بتقليص اراضي تركيا الى منطقة انقرة وسواحل البحر الاسود، مما دعا السير "**ولسون**" الى طمأنة الاتراك ووعدهم رسمياً في ٨ يناير (١٩١٨) بالسيادة الكاملة والامن التام في مناطقهم اي من مناطق الامبراطورية التي يتواجدون فيها ويمثلون الاغلبية. [راجع: ج. بيشون، الاقتباسات المذكورة في ص١٨٢].

---

[٥٦] نفس المصدر، ص٨٠

[٥٧] نفس المصدر، ص٥٩ والفصول.

[٥٨] نفس المصدر، ص٨٥ والفصول.

[٥٩] نفس المصدر، ص٥٩ والفصول.

وتم ضم تركيا الغربية وكذلك الجنوبية الغربية الى اراضي ايطاليا، وقدمت المضايق مع القسطنطينية الى روسيا. اما كُردستان الشمالية مع ڤان، بتليس، وارضروم، فقد سُلّمت الى روسيا، في حين ان كُردستان الغربية مع خاربوت، بلاد دياربكر، اورفا وملاطية، فكانت ضمن المنطقة الزرقاء المحفوظة لفرنسا وتضم كل الساحل السوري مع لبنان والاسكندرونة الى جانب صقلية وسيواس. اما العراق العربي مع بغداد والبصرة فهي (منطقة صحراء) مخصصة لانجلترا. وتم تقسيم كُردستان الجنوبي الى قسمين، الجزء الشمالي مع مدينة الموصل ضمن المنطقة (أ– A) لتخضع للنفوذ الفرنسي وتضم سوريا، اما الجزء الجنوبي الى جانب مدينة كركوك النفطية ضمن المنطقة (ب– B) وتخضع للنفوذ البريطاني، وتضم الاردن حتى العقبة على البحر الاحمر. ويجب ان تخضع هاتان المنطقتان الى النفوذ الملكي للملك حسين بن علي.

ولكن وبعد ثورة اكتوبر، دارت مناقشات حول تلك الاتفاقيات، حيث تخلّت الحكومة السوفيتية عن الاراضي التي خُصِصَت لها. ولكن وفي الحال، اعلنت حكومة لندن انها تحررت من التزاماتها امام حلفائها، وعملت على الاحتفاظ لنفسها ولمصلحتها بكل ما كان مخصصاً لروسيا، وان تحتفظ لنفسها بالمزايا التي خصصت لفرنسا وحرمانها من (الاسكندرونة وسوريا وكُردستان)[٦٠]. وفي الثاني من ديسمبر (١٩١٨) تنازل السيد كليمنصو، رئيس وزراء فرنسا لانجلترا عن ((حقوق بلاده في الموصل))، شريطة حصول فرنسا على حصة من نفط ميزوبوتاميا وكُردستان" [راجع: ج. بيشون، الفقرة ص١٨٦]. وقبل شهر من ذلك التأريخ وقع الادميرال البريطاني السيد "**كاثروپ** Cathrope" هدنة "**مودروس**" مع تركيا في القسطنطينية بأسم الحلفاء؛ وفي غياب الاميرال الفرنسي (آميت Amet). وفي ذلك الوقت بالتحديد كانت القوات البريطانية قد احتلت العراق العربي فقط والمتطابق للمنطقة الحمراء المخصصة لانجلترا باستثناء ولاية الموصل. وبعد الهدنة فقط، احتلت القوات البريطانية ((جزئياً ذلك الجزء من البلاد الكُردية)). ومن وجهة النظر القانوينة فان ذلك الاحتلال ليس شرعياً، كما اشار الى ذلك السيد "**عصمت اينونو**" في مؤتمر لوزان للعام (١٩٢٣). ولم تستطع انجلترا تبرير حقها في ذلك الغزو لتلك الولاية

---

[٦٠] تنوي انكلترا ((حرماننا من الاسكندرونة، وسوريا وكُردستان)) (نفس المصدر، ص١٣٨).

المعنية. ولكن مؤتمر "**سان ريمو**"، حيث اجتمع المجلس الاعلى للحلفاء في ١٩ ابريل (١٩٢٠) لايجاد حل لمشكلة الانتداب بالنسبة للحلفاء؛ اتخذ قراراً يخول لبريطانيا العظمى الحق في الانتداب في العراق وولاية الموصل. وقد مهّد ذلك القرار الذي اقره المؤتمر ضد مبادئ ولسون وروحها، وحيث مازال مصير الامبراطورية العثمانية يُناقش في مؤتمر السلام، وحيث لم يتم التوقيع بعد على معاهدة سيڤر؛ مهّد مسبقاً لتقسيم كُردستان.

ونحن نعرف مُسبقاً ان **الرئيس ولسون** في مشروعه حول عصبة الامم، قد أقر بأن البلاد غير التركية في الامبراطورية المذكورة ستكون تحت وصاية ذلك الحلف. وقد ذكر بالاسم ثلاثة بلدان لتخضع لانتدابه وهي: ارمينيا، كُردستان، وبلاد العرب[٦١]. ولكن لم يكن في ذهن الرئيس الامريكي مطلقاً وُجُوب تقسيم تلك البلدان.

اما **معاهدة سيڤر** المعقودة في العاشر من اغسطس (١٩٢٠) بين الحكومة التركية في القسطنطينية والحلفاء، فكانت في موادها (٦٢، ٦٣، ٦٤)، تتوقع تأسيس دولة ذات حكم ذاتي او دولة مستقلة تماماً، في قسمها الاكبر من كُردستان العثمانية، وفقاً لقرار مبدئي اتخذه المجلس الاعلى للحلفاء في اجتماع فبراير في لندن (١٩٢٠). وقد كَرَسَّت تلك المعاهدة الالتحاق الاختياري للاكراد المقيمين في ذلك الجزء من كُردستان المنضوي وللوقت الحاضر في ولاية الموصل[٦٢]؛ الالتحاق الاختياري بتلك الدولة الكُردية. [راجع: نص الفصل الثالث بعنوان: [كُردستان في معاهدة سيڤر، الملحق رقم (١)].

بل وحتى قبل التوقيع على معاهدة "**سيڤر**" كان السير "**ارنولد ولسون**" المسؤول السياسي الرئيسي البريطاني في بغداد، كان يستوعب فكرة اقامة دولة تجمع الولايات الثلاث: الموصل، بغداد، البصرة واطلق عليها اسم (العراق).

اثناء الحرب الكبرى، كانت القوات البريطانية تحتل بلاد ميزوبوتاميا كلها (...) وبعد ذلك، وعلى اي حال، فأن اسم العراق الاقرب الى قلوب سكان تلك المناطق، اصبح يُطلق على البلد الذي نعرفه حتى اليوم باسم ميزوبوتاميا. [مقتطفات من خطاب **اللورد كورزون** في جلسة ٢٣ يناير (١٩٢٣) من مؤتمر لوزان). (المحضر رقم ٢١].

---

[٦١] راجع: (هـ. د. هول) في كتابه (الانتداب، والتبعية والوصايا)، لندن، ١٩٤٨، ص٣٧.

[٦٢] راجع: فصلنا بعنوان: (المرحلة الحديثة للحركة الوطنية الكُردية)، في (كُردستان الكبرى...).

وفي ابريل (١٩١٩)، وامام (**اللجنة الشرقية**) في لندن قدم توصيات لحكومته، فيمايلي مقتطفات منها: ((**تنضم ولاية الموصل وديرالزور**[٦٣] **الى العراق الى جانب جميع الاجزاء الممثلة لكُردستان في ولاية الموصل؛ وهي التي لن تنضم الى دولة ارمينيا المستقبلية. وكذلك يجب الحاق حوض الزاب الكبير (...) كله والمناطق الواقعة شمال ولاية الموصل والتي لن تلتحق بدولة ارمينيا، يجب الحاقها كذلك بالعراق. كما ويجب ان تتوافق حدود ارمينيا الجنوبية وخط تقسيم المياه بين حوض بحيرة فان وبين الزاب الكبير (...). اما بخصوص منح الكُرد شكلاً من اشكال الاستقلال الذاتي فيجب ان يُتْرَكَ الامر لمبادرتنا نحن والا توضع القضية على مائدة المؤتمر، مؤتمر السلام نفسه اذا ما امكن تفادي ذلك**))[٦٤].

وغداة هدنة مودُرُس في ٣٠ اكتوبر (١٩١٨)، وبمقتضى اعلان الحق بها في الثامن من نوفمبر (١٩١٨) والذي اذيع رسمياً وفي وقت واحد في باريس ولندن ونيويورك، اكدت فرنسا وبريطانيا العظمى على انهما لايهدفان لاحتلال الشرق الادنى، ولكنهما يرغبان في تحقيق الحرية الكاملة لشعوب عانت طويلاً من ويلات ظلم الاتراك، ولاقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطاتها بمبادرة الاختيار الحر للسكان الاصليين[٦٥]. بل ان "**السير ارنولد ولسن**"- الممثل السياسي البريطاني- صرح بهذا الخصوص، بأن اذاعة ذلك الاعلان كان خطأً فادحاً فرضه الرئيس الامريكي ولْسن على الحلفاء[٦٦].

لقد كان هناك اذن تناقض تام بخصوص الكُرد بين خطة العقيد البريطاني ولسن ومواد "معاهدة سيڤر" الموقعة في لندن. ولكن امام صعوبات تطبيق بنود المعاهدة، والتي لم يتم التصديق عليها، انتصرت خطة السير ارنولد الاندماجية والتي تضم الولايات البصرة، بغداد، الموصل.

والضد من "**ارنولد ولسون**" ومعظم الموظفين السياسيين البريطانيين، كان هناك من يتعاطف مع قضية استقلال الكُرد؛ ولكن حكوماتهم لم تأخذ بوجهات نظرهم. ونذكر من بين هؤلاء، الملازم "**نوئيل**" الذي كان يعمل آنذاك في القسطنطينية في

---

[٦٣] دير الزور، على نهر الفرات، اصبحت جزءً اليوم من سوريا.

[٦٤] (أ. ويلسون A. Wilson)، كما ذكرنا آنفاً، ص١١٧. [ترجمة عن الانكليزية]

[٦٥] (جون بيشون)، كما ذكرنا سابقاً، ص١٣٧.

[٦٦] (أ. ويلسون A. Wilson)، كما ذكرنا آنفاً، ص١٠٣. [ترجمة عن الانكليزية]

الاعوام (١٩١٩)، والذي يُقال انه يعيش في انجلترا دائماً، ويشعر بالمرارة بسبب السياسة التي اتبعتها بلاده تجاه الاكراد. وقد تم العثور في مكتبة المتحف البريطاني على بعض البرقيات المتبادلة بين الموظفين العاملين في مأمورية هناك ومن بينهم بالتأكيد نويل وبين المسؤولين في لندن حول مستقبل تلك البلاد. ومن يود الاطلاع على الوثائق ليقرأ بعض المقتطفات المذكورة في الملحق رقم (٢).

ويعلم "**ارنولد ولسون**" مع ذلك ان زعماء كُردستان الجنوبي، الذين يقول عنهم انهم غير متحدين، الا انهم ((**يتفقون على معارضة اي شكل من اشكال الحكومة التي وضعتهم تحت سيطرة العرب**))[٦٧]. ويكرر قوله بأن ((**فكرة كُردستان ستكون شعبية لدى الكُرد**))[٦٨]. ((فالاكراد جميعاً ودون استثناء يهتمون بالتخلي عن ولائهم لتركيا))[٦٩].

وكان الجنرال البريطاني "**فريزر** Frazer" من سحق عسكرياً اول انتفاضة كُردية بقيادة "**الشيخ محمود**". ويقول العقيد **ولسن**، ((**ان الثورة امتدت الى اراضي فارس حيث هبت قبائل عديدة ضد الحكومة معلنين انهم انصار الشيخ محمود ومشروعه بتأسيس كُردستان حُر وموحد**))[٧٠].

كما وان معاهدة "**سيڤر**" جاءت لتُعارض وليس لاحباط انصار "**ارنولد ولسون**" المتمسكين بالمدرسة الامبريالية. ومع وقوع تلك المعاهدة في فوضى الاوضاع التي اعقبت اولى نجاحات اتاتورك العسكرية، تابعت الادارة البريطانية جهودها لتأسيس دولة العراق في الوقت الذي وقفت فيه وبقوة السلاح في وجه جميع الانتفاضات الوطنية الكُردية التي توالت من برزان الى السليمانية[٧١].

وفي الثالث والعشرين من اغسطس (١٩٢١)، قام السير "**برسي كوكس**" المندوب السياسي السامي بتنصيب الامير فيصل، ابن شريف مكة ملكاً على العراق، وكُردستان الجنوبي. وكان الفرنسيون قد اجبروه على الرحيل من سوريا. ولم يحب ابداً الشعب الكُردي تلك المَلَكية الاجنبية. ولم يعترف بها مطلقاً. وكتب "**السير برسي**

---

[٦٧] ذكرنا سابقاً، ص١٠٣.

[٦٨] نفس المصدر، ص١٢٩.

[٦٩] نفس المصدر، ص١٢٧.

[٧٠] نفس المصدر، ص١٣٧.

[٧١] راجع: قائمة تلك الانتفاضات، في فصلنا السادس من الكتاب حول (كُردستان الكُبرى...).

كوكس"، يقول: ((**ان الكُرد كانوا يخشون على مصالحهم اذا ما امسكت بغداد بجميع مفاصل الاقتصاد والصناعة في العراق. وتيقنوا من انهم سوف يحرمون من حقوقهم. وقررت منطقة السليمانية عدم المشاركة في انتخاب ملك العراق. ورفضت كركوك ترشيح الامير وطالب الكُرد بحكومة من جنسهم (...) اما السليمانية فقد رفضت جميعها تقريباً اي شكل من اشكال الاندماج في العراق**))[٧٢].

وامام توالي الانتفاضات، اصبح من الضروري تهدئة الشعب الكُردي ببعض الوعود. وفرضت الامور نفسها ذلك بعد انتصارات تركيا الكمالية في الحرب على اليونان والتي طالبت بمراجعةٍ كاملة لمعاهدة **سيڤر** وعلى وجه الخصوص كل ماله صلة بموضوعنا، والتنازل عن ولاية الموصل الكُردية. التركية بكل مالها وما عليها.

وصدر الوعد الاحتفالي في اعلان رسمي في الرابع من ديسمبر (١٩٢٢) واعلنته حكومة بريطانيا وحكومة بغداد في نفس الوقت، وارسلته سلطة الانتداب الى عصبة الامم في تقرير خاص حول تطور العراق. وهو لايعترف فقط بحكم ذاتي شامل لكُردستان الجنوبي في اطار الدولة العراقية، وانما يشير كذلك الى تأسيس حكومة كُردية يقرر الاكراد بأنفسهم شكلها وحدودها، ويُحّددُوا علاقاتها السياسية والاقتصادية عبر مفاوضات مباشرة مع لندن وبغداد. وفيما يلي النص: ((**تقدمت حكومة بريطانيا والحكومة العراقية باعلان اعترافهما بحقوق الكُرد الذين يعيشون داخل حدود العراق في تكوين حكومة كُردية داخل تلك الحدود، وتأملان في ان تتوصل جميع العناصر الكُردية الى اتفاق فيما بينهم حول الشكل الذي يودون ان تكون عليه تلك الحكومة والى اي مدى تمتد حدودها، اي اراضي سلطتها. ومن ثم يرسلوا الاقتصادية والسياسية مع حكومة الجلالة والحكومة العراقية**))[٧٣].

وهذه الاستقلالية الذاتية التي تكاد تلامس حالة الاستقلال التام لم تر النور ابداً. ويحوي الاعلان نفسه في داخله طريقاً للتراجع، وحُجَّة لعدم تطبيقه، وذلك بدعوة مختلف العناصر الكُردية الى التوافق فيمابينها ويترك لاصحاب ذلك الاعلان امكانية الادعاء بأن الكُرد سيظلون منفصلين. وبدأت نشاطات الموظفين السياسيين البريطانيين في المناطق الكُردية لزعزعة وتقويض وحدة العمل الكُردي سواء عبرْ

---

[٧٢] تقرير (حول ادارة العراق)، اكتوبر ١٩٢٠– مارس١٩٢٢، ذكره (ل. رامبو) وكما ذكرناه آنفاً، ص٥٦.

[٧٣] ذكره (ل. رامبو) في الاكراد والحق، ص٥١.

التضييق عليهم او عبْر إفساد بعض رؤساء القبائل. وفي العام (١٩١٩) واثناء حديثه عن ان الشعب الكُردي يلتحق بخطة "**الشيخ محمود البرزنجي**" القاضية بتأسيس دولة كُردية تحت الحماية البريطانية، كان يعلم مُسْبقاً انه ((**اذا ما وُجِدَ واحد فقط يقف ضد حكومة الشيخ محمود، فهناك اربعة يؤيدونها**))[٧٤]. بل ان "**ارنولد ولسون**" يُقِّر بعد ذلك بقليل وبخصوص احداث (١٩١٩) ايضاً ((**بأنه اصبح واضحاً، في هذا الوقت، اننا لن نستطيع تقديم تأييدنا القوى امام ادعاءات زعامة الشيخ محمود على عدد كبير من القبائل. وبما ان تلك الزعامة قائمة فعلاً، فقد اصبح من الضروري بشكل عام تعْديل سياستنا تجاه كُردستان الجنوبي وذلك بأن نقيم شكلاً من اشكال الادارة المشابهة لاية ادارة تُطبق في مكان آخر في العراق**))[٧٥].

ويمتلئ ذلك النص الصغير بالمعاني: فهو يوضح بداهة مسؤولية الحكومة البريطانية في تحطيم العمل الذي قام به الشعب الكُردي في خلق دولة وطنية وان تَكَّن مستقلة استقلالاً ذاتياً وتقتصر فقط على كُردستان الجنوبي وان تكون شكلياً ضمن اطار دولة العراق.

ولم تذكر المعاهدة الانجلو– عراقية المعقودة في العاشر من اكتوبر (١٩٢٢) والتي تم التصديق عليها في ١٠ ديسمبر (١٩٢٤)؛ لم تذكر شيئاً عن الكُرد. ولكن الاجراءات العامة المشروطة في موادها مطاطة جداً ولن تتعارض بدءً ان يتمتع الاكراد بحكم ذاتي في كُردستان الجنوبي في اطار الدولة العراقية. وتقول المادة الخامسة من المعاهدة ان ((**ملك العراق يوافق على اعلان نظام اساسي (...) يأخذ بنظر الاعتبار حقوق ورغبات مصالح جميع سكان العراق (...) ويشترط ذلك النظام عدم وجود اي تمييز من اي نوع كان بين سكان العراق على اساس العنصر او الدين او اللغة، وان يضمن لكل طائفة من السكان حق امتلاك مدارسه الخاصة، واستخدام لغته الخاصة للتعليم ...**))[٧٦]، وفي مادتها السادسة: ((**يلتزم ملك بريطانيا العظمى ببذل جميع امكانياته لتأمين التحاق دولة العراق بعصبة الامم في اسرع وقت**)). وتقول المادة الثامنة عشرة ان المعاهدة تبقى سارية

---

[٧٤] كما ذُكر سابقاً، ص١٣٤.

[٧٥] كما ذُكر سابقاً، ص١٣٤.

[٧٦] (مجموعة جديدة عامة للمعاهدات) السلسلة ٣، الجزء الرابع عشر، الصفحات ٣٧٢ والفصول، ليبزخ.

المفعول عاماً او لخمس سنوات كحد اعلى منذ لحظة التصديق على معاهدة السلام مع تركيا، وينتهي مفعولها تماماً عند قبول العراق عضواً في عصبة الامم))[٧٧].

وتلك المعاهدة مهمة، لان الحكومة البريطانية قد صرحت في اجتماع مجلس عصبة الامم، في شهر مايو (١٩٢٣) حيث اقترحت ان تأخذ على عاتقها القيام بالتزامات الانتداب على العراق، كما تنص المادة الثانية والعشرين للمعاهدة المذكورة. ووافق المجلس على ذلك الوضع؛ في حين ان الانتداب المعلوم الذي كان يجب ان يؤمن الى جانب اشياء اخرى حقوق الشعب الكُردي، وجد نفسه في ذلك قد تَبَخر نوعاً ما[٧٨].

وفي السابع والعشرين من سبتمبر (١٩٢٤)، قدمت وثيقة الى مجلس الحلف وتمت الموافقة عليها[٧٩]. وتنص الوثيقة على التزامات انجلترا تجاه عصبة الامم، والناتجة من واقع الانتداب على العراق. وتقول تلك الوثيقة انه لايمكن تعديل اية مادة في معاهدة التحالف الانجليزي– العراقي بدون موافقة عصبة الامم. وتلتزم سلطات الانتداب تجاه الحلف بضرورة تقديم تقرير سنوي حول الادارة في العراق مُرْفَقُ به نُسَخ من جميع القوانين العراقية الصادرة خلال السنة المنصرمة. وفي حال وجود خلافات بين دولة عضو في عصبة الامم وبين انجلترا حول مغزى اية مادة في المعاهدة، سترفع انجلترا ذلك الامر لمحكمة العدل الدولية.

ولم تجتمع الجمعية التأسيسية العراقية الاّ خلال العام (١٩٢٤)، وتم التصديق على المعاهدة الانجليزية – العراقية المعقودة في العاشر من اكتوبر (١٩٢٢) وباغلبية ضئيلة، مع التحفظ على ان انجلترا ستلتزم ((**بالحفاظ على حقوق العراق العربي على مجمل ولاية الموصل**))، وان الجمعية سوف تعمل بالمثل على تهيئة النظام الاساسي الذي نصت عليه المعاهدة، بما فيه الدستور العراقي وقانون الانتخابات.

وبعد الموافقة في العاشر من يولية على الدستور، ارسلته الحكومة البريطانية الى عصبة الامم في رسالة مؤرخة في الخامس عشر من اغسطس. ويتكون الدستور من ثلاث وعشرين مادة، من مُقدمة وعشرة فصول. وجميعها تتعلق: بحقوق الشعب،

---

[٧٧] "نورمان بنتويتش Norman Bentwich"، نظام الانتداب، لندن، ١٩٣٠، ص٥٤.

[٧٨] نفس المصدر السابق، ص٥٥.

[٧٩] (ن. بنتويتش)، كما ذكرنا سابقاً، لندن، ١٩٣٠، ص٥٦.

بالتاج وحقوقه، والسلطة التشريعية، ومجلسي الشيوخ والنواب، والوزارة، والنظام القضائي، والمالية، والوزارة، وادارة المحافظات، وتطبيق القانون، واصلاح النظام الاساسي وغيرها من الترتيبات العامة[٨٠].

وتقول المادة الثانية من المقدمة ((**ان العراق دولة ذات سيادة، حرة ومستقلة**))، في الوقت التي مازالت فيها الدولة تحت الانتداب رسمياً. وفي المادة الثانية من المقدمة تقول الجمعية التأسيسية "**بِتَخَوُّف**"[٨١]: ((**ان العراقَ دولة ذات سيادة، حُرَّة ومُستَقّلة**))، في حين انها مازالت في الواقع تحت الانتداب رسمياً. ومواد الفصل الاول الخاصة بحقوق الشعب تتوافق والدساتير الحديثة للديمقراطيات الغربية. والمادة السادسة على وجه الخصوص، تقول: ((**ان العراقيين متساوون امام القانون بغض النظر عن الجنس، والدين او اللغة**)). والمواد السابعة وحتى الحادية عشرة تحافظ على الحقوق الشخصية وعلى المِلْكية الخاصة. اما المادة الثانية عشرة فتحافظ على حقوق جميع العراقيين ((**في الاجتماع وتأسيس الشركات وان يتمتعوا فيها بحق العضوية**. وتقول المادة السادسة عشر **ان الطوائف او الفئات المختلفة لها حق تأسيس وادامة المدارس لتعليم ابناء جلدتها بلغتهم الاصلية، طالما انها لاتُخالف الشروط العامة المذكورة في القانون**)). وتقول المادة السابعة عشرة ان ((**لغة الدولة الرسمية هي العربية، فيما عدا الحالات المذكورة التي اقرّتها اجراءات تشريعية خاصة**)). وفي الفصل السابع المخصص لادارة المحافظات، فكل شئ يسوده الغموض طالما ان المادة (١٠٩) تقول: ((**ان تقسيمات العراق الادارية وكفاءة الموظفين، وقرابتهم سوف يُحددها جميعها قانون خاص**)). والقانون المذكور اعلاه، تواصل المادة (١١٠) ((**يحوي موادَ تتوقع اتخاذ التدابير اللازمة في بعض المناطق لتحقيق الالتزامات التي فرضتها المعاهدات التي وقعها الملك بموافقة البرلمان والجمعية التأسيسة**)). اما المادة (١١١) تذكر ((**ان ادارة اعمال البلديات في مدن العراق، ستكون من واجبات المجالس البلدية استناداً الى قانون خاص، وتقوم المجالس الادارية في المناطق الادارية بالاعمال التي تُوكَلُ اليها حسب القانون**)).

---

[٨٠] راجع: النص الكامل لذلك الدستور، بعنوان: (النظام العضوي للعراق)، المنشور ففي الجريدة الرسمية لعصبة الامم في نوفمبر ١٩٢٤، ص(١٧٥٩-١٧٦٨).

[٨١] كلمة (بوقاحة وجرأة =Boldly)، كلمة انكليزية استخدمها بنتويتش، كما ذكرنا سابقاً، ص٥٦.

وجاءت الانتفاضة الثانية للشيخ محمود الذي لايتعب ولايكل والتي حدثت في عام (١٩٢٣)، جاءت لتكون تكراراً لما حدث في الاعوام (١٩١٩). واعلن نفسه "ملكاً على كُردستان الجنوبي وعين وزارة كُردية واصدر طوابع كُردية، ثم أسس جريدة كُردية بأسم "**رۆژی کردستان = شمس كُردستان**". ولكن الجيش البريطاني المقيم في العراق، مالبث ان سحق الحركة مرة اخرى. ومع ذلك فقد وصل الامر بالشيخ محمود ان تَمثَّلَ باستقلال ذاتي، وحاول استمالة الحماية البريطانية على الاغلب مما لقي ترحيباً كبيراً في بغداد. ولكن ما كان ثقيلاً نوعاً على تَوَجُه لندن وصنائعها في بغداد هو ان الاكراد قاموا فجأة بتفعيل اعلان ديسمبر (١٩٢٢).

(٣) **مشكلة الموصل، او مصير كُردستان الجنوبي**:

لم يَدْعُ مؤتمر لوزان (١٩٢٢-١٩٢٣) الذي انعقد مِنْ اجل ايجاد بديل لمعاهدة **سيڤر** عقب النجاحات الكمالية؛ لم يدع الاكراد لحضوره. وفي غيابهم، وحيث عمل البريطانيون لاسكات اصواتهم في كُردستان، قدم السيد "**عصمت اينونو**" رئيس الوفد التركي، و"**اللورد كورزون**" رئيس الوفد البريطاني اطروحات متناقضة جذرياً حول مصير ولاية الموصل. وفيما عدا البيانات المغايرة، فأن جميع الوثائق والاقتباسات التي نقدمها في هذه الفقرة حول مشكلة الموصل في مؤتمر لوزان، فقد استقيناها مِنْ محاضر ذلك المؤتمر التي نشرتها وزارة خارجية فرنسا[٨٢] تحت عنوان: (**وثائق ديبلوماسية، مؤتمر لوزان**).

وتجدر الاشارة الى ان حكومة انقرة لم تكن تضيق بعد على كُردستان تركيا او تدفع به في طريق التمرد، بل على العكس تماماً: فعلى الرغم من ان السيد **اينونو** قد قَدَّم ارقاماً للعناصر الاتنية التي تسكن الولاية، فقد كان يشير الى "العنصر الكُردي السائد" بعبارات لطيفة. ونحن نتفهم ذلك، طالما ان المكان المتنازع عليه تقيم فيه اغلبية كُردية ساحقة.

وذكر السيد **اينونو** في خطابه ان مجمل تعداد السكان في الولاية المذكورة يبلغ (٥٠٣٠٠٠) نسمة (والرحّل الذين يبلغ تعدادهم (١٧٠٠٠٠) نسمة والذين يبدو انه من المحتمل قد خصمَ العدد من عدد الاكراد المقيمين الذين اشار اليهم. مع ذلك فقد

---

[٨٢] الجزء الاول، جداول الاعمال (٢١، ٢٢) للدوريات الصباحية والمسائية، في ٢٣ يناير (١٩٢٣).

ذكر السيد اينونو ان تعداد الاكراد يبلغ (٢٦٣٨٣٠) نسمة، والعرب (٤٣٠٠٠) و الاتراك (١٤٦٩٦٠) واليزيديين (الكُرد الزرادشتيون) (١٨٠٠٠) الى جانب (٣١٠٠٠) من غير المسلمين.

ومن بين ١٤٦٩٦٠ تركيا المحسوبين على الولاية يعيش (٣٢٩٢٠) الفاً في محافظة السليمانية، بل انه من المعروف كما اشار الى ذلك "**لورد كورزون**" انه لايوجد اي تركي قد عاش ويعيش في السليمانية وكان كُردياً خالصاً.

وبدوره، يقدم (**اللورد كورزون**) واستناداً على الاحصاء البريطاني للعام (١٩٢١)، يقدم رقما اجمالياً يبلغ (٧٨٨٠٠٠) نسمة، حيث توجد كذلك اغلبية كُردية ساحقة. والارقام التي قدمها تبدو في الترتيب التالي: العرب (١٨٦٠٠٠) نسمة، الكُرد (٤٥٥٠٠٠) نسمة، الاتراك (٦٦٠٠٠) نسمة، المسيحيون (٦٢٠٠٠) نسمة، واليهود (١٩٠٠٠) نسمة[٨٣].

يقول "**ارنولد ولسن**" في مقدمة كتابه عن ميزوبوتاميا ان الاكراد المسلمين يمثلون خمسة اثمان سكان ولاية الموصل، في حين يمثل اليزيديون والمسيحيون الثُمْن، في حين يمثل العرب والاتراك الثمنين الباقيين. وهو يميز وبتعسف كما فعل السيد اينونو الاكراد اليزيديين والمسيحيين ومواطنيهم العرب. والعنصر الكُردي لايمثل دونما ادنى شك اقل من ستة الى سبعة اثمان عدد السكان.

الاطروحة التركية: ويطالب السيد **اينونو** بالولاية لاسباب اتنية في المقام الاول، وذلك لان الاكراد والاتراك يمثلون الاغلبية الساحقة. كما يُقدم الاكراد والاتراك كما كتلة واحدة في محادثات الوفد التركي. ويشرح منطقياً وجهة نظره بقوله: ((**انه من الصعب ان تمتلك البلاد اتنية تمثل الاقلية وهو يقصد بالطبع العرب**)).

وفيما يخص الاكراد يؤكد السيد **اينونو** على وجه الخصوص ان حكومة انقرة هي حكومتهم بنفس القدر التي هي حكومة الاتراك، كما ان تركيا ((**هي الوطن الام للاكراد وللاتراك**)). ولكن نستمع للنص: ((... **يشير التأريخ الى ان الكُرد اصبحوا تابعين للادارة التركية، كما ارتبطت مصائرهم بمصير تركيا**)). ((**ان حكومة الجمعية**

---

[٨٣] ومنذ مداخلة خارجية، قدم كورزون، الرقم الاجمالي ٧٨٥٤٦٨، منها: ٤٥٢٦٢٠ اكراد، ١٨٥٧٦٣ عرب، ٦٥٨٩٥ تركمان، ٦٢٢٢٥ مسيحيون، ١٦٨٦٥ اسرائيليون، ونحن فضلنا اعتماد ارقامه الاكمل في مداخلته الثانية.

الوطنية الكبرى في تركيا، حكومةُ للاتراك والاكراد على السواء، لان الممثلين الشرعيين الحقيقيين للكُرد اعضاء في الجمعية الوطنية ويشاركون في الحكومة وفي ادارة البلاد بنفس القدر مع ممثلي الاتراك (...).

((**ولايوافق الشعب الكُردي وممثلوه المذكورون اعلاه ان ينفصل اخوانهم سكان ولاية الموصل عن الوطن–الام** (...).

((**ولكي نبين كيف ان تلك الرغبة عميقة ومتجذرة في قلوب سكان الولاية، يكفي النظر الى تلك الاحداث التي وقعت منذ الاحتلال غير الشرعي للولاية** (...). **وتقوم اسراب الطيران الانجليزي في اغلب الاحيان بقصف القرى التركية والكُردية لزرع الخوف ومنعهم بذلك عن اظهار انتمائهم لتركيا** (...). **وشاركت الاقليات فقط في التصويت حول قضية الامير فيصل**)) (...) الخارجية الفرنسية، نفس المصدر، الصفحات (٢٨٣/٥٨٤).

ان ذلك التمثيل التركي والكُردي متعسف وخيالي دون ادنى شك. فنحن نعرف ان الانتفاضات الكُردية في تلك البلاد لم تكن تهدف مطلقاً الى اقامة السيادة التركية بل كانت تهدف لاستبعاد السيطرة العربية التي عمل الانجليز على فرضها؛ الى جانب انها كانت تهدف كذلك الى اقامة دولة كُردية. ولم تقم القوة الجوية الملكية البريطانية بقصف اية قرية تركية. اما بخصوص التصويت على الاستفتاء الذي نظمه المندوب السامي البريطاني لانتخاب الامير فيصل، ملكاً على العراق، فقد كان الامر يبدو كوميديا حقيقية. وقد قاطع شعب كُردستان الجنوبي تلك العملية كما قاطعتها الاقلية التركية ولاسباب مختلفة.

وقد استعاد "**اللورد كورزون**" ذكرى الانتفاضة الكُردية التي اندلعت في بتليس بكُردستان تركيا عام (١٩١٤) وقبل الحرب العالمية الاولى مباشرة من اجل تفنيد الحجج التركية. وكان السيد اينونو قد وصفها بأنها ((حادث سببتهُ الاثارة الناجمة من اندفاعات القناصل الغربيين)). اما بالنسبة للتأكيدات التي قدمها الوفد البريطاني بأن الكُرد قد هُزموا الى جانب الاتراك اثناء حرب (١٩١٤–١٩١٨) او انهم لم يدخلوا الحرب الا مُكَرهين[٨٤]، فأن السيد اينونو يُفند كل ذلك بشكل قاطع.

---

[٨٤] في كتابه (الكُرد) يقدم بازيل نيكيتين في ص١٩٥، توضيحاً للمحاولات الكُردية لدى الروس عام (١٩١٦)، للاعتراف بكُردستان ومن اجل انتفاضة كُردية ضد تركيا.

((... **يعتقد الوفد التركي ان من واجبه اعلان ان قادة الجيش التركي الذين شاركوا في الحرب العامة وفي حرب الاستقلال قد اعربوا باحترام كبير وعبروا عن تقديرهم واعجابهم بالخدمات والتضحيات التي قدمها الشعب الكُردي في سبيل سلامة الوطن. ويذكرون على وجه الخصوص دوره في الصراع ضد السلطان وحكومة القسطنطينية السابقة**[٨٥]**، وكذلك في الدفاع عن جميع الجبهات الاناضولية التي هاجمها اعداؤنا، وكذلك في الهجوم الذي ادى الى سحق اليونانيين حيث ساهم الاكراد في مشاركة جماعية تامة مع الاتراك للحصول على نفس الهدف وتحقيق نفس المثال**)). [نفس المصدر، ص٢٨٤].

وتجدر الاشارة هنا الى ان ذلك الكلام يتناقض تماماً مع ما ستصرح به الحكومة التركية بعد عام من ذلك التأريخ، أي منذ عام (١٩٢٤)، عندما نجحت بتبديل معاهدة لوزان بمعاهدة سيڤر، حيث يعاتبون الاكراد على خيانتهم لتركيا وطعنهم في الظهر باحثين عما يسمى بكُردستان المستقلة وبتحريض من البريطانيين. ((**وتتهم انقرة على وجه الخصوص وعلى لسان كمال اتاتورك في خطاب القاه في الجمعية الوطنية الكبرى، تتهم انتفاضة (١٩٢٥) الكُردية، بأنها تبحث عن استعادة الخلافة والسلطنة بمساعدة بريطانية**))[٨٦].

اما بخصوص مشكلة الحكم الذاتي لكُردستان والذي وعد به "**لورد كرزون**"، يجيب السيد اينونو بالعبارات التالية: ((... **وبَقي امامنا التعامل مع قضية الحكم الذاتي، والذي استناداً الى مايقوله الوفد البريطاني، قد عرضتهُ انجلترا ورفضت تركيا تقديمه للاكراد**)). ((**تمتع الاكراد دائماً وفي جميع الاوقات بجميع حقوق المواطنة، ولكنهم لم يستطيعوا ابداً اظهار تقديرهم للحكومة التركية التي يتعاملون معها ويتعاونون معها دوماً سياسياً واجتماعياً كونها حكومة اجنبية** (...) **لايوجد كُردي واحد يرغب في تغيير ذلك الموقف واستبداله بموقف الفرد التابع لدولة اجنبية على ارض مهما كانت مسمياتها فهي في حقيقة الامر ليست سوى مستعمرة. ويعرف الاكراد بأنهم في مثل هذه الحالة لايتمتعون بأي تأثير فعال في مصائر بلادهم** ...)).

---

[٨٥] يتعلق الامر بالحكومة التركية التي اقيمت في تركيا بعد معاهدة سيفر.

[٨٦] راجع: في المقدمة ماقيل حول (طبيعة وآنية القضية).

ذلك هو في واقع الامر موقف كُردستان الجنوبي في اطار ذلك العراق الهاشمي الذي تحميه بريطانيا. ولكن ظهر ان رئيس الوفد التركي قد تخلى تماماً عن مشكلة الاستقلال الذاتي لكُردستان تركيا. ولايتعلق الامر هنا بحقوق المواطنة الكُردية، وانما بالحقوق القومية للشعب الكُردي الذي لم تعترف تركيا مُطلقاً به.

ويستطرد السيد اينونو ليقول: ((**ان الحقوق التي يطالبون بها لاتعني التمتع بحقوق وامتيازات سكان المناطق المستقلة ذاتياً وهي لاتشبع طموحات الجنس الكُردي السائد في المنطقة**)). [وزارة الخارجية الفرنسية، نفس المصدر، ص٢٨٥].

وبعد ان ذكر السيد اينونو بأن الالتزامات البريطانية تجاه شريف مكة لاتسرى على ولاية الموصل، وله الحق في ذلك، اخذ يهاجم الانتداب البريطاني بقوله: ((**ان تركيا لم تعترف ابداً بضرورة وجود اي شكل من اشكال الانتداب في العراق**))، متجاهلاً ان العراق يخص انجلترا. ويُناهض بعد ذلك كل مايدعو ((**بحق الغزو**)). ويُذكرٌ بأن الولاية قد تم احتلالها خلافاً للقانون وبعد عقد هدنة مودروس.

ويرى الرئيس التركي بعد ذلك ان جبل حمرين يمثل الحدود التي تفصل العراق عن ولاية الموصل وانه ((**الى الشمال من ذلك الخط الحدودي، تقدم الولاية ظروفاً مناخية واوضاعاً اخرى مشابهة لمناخ واوضاع الاناضول**)) [نفس المصدر، ص٢٨٧].

ومن وجهة النظر الاقتصادية، يذكر السيد اينونو وله كل الحق في ذلك، بأن مدينة الموصل وولاية الموصل تقعان في مفترق طرق المواصلات التي تربطهما بالاناضول وسوريا، وفارس. كما انها تتمتع باهمية كبيرة بخصوص طرق المواصلات بين الاناضول الجنوبي وفارس وسوريا. وذلك قبل ان يضيف قائلاً: ((**بأن تلك المنطقة تتمتع باهمية اكبر من وجهة نظر المواصلات بين مختلف اقسام الاناضول الجنوبي، لان الطرق التي تربطها بالسليمانية وكركوك وديار بكر واورفا وبتليس وسيرت .. الخ تلتقي هناك**)). (ص٢٨٦)

وكل ذلك دون شك صحيح تقريباً، فالبلد الذي يتحدث عنه رئيس الوفد التركي يُطلق عليه الاناضول الجنوبي وهو ليس سوى كُردستان تركيا. اما جميع المدن التي ذكرها فهي مدن كُردية نموذجية من كُردستان تركيا وكُردستان العراق. انها مظاهر السوق القومية القديمة ولكن وظيفته اختلفت كما ان التقسيم السياسي للبلاد قد اعاق تطوره.

وفَنَّد رئيس الوفد التركي الرأي البريطاني القائل بأن ((**العراق العربي لن يكون قادراً اقتصادياً بدون ثروات ولاية الموصل وعلى وجه الخصوص القمح واخشاب البناء**)). بل انه يرى ((**ان ولايتي البصرة وبغداد اللذين يكونان العراق العربي، تمتلكان اراضي من اخصب اراضي العالم ويخترقها نهران كبيران ويرويانها على طول اراضيهما تقريباً**)).

واخيراً، يفند الحجج الاستراتيجية البريطانية بأن بغداد تتعرض للتهديد اذا ما استقر جيش تركي في ولاية الموصل.

الاطروحة البريطانية: تحدث "**اللورد كورزن**" اول الامر عن الانتداب البريطاني على العراق، استناداً على **اتفاقية سان ريمو**، والالتزامات التي نتجت عنها من قبل حكومته تجاه عصبة الامم.

ويؤكد بعد ذلك، وبكل بساطة، ان سكان العراق وسكان ولاية الموصل اتفقا على العيش والتواصل معاً. ((**لقد طلبنا من السكان ابداء رأيهم فيما اذا كانوا يفضلون العيش متحدين مُستقبلياً– وهي: الموصل، بغداد، البصرة، ام يفضلون الانفصال. ولم تكن الاجابات اجماعية حتى هذه اللحظة**)) (...).

ولكن وفي العام (١٩٢١) تم ايجاد مَخْرج قضية زعيم عربي واحد، وذلك بأنتخاب الامير فيصل ملكاً على دولة العراق العربي. وشاركت ولاية الموصل في ذلك التصويت وتم انتخاب الملك بالاجماع (ص٢٨٩).

www.zheen.org

والحقيقة كما نعلم جميعاً، ان الاكراد لم يكونوا يريدون لا ملك "**اللورد كورزون**"، ولا دولة العراق العربي. فهل فكر لِلَحْظةٍ بالشيخ محمود، ملك كُردستان الجنوبي البائس، وهل فكر في القنابل البريطانية التي القيت او التي سوف تلقى على كُردستان، او في برقيات الاعتراض التي ارسلها الاكراد الى عصبة الامم ؟

ويواصل لورد كورزون حديثه: ((.. **ورغبة في التقليل من المسئوليات البريطانية وتاكيد استقلال دولة العراق العربي، وقعت الحكومة البريطانية معاهدة مع الملك فيصل في اكتوبر (١٩٢٢). وبمقتضى مواد تلك المعاهدة يلتزم الطرفان –اي سلطة الانتداب والدولة العربية– يلتزمان بعدم التخلى عن اي بقعة من الارض العربية او تاجيرها** ..)).

ويختتم رئيس الوفد البريطاني ذلك الجزء من خطابه بقوله: ((.. **لقد توصلت الى وضع الاساس القانوني المشروط للموقف البريطاني والمصالح البريطانية في العراق** (...). **فالحكومة البريطانية ترتبط بالتزامات ثلاثة: اولاً: تجاه الامة العربية، التي وعدتها بعدم رجوع النظام التركي مطلقاً، ثانياً: تجاه الملك العربيّ الذي تم انتخابه باجماع البلاد بمافيها الموصل** (...). **وثالثاً: تجاه عصبة الامم والذي بدون موافقته لن نتخلّى عن انتدابنا لجزء كبير من تلك الاراضي** (...).

هناك نقطة وحيدة ظلت مُعلقة وتتعلق بالحدود الشمالية لدولة العراق العربية، والتي لم تتثبت بعد بأي نص قانوني من لدُن الحلفاء)).

هكذا اذن، لايوجد اي ذكر للاكراد او لكُردستان. ولايتعلق الامر بالنسبة للوفد البريطاني بأيجاد حل لقضية مصير كُردستان الجنوبي، ولكن الوضع قد اصبح في الواقع مجرد ترسيم للحدود الشمالية ((لدولة العراق العربية)). وتم اختصار مصير الامة الكُردية في قضية الحدود التافهة.

وتوضح تلك الوثائق الرسمية ما ناديناً دائماً به وهو ان مفهوم البعثيين وغيرهم من القوميين العرب اليوم في العراق وخارجه، يعتبر كُردستان الجنوبي جزءً لايتجزأ من الوطن العربي؛ ومفهومهم الاخر الارتباطي يعتبر دولة العراق دولةً عربية خالصة. وكل ذلك نعتبرها مفاهيم استلهموها وورثوها مباشرة مِنْ توجهات الامبريالية البريطانية مابعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨).

ولنعد الى خطاب **اللورد كورزون**. ويشير الى الاكراد وهو يتحدث عنهم بقوله: ((.. **اننا متفقون بوجه عام للاعتراف بأن الاكراد جنس آري، ويتكلمون لغة آرية. كما تتميز سِمَاتهم تماماً عن سِمات الاتراك، الى جانب عاداتهم وعلاقتهم بالمرأة. انا نفسي عشت في بلاد الاكراد. واقمت بينهم ومع انني لا أدّعي معرفة كاملة بالامر، فأنني استطيع التمييز بين الكُردي والتركي في اي وقت أشاء، ولايمكن ان اخلط بينهما الا اذا كنت فاقداً للبصر. فهؤلاء الكُرد الذين يُقَال اليوم عنهم انهم اتراك، قد عاشوا حياتهم كلها في الجبال وبقرون عديدة.**

كما انهم يقاومون اي تَدَخُل اجنبي قادم من القسطنطينية. ولم تمارس الحكومة التركية مطلقاً اية سلطة فعالة في كُردستان الجنوبية (...). **ولم يقدم اكراد تلك**

المنطقة ايٌّ عون للاتراك مهما كان نوعه اثناء الحرب. وفي الحقيقة، واذا ماكانوا قد قدموا اية مساعدة فقد كانت للبريطانيين ...)) (ص٢٩٢).

ثم يشكك **اللورد كورزون** في الصفة التمثيلية للنواب الاكراد في برلمان انقرة: ((**انني اتساءل، يواصل القول، كيف تم انتخابهم؟ وهل يدّعي عصمت باشا بجدية في وجود نائب كُردي واحد مِن كُردستان الجنوبي في البرلمان التركي؟ اما بالنسبة للنواب الكُرد مِن انقرة، هل يوجد مِنْ بينهم ولو نائب واحد فقط قد تم انتخابه عن طريق التصويت الشعبي في دائرة خاصة؟ مِن الواضح ان هؤلاء الاشخاص قد تم تعيينهم مباشرة، بل ان البعض من بينهم لايشاركون في اجتماعات المجلس لانهم لا يعرفون التركية**)). ويلخص العلاقات التركية– الكُردية بالعبارات التالية: ((**اما بخصوص العلاقات العامة بين الاكراد والاتراك، يعرف العالم كله ان الاكراد قد عبروا دائماً عن عدم رضاهم عن النظام التركي. ومنذ اربع سنوات يتقدم الكثيرون من الاكراد الذين خابت آمالهم، والذين يمثلون الاكراد ويطالبون بالاهتمام بالحكم الذاتي والاستقلال لكُردستان. واظهرنا بعض التعاطف لهؤلاء المندوبين. ولكنني اتمنى على الوفد التركي الا يظن ولو للحظة ان بريطانيا العظمى ترغب في قبول ولو كُردي واحد في السياق البريطاني. وتشير جميع معلوماتنا الى ان الكُرد بتأريخهم المستقل الخاص، وبعاداتهم وطباعهم وصفاتهم يكونون بالتأكيد جِنْساً مستقلاً**)).

وينتقل رئيس الوفد البريطاني بعد ذلك للحديث عن الحكم الذاتي المراد منحه للكُرد في كُردستان الجنوبي ويقول: ((**كان احد اهدافنا، بل في حقيقة الامر، واحدة من نتائج اعمال ادارتنا، كان تأسيس نظام حكم ذاتي محلي مع ادارة ومدارس محلية** (...). **فلماذا وفي مثل هذه الظروف نقدم هؤلاء الناس الى انقرة؟**)).

ولنذكر ان ((الاستقلال المحلي الكُردي)) الذي يتحدث عنه **اللورد كورزون** يختلف تماماً عن ((الحكم الذاتي الشامل)) سياسياً، الذي وعدوا به الاكراد في كُردستان الجنوبي في اعلان ديسمبر (١٩٢٢).

وعلى الصعيد الاجتماعي، يؤكد رئيس الوفد البريطاني ان العلاقات الاقتصادية في مجملها لذلك البلد الكُردي، تعمل على تقريبها من بغداد، وليس من الشمال، كما ان معظم صادرات ولاية الموصل من الحبوب، والصوف والجلود والتمباك، اما ان تنزل

عبر النهر لتصل بغداد، او تذهب غرباً لتدخل سوريا. وتعتمد بغداد وبشكل رئيسي على قمح الموصل (ص٢٠٣).

ويُقِّر **اللورد كورزون** اذن بأن الموصل بلد كُردي، ولكنها منذ ان اصبحت جزءاً من دولة العراق، لايُقدِم لنا شرحاً لماذ يُصِّر على تسمية تلك الدولة ((دولة العراق العربية)).

وتجدر الاشارة الى ان البريطانيين يعتبرون كُردستان الجنوبي، مع غيرها، يجب ان يؤمن الغذاء والبقاء الاقتصادي للعراق العربي. ولكن، سيقولون فيما بعد، بعد ان تتقوى الحركة القومية الكُردية، بأن كُردستان بلد فقير وبأنه لن يصمد وحده اقتصادياً.

ثم ينتقل **كورزون** بعد ذلك الى تقديم حجج وذرائع ذات صفة اقتصادية وستراتيجية: ((**ولنفترض انني تنازلت لعصمت باشا واخبرته انه يمكنه الاستيلاء على ولاية الموصل. انها ولاية غنية بالموارد كما وتعَتبر الموصل مركزاً ممتازاً لاقامة فيلق للجيش فيه. بل ان حدوده لاتبعد كثيراً عن بغداد اكثر من ستين ميلاً** (...) **الا يتفهم الجميع آنذاك ان جيشاً تركياً مقيماً في الموصل يمكن ان يهدد بغداد ويضعها تحت رحمته. ويمكنه ان يقطع امدادات القمح في الحال وهكذا تغرق بغداد في المجاعة. وزيادة على ذلك انه يمكن ان يقطع خط المواصلات الذاهب الى خانقين، يعني ان يقطع شرياناً رئيسياً من اهم شرايين الشرق التجارية. وهكذا ان تجعل مِنْ بقاء المملكة العربية شيئاً مستحيلاً**)). (ص٢٩٤).

ويشرح نفط كُردستان وبعض الاعتبارات الاخرى الستراتيجية بشكل كبير الموقف البريطاني. وينكر **كروزون** ذلك الامر، دون ان يُقدم مايُقنع: ((**اذ قال ان قضية النفط هذه في ولاية الموصل، لاعلاقة لها بالجدل الدائر هنا**)).

وفي جلسة مساء الثالث والعشرين مِنْ يناير (١٩٢٣)، استُؤْنفت المناقشات حول الولاية. وكان "**عصمت اينونو**" يسعى على وجه الخصوص في التأكيد على ((انتظام الانتخابات)) وفي الجمعية التشريعية التركية، قال ان جميع السكان وكذلك الاتراك والاكراد كانوا ناخبين على مستوى واحد، ويتمتعون بالحقوق المتساوية في البرلمان. اما بخصوص النفط، قال الزعيم التركي انه في حال عودة الولاية لتركيا سيتم استغلال نفطه ((**من اجل خير العالم وبمساعدة الشركات الاجنبية**)) (ص٢٩٩).

ثم عاد بعد ذلك الى الجدل الاتني الذي اثاره الوفد البريطاني: ((**اذ قال انه اذا ما قَبِلْنا بالارقام التي قدَّمها ذلك الوفد البريطاني سنرى ان العرب لايكونون سوى رُبع**

تعداد سكان الموصل. وسيكون من الصعب آنذاك في حقيقة الامر ان نَتَقَبَّل امتلاك العنصر الاتني الذي يمثل ربع عدد السكان لتلك البلاد)).

وفي اجابته، تصدى "**اللورد كورزون**" لتحويل الجدل الاتني لصالحه عندما قال: ((**لقد صرَّح عصمت باشا بأن العرب يكونون فقط ربع تعداد السكان الكلي لولاية الموصل. فكيف يمكن ان ندّعي امكانية ان يقرر ربع سكان ولاية الموصل مصير تلك البلاد. واتساءل ماهو اذن ادعاء تركيا؟ انهم يريدون ان يعود اللواء لتركيا وحيث لايكون الاتراك سوى نسبة (١٢,١٪) من عدد السكان الكلي**)).

ويود "**عصمت باشا**" ان تقدم الافضلية لشريحة من السكان الاصغر عدداً شريطة انه يعني بذلك الاتراك. ولكن اذا تعلق الامر بالعدد بالنسبة للعرب فهم في الواقع الاكثر عدداً، ولكن الوفد التركي لايريد ان يأخذ ذلك بنظر الاعتبار". (ص٣٠١).

ولم يفكر "**كورزون**" او "**اينونو**" ان تعود ملكية الولاية للعنصر الاتني الكُردي الذي يكون (٥٨٪) استناداً على ماقدمه كورزون و (٥٣٪) بالنسبة لاينونو. فيما عدا الرُّحل الكُرد غير الاسلاميين والذين يشكلون نسبة من (٨٠٪) الى (٨٥٪) مِنْ عدد السكان.

ويبدو ان "**اللورد كورزون**" لم يكن راضياً باجابة الوفد التركي حول النُواب الكُرد في انقرة: ((**وتحدث عصمت باشا بعد ذلك عن النواب الكُرد في انقرة. ولم يُجب على الاسئلة التي سألته اياها (...). وسألته كيف تمت عملية الانتخاب؟ وكم عدد الناخبين الذين صَوَّتوا لهم. ومِن اين اتى هؤلاء النواب، وكم عدد الناخبين الذين صوتو لهم. لم يُجَب عليَّ. ولكنه اعترف بأنه لايوجد في انقرة نواب كُرد عن ولاية الموصل، ونتيجة لذلك، لايوجد هناك اي نائب يمثل ذلك الجزء من كُردستان، والذي نتحدث عنه اليوم**)). (ص٣٠١).

لكن رئيس الوفد البريطاني كشف عن ضعف موقفه عندما رفض وبشكل قاطع اجراء اي استفتاء في ولاية الموصل التي يطالب بها الوفد التركي: ((**في جميع الاستفتاءات التي تمت منذ انتهاء الحرب ظهر انه من الضروري وجود جيش لاستعادة الهدوء ومنع السكان من الصدام فيمابينهم. ولكن ماهو ذلك الجيش الذي سوف يأتي لنشر سيادة النظام في كُردستان؟ لن يكون بالطبع الجيش التركي ولا البريطاني، علماً بأن الدولتين تهتمان للامر. فهل يوجد في هذه القاعة من يهتم بتقديم جيش للحفاظ على الامن والنظام اثناء الاستفتاء؟ سيكون مجنوناً من يقبل بذلك**)).

وبعد ذلك اصبح "**الوزير البريطاني**" اكثر وضوحاً عندما قال: ((**لنتصور فقط اجراء استفتاء في كُردستان الجنوبي (...). فمعظم الكُرد وعدد غفير من العرب اميون، ولن يقدروا على اجراء التصويت. ومرة اخرى اقول من اين الاتيان بتلك القوات التي ستحافظ على النظام؟ وكيف سنشرح للشعب في تلك النقطة التي تتطلب ان يدلي فيها برأيه؟ سوف يُصوّت الاكراد ودونما شك لكُردستان مستقل، والعرب لاقامة دولة عربية، اما الاتراك فيريدون مساندة ومساعدة تركيا. فكيف نتمكن في مثل تلك الظروف ان نُحَدّد حُدوداً للمنطقة؟ (...) ولهذا لايمكن اجراء اي استفتاء في كُردستان حيث لن يؤيد ذلك احد يتمكن بخبرته من تفهم الاحداث الاخيرة**)). [ص٣٠٢].

وذلك اعتراف ادلى به رئيس الوفد البريطاني يوضح ان حكومته ترغب في حرمان شعب كُردستان الجنوبي من الادلاء برأيه في حرية لصالح دولة كُردية. وهؤلاء الاميون الذين لايعرفون التصويت على الاستفتاء سيعرفون حتماً كيف يصوتون لاستقلال البلاد. اما بخصوص صعوبة اجراء استفتاء في كُردستان، لم تمنع تلك الصعوبات "**كورزون**" نفسه من الادعاء في الجلسة السابقة، ان تكون ولاية الموصل قد شاركت في الاستفتاء، الذي اجرته حكومته لانتخاب الملك فيصل، وهو ماينا‌قض الحقيقة في الواقع.

واهتم مجلس عصبة الامم بالقضية التي فوجئ بها في شهر سبتمبر (١٩٢٤)، وكوّن لجنة لدراسة القضية من السادة: "**برانتنج** Branting"، و"**كوينونُسْ** Quinones" و"**دوليون** De Leon" و"**جانتي** Guanti". وعقدت اللجنة اجتماعاً في بروكسل في الثلاثين من سبتمبر (١٩٢٤). وقدمت اللجنة تقريرها الى مجلس عصبة الامم الذي اتخذ حول الموضوع قرارين في غاية الاهمية: الاول: تفادي وقوع حوادث بين الجيش التركي والقوات البريطانية، ولذلك سَتُقام حدودٌ مؤقتة للمنطقة، والتي اتفق بصددها قادة الجيش التركي والجيش البريطاني؛ واطلقوا عليها (حدود بروكسل). والقرار الثاني يقضي بأرسال لجنة دولية لتقصي الحقائق في تلك المناطق. وتتكون مِنْ "**الكونت تيليكي** Teleki" رئيس الوزراء الهنغاري ومِن السيد "**ويرسن** Wirsen" الوزير المفوض السويدي في بوخارست، ومن السيد "**بولس** Poulis" الجنرال البلجيكي. واجتمعت لجنة تقصي الحقائق اولاً، في الثالث من نوفمبر (١٩٢٤) في جنيف وانتخبت السيد "**ويرسن**" رئيساً لها. وقامت اللجنة بزيارة حكومات لندن وانقرة قبل القيام بزيارة ولاية الموصل، حيث بقيت هناك مِن يناير الى مارس

(١٩٢٥). وعند عودتها الى اوربا، في شهر ابريل، هيأت تقريرها و قدمته الى سكرتارية عصبة الامم في السادس عشر من يوليو.

وقدمت اللجنة التي تكونت بقرار في الثلاثين من سبتمبر (١٩٢٤)[٨٧]، يحمل عنوان: (**قضية الحدود بين تركيا والعراق**×. والتقرير عبارة عن وثيقة في ثمانين صفحة مُرَتب ومدروس جيداً ومُزود بالعديد من الخرائط؛ ولكن اللجنة كانت حيادية في تقريرها. وقد اكتفت بعرض معطيات المشكلة وتقديم مختلف الاقتراحات حول هذا الرأي او ذاك، والمتناقضة بالضرورة وتاركة للمجلس حرية اختيار الاراء الهامة، وغيرها من الاراء السياسية المذكورة في التقرير" ويظهر في نفس التقرير اقتراح تِلْوَ الاخر ومرة تِلْو المَرَّة يقترح اقامة دولة كُردية على الارض المتنازع عليها، وآخر يدعو الى الحاقها بالعراق مع تقديم بعض الضمانات للاكراد، وثالث يقترح عودتها الى تركيا. وترى اللجنة ان المنطقة الحدودية لم تكن يوماً جزءً من العراق، ولكن مِن اجل مصالح السكان لايجب ان تُقَسَم ولاية الموصل. كما رفضت اللجنة فكرة اجراء استفتاء من الصعب جداً القيام به.

وبالنسبة لموضوع الاكراد على وجه الخصوص، يقول التقرير انهم يكونون اغلبية السكان، سواء عاشوا في جماعات او توجد حدود بين اتنية كُردية او عربية. وهم ليسوا اتراكاً او عرباً ويتكلمون لغة آرية. وفي الارض المشار اليها لايوجد شعور وطني عراقي سوى لدى بعض العرب المثقفين وميولهم شوفينية ويكرهون الاجانب. ولكننا نجد وعياً قومياً متنامياً لدى الكُرد. وتبدو العلاقات العربية الكُردية غامضة. ويجب تقديم الضمانات لمصير الاشوريين– الكلدان. اما بخصوص الموضوع الاتني اختتمت اللجنة تقريرها الذي نقدمه بالنص: ((**اذا ما اردنا التوصل الى خاتمة للجدل الاتني، فانها تؤدي الى الاعتراف بدولة كُردية مستقلة، حيث يكون الكُرد ثمانية اخماس السكان. واذا ما اردنا ايجاد حل لتلك القضية، فيكون من المناسب ان نضيف الى الرقم السابق عدد اليزيديين وهم كُرد يدينون بالزرادشتية. وسيكون من السهل مقارنة الاتراك بالكُرد. واذا احْتَسَبْنا ذلك سيكون الاكراد سبعة اثمان سكان الولاية**)).

---

[٨٧] راجع النص الكامل للتقرير في نشريات عصبة الامم، المجلس والدول الاعضاء، الوثائق ١٩٢٥، س٤٠٠م ١٤٧، التسعين صفحة الاخيرة.

ولتأمين البقاء الاقتصادي للعراق، تقترح اللجنة في ختام تقريرها ضم الولاية الى دولة العراق استناداً على حدود بروكسل المُتَفَق عليها ((**شريطة تحقيق الشروط التالية:**

(١) تبقى الولاية تحت الانتداب الفعلي لعصبة الامم، وتقترح اللجنة في ختام تقريرها ضم الولاية لتلك الدولة ولفترة تصل الى خمسة وعشرين عاماً)).

(٢) ((**يجب الاخذ بنظر الاعتبار مطالب الاكراد، بأن يدير البلاد موظفون اكراد، وذلك لتطبيق العدالة، وتأمين التعليم في المدارس وان تكون اللغة المستخدمة في كل تلك المرافق اللغة الكُردية**))[٨٨].

وتنظر اللجنة في قضية ضم الولاية لتركيا في ظروف عراق يمكن ان يكون فيها غير قادر لتأمين حقوق الاكراد، لان التقرير في الختام يواصل قائلاً: ((**اذا كانت ادارة عصبة الامم يجب ان تنتهي مع نفاذ معاهدة السنوات الاربع المعقودة بين العراق وبريطانيا العظمى والتي تُنَفَّذ حالياً، واذا ما لم تُقدم للاكراد بعض الضمانات حول الادارة المحلية، فان اللجنة (...) اذا ما ارتأت ان مزايا ضم الولاية المتنازع عليها للعراق يمكن ان تتبدل في ظروف طارئة خطيرة يعيش فيها العراق، ترى اللجنة انه في مثل ظروف كتلك سيكون مِنَ المفيد ضم الولاية الى السيادة التركية، حيث لايمكن مقارنة اوضاع تركيا الداخلية، وسياستها الخارجية المستقرة، باوضاع العراق حينذاك. ومهما يكن القرار، فمن الضروري ترك ديالى للعراق، وذلك ضروري للعراق من اجل ايجاد الحلول لمشاكل الري**))[٨٩].

ونظراً الى تَعقِيد التقرير وعدم الاتفاق الدائم بين الطرفين المتنازعين، وبعد الاستماع لاراء الطرفين كون المجلس لجنة تابعة له تتكون من ممثلي اسبانيا والسويد واوروگواى، تكون مهمتها دراسة التقرير وتعمل بمساعدة جميع الاطراف على اجراء البحوث الضرورية والتي تعتقد بفائدتها للتوصل الى ((**حل عادل وسلمي**))[٩٠]. وخلال المناقشات الدائرة بين اللجنة المذكورة وممثلي الحكومتين المعنيتين، برز خلاف حول تَوجُّه وطبيعة القرار الذي يجب اتخاذه بخصوص المادة

---

[٨٨] انظر: ايضاً عرض التقرير في لجنة التحقيق التابعة لمجلس عصبة الامم، جلسة ٣ سبتمبر ١٩٢٥، والذي قدمه السيد (اوندن) المراسل في عصبة الامم ، الجريدة الرسمية، فبراير ١٩٢٦، ص١٨٩، والفصول.

[٨٩] نفس المصدر السابق.

[٩٠] تقرير اوندن، نفس المصدر.

الثالثة، الفقرة الثانية من معاهدة لوزان حول الحدود العراقية– التركية. اكان ذلك حُكْماً قاطعاً، توصية لاتربط بين الطرفين، ام هي وساطة ؟ وحول تلك النقطة القضائية التي اتخذها المجلس تمت استشارة محكمة العدل الدولية الدائمة التي تنَّبَهَت الى ان قرار المجلس ((سيكون قاطعاً ومُلْزِماً لكلا الطرفين))[٩١].

وفي تلك الاثناء، اسس عصبة الامم لجنة برئاسة الجنرال "**ليدونار** Laidoner" المسؤول عن التحقيق في قضايا الحدود، وارسلها الى ولاية الموصل.واذا شعرنا بوجود اغلبية في المجلس تؤيد الاطروحة البريطانية، لم يُخْفِ الاتراك مطلقاً عدم رضاهم عن ذلك.

وجرت مناقشة حول تقرير لجنة التحقيق **تليليدي ورْسِن– باوْلِس**، اثناء دورته الثالثة والخمسين، في الجلسات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والتي عُقِدت في ايلول (سبتمبر) ١٩٢٥ في جنيف. وكانت المناقشات التي دارت بين السيد (**توفيق روستو أراس**)، رئيس الوفد التركي ووزير الخارجية، وبين السيد (**آمري**) رئيس الوفد البريطاني، كانت مركزه بل عاصفة، وتمسك الطرفان بمواقفهما[٩٢]. ولتفهم الاتهامات المتبادلة بينهما، يجب التذكير بأن كُردستان تركيا بدأت انتفاضة برئاسة الشيخ سعيد پيران في سبيل التحرر الوطني، وبعد انتفاضة كُردستان العراق بقيادة الشيخ محمود وتم سحق كل منهما على ايدي القوات التركية والقوات البريطانية بالترتيب. وحول موضوع التكوين الاتني للسكان يقول السيد (**آمري**): ((واذا ماكانت اللجنة قد اعلنت استناداً على الارقام التي نتجت عن التعداد الاخير للعراق والتي تعتبرها كتحصيل حاصل ارقاماً يمكن الاعتماد عليها؛ اعلنت ان تعداد السكان الذين يتكون من اتنيات مختلفة يمكن ترتيبه رقمياً كمايلي: الكُرد والعرب والمسيحيون والاتراك واليزيديون واليهود. ويبلغ عدد الاكراد (٥٠٠٠٠٠)، ويأتي بعدهم مباشرة العرب وعددهم (١٧٠٠٠٠)، اي اكثر بمقدار (٢١٪) من عدد السكان وهم اكثر عدداً من العناصر الاخرى ومن بينها الاتراك وعددهم الكلي (٣٨٥٠٠) اي يمثلون اقل من

---

[٩١] نفس المصدر.

[٩٢] راجع: جداول الاعمال الخاصة بالمناقشات الدائرة حول هذا التقرير في عصبة الامم، الجريدة الرسمية، اكتوبر، ١٩٢٥، ص١٣١٠–١٣٣٧.

خمسة في المائة من مجموع عدد السكان)). [عصبة الامم، الجريدة الرسمية ٢ اكتوبر ١٩٢٥، ص١٣٣٠].

ويقول المندوب البريطاني ان حكومته تتوافق مقدماً وتوصيات لجنة التحقيق حول الادارة الذاتية التي يجب منحها للاكراد: ((**ويقول ان الشرط الثاني الذي ذكره اعضاء اللجنة في ختام التقرير هو ضرورة الاخذ بنظر الاعتبار الوعود المطروحة على الكُرد الذين يطالبون بموظفين اكراد لادارة بلادهم من اجل تطبيق العدالة والتعليم في المدارس وان تكون اللغة الكُردية اللغة الرسمية لكل تلك المرافق. كما ان حكومة جلالته سعيدة بالتأكيد على ان النظام الحالي يستجيب بدرجة كبيرة لآمال اللجنة وسيبقى سائداً بل وسوف يَقْوَى وسيكون اكثر فعالية**)). [عصبة الامم، نفس المصدر، ص٣١٤]. ويعود بعد ذلك الى الجدل الاقتصادي والاستراتيجي ليقول: ((**اراني مضطراً للاعلان على زملائي وفي اصرار تام ان اية حدود يمكنها ان تحرم العراق من مناطق زراعة القمح والاكثر غِنىً او من جزء هام من موارده وكذلك من بعض افضل موارده الانسانية من اجل التجنيد، اي حدود تتركه ضعيفاً مالياً وعسكرياً وسيكون من واجبها الدفاع استراتيجياً من المستحيل تحقيقه، بل وستفرض حدوداً، كتلك واقولها بصراحة، واجبات تفوق تماماً قدراته. بل وسيكون من غير المجدى ان يأمل المجتمع ان تقوم الحكومة البريطانية او دافع الضرائب البريطاني بتحمل المسؤولية**)). [عصبة الامم، نفس المصدر، ص١٣١٤].

ثم يتحدث عن تمرد كُردستان تركيا في الاعوام (١٩٢٥) ليقول: ((**لايستطيع المجلس الاّ ان يتساءل اذا ماكانت تلك الانتفاضة الحديثة العامة ضد تركيا اقامها كُرد يعيشون في ظل السلطة التركية، تشير الى ان الكُرد الذين لايعيشون في ظل تلك السلطة، والذين تعاطفوا حقيقة آنذاك مع الحكومة التركية ويرغبون في الوجود في ظل تلك السلطة، ضد السكان الاكراد الذين جاهدوا في التخلص من سلطة تلك الحكومة**)).

ويكرِر السيد (**آمرى**) ان الحكومة البريطانية سوف تمنح اولئك الكُرد ((**حكماً ذاتياً**)) وتود ان تعرف اذا ما كانوا سيتمتعون بنفس تلك الحقوق في حال انضمام تلك البلاد المتنازع عليها الى تركيا واذا ما كانت الحكومة التركية على استعداد لتقديم الضمانات الرسمية للمجلس كما فعلت الحكومة البريطانية.

واجاب المندوب ووزير الخارجية التركي السيد "**آمري**" مصرحاً بمايلي: ((**يتكون سكان تركيا، بأستثناء العدد القليل من الاقليات التي تتمتع بحقوقها وفقاً لاتفاقات حول ذلك ومذكورة في معاهدة لوزان، يتكونون في الاغلب من اتراك وكُرد يحكمان البلاد سوية**))، ((**ويسألوننا ما هو النظام الذي نعد بتطبيقه لكُرد ولاية الموصل؟ أمِن الضروري الاجابة على سؤال كهذا؟ جميع الاكراد في تركيا يتمتعون بجميع حقوقهم بلا قيود وهي نفس الحقوق التي يتمتع بها الاكراد. لهم الحق في ان يكونوا نواباً، وزراء او حكاماً... الخ. ومع الابقاء وبكامل الاحترام بحق فارس، الدولة الصديقة المجاورة لتركيا، فان لحُكومَةِ الجمهورية. واكثر من اي بلد آخر. الحق بالحديث بأسم الاكراد والذين يقيم اغلبهم في تركيا ويحكمون تركيا مع الشعب التركي**)). [عصبة الامم، نفس المصدر، ص١٣٣٦].

وحول انتفاضة الكُرد في مقاطعات (**دياربكر**)، (**إلازيغ**)، لايريد السيد "**آراس**"، ان يُصدق ان السيد "**آمري**" يساند الشيخ سعيد وانصاره، والذين اعلنوا امام المحاكم صراحة انهم انتفضوا ضد نظام وسيادة الشعب، وفي سبيل حرية المعتقد، ونشير الى ان مزاعم السيد "**آراس**"، بخصوص تلك الانتفاضة الكُردية الهامة لا اساس لها من الصحة؛ بل وتناقض على وجه الخصوص محضر النائب العام التركي الذي يوجه الاتهام الى قادة الانتفاضة في القضية المعروفة بعد فشلهم؛ بأنهم يعملون على تأسيس (كُردستان مستقل)[٩٣]. ويواصل السيد آراس خطابه مُظْهِراً بعض القلق من فكرة رؤية

---

[٩٣] علمنا ان الشيخ سعيد پيران واثناء المحاكمة التي اسقطت الانتفاضة، قد صدر ضده حكم وضباطه الاثنين وخمسين والذين تم شنقهم معه. وكانوا قد وضعوا ثقتهم في حركة الاستقلال الكُردية وآمنوا بها. وحضر السيد (ناشد حقي) مراسل صحيفة "**الوقت**" التركية تلك المحاكمة التي دارت في محكمة استثنائية مستقلة في دياربكر. ونشرت الجريدة مرافعة المدعي العام في عددها الصادر يوم ٢٨ حزيران (١٩٢٥). وفيمايلي نص مرافعة المدعي العام: ((تشبه اسباب ودوافع ذلك التمرد الاخير الذي اندلع في المحافظات الشرقية من الوطن التركي الخالد، تشبه اسباب ماحدث في البوسنه والهرسك (...) والتي دفعت الالبان لطعن الاتراك في الظهر اثناء حرب البلقان (...) كما ان المثل الاعلى والهدف وراء الانتفاضة الكُردية هي نفسها الاهداف والمثل التي داعبت مشاعر سوريا وفلسطين (...). البعض منكم كانت انانيته تسيره، والبعض الاخر تسيره اطماع سياسية خارجية ولكنكم تجتمعون جميعاً حول هدف واحد: إقامة كُردستان المستقلة. وسوف تدفعون جميعكم ثمن جرائمكم على اعواد المشانق)).

كُردستان الجنوبي، قد يتم فيه تأسيس حكم ذاتي وفقاً للوعود البريطانية، فيقول: ((**واضافة على ذلك، لااستطيع في الحقيقة، ان استوعب الهدف من تقسيم عنصر قومي بحجة حمايته،. اهو وضع شريحة صغيرة منه تحت اليد لاستخدامها في مشاريع ضد البلدان التي يتواجد فيها الشعب الكُردي؟**)) [عصبة الامم، نفس المصدر، ص١٣٣٦].

((**ومع ذلك يواصل رئيس الوفد التركي مهما كانت تلك المشاريع، فأنني لا أشك لحظة في رغبة الكُرد ان يكونوا هم انفسهم اسياد الموقف والعامل الاكبر في الحفاظ على الوحدة السياسية التي عاشوا في ظلها دائماً وحيث مارسوا الحكم مع غيرهم من العناصر الاخرى. اهناك حاجة الى توضيح مغزى الاوضاع القائمة في السليمانية والتي اشرنا اليها بالامس؟ وبهذه المناسبة اقول ان احتلال العراق سيبقى ويدوم اعتماداً فقط على استخدام القوة**)).

وفقط، وخلال دورة عصبة الامم، السابعة والثلاثين والتي جرت في السادس عشر مِنْ ديسمبر (١٩٢٥)، يفصل المجلس قضية الموصل، وذلك بالحاق الولاية كما ارادت بريطانيا، وبتبنّيها لصالح الاكراد جميع الضمانات التي اقترحتها لجنة تقصي الحقائق لاقامة نظام اداري وثقافي ذاتي:

((**المجلس**،

((**وفْقا للمواد الثالثة والسادسة عشرة مِنْ معاهدة الصلح الموقعة في لوزان في الرابع والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٢٣**،

((**وفقاً لماجاء في تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة للمجلس**))،

يُقَرر:

((١. **يتم ترسيم الحدود بين تركيا والعراق كمايلي (يقصد حدود بروكسل المتفق عليها**.

((٢. **والحكومة البريطانية مدعوة لتقديم معاهدة جديدة مع العراق الى المجلس، تضمن بقاء الانتداب لخمس وعشرين سنة كما اقرته معاهدة الوفاق بين بريطانيا العظمى والعراق، وقرار التزام الحكومة البريطانية الذي ايده المجلس في السابع والعشرين في سبتمبر (١٩٢٤)، شريطة قبول العراق عضوا في عصبة الامم، وقبل انتهاء فترة الانتداب استناداً الى المادة الاولى من الحلف** (...).

بنكەی ژین
www.zheen.org

٣. طالما ان الحكومة البريطانية تتمتع بسلطة الانتداب، فهي مدعوة لاعلام المجلس بالاجراءات الكفيلة باقامة ادارة محلية ذاتية وفقاً لتوصيات اللجنة في ختام تقريرها بذلك.

٤. وكون الحكومة البريطانية سلطة الانتداب المسؤولة، فهي مدعوة لاستيعاب الاقتراحات الاخرى التي سوف تقدمها اللجنة، وبقدر مايُسْتَطاع من اخلاص، وذلك بخصوص الاجراءات الخاصة بتأمين التهدئة وبحماية عناصر السكان الاخرى كذلك))[٩٤].

ولكن لجنة تقصي الحقائق على العكس مِن ذلك اقترحت وضع الولاية تحت الوصاية الفعلية لعصبة الامم وليس لبريطانيا العظمى، مما كان يمكن تقديم الضمانات الاكثر جدية من اجل تفعيل الحكم الذاتي في ضوء الالتزام البريطاني، للغالبية الكُردية في المنطقة المتنازع عليها، وبوضع الولاية تحت الوصاية الدولية، في الوقت الذي يوجد فيه العراق تحت الانتداب البريطاني وتُعهد اليه ادارة الكُرد ومنحهم سيادة اللغة الكُردية، فانه اذا ما تم قبول اقتراح لجنة تقصي الحقائق لكان قد تم في الواقع وضع الاسس لدولة ذاتية الحكم في كُردستان الجنوبي والتي كان يمكنها ان تدخل في الاطار العراقي فقط لاسباب اقتصادية، وبالاحرى يمكن القول تحت الضغوط البريطانية.

ولكن نص لجنة تقصي الحقائق حول حقوق الشعب الكُردي، والذي تبناه المجلس كما رأينا اعلاه، يتمتع باهمية كبيرة ولايستجيب بالتأكيد مطلقاً للامال في الاستقلال الكُردي. بل انه على الضد من الرغبات الكُردية المعلنة بعدم الحاق كُردستان الجنوبي لسلطة بغداد او لسلطة انقرة. الا انه لايقل مع ذلك اهمية بدوره:

١. اولاً بالنسبة لمحتواه: في الواقع يتعلق الامر فيه بحكم اداري وثقافي ذاتي للاكراد في بلادهم ضمن الحدود العراقية.

٢. من حيث الشكل: انه يتمتع بقوة القانون الدولي بضمانة عصبة الامم، حيث لايمكن ان يخرقه اي اجراء دستوري او قانوني، عراقي او بريطاني.

٣. من حيث قوته القانونية:

أ. لم يصبح كُردستان الجنوبي عراقياً الا في السادس عشر من ديسمبر (١٩٢٥)، او على الاكثر، وِفْقاً لرأي محكمة العدل الدولية في ٢٤ يولية (تموز) ١٩٢٣، وهو تأريخ التوقيع على اتفاقية لوزان، وكان تأثير المجلس رجعياً باعتماده الرجوع لذلك التأريخ،

---

[٩٤] راجع: "**عصبة الامم**"، الجريدة الرسمية، الصادرة في فبراير (شباط) ١٩٢٦، ص١٩١-١٩٢.

وتأكيد حكومة بغداد ولندن ان تكون الولاية عراقية منذ العام (١٩٢١)، تأريخ تأسيس الدولة العراقية، تاكيدها اصبح بلا اي اساس.

ب. لم يصبح كُردستان الجنوبي (ولاية الموصل) عراقياً الاّ شريطة جازمة بمنح الادارة الذاتية والثقافية المذكورة في التقرير للاكراد. وطالما ان ذلك الشرط لم يتحقق، فان الحاق الولاية بالاراضي العراقية لاقيمة قانونية له بل ويمكن التنازع عليها.

٤. **الوضع بعد (١٩٢٥):**

ان مايثير الغضب من ذلك الحل الاعرج لقضية الموصل، هو وضعها بين يدي المندوب السامي البريطاني والحكومة في بغداد ليقوما باتخاذ، "**اجراءات ادارية**" لتفعيل الادارة الادارية والثقافية للكُرد، وفي حقيقة الامر ان تكون تحت ادارة عصبة الامم. وفي اعتقاد المجلس فان الانتداب البريطاني لفترة الخمس وعشرين سنة يجب ان يكون كذلك ضماناً لحقوق العناصر الاخرى غير العربية في الدولة الجديدة.

ولثلاثة شهور قبل السادس عشر من ديسمبر هو ان الحكومة البريطانية قد ادلت قبل فترة بتوجهات غامضة حول طريقة فهم تلك الذاتية. وفي حديث امام مجلس عصبة الامم، في الثالث من سبتمبر (١٩٢٥)، أكّد وزير الدولة البريطاني لشؤون المستعمرات بأن نظام الادارة العراقية "يهتم كثيراً.. بتوصيات لجنة "تيليكي" لصالح الاكراد، وان عدد الموظفين الاكراد المشاركين في المؤسسات الحكومية كاف تماماً، كما انهم يأخذون نصيبهم في سلطات الحكومة المركزية. وفيما يتعلق باستخدام اللغة الكُردية، يقول انها معترف بها لغة رسمية للمراسلات المدونة بين مكاتب الحكومة.

اذن، هل يريدون مقدماً خلط المساهمة في الوظائف وان يكون هناك نواب ووزراء كُرد في مختلف المؤسسات الحكومية؛ خلط كل ذلك باقامة ادارة كُردية خالصة في مناطق كُردستان.

والحقيقة، هي ان قانوناً عراقياً اصدره المندوب السامي البريطاني يضع الاسس منذ (١٩٢١) لادارة عراقية لاتذكر حلاً خاصاً للمناطق الكُردية، وفي تقريره (**لادارة العراق**)، في اكتوبر (١٩٢٠) ومارس (١٩٢٢) كتب (**برسي كوكس**)، المندوب السامي، يقول: ((**خطة لتقسيم العراق الى عشرة الوية (محافظات) وخمسة وثلاثين قضاء (بلدية)، وخمس وثمانين ناحية، وذلك قريب جداً من التنظيم التركي القديم للبلاد. وقد تم تعديله**

وتطويره في الثاني عشر من ديسمبر (١٩٢٠). وقد وافقت على ذلك مع بعض التحفظات فيمايخص المناطق الكُردية. لقد نسى التقرير التحديد الذي نصت عليه معاهدة سيڤر. فقد عالج القضية على نفس الاسس التي عالج بها باقي العراق))[٩٥].

ولكن في العراق، وفي الشهور التي تلت قرار عصبة الامم، كانت هناك مِزْحة اخرى. وطبقاً لقرار المنظمة الدولية، وقعت الحكومة البريطانية في بغداد في الثالث عشر من يناير (١٩٢٦)، معاهدة جديدة مع العراق وفيها على وجه الخصوص تأمين استمرارية النظام العراقي و الانتداب البريطاني لخمس وعشرين سنة. ومن جانبه اكد رئيس وزراء العراق في خطاب للبرلمان في ٢١ يناير بقوله: ((**ذلك البلد، ساداتي، لن يعيش مالم يكرس حقوق جميع الاجناس العراقية. وانه يجب ان نُؤَمِن للاكراد ممارسة حقوقهم، كما يجب علينا ان نؤمن للاكراد اختيار موظفيهم من بينهم، وان تكون اللغة الكُردية لغة التعليم في مدارسهم**))[٩٦].

وفي الغد صدر منشور من قبل رئاسة المجلس وتم توزيعه على جميع الوزراء، يوضح خطاب رئيس الوزراء امام مجلس النواب، ((**ومعترضاً للسياسة التي تتبعها الحكومة والتي تريد تطبيقها في المنطقة الكُردية**)). وطلب من جميع الوزراء ((**العمل على تطبيق تلك السياسة في المنطقة المعنية**))[٩٧].

وَوُجِّه منشور آخر لحاكم الموصل، ارسله وزير الداخلية في الثامن عشر من فبراير ١٩٢٦، عنوانه (المناطق الكُردية)، ((**حيث يطالبه بأن تكون تلك السياسة حاضرة ابداً نُصْب عينيه كما (دستور)، وان تكون اساساً لاية خطوة يمكن اتخاذها**))[٩٨].

وفي شهر فبراير، القى رئيس الوزراء خطاباً اخر امام البرلمان مكرراً نفس الجرم: ((**نعرف جميعاً –يقول– ان الحكومة قد حددت في قوانينها سياستها تجاه الكُرد والجماعات غير المسلمة. وان الحكومة قد قدّرت بعد ذلك وانطلاقاً من حقوقها، ان امم الشمال وخاصة الاكراد سيحصلون على حقوقهم الطبيعية، الى جانب الرِضي بتحقيق**

---

[٩٥] ذكر ذلك (رامبو)، كما ذكرنا سابقاً، ص٥٥.

[٩٦] السيد (فاني)، الامة الكُردية وتطورها الاجتماعي، ص٢٥٨.

[٩٧] (ل. رامبو)، كما ذكرنا سابقاً، ص(٦٠–٦١).

[٩٨] نفس المصدر.

مصالحهم في اراضيهم، وكلنا متفقون حول تلك الحقيقة، كما ان الجمعية الدستورية قد اعترفت بالادارة الحالية قبل التعريف بقرار عصبة الامم (...). اننا متفقون حول حقيقة ان الحكومة التركية (العثمانية) قد تفككت وانقسمت لانهم لم يعترفوا بحق الامم في البقاء ومنعهم من التطور. انه درس جيد لنا ويجب ان نستفيد منه. لايجب ان نواصل سياسة الحكومة السابقة (التركية). ولسوف نمنح الكُرد حقوقهم))[٩٩].

وفي خطاب القاه امام الملك فيصل الاول اثناء وليمة للاحتفال بتوقيع المعاهدة الجديدة الانجليزية–العراقية، وصف المندوب السامي البريطاني السياسة المثالية التي يجب ان تتبعها الدولة الجديدة، والتي يراها مقدماً عضواً في عصبة الامم.

((يجب ان تضع الحكومة العراقية هدفاً لها، وهي فعلياً تمتلك ذلك الهدف الذي يرمي الى جعل افراد جميع المكونات الاجتماعية للسكان في العراق مواطنين جيدين في الدولة. وستصل الدولة الى تحقيق ذلك بواسطة التشجيع اكثر من محاولاتها تحطيم الشعور الديني والاتني لدى الافراد، وسيكونون فخورين بذلك. كما ان الكُردي ليس عربياً بقدر الا يكون الاسكتلندي انجليزياً. وستجعلون منه مواطناً عراقياً جيداً ليس باجباره ان يتبنى اللغة والعادات العربية، وليس بأن نجعل منه عربياً صالحاً، وانما بتوفير جميع الظروف التي تجعل منه كُردياً صالحاً. تلك هي السياسة التي تبناها جلالتكم وتبنتها حكومة جلالتكم. وان تطبيقاً ثابتاً ومتواصلاً لتلك السياسة المستنيرة سوف تساهم اكثر من غيرها في اقناع عصبة الامم بأن دولة العراق تستحق قبولها عضواً بين اعضائها))[١٠٠].

وفي اجابته على ذلك يقول الملك فيصل الاول: **((ان احد اول واجبات كل عراقي سيكون بتشجيع اخيه الكُردي العراقي، بأن يبقى مخلصاً لقوميته وان ينضم اليه تحت علم العراق، رمز بلادهم الموحد في سبيل سعادة الجميع المادية والروحية))**.

وفي شهر فبراير (١٩٢٩)، اعلم السير **"ج. كليتون Sir G. Clayton"** حكومة بغداد، بأن بريطانيا العظمى مستعدة لتأييد دخول العراق في عصبة الامم، في حال استبدال معاهدة (١٩٢٦) باخرى جديدة. وبعد التأكد من استغلال نفط كركوك

---

[٩٩] نفس المصدر.

[١٠٠] مسعود فاني، كما ذكرنا آنفاً، ص٢٥٨–٢٥٩.

الكُردي، عملت انجلترا على تخفيف مسؤولياتها المالية والعسكرية في العراق، مع الاحتفاظ بسيطرتها السياسية عليه.

وسوف يتم توقيع المعاهدة الانجلو- عراقية في يونية (١٩٣٠)، التي تقضي بوضع حد للانتداب البريطاني وبالاعتراف بأستقلال العراق. وهو استقلال شكلي وليس حقيقياً.

من الجيد ان تصبح البلدان التابعة بلداناً مستقلة. ولكن ماهو مصير الاكراد في دولة حديثة مستقلة بعد حرمانهم من استقلالهم؟ الم تكن انجلترا، وقبل ان تضع حداً للانتداب، مُلزمة امام عصبة الامم بالاهتمام بمنح الكُرد بعض الذاتية؟ واكثر مِن ذلك، تجاهلت معاهدة (١٩٣٠) وبكل بساطة وجود اكراد في العراق. لاتوجد فيها اية اشارة بأي شكل كان لهم. حتى اسم كُردستان فقد اختفى تماماً من اللغة العراقية. ولم يعد يشار اليه سوى بكونه (**شمال العراق**).

وانهالت برقيات الاعتراض الكُردية على لندن، بغداد وجنيف مقر المنظمة الدولية. ولم يهتم احد بذلك. وفي السادس من سبتمبر (١٩٣٠)، دشن الجيش الحديث الذي اسسه ضباط بريطانيون، دشن اقوى نشاطاته في تفريق المظاهرات الكُردية في السليمانية. والنتيجة: ثلاثة قتلوا في الشارع. ومالبث الوضع ان ازداد سوءً، وقاطع الكُرد الانتخابات التشريعية المقررة لتدشين عهد الاستقلال بشكل لائق. ولكن باشوات الحكم في بغداد لم يستاءوا لذلك، ونحن نعرف كيف تتم تسمية ممثلي (**الشعب**) في مجلس النواب. واعلن الشيخ محمود البرزنجي البطل الشعبي الكُردي العتيد الانتفاضة المسلحة للمرة الثالثة. وهي انتفاضة مفتوحة ضد بغداد هذه المرة.

((**والشيخ محمود، يكتب الى احد الضباط البريطانيين، يطالب ببعض الذاتية في ظل الحماية البريطانية، بل ويعارض اي تأثير مباشر من حكومة بغداد العربية**))[١٠١].

ولكن بعد ان ظهر ان الجيش العراقي غير قادر على وضع حد للانتفاضة، اخذت القوات البريطانية على عاتقها حسم الموضوع. ((**وكنا نأمل، يواصل الضابط "مومفورد Mumford" ان تتمكن الحكومة العربية من ايجاد حل للمشكلة، ولكننا**

---

[١٠١] "فيليب مومفورد Philip Munford"، اليوزباشي في المخابرات البريطانية في العراق، مُقْتَطَف من محاضرة القيت في الرويال نتر ايشن سوسيتي/ الجمعية الملكية لاسيا الوسطى، الجزء ٢٠، يناير ١٠٣٣، لندن، وقد ذكر ذلك المُقتطف في مذكرات حول موقف الكُرد ومطالبهم، ص٢٥.

في الحال رأينا ان ذلك غير ممكن بالنظر للشعور العميق لدى الاكراد، بعدم كفاءة الجيش العربي.

وكان على القوة الجوية الملكية تحملَ جزء كبير من العملية، ولايمكن تفادي قصف القُرى الكُردية (...) وحتى في ظل ذلك الوضع، لم يستسلم الشيخ محمود الا بعد مرور ثمانية اشهر من اعلان الانتفاضة))[١٠٢].

ومدينة السليمانية، اول مهد للثقافة وهي مدرسة القومية الكُردية في كُردستان الجنوبية، فقد تم قصفها مرتين منذ وصول البريطانيين واشعال الحرائق فيها. ولكن شعبها النشيط اعاد بناءها مرة اخرى دون اية مساعدة من بغداد.

وكما نعلم، قدم المتمردون طلباً الى عصبة الامم للحماية، ومطالبين اياها حكماً ذاتياً لكُردستان ضمن اطار الدولة العراقية، وبما يتوافق والوعود الممنوحة للاكراد. وبفضل تدخل المندوب البريطاني تم ((استبعاد)) ذلك الطلب.

وغمرت موجة من العُنصرية الاقطاعيين المُلاّك الكبار وكذلك الرأسماليين في حكومة بغداد مما اجبر حكومة لندن على تقديم التوصيات الى رئيس الوزراء العراقي بأظهار بعض المرونة؛ والى السيد جميل المدفعي كذلك في مذكرة ارسلتها في الثالث من فبراير ووقعها السير "**كِنهان كورنواليس Kenehan Cornwallis**": ((**انتم تعرفون– نقراً في المذكرة– ان عصبة الامم قد احَالَتْ المطالب الكُردية للحكم الذاتي الى المجلس وبمساندة حكومة صاحب الجلالة البريطانية: وقد علمت ان قرار عصبة الامم ذاك سوف يرسل قريباً الى اصحاب المطالب وصورة منه الى الحكومة العراقية. وانني اوصي الصحافة العراقية بعدم نشر اي تعليق حول قرارات عصبة الامم، مخافة ان يستثير ذلك مشاعر الكُرد. ولكنني اجدني مضطراً لعرض وجهات نظري من جديد من اجل تهدئة الكُرد: فاذا ماكنا اظهرنا اهتماماً لتلك المطالب قبل حدوث ذلك، لما وقعت تلك المصائب الحالية (...). وقد رفضت اللجنة البرلمانية المتعددة، استخدام اللغة المحلية التي اقرها المشرع في المناطق المأهولة بالكُرد، وبدون ان نقوم بأية اصلاحات. وكانت تلك القرارات شديدة الوطأة على الكُرد. وارى انه يجب تعيين**

---

[١٠٢] نفس المصدر.

مفتش للتعليم. كما ويجب زيادة عدد ضباط الشرطة ومعاوني الشرطة الكُردية، الى جانب تأسيس قسم للشؤون الكُردية في وزارة الداخلية))[١٠٣].

وهكذا نرى، انه ما ان حصل العراق على الاستقلال، رفض برلمانه اعتماد اللغة الكُردية لغة رسمية في المناطق الكُردية، في حين مارست الحكومة البريطانية ضغوطها على عصبة الامم في العام (١٩٣٢) لكي ترفض الشكاوي التي قدمها الشعب الكُردي حسب الاصول والواقع، بل ومارست نفس التأثير والضغوط التي أدّت الى قبول العراق عضوا كامل العضوية والحقوق في عصبة الامم عام (١٩٣٢)، وذلك بعد استبعاد مطالب الشعب الكُردي في حكومة كُردية ذات حكم ذاتي داخل اطار الدولة العراقية.

وأثناء المحادثات الدائرة حول قبول العراق في عصبة الامم، يتحدث السيد "**فوتيش** M. Fotitch" مراسل المجلس وعلى استِحيَاء، ((**عن رفض لجنة الانتداب التي استبعدت مطلباً لأقلية في العراق طالما انها كانت تستهدف الحصول على حكومة خاصة بها**))[١٠٤].

واضطرت لجنة المجلس ان تغمض العين على حقائق شعب مظلوم، يحميه مباشرة عصبة الامم، ولكي تصدر اللجنة بعد ذلك بياناً غامضاً، والفت اللجنة نفسها البيان الذي يحوي مقاصد الحكومة العراقية: ولهذه الاسباب يواصل السيد (**فوتيتش**)، ((**اكتفت اللجنة بوضع بنود لتأمين الضمانات للاقليات وذلك انطلاقاً من بيان معروف سبق اعلانه ومازال ساري المفعول**)).

وما اثاره نفس المراسل هو ان انهاء الانتداب يتطلب تحقيق شرطين:

أ. قبول العراق "للبيان ذي العلاقة" وبشكل نظامي بالنسبة لدستوره.

ب. انضمام العراق عضواً في عصبة الامم.

واذا ما تحقق هذان الشرطان تنتقل جميع التزامات سلطة الانتداب مباشرة الى عصبة الامم. كما ان "ذلك البيان المعني" يعمل فقط على تهدئة الخواطر.

ولكن السيد "**بول بونكور** Paul-Bon Cour"، مندوب فرنسا ساوره القلق. ووضح للمجلس ان البيان الذي أعِدَّ لتستخدمه الحكومة العراقية، لايذكر مطلقاً اية اشارة الى الحكم الذاتي للكُرد. ولكنه مالبث ان اقتنع بشروحات السيد "**فوتيتش**"

---

[١٠٣] ذكرها (ل. رامبو)، كما ذكرنا قبلاً، ص٦٣.

[١٠٤] "عصبة الامم"، (الجريدة)، يوليه (تموز)، ١٩٣٢، ص١٢١٢-١٢١٦.

عندما قال: ((لقد شعر ممثل فرنسا السيد (**بول– بونكور**) عن اسفه عندما اغفلت لجنة المجلس قضية الوجود الذاتي لبعض الاقليات في العراق، نعم، لقد اهتمت اللجنة بتلك القضية، ووضَّحت ان مهمتها قد حددها قرار المجلس الصادر في ٢٨ يناير (١٩٣٢)، حيث تحدد ان يؤيد المجلس قرار لجنة الانتداب وبذلك ارتأت اهمية تأمين الفعلية للاقليات العرقية اللغوية والدينية.

وبهذا تحدد واجب اللجنة حول تلك النقطة فقط بالذات))[١٠٥]. وفي نفس الوقت الذي دفعت فيه حكومة لندن مجلس عصبة الامم الى استبعاد ((**الذاتية الكُردية**))، حال قبول العراق عُضواً في عصبة الامم خلافاً للرسالة ولروح الالتزامات الدولية الجادة، حيث ستظل تلك الذاتية رهن الاهمال ولكنها لن تسقط ابداً لطول المدة وبمرور الزمن ويتمركز سلاح الجو البريطاني في العراق ويستعد لاستئناف القصف المُحْرِق عندما تحين الفرصة لمواقع برزان حيث اندلعت الانتفاضة عام (١٩٣٢) ضد حكومة بغداد بقيادة الشيخ احمد البرزاني.

وتشير جريدة "**التايمز**" البريطانية الى ((**تململ الراي العام ازاء وجوب تحديد دور الطيران البريطاني كما تنص عليه المعاهدة الانجلو–بريطانية ضد اي عدوان قادم من الخارج**))[١٠٦]. وفي رسالة مؤرخة في الثامن مِنْ مايو (١٩٣١)، اعرب ضابط بريطاني قديم عالي المستوى في العراق. "**السير هنري كونواي دوبز** Sir Henry Conway Dob" اعرب عن مخاوفه من امكانية استخدام ((حكومة شرقية)) للقوات البريطانية اداة ارتزاق لمنع الظلم حيث يمكن لتلك الحكومة الانجرار للقيام بتصرفات عدوانية ضد شعبها، ونحن نعرف ان شعبها لايملك مايرد الظلم عنه مع توقع قيام انتفاضات. وسيمارس ذلك النظام اول ما يمارس ضغطه ضد الاكراد.

ويعرب "**السير ارنولد ولسن** Sir Arnoldwlson"، المهندس الحقيقي للدولة العراقية المتقاعد مِن مقر اقامته في رسالة يقول فيها: ((**ان سير الاحداث الحالي قد اَضَرَّ بالتأكيدات التي منحوها للجنة**))[١٠٧]، ففي الوقت الذي يقوم فيه السير (ف.

---

[١٠٥] **عصبة الامم** (الجريدة)، نفس المصدر، ص١٢١٥.

[١٠٦] "**التايمز**"، الصادرة في ٢٣ ايلول (١٩٣٢)، لندن.

[١٠٧] يتعلق الامر بلجنة الانتداب التابعة لعصبة الامم.

همفري Sir F. Humphrys"، بدفع القضية في جنيف[١٠٨]، ((نرى ان الحكومة العراقية تود فرض سلطتها بالقوة في بعض المناطق الكُردية وحيث كانت القوات البريطانية على استعداد لتأييد الجيش العراقي))[١٠٩].

وحول موضوع تمرد "الشيخ احمد البارزاني" يواصل "السير ارنولد" فيقول: ((بأن الحكومة العراقية، قد قررت اسكاته وللابد. واختارت منتصف الشتاء لبدء العمليات، ولكن كان من الصعب على رجال القبائل آنذاك الصمود امام قصف جوي متواصل لفترة طويلة. وفي البدء فشل الجيش العراقي، فأخرجته قوات الجو الملكية من العملية وواصلت قصف قرى بارزان)).

ويختتم سير ارنولد كلامه بقوله: ((ومنذ ذلك الوقت لم يقم الاكراد، باي تمرد ولكن الظواهر كانت تخفي لديهم استياء عميقاً. وامتلأت مشاعر الكُرد بالعداء الشديد ضد النظام)). ولجا الشيخ احمد وعائلته بمن فيهم الاخ الشاب "مصطفى البارزاني" الى كُردستان تركيا عام (١٩٣٤)، ثم قبلوا عرض بغداد بوضعهم في اقامة جبرية في احدى مدن العراق العربي. ومن ثم تم نقلهم الى السليمانية. ومالبث ان هرب مصطفى البارزاني، وانضم الى بارزان. وكانت تلك بداية لانتفاضة شاملة ستكون مختلفة تماماً عن التمرد المحلي للاعوام (١٩٣١-١٩٣٤) وتُذكِّر بالصفة القومية لحركة "الشيخ محمود البرزنجي" في منطقة السليمانية.

وعلى الصعيد السياسي، سوف يتبني الحزب القومي الكُردي (هيوا= الامل). كما سيترك شباب الضباط الاكراد الجيش العراقي لينضموا للحركة. اما مطالب الاستحقاق التي طرحها رئيس التمرد على بغداد، لاتعني فقط منطقة بارزان ولكنها تعني كُردستان العراق كلها، وعلى وجه الخصوص مايعني تبني استخدام اللغة الكُردية لغة رسمية في كُردستان ولغة التعليم فيها وكذلك استبدال الموظفين العرب بموظفين اكراد في كُردستان. وتمت هزيمة القوات العراقية التي تصدت للحركة، كما احتوت حركة التمرد معظم منطقة باديناں ومنطقة رواندوز في محافظة اربيل. واقلقت الاوضاع البريطانيين اكثر فأكثر والذين اعربوا عن قلقهم من تقدم الحركة والمخاوف من الخطورة التي يمكنها ان تتهدد المنشآت النفطية في كركوك، مما دفعهم لتقديم

---

[١٠٨] من اجل دخول العراق في عضوية عصبة الامم.

[١٠٩] (ازمة في العراق)، في القرن التاسع عشر، ١١٤، اكتوبر ١٩٣٣، لندن.

المساعدة لحكومة بغداد في اخماد الحركة. ولكن العام (١٩٤٥) كان نهاية الحرب العالمية الثانية وهي فترة انطلقت فيها من جديد مطالبات الشعوب بحق تقرير المصير. وفي برقية مؤرخة في السادس والعشرين من اغسطس ارسلها من اورشليم السيد "**ريتشارد وِنْدهام** Richard Wyndham"، المراسل الامريكي لجريدة "**اخبار العالم** The news of the world"، يتساءل فيها اذا ما كان ذلك التمرد يمكنه ان يكون مقدمة لانتفاضة عامة وشاملة ترمي لاستقلال كُردستان، ويضيف قائلاً: ((**ان النتيجة الاخطر ستكون رد الفعل العام لعالم احيته روح سان فرانسيسكو تجاه انجلترا في حال التحاق القوات البريطانية لسحق قوى نشيط للتمرد. وذلك لانه يبدو ان الكُرد يتمتعون امام انظار العالم بحق المطالبة بالاستقلال كأمة صغيرة بنفس القياس الذي ينطبق على سوريا ولبنان**))[١١٠].

وخلال صيف ١٩٤٥، ركزت بغداد تقريباً مجمل فعاليات الجيش في كُردستان، وليكن عدد افراده (٤٥٠٠٠) خمسة واربعون الف عدداً، حيث فوضت قيادته للجنرال "**رنتون** Renton" البريطاني. وتم انقاذ الظواهر، لان "**رنتون**"، قائد الفرقة القديم المعروفة بـ(**جرذان الصحراء**) في صحراء ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية، لم يعد في الخدمة الفعالة للجيش البريطاني: وتبدل من حيث المبدأ من الجيش العراقي واصبح قائداً للبعثة العسكرية البريطانية في العراق[١١١]. ولايمتلك البارزاني سوى حوالي ثلاثة الاف مقاتل. واعطى "**رنتون**"، اشارة الهجوم العام في السابع مِنْ اغسطس وأُلْحِقت هزيمة قاسية بالجيش العراقي، وعلى وجه الخصوص في معركة (**دالِت** Dallet). واحتل الكُرد زاخو، عقرة، العمادية، زيبار و**جازور**، بله [بلي]، راوندوز وتوجهوا نحو سهول اربيل، ومن ذلك الوقت بالذات تدخلت القوة الجوية البريطانية في المعركة، واعملوا القصف حتى على القرى المسالمة. وفي العشرين من اغسطس، اصدر البارزاني قائد الجيش لقواته وضباطه امراً بالانسحاب مع اسرهم ومع اخيه الاكبر ليصلوا الى كُردستان ايران، حيث وجدوا اكراد ايران يستعدون لارساء اسس جمهورية مهاباد في الارض الحرة مابين مناطق الاحتلال السوفيتي والاحتلال

---

[١١٠] ذكره (ل. رامبو)، كما ذكرنا قبلاً، ص٧٦.

[١١١] راجع: "فلسطين پوست"، اورشليم، ٣١آب و ذكرها رامبو، نفس المصدر، ص٧٧.

البريطاني[١١٢]. ووضع نفسه في خدمة الجمهورية التي يرأسها القاضي محمد ومنحوه رتبة الجنرال. ولكن في ديسمبر (١٩٤٦) سحقت حملة للجيش الايراني تلك الجمهورية وتم اعدام رئيسها شنقاً وتم حرق الكتب الكُردية في الميدان العام. وانسحب البارزانيون الى الجبال العراقية مابين مهاباد والحدود العراقية. وقدمت لهم بغداد عرضاً لتسليم انفسهم للسلطات العراقية في مقابل اعلان العفو العام عنهم. وقرر **الشيخ احمد البارزاني** آنذاك، العودة الى العراق مع جميع الاسر والشيوخ واربعة ضباط اكراد كانوا قد فرُّوا من الجيش العراقي. وتم ايداعهم في معسكر اعتقال تحيطه الاسلاك الشائكة في براري العراق الحارة المقفرة. في حين ان الضباط الاربعة التابعين للقيادة العامة، وهم: **العقيد عزت عبدالعزيز، المقدم مصطفى خوشناو، المقدم خيرالله عبدالكريم، والنقيب محمد محمود**، فقد أُلْقِيَ القبض عليهم واودعوا سجن بغداد المركزي. ورغم تدخل الكثيرين من الوجهاء والنواب والوزراء الاكراد لصالحهم فقد تم اعدامهم شنقاً في التاسع عشر من يونية (١٩٤٧)، دون منحهم حتى شرف اعدامهم رمياً بالرصاص كعسكريين. ولكنهم قبل وفاتهم تركوا وراءهم وصايا يُلْزِمون فيها مواطنيهم بمتابعة النضال متحدين في سبيل استقلال كُردستان.

واختار "**مصطفى البارزاني**" مع رجاله، بمن فيهم العقيد "**مير حاج**" و"**عزيز شمزيني**"، اختار المقاومة المسلحة. وتقدمت نحوه وحدات الجيش الايراني بقيادة الجنرال "**همايوني**"، بموجب خطة اعدها "**الجنرال رزمارا**"، رئيس القيادة العامة. وفي الثالث عشر من مارس وحتى التاسع عشر من ابريل (١٩٤٧)، اندلعت معارك البارزاني: معارك قاسملو، آنْهَر چاى، ارنيه، سيلونا، واورست. وأقرَّت القيادة العامة الايرانية الامبراطورية بأنها تُلاقى مقاومة عنيفة، بل حتى انها اشادت بشجاعة البارزانيين. واضطر الزعيم الكُردي لعبور الحدود من جديد، شاقاً طريقاً وسط ثلوج الجبل العالي ليجابه الجيش العراقي وليعود الى منطقة بارزان. ومن هناك، وفجأة باشر ((مسيرته الطويلة))، المَلْحَميّة الحديثة ذات الثلاثة وخمسين يوماً على رأس خمسمائة مُقاتل استطاع خلالها ان يَشُق طريقاً عبر الجبال الكُردية وصولاً الى الاتحاد السوفيتي، والسلاح في يده، دافعاً امامه القوات العراقية، القوات التركية او الايرانية

---

[١١٢] حول جمهورية مهاباد الديمقراطية الكُردية (١٩٤٥-١٩٤٦)، انظر: اگلتون Eaglton، روزفلت Roosevelt، روندو Rondot، ارفع "حسن ارفع"، شنويي "عبدالرحمن ذبيحي".

التي يلقاها في طريقه، عاملاً على ابطال محاولات العدو عابرا المرة تلو المرة الحدود، مُستخدماً اول الامر وديان كُردستان تركيا العالية ثم ليجد منفذاً عبر كُردستان ايران ومعاوداً الوصول الى كُردستان تركيا ليعود الى كُردستان ايران من جهة الشمال. وسيدخل رافد نهر (**كورا**) في ارمينيا سباحة مع اهله ورجاله حاملين السلاح. وتسمى تلك الملحمة (انسحاب الخمسمائة). وكان ذلك الانسحاب جَبْرِياً اذ لم يكن امام البارزاني مِن خيار آخر. وفي الاتحاد السوفتي سوف تُنْتزع منهم الاسلحة ويُمنحون اللجوء السياسي. وكان ذلك كله في شهر يونية (١٩٤٧). وسوف نرى مايتبع ذلك.

ان ثورة البارزاني في (١٩٤٣–١٩٤٥)، وتجربة مهاباد، واعدام رئيس جمهوريتها القاضي محمد شنقاً، وملحمة البارزاني، والانسحاب الاسطوري للخمسمائة، قد اصبحت مواضيع تغنى بها الشعراء، لتستثير الشعور الوطني للشعب الكُردي الى اعلى مستوياته، بل ولِتُدَعّم وتُوَطِّد لحمته القومية عبر الحدود الاقليمية التي تُمزِق بلاده. ولكن بغداد لم تقدم شيئاً لتضميد جراحه العميقة التي تُدْمِي كُردستان الذبيح، كما اختفت الوعود الرسمية وتم نسيانها. ولسوف تقوم الدولة باستغلال الفلاح الكُردي، حيث تشتري ادارة التبوغ حصراً التبغ الكُردي بثمن بخس، وهو المنتوج الزراعي الرئيسي. كما فرضوا قيوداً قانونية على مجمل نتاجه الزراعي. ولن تعرف البلاد مطلقاً اي هدوء منح للمستعمرات: ان يتمتعوا بالتسمية الحقيقية لهم. اما بالنسبة للآشوريين المسيحيين في كُردستان، فمصيرهم سيكون اليماً، لان الجيش العراقي سيذبح جزءً ويطرد الباقين نحو ايران وسوريا.

اما بالنسبة للسياسة الخارجية، سيتعاون العراق مع الدول المجاورة لضرب الحركة الكُردية بشكل افضل. وفي (١٩٣٠) وقع العراق حلفاً مع انجلترا، كما عقدت بغداد اتفاقاً للتعاون مع انقرة وذلك في الوقت الذي يستعد فيه الجيش العراقي والقوة الجوية الملكية البريطانية للهجوم على بارزان. اما تمرد ارارات الذي اندلع في كُردستان تركيا فقد وصل ذروته تحت حماية المنظمة الكُردية (خويبون=الاستقلال)، وبقيادة الجنرال احسان نوري باشا. وقد تم التوقيع على **حلف سعد آباد** بين تركيا، العراق، فارس وافغانستان، وذلك في الوقت الذي كان الجيش التركي يُجَهزُ الحملة ضد (**ديرْسيم**). وتنص المادة السابعة في ذلك الحلف على توجهها تحديداً ضد الحركة الكُردية القومية: ((**على كل فريق رفيع المستوى من الذين وقّعُوا ان يتخذ الاجراءات**

الخاصة بها في ميدانها الخاص، وذلك ضد تكوين عصابات مسلحة وضد نشاطاتها وضد التجمعات والمنظمات التي ترمي الى تحطيم المؤسسات القائمة، او يمكنها ان تؤثر على نظام وامن هذا الفريق او ذاك، على تلك الجانب او ذاك، او يمكنها الحاق الاضرار بسلطة حكومة ذلك الجانب))[١١٣].

وبعد الحرب العالمية الثانية، اثارت تجربة اذربيجان، وجمهورية مهاباد، وظهور الاحزاب الكُردية الديمقراطية لتقوية ودمقرطة الحركة الكُردية، والاهمية المتزايدة لحركة الوحدة العربية وعلى وجه الخصوص بعد ناصر في مصر، والتأثير المتزايد للاحزاب السياسية القومية واليسارية او الاحزاب الشيوعية في الشرق الاوسط، اثار كل ذلك حفيظة الحكومات المحافظة في المنطقة حيث توجهت لعقد احلاف مع بعض الدول الاجنبية خاصة مع انجلترا والولايات المتحدة الامريكية في سبيل الحفاظ على مصالح الطبقات الحاكمة واغلبها من الاقطاعيين ومن الخاصة الى جانب الحفاظ على الامر الواقع سياسياً في المنطقة.

ويهدف حلف بغداد الموقع في ٢٥ فبراير (١٩٥٥) في بغداد بين العراق وتركيا وفارس وباكستان، يهدف الى مواجهة مشتركة لاى عدوان ((خارجي وداخلي)) يهدد ايّاً من تلك الدول. وقد ايدت الولايات المتحدة ذلك الحلف الذي انضمت اليه انجلترا رسمياً في الرابع من ابريل من نفس العام. ويرمي الحلف الى الحفاظ على تلك المصالح وصيانة المصالح البترولية وغيرها من مصالح البلاد الانجلو- ساكسون، واغلاق المنطقة امام اي تدخل ايديولوجي او اقتصادي سوفيتي، ومقاومة حركة الوحدة العربية والحركة القومية الكُردية كذلك. وعلى اي حال، كان اول نشاطات ذلك الحِلف -والوحيد- الذي طبقهُ الحلف على الصعيد العسكري كان ضد اكراد (**جوانرو** Jwanro)، كما ذكرت ذلك **جريدة لوموند** في التاسع والعشرين من فبراير (١٩٥٦) بأن الجيش الايراني قام بالهجوم على الاكراد المقيمين في جوانرو، التي تقع على بعد مائة كيلومتر في شمال غرب كرمنشاه، بالقرب من الطريق بين كرمنشاه وبغداد، وان الجيش العراقي قد تمركزت قواته عَبْرَ الحدود لمنع هؤلاء الاكراد الايرانيين من الحصول على ملجا في كُردستان العراق او على مساعدتها. ورفضت فرنسا الانخراط في ذلك الحلف وظلت معادية له. وقد القى السيد "**نوري السعيد**"

---

[١١٣] ذكره (ل. رامبو)، كما ذكرنا سابقاً، ص١٢٢.

رئيس وزراء العراق، في السادس عشر من ديسمبر (١٩٥٦) من اذاعة بغداد، يبرر فيه التوقيع على حلف بغداد: ((**بسبب العلاقات الخاصة، التي يجب ان يحافظ عليها العراق والتي تربطه بتركيا وايران ولان العراق مستهدف ومُهَّدد في كل ثانية من حقيقة ان روسيا الشيوعية قررت اشعال حرب اهلية في ذلك البلد حيث انها تقوم بتدريب مصطفى البارزاني ورجاله على فنون القتال الحديثة في القوقاز من اجل تكوين جيش يجب ان يعود للعراق للقيام بعمليات عسكرية وتدمير العراق كلياً**))[١١٤].

وتلك الادعاءات لاساس لها من الصحة. اذ لم يعد سرّاً انه خلال الاثنى عشر سنة من لجوئهم لدى السوفيت، كان رجال "**مصطفى البارزاني**" يعيشون متفرقين في انحاء الاتحاد السوفتي، وكان يجب عليهم ان يعملوا لكسب الرزق، وتزوج البعض بسوفيتييات، واستطاع البعض الاخر مواصلة الدراسات الجامعية مثل **العقيد شمزيني** في لينغراد مثلاً. اما البارزاني نفسه فقد ظل هناك يعيش دائماً موضع شك ويُعامل بعدم احترام مِنْ جانب "**باقروف**" المسؤول الرئيسي لحزب البارتي في جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفيتية. وفي نفس تلك الفترة كان البارزاني بدوره يعمل ليكسب رزقه. ولم تتحسن احواله المعيشية بعد عزل **باقروف**. وتابع بعد ذلك بعض الدورات في موسكو والتقى ستالين مرة او مرتين.

وفي الاول من فبراير (١٩٥٨) اتحدت سوريا مع مصر لكي تتأسس الجمهورية العربية المتحدة. وبعد ثلاثة ايام، اتفق العراق والاردن على تأسيس "الاتحاد العربي الهاشمي كَرَدٌّ فعل دفاعي، واشتبكت القوات الديمقراطية الكُردية والعربية في العراق في معركة ضد الملكية، وضد (**نوري السعيد**) وضد النفوذ البريطاني. وتوسعت تلك المعركة بشكل خاص بعد التوقيع على حلف بغداد. وبعد اعلان الاوساط الكُردية التقليدية الى صفوف المعارضة، الى جانب العناصر الشيوعية الديمقراطية، وانصار الحزب الديمقراطي الكُردستاني (PDK).

ومع ذلك، يبدو ان ايام تلك الفدرالية الهاشمية كانت معدودة، لان الرابع عشر من تموز (١٩٥٨)، يوم الثورة العراقية، لم يكن ببعيد آنذاك.

ولكي اختتم كلامي هذا، اقول ان الاسباب البعيدة العميقة المدروسة، التي تسببت في ثورة (١٩٦١) يمكن تلخيصها كمايلي: عدم تطبيق نصوص معاهدة سيڤر

---

[١١٤] خطاب تم نشره في منشور من (٣٣) صفحة باللغة العربية، نشرته اذاعة بغداد.

التي اوصت بتأسيس كُردستان مستقل، ولان الاوساط البريطانية والعربية الحاكمة لم تحترم الوعود المقطوعة باقامة حكومة كُردية ذات حكم ذاتي داخل العراق. هذا الى جانب الضغوط التي مارستها السلطة البريطانية على عصبة الامم لاستبعاد تلك الذاتية هي والضمانات الدولية المبذولة لها، واهمال الشكاوي الكُردية بهذا الخصوص. وكذلك قيام القوات البريطانية بسحق الحركة الكُردية، لحساب ملك العراق العربي ورئيس وزرائه. وتلك التسمية القريبة الغبية لكُردستان الجنوبية بالشمال او العراق الشمالي، الى جانب التأكيدات الجازمة التي يرددها القوميون العرب بعد البريطانيين بأن الدولة العراقية هي دولة عربية حصراً، متجاهلين وجود بلد كُردي داخل حدوده. وسبب اخر كذلك، تعاون الحكومة العراقية مع غيرها من حكومات الجوار لسحق الشعب الكُردي واخماد صوته، الى جانب مطاردة حكومة بغداد للمسيحيين الاشوريين الكلدان الدموية: وهم ابناء كُردستان امثال الاكراد المسلمين من تلك المنطقة. وسبب آخر، حقيقة كون التعليم العام قد تحددت لغته الكُردية ولكنه لا يتحقق بشكل كاف ومفيد وان كان حتى باللغة العربية، واستخدام العربية لغة رسمية في انحاء العراق خاصة في المناطق الكُردية الى جانب الاستغلال الاقتصادي للشعب الكُردي لصالح بغداد، واستغلال نفط كركوك وخانقين والذي يسمونه فوق ذلك بالنفط العربي وذلك لصالح البريطانيين والطبقات الحاكمة من الخاصة، والحاق كُردستان الجنوبية بالعراق من بين اسباب اخرى كذلك.

وكل ذلك لتوفير الغذاء لبغداد وتقوية دعائم اقتصاده دون الحصول على شئ في المقابل ان لم يكن بعض القنابل وبعض الاحتقار الشخصي الدفين للاستعمار. وذلك ايضاً للابقاء على المناطق الكُردية في وضع من التخلف الصناعي والزراعي رغم ان البلاد تزخر بثروات هائلة يمكنها ان تهيئ للبلاد ميادين التصنيع والازدهار. وحقيقة الامر هو ان حكام بغداد لم يقدموا ما هو افضل للعراق العربي بل اكتفوا بالعيش على عائدات شركة النفط الوطنية بدلاً من تهيئة الظروف للوصول بالبلاد الى اوضاع افضل. ولننظر فقط لبراري العراق العربي، حيث تقيم القبائل تفيض بأحواض قنوات الري التي جففتها الرمال، والشاهد على حضارة زراعية اندثرت وكانت مزدهرة في العصور القديمة، كل ذلك يؤدي فعلاً بالحركة الكُردية الى ان تفكر وتؤمن بأن وجود كُردستان تحكمه حكومة ذاتية كُردية داخل حدود الدولة العراقية، يعمل على ان يسير

العراق في طريق التطور الاقتصادي، الفني، الاجتماعي والثقافي ويعمل على تأكيد قوة وقدرة شخصيته الخاصة، وبضربة واحدة تمحو جميع المظالم واللاعدالة الموروثة من الامبريالية البريطانية والتي عمقتها الملكية.

***

الفصل الثاني

قاسم والاكراد
او الاسباب المباشرة للوِفاق وللحرب

١. مقدمات ثورة الرابع عشر من تموز (١٩٥٨):

في صبيحة الرابع عشر مِن عشر تموز (١٩٥٨)، اطاح انقلاب عسكري بقيادة الجنرال عبدالكريم قاسم بالملكية، وايده الشعب بالاجماع. فقد جاء استجابة لآماله وطموحاته، وامسك الجنرال عبدالكريم قاسم بمقاليد السلطة واعلن ولادة الجمهورية العراقية. كان الحدث عظيماً، وتخطّى بمداه الاطار العراقي، وكان يعدِ باعمق الاصداء والتأثير في الحياة السياسية والاجتماعية لدول الشرق الاوسط.

وكانت اولى الكلمات التي انطلقت من اذاعة الجمهورية تتوجه للوطن العربي بالقول: ((في ثقةٍ تامة بالله، واستناداً على ارادة سكان العراق، قمنا بحركتنا الوطنية المباركة لتحرير الوطن العربي من سيادة عصابة اقامتها الامبريالية)).

وفي السابع والعشرين من تموز، تم اعلان (**الدستور المؤقت**) للجمهورية ويحوي اربعة فصول وثلاثين مادة مختصرة، واهمها المواد الثلاث الاولى من الفصل الاول وهي كالاتي:

المادة الاولى: الدولة العراقية جمهورية مستقلة ذات سيادة.

المادة الثانية: الدولة العراقية جزءً لايتجزأ من الامة العربية.

المادة الثالثة: يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم، ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية[١١٥].

---

[١١٥] راجع: (**مقدمة في الثورة العراقية في التوثيق الفرنسي**)، [ملاحظات ودراسات تعليمية] العدد ٢٥٠٠، ١٥ نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٥٩، باريس.

والمادة الثانية والثالثة تجسيد لفكرة (**الجبهة الوطنية**) حيث تكونت من ثلاثة احزاب قادت المعارضة ضد النظام السابق وهي: الحزب الوطني الديمقراطي، الحزب الشيوعي وحزب الاستقلال.

اما التجديد الكبير في هذا الدستور فهو اعلان الجمهورية والاعتراف بالاكراد شركاء مع العرب، وضمان حقوقهم القومية، فلم يرد النظام الملكي ولا حكومة الانتداب التعريف الدستوري للاكراد. ولم تَعْتَرِف انقرة، وطهران، او دمشق بحقوق مشابهة للاكراد.

وتعود اهمية ذلك الاعتراف كونه دستورياً، ولكنه يبقى نظرياً على اي حال. وهو لايقدم مطلقاً شكلاً محدداً لتلك الشراكة. فهل سيتم ضمان الحقوق القومية للكُرد وفقاً لوضع ذاتي او لنظام فدرالي؟ وسيؤدي بقاء الادارة القديمة الموحدة التي اسسها الانتداب البريطاني، سيؤدي بالضرورة الى عدم تطبيق الفقرة الاخيرة في المادة الثالثة. ولكن اسياد بغداد الجدد لايفكرون في اعادة هيكلة تلك الادارة. ان قانوناً دستورياً جديداً يمكنه دائماً وبالتأكيد تحديد شكل ومضمون المادة الثالثة المعنية وتقديم شكل ملموس ذي قيمة للشراكة العربية–الكُردية. وتتمتع تلك المادة في الوقت الحاضر، بامتياز وضع الاسس النظرية لايجاد حل للمشكلة الكُردية رغم انه مخفف في واقع الامر، بل ولرص الصفوف العربية والكُردية على الصعيد السياسي خلف النظام الجديد. ولكنها تحوي ايضاً وبقوة، بذرة الخلافات الخطيرة بين الحركة الكُردية وبغداد، في حال بقائه مجرد مادة على ورق. وهذا بالتحديد ما سوف يحدث.

وتؤكد **المادة الثانية** على ان الدولة العراقية جزء لايتجزأ من الامة العربية. بل ان مايقول دولة، يعني الارض، ومنْ يقول الارض العراقية فانه يعني كذلك كُردستان العراقية. انه القول بأن تلك المادة تتناقض تناقُضاً صارخاً مع المادة (٣) التي تعترف اساساً بان العراق دولة ثنائية القومية الى جانب الحقائق التاريخية والجغرافية والاتنية التي نعرفها. كُردستان العراق ليست بلداً عربياً ولن تكون جزءً من الامة العربية. ولكنها جزءُ من الامة الكُردية المُقسمة سياسياً رغم انفها.

ان القضية اكبر من مجرد قضية مبدئية. وباعتبار ان الدولة العراقية دولة عربية وليست دولة عربية– كُردية، فأن حكومة بغداد تنطلق من الفكرة القائلة بان الاكراد اقلية قومية في بلد عربي بل، وانطلاقاً من ذلك المفهوم، فان بغداد لن تستطيع ابداً

ووفقاً للمادة الثالثة من (**الدستور المؤقت**)، ان تمنح الاكراد جميع حقوقهم بنفس المستوى الذي يتمتع فيه العرب بنفس الحقوق.

بل ان هناك ما هو اكثر: بالابقاء على المادة الثانية دونما تعديل، الى جانب البحث يوماً ما عن امكانية الاتحاد مع دول عربية اخرى كما سوريا او مصر، فسوف تسحب حكومة بغداد كُردستان الجنوبية الى قلب تيار الوحدة العربية السياسي وبشكل يفوق ماتستثيره المصادر البترولية وغيرها من الثروات مطامع الدول المجاورة دونما ادنى شك. بل ان كُردستان الجنوبية، اذا ما استطاعت وبكامل حريتها تقبل التعايش مع العرب في ظل دولة عربية عراقية ديمقراطية تعترف بجميع حقوقها، فهي لن تقبل كذلك التخلي عن حقها في تقرير المصير لصالح كُردستان الكبرى. ومن جهة اخرى، فان مشاعر شعب كُردستان كلها متوجهة ضد دمجها في دولة عربية موحدة، حيث تفقد بذلك اهمية وجود يعادل اهميتها في العراق اليوم. والحال هذه، لانرى ان الشعب العربي في العراق سيتجمل التعايش مع الاكراد في ظل عراق ديمقراطي، يتحول فعلياً الى جمهورية عربية- كُردية، او ان يتحد مع دول عربية اخرى ويتقبل تمزيق الدولة العراقية والانفصال عاجلاً او اجلاً عن كُردستان الجنوبية. وفقط وحدة عربية تتقبل في ظلها كُردستاناً جنوبياً دولة فدرالية ومعترفة بحقها في تقرير المصير او الانفصال، بل وتسمح لها بالتوصل الى جميع وسائل ممارسة ذلك الحق في اية لحظة. وحدة عربية بتلك المواصفات تستطيع فقط ان تقدم حلاً مختلفاً. وتقدم جميع تلك الاعتبارات فكرة عن مدى خطورة المشاكل الخطيرة الجدية التي يمكن ان يثيرها تناقض هاتين المادتين- الثانية والثالثة. من الدستور المؤقت.

ولنعد الى العام (١٩٥٨) حيث انه من المناسب جداً التأكيد على اننا نعيش في زمن الزخم الثوري. ولن يرفع الاكراد على وجه الخصوص منذ وقت مبكر كهذا، المشكلة التي وضعتها امامهم المادة الثانية (٢) من الدستور. ويتعلق الامر قبل كل شئ، وكما يردده دوماً الحزب الديمقراطي الكُردستاني، بالدفاع عن الجمهورية العراقية، ((جمهورية العرب والاكراد))[١١٦] ((والمُهَددة مِنَ الداخل ومِنَ الخارج)). ويتجسد التهديد الخارجي بأنزال المارينز الامريكيين على لبنان، تلة المراقبة؛ وبأرسال فرقة الباراشوت في الاردن استجابة لطلب مِنَ الملك حسين ومن جهة اخرى،

---

[١١٦] شعار اطلقه الحزب الديمقراطي الكُردستاني.

ظهرت بوادر ازمة تتهدد العلاقات الفارسية–العراقية، وينتقد العراق الجديد بشدة حليفه بالامس وكذلك ينتقد ايران عضو حلف السنتو، وكلاهما لايشعران بالارتياح بجانب جارهم الهائج قاسم والذي يؤيده الاتحاد السوفيتي. وسوف يتلاشى التهديد الانجلو –الامريكي، في الوقت الذي تعطى فيه الحكومة العراقية الضمانات الكافية لمواصلة تدفق النفط كما في السابق.

وفي السابع من اكتوبر (١٩٥٨)* عاد الجنرال "**مصطفى البارزاني**" الذي كان حينذاك مازال لاجئاً في الاتحاد السوفيتي، عاد الى بغداد حيث استقبله رئيس الوزراء قاسم استقبال الابطال ووضع تحت تصرفه فريق حماية وقصراً. احتفاءً بالمناسبة انضمت اليه في عُجالة وفود كُردية وشاركت فيها بحماس. وكانوا ينظرون اليه بطلاً قومياً كافح وناضل في سبيل حرية شعبه، وبطلاً عراقياً حارب الانجليز والعهد البائد. وفي نظر الشعب كان الرجل الثاني في الدولة بعد قاسم المُحِّرر.

وعُلقت صوره في كل مكان وحتى في القرى العربية. ولكن البارزاني كان في كل مناسبة يصرح بكل تواضع: ((**انا جندي بسيط، اضع نفسي تحت امرة رئيس الوزراء وفي خدمة العراق**)).

وفي الثامن من مارس (آذار ١٩٥٩)، اعلن الجنرال الشواف تمرداً عسكرياً في الموصل، بتحريض من سلطات الجمهورية العربية المتحدة في سوريا. وتم سحق التمرد في ظرف عدة ايام، على يد الاكراد بشكل رئيسي، بعد ان نزلوا من اعالي البلاد المجاورة قبل احتلالهم المدينة، وبمساعدة الميليشيات الشعبية المحلية.

وفي شهر ابريل (نيسان) عاد مَنْ تبقَّى من رجال البارزاني على متن الباخرة السوفيتية (**گروزيا** Gruzia) بعد ان قضوا في المنفى قرابة الاثنى عشر عاماً[١١٧]. وفي نفس الشهر، ((عادت الجبهة الوطنية)) للظهور على الساحة السياسية متكونة من الاحزاب الثلاثة: الحزب الشيوعي، الحزب الوطني الديمقراطي، ولاول مرة الحزب الديمقراطي الكُردستاني. ولكن، مالبثت الجبهة ان انهارت بسرعة صريعة خلافاتها

---

* عاد (البارزاني) في السادس من اكتوبر واُستقبله (قاسم) في السابع منه. [مؤسسة ژين]

[١١٧] "لوگروزيا Gruzia"، تجمع فقط (٤٦٠) رجلاً، و (١٠٨) سيدة، و (٢٥٢) طفل. وكثيرون من بين هؤلاء الرجال متزوجون بنساء سوفيتيات.

الداخلية ومناورات رئيس الوزراء الذي رفض اقامة النظام البرلماني، وظل رافضاً ذلك حتى اواخر حكمه.

وفي الثالث من ابريل تم السماح بالصدور العلني لجريدة (**خەبات=النضال**)، اول جريدة كُردية سياسية لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني بعد بقائها في الخفاء لفترة طويلة. وتبعتها بعد فترة جريدة اخرى (**آزادي– الحرية**)، اصدرها فرع الحزب الشيوعي في كُردستان.

وتَسَيَّست المجلات الادبية الكُردية بعد السماح لها بالصدور؛ "**هەتاو=الشمس**"، "**ژين= الحياة**"، "**هيوا= الامل**". وصدرت اخريات ظهرت بعد ذلك، خاصة "**رۆژی نوێ= اليوم الجديد**) في السليمانية، ومجلة "**روناهي= النور**" باللغة الكرمانجية في بغداد، و"**شەفەق= الشروق**" باللغتين العربية والكُردية في كركوك و "**دەنگی کورد= صوت الاكراد**"، باللغتين العربية والكُردية في بغداد. واخذت الحركة الثقافية الكُردية في الحال مُدَيَات واسعة اكثر مما كانت عليه مِنْ قبل؛ الى جانب الغلق والقيود التي كانت تَغُلُ يَدَها في غابر الزمان. وانطلقت الحركة هادرةً ناشرةً قلاعها. وقام المفكرون، وعلماء اللغة، والشعراء والمؤرخون والناشرون بنشر النتاجات الاصيلة، وكذلك الترجمات المختلفة للنتاجات الكلاسيكية اوربية كانت او شرقية. كما تدفقت من مطابع السليمانية، اربيل، كركوك وبغداد سيولاً من الادبيات.

وتأسست (**ادارة عامة للتعليم الكُردي**)، ولكنها ظلت عاطلة عن العمل كادارة حكومية، ولكن تم تدشين تدريس منهج لتدريس الادب الكُردي في جامعة بغداد.

ومن العاشر الى الثالث عشر مِنْ (١٩٥٩) عقد اول مؤتمر للمعلمين الكُرد في شقلاوة، المصيف الكُردي في كُردستان[١١٨]. وقدم المؤتمر لوزير المعارف سلسلة من التوصيات الهامة ترمي الى توسيع التعليم باللغة الكُردية، وتدريس (**تأريخ وجغرافية كُردستان**) في المدارس العراقية الى جانب تأسيس اكاديمية كُردية. وفي العام التالي تم عقد مؤتمر ثاني مشابه، ولكن لم يهتم احد بأي من تلك التوصيات[١١٩].

---

[١١٨] اضافت السلطات صفة (المحلي) قبل الموافقة على استدعاء المجلس.

[١١٩] احد قرارات ذلك المجلس اعتبار اللغة السورانية لغة الادب الكُردي، ولكن بتطعيمها بالكرمانجية. كما قرر المؤتمر الكُردي اللغوي في يريڤان عام (١٩٣٤) اعتبار الكرمانجية اللغة الادبية الكُردية. ولايتعلق هذا القرار او ذلك الاّ جزئياً لمعطيات المشكلة. اننا نتفق على ان الكُرد يجب ان يستخدموا

وفي التاسع مِنْ يناير (١٩٦٠) أُعلِنَت شرعية ثلاثة احزاب فقط وجدت الحكومة ان برامجها تتوافق والقانون الجديد رقم (١)، الصادر في العام (١٩٦٠) حول التنظيمات؛ وهي الحزب الوطني الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الكُردستاني والحزب الشيوعي العراقي.

وليس هو الحزب الشيوعي المصرح له بالعمل علناً، ليس هو الحزب الشيوعي الحقيقي الذي رفضت الحكومة طلبه بالعمل السياسي الشرعي، ولكنهم جماعة التفت حول شريحة مُنشَقَّة[١٢٠] عن الحزب الاصلي. ولاول مرة في التأريخ، يوجد حزب سياسي كُردي احد اهدافه المتجسدة بشكل واضح في برنامجه، يعمل في سبيل التحرير الوطني لكُردستان، وتسمح له حكومة بممارسة نشاطه. وبالنسبة للاكراد، هي احدى الدعائم المهمة جداً لثورة الرابع عشر من تموز (١٩٥٨). والدعائم الاخرى الهامة كذلك وكما نعرف: المادة الثالثة مِن الدستور، عودة الجنرال البارزاني للعراق، حرية الصحافة وحرية الاجتماع. ونضيف الى كل ذلك خروج الجمهورية العراقية من حلف بغداد الذي اصبح يُعرف باسم حلف السنتو في مارس (١٩٥٩).

وفي الرابع من فبراير (شباط) عقد الحزب الديمقراطي الكُردستاني في كركوك، مؤتمراً حول (حركة التحرر الوطني في كُردستان والاشوريين) في المدينة. وخلال المناقشات: انهى اكبر الاشوريين الحاضرين سناً مداخلته بقوله: ((اي منا (نحن الاشوريين) لايُناضل في صفوف الحركة الكُردية لتحرير كُردستان، ليس واحداً منا ولا من الاشوريين))[١٢١].

وطالما ان الامر يتعلق هنا بدعائم ثورة الرابع عشر بالنسبة للكُرد، يجب ان نذكر واحدة من تلك الدعائم الاولى الا وهي شعار الجمهورية الجديدة نفسه. فقد اختار الجنرال قاسم شخصياً ((ان يضع السيف العربي ليمثل العرب، الى جانب الخنجر الكُردي مُمثلاً للكُرد يحيطان بأسم الجمهورية العراقية))[١٢٢].

كتابة لغتهم بهاتين اللهجتين في المناطق التي تتحدث بهاتين اللهجتين الدارجتين الرئيسيتين. اما مشكلة توحيد لغة الكتابة فهي قضية مُستقبلية، [كما حدث في النرويج].

[١٢٠] يتعلق الامر بالسيد "داوود الصائغ".

[١٢١] راجع: خەبات (جريدة)، ٥ فبراير (١٩٦٠)، بغداد.

[١٢٢] (مقتطف) من خطاب القاه الجنرال قاسم امام (المؤتمر الرابع للمحامين العرب)، الذي عُقِد في بغداد، في ٢٦ تشرين الثاني (١٩٥٨).

ومن المؤسف حقاً ان ذلك التحالف الذي تحقق لاول مرة بين الحركة الوطنية لكُردستان وحكومة بغداد، لم يستطع الصمود طويلاً، وكان يمكن ان يكون بقاؤه في مصلحة الطرفين.

٢. **القطيعة واسبابها:**

هناك نوعان من المهم توضيحهما:

(أ) اسباب قديمة بعيدة تأريخية، دائمة تَسْبِق نظام قاسم. وتولدت تلك الاسباب من السياسة التي اتبعها الانتداب البريطاني، وقد قدمنا دراسة لها في الفصل السابق.

وخلال فترة الفورة الثورية وحتى نهاية (١٩٥٩)، لم تختف ابداً من الذاكرة الكُردية، انها فقط تراجعت الى الخلف. واخذت تستعيد اهميتها مع ما تخلقه باستمرار سياسة قاسم من اسباب جديدة لَعدم الرضا.

(ب) اسباب نَصِفُها بالآنية، وحكومة قاسم تتحمل مسؤولية ظهورها. ولكنها في نهاية الامر نتاج ظروف تأريخية.

نحن نعرف ان قاسم رئيس الوزراء كان ينتهج سياسة خطيرة يسميها سياسة التوازن مستثيراً قوى البلاد الواحدة تلو الاخرى ضد بعضها البعض بهدف تحييدها. وذلك من اجل الابقاء على سلطته الفردية. وذلك في الوقت الذي جاهد فيه لتفتيت الاحزاب السياسية التي تؤيده، باللعب على خلافاتها الداخلية حيث ادى ذلك الى تفجير مشاعرها العدائية في غالبية الاوقات.

ولكن يجب ان نوضح ان المميزات او المكاسب التي حصلت عليها الحركة الكُردية بعد تموز (١٩٥٨)، لم تأتِ نتيجة (كرم) الحكومة؛ بل انها تمثل الحد الادنى من الامتيازات التي يجب ان تحصل عليها حركة تتطور وتزداد قوة باستمرار ولايمكن لاحد ان يتجاهلها دون ان تتعرض بُنى الدولة الى اخطار مميتة.

وبعد ان قام بقلب النظام الملكي، حَرَّر الجنرال قاسم جميع القوى كافة لكي تعمل في اتجاهات مختلفة، دون ان تتوحد تلك القوى، بل ان بعضها في عداء شديد ضد البعض الاخر. ولقد خاطرت من جهتها باختيارها ذلك المُنطلق بالغرق.

وتلك القوى التي تحررت ثلاث: كتلة القوميين العرب انصار الوحدة العربية، كتلة الشيوعيين، والكتلة الكُردية. ويضاف اليها قوة رابعة، كتلة الديمقراطيين من البورجوازية العراقية التي يمثلها الحزب الوطني الديمقراطي، العراقي حتى النخاع.

www.zheen.org

وقد استطاعت تلك الكتلة الرابعة تأمين نوع من الاستقرار للنظام ولكنها اصبحت بيد قاسم غير قادرة على مواصلة المسيرة.

وغداة ١٤ تموز (١٩٥٨)، وقد رأى تهديداً له من قبل القوميين العرب انصار اقامة وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة تحت رآية ناصر: وهي مجموعة التفت حول العقيد عبدالسلام عارف، نراه اعتمد على الحزب الشيوعي للسيطرة على ذلك الجناح الهائج.

وفي مرحلة ثانية، تبدأ في الرابع عشر من تموز (١٩٥٨)، قام الجنرال قاسم بالبحث عن جميع الوسائل لاخماد صوت الحزب الشيوعي العراقي الذي اصبح مسيطراً ويقوم بما يحلو له، ومعتمداً في نهجه هذا على من يُسَمَّون بالمهنيين، عسكريين او مدنيين، من الجناح المعادي للشيوعية في الحزب الوطني الديمقراطي القديم، والذي استطاع تقسيمه الى ثلاثة اجنحة متعادية، بل انه في بعض الاحيان يعتمد على عناصر كتلة القوميين العرب اعداء الامس، وكذلك على الاخوان المسلمين بل حتى على بقايا النظام البائد.

وخلال هاتين المرحلتين، تبقى العلاقات بين الحركة الكُردية والنظام رائعة في ظاهر الامر. ولكن الحزب الوطني الديمقراطي كان يوجه الانتقادات اكثر فأكثر لسلطة كانت تتحول في غضون ذلك الى ديكتاتورية عسكرية فردية.

وحاول قاسم في مرحلة ثالثة، تحييد القوى الكُردية، ولكنه لم ينجح في ذلك المسعى. فقد كانت تلك الخلافات مُتَوَقَّعة بين العنصرين الاساسيين. فالعرب يتوقون للوحدة مع الدول العربية الاخرى والكُرد يتوقون لاكمال مسيرة تحررهم الوطني. وفي الحادي عشر من سبتمبر (١٩٥٨) ارسل الحزب الديمقراطي الكُردستاني PDK، (وليكن يسمى آنذاك الحزب الديمقراطي الكُردستاني الموحد PDUK)، ارسال مذكرة توضح الكثير بهذا الخصوص. وتؤكد المذكرة في قسمها الاول على رئيس الوزراء رغبة الشعب الكُردي في التعايش مع العرب في العراق والتخلي عن الانفصال. وتعلن ان اقامة الجمهورية جاءت ثمرة نضال طويل خاضه الشعبان العربي والكُردي ضد سلطة الانتداب والعهد البائد ويوضح الحزب الديمقراطي في قسمها الثاني مواقف الحركة الكُردية من شعارات (**الفدرالية**) التي رفعتها البورجوازية العراقية العربية او شعارات (**الوحدة العربية**) التي رفعها القوميون العرب منذ الرابع عشر من تموز. ويقرر

او مايقرر ان كُردستان لاتهتم بتلك النقاشات الملتهبة التي تدور في العراق العربي حول ذلك الموضوع، لاننا نعتقد تمام الاعتقاد ان الشعار الوحيد العادل الذي يجب ان ترفعه وتلتف حوله جميع القوى هو: ((**تقوية دعائم الجمهورية العراقية والدفاع عن وجودها**)). ويتعلق الامر في نظر الكُرد بهذا الخصوص ان الحركة الكُردية ترفض وبشكل غير مباشر مشاريع التوحد والوحدة العربية التي تُناقش في بغداد وتعمل على توريط العراق.

((ان من واجبنا– يوضح الحزب الديمقراطي الكُردستاني التذكير بأن احد الاسباب الرئيسية وراء تفضيل الكُرد لشعار الحفاظ على الجمهورية العراقية قبل اي شعار آخر، هو شعار اطلقه حزبنا و يقف في صميم املنا للحصول على حقوق ثقافية، ادارية وسياسية، داخل اطار الجمهورية العراقية كما نتيجة للمادة الثالثة من الدستور المؤقت (...) وفيما يتعلق بالحلول الفدرالية او الوحدوية (العربية) لاتهمنا كثيراً سوى تجاه نقطتين: الاولى، هي معرفة سوف تسمح اولاً بالحصول على الاهداف التي ناضل من اجلها الشعب العراقي كله. والثانية في تقرير اي اجراء سوف يُتَّخذ للحفاظ على مبدأ الشراكة العربية– الكُردية وعلى تجسيده وعلى التوسع في حقوق شعبنا الكُردي (...). وفي الاتحاد الفيدرالي او وحدة عربية، سوف يتناقص عدد الاكراد ونسبة وجودهم بما يستثير مشاعرهم للتمسك اكثر بحقوقهم القومية (...). وان كل خطوة تقوم بها القومية العربية نحو اهدافها الوطنية يجب ان تتوازى معها خطوة مماثلة لتحقيق الحقوق الوطنية الكُردية، وفي ضوء ماتقدم نقترح مايلي:

((١. اذا انضم العراق لفيدرالية عربية، يجب ان يعترف بالحكم الذاتي لكُردستان عراقي في اطار الجمهورية العراقية.

((٢. اذا فضل العراق ان يتحد مع غيره من الدول العربية في وحدة تامة، يجب ان تتمتع القومية الكُردية في العراق بحق تأسيس كُردستان عراقية في اتحاد فيدرالي مع الدولة العربية الجديدة. ومن المهم جداً ان لايتأخر ابداً على الاعتراف بتلك الحقوق، ولو لساعة واحدة، للاكراد في حال تقدم العراق لتحقيق اهدافه الوطنية)). [ارشيف الثورة الكُردية][١٢٣]

---

[١٢٣] الوثائق المرتبة تحت عنوان: (الارشيف...)، يحتفظ بها المكتب التنفيذي للثورة، ولكن في معظم الحالات تقريباً نحن نحتفظ بنسخ منها في ارشيفنا الخاص.

ولنقولها ولمرة واحدة هكذا، فقد كانت مخططات قاسم تجاه الحركة الكُردية تماماً غير ودية. ففي الثامن عشر من سبتمبر (١٩٥٨) جاء وفد كُردي يحمل لقاسم في بغداد ((تحيات طلاب كُردستان العراقية الحارة))، القى في لقائهم خطاباً غريباً مبهماً مليئاً بالمعاني الغامضة: ((انني اعتبر هذا اليوم –يقول– اجمل ايام حياتي، لانني آراني بين اخوتي الاكراد، الذين يكونون جزءً اصيلاً لايتجزأ عن الشعب العراقي ..))

((ومما لاشك فيه عاش اخواننا الاكراد معنا منذ آلاف السنين، واختلطت دماؤنا بدمائهم، على هذه الارض المباركة في معارك مشتركة ضد الاجنبي. وقد هيأ الزواج المختلط بين الاكراد والعرب الاجواء لالتحام الشعبين في بلادنا. واختلط سكان المناطق الجبلية بسكان الوادي ..))

((وبفضل تعاوننا معاً، اصبحنا قوة عملاقة يحترمها العدو ولن تستطيع اية قوة تفريقنا الواحد عن الاخر))[١٢٤].

ولم يتم ابداً على لسان رئيس الوزراء تعريف الاكراد الذين يسميهم ((اخواننا في الشمال))؛ لم يتم تعريفهم مطلقاً باسم (**الامة**) او (**الشعب**). في حين يتكرر دائماً في جميع خطاباته القصيرة تعبير (**الامة العربية**).

ومنذ الشهور الاخيرة للعام (١٩٥٩) ورغم التصديق في يناير (١٩٦٠) على الحزب الديمقراطي الكُردستاني، بدأ الجنرال قاسم في استفزاز الاكراد بغية ايجاد ذريعة قوية لضرب الحركة الكُردية. ولكن رئيس الوزراء قد عوَّد اعداءه على تناقضاته فقد سمح للحزب الديمقراطي الكُردستاني، باصدار جريدة اخرى، لسان حال له وتسمى "**كُردستان**"* وباللغة الكُردية. ولم تصدر سوى اسابيع عدة، لكي تلحق بباقي الصحف الكُردية التي مُنِعَتْ مِنَ الصدور.

وعلى عكس ماهو معروف في اوربا، فان الجنرال قاسم لم يعترف مطلقاً بحق كُردستان العراقية في الحكم الذاتي. وفي التاسع من يناير (١٩٦٠) قدم الحزب الديمقراطي الكُردستاني برنامجه للحكومة كما تنص عليه مواد قانون الاحزاب.

---

[١٢٤] راجع: الزمان (جريدة)، ١٩ ايلول (١٩٥٨)، بغداد.

* كانت جريدة يومية سياسية، صاحب امتيازها **ابراهيم احمد** ورئيس تحريرها **جلال الطالباني**، صدر العدد الاول منها في يوم السبت المصادف ١٩٦١/٣/٤، والعدد الخامس والاخير منها في ١٩٦١/٤/١، ثم توقفت عن الصدور. [مؤسسة ژين]

وواحدة من مواد البرنامج تشترط ان يعمل الحزب في سبيل الحصول على الذاتية لكُردستان العراق في اطار وحدة الجمهورية العراقية. وفي اجتماع ((ودي))، ناشد رئيس الوزراء، اللجنة المركزية للحزب ((التخلي مؤقتاً عن تلك المادة))، ثقة منًّا في السيد ابراهيم احمد، سكرتير عام الحزب آنذاك. وفي المقابل، ابدى رئيس الوزراء اهتمامه الكبير بالمادة (٢٣) والمادة الاخيرة، التي تشترط بالقول: ((**اننا نؤيد نضال الشعب الكُردي في مختلف انحاء كُردستان للتحرر من نير التخلف والامبريالية والرجعية. ونحن نناضل من اجل ان يتمتع الشعب الكُردي بتقرير مصيره**)). ويعني ذلك ان الجنرال قاسم يؤيد نضال الشعب الكُردي في كُردستان التركية والايرانية، وضد حكومات انقرة وطهران. ووافق على نضال الشعب الكُردي في شخص حزبه في سبيل تقرير المصير، وهو استحقاق بعيد المنال، في ذهن بغداد، بل انه امر خطير. ولكنه لايقبل الحديث عن الادارة وعن بنى الدولة العراقية. وبهذا الشأن، ناورت اللجنة المركزية للحزب بمهارة، بموافقتها على استبعاد المادة غير المرغوب فيها من اجل التخويل المطلوب في الامر المرغوب فيه. ولكن المؤتمر الخامس للحزب الديمقراطي الكُردستاني الذي عقد في بغداد في الخامس من مايو، رفض رفضاً باتاً استبعاد المادة المتعلقة بالحكم الذاتي من برنامج الحزب، واعيد اعتمادها في البرنامج. اما شرح ذلك الموضوع بين قاسم والاكراد فقد تم باستخدام السلاح.

اما الاسباب الانية للقطيعة فيمكن تقديمها فيمايلي:

(١) الاسلحة والاموال الطائلة التي وضعها قاسم في ايدي القبائل الاقطاعية الكُردية في زيبار ولولان، وهم جيران منطقة بارزان. وكان هؤلاء الجيران قبل ذلك قد ضيَّقُوا على القوات الكُردية بالاشتراك مع القوة الجوية الملكية البريطانية، ومجبرين اياها في (١٩٤٥) على الانسحاب الى كُردستان ايران. ولكن بعد عودتها للعراق، ارتفع الجنرال البارزاني وسَمَا فوق هذه النزاعات وطالب اعداءه القُدامى بعقد سلام وطني والعمل على وحدة الاكراد، ولكن لم يتحقق شئ من ذلك كما قال لي شخصياً[١٢٥]. ومنذ اواخر عام (١٩٥٩) قامت عصابات زيبار، واحياناً بمشاركة الشرطة العراقية بالهجوم على منطقة بارزان، حيث يسرقون الماشية، ويمارسون اعمال القتل. ولم يترك

---

[١٢٥] كما في بغداد في تشرين الاول (١٩٦٠). واقترحنا على الجنرال البارزاني بزيارة الزيباريين لاقناعهم بايقاف الاساءة والاذى. واجابنا بقوله: ((لاتتعبوا انفسكم دون جدوى، فسيكون ذلك بلا فائدة)).

البارزاني بغداد الاّ في شهر نوفمبر (١٩٦٠) ليطير الى موسكو على متن طائرة سوفيتية وضِعت تحت تصرفه ليحل ضيفاً على الحكومة السوفيتية ليشارك في احتفالات ذكرى ثورة اكتوبر، وعاد الى بغداد في بدايات عام (١٩٦١).

ولرّبما اغضبت تلك الزيارة كثيراً سيد بغداد، بل اكثر بكثير مِن رؤيته للجنرال البارزاني واقفاً على منصة الشرف قريباً جداً من السيد خروتشوف رئيس الوزراء السوفيتي، في حين يقف الوفد العراقي الرسمي بعيداً على المنصة. ولا نستبعد ان يكون القادة السوفيت قد نصحوا البارزاني باظهار بعض المرونة.

(٢) سيادة عدم الرضا العام في العراق، والذي أحَّسَ به الكُرد كذلك من طول امتداد الفترة الانتقالية، ورغم الوعود المتكررة، رفض قاسم منح الحرية للاحزاب والنظام البرلماني الذي كان يمكنه ان يضع حداً للنظام الديكتاتوري.

(٣) خنق النظام للحريات الشخصية واخماد صوت الصحافة والاغتيال السياسي الذي يطال العديد من الديمقراطيين على ايدي عصابات مسلحة تتصرف بلا مبالاة تحت انظار الشرطة. وفي كركوك، يقع الاكراد صرعى القبائل الخائنة من قبل عرب بغداد والبصرة وغيرها. وجاء وقت لم تبق فيه صحيفة تصدر سوى "**خەبات**"، لكل المعارضة. وحتى آخر يوم من ظهورها السياسي علناً، كانت تنتقد بشجاعة الفوضى التي سقط فيها العراق وهي تفضح عمليات الاغتيال السياسي، وطالب الحكومة في عبارات شديدة القسوة وضع حد لكل ذلك واطلاق الحريات العامة والخاصة، وانهاء الفترة الانتقالية.

(٤) ظلت المادة الثالثة من الدستور غير واضحة ومجرد حبر على الورق، رغم اماني الاكراد ومطاليبهم بتفعيل الشراكة العربية– الكُردية ومنحها قيمة وفعالية.

(٥) ولكنها المادة الثانية في نفس الدستور المؤقت، التي خلقت الفرصة لاول احتكاك سياسي مباشر بين الحركة الكُردية ونظام قاسم. وحتى شهر اكتوبر (١٩٦٠) لم يُثر الاكراد اي حديث عن المأزق الذي وضعتهم فيه تلك المادة، ولكنهم طلبوا منا ذلك، وبالفعل، قمنا بذلك في المؤتمر السادس الوطني للطلبة، المنعقد في بغداد من (٨– ١٩) من الشهر نفسه واثرنا تلك النقطة، حيث ترأسنا الوفد المراقب الممثل لمنظمة الطلبة الاكراد في اوربا"[١٢٦].

---

[١٢٦] اتحاد يجمع مِنْ اربعة عشر بلداً اوربياً، الطلاب من اصول كُردية القادمين من مختلف اجزاء كُردستان.

وليسمح لنا القارئ باثارة بعض الاحداث لتلك المواجهات الهامة التي اصبحنا طرفاً فيها: وصلنا بغداد، وكانت تعيش توتراً كبيراً، ومصفحات الجيش تقطع الشوارع حيث تندلع المظاهرات المعارضة من جماعات القوميين العرب ضد الشيوعيين وانصار الشيوعيين. ومنذ وصولنا وقد سمحت السلطات لنا في آخر لحظة، نزلنا ضيوفاً على مكتب الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وكان وفد اتحاد طلبة الاكراد في اوربا يتكون من: "**كمال فؤاد**" السكرتير العام ومن "**تحسين هورامي**"، صاحب "**مجلة كُردستان**"، الناطقة باسم الاتحاد وانا، وقد كنت العضو غير العراقي الوحيد وكان الاخران عراقيان. ووصلا بغداد قبلنا ولم يحصلا على التأشيرة، حيث كانت هناك تعليمات لجميع القنصليات في اوربا بهذا الخصوص وهو ما اكده السيد "**جلال الطالباني**" من بين اشياء اخرى. ومع ذلك استأجر اتحاد الطلبة العراقيين طائرة اقلتنا الى بغداد حيث منحت تأشيرة جماعية لجميع الوفود. وعندما قدمنا رئيس الاتحاد العام لطلبة العراق الى الجنرال قاسم اثناء عشاء اقامته الحكومة على شرف الوفود المشاركة، لم يبد عليه انه يرحب كثيراً بوجودنا في عاصمته.

والقى الجنرال قاسم خطاباً في افتتاح جلسات المؤتمر والقينا خطاباً باسم وفدنا، ذكرنا فيه ((جميع دعامات ثورة الرابع عشر من تموز))، لصالح العراقيين والاكراد على السواء، ولكننا تطرقنا بعد ذلك لبعض النقاط التي مازال شعب كُردستان لايرضى عنها. واهمها التناقض الصارخ بين المادة الثانية والثالثة من الدستور المؤقت وذلك في لغة هادئة واضحة، وذكرنا ما سجلته اعلاه في عملي هذا الذي بين ايديكم بان العراق العربي جزء من الامة العربية، في حين ان كُردستان العراق جزء من الامة الكُردية. والقينا خطابنا هذا بالفرنسية ونشرت "**خەبات**" نصه الكامل باللغة العربية حينذاك.

وخلال المناقشات التي دارت عقب خطابنا، وقعت مناوشات متوترة وضعت وَفْدَنا في مواجهة الوفد المضيف، (الاتحاد العام لطلبة العراق)، وحيث تسود بعض العناصر الشيوعية. وقد اكد رئيس الاتحاد العام لطلبة العراق، على ان المادة الثانية توضح تماماً ان حدود الدولة العراقية بشكلها الحالي تجعل من العراق جزءً لايتجزأ من الامة العربية، وان جميع الاحزاب السياسية ومن بينها الحزب الديمقراطي

الكُردستاني[١٢٧]. وتسببت تلك التأكيدات في اندلاع مظاهرات في جميع المدن الكُردستانية ضد الحكومة العراقية. ومنها تلك المظاهرات التي اعلنت معاداتها للكوادر الكُردية الشيوعية من الطلاب الاكراد الاعضاء في الاتحاد العام لطلبة العراق. ولكن برقيات التأييد انهالت على حزبنا من جميع انحاء كُردستان ارسلتها شخصيات كُردية ومنظمات شبابية وطلابية، وارسلها كتاب ومعلمون ونساء وفلاحون، كما ارسلتها لجان اقليمية ومحلية تابعة للحزب الديمقراطي الكُردستاني[١٢٨].

وقد استفزت تصريحات وتأكيدات رئيس الاتحاد العام لطلبة العراق، مما اضطر (الحزب الديمقراطي الكُردستاني) لاتخاذ موقف. ونشر افتتاحية هامة في جريدته "**خەبات**" في (١٩ اكتوبر) بعنوان: (الامة الكُردية والمادة الثانية من الدستور).

وطرح الحزب الديمقراطي الكُردستاني اطروحة لاتختلف ابداً عن اطروحتنا مؤكداً على ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني لم يُثِرْ قبل ذلك ((**نواقص**)) المادة المعنية. وانه ينتظر نشر مشروع الدستور الدائم، ولان الدفاع عن الجمهورية العراقية من اولويات نشاطه.

وتسببت تلك الافتتاحية باتهام "**ابراهيم احمد**" رئيس تحرير "**خەبات**" والسكرتير العام للحزب الديمقراطي الكُردستاني، ومثوله امام المجلس العسكري العراقي، باتهامه بـ((خرق الدستور))، و((زرع الفرقة والكراهية)). بين المدنيين العراقيين و((دفعهم للتطرف)). ولكن القضية انتهت بعد ((ترتيبات ودية))، وتم الافراج

---

[١٢٧] وقعت حادثة ذات مغزى، حيث منعوا **خالد محي‌الدين**، العضو الكُردي في الوفد العراقي وعضو الحزب الديمقراطي الكُردستاني، منعوه من التحدث امام المؤتمر حيث كان يريد تكذيب ادعاءات رئيسه العراقي. فقد خطف زملاؤه الميكروفون ومنعوه من الكلام امام العالم كله. وبعد انهاء خطابنا عاتبنا اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية، لاننا قدمنا دعوات لجميع وفود المؤتمر بالمجئ الى كُردستان لزيارة وديانها اليانعة، وحيث انتظرهم هناك الطلاب والشعب الكُردي لاستقبالهم. لانهم اعتقدوا انهم هم الجانب الذي كان يجب ان يقدم تلك الدعوات، وليس منظمة كُردية تقيم في اوربا، لكي يقوموا بزيارة المحافظات العراقية. ولكن اتحاد طلبة كُردستان العراق الذي تم حلّه رسمياً بعد تسلم قاسم الحكم، ودمجه قسراً في الاتحاد العام لطلبة العراق، والذي انتدبنا للتحدث باسمه وان نكون صوته في الخارج في اوربا. وحيث ان صوته لم يعد يسمع بل اجبر على الصمت، اصبحنا نحن نتكلم باسمه. فلماذا لايُسمح من جهة اخرى لطلبة اكراد ان يقدموا دعوات لاصدقاء في الخارج للقدوم لزيارة كُردستان. في عراق يُفترض ان يكون ديمقراطياً؟.

[١٢٨] نحن نملك لدينا جميع البرقيات المعنية.

عن السيد (**ابراهيم احمد**)، فلم يحن الوقت بعد لادارة النقاش بالسلاح. ولكن بالنسبة لنا نحن ضيوف الحزب الديمقراطي الكُردستاني، ارسلوا لنا مذكرة تفيد بانهم ينتظرون حزبنا في كُردستان، وانه يجب علينا مغادرة البلاد في اول طائرة مغادرة بأمر من المجلس العسكري العراقي، وبعد ان قمنا بزيارة الجنرال البارزاني، عقد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني اجتماعاً سرياً عاجلاً واستجبنا للامر بموافقة الحزب تلافياً لتسارع الاحداث.

لقد توسعنا في شرح تلك النقطة، ليس فقط لاهميتها وانما لانها ضمن تسلسل الاحداث التي ادت الى الصدام المسلح بين الحكومة العراقية وحركة التحرر الكُردية، ولكن لان نفس القصة سوف تسمح للحزب الديمقراطي الكُردستاني باستبعاد الحزب الشيوعي العراقي وانتزاع المبادرة السياسية ودوره الطليعي في المدن وفي ريف كُردستان لاول مرة منه.

ويجب ان نتذكر في الواقع، ان هذا البلد الكُردي قد مزقته الصراعات السياسية التي اندلعت بين فريقين متعاديين، الكُردستانيين من جهة، الملتفين حول الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وبين انصار العراق الواحد المعرقين الملتفين حول فرع كُردستان التابع للحزب الشيوعي العراقي، بل انه في العام (١٩٥٩) كان ذلك الفريق الثاني قد تفوق على الجانب الكُردستاني، وتأثيره ونفوذه كان كاسحاً لدرجة ان كوادر الحزب الديمقراطي الكُردستاني اضطروا في بعض الاحيان والظروف الى الاختباء جزئياً. وكانت الجماهير في السليمانية واربيل وكركوك، كما في غيرها من المدن العربية، في بغداد والبصرة كانت تتبع خُطى الحزب الشيوعي العراقي او تتبع كلمة السر التي يُطلقها. وبفضل ذلك النفوذ، وبفضل الاغلبية التي حصل عليها فجأة الشيوعيون بعد ثورة (١٤ تموز) داخل المنظمات النوعية الكُردية للشباب وللنساء والمعلمين والكتاب وغيرهم. تم تفكيك تلك المنظمات الكُردية ودمجها في المنظمات المثيلة العراقية، كرْهاً او طوعاً. وتم ذلك بتشجيع قاسم، وبما يتلاءم والقوانين الجديدة التي سنَّها واشهرها نظامه. ولم تتقبل الكوادر الكُردية القديمة في تلك المنظمات عمليات الدمج تلك وناهضوها، بعد ان كانوا قبلوا بها من قبل في ظل ((**الفورة الثورية**)، و((**الاخوة العربية الكُردية**)). بل انهم قد اعادوا بناء المنظمات الكُردية النوعية والتي لن تستوعب سوى اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني،

ولكن كان ينقصها تأييد الجماهير. وظلت تلك الجماهير تتبع المنظمات العامة العراقية والتي فتحت فروعاً لها في المناطق الكُردية وكانت العواطف جياشة لدرجة كبيرة. حتى ان احد الاكراد قد وجه تحية باللغة الكُردية الى جاره الشيوعي الكُردي، الذي اعتبر ذلك ((استفزازاً رجعياً شوفينياً))، وبذلك الوصف ردَّ التحية وباللغة العربية في لهجة ساخرة تنقصها الثقة. ونحن لم نر ضلالاً كهذا من قبل. وفي سلسلة طويلة من المقالات العميقة، عرضت جريدة الحزب الديمقراطي الكُردستاني، "اخطاء ومساوئ" حركة التحرر الكُردية، وكذلك اخطاء ومساوئ الفرع الكُردي للحزب الشيوعي العراقي، وطالبت بحله و((بكل بساطة))[١٢٩].

ويمكن القول ان قبول وفد الطلبة الكُردي، رغم موقفه الحاد، في مؤتمر الاتحاد العام لطلبة العراق بمساعدة الحزب الديمقراطي الكُردستاني، القول بان الحزب قد اضطر الى –وفي خلال اسبوعين– الاستعانة بتأييد الجماهير الكُردية العريضة على حساب مؤيدي الاندماج في الحزب الشيوعي العراقي. وصرح لنا "**جلال الطالباني**"، عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، صرح بقوله: ((**لقد استطاع حزبنا ان يكسب في فترة (١٠) ايام اعضاء كثيرين من المؤيدين اكثر مما اكتسبناه في السنوات العشر الاخيرة**)). وذلك قبل سفرنا من بغداد والذي أُجْبِرنا عليه بالقوة. واعتبرت تلك الجماهير ان الاتحاد العام لطلبة العراق والحزب الشيوعي العراقي، المسؤولين عن القرار الذي اتخذه المؤتمر السادس بتأجيل دراسة طلب اتحاد الطلبة الاكراد في اوربا بالانضمام الى الاتحاد العالمي للطلبة. وتم اتخاذ ذلك القرار، رغم مظاهر الود التي اظهرناها لمعظم الوفود الافريقية وخاصة وفود البلاد المتحدثة بالفرنسية ووفد جزر الانيتل.

وتعتبر المبادرة السياسية التي قام بها الحزب الديمقراطي الكُردستاني خلال شهر اكتوبر (١٩٦٠) عاملا هاماً جداً. وقد جاءت تلك المبادرة على حساب العناصر المتعرقة من عناصر الحزب الشيوعي العراقي، القوة التي تُلْجِم الحركة الكُردية بل تشلها. ومع ذلك فهم اقلية في كُردستان. بل لسوف تساعد تلك المبادرة في واقع الامر الى ظهور حزب جديد طليعي لكي يتمتع بالحرية في عملية تطوير تلك الحركة

---

[١٢٩] راجع: كذلك مقالتنا بعنوان: (مشكلة المنظمات الكُردية النوعية الخاصة، في كُردستان)، ١٩٦٠، والتي نشرها اتحاد طلبة الاكراد في اوربا.

وللاستعداد للحرب التي تقترب، بتجهيز متطلبات الدفاع عن كُردستان تحت رآية الجنرال البارزاني.

وذلك بدوره دليل ملموس على ان كُردستان تأتي قبل كل شئ بالنسبة للشعب الكُردي، وان حزباً سياسياً لن يتمكن ان يتأكد من التحام الجماهير الكُردية به الاّ اذا كانت سياسته تهدف بصراحة وتأكيد ووضوح واصرار الى التحرر الوطني لكُردستان.

(٦) الضيق الذي تسببت فيه نزاهة واستقامة المنظمات النوعية الكُردية كما الطلبة والمعلمين والنساء، التي انضمت الى المنظمات المماثلة العراقية، والتي كانت تعمل في الخفاء في ظل النظام الملكي. ووجدنا انفسنا مضطرين الى تبيان وتوضيح كيف تم ذلك، ومن المناسب ان نذكر بالاضافة ان كل ذلك كان مُنَافياً لروح المادة الثالثة من الدستور المؤقت.

(٧) ظلت معظم الاصلاحات والاجراءات التي يجب ان تُتَّخذ في ذلك السبيل، ظلت حبراً على ورق، وكانت ادارة التعليم بالكُردية موظفة في وزارة المعارف وكانت مشلولة القدرة والنشاط. وكان المعلمون الاكراد، قد عقدوا مؤتمرين وارسلوا للمسؤولين توصيات لكن لم يأخذ احدُ بها. كما تم رفض تأسيس اكاديمية كُردية بحجة وجود المجمع العلمي العراقي، بل، ان المجمع العلمي العراقي كان يهتم فقط بمشاكل الثقافة العربية، وكما حدث للحكم الذاتي، لم ير المتحف الكُردي ولا اقامة كليات كُردية النور ابداً.

(٨) وفي نهايات العام (١٩٦٠) تم ايقاف ثلاث مجلات كُردية: **هەتاو، ژین، دەنگی کورد**. وتم نفي مدراء ومحرري مجلتي: **هەتاو و ژین** الى الجنوب مع انهما كانتا تصدران حتى في العهد البائد.

(٩) على الصعيد الاقتصادي العراقي اُهملت كُردستان تماماً وهي الغنية بمصادر الثروة الطبيعية. وعلى الضد من دراسات الخبراء السوفيت، الذين طلب منهم قاسم المشورة، قرر قاسم اقامة مصانع الصلب في العاصمة العراقية، في حين توجد مصادر الحديد الخام في كُردستان، وكذلك الطاقة الكهربائية. وتلك الطاقة الكهربائية التي يتم انتاجها بواسطة سدَّي دەربندیخان ودوكان، توجد كذلك في كُردستان والتي لن تستفيد منها مطلقاً، لانها تُنقل الى الجنوب في المناطق العربية لتشغيل المصانع في الوقت الذي توجد فيه في المناطق الكُردية المواد الضرورية

www.zheen.org

الاولية اللازمة لتشغيل تلك المصانع. كما ان المياه المخزونة وراء السدود سوف تقوم بِرّى الاراضي العربية في العراق، حيث الاراضي الزراعية اوطأ منها في الاراضي الكُردية الجبلية، وذلك باغراق عشرات القرى المزدهرة في السهول الخصبة في شهرزور. واصبح الفلاحون الاكراد عاطلين بعد ان فقدوا مزارعهم ويعيشون في فاقة تحت وطأة الاعانات الضئيلة التي خصصتها الحكومة والتي يسرق نصفها الموظفون الفاسدون. اما معامل التكرير في خانقين والتي تسببت في ازدهار تلك المدينة المنتجة للبترول، فسوف تنقل كذلك الى الجنوب العربي بأمر من قاسم. اما بالنسبة لصناعة الدخان في السليمانية، والتي تم تدشينها في عهد قاسم، كانت على وشك الانتهاء حتى قبل سقوط نوري السعيد. اما الطرق الضرورية جداً لانسيابية المنتجات من الفواكه الكُردية، فلم يتم انشاؤها، وكانت الفواكه تترك لِتفسد على اغصانها كل ذلك ولم نتحدث عن مشكلة صناعة التمباك الخطيرة، التي ذكرناها آنفاً. انه التخلف الاقتصادي العام وتراجع مستوياته ويعاني منه العراق العربي فضلاً عن الاكراد، وفي مقدمة المتضررين العمال والفلاحون.

(١٠) سياسة العراق الخاصة الخارجية التي لاتعنيها ازدواجية القومية في الدولة العراقية، وحيث تمت التضحية بالمصالح الكُردية.

(١١) وتأتي مشكلة اللاجئين الاكراد القادمين من ايران وتركيا وسوريا، وظل يرفض منحهم حق اللجوء وِفقاً للمادة التاسعة عشرة من الدستور المؤقت، رغم احتجاجات الكُرد وجريدة **خەبات** والقي البعض منهم في السجن او اعيدوا الى حكومته الجارة في الوقت الذي اسيئت فيه معاملتهم.

(١٢) قامت السلطات العراقية بالتضييق اكثر فأكثر على حرية اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني الى حد الاساءة الى سمعتهم، ثم وجهت تهمة القتل الى السيد (**ابراهيم احمد**) سكرتير عام الحزب، تهمة قتل احد الاقطاعيين وهي جريمة تَرْقى الى اثارة الحق العام وهو كما نعلم بعيد كل البعد عنها. وبعد ذلك القي القبض على السيد "**عمر مصطفى**" – عضو المكتب السياسي– وتم نفيه الى مدينة عربية، ولكنه هرب في بداية العمليات والتحق بالثورة. اما الزعماء الاكراد الذين انقذوا قاسم ونظامه من السقوط بعد سحقهم لتمرد العقيد الشواف في مارس (١٩٥٩) ادانتهم المحاكم بتهمة حمل سلاح غير مرخص، غير شرعي.

(١٣) وفي السابع عشر من فبراير (١٩٦١)، نشرت **جريدة الثورة** المقربة من رئيس الوزراء، والتي اختصت بنشر مايريد قوله بصراحة وبلهجة عدوانية، نشرت مقالاً بعنوان: (**القومية العربية ومشكلة الاقليات**)، و((هو يدعو بكل بساطة الى اندماج الاكراد)). وعلى سؤال ((ماذا تعني كلمة العربي؟))، اجابت الجريدة، بقولها ((ان العرب هم كل اولئك الذين يرتبط مصيرهم بالدول العربية وترجع اصولهم الى العرب، الكُرد، الارمن او الزنوج)). وانطلاقاً من كون العراق بحدوده السياسية، هو بلد عربي. وتحدد بل تؤكد على ان مصير ((الاقلية الكُردية مرتبط بمصير الامة العربية))، وان على (تلك الاقلية) الاندماج. ولا تقول الجريدة شيئاً عن تحقيق ذلك، وهل سيتم بالقوة؟. وعبرت بعد ذلك عن الاسف بان ذلك لم يتم بالسرعة الضرورية في الماضي، بسبب وجود الامبريالية البريطانية)).

ومن المؤكد ان القضية لا تتعلق باندماج الشعب الكُردي، لان ذلك امر صعب التحقيق، وقاسم نفسه يعرف ذلك. ولكن المقال يحمل في طياته استفزازاً مدروساً لدفع الاكراد الى العصيان ويكون ذلك في المقدمة مبرراً للعدوان. وعلقت الصحف الكُردية بدورها وعلى رأسها **خەبات** والتي مازالت تصدر، علقت على الموضوع بهدوء. واكدت على فظاظة صاحب "**الثورة**"[١٣٠]، تناقض وبوضوح صارخ نصوص المادة الثالثة من الدستور المؤقت. ويُعاقب المذنب بالطبع وفقاً للقانون. بل انهم ظلوا يوضحون المرة تلو المرة ((على تعلق الاكراد بالجمهورية العراقية وبقضية الاخوة العربية الكُردية؛ وذلك في الوقت الذي يذكرون فيه ان كُردستان لاعلاقة لها بالدول العربية وانها جزء من كُردستان الكبرى))[١٣١].

واطلقت "**خەبات**" حملة احتجاجات واسعة على المقالة واعربت شخصيات كُردية وعربية عن استهجانهم لما ورد في المقال. وادانت صحف عربية ديمقراطية مضمون المقال ولكنها طالبت الصحافة الكُردية بالتوقف عن مواصلة الحملة وضرورة اسدال الستار على تلك الحملة الخطيرة. ولكن الصحف الكُردية واصلت تعليقاتها الى ان أَمَرَت حكومة قاسم باغلاقها بُعَيْد ذلك بقليل. واصبحت القطيعة حينذاك حاسمة.

---

[١٣٠] الاشارة الى الجنرال قاسم نفسه وفي نفس الوقت اشارة الى مالك الجريدة.

[١٣١] راجع: خەبات (جريدة)، اعداد من ١٩ الى ٢٥ فبراير (١٩٦١).

(١٤) وتم تطبيق قانون الاصلاح الزراعي في العراق العربي وليس في كُردستان. وينص القانون على ضريبة اضافية بأمر من قاسم تبلغ (١٠٪). وكان على المنتفعين تعويض الملاك. وفي النهاية فأن المنتفعين والفلاحين على السواء انتفضوا متحدين او غير متحدين ضد الحكومة[١٣٢].

٣. **اولى الاحتياطات الكُردية**:

وحيث وجد الاكراد انفسهم غير آمنين في بغداد، وحيث ظهرت تماماً نوايا قاسم تجاههم، غادر البارزاني بغداد ليذهب الى منطقة بارزان، مسقط راسه. وهناك قد احاط به محاربو ثورة (١٩٤٥) القدماء، بدأ التحضيرات لعملية دفاع قوية. وبامكانياته المحدودة، فاجأ جيرانه الزيباريين الذين كانوا قد اصبحوا رجالات قاسم والذين يمثلون الخط القريب عليه. ودارت رُحى معارك دموية مميتة من الخامس عشر الى التاسع عشر من تموز، ولم تظهر اخبارها في الصحف الاجنبية الاّ بعد مرور عدة ايام. ودفع الزعماء الزيباريون القائمة، فخسارتهم كانت فادحة. ولجأ البعض الى الاراضي التركية واستولى البارزاني على كميات كبيرة من العتاد، اي من الاسحلة الاوتوماتيكية الحديثة. وهي اسلحة سوفيتية الصنع وتشيكية، وكان قاسم قد وضعها تحت تصرف الزيباريين من قبل. وبعد وصول انباء الهزيمة النكراء التي لحقت بالاقطاعيين، امر قاسم بإرْسَال بعض تكوينات من الجيش ومن الشرطة بحجة العمل على استتباب الامن ونشر الهدوء. ولكن ماهو اخطر من ذلك، ان قاسم اراد قصف منطقة بارزان وفي الحال. ولكن الجنرال "**فؤاد عارف**"، وزير دولته اقنعه بالعدول عن ذلك مُهَدّداً اياه بالاستقالة. وتم تأجيل ذلك فقط الى حِين.

٤. **الكُرد يتحدثون بلغة المذكرات**:

ثلاث مذكرات ارسلها الحزب الديمقراطي الكُردستاني؛ اثنتان منها الى الجنرال عبدالكريم قاسم، القائد الاعلى للقوات المسلحة، وذلك قبيل الحرب بقليل. وكلها تدلل على ان الحركة الكُردية لم تُوَفر وقتاً ولا جهداً لكي يصل النظام سلمياً الى تبني سياسة ديمقراطية، والى تفهم افضل للقضية الكُردية.

---

[١٣٢] راجع: لوموند (جريدة)، ١٠ نيسان (١٩٦٣).

المذكرة الاولى طويلة[١٣٣]، مكتوبة على الالة الكاتبة في اثنتين وعشرين صفحة. ولكنها كانت مُصَاغةً في لهجة هادئة. اول ما فيها من شكوى، شكوى الحزب من انه لم يستطع التوصل الى حدوث لقاء مع رئيس الوزراء، رغم انه ظل يطالب به في اصرار ولعشرة شهور. وكان الهدف من ذلك اللقاء شرح وضع البلاد العام بصراحة ووضوح، كذلك بعض المشاكل الوطنية الكُردية. وكانت المذكرة تكيل المديح ((لثورة ١٤ تموز))، وتوضح الدور الذي لعبه الشعب الى جانب الجيش من انجاح الثورة. ويشكو بعد ذلك من طول الفترة الانتقالية ومن الموقف الاستثنائي اللذان لم يتركا مجالاً امام ((اقامة نظام ديمقراطي عادل)). وكان ذلك من اهم اسباب غضب الشعب وعدم رضاه. وتتحدث المذكرة كذلك عن ضرورة تأمين حرية نشاط الاحزاب للقيام بدورها في خدمة البلاد. ولكن الحكومة شلت جميع الخُطى في سبيل ذلك. وتم عرض المشاكل الاجتماعية، وكذلك الاصلاح الزراعي، معبرة عن اسفها من ان العديد من الاجراءات العامة التي اتخذتها الدولة قد حفرت حفرة عميقة بين الشعب والحكومة وحافظت على المصالح الاقطاعية ضد الفلاحين، وعلى وجه الخصوص في كُردستان. ومع ذلك فقد خصصت اربع صفحات فقط للمشاكل الكُردية. ويؤكد الحزب الديمقراطي الكُردستاني على ((**دوره في توجيه الشعور الوطني الكُردي ضد اعداء جمهوريتنا الفتية في كُردستان العراق كما في غيرها من اجزاء كُردستان الاخرى. وقد نجحنا كثيراً في هذا السبيل. وتطرقت المذكرة للمادة الثالثة من الدستور واعتبرتها واحدة من افضل مواده. فمحتواها يحمل افضل ثمار الكفاح الطويل المشترك بين الشعبين العربي والكُردي، ضد الامبريالية والملكية والرجعية. ورغم الشكوك يعتبر حزبنا ان الاعتراف بالحقوق القومية للاكراد والشراكة العربية–الكردية يكونان اساساً للتطور المستقبلي من اجل خير العلاقات بين هاتين القوميتين**)). وان ((**الشعب الكُردي، يأمل ان يضع النظام الجديد حداً للظلم والمعاناة المزدوجة: الاول الظلم الذي سببته الامبريالية**[١٣٤]**، والثاني نوعي وهو قومي بشكل خاص**)). كما ان الشعب الكُردي يأمل

---

[١٣٣] النسخة التي نمتلكها لتلك الاشارة لاتحمل تأريخاً مع الاسف. ومن المحتمل جداً، ربما تكون في بدايات يونيه (١٩٦١).

[١٣٤] القى السيد **ابراهيم احمد** خطاباً في السابع والعشرين من تموز (١٩٥٨)، وضح فيه مسبقاً الظلم الذي يحيق بالشعب العراقي بمجمله عرباً وكُرداً، وعن حقيقة السياسة الرجعية للملكية والتعسف والظلم فقط يحيق بالشعب الكُردي وحيث نرى ان هذا الشعب (يُظلم مرَّتين).

كذلك ان يضع النظام الجديد حدّاً للسياسة الديماغوجية الرامية الى نَفْي الوجود الكُردي حيث يعيش جزء من الامة الكُردية في كُردستان العراق، بعد ان وضحت المذكرة ان الامة الكُردية ليست تركية او فارسية او عربية. وهاجمت المذكرة بضراوة الحملة الظالمة التي ترمي لتعريب الاكراد والتي فشلت بفعل التأريخ. وقد تبنت تلك الحملة بعض الصحف البغدادية مما يبدو في تناقض تام مع المادة الثالثة من الدستور. وتلك الحملة هي السبب الحقيقي في التوتر السائد حالياً)). وبعد ذلك انتقل المقال الى تفنيد الاتهامات المجانية حول الانفصال الكُردي، مع تأكيده على ((الوحدة الوطنية العراقية، والاخوة العربية– الكُردية، والنضال المشترك)). وفي النهاية تقدم المذكرة بعض المواضيع التي تسببت في غضب الشعب الكُردي. وانتقلت بعد ذلك الى ((السياسة الاقتصادية المرتجلة اللاعقلانية))، واهمال كُردستان الغنية بالموارد وبالمواد الاولية تماماً؛ والسياسة للحكومة المتواطئة مع حقيقة ان الشركات الاجنبية تدرك تماماً ذلك الشقاق الذي يفصل الحكومة عن الشعب وعن حركة التحرر الوطني الكُردية. كما تطرقت الى العلاقات السيئة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة، والى آليات الادارة الموروثة من العهد البائد، والى الاصلاح الزراعي الذي ظل شعاراً اكثر منه حقيقة وخاصة في محافظات اربيل والموصل، والى الاجراءات الديكتاتورية التي تسحق الاضرابات الشعبية"، وعن الحرية ومآسي الصحافة. وتختتم المذكرة ببعض المطالب من اجل حل القضايا المطروحة العالقة.

اما **المذكرة الثانية** التي وجهها الحزب الديمقراطي الكُردستاني الى قاسم كذلك، والمؤرخة في الثلاثين من تموز (١٩٦١)، يدور موضوعها حول (**خطورة الوضع في كُردستان**) وهي مختصرة وبالغة التركيز، وتعني بالاساس (**القضية الكُردية**) كما يدل على ذلك عنوانها. وفيها يذكر الحزب تسعة عشر موضوعاً قد تسببت في اثارة الغضب، وتوضح سياسة القمع المتبعة ضد الشعب الكُردي. ولهجة المذكرة اكثر حَزْماً من سابقتها. وفيمايلي تلك الموضوعات[١٣٥]:

---

[١٣٥] جميع الفقرات الموضوعة بين اقواس صغيرة مأخوذة نصاً، اما غير تلك الفقرات هو ملخص، [مترجمة من العربية (الارشيف)].

(١) النسيان التام المُتعمد للمادة الثالثة من الدستور وحيث لاتُبدى الحكومة اي اعتبار للحقيقة القائلة بان الجمهورية العراقية هي جمهورية العرب والاكراد معاً.

(٢) وضع الادارة العامة للتعليم الكُردي على الرف.

(٣) حرمان التلاميذ الاكراد في المدارس المتوسطة والثانوية من ((حق الدراسة باللغة الام))، وهو حق مكفول دستورياً.

(٤) اهمال الحكومة في استخدام اللغة الكُردية، لغة رسمية في ادارة الدولة في المناطق الكُردية، في حين لم يجرؤ العهد السابق على حرمان الاكراد تماماً من هذا الحق.

(٥) تعيين الموظفين الاكراد في مناطق خارج كُردستان والنسبة العددية الضئيلة للاكراد في الادارات العليا والادارات الحساسة.

(٦) نقل فئات من عناصر الشرطة الكُردية الى جنوب العراق.

(٧) عدم حسبان المناطق الكُردية في خطط الحكومة الاقتصادية بعدم شمولها حتى بأقل المشاريع الزراعية والصناعية والعمرانية. وتذكر المذكرة حالة وحيدة عن مشروع قدمته الحكومة للمناطق الكُردية وهو عبارة عن معمل لصناعة الملابس الداخلية والجواريب والذي تم انشاؤه فيما بعد فعلاً في العراق العربي.

(٨) القيود التي وضعتها الحكومة على قبول الطلاب الاكراد على وجه الخصوص في الكلية العسكرية. عدم ترقية الضباط الاكراد المستحقين، ثم الاجراءات الاستفزازية ضد الاخرين، مما دفعهم لتقديم استقالاتهم التي قُبِلت في الحال.

(٩) الهبات المالية الكبيرة والاسلحة التي تقدمها الحكومة للاقطاعيين، عملاء الامبريالية ونوري السعيد، الذين يعتبرهم الشعب الكُردي من الخَونة.

(١٠) المكافآت المالية التي تقدمها الحكومة الى بعض الموظفين المعروفين ((بعدائهم الشديد للقومية الكُردية)).

(١١) المضايقة والاستفزاز الواضح للحزب الديمقراطي الكُردستاني، طليعة الشعب الكُردي.

(١٢) الاجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد الصحافة الكُردية، ومنع صدور الصحف والمجلات الكُردية، مثل: خەبات، آزادى، كُردستان، دەنگى كورد، راستى، هەتاو ... الخ.

(١٣) عدم اتخاذ الحكومة اية اجراءات ضد الصحف التي نادت بدمج الشعب الكُردي، والمعروفة بصلاتها ببعض الشخصيات الهامة في الدولة.

(١٤) اهانة الشعب الكُردي بوصف ثوراته للتحرر الوطني بانها من وحي الامبريالية.

(١٥) حالات قليلة جداً احترمت فيها الحكومة كبرياء الشعب الكُردي كونه شعباً له صفاته القومية[١٣٦]، ولكن في الوقت الذي تتخذ فيه الحكومة اجراءات استفزازية من كل نوع لمحاربة الشعب الكُردي وجرح مشاعره الوطنية.

(١٦) السياسة الاستعمارية ((**فرق تسد**)) والتي تتبعها بعض الاجهزة الحكومية، كواحدة من المظاهر التي تسببت في تعيين المجندين الاكراد في الجنوب واخواننا العرب المجندين في المناطق الكُردية، واستخدام الحكومة لهم لسحق الاضرابات والمظاهرات التي يقوم بها السكان المحليون هنا او هناك، مثلاً، استخدام الجنود وافراد الشرطة الاكراد لسحق اضراب سواق التاكسي خاصة في منطقة الاعظمية في بغداد.

(١٧) اجراءات التوقيف والتهجير التي تتخذ ضد مواطنينا الاكراد وعلى وجه الخصوص المعلمين.

(١٨) التفرقة بين العرب والاكراد خاصة فيمايتعلق باطلاق سراح الموقوفين والمنفيين.

(١٩) صمت الحكومة التام امام جرائم اغتيال الاكراد وخاصة في كركوك، الى جانب تشجيع السلطات الواضح على اقتراف مثل تلك الاغتيالات.

وبعد ان عدد الحزب جميع تلك الاجراءات، وبعد الاخبار الجديدة المتداولة عن كثافة حشود القوات العسكرية في منطقة بارزان وغيرها من المناطق الكُردية والتي ادت الى وصول التوتر ذِروته، تقول المذكرة: ((يعتبر الحزب الديمقراطي الكُردستاني ان من واجبه تذكير المسؤولين بخطورة الاوضاع في كُردستان، والتحدث بصراحة

---

[١٣٦] ذلك لاجل نزع صفة القومية الوطنية عن اقدم واكبر عيد وطني كُردي، عيد (نوروز= اليوم الجديد)، اول ايام الربيع. لقد قام قاسم بتغيير اسمه واصبح عيد الشجرة وجرّ اليه العرب جميعاً. وازيلت جميع الكتابات الكُردية التي تشير الى الحدود من بعد مدينة خانقين وعلى طول الطريق (طريق بغداد– طهران). وفي القطارات الحكومية والمطار يواجه الكُردي باجراءات رقابية شديدة الوطأة ومُتَعَمِّدة وتثير الغضب. بل تم تغيير اسم القمح الكُردي المعروف جداً في بغداد واسواقها بأن تغير اسمه رسمياً.

حول مسؤولية الحكومة الكبيرة بان استمرار انتهاج تلك السياسة الى جانب الحشود الكبيرة في بارزان وغيرها من المناطق انما يهدد البلاد باخطار حرب اهلية لن يستفيد منها سوى الامبرياليون وستعود بالضرر على كلا الشعبين العربي والكُردي)).

وفي سبيل انقاذ البلاد من تلك الاخطار المحدقة بها، يطالب الحزب الديمقراطي الكُردستاني الحكومة– في نفس المذكرة– باتخاذ الاجراءات التالية في الحال:

(١) انسحاب جميع القوات المتمركزة مؤخراً في بعض المناطق الكُردية وعودتهم الى قواعدهم الاصلية والامتناع عن القيام باية عمليات عسكرية غير اعتيادية في تلك المناطق.

(٢) ابعاد جميع مدراء الادارات، وعناصر الامن والشرطة المسؤولين عن الاحداث الاخيرة عن كُردستان، المتسببين فيها بسبب الاهمال، او الاستفزاز، او تقديم تحوير مغرض للحقائق، اولئك المدراء غير الكفوئين.

(٣) عودة الموظفين الاكراد المنقولين او المهجرين، الى كُردستان. وتعيين الاكراد المعروفين باخلاصهم للجمهورية وللاخوة العربية الكُردية في ادارة المحافظات الكُردية.

(٤) التطبيق الكامل للمادة (٣) من الدستور، وتأسيس وتحقيق مساواة كاملة في جميع الظروف والاحوال بين القوميتين الكُردية والعربية ومتحدين تحت علم الجمهورية.

(٥) تغلغل عناصر معادية لروح جمهورية ١٤ تموز في الادارات.

(٦) اعادة الحريات الديمقراطية الى الشعب ووضع حد سريع للفترة الانتقالية، وتاليف حكومة مسؤولة امام برلمان انتخبه الشعب في حرية، والغاء جميع القوانين والاجراءات الاستثنائية.

(٧) تطبيق القرارات المُتخذة في مؤتمر المعلمين الاكراد للعام (١٩٦٠) في سبيل تطوير الحياة الثقافية الكُردية.

(٨) اعلان اللغة الكُردية لغةً رسمية للدولة في جميع اراضي كُردستان.

(٩) محو جميع مخلفات سياسة التمييز العنصري ضد الاكراد، ومعاقبة جميع المتسببين في ذلك بشدة.

(١٠) الغاء جميع القيود التي تعرقل زراعة التمباك في كُردستان.

(١١) اعادةالنظر في قانون الاراضي بالطريقة التي تخفف من الحمل الذي فرضه على الفلاحين.

(١٢) مكافحة البطالة المتزايدة، وذلك بأنشاء المشاريع الصناعية والاهتمام بالاعمار.

(١٣) مكافحة غلاء المعيشة.

وينهي الحزب الديمقراطي الكُردستاني مذكرته: ((**بمطالبة الشعب العربي النبيل في العراق، وجميع الاحزاب الوطنية لبذل كل ماهو ممكن حتى تستجيب الحكومة العراقية لتلك المطالب**)). وقد انتشرت تلك المذكرة بشكل واسع داخل العراق.

و**المذكرة الثالثة**، الصادرة في الثالث من اغسطس (١٩٦١)، كانت مُوَجهة الى وزير الداخلية وارسلت نسخ منها الى مجلس السيادة، والى رئيس الوزراء، والى وزير العدل. ويشكو فيها الحزب بانه رغم رسالة الوزير في ٣٠ مايو (١٩٦١)، والتي تسمح له قانوناً بالمؤتمر الوطني السنوي والذي لم يُعقد بسبب العراقيل التي تثيرها الحكومة.

٥. **عدوان، او وجهة النظر الكُردية**:

رغم التوتر الشديد السائد في كُردستان، وحتى آخر لحظة يحاول الجنرال البارزاني ومعاونوه في الحزب الديمقراطي الكُردستاني، تفادي وقوع اي صدام مسلح مع الحكومة.

ولكي اقدم للقارئ رأياً واضحاً ومحدداً للاحداث، لم أجِد افضل من رسالة "**جلال الطالباني**" التي وجهها لنا، وكان جلال عضو المكتب السياسي للحزب آنذاك، كما انه القائد العسكري لمنطقتي السليمانية وكركوك. والرسالة طويلة في اربع وعشرين صفحة، وقد دُبِّجت في المقر العام لقيادة البارزاني، وحيث اجتمعت اللجنة المركزية للحزب وكانت الرسالة مؤرخة في التاسع من تموز (١٩٦٢): ((**ان رئيسنا البارزاني، يقول "جلال الطالباني"– قد سمح لي ببضع ساعات لكي استطيع توجيه تلك الرسالة لكم. نحن هنا في الجبل، وحيث تدور المعركة لتحرير (رايات) في حين تقصف طائرات قاسم المنطقة. واليوم كذلك مرت طائرات قاسم من هنا وامطرتنا بالقنابل، ولكن الخسائر لم تكن سوى حرق للمزروعات الجافة اصلاً...**)).

لقد اخبرنا مُواطننا بأن اللجنة المركزية للحزب قد اجتمعت في شهر ابريل (١٩٦١) لتقرير ما اذا كان على الحزب، امام الاستفزازات والنوايا العدوانية لحكومة قاسم ان ((يعلن بنفسه الثورة))، او على العكس اتخاذ موقف دفاعي في حال قام قاسم نفسه بالهجوم على بارزان بشكل خاص او على كُردستان بشكل عام. يقول الطالباني، انه قد

ظَهَرَ رأيان مختلفان: الاول يمثل الاقلية، ((وانا من بينهم)) والتي ترغب باعلان الثورة في الحال بعد موافقة الجنرال البارزاني رئيس الحزب. والراي الثاني ويمثل الاغلبية، ومن بينهم السيد (**ابراهيم احمد**) سكرتير الحزب. ويعتقد اصحاب ذلك الرأي ان كُردستان ليست في وضع يتحمّل حرباً ضد الحكومة، وان الاستعدادات العسكرية الدفاعية الكُردية مازالت قليلة الشأن. حتى ان منطقة بارزان حيث يقيم البارزاني نفسه لم تكن في وضع عسكري مقبول، في حين ان الوضع على الصعيد الخارجي غير مريح حيث تنعدم آفاق تأييد الاكراد. اذن فالحذر واجب والابقاء على موقف الدفاع الا في حالة ان يقرر البارزاني غير ذلك ويعلن الثورة بدءً من منطقة بارزان. وبانتظار ما سيحدث يجب ان يتخذ الحزب مقدماً اجرءات دفاعية ويكون لجنة تأخذ على عاتقها تهيئة نواة للانصار، واقامة مخازن للاسلحة والذخيرة والمؤن. وكان الطالباني مسؤولاً باسم اللجنة المركزية بتقديم نتائج مساعيه ومشاوراته للبارزاني. وقد اختار البارزاني ودون ادنى تردد، اتباع الراي الثاني الذي يعرض على اي حال ((سياسة الحزب الرسمية)). ويؤكد الطالباني على ان ((رئيسنا لم يكن يؤيد اعلان الثورة)). ثم قام بالنقد الذاتي عندما اقر بأن الاحداث ((هي التي تقدم الرأي العلمي الملموس للاغلبية)).

ولكن، وفي شهر اغسطس –يواصل الطالباني– واستناداً الى السكان الذين تسكنهم الثورة، تكونت مجاميع من عناصر قبلية مسلحة في مختلف مناطق البلاد، في خلكان ، مقاطعة رانية بقيادة "**عباس ممند اغا**"، و"**الشيخ حسين بوسكيني**" في سورداش (رانيه) منطقة السليمانية، وفي چوارتا وغيرها. وقامت مظاهرات فلاحية في حين انضمَّت معظم كوادر الحزب الى ذلك التيار بقيادة "**عبدالله اسماعيل**" واصبحت ضرورة المشاركة موقفاً للحزب الديمقراطي الكُردستاني امام تلك التجمعات بَغية السيطرة على اندفاعات القبائل وتوجيهها سلمياً على وجه الخصوص ومنعهم من الاصطدام بالقوات الحكومية. والحال هذه، تم اخطار "**عمر مصطفى**" عضو المكتب السياسي في خَلَكان، والطالباني في (**چوارتا**) الى الجنوب، تم اخطارهم بذلك.

ولكن في نهاية اغسطس، فاض الكيل لدى معظم كوادر الحزب. والتحق زعماء القبائل وهم يتجاوزون جميع التوصيات، بالمظاهرتين اللتين اندلعتا في دربندي بازيان ودربنديخان بوابتا السليمانية على الطرق المؤدية الى كركوك وخانقين. وفي ذلك

الحين، بقى البارزاني صامداً في بارزان. اما قاسم وهو يقف على حافة الحرب، ظل رافضاً لاستقبال وفد من الحزب الديمقراطي الكُردستاني ليتجنب الجميع الاسوأ.

وفي السادس من سبتمبر نظم الحزب الديمقراطي الكُردستاني اضراباً عاماً في كُردستان، تخليداً للذكرى الحادية والثلاثين لمذبحة السليمانية عام (١٩٣٠) والتي راح ضحيتها ثلاثون انساناً. وكان الاضراب سلمياً تماماً، ويهدف لتأييد مضامين المذكرات الثلاث التي ارسلها الحزب الى الرئيس العراقي. وكان نجاحها ساحقاً– يقول الطالباني– ((متكاملاً ولم يحدث له مثيل من قبل)). واغلقت جميع المحال ابوابها في مدن السليمانية، حلبجة، بنجوين، دربنديخان، چوارتا، ماوەت، رانيه، قلعەدزه، كركوك، كويسنجق، چمچمال، دهوك، زاخو، عمادية، شقلاوه، راوندوز، خانقين، ولم يكن نجاح الاضراب في اربيل، طوزخورماتو، كفري، وپردێ، بمثل ذلك القدر من النجاح تماماً.

وتسارعت الاحداث –يواصل الطالباني– وكان على اللجنة المركزية ان تجتمع في ١٤ سبتمبر، للقيام بدراسة جديدة للاوضاع. ولكن العدوان الوحشي القاسمي في التاسع من سبتمبر منعتها من القيام بذلك. وقد استخدم عدواً قاسم كل مالديه من مخزون الاسلحة الحديثة المدمرة: طائرات، دبابات، مصفحات، مدفعية ورشاشات (...).

وفي الحادي عشر من سبتمبر، اتخذت سكرتارية الحزب قرارين:

(١) تنظيم المقاومة على اساس حرب العصابات، وذلك على خلاف آراء الرؤساء القبليين المعتادين على الهجمات الجماعية المكشوفة.

(٢) ارسال السيد "**عمر مصطفى**" الى الجنرال البارزاني لمعرفة مايحدث في بارزان[١٣٧]. وعَلْمنا بان منطقة بارزان قد هوجمت في السادس عشر والسابع عشر، وان منطقة بارزان قد أجبرت على العيش في حالة حرب منذ الثامن عشر. وفي هذا الوقت فقط بعد ان بدأ حرب قاسم على بارزان، اعطى الحزب الديمقراطي الكُردستاني اوامره في المشاركة في ((**حرب الانصار**)).

---

[١٣٧] مابين منطقة بارزان والسليمانية، حيث يتواجد السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكُردستاني، المسافة طويلة جداً، والمواصلات تظل في غاية الصعوبة.

((ويواصل طالباني قوله بأن المحظور قد وقع: وفي الجنوب، في السليمانية، تم الحاق الهزيمة التامة بالتكوينات القبلية، ولم يبق في ميدان المعركة سوى اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني القليلي العدد والعُدة. وقد صمدت بعض قيادات الانصار من اعضاء الانصار من اعضاء الحزب تحت قيادة "عبدالله اسماعيل" (...)، ولثلاثة شهور امام عدو اكثر عدداً وعُدَّة، عدو تؤيده جحافل (الجحوش) او القوات غير المنتظمة القبلية الكُردية الخائنة، و (...) بعد بعض النجاحات الاساسية، اضطرت تلك القيادات على مواصلة القتال اثناء الانسحاب واتخذوا مواقع في جبل پشت گَلي، في مقاطعة خوشناو)).

ومن الواضح ان الشعب الكُردي قد أُخِذَ على حين غِرّة على الصعيد العسكري؛ وفي بيان اصدره الحزب الديمقراطي الكُردستاني، في السادس عشر من سبتمبر (١٩٦١)، يُوضح الحزب ان التوجه المعادي للديمقراطية لحكومة قاسم هو ((**الذي دفعه للهجوم على القومية الكُردية التي تؤمن بالديمقراطية، وتحشيد قواته ضد شعبنا في الوقت الذي كان قاسم يدعى ان البلاد تتهددها القوى الامبريالية في الكويت. وجاهد رئيس الحكومة مع اعوانه وصحافته واذاعته المأجورين، جاهدوا في اثارة الرأي العام العراقي ضد الحكومة الديمقراطية في كُردستان، مُتَّهمين اياها بالانفصالية بالتحالف مع الامبريالية وحلف السنتو وبالتمرد على جمهورية عبدالكريم قاسم الوطنية جداً!**)).

((**ان ما لايشرف مطلقاً الجنرال قاسم وصحافته – يواصل البيان– هو نشره واذاعة برقيات التأييد لجرائمه الوحشية، والتي ارسلتها له العناصر الاقطاعية الخائنة، وبعض الانتهازيين من موظفيه ومرتزقته من بين زعماء زيبار والبريفكان**)). [الارشيف].

وقد بيّن الحزب مثالاً على ذلك باعادته نصاً لبيان حكومي نشرته طائرات قاسم على منطقة كويسنجق: ((**اخواننا سكان كويسنجق الشرفاء؛ اعلموا ان القوات الحكومية تتقدم نحو منطقتكم وتتكون من دبابات القنابل والصواريخ. ونرجوكم الترحيب بتلك القوات بالتصفيق والفرح حيث ان واجبها هو الدفاع عنكم ضد الاشرار من قطاع الطرق وعملاء الامبريالية. وليعلم الجميع انه اذا ما تم الاعتداء على اي فرد منها النتيجة ان قواتنا سوف تحرق وتدمر مدينتكم. ولذلك نناشد سكان كويسنجق**

www.zheen.org

الشرفاء بطرد تلك العصابات الشريرة من مدينتكم على وجه السرعة، لاجل انقاذ حياة الابرياء والمسالمين. وليحمنا الله جميعاً ويستمع الينا!))

التوقيع

الجنرال محمود عبدالرزاق

قائد الفرقة الثانية

((ولكن ذلك النداء الحكومي – يواصل بيان الحزب– لم يمنع طائرات الحكومة من قصف كويسنجق، طق‌طق، حلبجة، العمادية، دهوك، زاخو، بازيان، دربنديخان، رانيه، قرى شهرزور وغيرها من المناطق حيث دمر القصف السكان المسالمين نساءً واطفالاً وشيوخاً. كما دمر القصف الجوي وسائل المواصلات على الطرق العامة، كما حرقت المحاصيل والحيوانات الاليفة، وقاموا بذلك بكل دناءة ودون اي تحذير مُسبق ودون ان يزعجوا حتى موظفيه المقدسين جراء ذلك. وظلت الطائرات تقصف المناطق الكُردية وبشكل لايتفق وروح المواطنة بل ومعادية لاية مشاعر انسانية)).

٦. **حركة امبريالية، او وجهة نظر النظام:**

وحتى مساء الثالث والعشرين من سبتمبر، تجاهلت الحكومة رسمياً وجود الثورة. وفي ذلك المساء نفسه دعا الى مؤتمر صحفي بحضور العديد من المراسلين الاجانب، واعلن فيه بداية ((نهاية الشرّ)).

((لقد استدعيتكم –يقول– لاعلن لكم انه بفضل الله وشجاعة جيشنا المخلص وبتأييد شعبنا المنتصر، استطعنا سحق اكبر تمرد خلقته الامبريالية ضد الجمهورية العراقية الخالدة))[١٣٨]. والامبرياليون هم "الانجليز وشركاؤهم وادواتهم الامريكان، كانوا وراء المؤامرة.

واعلن قاسم ((**ان السفارة البريطانية قد صرفت قرابة نصف مليون دينار لتغذية العمليات المعادية لاولئك الرجعيين، تلك العصابات، اللصوص الاقطاعيون، الانتهازيون وعملاء الاستعمار**)).

---

[١٣٨] مقتطف من (تذييل النشرة) رقم ٢٢٠، الصادرة في الثالث والعشرين من سبتمبر (١٩٦١)، من وكالة الانباء العراقية حول (المؤتمر الصحفي لرئيس الوزراء..)، [مترجم من العربية].

وبعد ان كرر اطروحته، القائلة بان الكويت كانت منطقة عراقية، اكد الجنرال قاسم ان ((**الامبريالية قد اختارت المناطق الجبلية في الشمال، لكي يُطلق فيها شرارة التمرد الموجه ضد العرب والاكراد على السواء**)). ويواصل القول، ((**بان الامبريالية وتحت ذرائع عنصرية، دَفَعَت عملاءها للعمل، بل ان البعض من بينهم قد جاء من الخارج**))[١٣٩]. ((**وقد حاولنا في صبر طويل وبالطرق السلمية توجيه ووضع المتمردين على الطريق الصحيح، الاّ ان طبيعتهم الشيطانية انتصرت وظنوا انفسهم اقوياء ظهرت طبيعتهم، طبيعة اللصوص وقطاع الطرق على السطح**)).

وفي اشارة الى الحزب الديمقراطي الكُردستاني الذي منعه من النشاط والعمل منذ سبتمبر، قال ((**ان الطبقات النصف – مثقفة الخائنة قد اصبحت عميلة لتلك الطغمة من قُطاع الطرق والاشرار مُشجعين اياها على الانفصال. ولكن المتمردين ليسوا سوى شراذم متفرقة نطاردهم حيث لاذ البعض منهم الى الفرار نحو تركيا وايران (...) وخلال يوم او اثنين، سوف نقضي تماماً على تلك الفلول نهائياً**)).

وخصص قاسم جزءً كبيراً من مؤتمره للتهجم على الجنرال البارزاني الذي يصفه بكونه ((عميلاً بريطانياً)) ويقول عنه بانه الان في طريقه للهرب الى ايران وتركيا.

واستطرد يقول: ((**ان حكومته تدرس مشروعاً زراعياً قابلاً للتطبيق في منطقة (ريزان Rizan)، من اجل تحويل طبيعة البارزانيين من العنف الى حياة التمدن**)).

تلك هي اذن مجمل الصفات التي يستخدمها ظالمو الشعب الكُردي على صعيد حركته الوطنية: قطع الطرق المتأصل في طبيعتهم والذي يغذيه الاجنبي في خدمة الامبريالية. وهناك شئ واضح في هذا النهج الا وهو ان الحركة في نظرهم ((عنصرية)) لايمكنها ان تكون وطنية. وانها بالتأكيد ((اقطاعية، رجعية))، انها الطريقة الكلاسيكية المعروفة التي يمكنهم تعاطيها. بل هي نفس الطريقة التي مارستها انقرة في السنوات العشرين والثلاثين ضد نفس الحركة.

ولتأكيد ما اعلنه رئيس الوزراء حول فرار البارزاني الى ايران، نشرت الصحف الصادرة في بغداد في الرابع والعشرين والخامس والعشرين ((**ان السلطات الايرانية قد**

---

[١٣٩] اشارة الى تركيا والى ايران.

القت القبض على الزعيم الكُردي وهو خبر نفته السلطات الايرانية وبشكل قاطع. ومن جانبها، احتجت بريطانيا العظمى على ادعاءات الجنرال قاسم ضدها))[١٤٠].

وفي الجمهورية العربية المتحدة، اوردتها وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية، ان السلطات العراقية لم تتوصل بعد الى السيطرة على الانتفاضة التي تتوسع باستمرار وان القوات العراقية قد تلقت اوامر ((بسحق التمرد مهما كان الثمن))[١٤١].

٧. **قضية الكويت في مخططات قاسم:**

في الخامس والعشرين مِن حزيران، وقبل عشرة اسابيع تقريباً مِن بدء العمليات العسكرية في كُردستان، اعلن قاسم فجأة رأيه في مشكلة الكويت غداة حصولها على الاستقلال. وتقول اطروحته ان الكويت جزء لايتجزأ مِن العراق؛ وان اتفاقية (١٨٩٩) التي اعادت الحماية البريطانية على ذلك البلد غير شرعية. ولم يعترف ابداً باستقلال الكويت وهدد بقطع العلاقات الديبلوماسية مع كل دولة تعترف بذلك. واعلن قاسم ضرورة اعادة ((ضم)) تلك الاراضي الى العراق، ووعد الشعب العراقي بتحرير الكويت بقوة السلاح. ونحن جميعاً نعرف الازمة التي تبعت كل ذلك ومنها انزال القوات البريطانية، ثم قوات الجمهورية العربية المتحدة في الكويت دفاعاً عن البلاد في حال هجوم قاسم عليها.

ولامجال هنا لاعادة ذكر الازمة، ولا حتى اطلاق اي حكم عليها، او علي الشرعية واوهام تلك المطالب بل اننا نعرف ان الكويت لم تكن جزءً مِن العراق لا قبل ولا بعد (١٨٩٩)، لسبب بسيط هو ان العراق لم يكن يوجد كدولة قبل العام (١٩٢١). ولكن مايهمنا هو البحث عن الدوافع التي دفعت رئيس الوزراء قاسم لاثارة تلك القضية.

الاجابة بسيطة جداً. ففي صيف (١٩٦١) تراكمت وتسارعت المشاكل الداخلية في زخم سريع امامه وقد فقد شعبيته. وكانت تلك المشاكل خطيرة وعديدة. احداها معارضة الاوساط الديمقراطية المتزايدة له. وثانيها الوضع الاقتصادي. فمع قضية الكويت يتجنب قاسم كل ذلك؛ مما يدفع بعملية اصلاح النظام البرلماني الديمقراطي ان تكون مجرد حبر على ورق ورقم في روزنامه.

---

[١٤٠] برقية وكالة الانباء الفرنسية، لندن، ٢٦ ايلول (١٩٦١).

[١٤١] "**گازيت دولوزان**"، الصادرة في ١٨ سبتمبر.

ولكن اخطر مشاكل قاسم على الاطلاق، كانت القضية الكُردية. ففي مخططاته ظهرت قضية الكويت تقديراً منه ليَخفي انباء الحملة العسكرية والسياسية التي كان يدبرها ضد كُردستان العراق. كما ان اثارتها تقدم له فوائد جلية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وفيمايلي تلك الفوائد المُبتغاة والتي حصل على معظمها فعلاً:

(١) امكانية الادعاء كما فعل ذلك، بأن الكُرد ((عملاء للامبريالية البريطانية))، والذين اعلنوا انطلاق الانتفاضة في اللحظة التي تتهدد فيها القوات البريطانية العراق، وتتهدد فيه مصالحه الحيوية.

(٢) استعادة بعض الشعبية التي فقدها خاصة بعد ان تخلت البورجوازية العربية عن تأييدها للبورجوازية العراقية التي تحولت مؤقتاً الى مساندة قاسم.

(٣) انجاز نوع مِن الهدنة مع الحزب الشيوعي العراقي الذي اكتسبه الى جانب قضيته.

(٤) امكانية نقل مخططه، وقد فعل ذلك، لنقل العناصر الكُردية في الجيش العراقي بحجة تحرير الكويت، ونقل العناصر العربية الى الشمال.

(٥) الامل في امكانية الاعتماد على الرأي العام الديمقراطي اليساري – على الصعيد الدولي– بل امكانية الاعتماد بوجه خاص على المساعدات العسكرية والاقتصادية من الدول الاشتراكية.

وقد ذكر بيان اللجنة المركزية للدفاع عن حقوق الشعب الكُردي ذلك الرأي منذ بداية الحرب؛ في السابع والعشرين من يناير (١٩٢٢)[١٤٢].

٨. **آراء عامة (وجهات النظر الاجنبية)**:

لم يكن للثورة الكُردية في بداياتها الكثير من التوفيق، اذا ما استطعنا قول ذلك، في الصحف الاجنبية. اولاً، ربما لقلة المعلومات الموضوعية، ثم لان الساحة الدولية انشغلت بمواضيع اخرى آنية وجدت صداها في الصحافة. كما ان حرب كُردستان اندلعت في اوج مشكلة برلين. وغداة ذلك تم اغتيال "**داج همرشولد**" السكرتير العام للامم المتحدة في ظروف حادث غامض في الكونغو. ثم توفى السيد مندريس رئيس

[١٤٢] بيان بعنوان "الانتفاضة العشبية في كُردستان العراقية تتواصل"، لوزان.

وزراء تركيا السابق شنقاً في السابع عشر من سبتمبر. وبعدها بأيام قلائل، انفكت عُرى الوحدة بين سوريا ومصر في التاسع والعشرين من سبتمبر.

ورغم تسابق تلك الاحداث وجدت المشكلة الكُردية مكاناً لا في صحافة فرنسا، سويسرا، المانيا، النمسا، ايطاليا وفي غيرها من البلدان. ولم تجد القضية مُعلقين عليها فقط، بل مدافعين عنها اكثر فأكثر. وتم انتقاد الحكومة وادانتها منذ البداية.

وفيما يخص اسباب النزاع، يقول الجنرال "**روندو**" ان سيد العراق تأخر كثيراً في تحقيق الوعود الكبيرة للتطور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمناطق الكُردية، وبعد الوعود الكبيرة جاء انعدام الثقة، ثم الاختيار. اكان قاسم يخشى من زيادة التطور الاجتماعي لذلك الشعب القوي؟ (...) هل اراد ان يقدم مكاسب لعملية التعريب على حساب الاكراد؟ ويختتم رأيه بقوله: ((وهكذا ستظل كُردستان منطقة تعيش عدم استقرار خطير في الشرق الاوسط. وستكون كُردستان منطقة قلاقل بالفعل ودون شك اذا ما تم رفض منح الاكراد حقوقه الاساسية في التطور الثقافي والادارة الذاتية. ويبدو كل ذلك نوعاً من انواع الجور وضد مسيرة التأريخ في عصر تُعْتَبَرُ فيه (الادارة الذاتية)، ((قانوناً بين الامم))[١٤٣].

وفي مجلة "**لوزان** "، يرى "**شارل- هنري فاڤرود**"، ((ان تصرف الحكم في العراق ضد الكُرد رهان. حاول نوري السعيد استخدام ذلك الرهان ولم يفْلَح. وكان قاسم مؤمناً جداً بذلك، فقدم للاكراد رهان الوعود بعد ثورة الرابع عشر من تموز (١٩٥٨)، ولكنه تراجع عندما وجد كُردستاناً مابين الموصل وكركوك. ولكي يتحاشى وجود دولة داخل الدولة[١٤٤]، لعب على العداوات القبلية. ولكن في مارس (١٩٥٩) لكان قاسم قد استطاع ضرب الانتفاضة التي بدأت شرارتها في (**سراج** Serraj)، لولا وجود البارزانيين. وقد تردد طويلاً في القيام بالمواجهة. ولكنه قرر المواجهة عندما وجد ان النزاع بين الزيباريين والبارزانيين يبدو غطاء مناسباً له. وبتداخله ظهر الجيش العراقي حَكَماً بينهما. ولكن المناورة لم تخدع احداً))[١٤٥].

---

[١٤٣] "اختبار القوة"، في "لاكروا La Croix" في العشرين من سبتمبر (١٩٦١)، باريس.

[١٤٤] الى هذا الكاتب السويسري، نطلب منه هل ان الدول الاثنين والعشرين التي تكون سويسرا تشكل خطراً على الكونفدرالية؟

[١٤٥] مقالة منشورة في الخامس من فبراير (١٩٦٢).

اما بالنسبة لقضية الكويت، يعتقد "**فاڤرود**" انه في واقع الامر، يجب احتساب مطالب الجنوب في توقعات آفاق احداث الشمال. ((**ولايمكن لاحد ان يصدق الاتهامات التي وجهها قاسم للبارزانيين بوصفهم عملاء شركات النفط**))، ثم اختتم مقالته بقوله: ((**هناك حقيقة اكيدة وهي ان انتفاضة البارزانيين تتواصل وتثقل الاجواء**))، ونحن نعلم تماماً وبشكل افضل انه على ضوء احداث كُردستان، لماذا اصر الزعيم على استفزاز لندن باساطيله وطائراته.

ومن جهة اخرى، لم يصدق السيد "**ادوارد سابليه**" في جريدة "**الموند**"[١٤٦] ابدا ولا كلمة واحدة من تلك الاتهامات المُوجهة للبارزاني، ((وخاصة اتهامه بانه ومنذ البداية يتقدم في مشروعه معتمداً على تعاطف سوفيتي لانجاح قضيته، وها هو اليوم يُتَّهَم بكونه عميلاً بريطانياً)).

ولاتصدق الصحيفة مطلقاً ان الجنرال قاسم قد استطاع ان يُخضع الحركة، فبغداد لاتتعامل حكومتها اليوم مع مجرد انتفاضة بسيطة للقبائل و((انما مع شعب كُردستان الذي تغير)). وبعد عرض شامل للوضع في كُردستان تركيا وايران وسوريا يختتم مقالته بالقول: فيما عدا التدخل الخارجي، يأمل الشعب الكُردي في هذه المرة انتصار طموحاته: ((أن لم يكن ذلك في دولة مستقلة ذات سيادة، فعلى الاقل ذات حكم ذاتي في دولة مستقلة ذات سيادة، فعلى الاقل ذات حكم ذاتي داخل اطر البلدان التي يتشارك فيها الشعب الكُردي وجوده مع شعوب تلك البلدان ومنذ امد بعيد)).

اما جريدة "**منبر الامة**" فلا تحب سماع اي حديث عن عون سوفيتي للانتفاضة الكُردية، فمذ سنوات تقول الجريدة– ((لقد اتعبونا بتلك الاغنية الرتيبة عن الحلف الروسي–الكُردي، دون تقديم اية براهين او ادلة على ذلك، فقط مجرد ظنون))[١٤٧].

اما جريدة "**منبر لوزان**"، فتعتقد ان ((الانتفاضة الكُردية في العراق، بشائر ازمة جديدة وخطيرة تلوح في افق الشرق الاوسط"[١٤٨]. وتواصل الجريدة بقولها ان "قاسم يتغني بالنصر الذي لايبدو مُحْتَمَلاً حتى))[١٤٩].

---

[١٤٦] انذار في كُردستان، في ٢٦ سبتمبر (١٩٦١).

[١٤٧] مقالة "بييرديستريا Pierre distria"، **ماساة الكُرد في العراق**، ٢٩ سبتمبر (١٩٦١)، باريس.

[١٤٨] عناوين المقالات التي نُشرت في تلك الجريدة في ٢٣ و ٢٥، سبتمبر (١٩٦١).

٩. حرب استعمارية ومصاعب كُردية:

على الصعيد السياسي، اعد قاسم بدقة حربه الاستعمارية، او شبه الاستعمارية ضد كُردستان. وتحققت خططه على الصعيدين الداخلي والخارجي على السواء.

على الصعيد الداخلي، عاشت الحركة الكُردية انعزالاً تاماً، وظهر رئيس الوزراء بطلاً وطنياً مُدافعاً عن سلامة ووحدة الاراضي العراقية، حيث انه نجح في تجنيد الراي العام العربي ضد ((التمرد الانفصالي الامبريالي)). ومن اقصى اليسار الى اقصى اليمين، ايدته جميع الاحزاب العراقية بتنويعاتها المتقاربة. ومع ذلك، لانرى ذلك اذا امْعَنّا النظر عن قُرْب بعد ذلك.

على الصعيد الخارجي، كانت عزلة الشعب الكُردي اكبر. كما ان الدول الاشتراكية على وجه الخصوص والمرتبطة بالتزامات سابقة في اغلب الاحوال، كما الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا واصلت تزويد قاسم بالسلاح حتى بعد اندلاع الحرب. ومن المعروف، ان قاسم نفسه قد طلبها ((لانقاذ العراق الديمقراطي من المؤامرات الامبريالية ومواجهة التهديدات البريطانية)). ولكنه استخدمها فقط ضد الشعب الكُردي في حرب اخذت النموذج الاستعماري. ومنذ سبتمبر (١٩٦١)، تتابعت الوفود العسكرية العراقية الى موسكو مطالبة بالمزيد من السلاح.

اما الدول الغربية حليفة تركيا وايران واللذان يعانيان من مشكلة كُردية خاصة بهما، قد اتخذت موقفاً لا ابالياً او موقفاً مُتَرقِباً. في حين ان الغرب الرسمي، بل العالم اجمع، وحتى تلك الاوساط العليمة بمايدور، والتي كانت تتلقى اخباراً مغلوطة عن الاكراد، لم يستطيعوا ان يُصدقوا ان تكون للاكراد فرصة او امكانية للنجاح، ذلك الشعب الذي تُرِك وحده لمصيره امام عدوان شعب مسلح بأسلحة حديثة.

وعلى الصعيد العسكري، كان قاسم يعتقد فعلاً في انتصاره مساء الثالث والعشرين من سبتمبر، ولايمكننا ان نتجاهل ذلك الموضوع. لقد اعتمد فعلاً على وجه الخصوص على قواته الجوية لكسر المقاومة الكُردية. وارهاب الشعب ونشر اليأس

انظر كذالك: من بين مقالات اخرى، مقالة السيد "كريستيان سولسر Christian Sulsler"، حول الكُرد، العراق وكلمة من كزنفون، في "**گازيت دو لوزان**"، في ٢٥ سبتمبر (١٩٦١)، و رجال مختلفون يظهرون في الشرق الاوسط، نُشرت في الاوبزرڤر، في ٢٤ من سبتمبر، لندن.

[١٤٩] نفس المصدر.

والاحباط في صفوفه،وهو يقوم بتحطيم وحرق المدن والقرى. وكما تُورد رسالة الطالباني، فقد أُلحِقت الهزيمة بالتجمعات القبلية غير المنظمة في اولى الصدامات، فلم تكن تلك التجمعات معتادة على مواجهة المُتفجرات وقذائف النابالم التي تمطرها على كُردستان طائرات الميك واليوشن والفيوري وغيرها من الطائرات. وفي المجمل، وفيما عدا الشمال، فقد كانت القوات الدفاعية الكُردية قليلة العدد والعُدَّة، ينقصها السلاح الحديث والرعاية الصحية، الى جانب النقص الكبير في المؤن والذخيرة، حيث مساعدة احد الى جانب انه كان يجب عليهم ان يقتصدوا في استخدام ذخيرتهم ومؤنهم القليلة؛ وانهم قد اضطروا ان يقاتلوا وهم ينسحبون خلال تلك الشهور الاولى من الصدامات. وكانت اعداد الضحايا من المدنيين كبيرة جداً.

وفي غمرة تلك الصعاب، والحرب تقترب من نهايتها كما يبدو، في المناطق الجنوبية والوسطى مع انتصار الحكومة. كما ان الجنرال البارزاني، على رأس بضع مئات من البارزانيين وقد انفصلوا عن فن حرب الانصار؛ وتركوا منطقة زاخو اقصى شمال كُردستان العراق بالقرب من الحدود السورية. وفي تلك القلعة، وفي شتاء طويل قارس، وعلى حساب آلاف الضحايا، نجح البارزاني بتصفية القوات العدوة الواحدة تلو الاخرى، والعصابات القبلية الخائنة الى جانب وحدات نظامية من الجيش العراقي، قبل ان يبدأ مسيرته الطويلة عبر كُردستان وتتلخص اهمية تلك المعركة على طول امتدادها، في انها سمحت لشعب فوجئ ببربرية الهجوم المتواصل ان يستعيد نفسه، ويستعد لمراحل حرب لم تكن مجرد معركة بسيطة دفاعاً عن النفس وانما لمراحل حرب تحرير حقيقية.

***

بنکەی ژین
www.zheen.org

الفصل الثالث

مِنَ الانتفاضة الى الثورة

(أ) **ثورة**:

ستقوم تلك الحركة، وانطلاقاً مِن سبتمبر (١٩٦١)، بتحريك كُردستان الجنوبية وستكون مختلفة تماماً عن جميع الانتفاضات التي عرفتها تلك البلاد. وهي تختلف عن ذلك التمرد الذي اندلع في كُردستان العثمانية على مدى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والذي كان وطنياً بدوره، وكان بقيادة الارستقراطية الاقطاعية من اجل الحفاظ على الامارات الاقطاعية. والمعروف ان البُنى الاجتماعية في جميع انحاء الامبراطورية العثمانية كانت اقطاعية. ولكنها تختلف تماماً في انتفاضة البارزاني في السنوات (١٩٤٣-١٩٤٥) الوطنية بالطبع ولكنها كانت محدودة اجتماعياً وجغرافياً ولاهدف اجتماعي لها.

وستكون تلك الحركة، ثورة تحرر وطني بكل ماتعنيه الكلمة مِنْ معاني؛ ولكن ليست كل حركة مسلحة بثورة. وتوجد دائماً ثورة التحرر الوطني عندما يبحث شعب مظلوم او تابع، عبْرَ حركة تمرد، او حركة تتميز ببعض اشكال العنف، او حتى عَبْرَ نضال سياسي، يسعى وِفْقاً لبرنامج معين محدد، وتحت قيادة سياسية، يسعى الى خلق دولة وطنية فدرالية او ذات حكم ذاتي وقادرة على تأمين التطور الاقتصادي والعدالة الاجتماعية. وان بُنية الحركة وبرنامجها يَفْترضان مُسبقاً وجود حزب او منظمة اجتماعية سياسية طليعية. ويجب على الاقل ان تستطيع الحركة الانتشار افقياً الى مجمل الاراضي الوطنية، وان تستمد عمقاً رأسياً كذلك بانضمام الطبقات المتنفذة اليها. وتكون ثورة تحرر وطني في شكلها الاقصى القوي عندما تستطيع تَخَطّى مرحلة النضال السياسي، وحركات الاضراب والمظاهرات والعمل الارهابي، لكي تسير بعد ذلك في طريق تسلكه انتفاضة عامة تحاول تحقيق الاهداف المرسومة، عبْر حرب ثورية اداتها جيش نظامي مسلح ومنظم. وتتوفر جميع تلك الصفات وبوضوح في ثورة كُردستان العراقية.

وبعيداً عن محاولة تقزيم دور الافراد الاستثنائي، في تأريخ الثورات، يمكن القول على اي حال، بأن الظروف التأريخية تخلق بشكل عام زعيماً يبزغ من بين الكوادر بفضل صفاته وميزاته. زعيم موهوب بشكل خاص، ولكنه يفشل بشكل مؤلم اذا ما وجد نفسه يتطور في مجتمع ليس ناضجاً بما فيه الكفاية ليتقبل قيادته. وسيكون فقط بشيراً للمستقبل. ويحدث احياناً ومنذ البداية، ان تضع الكوادر الثورية رجلاً على رأس الحركة بفضل منزلته وخبرته وماضيه. ولكن ذلك ليس شيئاً مشروطاً لايوجد غيره. وقد وضعت الثورات الامريكية، "**جورج واشنطن**" على رأس حركتها، وكذلك وجدت ثورة اكتوبر في لينين ضالتها، ولكن سيكون من الصعب ان نقول ان الثورة الفرنسية كان لها زعيم معين. ولكن حينذاك كان هناك تتابع للزعماء ظهوراً الواحد بعد الآخر على السطح وفقاً للنزاع وللميول او العداوات. ويمكن ان ينطبق ذلك على الثورة الجزائرية. في حين ان "**مصطفى البارزاني**" يَلْعَبُ دوراً مماثلاً لدور "**مصطفى كمال**" في تركيا في الثورة التركية، ولـ(**هوشي منه**) في الثورة الفيتنامية، و"**فيدل كاسترو**" في الثورة الكوبية، او "**اوجيكوو Ojukwu**" في البيافرا.

(ب) **عناصرها**:

في ضوء كل ماسبق، سندرس مختلف مظاهر ثورة كُردستان العراقية في الفقرات التالية:

١. البارزاني، زعيم الثورة.
٢. الحزب الديمقراطي الكُردستاني وبرنامجه، القوة المحركة للثورة.
٣. اهداف الثورة الوطنية.
٤. محتوى الثورة الاجتماعية.
٥. التنظيم الثوري حتى ١٩٦٤.
٦. المكان الجغرافي للثورة.
٧. المجتمع الكُردي في الثورة.
٨. موقف الاقليات.
٩. تسييس الجماهير.
١٠. التضامن الكُردي.

بنکەی ژین
www.zheen.org

ولسوف نصطدم في هذه الدراسة بصعوبة ان تلك المظاهر لن تأخذ شكلها المعروف اليوم الاّ بالتدريج واثناء الحرب. ولا يدلل على ذلك الا التطور ذاته؛ والذي احياناً ماينتهي تحت الاضراس. اما اذا تعلق الامر بالمؤسسات الثورية فلايمكن وضعها في شكلها المعقول الحالي الاّ في خريف (١٩٦٤) اي بعد ثلاث سنوات من اندلاع الحرب. ولكننا سنجد حلاً لتلك المظاهر في تطورها منذ سبتمبر (١٩٦١) وحتى فبراير (١٩٦٣)، اي فترة الحرب ضد قاسم. وسنوضح التغيرات التي تحدث لها اذا ما ظهرت وفقاً لاستحقاقها في الفصول التالية. اما التنظيم الذي جاء في العام (١٩٦٤) فيتطلب فصلاً خاصاً[١٥٠].

ملاحظتان هامتان تفرضان نفسيهما:

١. لكل ثورة ملامحها الخاصة، وثورة كُردستان كما نراها اعلاه في الفصل السابق، بدأت في ارتباك وحيرة، ولم يُهَيّأ شئ لها قبل اندلاعها. ولم يَخْتر الجنرال البارزاني، ولا الحزب الديمقراطي الكُردستاني تأريخ انطلاقها. ولم يدخلوا الحرب الا بعد قصف مناطقهم والهجوم عليهم. وقد سبقت الانتفاضة الثورة بشكل ما. ولكن الظروف التأريخية التي نعرفها عملت وبسرعة على تحويل حركة المقاومة غير النظامية نوعاً ما، الى ثورة لها صفاتها المميزة.

٢. عندما نقول ونحن نتحدث عن الثورة ((ان الشعب كله قد قام قومة رجل واحد)). نكون قد بالغنا في وصف الصورة، او التلميح اليها. ولكن الحقيقة دائماً اقل من الواقع بل واكثر تعقيداً. وفي جميع الثورات توجد اقلية ملتزمة تماماً تحمل رأياً ووجهة نظر، وتعمل على تحريك ودفع العملية. اما غالبية الشعب فتقوم فقط بتأييدها ويكون ذلك التأييد مادياً او معنوياً. وذلك التأييد شرط ضروري بدونه لن تكون الحركة سوى مغامرة مرهونة بالفشل. ويتغير التزام الجماهير نوعاً ما من طبقة اجتماعية الى اخرى. كما توجد اقلية تسير في اتجاه معاكس ضد حركة التأريخ، وتقف ضد الثورة وتعارضها ويفضحها الشعب. ولا تفلت الثورة الكُردية من تلك القاعدة.

وستكون الثورة معقدة جداً، عاكسة بذلك تنوع طبقاتها الاجتماعية المشاركة فيها والمعارضة لمصالحها او المؤيدة لها وحيث التناقضات وصراع الميول والتوجهات، صراع الثقافات وصراع الاجيال والمفاهيم. كلها مظاهر نعترف بها،

---

[١٥٠] سيكون في الفصل السابع: (تحديد مكانة المؤسسات الثورية).

شريطة ان تكون قياسية طبيعية، حيوية وجيدة. كما ان الفردية المتوحشة التقليدية للاكراد معقدة، وتوجد في الاوساط القبلية فقط. وفي النهاية فهي لاتمثل الا قوة هامشية غير نظامية متباعدة عن الثورة ولكنها تخضع تماماً امام شرعية جديدة، الشرعية الثورية.

وبما ان التعبير بالنسبة للبعض يدعو الى الارتباك فان ثورة التحرر الوطني الكُردية ليست مشروعاً شيوعياً، ولكنها مع احتفاظها بجميع خصائصها النوعية فهي تشبه في هذا السياق الثورة الجزائرية.

١) **البارزاني، زعيم الثورة:**

لن نتوسع كثيراً في هذا الموضوع، لسبب بسيط هو ان سيرته تتخلل صفحات كتابنا هذا، الى جانب انه معروف تماماً على الصعيد الخارجي.

ينتمي "**مصطفى البارزاني**" الى قبيلة تترأس تقليدياً البارزانيين؛ كما انه واحد من القلائل الذي استطاع ان يحتفظ بسلطته في كُردستان. و(**بارزان**) مقر القبيلة الرئيس، قرية جبلية تقع في منتصف المسافة بين نهر الزاب والحدود التركية – العراقية. سكانها مزارعون يربون الحيوانات، صيادون وحطابون ورئيس القبيلة هو عادة الحاكم الدنيوي والروحي والعسكري في ذات الوقت. كما ان البرزانيين مسلمون نقشبنديون يمارسون طقوساً خاصة. وبفضل صفات رؤسائها وقيمهم ساد نفوذ الاسرة في المنطقة. وقد استقرت في تلك المنطقة جماعات سكانية كُردية اخرى وافدة من الشيروانيين، الباروشيين، المزوريين والدولمريين، وهم يعتبرون اليوم كما البارزانيين. ويتعلق الامر هنا بظاهرة اجتماعية كانت سائدة قديماً في كُردستان. فالبارزانيون قبيلة لا تستند فقط على صلات الدم والقرابة، وانما هو تجمع لسكان منطقة بارزان في علاقات اقتصادية مغلقة فيما بينهم ويعيشون حالة اكتفاء ذاتي اقتصادي. وقبل الحرب العالمية الاولى كان بينهم وبين الجيش العثماني خيط رفيع مالبث ان انقطع، كما انقطع نفس الخيط مع القبائل المجاورة المعادية، كما الزيباريين والبريفكانيين والمتصوفين في برادوست و"**مصطفى البارزاني**" اصغر ابناء رئيس القبيلة، وُلد عام (١٩٠٤) وعرف السجن هو ووالدته لدى الاتراك آنذاك. واعدم الاتراك جدّه شنقاً، كما تم اغتيال والده عام (١٩٠٨) على ايدي جيرانه الاعداء. اما اخوه الاكبر عبدالسلام فقد اصبح رئيساً للقبيلة، ولكن الاتراك اعدموه بدوره شنقاً في العام (١٩١٤).

ومنذ ذلك الوقت اخذ الشيخ احمد ثاني الاخوة، واكبر رجال العائلة حيث كان يكبر "**مصطفى البارزاني**" بستة عشر عاماً، اخذ زمام الامور واصبح رئيساً للقبيلة. وقد رأينا في الفصل الاول كيف شارك "**مصطفى البارزاني**" – الملا مصطفى للمقربين– في تمرد (١٩٣١–١٩٣٤) بأمر من **الشيخ احمد**، وذلك قبل ان يتم نفيه واخيه في الجنوب العربي، ثم في السليمانية. وقد تبنى "**مصطفى البارزاني**" اثناء منفاه الافكار القومية لاهل المدن، دون ان ينسى بالطبع علاقاته الاسرية وبقائه دائماً في صف الفقراء. لقد تم منذ ذلك الحين رسم خطوط مستقبله. كما رأينا كيف تحولت حركة التمرد التي قادها في الاعوام (١٩٤٣–١٩٤٤) الى حركة تحرر وطني؟ وكيف وجد نفسه مضطراً للمشاركة في جمهورية مهاباد، حيث حصل على لقب جنرال، كما تحدثنا عن ملحمة مسيرته الكبرى. والسنوات الاثنتي عشرة في المنفى السوفيتي. ووضحنا كذلك في الفصل الثاني كيف عاد الى عراق قاسم تُحيطه هالة من الهيبة الاسطورية. ونضيف الى ذلك، انه خلال اقامته في مهاباد التي أسسها مع رفاقه في الحزب الديمقراطي الكُردستاني العراقي. ولسوف يجد القارئ المُهتم في كتاب "**دانا شميدت** Dana Semidt"، سيرة حياة كاملة للزعيم الكُردي[١٥١].

وسيكون مُخطئاً من ينظر الى "**مصطفى البارزاني**" كونه زعيماً تقليدياً اقطاعياً، يتمتع باهتمام خاص، كما يميل بعض المراقبين الاجانب الى رؤيته كذلك. وبالتأكيد، واستناداً لبعض ملامح صفاته، والتزاماته الاسرية والتقاليد المحلية، وحتى تواضع مطالبه السياسية، الى جانب عدم ثقته وواقعيته الحقيقية وتلك السنوات الطوال التي قضاها في القرية، استناداً الى كل ذلك، يذكرنا بتلك الصفات التي يمكن ان نستوحيها من السيد الكلاسيكي الكُردي، او على الاكثر نستوحيها من صفات ((**النبيل الثوري**))، كما وصفه "**اريك رولو** Eric Rouleau" بذلك في ريبورتاج طويل نشرته **جريدة لوموند**[١٥٢].

ولم يكن البارزاني يوماً رئيس قبيلة، ولاحتى قبيلته ذاتها، فقد كان اخوه الاكبر والذي يكن له بالغ الاحترام، كان يلعب ذلك الدور. وعندما رفع السلاح في سبتمبر

---

[١٥١] راجع: (رحلة بين رجال شجعان)، ص ٩٣–١١٦.

[١٥٢] راجع: (نبيل ثائر)، في "لوموند"، الصادرة في ١٣ نيسان (١٩٦٣)، نالت قصة من ريبورتاج من خمس قصص عنوانها: (كُردستان العراق على ظهر بغل).

(١٩٦١)، اضطر ان يتخلى عن وطنه مع غيره من المقاتلين البارزانيين الذين اتبعوه عن طيب خاطر، رأينا **الشيخ احمد** وبدافع الحرص، يعلن حياد منطقة بارزان. كما ان مقاتليه لم يكونوا مطلقاً قوة قبلية، كما انهم لايشبهون باي شكل من الاشكال، اية قوات يقودها زعماء تقليديون.

والبارزاني ليس اقطاعياً مُطلقاً، كما لم يكن ابداً من مُلاّك الارض، فهو لايمتلك شيئاً ابداً. والشيخ احمد نفسه يترأس قبيلة من اكثر القبائل مكانةً وعِزّة، ولكنها من افقرها في كُردستان. والحياة في منطقة بارزان سوية صحيحة، والمساواة مكفولة للجميع ولكن الحياة خشنة، شاقة، قاسية وفقيرة.

وبالنسبة للشعب الكُردي، فهو يرى ان "**مصطفى البارزاني**" قد جسد في الثورة عدداً من القيم والخِصال في نفس الوقت:

اولاً: هو البطل القومي الذي قاد انتفاضة (١٩٤٣-١٩٤٥)، ودافع عن جمهورية مهاباد، ثم اكمل ((المسيرة الكبرى)) او عبر التخلف الذي استمر (خمسمائة عام) في بلاد معادية كايران والعراق وتركيا وصولاً الى الاتحاد السوفيتي.

وسيرى فيه الشعب الكُردي وهو في منفاه السوفيتي، بطلاً اسطورياً وعقيدةً؛ لدرجة انه لدى عودته من منفاه الى العراق، تنازع في احتوائه الحزبان الشيوعي والديمقراطي الكُردستاني وظل وفياً لارائه ومعتقداته، رئيساً للحزب الديمقراطي الكُردستاني.

ولكن في كُردستان المسلحة الواقفة على شفير الحرب، ينظرون اليه اكثر من مجرد رئيس للحزب الديمقراطي الكُردستاني، بل هو زعيم الجماهير اعترف به الشعب كله، زعيم الثورة الاوحد، والقائد العام لقواتها المسلحة: ويهابه الاعداء جميعاً. ولم يتخذ الحزب الديمقراطي الكُردستاني ولا الثورة اية قرارات الاّ بعد دراستها جيداً ومن ثم تأييدها. وهو الزعيم المُطاع، يطيعه جميع المقاتلين البرزانيين، تلك الجماعة، النواة القوية "لقوة الردع" للانصار القابعين، تلك القوة المتحركة غير المشروطة الملتزمين، نظاميين بشكل مثالي، يحبهم الشعب لشجاعتهم، وبرزت صفاتهم، وقيم رجالهم البسطاء، يهابهم الاعداء لفعالياتهم الحازمة. يقول: "**ڤ. اگلتون الابن W. Egleton-jun**"، ان البارزانيين قد كونوا في مهاباد قوة عسكرية تختلف تماماً عن المتطوعين الاحتماليين القبليين: ((**من المعروف –يقول الكاتب– ان البارزانيين في تلك الفترة يكونون القوة الرئيسية الكُردية التي يجب اعتمادها. وبعد سنوات من الحرب**

ضد جيرانهم، والكمائن التي يُعِدُّونَهَا ضد وحدات الجيش العثماني و العراقي، اصبح البارزانيون اسياد حرب الجبال. ويمكنهم البقاء مختبئين لايتحركون حتى تدخل قوة عدوة كاملة في منطقة الحواجز، كما اخترعوا كذلك تكتيكات للحصار ضد مراكز الشرطة المعزولة، دون ان يعرضوا الحياة بغباء لنيران عدو مختبئ خلف جدرانه. وتتركز سر النجاحات العسكرية الكُردية في رغبتهم الجادة بتقليص الخسائر (...) وما يميز القبائل الكُردية، هو انهم لايستطيعون التصرف بفعالية الا اذا كان القتال على مسافة صغيرة من منطقة كُردية واحدة من مراكز اقامتهم. ولكن المقاتلين البارزانيين يمثلون استثناءً من تلك القاعدة))[١٥٣].

ويُعتبر زعيم الحزب الديمقراطي الكُردستاني، الجانب المحرك للثورة، يُعتبر كذلك زعيم العناصر المستقلة كذلك. ويقف في مواجهة المثقفين الكبار، و(الذئاب الشابة) الراديكاليين في الحزب. وهو كذلك حامي الزعماء التقليديين المشاركين في الحرب، وهي عناصر اغلبها معارض. وفيما بعد، وبعد سقوط قاسم، وبعد ان قام البعثيون بمطاردة الشيوعيين في شوارع بغداد قرروا اللجوء الى كُردستان. ولسوف يحمى الشيوعيين كذلك بشتى الطرق، وسيخضع لطلبهم بحمل السلاح والمشاركة في الثورة وذلك بالضد من السياسة التي اتبعها الحزب حتى ذلك الحين.

وسيكون "**مصطفى البارزاني**" المحرك الرئيسي والزعيم والدافع لجميع القوى الوطنية التي تشارك في حرب التحرير من اليمين المحافظ والاقلية المعارضة الى اقصى اليسار، القليلي العدد في كُردستان، مروراً بكتلة الحزب الديمقراطي الكُردستاني ومؤيديها. وظهر البارزاني المحرك والمُحفز لجميع القوى الوطنية المتباينة، والمجسد للوحدة الوطنية، ظهر رَجُل الساعة بل ((**رجل القدر**)). ويرى كثيرون من المراقبين تشابها بين هذا الدور والدور الذي لعبه الجنرال "**ديگول**" بعد الحرب. ولايمكننا اتهامهم بالخطأ. وفي الرسالة التي وجهها لنا في التاسع عشر من يناير، يؤكد على ((ضرورة توحيد قوى الشعب الكُردي بجميع فئاته وطبقاته، احزابه ومنظماته للعمل على نجاح الثورة تماماً))[١٥٤] بل طالبنا باتباع ذلك الشعار.

---

[١٥٣] ص٩١، [ترجمة عن الانكليزية].

[١٥٤] ارشيف شخصي.

اكانت لتلك الوحدة الوطنية ان تتحقق لولا وجود ذلك الرجل الاستثنائي؟ وكم من الوقت كان يجب علينا ان نقضيه لفض النزاعات ولاحتواء التناقضات الداخلية للثورة؟ وفي ذات الوقت، توجد هنا بذرة صراع اخطر يمكنها ان تتطور وتناقض او تعارض سلطته في نهاية الامر؟ ومفاهيم زمرة قيادة الحزب؟

ورغم سلطته الطاغية، فمصطفى البارزاني رجل ديمقراطي من وجهات نظره السياسية من اجل مستقبل العراق وكُردستان العراقية، الى جانب انه يعيش نَمَطَ حياة في منتهى البساطة. ولكنه على الصعيد السياسي يظهر براگماتيكياً احياناً امام حيرة المنظرين.

ولدى البارزاني ابناء ثلاثة من زواجه الاول: الاكبر **عبيدالله**، المولود في العام (١٩٢٣)، **ولقمان وادريس**. وفيما بعد، ودون ادنى شك ولاسباب سياسية تزوج ابنة **محمود اغا**، رئيس قبيلة الزيباريين وعدو قبيلته. وستلد له اربعة ابناء آخرين، **مسعود** المولود في (١٩٤٥) تقريباً، **وصابر** اصغر منه بسنة او سنتين، **ونهاد** واخر الابناء ومازالوا صغاراً. ويعيش ابناه الكبيران في بارزان ويعيش **ادريس** والآخرون مع والدهم حيث تكون مقر قيادته المتغيرة وفقاً للعمليات العسكرية و مقتضيات الامن. وهي لفتة مُميزة تتوافق واحترام الزعيم الكُردي لتقاليد الاجداد. وكان **ادريس ومسعود** من اكبر معاوني الوالد. ومع ذلك، ورغم صفاتهم العديدة والدور الذي يلعبونه في الثورة، ولم يتمتعوا باية القاب فيها، الى جانب انهم ليسوا اعضاء في الحزب الديمقراطي الكُردستاني، مع ان لهم العلاقات الوثيقة بقادة الحزب. وعندما كان البارزاني يترك باديناں لمناطق اخرى في الوسط والجنوب، فهو يترك ادارة المنطقة الشمالية كلها وبدون شروط، الى "**اسعد خوشوي**" احد الثوار القدامى لانتفاضة (١٩٤٥)، ورفيق الزعيم في مهاباد وفي الاتحاد السوفيتي وثلاثة ثوار شباب تحت قيادته: "**عيسى سوار**"، "**ا. خليل خوشوي**" و"**حسو ميرخان**" وثلاثتهم بارزانيون ومتمرسون بفنون الحرب والقتال كما زعيمهم وسيظلون ثابتين الى جواره حتى نهاية الثورة. وبعد تأسيس مجلس قيادة الثورة عام (١٩٦٤)، لم يرد ان يكونوا اعضاء فيه، اذ يرى ان ذلك سيكون لا لزوم له، ولكن الوضع سيختلف في المناطق الاخرى.

ويعرف البارزاني كل شئ بفضل الجهاز الثورى العادي، والحزب الديمقراطي الكُردستاني والمكلفين بالمهمات، وكما فعل ديگول، ستكون له جماعته مثل جماعة

"**الفوكار**"، و"**البرونيين**"، و"**الروژيين**"، رفاقه وهي جماعات تتطور بالتوازي مع السلطات المنظمة. واذا ما غير رأيه ذات مرة، فمن الصعب اقناعه بالعكس. انه يعرف الناس بسرعة حال رؤيتهم، كما انه يعرف كيف ينتقي مساعديه ويأخذ الافضل منهم، ثم يتركهم بعد ان يستنفذ منهم كل مالديهم، وتلك سمة كبار رجال الدولة. انه يجمع الشك والحكمة العظيمة الى جانب ذكاء عميق يبدو بعيداً عن الخطأ. والمدنيون – قادة الحزب الديمقراطي الكُردستاني– يقتربون منه في اكبار واجلال واحترام مما يتوافق والملامح الكُردية النموذجية للصفات الكُردية: الصراحة، المباشرة، البساطة وروح البداهة التلقائية، مع فكاهة تظهر جلية على الوجوه. ويسود بين الكُرد شعور المساواة، سواء كان قليل الثقافة، او رفيع المركز سيرى انه حُرٌّ كُردي مهما كان ومهما كانت درجة احترامه للبارزاني فهو لايشعر في حضرته باية مذلة فهو لايحب الاذلاء ولايثق فيهم. كما كان يكره التملق والمُدَاهنة ولايحب مطلقاً ان يخاطبه الناس بالقول: ((سيدى الجنرال))، او ((سيادتك)) او ((ماموّستا)) [وهي لفظة كُردية يعبر بها الكُردي عن الاكبر سناً منه والعالي المرتبة]. لكنه كان يفضل ان يُخاطب وبكل بساطة بأسمه الاول "**مصطفى**". وفي التقاليد القبلية او الريفية الكُردية، توجد طبقية حازمة بين الرجال تبدو ببساطة في المكان الذي يجلس فيه، والطريقة التي يقدم له بها الطعام. ومع ذلك فلكل فرد الحق ان يقول مايريد قوله بكامل الحرية.

ويرتدي البارزاني اللباس الكُردي التقليدي الوطني مع خنجر كبير للزينة وبندقية في متناول اليد. واثناء سنوات الحرب، كان يُحب العيش في الخيمة حتى في فصل الشتاء". وهو يبدأ يومه في الظهر ويستمر حتى الثالثة او الرابعة صباحاً. ويستقبل الكثيرين الواقفين على بابه، مَضحياً بصحته وراحته للاخرين، الا انه حقود ودونما شفقة مع العدو. ولكنه رحيم مع اقربائه، ويشعر بفاقة ومصاعب الفقراء. وهو يحتقر المال، وفي حدود امكانياته لايرفض مطلقاً طالب الحاجة اذا طلبت منه النجدة والعون،وعلى طول اليوم يُدخن السيجارة تلو الاخرى يَلُف بنفسه من التمباك الكُردي، كارهاً للسجائر الاجنبية الفاخرة الموجودة في السوق والتي يستغني عنها آخرون. ويستخدم مِبْسَماً لسيجارته يُصنع باليد من غصن مَشذب من شجرة الكرز. واذا ماتوفر الوقت له، فهو كغيره من الاكراد يُحبُ قراءة الشعر الفارسي.. واذا وصلت بابَ معسكره، يرافقك حارس حتى خيمته. وسيقوم لمصافحتك ويصافحك جميع

الرجال الذين بصحبته، واذا كنت زائراً هاماً سيقدم لك مكاناً بجواره. وسيكلف مرافقين مسلحين يرافقونك طيلة اقامتك في معسكره. وسيهتم الجميع براحتك ويجهدون لتلبية رغباتك. واذا كان طيب المزاج سيتحدث لغة مُزخرفة بالامثلة الكُردية ومقاطع من القرآن والامثال، وستكون لغته مثيرة للاعجاب لدرجة ان تخاطر بنسيان الموضوع الذي جئت من اجله حيث كانت لديك الفرصة لتعرضه عليه. ومن مثل لاخر، وتشبيه لاخر، ستجد ان البارزاني قد اعطاك الاجابة بين السطور. واذا مازلت تبدو محتاراً، سيلخص لك رأيه في بعض كلمات مؤثرة. وبعد الازمة الداخلية للعام (١٩٦٤) التي ستجعله في معارضة للشيخ احمد، وفي معارضة للطالباني وجماعته ذهبت اليه للتدخل بينهم ولكي يعودوا للاندماج في الحزب والثورة. وكنت انا وهو وحيدين، جالسين على نفس الخشبة تحت الخيمة المُرقعة يضيؤها قنديل زيتي. وفي تلك الليلة القاتمة لكن الجميلة، وحيث نكاد نرى الحُراس متمركزين في الخارج تحت اشجار السنط الخضراء. واستمع الى وانا اتحدث لبعض الوقت، هو يعالج بسِكِّينِه في صمت مبسماً لسيجارته في مواجهتي. ثم اخذ يتحدث طويلاً. وشعرت بنفسي اضيع بين تشبيهاته وامثاله وقصصه المتوارثة- كنوز الحكمة الشرقية التي يبدو انني فقدت التواصل معها. وللحظة ما، لم اعد استمع الا لخرير المياه في الوادى النائم، وادى دولي شاور، ارفع نظري الى الكتل الصماء القاتمة لجبل (هَلْجُورد= هەلْگورد)، واتامل النجمات تختفي رويداً في سماء الفجر. وفجأة اعادني الصوت الرتيب للبارزاني الى نفسي وهو يقول: ((تطلب مني اذن ان اضع حية في جيبي، هؤلاء الذين تدافع عنهم تربطهم صلة ما مع بغداد. ولكن طالما تُصر على ذلك كما آخرون، اذهب اليهم اذاً وجرّب حظك. ولكنني اقول لك: انت تقوم بذلك ضد رغبتي)). وذات يوم وقد عِيل صبري، اقترحت عليه ان يبدأ في الحال العمل الذي بدأه، طالما ان الوقت بين ايدينا، واعلان تكوين حكومة كُردية ذات حكم ذاتي. ((كل شئ في اوانه -قال لي- واذا ما قُيِّض لي ان اموت غداً، فليس لذلك اية اهمية. فالشعب الكُردي لن يموت ابداً)).

٢) الحزب الديمقراطي الكُردستاني، قوة محركة للثورة:

ولسوف يظهر الدور الرئيسي الذي لعبه الحزب الديمقراطي الكُردستاني في الثورة طوال صفحات ذات الكتاب بين يديك؛ والذي لم يعرفه احد في الخارج ولا حتى رئيسه نفسه.

اسس الجنرال البارزاني الحزب الديمقراطي الكُردستاني عام (١٩٤٦)، مع جمْع من معاونيه من ابناء كُردستان العراق، اثناء وجوده في مهاباد في كُردستان ايران خلال عُمر الجمهورية الكُردية القصير. ويبدو ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران كان الاشبين التأريخي للحزب الديمقراطي الكُردستاني واطلق عليه الحزب الديمقراطي الكُردستاني العراقي وعلى شاكلة اشبينه، ولكن بدون اية صلة عضوية به. وطُلِب من الجنرال البارزاني ان يصبح رئيساً له. ومن اعضاء لجنته المركزية نرى ضباطاً كانوا من بين رفاقه في مهاباد. وهم السادة: "**ميرحاج احمد**"، "**نوري احمد طه**"، "**عزت عبدالعزيز**"، "**مصطفى خوشناو**"، "**خيرالله عبدالكريم**"، "**محمد قدسي**". وعلمنا ان البارزاني لجأ الى الاتحاد السوفيتي عام (١٩٤٧) بعد اعدام اربعة من ضباطه شنقاً في بغداد.

وفي كُردستان ايران، تكون الحزب وهو يحوي على وجه الخصوص عناصر من تكوينين انبثقا من اجل ذلك: "**رزگاري**" الكُردي (الخلاص او النجاة) يقف الى اليسار بل الى اقصى اليسار غير الشيوعي و"**هيوا**" القومي. وجريدة الحزب السرية والناطقة بأسمه "**رزگاري**". ومن (١٩٤٦) عام التأسيس وحتى العام (١٩٥٨) استمرت حياته في جبهتين متصارعاً ضد حكومات العهد البائد من جهة ومُدَافِعاً ضد الحزب الشيوعي العراقي ومكتبه الكُردي التابع من جهة اخرى. وظل الحزب يحمل اسم "الحزب الديمقراطي الكُردستاني".

www.zheen.org

وفي نهايات عام (١٩٥٦) يعيد الحزب تكوين نفسه واعادة هيكلة تنظيمه، مستوعباً عناصر جديدة، ومُغيراً اسمه ليصبح (الحزب الديمقراطي الكُردستاني الموحد) ولسان حاله "**خەباتی کوردستان**" اي **نضال كُردستان**. ولكنه سيبقى مع ذلك ضعيفاً لا تأثير له على الجماهير امام نفوذ الحزب الشيوعي العراقي الذي تغلغل بين الجماهير. وبعد ثورة ١٤ تموز (١٩٥٨) وتأسيس الجمهورية العراقية، يتلاشى تماماً نفوذ الحزب الديمقراطي الكُردستاني الموحد، امام نفوذ الحزب الشيوعي العراقي. ويصبح الوضع خطيراً لدرجة ان الحزب الشيوعي العراقي قد تبنى خطة دمج الاكراد بالعرب. وكانت لجنته المركزية ضعيفة، وسكرتيرها العام السيد "**حمزة عبدالله**"، قد احس بضعفه امام الحزب الشيوعي العراقي اخذ يتبعه في زوايا التعدد الكوسموبوليتي حتى ان الجريدة قد اتخذت شعار جريدة **اتحاد الشعب**، لسان حال

الحزب الشيوعي العراقي. وعندما كنا في بغداد، في اكتوبر (١٩٦٠) بمناسبة المؤتمر السادس الدولي للطلبة في الجمهورية العراقية، تم عرض الفنون العربية والكُردية من ملابس وطنية ونتاجات حِرفية تحت عنوان واحد: "**العراقية**" ولما حاولنا إثارة انتباه الاتحاد مدللين على ان عروضاً كهذه كانت تدلل على السمات الاتنية في الاتحاد السوفيتي، ولم نتلق اجابات شافية. ولكن داخل (الحزب الديمقراطي الكُردستاني الموحد)، تولد خلاف بين القاعدة والقيادة، حيث ان قاعدة الحزب كما الشعب الكُردي يريدون التأكيد على السمات القومية للشعب الكُردي. وسيتغير كل ذلك الوضع بعد عودة البارزاني، حيث عُزلت تماماً اللجنة المركزية للحزب. وقامت مجموعة بارزانية مسلحة بطرد اعضاء اللجنة المركزية في بغداد. لم تكن المحاولة صحيحة ولكنها كانت رداً على انتظار الشعب الكُردي واعضاء الحزب. وفيما بعد، وفي العام (١٩٦٠) سنرى ان البارزاني سيصب جام غضبه الساحق على "**حمزة عبدالله**"، وعلى سياسة الاندماج التي اتبعها "**حمزة عبدالله**" لبعض الوقت. واستُعيدت سياسة الحزب في مؤتمره الخامس المنعقد في (١٩٥٩): وتم تكوين لجنة مركزية جديدة تعارض سابقتها تماماً، ووافق عليها رئيس الحزب، البارزاني. وتم انتخاب اعضاء المكتب السياسي الخمسة، جميعهم اكراد جنوبيون وسورانيون* وعلى الضد من السيد "**حمزة عبدالله**" الذي جاء من (**بادينان**) من اواسط كُردستان "**كرمانجي**" وجميعهم بارزانيون. ولكن التأكيد على ذلك مهم جداً، لانه يدلل على ان الاقليمية غير موجودة. وهناك تأكيد آخر، فخمسهم مثقفون ويعودون للبورجوازية الصغيرة والمتوسطة المدنية. اما السيد (**ابراهيم احمد**)، السكرتير العام للحزب فهو من السليمانية، والذي ولد في (١٩١٣)، وحاصل على ليسانس الحقوق من جامعة بغداد. ويتمتع بثقافة واسعة، ويحترمونه جداً في كُردستان، فهو شاعر وكاتب باللغة الكُردية ويعتبرونه "**همنگواي**"، او في اللغة الانكليزية يعتبرونه **جون بول سارتر**. والسيد "**جلال الطالباني**"، من كويسنجق، وُلد في (١٩٣٣) وحاصل على ليسانس الحقوق من جامعة بغداد. وهو نموذجي جداً بين

---

* انتخب في المؤتمر الخامس المنعقد بشكل رسمي وعلني في بغداد ١٩٦٠/٥/٥ (١٩) عضواً للجنة المركزية، بينهم عدد من منطقة بهدينان كـ[علي حمدي، احمد عبدالله، هاشم عقراوي، صالح اليوسفي، السيد عزيز الشمزيني]. كما انتخب في اول اجتماع للجنة المركزية الى جانب المشار اليهم آنفاً مراد عزيز عضواً في المكتب السياسي للحزب وهو من اكراد كرمنشاه (كُردستان ايران). [مؤسسة ژين]

مايسمون ((الذئاب الشباب الراديكاليون في الحزب)) او ايضاً ((**كائن سياسي**))، وهو قوي البنيان، ومُنظر، سهل التعامل، ديالكتيكي، خطيب ومناقش لايُشق له غبار كما يتمتع بسمات القيادة. اما خطيئته الكبرى، فهي اندفاعه وعنفه الواضح. والسيد "**عمر مصطفى**" من اربيل*، ولد عام (١٩٢١)، وحاصل على ليسانس الحقوق من جامعة بغداد، ومارس المحاماة لبعض الوقت في مسقط رأسه، وهو شخصية متحمسة جداً وفي ذات الوقت مُنظر ومُنفذ جيد جداً ومحترم جداً. وله قوة جسمانية هرقلية كانت على المحك لبعض الوقت ضد الشرطة أيام المظاهرات التي اجتاحت بغداد عندما كان لايزال طالباً وكان يضرب بها الامثال. والسيد "**نوري شاويس**" من اهالي السليمانية، ولد حوالي (١٩١٨) وهو مهندس حاصل على الدبلوم من جامعة بغداد الى جانب كونه عالماً ومُنظماً له باع طويل. وكان ((**الرجل الهادئ**)) في الحزب، وزوجته معلمة ورئيسة اتحاد نساء كُردستان. السيد "**علي عبدالله**"** يشبه السيد شاويس، من اهالي السليمانية كذلك، ولد عام (١٩٢٢) وهو بدوره مهندس حاصل على الدبلوم من جامعة بغداد، والى جانب كونه عالماً، فهو اداري جيد جداً.

هؤلاء السادة والطالباني على وجه الخصوص، يساريون اشتراكيون، او يؤمنون بالاشتراكية، ويمكنك الحصول على معلومات اكثر عنهم عند قراءتك كتاب السيد البريطاني "**دافيد ادمسون**" بعنوان: (**الحرب الكُردية**)، او مقالة "**اريك رولو**" في جريدة لوموند الفرنسية، ((**ساسة الكهوف**))[١٥٥].

وجميعنا نعرف ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني الموحد، اصبح حزباً شرعياً بموافقة "**عبدالكريم قاسم**" بأسم الحزب الديمقراطي الكُردستاني. اما جريدته الرسمية لسان حاله "**خەبات**" (وكانت تصدر بالعربية في بغداد بأسم (**النضال**). وغالباً ما كانت تصدر النسخة العربية مع اختها الكُردية.

وكانت تصدر من المطبعة الاقليمية. وفي الثامن عشر من يناير نشرت "**خەبات**" برنامج الحزب المكون من ثلاث وعشرين مادة: خصصت المادة الاولى لاسم الحزب. وتقول المادة الثانية، ((**ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني، حزب ديمقراطي ثوري**

---

* من كويسنجق التابعة لمحافظة اربيل. [مؤسسة ژين]

** من كويسنجق ايضاً. [مؤسسة ژين]

[١٥٥] العدد الصادر في ١٤ ابريل (١٩٦٣).

يمثل مصالح العمال، الفلاحين والعمال والحرفيين ومثقفي كُردستان العراقية الثوريين. وتشير المادة الثالثة، انه في مَعْرض نضاله السياسي وتحاليله الاجتماعية، يلجأ حزبنا للنظرية العلمية للماركسية– اللينينية، والتي كانت تدور حول الحفاظ على الجمهورية العراقية الديمقراطية. في حين تنادي المادة الخامسة، الى الحفاظ على السلام العالمي اهتداءً بقرارات باندونگ، وميثاق الامم المتحدة، ومبادئ التعايش السلمي، واتباع سياسة اخوية تجاه بلدان الجامعة العربية والكتلة الافرو–آسيوية، واتباع سياسة وطنية معادية للامبريالية. وتنص المادة السادسة على وجوب توثيق عرى واواصر الاخوة العربية بين الشعوب العربية والكُردية وغيرها من الاقليات الاتنية في العراق، وتطوير الحقوق الوطنية للشعب الكُردي على اساس الحكم الذاتي في اطار الوحدة العراقية وتثبيت تلك الحقوق في الدستور النهائي)). ويدور الحديث في المادة السابعة حول ضرورة تمثيل الاكراد في دوائر الدولة بما فيها الاقليات التي تعيش في كُردستان. اما المواد: الثامنة، والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثالثة عشرة تطلب تبني سياسة التصنيع واتباع سياسة اقتصادية ومالية سليمة، اعادة دراسة الاتفاقيات البترولية، الى جانب تأميم بعض المؤسسات الاجنبية وكذلك سَنّ تشريعات اجتماعية تقدمية لمجموع البلاد. في المادة الثانية عشرة يدور الحديث حول ضرورة القيام باصلاح زراعي يتم تطبيقه في كُردستان لصالح الفلاحين. وتنص المادة الخامسة عشرة على ضرورة تطوير البنى التحتية الاقتصادية لكُردستان. وتتحدث المادة السادسة عشرة عن الجيش العراقي العظيم، والمادة السابعة عشرة حول ضرورة تطوير الصحة العامة، والمادة الثامنة عشرة باتباع الاقتراع الديمقراطي المباشر والمادة التاسعة عشرة بمنح المرأة العراقية حقوقها السياسية والاقتصادية. وتنص المادة العشرون مع اتخاذ الاجراءات المباشرة لتطوير الثقافة الكُردية. اما المادة الحادية والعشرون فتتحدث عن تأمين الحقوق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للاقليات الاتنية التي تعيش في كُردستان. المادة الثالثة والعشرون عن تأييد الحزب الديمقراطي الكُردستاني لنضال الشعب الكُردي في جميع اجزاء كُردستان للتحرر من نير الامبريالية والرجعية وتود مواصلة الكفاح في سبيل حصول الامة الكُردية على حق تقرير المصير**[١٥٦].

---

[١٥٦] راجع: الترجمة الفرنسية للنص الكامل لبرنامج الحزب الديمقراطي الكُردستاني للعام ١٩٥٩، في

وتجدر الاشارة الى ان المادة الثالثة لاتُقِّر بان الحزب الديمقراطي الكُردستاني، حزب ماركسي- لينيني ولكنه يستوحي اطيافاً من تلك النظرية. وفي واقع الامر، يقدم الحزب الديمقراطي الكُردستاني نفسه تجمعاً ديمقراطياً لعناصر قومية متنوعة، حيث الايديولوجية تسير من الماركسية- اللينينية وفقاً للحالة، نحو المحافظين ومُروراً بالاصلاحات البورجوازية، ولكن تسود العناصر القيادية اليسارية.

ان ذلك البرنامج، برنامج حزب كُردي عراقي تم تطويره في وقت السلم. وبعد حرمان الحزب من النشاط ومع بداية الحرب، لم تَجْرِ اية تعديلات عليه قبل (١٩٦٤). ولكن الهدفين الرئيسيين للثورة هما الذاتية ودمقرطة العراق، ويسود ذلك الفكر جميع مواد البرنامج. اما التعديلات التي جرت منذ العام (١٩٦٤) غداة المؤتمر السادس للحزب فقد حدثت بروح الراديكالية القومية، في الوقت الذي تم فيه رفع الاشارة الى المفاهيم الماركسية- اللينينية، حيث حلت محلها عبارة عامة. وسنرى تعديلات قريبة لتلك في المؤتمر السابع للحزب في گلاله (في المحلق رقم٣).

وسيظل الحزب الديمقراطي الكُردستاني، العمود الفقري والقوة المحركة للثورة. انه الحزب الذي سيسمح للثورة بالانتشار في مجمل الاراضي الوطنية الكُردية والتي ستثير الطبقات الاجتماعية المتنافسة لتُدلي بدلوها في الثورة، وهو الذي سيرسم تضاريس محتواها الاجتماعي وسيثبت الاهداف الوطنية، والذي سيوفر لمعظم كوادره السياسية جزءاً هاماً من امكانياته العسكرية وسيبعث فيها روح التفاني والبقاء. وبدون الحزب الديمقراطي الكُردستاني ماكانت هناك ثورة لتحيا، وانما مجرد انتفاضة تسقط عاجلاً او آجلاً.

٣) **اهداف الثورة الوطنية**:

يعتبر الهدف النوعي الكُردي، ثمرة قومية مُثْرَعَةَ، ولكنها ليست مؤمنة متزمتة كارهة لغيرها. انما هو دون شك، العامل الرئيسي الذي حرك الجماهير تحت علم الثورة. ولايخفي عن القارئ تلك الاسباب التأريخية التي تسببت في اندلاع الثورة والتي شرحناها في الفصول السابقة، وهي قومية وطنية بالاساس. كما ان مايثير الانتباه، هو عدم تبلور الاهداف واعتلالها في بداية الاصطدامات. فلم نكن منذ البداية

"**الشرق**"، العدد ١٣، باريس ١٩٦٠.

وكما نعرف، امام حركة قد جهزت منذ البداية، الاستعدادات العسكرية، كما انها لم تحدد الاهداف السياسية لتسير نحو حركة تحرر وطني. وهي مذكورة بالتأكيد في برنامج الحزب الديمقراطي الكُردستاني، ولكن اثناء الحرب لم يتم التأكيد عليها الا تدريجياً وقبل ان تتبلور وتظهر بوضوح تام عام (١٩٦٤).

ويجب ان نذكر الفرق بين الاهداف الرسمية التي تبلورت لدى الاجهزة الرسمية، وكيف تفهمها الجماهير. وتنظر الجماهير لد(**بيشمەرگە**)[١٥٧] التي تحمل السلاح بان كل شئ سهل. انهم يحاربون من اجل كُردستان وفي سبيل الاستقلال الوطني. وقد جعل الحزب شعار ((**كُردستان او الموت**))، شعاراً شعبياً عاماً؛ ولكي يعبر عن هذه الروح. ولكن الجماهير المنضبطة تتبع سياسة الحركة الرسمية.

وفي نداءاته السابقة واللاحقة للحرب، كان الحزب الديمقراطي الكُردستاني يمتنع عن الحديث عن الحكم الذاتي، رغم انه من اهم الاهداف واكثرها وضوحاً في برنامجه. ولكن الامر كان يتطلب اقناع الجنرال قاسم بعدم الاندفاع في مغامرة ضد الكُرد، ولكن بعد ان بدأت الحرب وبعد محاولة تفنيد الادعاءات بالانفصالية حاول الحزب كسب الرأي العام العربي المعادي بداهةً للانفصالية او الذاتية كونها امكانية يمكن ان تتبلور وتتحقق في الحال.

وفي الفصل الذي يستعرض القطيعة بين نظام قاسم والحركة الكُردية، تم نشر المذكرات الثلاث التي ارسلها الحزب الديمقراطي الكُردستاني الى الحكومة العراقية. وكان الامر آنذاك يدور حول المطالب الديمقراطية التي ينادي بها العراق كله، او المطالب الكُردية الخاصة ذات الطبيعة العامة او الثانوية، كما احترام حقوق الشعب الكُردي والمادة الثالثة من الدستور، وضع كُردستان الحقيقي ضمن الخطة الاقتصادية، والغاء الاجراءات الاستثنائية التي اتخذتها بغداد، وعودة الموظفين الاكراد الى كُردستان .. الخ.

ولكن النداء الذي اطلقه الحزب الديمقراطي الكُردستاني في السادس عشر من سبتمبر (١٩٦١)، لم يكن فقط لتبرير المقاومة الكُردية ((امام بربرية قاسم الدنيئة))،

---

[١٥٧] (**پێشمەرگە– بيشمرگه**) الاسم الذي اطلقه الكُرد على مقاتليهم، ويعني اولئك الذين يواجهون الموت. يتكون الاسم من مقطعين: الاول (پێش) اي الامام او قبل والثاني (مەرگە) اي الموت.

والطلب من الاخوة العرب الاشقاء في العراق ان يهبوا لمساعدة الشعب الكُردي في محنته من اجل جمهورية عراقية ديمقراطية وفي وحدة عراقية تامة)).

وامام عدم وضوح البداية، التي يتفهمها الداخل جيداً، اضطر اكراد اوربا الى طلب الانابة من اكراد الداخل، ممثلين لقوى المقاومة امام الرأي العام العالمي ولعرض قضية الحكم الذاتي هدفاً للحركة المسلحة، وهو مطلب عادل في نهاية الامر. في حين ان هدف دمقرطة العراق فقد كان يتردد في المقابل ودائماً في نداءات الثوار.

وتم نشر نداء البارزاني الى الرأي العام العالمي بشكل واسع وفي نفس الوقت في بيروت واوربا برعاية لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي وبالتعاون مع السيد (**احمد توفيق**)، رسول البارزاني الذي التقيناه في بيروت.

ويستغرق النداء عدة صفحات تتحدث محورياً حول قضية الذاتية الكُردية الوطنية في اطار الجمهورية العراقية. [راجع: نص النداء كما لخصناه في الملحق رقم ٤].

وحاولت جريدة الحزب "**خەبات**"[١٥٨] ((تفنيد الاكاذيب القاسمية– لدجال العراق))[١٥٩]، في عددها (٤٦٥) الصادر في الاول من ابريل (١٩٦٢). ويحوي النقاط الثلاث التالية: الاولى، ان القوى الانجلو– سكسونية هي التي عملت على تأجيج الثورة الكُردية؛ كما اكد على ذلك في ٢٣ ايلول (١٩٦١). وانها قد هزمت –ان الثورة تهدف الى فصل كُردستان عن العراق. وفي معرض تفنيده لذلك، ذكرّ الحزب الديمقراطي الكُردستاني بانه لم يكن يوجد هناك دولة اسمها العراق قبل الحرب العالمية الاولى في التأريخ، وان الانجليز هي التي خلقته واسمه معه؛ الى جانب ضم جزء من كُردستان الى اراضيه بطرق امبريالية وحشية. وتؤكد الجريدة في نفس العدد ان الثورة ستستمر حتى تحقيق الاهداف التالية بقيادة ابن العراق البار، البطل مصطفى البارزاني:

١. اجلاء القوات العراقية وعودتها الى ثكناتها حيث كانت قبل الحرب مع حل جميع القوات المرتزقة (الجحوش).

٢. اعادة اعمار المناطق التي تعرضت للقصف.

٣. اطلاق سراح الموقوفين السياسيين.

---

[١٥٨] واصلت جريدة "**خەبات**"، صدورها بانتظام اثناء الثورة.

[١٥٩] مُسيلمة الكذاب، مغامر اعلن انه نبي بعد وفاة محمد (ص). وهزمه الخليفة، ولكن اسمه ظل في الادبيات العربية مرادفاً لصفة دَجال.

٤. الغاء الاحكام العرفية مع نهاية الفترة الانتقالية واستعادة الحريات الديمقراطية.

٥. تكوين لجنة تحوي جميع القوى السياسية العراقية لاعداد دستور يُقِّر بنظام برلماني صحي يسمح للشعب الكُردي موقفاً ذاتياً في اطار الجمهورية العراقية.

٦. تطبيق الاصلاح الزراعي في كُردستان وِفقاً لظروف البلاد وبما يحفظ وبشكل افضل مصالح الفلاحين الاكراد، الى جانب تصنيع كُردستان والارتقاء بحياة السكان من جديد .. الخ.

وحتى تلك اللحظة، لم يكن نظام الحكم القاسمي هدفاً آنياً للثورة؛ ولكنه سيكون اذا استطاعت الثورة ان تتأكد من انه منذ البدايات يحاول رئيس الوزراء الحصول على نوع من ((سلام الشجعان)) وهو مايرفضه الاكراد عامة. اما بالنسبة للحكم الذاتي، تبدو الملاحظات التالية امراً ضرورياً:

أ. بالنسبة لقيادة الثورة، ان هدف الذاتية اقل الاهداف ويجب ان تعترف به الحكومة العراقية.

ب. وتلك الذاتية ليست بالهدف التجريدي، وانما هو الاطار الضروري لتحقيق الحقوق القومية الاخرى؛ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعب الكُردي.

ج. طالما انه لايمكن الحصول على هذا الهدف الاَ عَبْرَ المفاوضات بين الجانبين المتحاربين، فيجب ان نتفهم الذاتية على انها فصل من فصول تقرير المصير، وتعبر عنه الثورة باسم الشعب الكُردي، وتعلنه في اتحاد حُر مع عرب العراق، وداخل حدود نفس الدولة.

د. وبعد الحصول عليها، سيحتفظ الشعب الكُردي بحقه الثابت في تقرير المصير. ولن تستطيع اية ثورة، او اي جيل ان يسلبه ذلك الحق.

هـ. وباختيار الحكم الذاتي، وليس الاستقلال الوطني لكُردستان الجنوبي، باختياره هدفاً اساسياً من اهداف الثورة، تظهر ادارة الثورة ادارة واقعية تؤمن بذلك عن قناعة تامة. وفي العام (١٩٦٢) وفي مراسلاتنا مع الجنرال البارزاني والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني اقترحنا ان يكون الاستقلال الوطني الهدف الاساسي للثورة بدلاً من الحكم الذاتي وذلك للارتفاع بمستوى الثورة الى المستوى

المطلوب لدى جماهيرنا الكُردية". وتم رفض ذلك الاقتراح. وكان جوابهم ان المعطيات العلمية الانية للمشكلة الكُردية تتطلب التأكيد على الذاتية وليس على اي شئ آخر.

وفي الاول من اكتوبر (١٩٦٢)، نشرت "**خەبات**" في ذكرى الثورة بيان الجنرال البارزاني. وكان بياناً حتمياً وشامخاً يقول فيه: ((ان قاسم يتهمنا بالانفصالية، واننا نعمل على فَصْل كُردستان عن الجمهورية العراقية، وخلق دولة كُردية تحت قيادتي. ذلك اتهام خاطئ ولا اساس له من الصحة)).

وتعلق الصحيفة في نفس العدد على البيان وكما يلي:

١. ((عندما ننكر وجود اي هدف انفصالي في حركتنا (...)، فنحن لانكون كمن يبحث عن تبرئة نفسه من تهمة خطيرة، او لخداع اخواننا العرب، او حتى لاننا نخشى ربما نتائج اتهام كهذا. فالانفصال هو حالة مطلقة، ويمكن ان يكون عظيم الفائدة او سيئاً جداً وِفقاً للظرف القائم آنذاك. ونحن نأمل الا يكون اخواننا العرب من السذاجة بمكان لكي يقعوا في الخطأ. لانهم يجب ان يعرفوا جيداً ان انفصال شعب يتعلق بوجود شعب آخر سائد، ولكي يكون دولته المستقلة فهو شئ لايتجزأ من حقوق الشعب المحكوم (...). ان خيار شعبنا هو التعايش مع الشعب العربي في العراق والتعبير الاول لذلك الحق. وسيكون من الغباء مِنْ جهة اخرى ان نَهْتَم بعدم الكشف عن نوايانا وذلك ببساطة لانه ممَّن وممَّ نخاف طالما رفعنا السلاح؟

٢. ((تلك الثورة، تواصل "**خەبات**"، حَرَكةٌ تقع حصراً في داخل الجمهورية العراقية ولاصلة لها مُطلقاً مع الاجزاء الاخرى من امتنا الكُردية سوى ذلك الجانب القائل بأننا ننتمي لنفس الامة الواحدة. ولاتوجد اهداف اخرى لثورتنا سوى قلب دكتاتورية قاسم. واقامة الديمقراطية في العراق وتحقيق الحكم الذاتي في كُردستان: وتلك الاهداف جميعاً لاتهم سوى الشعب العراقي)).

٣. ((وحقيقة عدم وجود تيار انفصالي في حركتنا، لايعني بالطبع ان تياراً كهذا سائد لدى بعض اعضاء شعبنا، او لايعني حتى عدم ظهور ميول كهذه لتنمو وتتطور (...). كما ويتعلق منع تطور الافكار الانفصالية وبشكل كبير بموقف الشعب العربي في العراق تجاه الشعار الحالي (الذاتية)، وهو شعار حزبنا. ولايجهل احد ان الثورة الجزائرية في بداياتها لم تكن تبحث عن الانفصال عن فرنسا (...) وفقط، وبعد القمع الفرنسي للثورة توصل الجزائريون الى ان الحل الوحيد هو الاستقلال وتأسيس الدولة

الجزائرية (...). فمن الطبيعي اذن وفي ذلك الوقت الذي تتوصل فيه الشعوب الى الاستقلال، يؤمن الكُرد ان لهم كامل الحق في السيادة الوطنية. ولكن ضعف ذلك التوجه في حركة التحرر الوطني الكُردية في علاقتها بالنسبة للميل الشديد للاتحاد الحر، انما يقدم فرصة نادرة للشعب العربي في العراق في التأكيد على حسن نواياه تجاه الشعب الكُردي)).

٤. وتفند المقالة كذلك ((شعار كُردستان جزء لايتجزأ من الامة العربية))؛ وكما تعنيها المادة الثانية من الدستور. وتواصل الجريدة نفسها القول بان ((الشعب الكُردي يحتقر ذلك الشعار بنفس القدر الذي يحتقر فيه الجزائريون "شعار الجزائر فرنسية)).

ان التيار الانفصالي الذي يحتضنه بعض الاعضاء من الشعب الكُردي، والذي تتحدث عنه "**خەبات**" انما يعبر في الحقيقة عن شعور شعبي. انه كذلك شعار زمرة سياسة تسمى (**كاژيك**)[١٦٠]، مشبعة بالافكار العنصرية ويحركها شعور قومي متزمت مطلق. ويجب ان نتقبل مشاعر الكُرد كونهم ينتمون للجنس الاري"، وفخرهم بكُرديتهم منتشر في الاوساط المدنية وبين الزعماء التقليديين. ولكن ذلك الشعور الجمعي لايتحول الا نادراً الى نوع من التزمت الكاره للآخرين. ويعود ذلك الى عمل الحزب الديمقراطي الكُردستاني في مجال التوعية. وتحاول منظمة (**كاژيك**)، ان تأخذ بعض مواقع الحزب الديمقراطي الكُردستاني في اواسط البورجوازية الصغيرة. ولكنها لم تنجح حتى الآن. وهي تستهلك سياستها وفلسفتها في نظر فئات تُذكرنا بالمانيا القرن التاسع عشر في اطار عَدَميَّة يوتوبية تماماً. ولكن لايمكن ان نستبعد انهم في المستقبل، اي انصار (**جوبينو** Gobineau)، وانصار (**تريتشكه** Treitschke) من الاكراد، لانستبعد ان يجدوا آذاناً صاغية في حال ان تلاقى الحركة الكُردية بعض الاخفاقات.

ان مُحتوى الذاتية الكُردية والمطالب به لم يَبْرُز ولم يتبلور الا بعد سقوط قاسم عام (١٩٦٣). ولكن ومن البداية يتفهم الحزب الديمقراطي الكُردستاني كيف يستلهم خبرات الدول متعددة القوميات مثلاً: سويسرا الكونفدرالية، يوغسلافيا، والاتحاد الهندي".

وعلى الصعيد السياسي الدولي، فان الثورة الكُردية تود ان تبقى محايدة ولاتكون تابعة لاى كان في الوقت الذي تعادي فيه الكولونيالية والقمع القومي والتمييز

---

[١٦٠] KAJYK، رمز يعني (إتحاد في سبيل الحرية، النهضة والوحدة الكُردية). [كۆمەڵەی ئازادیو ژیانەوەی کورد- ژین]

العنصري. الى جانب انها تبحث عن صداقة جميع الشعوب. انه ((الحياد الواقعي)) اذا ماستطعنا القول او السياسة الواقعية التي تستنير بتوجيه المبادئ الديمقراطية.

٤) **محتوى الثورة الاجتماعي**:

وتعرض المواد الثانية والعاشرة والثانية عشرة مِنْ برنامج الحزب الديمقراطي ((المحتوى الاجتماعي للثورة، حزب ديمقراطي ثوري يعرض مصالح العمال والفلاحين والاُجراء والحرفيون والمثقفون الثوريون)). وذلك البرنامج ليس اشتراكياً كما تعنيه الكلمة ولكنه يعكس بعض الميول الاشتراكية.

وبعلمنا بالتكوين الاجتماعي للشعب الكُردي وبمساهمة العديد من التجمعات الاجتماعية ذات المصالح المعادية للحزب، كان من الصعب آنذاك ممارسة التحقيق الكامل لذلك البرنامج اثناء الحرب.

ويمكن ان نقول ان هناك مفهومين مختلفين برزا الى الوجود في كنف الثورة. الاول، الذي يعرضه المكتب السياسي للحزب ويحاول تطبيق البرنامج الاجتماعي للحزب الديمقراطي الكُردستاني اثناء الحرب حتى لدرجة ان يؤصله في بعض الميادين. وان فريق المكتب السياسي الذي ظهر للوجود غداة المؤتمر الخامس كان يعرض ويمثل حتى ربيع (١٩٦٤) القيادة السياسية والعسكرية للثورة في منتصف جنوب كُردستان، وبعبارة اخرى في مناطق السليمانية وكركوك وخانقين وسهل اربيل.

وفي جميع تلك المناطق، يتكون الجيش الثوري بشكل رئيس من اعضاء الحزب او الانصار والقادة التقليديين الضعفاء والذين تمت تصفيتهم بالجملة من قبل قيادة الثورة.

وقد بادر الحزب الديمقراطي الكُردستاني بتجربة اشتراكية عندما اوعز للفلاحين بتكوين الجمعيات الفلاحية وتاركين ادارة القرى الى لجان، بعد انهيار الادارة الحكومية العراقية، وتحت مراقبة الحزب الذي كانت له اليد العليا في تنظيم حياة القرية وسكانها في الميدان الزراعي ومن الحماية المدنية، والتموين، والشرطة المحلية..الخ. ولكن ذلك النظام لم يُطبق في عدد من القرى المحورية تحت عنوان: **الادارة الذاتية**. كما ان النظام لم يكن اشتراكياً نوعياً. وقد عرفت القرى السويسرية كذلك لجان (**المستشارين العموميين**). ولكن ووفْقاً للسيدة "**جويس لوسو** Joyce Lussu"، مراقبة ايطالية وعضوة فاعلة في (**الحزب الاشتراكي الايطالي لوحدة البروليتاريا**)، فان الامر الذي تحدثت عنه يتعلق بتجربة اشتراكية ناجحة قام بها الحزب الديمقراطي

الكُردستاني؟. وعند عودتها الى روما، بعد رحلة في كُردستان، في منطقة السليمانية وحيث التقت السيد "**جلال الطالباني**"، قائد المنطقة العسكري، وكانت متحمسة جداً لما يجري واعربت عن حماسها في مقالة نشرتها في "**العالم الجديد**" جريدة الحزب الاشتراكي الايطالي قالت فيها ما نصه ((حزب ماركسي يشبه حزبنا بخصوص الايديولوجية والبرنامج، ويمتلك ادارة فعالة))[١٦١].

والمفهوم الثاني يعود للجنرال البارزاني، ويطالب بتوحيد جميع القوى المقاتلة من الشعب الكُردي لاجل الحرب الوطنية. الى جانب الاصلاحات الاجتماعية القادرة على دفع مثل ذلك الاتحاد للوصول به الى النصر. وقد انتشر ذلك المفهوم في بادينان وتفوق على غيره بعد ازمة (١٩٦٤) ولكن يجب ان نستنتج ان المُحتوى السياسي للثورة قد تم افراغه تماماً.

وبخصوص مايعنينا، فأننا نقدر ضرورة اولوية الاهتمام بالاقتصاد في كُردستان المستقبلية (ذاتية او غيرها). وان يكون الجانب الاقتصادي والتصنيعي وتطوير البنى التحتية من اهم اقسام الدولة. وقد تشتت الرأسمال الكُردي الخاص. وهناك مصاعب حقيقية تبرز امام تطوير الاقتصاد الكُردي في الظروف الحالية. والكُرد الذين ازداد ثراؤهم في كُردستان، يرتاحون ايضاً اذا مانقلوا مشاريعهم الى بغداد. ودون ادنى شك فأن ذلك يحدث نتيجة للظروف القائمة وعمليات القمع القومي. وحقيقة ان الحكومة العراقية ينقصها توجيه بعض الاهتمام والقدرة لتقييم امكانيات بلد يبدو اكثر ثراء وقد وهبته الطبيعة موارد اكثر من العراق العربي. ولايجب فقط السماح بالرأسمال الكُردي الخاص بالعمل، بل ويجب تشجيعه في جميع القطاعات. كما ان مساعدة الراسمال الاجنبي ودون ادنى شك، ضرورية جداً على الاقل في البداية. اما الطبقات الفلاحية فيجب ان تتجمع في جمعيات تعاونية فذلك افضل لها. وفي كلمة واحدة جامعة يجب ان ترتكز السياسة الاجتماعية والاقتصادية للدولة على اسس واقعية تنبثق من حقيقة اوضاع البلاد وليس على هذه الايديولوجية او تلك. وانها في النهاية ما نثيره ونطالب به في تداخل مع تدشين مجلس كُردستان العراق الثوري في التاسع من اكتوبر (١٩٦٤).

---

[١٦١] العدد الصادر في ٥ ابريل (نيسان) ١٩٦٤، روما، [ترجمة عن الايطالية].

وتجدر الاشارة الى انه رغم افلاس السلطة العراقية، تبقى كُردستان بلداً غنياً بفضل عمل شغيلته وتنوع مصادر ثروته وانه يكتفي ذاتياً على الصعيد الاقتصادي. وتلك اهمية كبرى في ظروف حرب فرضت حَصْرا من جانب حكومة بغداد. وكما قالت "**جويس لاسلو**"، التي لمست تقارباً مع فلاحي كُردستان وايطاليا، بان ((**كُردستان كايطاليا، بلد الحليب والعسل**)).

٥) **التنظيم الثوري حتى عام (١٩٦٤)**:

سيكون التوقف كثيراً امام تلك المشكلة بدون طائل، طالما ان ذلك التنظيم الثوري ستعاد هيكلته عام (١٩٦٤). ولكن عندما يحين الوقت الملائم سنخصص له فصلاً خاصاً.

ويرتكز ذلك التنظيم الذي نُظِّم جزء منه عفوياً، او توارثناه من زمن السلم، يرتكز على العوامل التالية:

١) القيادة العليا.
٢) الحزب الديمقراطي الكُردستاني.
٣) الجيش الثوري.
٤) التنظيمات الخارجية.

بنكەی ژین
www.zheen.org

يلف نوع من البرود العلاقات بين القيادة العليا التي يمثلها البارزاني والمعترف به رئيساً للثورة والحزب، وبين الحزب نفسه مُمثلاً بلجنته المركزية ومكتبه السياسي. ونعرف جيداً ان المكتب السياسي يمثل في الواقع القيادة السياسية والعسكرية– للثورة في جميع مناطق الجنوب؛ وحيث نرى ان سلطة رئيس الثورة تصبح رويداً رويداً اسمية مع تعاظم قدرة المكتب السياسي على التطور. فالمسافة بين الشمال والجنوب، وصعوبة المواصلات لم تكن في حال يساعد على ترتيب وتنظيم الامور على الرغم من وجود مندوب دائم للمكتب السياسي للحزب لدى الجنرال البارزاني.

اما فيما يخص الحزب الديمقراطي الكُردستاني، يكتب (**أريك رولو**)، في جريدة **لوموند**[١٦٢]، قائلاً: ((لايبدو ان العراقيين والحزب الديمقراطي الكُردستاني (في

---

[١٦٢] زار "**رولو Rouleau**"، كُردستان العراقية في (١٩٦٣)، وبعد ذلك في (١٩٦٤).

كُردستان) هو من بعيد التنظيم السياسي- العسكري الافضل تماسكاً والاقوى في الشرق الادنى))[١٦٣]. فالحزب، يواصل رولو، يسيطر على اموال الثورة، ويجند مادياً ومعنوياً الجماهير لاذكاء الثورة وجهود الحرب، يطبع ويوزع خەبات (...)، جريدة الحزب ويؤمن الغذاء للسكان الذين يرزحون من الحصار الاقتصادي، ويمارس خدمة المعلوماتية، بل ويقود تنظيماً ارهابياً في المدن (...)"[١٦٤].

والجيش الذي كان يُسَمَّى في البداية باسم (**الوحدات الوطنية للانصار**)، ثم بأسم (**جيش كُردستان الثوري**)، وهو من انجح انجازات الثورة ومايمكننا استيعابه. انه جيش منظم ومنضبط، ولكنه يعتمد طرق الحرب الثورية ووسائلها، ولكن ينقصه السلاح والتمويل كذلك، ولكنه فعال جداً في تنظيم صفوفه وايمان رجاله بالقضية وطبيعة الارض. وكان جيش كُردستان الثوري كان مقسماً الى وحدات، كل وحدة تحتوي عشر مقاتلين (دَسْتە Desta)، وخمسين (پەل Pel) ومائة وخمسين (سەرپەل، سَرْلْق= سەرلق Serlek)[١٦٥].

((وبالنظر الى الخلف، يواصل "اريك رولو"، جريدة لوموند، نرى ان هزيمة قاسم لم تفاجئ احدا (...). فالصفات المرصودة للمقاتلين الكُرد المقاومين ارفع بكثير من صفات اعدائهم. وليس كل من يريد ان يصبح (بيشمەرگە)، والمرشح ليكون عضواً في (جيش كُردستان الثوري)، يجب ان تكون صفحته بيضاء قانونياً، ويزكيه عضوان من اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني والذين سيقدمون تقريراً عن عاداته الطيبة وخصاله الحميدة وسجله السياسي الماضي. وقبل ان يندرج في صفوف الجيش في اي وحدة من وحداته يظل اخلاصه للقضية القومية، وانضباطه التام، وقوته الجسدية وشجاعته موضوعاً على المحك[١٦٦])).

---

[١٦٣] راجع: "سلام هش" في ٨ يوليه (١٩٦٤).

[١٦٤] راجع: "ساسة الكهوف"، كما ذكرنا آنفاً.

[١٦٥] راجع: حول تنظيم الجيش في تلك المرحلة، د. شميدت، وكما ذكرنا آنفاً، الصفحات (٥٩-٧٢).

[١٦٦] "**الانصار**"، في ١١ ابريل (١٩٦٣).

وحتى سقوط قاسم، لم يتعد قوام الجيش السبعة الاف مقاتل، فيما عدا القوى التقليدية غير النظامية، وتقسم كُردستان العراق الى مناطق عسكرية تغطي مجمل البلاد، ولكل منطقة قائدها العسكري ووحداتها وضباطها[١٦٧].

وتم تأسيس ادارة خاصة بزمن الحرب في المناطق التي تتواجد فيها القوات الكُردية، وحيث توجد لجنة ترأس كل منطقة. وتتكون كل لجنة من ستة اعضاء، قائد عسكري واداري حقيقي وقوميسير سياسي يمثل الحزب. ويبلغ عددها خمس عشرة لجنة في جميع المناطق"[١٦٨].

وفي الخارج، كانت لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي المقيمة في اوربا، والتي اسسها المثقفون الكُرد في نوفمبر (١٩٦١)، كانت مسؤولة عن تمثيل الثورة في الخارج والتحدث باسمها وفقاً لرسالة ارسلها البارزاني رئيس اركان الجيش في ٢٧ يونية (١٩٦٢). وكانت لتلك اللجنة امانة عامة من ثلاثة اعضاء: "**د. وريا راوندوزي**" طبيب في فينا، ويقوم بمهام مساعد السكرتير والسيد "**سعدي دزيي**"، مهندس في المانيا الغربية مساعد اخر للسكرتير وانا السكرتير.

ويقدم الصحفي الامريكي "**دانا آدم شميدت** Dana Adams Schmidt" دراسة في ذلك الوقت بعد زيارته لكُردستان في شهر آب (١٩٦٢) ولقائه بالجنرال البارزاني.

وهناك دراسة اخرى بالانجليزية حول الثورة في ذلك الوقت قدمها "**ديفيد ادمسون** David Adamson" زار كُردستان في نهايات (١٩٦٢) وحيث التقى البارزاني والمكتب السياسي للحزب. وتلك الدراسة اقرب الى ادب الرحلات منها الى دراسة ولكنها تحوى اراء مناسبة احياناً. [راجع: الحرب الكُردية].

اما الدراسة الثالثة، التي تعتبر شهادة، فقد قدمها الصحفي الايسلندي "**ارلندور هارالدسون** Erlendur Haraladsson" الذي زار كُردستان لاول مرة في العام (١٩٦٢) في منطقة خانقين، ثم زارها مرة اخرى في العام (١٩٦٤) وحيث التقى **الجنرال البارزاني**. ويضيف ذلك العمل لقصة الثورة صفحات من التأريخ واراء واقعية. [راجع: Land in Aufstand Kurdistan]

---

[١٦٧] راجع: كذلك ما سوف يكتب عن الجيش في فقرة (الوضع الجغرافي للثورة) من الفصل الحالي والفصل السابع.

[١٦٨] "**الانصار**"، في جريدة "لوموند" كما ذكرنا آنفاً.

٦) **الموقع الجغرافي للثورة:**

انتشرت ثورة (١٩٦١) بسرعة لتحتوي كُردستان العراق كله من ((زاخو الى خانقين))، وكما يُقال ليكن من الحدود السورية في الغرب والحدود الايرانية في الشرق والحدود التركية في الشمال؛ وعند خط حدود الاتنية العربية– الكُردية في الجنوب، ودجلة وجبال حمرين. وفقط جبل سنجار الى الغرب من الموصل، المنعزل عن باقي كُردستان بواسطة الصحراء وحيث لايقدم الجبل سوى بضع منابع المياه، ولم تصله الحرب على عكس باقي اجزاء البلاد. ومع ذلك فقد اشترك كثيرون من اليزيديين في الثورة.

وقبل ذلك، لم تنتشر مطلقاً اية انتفاضة في بلاد كُردستان تلك على اكثر من ثلث مساحتها. ولكن حتى بغداد الان لم توفرها الثورة حيث حدثت عدة اصطدامات هناك.

وقد تحرر جزء كبير جداً من الارض وتقيم فيه حصراً القوات الكُردية. وبعد رحيل القوات العراقية من تلك المناطق لم يستطيعوا بعد العودة او التغلغل فيها.

انها ارض على شكل هلال، ترتكز على الحدود السورية في الشمال الغربي والحدود التركية– العراقية في مجملها، ثم الى الحدود الايرانية– العراقية حتى شمال خانقين ويبلغ طولها حوالي سبعمائة كيلومتر. ويختلف عمقه داخل البلاد، ليضيق على طول طريق المواصلات الرئيسية لتصل الى ثلاثين كيلومتراً حوالي، او لتتقعر نحو الداخل حتى المائة كيلومتر تبعاً لتضاريس تلك المناطق. انها المنطقة الجبلية الاكثر وعورة في البلاد، وهي عالية جداً وتغطيها الغابات والوديان الاكثر عمقاً. وأثناء الحرب، لم يستطع الجيش العراقي ان يتواصل للهجوم علي اي نقطة في تلك الحدود الطويلة.

ولم تحدث عمليات عسكرية في تلك المناطق، فيما عدا القصف الجوي، وتنتقل القوات الكُردية في تلك المناطق بين السكان المدنيين المؤازرين لها، والمتفرغين للعمل في الحقول او في التجارة. ويوجد بينهم عدد كبير من اللاجئين والنازحين من مناطق اخرى، ويعيش الجميع في ظروف معيشية صعبة جداً. وفي تلك الارض توجد مراكز ثابتة للقوات الكُردية ويقومون بأعمال الدفاع. ومن الجانب الاخر تتواجد المراكز المتقدمة للجيش العراقي والى البعيد مخيماته العسكرية وقواعده الرئيسية ومطاراته في السهول.

وفي النقاط الابعد، في تلك الاراضي القريبة من الحدود الاجنبية توجد تجمعات سكانية مدنية تحت سيطرة الحاميات العراقية. وهي ترتبط بباقي اجزاء البلاد عبر

طرق المواصلات التي تسمح لها بالحصول على المؤن والعربات وقطع المدفعية الثقيلة. وأمتَنَعَتْ القوات الكُردية عن الاشتباك مع القوات العراقية في المراكز المدنية الهامة.

وفي باقي اجزاء البلاد، يجب اولاً التمييز بين المناطق الجبلية والمحررة ولكن المحرمة على الجيش العراقي، مثلاً: سلسلة جبال سفين شمال شرقي اربيل، والكتلة الجبلية المغطاة بالغابات في قرەداغ في الجنوب الغربي من السليمانية حيث توقفت الحرب. وفي المناطق المعرجة والسهلية لم تستطع القوات العراقية سوى احتلال مراكز المدن ومحيطها او بعض المراكز القوية. والقوات الكُردية تتواجد فيها وتقوم بعمليات حتى على ابواب اربيل، كركوك وخانقين مُتَوَغِلة نحو كفري وحمرين بل طوروا غاراتهم حتى عبر نهر دجلة ولكنها في تلك المناطق التي يصعب الاحتفاظ بها تراهم يتحركون دائماً، وتقوم مجموعات صغيرة بالغارات وبالمناوشات معتمدين على تكتيك حرب العصابات. ولكن موقع الجيش العراقي في هذا الكُردستان الثائر يبدو موقع جيش احتلال في بلاد معادية.

وفي جميع تلك المناطق تتواصل القوات الكُردية بسهولة مابين وحداتها والقيادة العليا القابعة في الارض الرئيسية المُحررة عبر الطرق الزراعية حيث تسيطر على مداخلها؛ وعبر سلسلة من الاتصالات البرقية واللاسلكية. وحركة البيشمرگه و المسؤولين من الحزب دائمة في رواح ومجئ باستمرار. بل ان تحركات الضباط بل وحتى ابسط جنود البيشمرگه كانت امراً سارياً من منطقة لاخرى. وهناك مجموعات من مقاتلي البارزانيين تتحرك في المناطق الاستراتيجية.

كما ان ذلك الخليط من اناس من بادينان وسوران والكُرد الفيليين تراه بوضوح اثناء الثورة. اما بالنسبة لجيش الپيشمرگه، فان طرق كُردستان كلها مفتوحة. ولكن لايعرف احد مدى صعوبتها وقت الشتاء حيث تغمرها الثلوج والادغال. وكم كان طول الطريق من زاخو الى خانقين، حيث يستغرق السير اربعة اسابيع طوال لاتغطي الارجل سوى احذية القماش والحبال وتكاد تكون المعدة خاوية في حين لاتستر الاجساد المجهدة سوى بزات عسكرية مهلهلة. ولكنهم قطعوا تلك الاراضي في معنويات عالية رفيعة، حيث تتغنى الخناجر بالاناشيد ومحتضنين الرشاشات السوداء على الاكتاف في حب"[١٦٩].

---

[١٦٩] لتفاصيل اكثر حول الارض المحررة، راجع الفصل السابع.

٧) **المجتمع الكُردي في مواجهة الحرب:**

يجدر بنا قبل اي حديث، التمييز بين طبقتين اجتماعيتين كبيرتين: اهل المدن وسكان الريف.

١. **اهل المدن:**

تجار كبار ومتوسطون وصغار، اصحاب عقارات، مواطنون يقومون باعمال حرة، معلمون وطلاب، ضباط جيش وشرطة منخرطون في الشرطة العراقية، واغلبهم متعلمون يعرفون القراءة والكتابة ويمثلون تقريباً خمسة وعشرين بالمائة من الشعب الكُردي.كما انه يمثلون الفئات الاكثر التزاماً سياسياً.

وكانت المدن مراكز للحزب الديمقراطي الكُردستاني وبامتياز وعلى وجه الخصوص السليمانية، اربيل، وكركوك وحتى بغداد نفسها كبرى مدن العراق، ووفقاً للتقديرات السكانية، يمثل الكُرد خُمس او سُدْس السكان؛ او من اصل كُردي[١٧٠]. ويكون اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني اقلية في المدن، ولكنها اقلية فاعلة وأنصاره كُثُرٌ. وكذلك المستقلون ولكنهم يتبعون شعارات الحرب.

ويمكن تمييز اربعة فئات من الطبقة البورجوازية في المدن: البورجوازية الكبيرة، والمتوسطة والصغيرة وطبقة عاملة قليلة العدد نسبياً سوى في كركوك حيث من المحتمل ان تشكل البروليتاريا اهمية طبقية. والبورجوازية الكبيرة، من التجار واصحاب العقارات، واحياناً صناعية[١٧١]؛ ولكنها طبقة قليلة العدد نوعاً. ويمكن ان نضيف اليها كبار الموظفين، وبعض الاثرياء نسبياً بين انقاض الارستقراطية. والشعور القومي قوى لدى البعض؛ ومعتدل لدى آخرين. اما اصحاب المشاريع في بغداد فيتوخون الحذر. ولم تشترك تلك الطبقة في الحرب، ولاتتبع شعارات او اوامر الحزب، ولكن مساهماتها المالية في نفقات الثورة مرموقة، وفقاً لمتطلبات القضية. ولكن ساد غضبهم وسخطهم عندما استأنف النظام البعثي حرباً شاملة بعد سقوط

---

[١٧٠] استناداً الى تلك التقديرات، يمكن ان يكون تعداد سكان العراق (٨) ملايين، ومنه سكان بغداد يبلغ عددهم مليوناً ومائتي الف نسمة، منهم ربع مليون كُردي وهو رقم من المحتمل ان يكون مبالغاً فيه.

[١٧١] استقر في بغداد عدد من اثرياء التجار الكُرد وبعض المهندسين الكُرد. وانشأوا معامل للصناعات الخفيفة من بينها معامل النسيج.

قاسم. وسيحاول البعض ان يتدخل بين الطرفين المتحاربين في سبيل التوصل لوقف اطلاق النار.

لقد اندرجت البورجوازية المتوسطة تماماً في الحركة الوطنية، الى جانب تقديمها كوادر في الحرب؛ حين لاتفعل البورجوازية الكبيرة ذلك. ولكن وتبعاً للظروف التي يعيشها اعضاؤه، لايرتفع التزامها السياسي الى مستوى الالتزام الثوري. والمعروف ان الاطباء الكُرد كثيرو العدد الا ان الثورة ظلت تفتقر اليهم مع ذلك[١٧٢]. في حين نرى ان الضباط، كانوا اسرع من الاخرين في وضع انفسهم تحت طلب الثورة. وسوف تساهم تلك الطبقة مادياً، وسيزداد التزامها بعد احداث العاشر من حزيران (١٩٦٣).

وسيكون من المهم لو نعرض لبعض الشخصيات من الضباط النموذجيين الذين التحقوا بالثورة:

العقيد "**نوري معروف**"، رجل في التاسعة والاربعين من العمر، من اهالي السليمانية، وكان ضابطاً مرموقاً في الجيش العراقي. وهناك شواهد على صفاته كجندي في العام (١٩٦١) كانت رتبته سترتفع الى مرتبة جنرال، ولكنه ترك الجيش العراقي، مُحتقراً الامتيازات المادية التي يهبها لاعدائه من ابناء النظام المدللين. وفي الثورة التي التحق بها منذ بداياتها، وحيث كان قائداً لاحدى المناطق العسكرية وابدى نشاطاً مثالياً. وتَقَبَّل عن طيب خاطر وعلى رأس رجاله، المجهود العملي الشاق الذي تتطلبه حرب كُردستان. وعند انتخابه عضواً في المكتب السياسي لمجلس قيادة الثورة، اصبحت جُلُّ نشاطاته ادارية. وكان يأسف لعدم عمله في ساحة المعارك، في كل الفعاليات ومع ذلك ظل يمارس في معسكر المجلس حياة الجندي المنضبط. ومع مجئ فصل الشتاء القارص، حيث ظهرت في المعسكر مدفَأة ومغطاة بالحجارة. وكان يحب ان يضع معسكره على تخوم غابات السنط على حافة النهر. وفي غمرة تداولات واعمال الادارة، تراه ينغمس ولايظهر على الصعيد السياسي امام رجال اصغر منه سناً ويتحملون مسئوليات اللجنة المركزية الجسيمة؛ وذلك لانه رجل مستقل. وذات يوم، وبعد وقف اطلاق النار، زارته زوجته قادمة من السليمانية، ولكنها رجعت في اليوم التالي. وعند مجئ الليل ينزل الثلج بغزارة بعد يوم مطير غزير

---

[١٧٢] ان نقص الاطباء في الثورة على وجه الخصوص شئ مُخِيف. وكان عددهم في العام (١٩٦٤) ستة او سبعة اطباء. وفي المقابل، عدد الممرضين اكثر بكثير.

في المعسكر وعلى الجبال المحيطة. ولما حلَّ المساء، وكنا قد انهينا واجباتنا ظهرت على وجهه علامات الفكر و القلق وتحدث في النهاية وقال: ((**زوجتي تشبه القطّة الام، وفي غياب الزوج تسهر وحدها على القيام بواجبات عديدة تجاه الابناء. وقد اضطرت ان تبيع منزلاً كنا نمتلكه لتدفع مصاريف الدراسة الجامعية لابننا البكر في جامعة بغداد. وابننا الثاني انهى الدراسة الثانوية ويستعد لدخول الجامعة وجاءت تسألني اذا ما كان يجب علينا ان نبيع اخر منزل لدينا لكي ندفع له مصاريف الدراسة الجامعية العام القادم. وقلت لها ان تفعل اي شئ كي نسير الامور في مجراها الصحيح. ولم تكن تريد غير ذلك. وربما نستطيع ان نحصل له على مِنْحَةٍ في اوربا؟ لقد كان الجنرال "ناجي طالب" رئيس الوزراء العراقي الان، زميلي في الكلية العسكرية. واذا لم تستطع الثورة ان تؤمن حياة مادية محترمة لاسرنا فلن يكون لذلك اهمية، لانه يجب علينا ان نمضي الى النهاية**)).

– **المقدم عزيز عقراوي**: من اهالي عقرة، في الرابعة والاربعين من العمر في حوالي (١٩٦٦). وعندما كان ضابطاً في الجيش العراقي، كان يعد بالكثير. ولانه ضابط اركان، قضى عدة شهور تدريب في انجلترا، واتذكر جيداً انه قام بمثل ذلك التدريب في موسكو كذلك. وقد ترك الجيش في بداية الثورة مع بعض زملائه من الضباط الكُرد العاملين في الجيش العراقي والتحقوا بالثورة. واحضر زوجته وابناءه السبعة ليعيشوا في المنطقة المحررة، ولذلك لم يذهب اولاده الى المدارس لِستِّ سنوات، وهو مصير مؤلم للكثيرين من ابناء كُردستان المقاتلة. وقد تحمل قيادة عدة مناطق عسكرية، حيث كان مثال النشاط، ومُسْتَعِّداً دائماً لخوض المعارك. ولانه نشيط ومُحَرض، اصطدم مع اللجنة المركزية للحزب ومع المكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة، ولكنه بقى عضواً في لجنة الحزب المركزية. وانسحب الى احدى القرى مع اسرته، لكنه كان دائماً على استعداد لتلبية النداء عندما بدأ ان الجنرال البارزاني في حاجة اليه. واذا تطلب الامر استخدام المدفعية، وفي حاجة لمعارفه الفنية والى خبرته تراه على اتم الاستعداد لتقديم خبراته. لايمكن لاحد ان يغضب منه لنقائه ومثاليته. انه يود دائماً ان يقوم بالافعال ولكن الواقع دائماً يضع الحدود. وعاد تملؤه المشاعر الطيبة تجاه المكتب، ودائماً يقوم بزيارة المعسكر. وذات مرة، رسم لنا خارطة عسكرية مفصلة لكُردستان، وشرح لنا لماذا اضطر عام (١٩٦٣) الى الانسحاب من استعراض (**سبيلك**)

لم يكن هناك متر مربع واحد من حولنا لم يتعرض لوابل القذائف والنابالم. وليس لدينا سوى البنادق، وخبزنا الجاف، وهو المؤن الوحيدة الباقية لنا وكاد ينفذ" وذات مساء، فتح لفافه مربوطة بعناية حولها شريط، وفتح بِرِقّة وافتخار علبة جميلة مربوطة وامسك بقاموس كُردي بخط يده تملؤه صور عديدة لنباتات، وحيوانات واشياء اخرى كثيرة. والحروف كانت لاتينية، وقال بهذا الصدد ((حروف الكتابة لدينا العربية ولكن التي هي اساساً لغة آرية)). واستطرد يقول: ((**انني اعمل على هذا القاموس منذ عدة سنوات بين فترات المعارك. وخصصت له ساعات الراحة والنوم. وآمل ان تساعدونني على ايجاد ناشر في اي مكان في اوربا**)).

ومع البروليتاريا، فان البورجوازية الصغيرة المدنية بجميع شَرَائِحها وموظفيها وصغار تجارها، يمثلون جميعهم الطبقة التي تجد نفسها في الحزب الديمقراطي الكُردستاني الذي يمثلها فعلاً. وقدمت تلك الطبقة العديدين من اعضاء الحزب وبعض كوادره كذلك. اما مشاركتها في الحرب الوطنية قد بدأت منذ البدايات، كما ان مساهمتها فعالة وتزداد باستمرار. وفيمايلي نبذة عن "**علي**" واحد من البيشمەرگه في الخامسة والعشرين وهو من اهالي السليمانية وينتمي اجتماعياً الى الطبقة العاملة:

اخذنا السيارة لنصل حتى القرية حيث مركز البيشمرگه. وقدموا لي حصاناً لمواصلة الطريق حتى معسكر الجنرال البارزاني. وكان يجب عليّ ان اقدم تقريراً عن النشاط الخارجي خلال الشهور الثلاثة الماضية وكان الطريق وعراً والجو حاراً. وكان رفيقي الوحيد "علي" يواصل الطريق بجواري سيراً على الاقدام، يتعرض للوقوع وهو يحمل (**بندقية البرنو**) على كتفه وحقيبتي على الكتف الاخر وكان يمسك بلجام فرس في المناطق الوعرة الخطرة. واقترحت عليه ان نتناوب ركوب الحصان ولكنه رفضاً باتاً، وكان ذلك قد جرح مشاعره. قال لي: انتم تخدمون قضيتنا، وقدمتم الينا من بعيد. ان اقوم على خدمتك، فذلك واجبي بل واشعر بالسرور لذلك. ولكنه بعد ذلك وافق ان اضع الحقيبة خلفي على الحصان. وكنت احياناً في منتصف الطريق، اترجل واسير قليلاً لاستعادة نشاطي- واخذ يَقُصُ على مافعله به البوليس السياسي من تعذيب خلال شهر كامل وكيف انه لم ينبس ببنت شفة. انظر قال لي آثار حروق المكواة على ظهري هنا، وهناك ايضاً، وساعدني احد الحراس على الهرب، حيث اعطته والدتي ثلاثين ديناراً وهي كل ما املك. ونقلني رؤسائي، يواصل "**علي**"

الشجاع الذكي قوله: ((**في المكتب التنفيذي، كنت سائق سيارة اجرة تخصني. وكنت احد اعضاء الانصار السرّيين في السليمانية. وذات يوم وعلى طريق كركوك، تعرضنا لقصف شديد، واصيبت السيارة بالعطب وَالْقَتْ الشرطة العسكرية العراقية القبض علينا، وبدأوا في ممارسة التعذيب كما ذكرت لك قبلاً**)).

ويجب ان نذكر ضباط الشرطة على وجه الخصوص، خاصة رجال الشرطة الكُردية العادية. فمنذ نهاية (١٩٦١)، بدأوا في التخلي عن القوى الحكومية والامن الاجتماعي النسبي على ذلك، لكي ينضووا تحت راية الثورة بعدتهم وعددهم. وفي نهاية (١٩٦٢) اصبحوا فرقة لايقل عدد افرادها عَنْ الفين وخمسمائة، وليكن ثلث القوى الكُردية النظامية آنذاك.

وترك الكثيرون من المدراء، ونواب المدراء، والمهندسون وموظفو المالية؛ تركوا جميعاً مراكزهم في الادارة العراقية، والتحقوا بالثورة. وسار كثير من القضاة على نفس الدرب. بل ان بعض موظفي المالية احضروا معهم محتويات صناديقهم التي كانت تحت امرتهم.

بل وسيكون من الصعب اعطاء النسبة الصحيحة للعناصر المدنية المنضوية تحت لواء الجيش الثوري ولا في مختلف منظمات وهيئات وخدمات الثورة، بالنسبة لمجمل الثوريين. ويمكن تقدير تلك النسبة بحوالي (٤٠٪) في حين ان الطبقات المدنية تكون فقط (٢٥٪) من مجمل تعداد الشعب الكُردي. ولكن ذلك يمكن ان يقدم فكرة عن الاهمية العددية لتلك العناصر في الحركة القائمة.

ويجب التأكيد مع ذلك دائماً على ان تلك الحركة هي عمل جميع الطبقات، وعلى وجه الخصوص ثمرة شراكة بين بورجوازية المدينة والفلاحين. اما الدور القيادي فيعود دائماً للعناصر المدنية. ولسوف نتناول حياة احد قادة الحزب الديمقراطي الكُردستاني في الفصل السابع.

٢. **سكان الريف**:

ويجب علينا الان وقبل كل شئ التذكير بأن مايُسمى بالنظام القبلي، المخفف نوعاً في بعض سماته، مازال يسود حياة الريف في كُردستان. وفي السنوات العشر الماضية، وخاصة في مناطق جنوب كركوك والسليمانية لم يتوقف ذلك النظام عن التفتت.

ويجب التمييز بين طبقتين لسكان الريف: الفلاحون والرؤساء التقليديون. وهؤلاء الرؤساء لايملكون اياً من صفات السيد الكلاسيكي القديم الكُردي المعروفة في زمن الاقطاع. مؤسسو الامارات الاقطاعية، ولاينتمون حتى لذلك الصنف من رؤساء القبائل الذين تقرأ عنهم في كتابات: "**نيكيتين**"[١٧٣]، او "**روندو**"[١٧٤] او "**ف. بارت**"[١٧٥]، ان ذلك الرئيس التقليدي الذي يحدثنا عنه هؤلاء الكتاب، رجل جذاب، يتمسك باخلاقيات الفروسية، حر، لايعترف بسلطة اية حكومة بل يطبق حصراً الاعراف المحلية. انه يهتم بحياة فلاحيه ورعاة قريته، والجميع اما ابناء عمومة او مقربون: وهو يشرف على تزويجهم، وقاض يفض نزاعاتهم حتى لاتفرق شملهم، ويعاقب المذنب ويدافع عن مصالح المجتمع الريفي، واحياناً حتى بقوة السلاح. وهو يقبل الضرائب العينية، وفي المقابل يخصص منزلاً للضيافة يجتمع فيه الفلاحون بحرية كل مساء، يتناولون الطعام والشراب ويشاركونه في حل مشاكلهم، وكذلك حيث يجد عابرو السبيل مكاناً للاقامة ولتناول الطعام دون مقابل.

ولم تختف تلك المضايف تماماً من كُردستان حتى لدى الاضعف منهم، ولكن تلك الشخصية الظريفة للرئيس القبلي التقليدي قد اصبحت نادرة الوجود نسبياً في ايامنا هذه. فقد ذلك الجانب من اخلاقيات الفروسية من اجل الحفاظ على مراكزهم مُلاّكاً للاراضي، كباراً او متوسطين، شغوفون بجمع المال، يدافعون فقط عن مصالحهم الخاصة، لايبالون بحياة الفلاحين الا بالقدر الذي يسمح لهم باستغلالهم اكثر، ولايهتمون سوى باكتساب مودة مدير الادارة او لكي يصبحوا نواباً بمساعدة وزير الداخلية. ولكن هناك استثناءات بالطبع. ان ذلك التقهقر، او التجرد من تلك الصفات الحميدة، او حتى تشتت ذلك النظام السابق ليظْهَرَ بوضوح في مناطق الجنوب بشكل عام. انهم سطحيون عادة ومستعدون دوماً لتكوين الملكيات الواسعة كما نرى في سهول اربيل، او يعملون على ادخال المكننة الجزئية الزراعية فقد لعبوا فيها دوراً دون شك. اما في سهول الجزيرة، في سوريا، وحيث الظاهرة واضحة جداً وحيث

---

[١٧٣] (الكُرد...)، الفصل السادس.

[١٧٤] القبائل الجبلية في آسيا القديمة.

[١٧٥] مبادئ التنظيم الاجتماعي في كُردستان الجنوبية.

اختفت ((الصلة القبلية)) في حالات كثيرة بين الملاك والفلاحين وحيث ذهب البعض منهم للعيش في مدينة القامشلي المجاورة.

الفلاحون:

عُمال زراعيون، مزارعون او ملاك صغار، ويمثل الفلاحون غالبية الشعب الكُردي، ويكونون على عكس الصورة المعروفة في الخارج، يكونون غالباً العناصر المؤمنة بأفكار التحرر الوطني، بشكلها التعبيري البسيط جداً. وفقط، اقلية من بينهم مسيسون حقيقة. ويكونون جُزءً هاماً من القوات الكُردية، والكوادر الريفية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، بل وهم في بعض الحالات قادة عسكريون حتى[١٧٦].

وعلى الصعيد السياسي، يجب ان نُمَيّز اربع طبقات فلاحية:

(أ) **الفلاحون**: اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني، عديدون جداً في الجنوب، في محافظات السليمانية، كركوك، وسهول اربيل ومنطقة خانقين، وهم يساهمون في نشاطات الحزب، او يؤيدونه بهذا الشكل او ذاك، ويناضلون تحت رآية الحزب، ويبتعدون تماماً عن تأثير الرؤساء التقليديين والذين يطالبونهم باستحقاقات اجتماعية.

(ب) **الفلاحون المستقلون**، المؤمنون بوطنيتهم، او على الاقل الواعين برهان المعركة التي تخوضها الثورة ولكنهم ليسوا مسيسين الا فيما ندر. والحديث هنا يدور حول صغار الملاك من الاسر التي تدير تلك الملكيات الصغيرة وهم عديدون جداً بين الفلاحين الاكراد. وهم بعيدون جداً عن الاستغلال، بل انهم يتمردون على اي رئيس قبلي تقليدي يحاول استغلالهم بحجة فَرْضِ ((حمايتهم على قراهم)). بل ان بعضهم تخلى عن واجباتهم الزراعية ليكونوا مجموعات من البيشمەرگه الشابة انضمت لصفوف الثورة، او لكي يستقبلوا قوات البيشمەرگه في قراهم. والتزمت الثورة وبوعي تام دفع الثمن كاملاً لجميع المنتجات التي تشتريها من الفلاحين رغم ان كثيرين منهم يرفضون وبعناد ان يلمسوا تلك النقود رغم قلة السيولة النقدية في بعض المناطق المعزولة.

ولنقدم مثالاً عن احد الفلاحين الذين نعرفهم وحيث المركز يقع على هامش تلك الفئة، ومن بين اعضائها غير المسيسين بل من الفئة التالية: كاك حميد، فلاح من الصعب تقدير عمره، بل هو يقترب من الستين. وقد وصلنا قريته صدفة اثناء جولة

---

[١٧٦] من بين القادة العسكريين المُميَزين للثورة، نذكر الاخوة: **حميد** و محمود كاواني من اصل فلاحي، منطقة شقلاوه. وكلاهما توفي في آتون المعارك.

قمنا بها. واصبحنا اصدقاء في الحال رغم فرق السن والتعليم. وربما هو أمّي، ويبدو ضعيف البنية بالنسبة لفلاح من **قرية گاور** اسم قريته حسب ما اتذكر. وهي قرية صغيرة تقع على طريق السيارات التي تترك راوندوز ليتعرج في الجبال في الاراضي المُحررة. انه ميناء سلام تحيطه حقول على حافة جبل، حيث ينمو التمباك وبعض القمم المغطاة بالغابات. ويبدو انهم لم يعرفوا الحرب، رغم انها تدور بالقرب منها. قال لنا: بعض القنابل هناك ((ولم تسبب خسائر كثيرة)). الهدوء الذي يغمر القرية مثير يخترقه فقط صوت مذياع يبث انغام اغنية كُردية رومانسية[١٧٧].

وتحوي تلك القرية خمس عشرة اسرة تربطهم اواصر القربى. ويمتلك الفلاح ارضه وبيته. ولا تعرف القرية "**الاغا**" الشرير المجهول، المالك العقاري الكبير، كما انها لاتعرف المهندس او الطبيب او الكهرباء. ولكن يبدو لنا **حميد** رجلاً مرتاحاً، هادئاً في اعتدال. ولكنه ليس كذلك فلاحاً غنياً. فهو يحرث حقله بنفسه مع ابنه البكر، ويقطع بنفسه اشجار الحور المَعدة للبيع على حافة مجرى الماء الى جانب انه ليس لديه خدم من اي نوع. وعندما ذهبنا لزيارته كانت هناك زوجته فقط. وهي لاترتدي الحجاب، نقول ذلك لان العادات العربية والفارسية تؤثر علينا. واستقبلتنا. وحضر زوجها بعد ان ترك عمله ليقوم بواجبات الضيافة. كما يقتضي ميثاق الشرف الكُردي بِحُسن الضيافة. وقدم لنا الشاي الكُردي الاصيل في شرفة منزله النظيف. وارسل اولاده الاصغر ليجمعوا لنا ثمار الخوخ والدراق من حديقة ترتع فيها السناجب. وغسلها بيديه ووضعها في اواني امامنا راجياً منا تناولها متحدثاً في ادب جم وهي بساطة شعب اصيل مُتحضر، لكنه مقطوع عن العالم الخارجي. وحاول الابقاء علينا للعشاء ولقضاء الليلة لديه لكي نذهب معه في الغداة الى الجبال. وتحدثنا معه عن الثورة وعن الحرب، فاستغرق في الفكر حينذاك ولمعت عيناه، وقال: ((ليباركك الله!)) و((ليكتب لكم النصر)) وعندما نزل للوادي، عَرّج لزيارتنا محملاً بالهدايا، سلال العنب والبندق والخوخ ولم يقبل منا اي مال ثمناً لها.

(ج) يبتعد الفلاحون المستقلون وغير المسيسين اطلاقاً، يبتعدون عن السلطة وعن المستغلين من الرؤساء التقليديين والذين تخطتهم الاحداث. وهم لايفهمون او ربما

---

[١٧٧] المحطات التالية تبث الموسيقى الكُردية: اذاعة بغداد، اذاعة ايران، اذاعة يرڤان، اذاعة القاهرة، صوت كُردستان التابعة للثورة.

لايكادون يتفهمون ماهية الثورة. بالنسبة للحرب فهم يعتقدون انه شرٌّ يحيق بالبلاد. وبشكل عام فهم ملاكون الصغار، تعمل الاسرة كلها في تعاون في الوديان المنعزلة البعيدة. ويهتمون بالزراعة وتربية المواشي في الوقت الذي يتحملون فيه نتائج الحرب من غلاء للمعيشة ونقصان هذا المنتوج او ذاك في السوق، بل انهم احياناً يبيعون التمباك بالخسارة، الى جانب القصف الجوي بالطبع. وهم لايقدمون افراداً لينخرطوا في صفوف البيشمەرگه ولكنهم يقومون بواجبهم اذا ما نزلوا قراهم.

(د) الفلاحون الاميون المتخلفون وغير المسيسين والتابعين تماماً لرؤسائهم القبليين. وهم قد وقعوا تحت انياب الاستغلال ولكن بدون رد فعل من جانبهم. اذ انهم لم يستوعبوا بعد فكرة الاستحقاقات الاجتماعية ولايفهمون بالتالي مغزى الثورة. ودون ان يتفهموا سبب الاشياء، فهم خاضعون لاستغلال نظام قبلي بدأ بالتحلل مع ذلك، ليصبح نظاماً استغلالياً مَحْضاً، فيما عدا بعض الاستثناءات و بشكل عام. وبالمقابل هم مع "الثورة" اذا ما كان رؤساؤهم قوميون مؤيدون لها، وتراهم "ضدها" اذا كان رؤساؤهم مرتزقة الحكومة. وفي كلتا الحالتين، يواصلون التفرغ التام لاعمال الزراعة في اراضي زعمائهم مقابل جزء من المحاصيل كما تقتضي قواعد العرف القبلي. وحتى حين يكون الزعماء قوميين، فهؤلاء الفلاحون يظلون تابعين لسلطة رؤسائهم القوميين، وفي الظاهر فقط تحت سلطة تنظيمات الثورة. ولكن فلاحي سهول اربيل، وسهل كركوك سيعانون فعلياً وبشكل خاص من تَبِعات الحرب.

<u>الرؤساء التقليديون</u>:

من الضروري هنا التمييز بين ثلاث فئات:

(أ) **<u>الرؤساء التقليديون</u>**، بالمعنى الكلاسيكي الكُردي، والذين تميزوا في القرن التاسع عشر وفي المناطق الجبلية والمنعزلة ويدور الحديث هنا على الاكثر حول رؤساء العشائر حيث تسود المساواة في ظل حمايتهم المنتشرة على الفلاحين التابعين لهم، اكثر مما يتميزون بملكية الارض. ولكن هذا النظام لم يعد لوجوده مثيل اليوم، وهؤلاء الرؤساء النادر وجودهم يميلون لجانب الثورة، على الاقل في جانبها العسكري. والشيخ احمد من منطقة بارزان يقدم نموذجاً ساطعاً لتلك الفئة وكذلك **حمه رشيد**.

(ب) **<u>الرؤساء التقليديون الصغار</u>**: في بعض المناطق الجبلية، والذين ليسوا افضل حالاً من فلاحيهم. ولكن اسرهم تتمتع بمكانة هامة على الصعيد المحلي

ووجاهة مُتَوارثين. وهم محاربون شجعان ووضعوا انفسهم تحت تصرف الثورة باقاربهم واسلحتهم، ويحاربون حيث يطلب منهم ذلك واندمجوا كلية بالجيش الثورى.

(ج) **الرؤساء القبليون من كبار ومتوسطي الملاكين**، اكثر من كونهم رؤساء عشائر. وعلى الصعيد السياسي توجد منهم فئات ثلاث:

١. **الرؤساء القوميون**: ولايعترفون في الثورة سوى بسلطة البارزاني كونه زعيماً وطنياً وليس لكونه رئيساً للحزب الديمقراطي الكُردستاني. وفي البداية كانت مساهمتهم هامة جداً، لكنها تحددت رويداً رويداً مع تنامي تنظيم الثورة، وبعد ان اصبح جيشها لايقبل في صفوفه سوى القوات النظامية من بينهم ويبقون تكوينات ثانوية اضافية. وتكونت من فلاحيهم العائدين لهم، ولكنها ظلت مجمدة، غير منظمة عسكرياً، ولايطيعون سوى اوامر رئيسهم المحلي. وواجبهم هو حماية منطقة الرئيس ضد اي هجوم محتمل يشنه الجيش العراقي. ولكنه اي الرئيس، يقبل تمركز تلك الوحدات النظامية من جيش الثورة في اراضيه. الا انه لاينظر بعين الرضا ان يأخذوا قواته لتحارب في منطقة اخرى، وفقط يقبل اذا كانت تلك المنطقة مجاورة لمنطقته والا تكون العملية قد تم تقريرها.

وهم يستفيدون من الظروف الاستثنائية للحرب، واستطاع البعض منهم ان يوسعوا ممتلكاتهم وامتدت سلطتهم ليستغلوا الفلاحين في المناطق المجاورة، والذين اصبحوا مُلاكاً كباراً ولم تتعبهم فترة الحرب الطويلة، بل والذين سيعقدون اواصر روابط وعلاقات سرية مع السلطات العسكرية العراقية الحكومية، وذلك لتأمين مكاسبهم مُستقبلياً والتي حصلوا عليها ولتأمين نفسهم ضد الهجمات العراقية. ولم تنخدع الثورة، ولكنها غَضّت الطرف حتى لاتدفع هؤلاء الاثرياء الجدد من الوقوع ببساطة وسذاجة في معسكر العدو.

واستقر بذلك نوع من التوازن المتزعزع المؤقت لايعجب الفلاحين، استقر بين بغداد ونبلاء الريف والثورة. وكم سيستغرق ذلك من وقت، يعرفون جيداً ذلك ولكن الحل الاساسي يتطلب ان تستمر الثورة في حركتها على الصعيدين السياسي والعسكري وان يبقى الفلاحون الذين يهمهم الامر بالوقوف ضد نبلاء الريف وضد بغداد.

وعلى الضد من تلك الحالات، هناك رؤساء قوميون من بين هؤلاء الملاك الكبار قد فقدوا كل شئ وبعد ان ضحوا بكل شئ في الحرب الوطنية. وبعد ان ساعدوا

وبشكل كبير الثورة على الصعيد المالي بل العسكري، وجدوا انفسهم مجبرين مع وحدات الجيش الثوري المتواجدة في مناطقهم، مجبرين على الانسحاب من تلك المناطق التي من الصعب الدفاع عنها امام تقدم الجيش العرقي.

(ب) **مجموعة الحذرين والمندفعين**: الذين اكتسبهم الفكر الوطني، ولكنهم كانوا يخشون القمع العراقي، الى جانب اهتمامهم بمصالحهم كونهم مُلاّكاً متوسطين، ويبدو انهم يحتفظون بموقف محايد حيث يخافون كذلك من راديكالية الحزب الديمقراطي الكُردستاني بالنسبة للمشكلة الزراعية. وتوجد تلك المناطق بشكل عام الى جانب القواعد العسكرية العراقية والتي كان من الصعب الدفاع عنها. بل انهم يمارسون علاقات مزدوجة سرية مع الجانبين. وغالباً يتبرأون او يُجْبَرون على التبرأ بحذر من الولاء للثورة. وفي حالات عديدة كان الجيش العراقي يدفعهم الى الانخراط في تكوينات كُردية اضافية معادية للثورة والا يتم قصف قراهم وحرقها. وعندما يرضخون للتهديدات يصبحون ((جحوشاً))، ولكن جحوش سيئون بالنسبة لبغداد، وذلك لانهم رتبوا امورهم لكي يتصلوا بالثورة ويكونوا مفيدين لها بهذا الشكل او ذاك. وسوف يبدل البعض منهم المعسكرات وعدة مرات. اما فلاحو تلك المناطق، فقد كسبتهم الحركة الثورية ولايتبعون الملاك المُجبرين على المناورة.

(ج) **مجموعة الرؤساء التقليديين المعادين للثورة**، سواء كانوا مُلاَّكاً كباراً او متوسطين؛ ويتم تسليحهم ودفع رواتبهم من قبل حكومة بغداد. وتحت امرة الجنرالات العراقيين، كونوا تلك التنظيمات والتكوينات غير النظامية والاضافية من المرتزقة الذين اطلق عليهم الشعب الكُردي باحتقار لقب (جَحش). وقد استخدمت تلك المفردة من قِبل من يستهدفهم ويتلقون رواتب تصل الى اربعة عشر ديناراً شهرياً[١٧٨]. وهو راتب ضخم بالمقارنة مع ظروف الحرمان والبؤس التي تعيشها الپيشمەرگە.

وعملت ظروف الحرب بالتأكيد على تدمير من تبقى من ذلك النظام الاجتماعي–الاقتصادي الذي يمثله رؤساء القبائل التقليديون. في حين تبقى المرتزقة في نظر الشعب مرتزقة حيث فقد الكثيرون جذورهم عندما هجروا قراهم لكي يذهبوا ويرتكبوا الجرائم بأيديهم ولكي يجمعوا الثروة في جوار القوات العراقية. اما الانتهازيون فليس امامهم سوى اجترار انتهازيتهم ولا يصمدون الا بمعجزة. والقوميون يتمتعون

---

[١٧٨] الدينار العراقي يساوى جنيهاً استرلينياً.

بالاحترام الواجب ولكن فكرة المساواة الطبقية الثورية قد طحنتهم ولم يتقبلوها وقد تخطتهم وحيث لم يعد لهم اي دور يلعبونه. والكثيرون ابتعدوا عن اراضيهم وأكملوا حياتهم في مدرسة الثورة، انه التطور الديمقراطي.

ومن المثير هنا ان نقدم بعض هؤلاء الرؤساء التقليديين الذين التحقوا بالثورة:

لقد اعترض (**وهاب آغا**) بشدة عندما رآنا نتحدث عنه في الفقرة المخصصة للرؤساء التقليديين. فهو بالتأكيد، لاينتمي لتلك الفئة الاجتماعية، بل انه على العكس يجسد التطور الذي يعيشه بعض اعضاء تلك الفئة في ظل حركة التحرر الوطني وصولاً الى الديمقراطية. والده نائب رواندوز في العشرينيات، ويمتلك عدة قرى خارج المدينة. وقد درس الابتدائية والثانوية قبل ان ينخرط تماماً في الحركة الكُردية. ولعدة مرات وخلال سنوات، تعرف على السجن السياسي. ورفض جميع المغريات التي قدمها له "**نوري السعيد**". ليصبح نائباً عن راواندوز مكان والده المتوفي. وفي العام (١٩٤٥)، لم يترك السجن الا للالتحاق بمصطفى البارزاني، في احراش منطقة بارزان. وكان رفيقه في مهاباد. وعند عودته للعراق، فقد كان لكي يعود الى السجن مرة اخرى. واليوم ظل (**وهاب آغا**) شخصية مرموقة هامة في راوندوز. وظل يمتلك الاراضي، ولكن بالطبع اقل مما كان يفعل والده، وكانت تلك الاراضي تجاورِ الاراضي المحررة. وكان ثورياً قبل اي شئ آخر، وعضو المكتب التنفيذي لمجلس قيادة الثورة. واحتفظ باولاده الى جانبه في احدى القرى، ولم يقدر ان يرسلهم الى راوندوز للدراسة، وذلك خوفاً على سلامتهم. ومع كل مايحيطه ظل ذلك الوجيه المرموق يعيش عيشة بسيطة وعلى الطريقة القبلية الكُردية التقليدية. وفي ظل ثورة لاعلاقة لها باخلاقيات القبيلة. لقد ادهش (**وهاب آغا**) صديقنا "**جون براديه** Jean Pradier" بمعلوماته الكثيرة عن الثورة الفرنسية وعن احداث العالم؛ وبقناعته بالتقدم والديمقراطية. ولم يكن يُحبُ مطلقاً ان ندعوه بـ(**آغا**)، وهو اللقب الذي ظل لصيقاً بالطبقة الحاكمة الكبيرة القديمة في الريف الكُردي. واصبح بديناً وتخطى الخمسين من العمر، ولكنه كان يتقبل المجهود الجسدي بكل رحابة صدر. واذا ما طلب منه ان يموت في الغد في سبيل الثورة وان يصرف آخر مايملك في سبيلها لفعل ذلك بدون تردد عن طيب خاطر، وفي شعور عالي بالواجب. كما انه لم يكن عضواً في اي حزب، كما انه يحتجب امام كوادر الحزب الديمقراطي الكُردستاني الشابة والمثقفة.

"**الشيخ حسين بوسكيني**"، احد رؤساء بشدر من منطقة رانية، وهو، او كان احد المُلاّك الكبار في كُردستان الجنوبية. ولان اراضيه كانت في السهل فقد اغرقت نصفه مياه بحيرة دوكان الاصطناعية. وتدين له الحكومة العراقية بتعويض يُقدر بأربعة ملايين فرنك سويسري، ولم يقبض منها فلساً واحداً. وعندما اندلعت الحرب وضع جميع موارده المالية تحت تصرف الثورة، كما قدم حُسْنَ الضيافة لمؤسساتها. وقد رأي مجلس قيادة الثورة النور في منزله في بوسكين. وكان يمكنه ان يتفق مع بغداد، ويأخذ مستحقاته، ولكنه على العكس لم يَقُم بذلك. وعندما هاجمت القوات العراقية المنطقة، دافع عنها مع وحدات من القوى الثورية. انه رجل بسيط من المدرسة القديمة الى جانب انه مسلم ويقوم بجميع الفروض الدينية. وكما فلاحوه فهو يجهل تماماً اللغة العربية. وفي وسط المعارك، وفي لب المعركة كان يتوقف ليقوم بفروض الصلاة.

ولكن في السهل الذي كان يقطعه طريق معبد للسيارات لم يقاوم كثيراً مدرعات بغداد. وهكذا فقد ماتبقى من اراضيه مع خسائره من التعويضات. واليوم وفي المنطقة المحررة وفي الثورة، كان الشيخ حسين يتمتع بالاحترام الشديد لتضحياته واخلاقياته. ومع ذلك لم يتسنم اي دور سياسي.

وبقى لي في هذا الصدد القيام بأربع ملاحظات هامة التي تعكس في الثورة بعض الاختلافات بين الشمال والوسط والجنوب:

١. **منطقة بهدينان**، شمال محافظة الموصل، منطقة جبلية واسعة تمتد للحدود التركية وحيث نفوذ الرؤساء التقليديين مازال قوياً. وتستمد الثورة قوتها من البارزانيين الاصلاء، ومن بعض الرؤساء التقليديين الذين ليسوا اكثر غنىً من الفلاحين، كما تستمد قواها من الفلاحين وسكان المدن في ائتلاف يجمعهم ولايقدمون شروطاً لولائهم لسلطة الجنرال البارزاني، سواء اكانوا اعضاء في الحزب الديمقراطي الكُردستاني ام لا.

كما ان المناوشات القديمة بين العشائر والتي تضرب قديماً في التأريخ حتى العهد العثماني انما تدلل جزئياً دون ان تبرر ذلك، على ان بعض الرؤساء التقليديين الاخرين من متوسطي الملاك عادة، قد وقعوا في حبائل بغداد ووضعوا انفسهم وخدمهم ورجالهم في خدمة بغداد، بعد ان كانوا في خدمة الانجليز من قبل عام (١٩٤٥)

ومع النظام السابق ضد انتفاضة البارزاني. ويتعلق الحديث بالعشائر التالية او افخاذها: الزيباريون، الريكانيون، البريفكانيون والهركيون وبعض رجال **رشيد لولان** الذين تأصلت عداوتهم ضد اسرة البارزانيين وهي عداوة ليست بنت اليوم. وكما نعلم مازالت هناك بقايا النظام القبلي القديم.

٢. وعلى العكس في مناطق الجنوب، مناطق كركوك والسليمانية وخانقين، وهم بشكل عام اقل شعوراً بالفردية منهم بالشمال، وحلت الافكار الحديثة بدلاً من قوة القبائل والعشائر وحتى قبل اندلاع الحرب. واصبح الرؤساء التقليديون مجرد مُلاّكٍ كبار للارض دون اي نفوذ او مكانة بل ان طبقتهم كانت تصارع سكرات الموت، وتحولوا الى مواطنين متبرجزين، يقومون بمهام حرة وعاشوا نمط حياة المدن. ويدلل ذلك على ان الثورة في الجنوب فعلت فعلها اكثر مما في الشمال كما انها تظهر كونها شراكة بين الفلاحين وسكان المدن. ولكن الشمال اكثر تعقيداً من هذا الوضع.

٣. في حين ان الوضع في الوسط مشابه للوضع في مقاطعة اربيل، حيث هو مختلط في الشرق الجبلي، ويذكرنا بسهول الجنوب في الغرب. ويجب ان نتذكر جيداً تلك الملاحظة، لان تلك الاختلافات الاجتماعية ستعمل على تولد النزاعات السياسية.

٤. ويمثل الثورة في المناطق الثلاث الى التخلص من العناصر التي لايتوافق وسياستها الرسمية المُعلنة، ومن اولئك الذين يبدو انهم غير مستعدين لمتابعة الثورة بسبب مكانتهم في المجتمع ومصالحهم وعقليتهم، والذين لايستطيعون الصبر على الثورة، وهم الرؤساء التقليديون وكبار ومتوسطي مُلاّك الارض.

٨) **موقف الاقليات**:

ولن تكتمل صورة المجتمع الكُردي تلك في الثورة او في مواجهتها، دون ذكر الاقليات القومية والدينية:

والاقلية التركية*، اهم تلك الاقليات، ويبلغ تعدادها حوالي (٨٠) الف نسمة، وليكن (٤٪) من مجموع سكان كُردستان العراق. وتسمى في العراق التركمانية، ويقطنون كركوك والمناطق الواقعة على الطريق المؤدي الى الشمال نحو تركيا.

---

* في الحقيقة، لايمكن اطلاق تسمية الترك على التركمان الموجودين في العراق، ولسبب بسيط وهو، ان التركمان شعب خاص، تنتشر على مدار آسيا الوسطى والصين والكثير من انحاء العالم الشرقي، وهم بوصفهم احد شعوب اوراسيا الاصلاء، تعددت اسباب وعوامل نزوحهم وإستقرارهم في كُردستان، وهم

ويعيش اتراك كُردستان الجنوبية في وفاق تام مع الاكراد ويمارسون الزراعة والتجارة في حرية تامة. وبعد قيام الجمهورية التركية، واعلان المطالب التي قدمتها حول ولاية الموصل القديمة، تحولت انظار بعض شرائح بورجوازية تلك الاقلية، تحولت نحو تركيا في الوقت الذي يتعايشون فيه مع الكُرد في وفاق تام.

وبعد قيام الجمهورية العراقية والاعتراف الدستوري بحقوق الشعب الكُردي الوطنية شريكاً للشعب العربي، لم تتأثر تلك العلاقات العربية– الكُردية الا بعد ان قام قاسم باثارة بعض العناصر التركية ضد الاكراد، واضطرار بعض العناصر الكُردية المعنية بالرد على ذلك. وقد وقعت احداث دموية مؤسفة في تلك الفترة ثم عادت الامور الى مجراها الطبيعي، بعد سقوط قاسم.

ولم تبذل حكومة العراق، اي جهد للحفاظ على هوية تلك الاقلية او تطوير ثقافتها الوطنية التركية، ولكن الحزب الديمقراطي الكُردستاني قد ادرج تلك الحقوق في برنامجه، وفي جميع مذكرات المطالب التي قدمها لحكومة بغداد، الا وهي ضرورة الاعتراف بالحقوق القومية وغيرها لاتراك كُردستان، كونهم اقلية من اقليات البلاد. وتنادي تلك المطالب بفتح المدارس واصدار الصحف باللغة التركية وتقديم جميع الوسائل التي تعمل على تطوير تلك الاقلية وازدهارها في كُردستان ذي حكم ذاتي، وضرورة مشاركتهم في مؤسسات الدولة بمايتناسب وعددهم[١٧٩].

ويمكننا ان نلمس تطوراً بطيئاً في اتجاه ايجابي لموقف تلك الاقلية من القضية الكُردية اثناء الثورة. ولن يحمل الاتراك في كركوك السلاح ضد او الى جانب مواطنيهم الاكراد الا انهم يلتزمون بالحياد الكامل. ويظهر تفهمهم بُعداً اخر اكثر من كونه مجرد

=الآن احدى المكونات الكُردستانية، وقد قاتلوا بشراسة الامتداد التركي في الامبراطورية العثمانية، وعاملهم قيادة تركيا الفتاة بقسوة بالغة، وكما بالغ اتاتورك في إستخدام العنف ضدهم. ساهم مجموعة عوامل متداخلة وفي مقدمتها المعاملة الدونية التي عوملوا بها من قبل الحكومات العراقية الى انجذابهم الى الشعارات التركية وبوصف تلك الشعارات قادرة على انقاذهم، وخاصة ان تركيا قد جاهدت وفق سياسات منظمة على كسب ولائهم لأستخدامهم وفقاً لمصالحها، وبذلك اصبحوا يتبعون سياسة تركيا التي البتهم ضد الكُرد وكُردستان بالدرجة الاولى. [مؤسسة ژين]

[١٧٩] راجع: بهذا الخصوص المقالتين المنشورتين في جريدة "**جمهوريت**" التركية الصادرة في ٢٤و ٢٥ يناير (١٩٦٥)، انقرة، وذلك عقب مؤتمر صحفي عقدناه بالامس في بيروت حول سياسة الثورة وحيث اثار مراسلون اتراك ذلك التساؤل.

تفهم للمشكلة. ويُعتبر موقف الجنرال عمر نظمي مثالاً على ذلك، فقد كان ضابطاً كبيراً في الجيش العراقي وحارب الحركة الكُردية في ظل النظام القديم.

ويعتبر الاشور والكلدان اقليات كُردستانية دينية. ويعيش عدد كبير منهم في مدن العراق الكبيرة وتعربوا. واول هجوم قام به الجيش العراقي كان ضدهم، اذ تركهم الانجليز لمصيرهم في الثلاثينات، وحيث كانوا يستخدمونهم ابان الحرب العالمية الاولى. ولكنهم دافعوا بشجاعة ضد جيش بغداد ولكن قلة عددهم ونقص سلاحهم دفعهم الى القتال اثناء الانسحاب، كما وانزل الجيش ببعضهم مذابح قاسية*، ولجأ البعض الاخر الى سوريا التي كانت تحت الحماية الفرنسية آنذاك. وعلى عكس الاقلية التركية، يعبتر الاشوريون والكلدان اكراداً مسيحيين. ولهم لغتهم الخاصة المتوارثة من العهد القديم ولكنهم يتحدثون الكُردية بطلاقة الى جانب لغتهم في الحياة اليومية. وعلى الصعيد الديني، فان الاشوريين نسطوريون، ويتبع الكلدان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ويحترم الاكراد المسلمون المسيحية احترامهم للاسلام، فكُردستان لاتعرف ابداً التمييز العنصري.

ولم تبذل حكومة بغداد، وعلى غرار جميع الحكومات العربية، اي جهد للحفاظ على الثقافة الاثورية والكلدانية. ولاسباب تأريخية، ومنذ قرون، حلت العربية بديلة للسريانية والتي هي ايضاً لغة سامية، في بلدان الشرق الادنى. وحتى القرن الماضي، مازالت لغة الكلام في مناطق جبل لبنان، ونراها ايضاً اي السريانية في جزيرة تسير نحو الزوال، الا انها مازالت محفوظة في سوريا[١٨٠]. ولكن الى متى؟ لقد ظلت لغة حامورابي، اول واكبر مُشرِّع في الانسانية، ظلت حيَّة بفضل الاثوريين والكلدان في كُردستان؛ ألا تستحق ان يتم انقاذها؟ بل الا تستحق ان تُدَرَس في الجامعات، والقرى حيث مازالت حية ويتحدثون بها؟ السريانية والارمنية اقدم بكثير من العربية، وهي بالنسبة لها كما اللاتينية بالنسبة للغة الايطالية. واذا ماراد الايطاليون الرجوع الى الجذور فانهم يدرسون اللاتينية. ربما ينتظرون ان تصبح كُردستان ذات حكم ذاتي، لكي يروا تطور ثقافة تلك الاقلية الدينية المثيرة، في تنافس مع تطور الثقافة الكُردية.

---

* مذبحة سميل في ١٩٣٦ كانت من ابشع الجرائم التي ارتكب ضد مسيحييوا كُردستان في تلك الحقبة. [مؤسسة ژين]

[١٨٠] في منطقة (سِيدْ– نايا)، في جبل كلامون.

ومن اجل الوصول الى تحقيق تلك الذاتية، حمل الاثوريون والكلدان السلاح الى جانب الكُرد المسلمين. فثورة كُردستان ثورتهم، اولاً، لان كُردستان وطنهم، ولان نجاح الثورة يعني لهم الازدهار على جميع الاصعدة.

وانتقمت منهم الحكومة العراقية لوقوفهم الى جانب الكُرد، وتم قصف قراهم الواقعة في باديناں، وهُدِمت الكنائس مع مكتباتها التي تحوي كنوزاً من المخطوطات القديمة الثمينة، راجع بهذا الخصوص الملحوظة[١٨١] حول قائمة القرى المسيحية التي

---

[١٨١] فيمايلي قائمة بالمدن المسيحية التي حطمتها القوات العراقية في الفترة من ابريل (١٩٦٥) حتى ابريل (١٩٦٦)، وهي قائمة اعدها المكتب التنفيذي للمجلس الثوري:

في منطقة العمادية:

١. مقر مطرانية مدينة العمادية دُمِّر تماماً، مع دير الاخوات المتدينات مع مكتبة قديمة.
٢. قرية قواني، وكنيستها، كنيسة مار قرياقوس.
٣. قرية دايري، وقريتها قرية مار عوديشو.
٤. قرية هايزيك مع كنيستها الوردية.
٥. قرية بيناتاً مع كنيستها كنيسة مريم العذراء.
٦. قرية اينشكي، وكنيستاها: سانت شيموني، ومار جرجيس.
٧. قرية ارادن، مع سور المطرانية القديم، ودير للمتدينات وكنيسة سانت شيموني وكنيسة مادوخت ذات الاهمية الاثرية.
٨. قرية الداوودية وكنيستها، كنيسة مار يوحنا.
٩. قرية باده‌ريشكي وكنيسة مار جرجيس.
١٠. قرية مازى وكنيسة مار شيموني كنيستها.
١١. قرية آتوش، وكنيستها، كنيسة مار جرجيس.
١٢. قرية اركن وكنيستها، كنيسة مار متي قرياقوس.
١٣. قرية سيان وكنيستها، كنيسة مار متي.
١٤. قرية بوباڤا.
١٥. قرية بارسنچا.
١٦. قرية سرداراف.
١٧. قرية سكرين.
١٨. قرية هيزى وكنيستها.

في منطقة زاخو:

١٩. قرية ملاّ عرب.
٢٠. قرية شكافوتي–مارا.

www.zheen.org

تم هدمها. وتم القبض على بعض رجال الدين وعوملوا بعنف وقسوة. وتم القاء القبض على الاسقف الكلداني، "**المونسنيور رافائيل شوريز**" الشخصية المرموقة، والقائه في السجن عقب اندلاع الثورة، وكان آنذاك ينزل ضيفاً على البطريرق الكلداني في بغداد. وتم ترحيله الى سجن الموصل، وتم تعذيبه في ظل حكم البعث في (١٩٦٣) وحكم عليه بالاعدام لتأييده الثورة الكُردية. ولم يتم الافراج عنه الا في العام (١٩٦٦) اثناء فترة وقف اطلاق النار، بفضل التدخل الشخصي للجنرال البارزاني.

ويمثل البطريرق الشاب "**اندرياوس مار شمعون**" الاثوريين في مجلس قيادة الثورة. وهو عضو مرموق في الاكليروس ويُعتبر الزعيم الروحي والدنيوي للاقلية الاثورية. وكان يعيش لاجئاً في **لوس انجلس**، ومن ثم في **شيكاغو**. ويمثل الكلدان في المجلس، القس "**بول بيدار**"، رئيس الدير، عضواً كذلك في المكتب التنفيذي للمجلس.

و"**الاب بيدار**" شخصية اصيلة وروح ثائرة. وهو يتقن اللغة السريانية، الارمنية، العربية، الكُردية والفرنسية. وهو مختص كذلك بعلم قواعد اللغة. وفي العام (١٩٢٥) نشر كتابه: (في قواعد اللغة الكُردية). والف كذلك دراسة مقارنة دقيقة بين

= ٢١. قرية تل اكبر.

٢٢. قرية مهمديك.

٢٣. قرية قرة وولا.

٢٤. قرية بافلوچا.

٢٥. قرية آف زيروك چيرى.

٢٦. قرية آف زيروك چيرى.

٢٧. قريه باچد.

في منطقة دهوك:

٢٨. قرية باكيرات.

٢٩. قرية هازيركي.

٣٠. قرية ريبيبي.

٣١. قرية سوركا.

٣٢. قرية كاشفر وكنيستها ومكتبتها.

في منطقة شيخان:

٣٣. قرية آزيخ.

٣٤. قرية باندىڤا وكنيستها.

بنكەی ژین
www.zheen.org

السيريالية والعربية، وحيث اهتم بتبيان ان قواعد اللغة السريانية ((**اكثر منطقية**)) من قواعد اللغة العربية[١٨٢]. ونادى بضرورة اعادة احياء اللغة السريانية، وهي واحدة من اسباب انخراطه في القتال من اجل تحرير كُردستان. وهو من سكان باديناں، ويعرف تماماً عن قرب كُردستان الوسطى. وخلال سهرتنا وبعد لعبة الشطرنج الضرورية، يحدثنا بحديث ذي قيمة كبيرة عن الجغرافيا. وهو يعبد جبال كُردستان بمراعيها العالية في كُردستان الوسطى، والتي تقع على جانبي الحدود التركية–العراقية. ومعلوماته واسعة جداً في الالوهيات والتأريخ والادب الفرنسي. ورغم بلوغه سن السادسة والسبعين، فمازال في صحة تامة. ويبدأ يومه بقراءة الانجيل، وبعد انتهائه من واجباته في المكتب التنفيذي للثورة، يستأنف نزهاته وحيداً في الجبال العالية، والبيشمەرگه من الاثوريين والكلدان، واثناء توجههم للقيادة العامة، يمرون دوماً على خيمته ويقدمون له فروض الاحترام. وجميع البيشمەرگه مسيحيين اكانوا ام مسلمين ينادون الجنرال البارزاني ((بالاب)). وترسل له القرى الصغيرة في كُردستان الهدايا الصغيرة تعبيراً عن التقدير والاحترام للدور الذي يلعبه في الثورة.

ولن نختتم فصلنا هذا دون ذكر اثنين من المقاتلين الاثوريين اللذين حصلا على اوسمة، وبرز دورهما كثيراً في جيش الثورة: **جورج** وهو جندي سابق في الجيش البريطاني، وابنته "**مارگريت**" الشابة التي وصفتها الصحافة الفرنسية بانها ((**جان دارك الكُردية**)).

www.zheen.org

٩) **تسييس الجماهير الكُردية**:

اذا ماكان الحزب الديمقراطي الكُردستاني نتاج عملية تسييس قديمة فذلك واضح اذا ظهرت تلك العملية لاسباب تأريخية نعرفها وان كان في الظاهر بين الطبقات المدنية، فان الحزب بنشاطه وفعاليته قد نشر الظاهرة في العمق بين غيرها من الطبقات والشرائح الاجتماعية.

فمنذ (١٩٤٧) وحتى (١٩٥٨)، وحتى بعد ذلك التأريخ فقد ساهم الحزب الديمقراطي الكُردستاني والحزب الشيوعي العراقي في تسريع ذلك التطور، عَبرَ

---

[١٨٢] هذه الدراسة بالعربية قُدِّمت في مؤتمر في (جامعة سان جوزيف) في بيروت ونشرت في كراس.

تناظرهما وتنافسهما احياناً وفي حواراتهما او تعاونهما احياناً اُخَرْ، وكذلك عبْرَ المعركة التي شنها كلا الحزبين ضد النظام البائد.

ولكن الحَدَثَين الكبيرين الاساسيين في تأريخ الشعب الكُردي المعاصر على وجه الخصوص، قد سمحا للحزب الديمقراطي الكُردستاني وغيره من التنظيمات الكُردية بأن يدفع قُدُماً بقضية تسييس الجماهير: ثورة الرابع عشر من تموز العراقية، والثورة الكُردية في الحادي عشر من سبتمبر.

وسمحت الثورة العراقية للصحافة السياسية الكُردية الاسبوعية والشهرية بالظهور لِلْعلن ولاول مرة في تأريخ الشعب كالاعلام الجماهيري. وكانت "**خەبات**" و "**كُردستان**"، لسانا حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني يُباعان علناً في اكشاك بيع الصحف في العاصمة بغداد ويقرؤها الجميع ويعلقون عليها في جميع قرى ومدن كُردستان. وكذلك "**آزادي**" لسان حال فرع كُردستان للحزب الشيوعي العراقي[١٨٣]، كانت تُباع بدورها الى جانب الصحف الكُردية الاخرى المستقلة والقومية وحتى المُحافظة[١٨٤]. وعملت اجهزة الثورة الكُردية العليا، وخاصة الحزب الديمقراطي الكُردستاني على تنشيط واحياء ظاهرة التسييس وبشكل واضح جداً.

ويمتلك الحزب سلسلة متناغمة من الفروع والفروع الثانوية والخلايا لتغطي جميعها المناطق المحررة والمناطق التي يحتلها الجيش العراقي ومدن وقرى كُردستان وتتغلغل في صفوف الجيش الكُردي لتمتد الى وحدات الجيش الكُردي، والى العراق العربي ومن ثم الى عدة عواصم عربية واوربية. وتقوم جميع تلك الفروع ذات الكفاءة والمقدرة العالية على التوزيع الكامل والواسع لِجميع نشريات اجهزة الثورة.

لايتطلب انبثاق الوعي الوطني بالضرورة التسييس، الذي هو التزام بالطبع. فالوعي لايتلازم بالضرورة بتلك الحالة التي تدفع الفرد للانحناء امام مصالح المجموع، لكي تتكامل شخصيته في مجتمع عاد الى ذاته حُرّاً. ولكن التسييس يجب ان يتلازم بالوعي. ومن بين رؤساء الجحوش، بارونات صغيرة مرتزقة تقاتل ثورة شعبها.. ولكن الجميع كانوا بدون استثناء واعياً بقوميتهم.

---

[١٨٣] صحف الحزب الشيوعي العراقي تعرضت لذلك لان ذلك الحزب لم يكن مصرحاً له بالعمل من قبل الحكومة.

[١٨٤] في صيف (١٩٦٠)، كانت توجد حوالي (١٤) صحيفة و مجلة كُردية في العراق.

لقد سمح تسييس الجماهير الكُردية للثورة بالانتشار جغرافياً لتحتوي تحت رايتها عدداُ يتزايد من المنتمين الى طبقات وشرائح اجتماعية متبانية.

وكما ان الثورة تعمل على زيادة مستوى ذلك التسييس فان لعبة الفعل ورد الفعل تنتج كرة الثلج التي تكبر وتتطور ولايحدّ تطورها سوى الحدود التي تفرضها الحقيقة المُرَّة: الحدود السياسية، نقص التسليح، فقر الشعب، والموارد المالية الضئيلة والتي تحتاجها الحركة.

١٠) **التضامن الكُردي**:

اذا كانت الثورة تعني فقط كُردستان العراق، فان ذلك لايعني ان الشعب الكُردي خارج الحدود العراقية يقف لا أُبالياً امام سعة الحدث. وذلك حقيقي تماماً حقيقة وجود الارض المحررة في كُردستان الجنوبي (العراقي)، وكُردستان الايرانية شرقاً، وكُردستان التركية شمالاً، وفي المناطق الكُردية في سوريا والشمال الشرقي. وقد عبروا عن ذلك التضامن باشكال عدة:

١. اولاً على شكل تأييد معنوي، كان انعكاساً لتماسك وطني انتجته التجارب. وتتبع الشعب الكُردي كله باهتمام سير الحرب، ويأملون ان تنتصر الثورة. ولايمكننا ان نستثني من كل ذلك اكراد الاتحاد السوفيتي.

٢. ويخدم بعض الاكراد غير العراقيين في صفوف الجيش الثوري، بشكل شخصي. ليسوا بالكثيرين، لان ادارة الثورة لاتشجع بكل الوسائل اتجاهاً كهذا، فهم ليسوا بحاجة للرجال: فمن جهة لتمسكها بسياسة احتواء الحركة داخل الحدود العراقية، ولايوجد اي كُردي سوفيتي في كُردستان العراق.

٣. ويستقبل اكراد المناطق الحدودية في كل مرة، المهاجرين المدنيين الذين يهربون من القصف الجوي، ويرسلون احياناً المؤن الى شعب كُردستان العراق الواقع تحت الحصار الاقتصادي.

٤. وهم احياناً يساعدون في نشر اخبار الحرب التي تصدر من داخل كُردستان العراق.

٥. المنظمات والشخصيات الكُردية في الخارج، وهم اول من جمع الاكراد الاصلاء، من اي منطقة في كُردستان ليكونوا كتلة في خدمة الثورة. ولكن ذلك النشاط الكبير يوجد في اوربا على وجه الخصوص.

٦. ولاينقص الاحزاب السياسية ومنظمات كُردستان العراق كيفية نشر البيانات التي تعبر عن التضامن مع شعب كُردستان العراقية. وتقوم كثير من المنظمات الاجنبية بذلك، فمن الطبيعي ان يقوم الكُرد بذلك ايضاً.

نضرب امثلة على ذلك، بيان ١٢ مايو (١٩٦٢) الذي وقعه الحزب الديمقراطي الكُردستاني– الايراني، والحزب الديمقراطي الكُردي في سوريا، ولجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي.

ويُعرِب الموقعون الثلاثة عن تضامنهم مع ثورة كُردستان العراق، ومع الجنرال البارزاني ومع الحزب الديمقراطي الكُردستاني العراقي.

ومثل اخر نقدمه وهي المذكرة التي ارسلها الحزب الديمقراطي الايراني والتي وقَّعَتَهَا كذلك لجنة الدفاع عن الشعب الكُردي، ارسلها الى السكرتير العام للامم المتحدة في يونيو (١٩٦٢). وتوضح مذكرة السيد **يوثانت** الامين العام مساندتها الكاملة التامة لنداء الجنرال البارزاني في ابريل (١٩٦٢)، وهو النداء الذي ارسلته لجنة الدفاع عن الشعب الكُردي الى الامين العام للمنظمة الدولية.

***

بنكەی ژین
www.zheen.org

بنکەی ژین
www.zheen.org

الفصل الرابع

سقوط قاسم

(١) **هزيمة الجيش العراقي**:

نعرف جيداً ان البارزاني قد لجأ الى جبال زاخو، الى الغرب من بادينان، في شتاء (١٩٦١-١٩٦٢). وهي منطقة تمتلئ "بالجحوش" المرتزقة والقوات الحكوميّة. وفي شهر فبراير (١٩٦٢) نظف تماماً منطقة زاخو، واستأنف المعركة في **گەلی سپی** (الوادي الابيض) ضد كتيبة عراقية وانتصر عليها قبل ان يهزم ويطرد مرتزقة دوسكي[١٨٥]. ثم انتصر في معركة **گەلی زاویتا**، قبل ان يتقدم في مناطق **برواري ژوورى**، وفي اتروش؛ حيث انضم سكانها الى صفوف الثورة. ثم تقدم ليحاصر **بريفكا**، وهربت الجحوش نحو الجنوب الى ان وصلت الى القاعدة العراقية في الموصل. وواصل طريقه نحو الشرق، واحتل جبال عقرة، ثم قمة **پيرس**، مما تسبب في هروب جماعي للمرتزقة، وهَزَّ معنويات القوات العراقية. وبذلك وصلنا الى نهاية شهر مارس (آذار).

ويجئ الربيع لمساعدة القوات الكُردية على شن الحرب على صعيد اكبر، وليس فقط في بادينان، وانما كذلك في وسط وجنوب كُردستان، وحيث بفضل توحيد النشاط الذي يقوم به الحزب الديمقراطي الكُردستاني والرؤساء التقليديون القوميون، استطاعوا الارتفاع اثناء ذلك فوق الهزيمة السريعة المفاجئة في سبتمبر (١٩٦١).

ان تلك الانتصارات التي احرزتها القوات الكُردية، ستحمل الاكراد على اكتساح مناطق شاسعة، وانزال خسائر جسيمة بالاعداء والاستيلاء خاصة على كميات كبيرة من الاسلحة والمعدات العسكرية. وساعد ذلك على تكوين وحدات جديدة من البيشمەرگه، وتزايد اعداد الاسرى من القوات العراقية. وفي الخامس عشر والسادس

---

[١٨٥] استطعنا ان نجمع رواية تلك العمليات من لدن الجنرال البارزاني في رانيه، اكتوبر ١٩٦٤.

عشر من ابريل، فتك الملازم اول "**عيسى سوار**" احد ضباط البارزاني بفوج عراقي في **گەلى زاخو** واستولى على غنائم كثيرة[١٨٦].

وفي شهر مايو، عين البارزاني رفيقه القديم "**اسعد خوشوي**"، قائداً عسكرياً في المناطق الشمالية، وترك تحت إمرته ثلاثة من ضباطه المرموقين: الملازم اول **عيسى سوار**، الملازم اول "**حسو ميرخان**"، والملازم الاول "**علي خليل**"، ثم عبر الزاب الكبير متوجهاً الى **ميرگەسوور** مابين منطقة بارزان وراواندوز في مقاطعة اربيل.

يمكننا اعتبار عبور نهر الزاب الكبير، بداية مرحلة ثانية من مراحل توسيع ميادين الحرب الوطنية، وتوجه البارزاني من **ميرگەسوور** الى **هاوديان**، حيث هاجم "**رشيد لولان**" على الحدود الايرانية، ثم نزل نحو الجنوب في منطقة "**بالك**"، واحتل **گەلاله**، **برسيرين**، **والاش**، واستولى على **رآيات**، **حاجى عمران**، مُسيطراً بذلك على الجزء المضاف الى الطريق المسمى بـ"**هاملتون**" والممتد من راوندوز الى الحدود الايرانية، واصبح بذلك وسط كُردستان العراقية. واستولى على **رآيات** في شهر يونية بعد حصار دام اربعين يوماً. اما حاميتها فقد سلمتها القوات الكُردية الى السلطات الايرانية التي سلمتها بدورها الى قاسم.

وفي تلك الاثناء، لم تقف القوات الكُردية بلا نشاط، فقد احتل الاخوة **كاواني**، و"**جلال الطالباني**" و"**عمر مصطفى**" و"**علي العسكري**": **چوارتا**، **بنجوين**، **چەمى رێزان**، **آغجلر**، وذلك قبل ان يستولوا على مَوْكِبٍ يحمل مبلغاً وقدره (٣٣٠٠٠) دينار اي مايساوي (اربعمائة الف فرنك سويسري). وهو مبلغ كبير جداً آنذاك وكانوا في حاجة ماسة اليه. ومع وصول زعيم الثورة الى مناطق الوسط ارتبطت بالجنوب وبالشمال مكونة المنطقة الرئيسية من الاراضي المُحررة وذلك منذ صيف (١٩٦٢).

وفي شهر يولية (تموز) هاجم البارزاني عصابات المرتزقة التابعة لـ(**رشيد لولان**) التي فرّت الى تركيا وايران. واحتل ضباطه الملازم الاول **بيروشكي**، والملازم الاول "**مصطفى نيرويي**"، الاخوة **كاواني**، احتلوا اسپيندار، هەورێ، هيران، وكان العقيد "**عزيز عقراوي**" قائد المنطقة العسكرية، يحتل سلسلة جبال سفين، ثم مقاطعة

---

[١٨٦] تلك قائمة معركة گلى زاخو: (٨١) جندياً وضابطاً قتلى، (١٣٣) جرحى، (٢٢١) اسرى، خمسة وعشرون سيارة نقل، (٣) دبابات، (٩) مصفحات مدمرة، (٢٠) جهاز ارسال واستقبال، وكمية كبيرة جداً من الاسلحة الاوتوماتيكية وذخائر استولينا عليها كغنائم حرب.

خوّران، وتقدم بعملياته في سهول **اربيل** ووصل الى ابواب المدينة. في حين ان "**جلال الطالباني**" و"**علي العسكري**" في الجنوب يحاصران سهل **كركوك** بعد ان احتلا: **قَرەداغ، ماوَت، سورداش**، وريف **السُليمانية وكويسنجق**. وفي منطقة **خانقين** فأن رجال "**حلمي علي شريف**" يتمركزون في جبال **شيخان وميدان**، واستوعبت الحرب كُردستان العراقية كلها.

وفي رسالة ارسلها البارزاني لنا في السابع والعشرين من يونية (١٩٦٢) والتي استلمناها في نفس الوقت الذي تسلمنا فيه وكالة لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي، يصف لنا فيها البارزاني الموقف العسكري كمايلي:

((**نريد ان نعلمكم ان ثورتنا قد تطورت منذ بعض الوقت، وامتدت الى جميع المناطق في كُردستان العزيزة من زاخو الى خانقين. وتتواصل المعارك عن التقدم الاّ ان يكون ذلك بأن يتقدم فوج ما، او وحدة من الجيش او الشرطة او الجحوش، ولكنها تقوم بغارات عنيفة يومياً تزرع الموت بين الاطفال والنساء والشيوخ المسالمين. وتمتد سيطرتنا على جميع المناطق وعواصم الاقاليم. ان معنويات القوات العراقية متدنية جداً، وقد تم الاجهاز على قوات الجحوش، والبعض منهم قد انضم الى صفوف جيشنا**)) (...) [الارشيف الخاص]

لقد تعقد وضع جيش قاسم في كُردستان كثيراً وكان يتلقى الهزائم المستمرة في كل معركة. وهناك وحدات كاملة استسلمت وسلمت نفسها للقوات الكُردية واحياناً دون معركة. ويُلقى الجنود اسلحتهم مع اول ضربة متوسلين تعاطف **البيشمەرگه**. ولاتقوم **البيشمەرگه** مطلقاً بالاجهاز على الجرحى بل يقومون بواجبات الاسرى ويقدمون لهم الغذاء. ويتركون فقط مجرمي الحرب عندما يعدونهم ((**بانهم لن يعودوا مطلقاً لمحاربة الاكراد في كُردستان**))[١٨٧].

وحقيقة الامر، لم يُرسل جميع قواته العراقية الى الحرب، فقد استخدم بادئ الامر تكوينات المرتزقة الكُرد تؤيدهم الشرطة وبعض وحدات الجيش ومعتمداً على قواته المميتة للمدنيين اكثر من تأثيرها على الصعيد العسكري، بدأ قاسم بالتدريج بأستخدام الجيش العراقي بكثافة. وفي بدايات (١٩٦٣)، وكانت قواته في كُردستان كمايلي:

---

[١٨٧] نحن نشير هنا الى ذلك الكُردي العظيم، من هزم الصليبيين وذلك للايعاز بان ورثة صلاح‌الدين يقاتلون ايضاً "متمردين تقودهم الامبريالية الاجنبية".

(١) حوالي (٣٥٠٠٠) جندي اي مايساوي نصف مشاة الجيش.

(٢) من (٥٠٠٠) الى (١٠٠٠٠) شرطي، وهم في العراق يمتلكون العربات الهجومية والاسلحة وبكميات كبيرة.

(٣) تكوينات المرتزقة الكُرد (**الجحوش**) وما يعني بالتحديد (**الحمير**) والذين كانت بغداد تطلق عليهم : (**فرسان صلاح‌الدين**).

(٤) تكوينات المرتزقة العرب من اصول قبلية كانت تطلق عليهم بغداد (**فرسان خالد ابن الوليد**)[١٨٨].

(٥) القوة الجوية وقواعدها في الموصل وكركوك.

ومن الصعب تقدير تعداد افراد الجحوش الكُرد والعرب. وتؤكد بغداد انهم حوالي العشرة الاف، ولكنه عدد مبالغ فيه. وتجدر الاشارة الى ان الجنرالات العراقيين كانوا المسؤولين عن تأسيس تلك التكوينات، وذلك بالاتفاق مع الرؤساء التقليديين. وكما انهم يدفعون لكل فرد اربعة عشر ديناراً شهرياً، ويتكلم على تلك المبالغ الرؤساء في الجيش، فيمكننا ان نتصور ان بعض هؤلاء الرؤساء وبدون استثناء الرؤساء المرتزقة، من مصلحتهم زيادة العدد من المرتزقة، كما ان اكثر من نصف مصلحتهم زيادة العدد من المرتزقة، كما ان اكثر من نصف هؤلاء المرتزقة غير موجود اصلاً. ومن جهة اخرى نعرف ان نصف عدد المرتزقة العاملين ليسوا سوى ((**جحوشاً سيئين**))، لانهم اجبروا على التجنيد. بل وحتى ((**الجحوش المتمرسون**)) لايجدون مانعاً في بيع ذخيرتهم الى الثورة. فاذا اطلقوا مائة طلقة، يدّعون انهم اطلقوا خمسمائة في المعركة؛ ويبيعون الاربعمائة طلقة لمن يدفع اكثر.

ولن يكون من المُريح ذكر الرقم الدقيق للخسارة العراقية اثناء تلك المرحلة. ولن نخطئ مُطلقاً كثيراً ونحن نرفع الرقم الى عشرة الاف لرجال خارج المعركة من بين القتلى او الجرحى او الاسرى او الذين اختفوا بالنسبة لمجمل عدد الجيش العراقي بمافيهم الشرطة والمرتزقة اثناء اول سنة من سنى الحرب. ولكن الجنرال قاسم كان يرسل دوماً الى وحداته بُدَلاء عن الرجال الذين اختفوا بهذا الشكل او ذاك.

---

[١٨٨] خالد بن الوليد، القائد العربي الكبير في القرن السابع. العرب والاكراد لايعجبهم ابداً ان نربط تلك الاسماء بحرب شبه كولونيالية، هدفها الردع والقمع.

واذا ماعقدنا المقارنات، وامام توسع ميادين الحرب، وبحسبان الخسائر التي مُنيت بها الثورة وجيشها واثناء نفس المرحلة الزمنية، سنرى انها ضئيلة بشكل لاتُصدق. وفي عددها رقم (٤٦٨) الصادر في شهر اكتوبر (١٩٦٢)، نشرت جريدة **خەبات** قائمة القتلى والتي لم تتعد الرقم الواحد والسبعين فيما عدا الجرحى بالطبع وفي جميع انحاء كُردستان. ولم يبلغ ذلك الرقم عشية سقوط قاسم سوى (١٦٨) من البيشمەرگه واسلحتهم في ايديهم. وتعزى قِلّة ذلك الرقم لطبيعة الارض الوعرة، وللخبرة المكتسبة من ممارسة القتال لدى المقاتل الكُردي، بل ولاتباع القواعد الذهبية التي اتبعها الجنرال البارزاني وضباطه، وهي الا يُعرض حياة رجاله للخطر، الاّ باقل قدر، والا يُقاتل الا بعد ان يتخذ جميع الاحتياطات الضرورية ليضمن وقوع اقل الخسائر في الحَيَوَاتِ الانسانية وفي المعدات.

وقد اثارت الصورة الرومانطيقية للمحارب الكُردي التي انتشرت كونه يؤدي واجباً بطولياً ضد أعشاش الرشاشات وحشود الدبابات المعادية؛ اثارت شهية السواح. لان كُردستان ليست ((**الغرب البعيد**)) الامريكي في بدايات القرن التاسع عشر. إذ لايملك جيش الثورة الكُردية اية وحدات خيالة. وخلال فترة الحرب كلها لم يحارب اي بيشمەرگه راكباً حصاناً. فالحصان والبغل لايُستخدمان سوى في المواصلات ولحمل الامتعة. وتدلل قلة الخسائر الكُردية، وضخامة الخسائر في صفوف الاعداء، الى جانب سلسله من الانتصارات، تدلل جميعاً على معنويات البيشمەرگه العالية، في حين ان خسائر المدنيين الاكراد على العكس، فكانت جسيمة منذ بداية الحرب.

ان استسلام الجنود العراقيين وباعداد غفيرة واحياناً دون الدخول في معارك يشرح نفسه بنفسه. ويعود ايضاً من بين اسباب اخرى، المعاملة الذكية التي اتبعتها قيادة الثورة تجاه الاسرى العراقيين. والجنود الذين يتم الافراج عنهم من ابناء الطبقات الفقيرة الدنيا، الذين لايعرفون القراءة او الكتابة، تراهم عندما يعودون الى العراق العربي يقصون على ذويهم اخبار ((**قوة الاكراد**)) الهائلة، وعن ((**جحيم المعارك**)) وعن ((بؤسهم في غِمار الثلوج والاوحال، وعن المصفحات، وان لم يكن ذلك هو الحال دائماً. ولكنهم يؤكدون دوماً على المعاملة الجيدة الصحية التي عاملهم الكُرد بها اثناء فترة الاسر))[١٨٩].

---

[١٨٩] لقد جمعنا تلك الاراء لعرب واكراد من بغداد، قابلناهم في كُردستان العراقية عام (١٩٦٦).

وتأتي تلك السياسة حصيلة تطور موضوعي لعوامل نفسية وسياسية. ونقدم مثلاً النداء الشاعري الذي اطلقه احد المقاتلين الكُرد الى الجندي العربي ونشرته جريدة "**خەبات**" في نسختها العربية الصادرة في سبتمبر (١٩٦٢)، واعيد نشرها في نفس الجريدة في حزيران (١٩٦٣) وتم نشرها واذاعتها في العراق العربي بمساعدة الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وبعنوان: ((ياأخي العربي، لا تُحارِبني)):

((اخي العربي! يقول المقاتل الكُردي: اخاطب ضميرك النقي، قبل ان تطلق النار نحوي، ان تفكر للحظة، هل أذيتك؟ هل حَرَمْتُكَ واحداً من حقوقك؟ هل قمت بمعارضة واحدٍ من امالك وطموحاتك؟ هل سرقت ولو قطعة صغيرة مِن ارضك؟ من ارض بلادك؟ فكر للحظة وستعرف انه لايوجد سبب وجيه لكي تأتي هنا وتحاربني. بل على العكس، هناك الكثير من الاسباب التي تدفعك لتاييد نضالي، ولتقف الى جانبي! (...) كنت الى جوارك عندما غزا المغول بلادي وبلادك وسفكت دمائي دفاعاً عن ارض فلسطين المقدسة ضد الصليبيين (...). لقد توحد كفاحي وكفاحك عندما احتل الامبرياليون بلدينا وقسموا امتينا ...))[١٩٠].

((اخي العربي! لاتصدق اكاذيب قاسم واتباعه، اكاد ابكي وانا اصوب بندقيتي نحوك، لكي ابعد الخطر الذي يهدد حياتي وقد فرضت على ذلك الموقف تلك الاسلحة الرهيبة التي اعطاك اياها العدو بعد ان خدعك، فقد ارسلك لقتلي، انا الذي اعيش في هدوء بين اهلي وابنائي (...)

((يا اخي العربي! فكر لحظة قبل ان تخاطر بحياتك! وسترى ان من ارسلك لمحاربتي هو الذي يجب علينا ان نحاربه!

((اخي العربي! لاتتركني وحيداً في ساحة المعركة لانك بذلك تُطيل ايام عذاباتك وعذاباتي. اكمل نصيبك من الكفاح ضد عدونا المشترك، بجميع الوسائل الممكنة، عبر الاعلام، عبْر النداءات، عبر الاضرابات وعَبْرَ التخريب الق سلاحك، او اترك وحدتك والتحق بنا مع اسلحتك! اِبْدَأْ ثورتك المسلحة في بلادك، كما فعلت كُردستان ...))

ويجب ان نذكر قبل انهاء هذا الفصل الحديث عن غارة كُردية ضد المنشآت البترولية وعن بعض الاحداث الجوية بين تركيا والعراق.

---

[١٩٠] في طبعة حزيران (١٩٦٣)، لخەبات، ذُكرت عبارة خلفاء قاسم، في النص بدلاً من (قاسم).

اول تلك الاحداث وقع في يولية (تموز ١٩٦٢)، قام خلالها بعض الطيارين العراقيين خطأ ربما، بقصف الارض التركية المجاورة، وتسكنها اقوام كُردية كذلك، ولكنها لم تخلف اضراراً هامة. واستنكرت الصحافة التركية ولكن حكومتي بغداد وانقرة احتوتا الازمة ووضعتا الحادثة في حدودها المعتادة المعقولة، وبعد ان قدمت حكومة بغداد اعتذاراتها في شكل مناسب جدير بذلك. بل الاخطر هو قرار وزير الداخلية التركي ((باخلاء المنطقة الحدودية مع العراق، لتتراجع الى (٢٥) كيلومتراً بعيداً عن الحدود))[١٩١].

لكن احداث شهر يولية (تموز) كانت اخطر بكثير. ففي السادس من اغسطس (آب) اصدرت الحكومة التركية بياناً يقول ان طائرتين نفاثتين من ((طراز **ميخ**)) اخترقتا الاجواء التركية وقصفتا في الليلة الماضية مركزاً للجندرمة التركية بالقرب من الحدود في **زوربارِيك**، اسفرت عن قتل احد الجندرمة. وصدر بيان اخر من وزارة الدفاع في السابع عشر مِنْ اغسطس (آب) يعلن عن حادث آخر ويقول: قامت طائرتان نفاثتان عراقيتان، بقصف قرية حدودية في (**بيسكان**)، طاردتهما الطائرات التركية وفتحت عليهما النيران واجبرت احداهما على الهبوط في الاراضي العراقية".

وقدمت بغداد اعذارها لانقرة بالطرق الدبلوماسية، وتعرب عن املها في عدم تأثر الصداقة العراقية–التركية ((واستغلت الصحافة العراقية الموقف للتأكيد على ان الاتراك يحاربون الى جانب اكراد العراق، الجيش العراقي. وهي محاولة لتبرير الحادثة الاخيرة تلك. ولكن الكثيرين في العراق صدقوا ذلك)). وصدر بيان في وزارة الخارجية التركية في ٢١ اغسطس (آب) يعلن اخيراً ان ((الحكومة التركية اعطت اوامرها للطيران التركي بوقف الغارات الجوية التركية على طول الحدود العراقية–التركية وحتى لاتتأثر علاقات الصداقة بين البلدين))[١٩٢].

ويجب التأكيد كذلك على حدوث بعض الاتصالات خلال شهر يولية (تموز) بين ((الثورة الكُردية والحكومة العراقية، تهدف الى احلال سلام بعد اجراء المفاوضات.

---

[١٩١] لم نحصل على معلومات يمكن ان تشير ان ذلك القرار قد وضع قيد التنفيذ.

[١٩٢] راجع: برقيات وكالة الصحافة الفرنسية و اليوتاتيد برس الصادرة في السابع عشر والثاني عشر من آب (١٩٦٢).

كما ان السفرة التي قام بها الشيخ احمد من بارزان ظهرت حدثاً عرضياً ولم تسفر عن اية نتيجة.

٢) **اصداء الحرب في الخارج:**

انتشرت اخبار تحول مسيرة الحرب ولكن بصعوبة. وكانت "**الگارديان**" البريطانية اول جريدة تحدثت عنها. وتعتقد الجريدة ان الحرب تدور على مستويات اعلى بكثير مما تسير الثورة التي يدعى قاسم انه قد قضى عليها في "سبتمبر الماضي". في حين ان ((الخسائر بين القوات العراقية والمدنيين كانت بالمئات، وعدد كبير من القرى تم قصفها واحراقها. وبعد ان تحدثت الجريدة عن الهدف الكُردي اي الحكم الذاتي، واشارت الى ان قاسم يواصل ارسال تعزيزاته الى الشمال)). وتختتم الجريدة مقالها مؤكدة على ان الانتفاضة تمثل ((اخطر تهديد يواجه قاسم)) وان ((الاكراد قد نشروا سيطرتهم على شمال وشمال شرق العراق))[١٩٣].

وقد عرض الجنرال قاسم في نهاية مارس (١٩٦٢) ان يقدم للثوار "عَفْواً عاماً غير مشروط"، ولكن يبدو انه قد تم اهمال ذلك العرض كما ذكرت "**التايمز**". حينذاك، اصدر قاسم اوامره بارسال التعزيزات ((لحماية السكان المحليين)). وختمت الجريدة اللندنية مقالها بالقول: ((ان سياسة الجزرة والسيف تدلل على ان لا الجنرال ولا غيره من العراقيين خارج المناطق الكُردية يعْرِفُون ابداً كيف يتعاملون مع هؤلاء الاكراد))[١٩٤].

وجريدة "**لاتريبون دو لوزان**"، نشرت مقالاً يقول: ((ان الثورة الكُردية تزداد اشتعالاً))[١٩٥]، في حين تواصل القوة الجوية العراقية ((قصف المناطق الكُردية الثائرة))[١٩٦]، ((كما تزداد المعارك بين القوات العراقية والثوار الكُرد ضراوة))[١٩٧].

ومن جانبها، نشرت **لوموند** مقالاً يؤكد على ان ((المقاتلين القوميين الكُرد تواصل حرب العصابات منذ الخريف الماضي، والتي اتخذت تطورات خطيرة في الاسابيع الاخيرة، مِمَّا تهدِّد حكومة قاسم))[١٩٨].

---

[١٩٣] العدد الصادر في ٢٦ ابريل (١٩٦٢).

[١٩٤] في الثالث من مايو (١٩٦٢)، لندن.

[١٩٥] في الاول والسادس والعاشر من مايو (١٩٦٢).

[١٩٦] نفس المصدر..

[١٩٧] نفس المصدر.

اما بالنسبة لـ"**لتايمز**"، المجلة الامريكية، فقد نشرت مقالاً بعنوان: (**الشرق الاوسط: الخطر القادم من الجبال**)، تقول فيه ان المقاتلين يتقدمون بحزم من جبال زاگروس في اتجاه الجنوب، على بعد سبعين ميلاً من بغداد. وقد اثارت انتصاراتهم مشاعر الديمقراطيين من غير الاكراد الذين يعارضون رئيس الوزراء. كما وتستنكر المعارضة اداعاءات قاسم بان الثورة ((تزيدها الامبريالية البريطانية اشتعالاً مع ادواتهم الامريكيين)). وختمت الجريدة مقالها ((بان نظام قاسم يتلقى الضربات من الداخل ومن الخارج مما يهدد ذلك النظام بالانهيار))[١٩٩].

ويهمنا كذلك شهادة الصحفيين الغربيين مباشرة من كُردستان. وكانت اول بعثة صحفية مغامرة تتكون من السيد "**ريچارد انديريج** Richaard Anderegg"، مراسل اذاعة **لوزان** في بيروت وعدة صحف سويسرية، ومن السيد "**فيرا** Fera"، مدير التلفزيون الالماني– الغربي.

وارسل السيد "**ريچارد**" تقريراً مفصلاً عن رحلته في حين قدم السيد "**فيرا**" تقريراً مُصوراً، وتم نشر التقريرين في اوربا وامريكا.

وفيمايلي نذكر التقرير الذي ارسله "**اندرج**" و يتضمن شهادته والذي نشرته وكالة فرانس پرس واذاعة راديو لوزان في السادس عشر من اغسطس (آب)، (١٩٦٢)، ونشرته **جريدة لوموند** في اليوم التالي: (**لوزان**) ١٦ اغسطس (آب). انهارت تماماً الدفاعات العراقية على طول الحدود التركية والايرانية. وانضمت الشرطة العراقية الى الانصار. ورغم ان البعض في القرى والمدن الصغيرة مازالوا يلبسون البزة الرسمية، الاّ انهم يتعاونون مع الاكراد علناً. وقد ترك الجيش حاميات رسمية رمزية مالبثت ان وقعت في الاسر. واذا اراد الضباط الخروج من السجن، يجب ان يحصل على اذن خروج يسمح به الانصار (...).

((ومن جهة اخرى، ينظم الحزب الديمقراطي الكُردستاني الان الحركة، وحيث يقاتل الجميع طلاباً ومحامون واكراد المدن، يقاتلون جنباً الى جنب مع مقاتلي الجبال. وبدأ الكُرد يلبسون البزة الخاكية، ونظم بعض ضباط الجيش القدامى من اصل كُردي الاتصالات اللاسلكية وخدمات الخطوط الخلفية.

---

[١٩٨] في الرابع من مايو (١٩٦٢).

[١٩٩] الطبعة الاطلسية في الرابع من مايو (١٩٦٢).

ومن الان وحتى الربيع القادم على اكثر تقدير، يستطيع الاكراد انهاء عملية تحويل قوى المقاومة الكُردية الى جيش وطني منظم على غرار الجيش الجزائري.

((وشاء قدري ان اشاهد اللواء العراقي الرابع وهو يناور بصعوبة في وادي راواندوز، وذلك من مركز قيادة الجنرال البارزاني. كما ان ما انقذ الجيش العراقي، هو عدم امتلاك الاكراد للاسلحة الثقيلة بل كانوا يستخدمون فقط متفجرات صغيرة لايتجاوز طولها الخمسين ملليمتراً، فهم لايتسلمون اية مساعدات خارجية، فقد بدأوا الثورة باسلحتهم الخاصة مستخدمين بنادق فرنسية قديمة من القرن الماضي وبعض بنادق الموزَر الالمانية القديمة واسلحة الصيد.

((ولكنهم اليوم يمتلكون بنادق الشرطة والكثير من المسدسات والرشاشات وعدداً لابأس به من الاسلحة السوفيتية التي استولوا عليها مِنَ الجيش العراقي. وبفضل المشاة الاكراد خفيفي الحركة وبقيادة ضباط ماهرين، استطاع الكُرد قطع طريق الامدادات للجيش العراقي، وإغراق الوديان، ووضع الحواجز والمتاريس في الطرقات وانزال الجوع بافراد الوحدات العراقية.

((اذا ما استطاع الاكراد قطع الامدادات عن جنود اللوائين في راوندوز، فانهم سيحصلون لاول مرة على مدفعية وعلى متفجرات ثقيلة.

((ولكن القادة الكُرد بعيدون مازالوا عن امكانية التغلغل في السهل العربي، ولايمكننا ان نتساءل اليوم كم من الوقت سيصمد الجنرال قاسم في حكم بغداد. ولكننا نستطيع ان نقول شيئاً آخر، وهو ان حكومة بغداد لم يبق امامها ما تفعله في انحاء كُردستان كلها. وذلك ماشاهدته خلال ستة اسابيع)).

وفي مقالة اخرى حول الحزب الديمقراطي الكُردستاني يقول فيها "**اندرج**": ((يمسك الحزب الديمقراطي الكُردستاني ذو التوجه اليساري، يمسك بالثورة بين يديه. والمثقفون المدنيون من اعضاء الحزب يحاربون قاسم بقدر مايحاربون الرؤساء القبليين التقليديين. ولكن وفي الوقت الحاضر ولاول مرة يقف هؤلاء الرؤساء التقليديون الى جانب المثقفين الكُرد ويلتفون حول قضية واحدة مشتركة، ونتيجة ذلك اللقاء كانت صاعقة. واصبحت الحركة الكُردية التي كانت قبلية، اصبحت حركة

وطنية صائبة تعمل وبقوة على عدة جبهات في الشمال والشرق وحتى الجنوب العربي، وحيث يساهم الكُرد مادياً او كمخبرين))[٢٠٠].

يدور تقرير "**دانا شميدت**" حول رحلته في كُردستان ونشرته **النيويورك تايمز** في اربع صفحات طويلة[٢٠١]. وتحمل الحلقة الاولى عنوان: الثوار الكُرد يثقون في النصر"[٢٠٢]، وحيث نشر المراسل الامريكي نصوص محادثاته مع الجنرال البارزاني. والثانية تحمل عنوان: ((القوة وحدها، الوسيلة الناجحة للحصول على الحكم الذاتي))[٢٠٣]، وهي تدور خاصة حول حياة الجنرال البارزاني. في حين تحمل الحلقة الثالثة عنواناً يقول: ((يقود الجنرال الكُردي الثائر قوات مستعدة لحرب العصابات))[٢٠٤]. اما الحلقة الرابعة، فتحمل عنوان: ((القرى الكُردية تعاني كثيراً في ظل الانتفاضة))[٢٠٥]. ويتحدث دانا فيها عن معاناة السكان المدنيين جَرَّاء الغارات الجوية التي ((شاهدها بأم عينيه))، وحيث كان الاطفال والنساء يقعون صرعى القصف. ويتحدث كذلك عن شجاعة المرأة الكُردية. فاذا ما وجه المراسل سؤالاً رئيسياً حول الوقت الذي يمكن خلاله ان تصمد النساء والاطفال امام ذلك القصف. كان الزعيم الكُردي يقول مجيباً ((لااستطيع ان اقرر ذلك))، وهو غارق في تأملاته. لكن النساء يُجبْنَ على ذلك بالقول: ((خمس، عشر سنوات، او خمسين سنة حتى ان تطلب الامر ذلك)). ولم يستطع المراسل امام هؤلاء النسوة الا التعبير عن الاعجاب فيقول: ((تتركز قوة المرأة الكُردية في بساطتها وقوتها الجسمانية والظروف الصحية التي تُغَلف حياتها اليومية. فهي لو عاشت حتى في كهف فانها تتأقلم ولايشكل لها ذلك اية صعوبة (...). كما ان حياتها الاسرية لاتختلف كثيراً عن الحياة الاسرية لاوائل المستعمرين الامريكيين. فهي تقوم برعاية الاطفال، وتربية الحيوانات، وذلك من اولى

---

[٢٠٠] راجع: نشرة "**بروف انفورماسيون- دلائل الانباء**" في الثاني من اكتوبر (١٩٦٢)، باريس.

[٢٠١] حصل شميدت على جائزة جورج بولك للصحافة الامريكية وهي جائزة تقدم لافضل ريبورتاج للعام والذي يتم في ظروف خطرة.

[٢٠٢] راجع: اعداد "**النيوزويك**"، في العاشر، الحادي عشر، والثاني عشر والثالث عشر من سبتمبر (١٩٦٢).

[٢٠٣] نفس المصدر.

[٢٠٤] نفس المصدر.

[٢٠٥] نفس المصدر.

واجباتها. وهي تقوم بحلْب الابقار والماعز، وتْجَهز الحليب الرائب والزَبد، وتعد الخبز (...). الى جانب انها تغزل خيوط الصوف وتقوم بحياكتها وتصنع منها الانسجة وتُجهز ملابس العائلة كلها. وهي تحافظ على نظافة وصحة اسرتها، ومع كل ذلك تظل تحتفظ بجاذبيتها (...). وتتمتع المرأة بحرية كبيرة في جميع قرى كُردستان بل اكثر مما تتمتع به اختها العربية او التركية او الايرانية (...) ويفْتَخر الاكراد بنسائهم ولهم كل الحق في ذلك)).

وبعد نشر تقرير (**دانا شميدت**) وجدت وزارة الخارجية الامريكية في عهد كندي ضرورة طلب بعض الايضاحات مع حُماة عراق قاسم حول النوايا.

ثم يظهر مقال في جريدة "**كومبا**" بعنوان: ((فقدت بغداد سلطتها كلها في كُردستان))[٢٠٦]. ويتبع مقال آخر في "**لاناسيون**" قائلاً: ((يبدو ان الثورة الكُردية تكسب نجاحات جديدة))[٢٠٧]. وفي ١٤ يولية (آب) (١٩٦٢) تنشر "**لاتريبون دو سويسگ**" مقالاً يقول: ((رغم ان اليوم هو الرابع عشر من تموز (يولية) فلا يشعر قاسم انه يحتفل به)). ونشرت "**لورور**" من جانبها مقالاً يقول: ((لايُمكن للغربيين في مقابل ذلك إلاّ الامل في انتصار القضية العادلة. وعلى الاقل اذا ما استطاع من يعمل عليها التخلي عن شعار الاستقلال والرضي بالحكم الذاتي))[٢٠٨]. في حين تكتب "**باري بريس انترانسيجون**"، يقول: ((هناك مايتهدد نظام قاسم. فقد اقسم "**مصطفى البارزاني**" على تركيع عدوه (...) ولم يكن ذلك الحديث كلاماً في الهواء...))[٢٠٩].

ويصرح السيد "**د. چ. ادموندز**" المستشار البريطاني السابق في وزارة الداخلية العراقية[٢١٠]، بقوله في **جريدة التايمز**: ((ضرورة ايجاد اتفاق صحيح معتدل بين الكُرد وبغداد على اساس الدستور المؤقت للعام (١٩٥٨) والذي وضعه قاسم نفسه))[٢١١].

اما جريدة **لوموند** فقد كرست افتتاحية بعنوان: (**نجاح كُردي في الشرق الاوسط**)، تقول فيه ((**بعد ان استعرضت نجاحات الاكراد على الصعيد العسكري، انها**

---

[٢٠٦] من ١٧ آب (١٩٦٢)، باريس.

[٢٠٧] نفس المصدر.

[٢٠٨] نفس المصدر.

[٢٠٩] نفس المصدر.

[٢١٠] السيد ادموندز، صاحب كتاب: "كُرد ترك عرب".

[٢١١] في الثلاثين من اغسطس (١٩٦٢).

تعتقد ان اهم نجاح احرزه الكُرد في تمردهم تعرف دول العالم على قضيتهم". اذ يهتم الرأي العام العالمي بمشكلة لم تتوقف منذ اربعين عاماً))[٢١٢].

ولم يفتأ رد فعل الصحافة العالمية المتعاطف ان يتزايد لصالح القضية الكُردية. ولكن ذكر المقالات جميعاً سيستغرق صفحات طوال والتي تناولتها في فرنسا، سويسرا، انجلترا والولايات المتحدة، وكذلك في الصحافة الالمانية، النمساوية، الهولندية والايطالية والاسكندنافية وغيرها في عدد كبير من الدول، وكلها تميل لمساندة القضية والتعاطف معها. اما صحافة الدول الاشتراكية والاحزاب الشيوعية في الدول الغربية والتي كانت مُتَخفِظَّةً في بداية الامر بل صامتة تجاه القضية حتى ذلك الحين، قد بدأت بدورها الحديث حول الموضوع وبطريقة ايجابية. ولنذكر بعض المقالات في الصحافة الدولية الشيوعية، بفضل الشيوعيين العراقيين الذين يعبرون عن وجهة نظر حزبهم في الموضوع. وسنكرس فيما بعد وفي نفس هذا الفصل، فقرة عن موقف الحزب الشيوعي العراقي وتطورات ذلك الموقف. ولنذكر اولاً مقتطفات من المقالات التي نوَّهنا عنها سابقاً: ((... المناورات الامبريالية من جانب، والسياسة المعادية للديمقراطية التي يتبعها قاسم من جهة اخرى قد اغرقت كُردستان ومنذ (١٩٦١) في مواقف حَرِجة. فقد رفضت حكومة قاسم الاستجابة لاقل مطالب الكُرد ...)).

(مقتطفات من رسائل عراقية يكتبها **سعدي علي** وينشرها في المجلة الدولية الجديدة، **لاريفو انترناسيونال نوفل**، في مارس (١٩٦٢) الصفحات (٢٠١-٢٠٤)، باريس، وبعنوان: (مشاكل السلام والاشتراكية).

ومقال آخر: ((**ان حكومة قاسم تستميت في محاولة تخطئة الراي العام. فهو يشوه الحقيقة حول الوضع في كُردستان وحيث يحدث منذ الخريف الماضي وتسيل مرة اخرى دماء الشعب الكُردي دفاعاً عن حقوقه الوطنية**)). (من مقالة بعنوان: **ضد القمع في العراق**، نشرت في المجلة الدولية الجديدة، في يوليه (اب) (١٩٦٢)، صص ١٩٤-١٩٥).

((.. لقد فَرَّق الحزب الشيوعي العراقي بين شكلين من اشكال المفهوم القومي لدى الشعوب المظلومة. حيث ايد الحزب الشيوعي القومية ذات المحتوى الوطني

---

[٢١٢] في التاسع عشر من (١٩٦٢).

الموجه ضد الظلم الخارجي، في الوقت الذي قاوم فيه وعارض الشكل الاخر من القومية الذي يعبر عن ايديولوجية ومصالح الارستقراطية الاستغلالية الكُردية. وفي الوقت الحالي ساد تيار ديمقراطي عميق الدلالة. حركة التحرر الوطني الكُردية. فهو يعبر في واقع الامر عن طموحات شعب مُمَزق، في الوحدة والتحرر وفي معارضة للظلم الوطني والامبريالية وعملائها. انها حليف قوى للطبقة العاملة ولجميع القوى الديمقراطية لبلدان الشرق وبلدان الشرق الاوسط. وبالاخذ بنظر الاعتبار للمخططات الاستراتيجية لحلف السنتو ولمصالح الامبرياليين الاقتصادية النفطية على وجه الخصوص- وبسبب خصوصية البلاد الجغرافية تكتسب الحركة الوطنية الكُردية اهمية خاصة، وكبيرة في كفاح الشعوب عامة ضد مخططات الامبريالية المعادية والتي تهدد السلم في كافة بلدان العالم. واذا لم يتم ايجاد حل للقضية الكُردية، سيكون ذلك خطأ يقع على عاتق الدول الامبريالية)). [القضية الكُردية في العراق، بقلم **علي جبار**، ونُشر المقال في المجلة الدولية الجديدة، اغسطس (آب) (١٩٦٢)، صص٥٣-٦٤].

لقد تسبب عرض واقع الثورة في الخارج في اصدار بيانات عامة رسمية حول مسيرة الحرب حول الوضع السياسي في البلاد، والتي تنشرها وبانتظام الصحافة العالمية، مصحوبة احياناً بتعليقات..

بنكەی ژین
www.zheen.org

(٣) **في الصحافة العربية**:

وتميل الصحافة كذلك في الدول العربية للكتابة عن المشكلة الكُردية، ولكن دون أية اشارة او توضيح على فهمهم لتلك المشكلة، وابعادها. فالصحافة المصرية ومنذ اعلان نظام قاسم لم تخصص سوى حيز ضيق، وحريص، مقتنعة بنشر بعض الاخبار المقتضبة ويندر ان تصحبها اية تعليقات[٢١٣]. في حين ان الصحافة السورية ظلت تابو لايمكن الوصول اليه الى ان جاء اليوم الذي صَبَّت فيه جامَ غضبها على الكُرد.

ولكن في لبنان وحيث الصحافة تتمتع بالحرية وتهتم باشكال غير متساوية وتشوبها احياناً ميول معادية فانها تنشر يومياً اخبار القضية الكُردية، واحياناً تحت عناوين تُعرض بعرض الصفحة الاولى احياناً ويهتم اللبنانيون بالقضية، ولكن

---

[٢١٣] راجع: الاهرام، في الرابع والعشرين من ابريل (١٩٦٢).

لاتعكس بعض الصحف محددة التوزيع آراءهم في لبنان وحيث يسمع الجميع اصوات الاجراس.

وجريدة "**الحياة**" المعتدلة الاتجاه تأمل في ان يبحث قاسم عن ايجاد حل سلمي للمشكلة الكُردية ((لان استخدام القوة، في العام الماضي، لم يأت بالنتيجة المرجوة المُتوقعة)). ومن جهة اخرى، ((فأن خبرة اربعين عاماً تدلل على ان القوة ليست الطريقة التي تؤدي الى تهدئة المناطق الكُردية))، وتأمل الصحيفة ان يتوصل قاسم الى احلال ذلك الحل السلمي و((قبل ان تأخذ الانتفاضة مظهراً وطنياً عاماً ولايَمكن تجنبها))[٢١٤].

ونشرت **مجلة الصياد** الاسبوعية مقالاً نارياً بعنوان: ((نطالب بأنقاذ العروبة في العراق: تغذي الصهيونية التمرد الكُردي)). وبدأت في استذكار بعض المقالات الغربية التي ((تتحدث عن خطة كُردية ترمي اقناع العالم بأن الانتفاضة اندلعت فجأة وانها لاتتلقى اية مساعدات اجنبية)). واقولها هي التي تقدم الدليل. وتجد **الصياد** ان **اذاعة لوزان** تردد اخبارها دوماً: ونحن نعرف جيداً ان تلك الاذاعة لاتهتم بالشرق الاوسط ولكنها بدأت تبث بالتفصيل ومنذ مدة شهور تفاصيل نجاحات التمرد واخفاقات الجيش العراقي في المقابل. وتقول **الصياد** في خاتمة مقالها: ((ان التمرد الكُردي حلقة في سلسلة المؤامرات التي تحيكها الامبريالية والصهيونية ضد القومية العربية ووحدة ارض هذا الوطن))[٢١٥].

وفي مقال آخر توجهت المجلة الى قاسم نفسه واجراءاته غير الكافية لادارة الحرب ضد الاكراد من وزارة دفاعه في الوقت الذي اثار فيه بعض اعضاء مجلس الشيوخ القضية في الامم المتحدة"[٢١٦]. وفي مقال ثالث، تؤكد "**الصياد**" على ((ان الصهيونية تضغط على امريكا لكي تؤيد الكُرد، كما فعلت من قبل روسيا وانجلترا))[٢١٧].

وهناك جريدة لبنانية اخرى لم تكن اقل وضوحاً. وكان احد عناوين واحد من مقالاتها ان جريدة "**المحرر**" توجه اهتمام (العرب) نحو خلق فلسطين اخرى جديدة:

---

[٢١٤] "**الحياة**"، الصادرة في ٢٦ ابريل (١٩٦٢)، بيروت.

[٢١٥] "**الصياد**"، الصادرة في ٣٠ اغسطس (١٩٦٢)، بيروت.

[٢١٦] الصادرة في ٧ سبتمبر (١٩٦٢).

[٢١٧] الصادرة في ١٣ سبتمبر (١٩٦٢).

((القومية الكُردستانية في يوم جديد، وهي تطالب بخلق دولة كُردية لتشرف على منابع النفط وتديرها. لماذا يؤيد الغرب واسرائيل التمرد الكُردي))[٢١٨].

لقد ازعجت نجاحات الصحافة الاجنبية في كُردستان التي عملت على تعريف العالم بالثورة، ازعجت كثيراً الجنرال قاسم. وتستطيع صحافة بغداد الموجهة ان تعطي فكرة عن ذلك. فيمايلي بعض الامثلة: نقرأ في افتتاحية جريدة العهد الجديد، بعنوان: البارزاني في خدمة الامريكان" مايلي: ((عانى السيد **دانا شميدت**، مبعوث الجريدة الامريكية، **نيورك تايمز**، عانى الكثير وهو يتجول على ظهر بغل في الجبال والوديان ليصل الى وكر..الجنرال! جنرال الدببة، جنرال الرجعية والكلاب المسعورة والاقطاع والامبريالية، جنرال الخنازير البرية، وقطاع الطرق الجنرال **مصطفى البارزاني**))[٢١٩].

في افتتاحية اخرى بعنوان: (**يا لص شيكاغو!**)، تصر نفس الجريدة على ((ان جنرال قطاع الطرق وعصابات شيكاغو كان دائماً عميلاً للامبريالية الانجلو-امريكية))[٢٢٠].

وتقول افتتاحية ثالثة لنفس الجريدة، بعنوان: (يا مُلْتَهِم القلوب!): ((الجنرال المريض هو، بل روحه هي المريضة في وطنيته كما في انسانيته (...) ومن فوق مقعدة الحقير، يرسل عصاباته المجرمة ليمزقوا بخناجرهم صدور الاطفال والنساء والشيوخ ليعودوا اليه حاملين قلوب اولئك الضحايا لكي يتم شفاؤه (...). ولثلاثين سنة، كان علاج هذا البارزاني المريض هو تناول غذاءه من قلوبهم ودمائهم والتي يَجْلِبها له الخونة واللصوص وقطاع الطرق والامبرياليون. ولكن هل سيتم شفاؤه؟ هل يشبع؟ هل يرتوي؟))[٢٢١].

وتتركز اهمية اختيار تلك المقتبسات في توضيح الطريقة التي يفهم بها القادة العراقيون القضية الكُردية، والخطر الذي يتهدد السكان الاكراد من سعة تلك الكراهية وهذا الكم من الاحقاد. وهنا تكمن الصعوبة التي يجابهها المسؤولون عن الحركة

---

[٢١٨] "**المحرر**"، في العاشر من سبتمبر (١٩٦٢)، بيروت.

[٢١٩] "**العهد الجديد**"، الصادرة في الاول والثاني والثالث في اكتوبر (١٩٦٢)، بغداد.

[٢٢٠] نفس المصدر.

[٢٢١] نفس المصدر.

الكُردية في امكانية ايجاد طريقة للتفاهم مع قادة كهؤلاء، او في التعايش مع العرب في عراق غير ديمقراطي يحكمه العسكريون"[٢٢٢].

في حين تكاد تكون القضية الكُردية مجهولة تماماً في بلدان المغرب العربي حتى الان ويجب ان يتعرفوا عليها. ولكن من البديهي جداً انهم لايريدون اتخاذ اي موقف حول ذلك الموضوع[٢٢٣].

(٤) **الحرب اثناء شتاء (١٩٦٢-١٩٦٣)**:

بعد النجاحات التي انجزها الاكراد في صيف عام (١٩٦٢)، كانت المعارك في الشتاء الذي تلاه تدور في رتابة تامة[٢٢٤]؛ كما يرى المراقبون من لندن".

يقول السيد "**داڤيد آدمسون**"، مراسل الصنداي تلغراف، الذي قام بزيارة كُردستان في شهر ديسمبر: ((لقد الحق الثوار الكُرد هزائم جِدِيَّة بل حاسمة بالقوات العراقية. انهم يمتلكون المبادرة على طول جبهة تمتد لأربعمائة ميل ويسيطرون تماماً على المناطق الممتدة من شمال شرق العراق))[٢٢٥]. كما انه يرى الموقف العسكري كمايلي:

١. لقد تخلت القوات العراقية في اية محاولة لاستعادة سيطرتها على الجبال. وتقتصر نشاطاتهم على ((عمليات قصف متفرقة للقرى، ويقومون ببعض الغارات والهجوم –رغم انفهم– للوديان في الاراضي المنخفضة وحيث تتلاءم الارض مع اسلحتهم الثقيلة وحيث لايمتلك الكُرد في مقابل ذلك اسلحة مماثلة)).

٢. وتزداد وتيرة نشاطات الانصار ((بعيداً نحو الغرب حتى شواطئ دجلة. ويقومون في الليل بمراقبة وحراسة المدن الرئيسية كما كركوك، واربيل والسليمانية.

---

[٢٢٢] نشرت "**النيويورك تايمز**"، بعض الاراء التي نسبتها الى الجنرال البارزاني في عددها الصادر التي نسبتها الى الجنرال البارزاني في عددها الصادر في العاشر من سبتمبر (١٩٦٢)، وقام البارزاني بتكذيبها في جريدة "**خەبات**"، الصادرة في اكتوبر (١٩٦٢)، وفي نفس ذلك العدد من الجريدة الكُردية، تم نشر نص الاراء التي قدمها البارزاني الى السيد شميدت.

[٢٢٣] يجب ذكر مقالة حول الثورة الكُردية نشرتها مجلة "**جون افريك**"، تونس، في الحادي عشر من اغسطس (١٩٦٢)، بعنوان: (وفي كل مكان، يشتد العطش للحرية).

[٢٢٤] جريدة "التايمز"، في الثاني عشر من يناير (١٩٦٣).

[٢٢٥] "الصنداي تلغراف"، الصادر في الثلاثين من ديسمبر (١٩٦٢).

٣. ويبدو ان معنويات القوات الحكومية قد ((**انهارت**)). ومن الاشارات التي تدلل على ذلك المنشآت النفطية الى جانب عدد الاسرى المتزايد. كما انهم تخلوا عن سياستهم السابقة في اطلاق سراح الاسرى وتحذيرهم بعدم العودة الى المعركة، ويبلغ عدد الاسرى لديهم قرابة الالْفَىْ اسير.

٤. واستناداً الى اقوال **ادامسون**، تثير نجاحات الكُرد دول حلف السنتو كايران وتركيا لاتخاذ سياسة ضد الاقليات الكُردية لديهم وبكل حرية. كما ان امكانية اتساع مديات الثورة تضع تلك الدول واجهزة دفاع حلف السنتو امام اخطار كبيرة ولاجل طويل)).

ولنذكر غارة قامت بها وحدة كُردية قطعت النهر سباحة، على المنشآت النفطية في عين زاله في صحراء الموصل الشمالية الشرقية في العاشر والحادي عشر للعام (١٩٦٢). وتم اسرهم للحامية العراقية والموظفين الامريكيين والبريطانيين في الشركة[٢٢٦].

ووقعت غارة اخرى في الخامس والعشرين من نوفمبر في المنطقة النفطية في كركوك[٢٢٧].

اما فيما يخص المدن الرئيسية في كُردستان فقد تجنبتها القوات الكُردية للاسباب التالية:

١. تجنيب السكان المدنيين مغبة الغارات العراقية.

٢. لكي يتركوا لبغداد مسؤولية امداد السكان المدنيين بالمؤن، طالما ان تلك المدن تعتبر سوقاً للثورة بشكل مباشر او غير مباشر من اجل الحصول على المؤن التي تحتاجها القرى تحت امرتهم وينقصها ذلك.

ومن اجل تغطية الهزيمة العسكرية، لجأت صحافة بغداد الى اذاعة الاخبار المثيرة. ففي الثامن والعشرين من ديسمبر (١٩٦٢)، اعلن قاسم بنفسه في راديو بغداد ((ان

---

[٢٢٦] تم الافراج عن الاسرة الامريكية في وقت اقل، ولكن ظل المفتش العام البريطاني دانكوورث اسيراً وضيفاً رغماً عنه، لدى الثورة ولم يتم الافراج عنه الا بعد محاولات من اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي، والصليب الاحمر البريطاني الذين اوصلناهم الى كُردستان.

[٢٢٧] ظل البريطاني جوزلنج اسيراً لعدة اسابيع.

البارزاني قضى نحبه في الجبهة)). وفي اليوم التالي اكدت الصحافة العربية ان البارزاني قد استطاع الاختباء في احدى القرى الحدودية، حيث تُوفي تحت تأثير جراحة[٢٢٨].

ولكن "**لاتريبون دولوزان**"، قالت: ((ان بغداد اعلنت خبر وفاة البارزاني لِخامس مرة))[٢٢٩]، وذلك في الوقت الذي تعتقد فيه "**لوكومبا**"، ((ان قاسم يتحدث عن رغباته على انها حقائق))[٢٣٠]، ومن جانبها اعلنت "**الصنداي تلغراف**"، ان مراسلها (**ديڤيد ادامسون**) كان بصبحة البارزاني في نفس اللحظة التي ادعى فيها قاسم بانه قد جُرِح بالقرب من الحدود التركية. ان البارزاني يتمتع بصحّة جيدة وانه يوجد على بعد مائتي ميل الى الجنوب من الحدود التركية[٢٣١].

ولكن ما اقلق "**لوچورنال دوچنيف**"، هي مشكلة اللاجئين الكُرد في بُعْدِها الانساني: ((لقد تم قصف مناطق كثيرة بالقنابل الحارقة، ولجأ من نجا الى الغابات، ويمكن احتمال البقاء في مخيمات مفتوحة في الاجواء الدافئة، ولكن في تلك المناطق المرتفعة يسود شتاء قاسٍ جداً. ويجد السيد "**رينية بايو** Rene` payot" وكاتب الافتتاحية، انه لايمكن تقبل قرار الجنرال قاسم بمنع منظمات الاغاثة من مساعدة هؤلاء اللاجئين وفي مقدمتها منظمة الصليب الاحمر: انهم يعانون ظروفاً شديدة القسوة))[٢٣٢].

(٥) **تأثير الحرب في العراق العربي**:

تسبب بقاء الحرب في كُردستان العراقية، والتقدم المتواصل للقوات الكُردية الثورية في نسف الحياة السياسية والاقتصادية في العراق يوماً بعد الاخر. والنتيجة، تزايد صعوبة امكانية بقاء النظام العراقي.

لقد وَلّى ذلك الزمن الذي كانت فيه السياسة البريطانية تعتبر المشكلة الكُردية مُجَرَد قضية اقلية؛ وحيث كان التجاهل المتعمد لجميع من امسكوا بالسلطة في بغداد دونما عقاب. وعلى اي حال، اصبحت تلك القضية محور الحياة العراقية، والموضوع الرئيسي الذي يدور حوله اي جدال سياسي في الاوساط الشعبية، والعامل الاساسي

---

[٢٢٨] راجع: جريدة "**الجمهورية**"، الصادرة في التاسع والعشرين من ديسمبر (١٩٦٢).

[٢٢٩] العدد الصادر في الثلاثين من ديسمبر (١٩٦٢).

[٢٣٠] نفس المصدر.

[٢٣١] نفس المصدر.

[٢٣٢] افتتاحية العدد الصادر في ٣٠ نوفمبر (١٩٦٢).

الذي يؤثر سلباً مع الاسف على السياسة الداخلية والخارجية للحكومة العراقية. انها تثقل دائماً كاهل الحياة اليومية للانسان العادي وكذلك الحياة السياسية. ويتعلق حلها او زيادة خطورتها باستقرار السلطة ومستقبل الدولة.

ويظهر تأثير الحرب في العراق العربي واضحاً جداً في مختلف الميادين:

١. التكاليف العسكرية باهظة وتزداد مع استمرارية الحرب، وتأثيرها شديد الوطأة على الميزانية فقد تم اهمال تحقيق المشاريع الانتاجية المنتجة، فقاسم يصرف اربعين في المائة من الميزانية على الجيش. وهو لا يَمْلِكُ بالمئة من عائدات النفط التي تقدمها شركة النفط العراقية والتي تقدر بحوالي الف وخمسمائة مليون فرنك سويسري سنوياً. ويقوم الاحتكار النفطي بتسديد تكاليف حربه في كُردستان.

٢. وكانت المصاريف التي يتكبدها على شبكات المعلومات ووحدات المرتزقة والشرطة العامة والسرية التي احاط بها قاسم نفسه في سبيل الابقاء على نظامه، كانت بدورها مرتفعة جداً.

٣. لقد تسببت الحرب اكثر فأكثر في خلق الصعاب امام التبادل التجاري، ونقل الموظفين بين المناطق الكُردية والعربية.

ويضطر العراق الى استيراد المنتجات الزراعية التي كانت متوفرة من قبل، هذا الى جانب المصاريف العسكرية والبوليسية مما تسبب في حدوث تخلف واضح للاقتصاد الداخلي. انه الركود، غلاء المعيشة، البؤس الشديد الذي تعاني منه الطبقات الفلاحية والعمالية والذي لايمكن تحمله.

٤. وكثير من العائلات، من بين الطبقات الفقيرة افقدتها الحرب ابناً او اخاً او زوجاً، اودت بحياته او تم اسره او فقدُه. واذا ما طالت الحرب يوماً بعد الاخر، تبدأ تلك الحرب بتحريك الرأي العام.

٥. والرأي العام العربي الذي يهتم بمصير الدولة يتساءل ماهي اهداف الحركة الكُردية تلك ما ستؤول اليه. ويشعر الشعب بتأثير الحرب الشديد على الحريات التي لجمها كما لجمَ حياته ومقدراتها.

٦. الى جانب الرأي العام انضمت الاحزاب السياسية المُعارضة والضباط الذين تَغَيَّروا ليتوجهوا الى جبهة الهجوم.

وهناك يجب ان ننظر الى اربع قوى سياسية: الجيش، والبورجوازية القومية والبورجوازية الديمقراطية والحزب الشيوعي العراقي.

(٦) **موقف الجيش**:

وكانت تتلخص قوة الجيش السياسية في كبار ضباطه. في حين تعب الجنود والذين اكثرهم من الشيعة تعبوا من الحرب، ولم تكن لهم سوى رغبة واحدة: العودة الى الديار في العراق العربي، ولكن اراؤهم لاتهم احداً.

اما مُعاونو قاسم فهم قلة من بين كبار الضباط وارتبط مصيرهم بمصيره. وقد نجح قاسم في مرحلة من مراحل قُوته" نجح باحاطة نفسه برجالٍ معروفين بمعاداة الشيوعية، كما الجنرال "**محمد صالح العبدي**" حاكم العراق العسكري وبرجال محسوبين على الشيوعيين كما الجنرال "**جلال الأوقاتي**" قائد القوة الجوية: او العميد "**طه الشيخ احمد**"، مدير مكتبه للعمليات العسكرية الذي يُقال انه كان مرتبطاً بالحزب الشيوعي العراقي والعقيد "**فاضل المهداوي**" رئيس محكمة الشعب.

ولكن جميع الضباط الاخرين، اصبحوا معادين للنظام، سواء اكانوا من انصار ناصر او بعثيين، وجميعهم يلومون قاسم على سوء ادارته للحرب في كُردستان. واجمالاً، كانوا يلومون قاسم على فشل الجيش واصبحوا يبحثون عن امكانية الانتقام من الاكراد. واستناداً الى جريدة لبنانية ذات ميول قومية[٢٣٣]، فأن بعض الضباط في القيادة العامة قدموا للجنرال قاسم تقريراً سرياً جداً ينتقد اجراءاته ((عندما يحرم القوات العراقية من حرية الحركة ويقلل المؤن ويبخل بالذخيرة)) مما ادى، الى تدني معنويات القوات العراقية، حيث سمح آنذاك لقوات البارزاني بحرية المناورة وابعاد العناصر الكُردية الموالية من كُردستان)). ويواصل التقرير لومه لقاسم ((لاستبعاده جميع الضباط القوميين من صفوف الجيش)).

وفي ظل هؤلاء الضباط الناقمين تكونت منظمة سرية، "**الضباط الاحرار**"، وهي حركة اتصلت بالثورة الكُردية من اجل ضرب نظام الحكم.

(٧) **موقف البورجوازية القومية العربية**:

---

[٢٣٣] "**المحرر**" الصادرة في ١٢ نوفمبر (١٩٦٢)، بيروت.

وتعادي البورجوازية القومية العربية في العراق، وبلا رحمة نظام قاسم وتحمل عداوة اكيدة وعميقة للحزب الشيوعي، وهي متأثرة بقرار حزب حركة الوحدة العربية بخلق قومية عراقية خاصة، والبورجوازية العربية القومية بميولها الرئيسية البعثية والناصرية تُعتبر عَدُوَّة تقليدية لحركة التحرر الوطني الكُردية. وعلى الصعيد الدولي، ورغم ادعاءاتها بالحياد فهي تكره الغرب والدول الاشتراكية.

وهي تنظر برضا تجاه حركة كُردية تخلق المصاعب امام حكومات طهران وانقرة ولكن بالنسبة لها شخصياً تعتبر كُردستان جزءاً لايتجزأ من الوطن العربي، بل وحتى اسم كُردستان بالنسبة لها مفهوم ورثه الاكراد عن الامبريالية البريطانية ولا وجود له. ولكن بعض من عناصرها يوافق على منح الاكراد حقوقاً ثقافية محدودة في حين توّد عناصرها الاخرى لو تستطيع دمجه بالقوة او بالرضا والقضاء نهائياً على حركة التحرر الوطني الكُردية. وتستطيع وهي وفيرة العدد بل وعازمة ويمكنها ان تهيئ مظاهرات كبيرة شبابية على وجه الخصوص. وتضم عدداً كبيراً من ضباط الجيش الذين يرغبون جداً ((في سحق جيش المتمردين في الشمال)). ولكن وانتظاراً لهزيمة من قَسَّم العراق او هزيمة قاسم بعبارة اخرى، لايرفض في هذه الاثناء اقامة تحالف تكتيكي مع ذلك التمرد ذاته.

ويعبر عن هذه البورجوازية حزبان سريَّان، "**حزب البعث**" وهو الاقوى وقد انخرط في صفوفه ضباط كثيرون، وكذلك (**حركة القوميين العرب**) والمعروفة بناصريتها والتي تبدو اقل تنويعاً من ناصر. ولكنها انتهت بالتعبير عن آرائه في سوريا وفي لبنان. ونراها قد تقبلت وحتى العام (١٩٥٨) الحركة الكُردية المُبَرَرَّة تماماً. وهناك بقايا حزب ثالث قديم (**الاستقلال**) والمعروف بانه ديمقراطي في العهد البائد والذي يبدو ان جميع تلك الاحزاب قد وقعت ومنذ ثورة الرابع عشر من تموز (يولية) من جانب القوميين النشطاء.

وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني في اجتماعها من الرابع عشر الى السابع عشر، ومن السادس والعشرين وحتى الحادي والثلاثين من ديسمبر (١٩٦٢)، اتخذت عدة قرارات تحلل فيها مواقف مختلف الاحزاب العراقية تجاه الثورة الكُردية: الحزب الوطني التقدمي، الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي.

ويرى الحزب الديمقراطي الكُردستاني في قراره حول الاحزاب القومية، ((ان موقفهم شوفيني وضد الشعب الكُردي، وضد مطالبه الوطنية وضد ثورتنا. انه كموقف المحتل ويخالف جميع المبادئ الانسانية وحق الشعوب في تقرير مصيرها وضد قرارات المؤتمرات الافرو–اسيوية، وباندونگ و القاهرة))[٢٣٤].

(٨) **موقف البورجوازية الديمقراطية العربية**:

موقفها محايد على الصعيدالدولي. وهي تُعبر عن قومية عراقية تماماً، وهي اكثر غَيْرةً على الشخصية العراقية من البورجوازية القومية. وهي تدعو لقومية عربية ليست رئيسية ولكنها تتمسّك بها، الا انها اكثر رَوِّيةً. كما انها تقبل اتحاداً مع دول عربية اخرى تحت شروط ثلاثة:

ان يكون اتحاداً فيدرالياً، وان يكون ديمقراطياً، وان يحافظ على مؤسسات الدولة العراقية وشخصيتها.

اما ضعف هذه البورجوازية الاكبر يتركز في عدم تنظيمها سياسياً وانها لاتستطيع تحريك الجماهير او تنظيم مظاهرات كما تستطيع فعله البورجوازية القومية والحزب الشيوعي، الى جانب انها لايمكنها الاعتماد على ضباط قوميين، او قوميين متطرفين قادرين على القيام بانقلاب لحسابهم.

في حين قام قاسم بتفكيك الحزب الوطني الديمقراطي" برئاسة **كامل الچادرچي** –العراقي النموذجي– فككه الى ثلاثة احزاب متعادية. احدها يرأسه **الچادرچي** الذي احتفظ باسم الحزب القديم، والثاني يرأسه **محمد حديد** تحت اسم الحزب الوطني التقدمي، والثالث يترأسه **حسين جميل**.

وظل **چادرچي** واصدقاءه مخلصين لمفاهيم المعارضة لكل دكتاتورية عسكرية.

وبعد فترة صمت طويلة، القى الچادرچي قنبلة حقيقية في مؤتمر صحفي عقده في منزله واذيع بشكل واسع، وحيث اتخذ موقفاً فوق الاحداث. وبدأ حديثه منتقداً نظام قاسم ووصفه بالدكتاتورية العسكرية ومطالباً اياه باستعادة الحياة الديمقراطية

---

[٢٣٤] قرار نشره الحزب الديمقراطي الكُردستاني في اوربا في منشور يحمل عنوان: "نشريات عامة"، ١٩٦٣، [في طبعتين كُردية وعربية].

والبرلمانية في البلاد. ودَحض الرأي الرسمي القائل بأن الانتفاضة الكُردية ليست سوى ((تمرد تغذيه الامبريالية))، بل اعترف بشرعية الانتفاضة ولم يذكر الاسم المُقدَّر ((كُردستان او لفظة الحكم الذاتي)). وطالب بوقف الحرب والاعتراف بحقوق الشعب الكُردي الوطنية والثقافية. واشار الى ان استمرارية الحرب يمكن ان تدفع الاكراد الى الانفصال عن العراق. وذكرَّ الجميع بالدرس الذي قدمته انتفاضة الشعوب العربية ضد الامبريالية العثمانية قائلاً: ((يجب استيعاب ذلك الدرس)). واخيراً طالب جميع العسكريين بالعودة الى مواقعهم وترك الحكم لمدنيين اكفاء[٢٣٥].

واصدرت احدى عشرة شخصية عراقية معروفة سارت على خُطا الچادرچي، وهم شيوعيون، اصدروا نداءً عاماً نشرته الصحف العراقية يطالب ((بوضع نهاية للحرب وايجاد حل سلمي للقضية وذلك بالاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الكُردي))[٢٣٦]. وتبعته طلبات اخرى في نفس الاتجاه وتمت مطاردة الموقعين.

وتجدر الاشارة الى ان نظام قاسم لم يحرم المعارضة الديمقراطية تماماً من حرية الصحافة، وذلك لان بعض الصحف في بغداد تمكنت من نشر مواقف تم اتخاذها ضد سياسة النظام، ولكن بالمُخاطرة آنذاك بان تُطارد العدالة المُوقِعين او بحرمانهم من العمل.

اما السيد "**محمد حديد**"، رئيس الحزب الوطني التقدمي، فقد ظل ولمدة طويلة وزيراً للمالية في حكومة قاسم، وكان يؤيد الحرب ضد الاكراد في حين ان المحامي **حسين جميل** كان مُعتدلاً ولكنه تعاون ايضاً مع قاسم.

ولكن ما حَسَمَ موقف هذه البورجوازية الديمقراطية تجاه القضية الكُردية وجود عاملين مهمين: اولاً، التمسك بالمبادئ الديمقراطية مما دفعه للاعتراف طوعاً بحقوق الكُرد الوطنية، والثاني، قوميته عراقية خاصة، منعته من تطوير موقفه ليتقدم قدماً للقاء مطالب الثورة تلك المتواضعة جداً.

وقد وضعت قرارات اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني الصادرة في ديسمبر (١٩٦٢) وصفت ضمن ماوصفت (الحزب الوطني التقدمي)، بأنه الحزب

---

[٢٣٥] يمكن قراءة خطاب السيد الجادرجي في جريدة الرابع عشر من تموز، الصادرة في ٢٣ ابريل (١٩٦٢)، بيروت.

[٢٣٦] راجع: نص (نداء الاحد عشر)، في جريدة "**صوت الاحرار**"، الصادرة في ٢٤ ابريل في بغداد، وفي الحياة في الخامس والعشرين من ابريل (١٩٦٢)، بيروت.

الذي لايمتلك اي تأييد شعبي ومواقفه انتهازية ((الى جانب شوفينيته تجاه الثورة الكُردية وضد الامة الكُردية وحقوقها)).

وفي المقابل وصفت تلك القرارات (الحزب الوطني الديمقراطي) بانه يقف ضد الدكتاتورية العسكرية ويؤيد الحقوق الديمقراطية ولكن موقفه تجاه الثورة الكُردية وخاصة رئيسه **الچادرچي** ((ودِّي ولكنه سلبي)). وقد اقترح الحزب الديمقراطي الكُردستاني دعوة ذلك (الحزب الوطني الديمقراطي) الذي انهكه الانقسام، لاستئناف نشاطه السياسي وتصحيح مواقفه تجاه الاكراد وتأييد ثورتنا وحقوق شعبنا بمافيها الذاتية". كما ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني يَوَدُّ تقوية روابطه وعلاقاته معه.

وفي نفس القرارات يعمل الحزب الديمقراطي الكُردستاني على ((تجميع الاحزاب العراقية او معظمها في جبهة وحدة وطنية من اجل اقامة جمهورية ديمقراطية تعترف بالحقوق الوطنية للشعب الكُردي في اطار الحكم الذاتي)).

ومن المناسب هنا ان نضيف الى تلك القائمة الحزب الجمهوري واعضاؤه مثقفون ينتمون لليسار المتطرف غير الشيوعي ويقوده الشاعر المعروف "**محمد مهدي الجواهري**" والسادة "**عبدالفتاح ابراهيم**" و"**الدكتور فيصل السامر**" و"**بكر صدقي**". وتقترب مواقف ذلك الحزب جداً من مواقف الحزب الشيوعي الذي سنتحدث عنه فيمايلي. ولنذكر انه بعد تسنم البعثيين الحكم غادر **الجواهري** واصدقاؤه العراق متوجهين الى **براغ**. وكونوا مع غيرهم من العراقيين حركة الدفاع عن الشعب العراقي، والتي سوف تؤيد وبانتظام مطالب الثورة الكُردية وستتعاون مع لجنة الدفاع عن الشعب الكُردي.

(٩) **موقف الحزب الشيوعي العراقي**:

لكي نتفهم موقف الحزب الشيوعي العراقي، من المناسب استعراض العلاقات بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكُردستاني. وهناك عاملان متناقضان يكونان اساساً لتلك العلاقات. الاول هو انه في ظل المَلَكية كان الحزبان في معسكر واحد مرتبطين بعلاقة موضوعية في نضال ضد النظام القديم وضد السياسة البريطانية وضد الاحتكار النفطي لشركة النفط العراقية. ولكن غالباً ما تشوشت تلك العلاقة بل وانقطعت في بعض الاحيان. والعامل الثاني، وجود منافسة لاترحم واسبابها كمايلي:

١. **سبب ايديولوجي:** يقول الحزب الديمقراطي الكُردستاني في برنامجه انه يستلهم الماركسية– اللينيية في نضاله، في حين يعتبر الحزب الشيوعي العراقي نفسه الحزب الوحيد الماركسي– اللينيني في العراق ولايرغب في وجود حزب اخر يعلن ببساطة انه يستلهم نفس النظرية.

٢. **سبب سياسي:** الحزب الشيوعي العراقي هو الحزب الوحيد المختلط فهو يضم اعضاء عرباً وكُرداً وآخرين. وللحزب الشيوعي فرع كُردستان حيث يتسابق الحزبان حول الهيمنة السياسية وهو تنافسي ويؤمن انخراط الجماهير الكُردية والاكثر حيوية من تلك التكوينات التي تتجمع من رحم الطبقات الاجتماعية التابعة للحزب الديمقراطي الكُردستاني والتي تميل الى اليمين لتحتوي البورجوازية. والى جانب فرع كُردستان للحزب الشيوعي، يضم الحزب الشيوعي العراقي عدداً كبيراً من الاكراد في لجنته المركزية وسكرتيره العام كان غالباً من اصول كُردية.

وفي تلك المعركة، سيرى الحزب الديمقراطي الكُردستاني انه الخاسر لنقص في تجربته وبعده عن التكتيك السياسي امام خبرة الحزب الشيوعي العراقي الاقدم منه في العمل السياسي.

٣. وتتعارض اهداف الحزبين واستراتيجيتهما، اذ يرى الحزب الشيوعي ان المعركة الوحيدة المشتركة التي يجب ان يخوضها عرب واكراد العراق، هي المعركة ضد الرجعية والامبريالية، من اجل التحرر ودمقرطة العراق بل لتحرير العالم العربي كله. ثم بعد ذلك يتم حل القضية الكُردية بعد تحقيق ذلك التحرير وفي اطاره. ويتهم الحزب الشيوعي العراقي الحزب الديمقراطي الكُردستاني باهماله المعركة المشتركة ليبقى فقط حزباً انعزالياً. بل انفصالياً، ولينعزل بذلك عن حركة التحرر الوطني العربي الكبيرة. مُتاجراً بقومية بورجوازية صغيرة كُردية. ويظل الحزب الديمقراطي الكُردستاني في موقف الدفاع ليجيب وانطلاقاً من ذلك الموقف بانه لم يهمل مطلقاً المعركة المشتركة ضد البورجوازية والامبريالية ولكنه يجب في نفس الوقت وبالتوازى ان يقود معركته في سبيل التحرر الوطني الكُردي.

ويواصل الحزب الديمقراطي الكُردستاني رده بالحديث عن ((ملك العراق العربي))٩ و ((عن نفط كركوك الكُردي)) ولسوف يثير ذلك نقداً جارحاً للحركة الكُردية

من قبل الحزب الشيوعي العراقي والاحزاب البورجوازية الديمقراطية العربية التي وقفت بدورها ضد العهد البائد.

وفي هذه المواجهة لايقدم الحزب الشيوعي العراقي، اي تساهل امام وجهة نظر الحزب الديمقراطي الكُردستاني الاّ بعد ان ينهي المعركة ويوجه كل ذلك بشكل لايُزيد من رصيد الحزب الديمقراطي الكُردستاني، بل وهو ينسب لنفسه وببساطة شعاراتنا القديمة التي اطلقها الحزب الديمقراطي الكُردستاني، واضعاً نفسه الطليعة الوحيدة لحركة التحرر الوطني الكُردية مُتصرَّخاً بطريقة تُضيف الى رصيده اي الحزب الشيوعي في عيون الجماهير الكُردية. ويعود بنا ذلك الى الحديث عما يخص الهدف المحدد الذي ستلتزم به الحركة الوطنية الكُردية وطليعتها الحزب الديمقراطي الكُردستاني في مرحلة ما، سوف يشكل فرع كُردستان للحزب الشيوعي العراقي عقبة كبيرة اكبر من كونه يخوض منافسة مفيدة، ويشكل قوة سلبية تَشُّل اي نشاط بل انه يمكن ان يكسر حتى اجنحة الحركة. ووقف الحزب الشيوعي موقف المشاهد امام تطور انتفاضة البارزاني وفي ذات الوقت الذي كان فيه الشعب الكُردي ومنظماته يواجهون جيش الملكية والقوة الجوية البريطانية. وتلك التواريخ لايمكن ان تُنسى او تلك الاحداث الدامية المريرة التي عاشتها حركة التحرر الكُردية في التأريخ الحديث والتي قامت بنشرها فيما بعد صحافة الحزب، علماً بان حركة التحرر الوطني الكُردي جاءت نتيجة نشاط وعمل الاحزاب والمنظمات الكُردية النوعية والديمقراطية، ولم تكن ابداً نتيجة نشاط اي حزب شيوعي مختلط شرق اوسطي.

ولكن ورغم ذلك الوضع سنرى ان موقف الحزب الشيوعي تجاه القضية الكُردية يسير في خط متعرج غالباً، حاد الزوايا احياناً ولكنه في مجمله ايجابي. وهو دائماً يتأخر لسنوات عن الحزب الديمقراطي الكُردستاني في اتخاذ موقف ما، اما بخصوص هذه المشكلة فهو يتقدم كثيراً في مواقفه على مواقف البورجوازية العربية الديمقراطية. وتبرز هنا امكانية ان يقيم ذلك الحزب جسوراً بين الحزب الديمقراطي الكُردستاني وتلك البورجوازية، شريطة تبديد بعض الشكوك بين الحركة الكُردية والحركة العربية في دولة عراقية ديمقراطية تجد حلاً للقضية الكُردية على اساس الذاتية الوطنية، او في اطار فدرالية بين جمهورية كُردية وجمهورية عراقية عربية تماماً.

وقد بذل الحزب الشيوعي على اي حال جهوداً اقل او اكثر في ذلك الاتجاه وبنجاح نسبي: وهكذا وفي عام (١٩٥٣) اقترح على مختلف الاحزاب الديمقراطية تكوين جبهة وطنية. وقد تكونت فعلاً تلك الجبهة وجمعت رسمياً الحزبين اللذين اجازهما النظام آنذاك وليكن الحزب الوطني الديمقراطي بقيادة "**كامل الچادرچي**" وحزب الاستقلال. وقد ساهم الحزب الشيوعي فيها بشكل سري ولكن حزب الاستقلال رفض دخول الحزب الديمقراطي الكُردي بنفس الصفة. وبعد الانتخابات التشريعية للعام (١٩٥٣) تمكنت المعارضة الديمقراطية من العمل على ان يكون لها سبعة عشر نائباً في البرلمان وبفضل الجبهة الوطنية. ولكن تم حل البرلمان وكذلك الاحزاب. وفي يونية (١٩٥٦)، قرر الحزبان الديمقراطي الكُردستاني والاستقلال الاندماج مكونين حزب المؤتمر الوطني، الذي قدم للحكومة برنامجاً تَنُص مادته السادسة على ان ((الاكراد والعرب شركاء في هذا الوطن، وتدعو لاحترام حقوقهم الوطنية ضمن اطار وحدة عراقية)). ولكن وزير الداخلية رفض الموافقة بحجة ((ان المادة المذكورة لاتذكر سوى العرب والاكراد مما يثير العداوة بين العراقيين)) [راجع: **جريدة الاخبار** الصادرة في يولية (تموز) (١٩٥٦)، بغداد]. ومنذ ذلك التأريخ اصبحت الجبهة مجرد فكرة يتحدثون عنها دون بلورتها الى حقيقة واقعة. ولكن بعد ذلك وفي العام (١٩٥٧) أُعيد تكوينها ولكن بدون وجود الحزب الديمقراطي الكُردستاني، واصبح اسمها: (جبهة الاتحاد الوطني).

وفي العام (١٩٥٩) تم ادخال الحزب الديمقراطي الكُردستاني في الجبهة. ولكنها تنهار في كل مرة جرّاء الجدل والخلافات التاريخية بين اعضاء الجبهة. كما ان رأي الحزب الشيوعي الداعي للكفاح ((من اجل عراق ديمقراطي)) يتشارك فيه العرب والاكراد قد وجد له صدى لدى البورجوازية العربية وليس لدى الحزب الديمقراطي الكُردستاني. ولكن المُشرع تبناه عام (١٩٥٨) وكما نعلم.

ولكن مواقف الجزب الشيوعي العراقي تجاه القضية الكُردية ظلت غامضة حتى الاعوام (١٩٥٦)، حتى على الصعيد النظري. وفي المؤتمر الثاني للحزب فقط والذي عقد في تلك السنة، وتحت الضغوط التي مارستها العناصر الكُردية في الحزب الى جانب الانتقادات التي وجهها الحزب الديمقراطي الكُردستاني، قام الحزب بتنازلات هامة

www.zheen.org

تجاه الحركة الكُردية واعلن ان الاكراد يكونون امة، وفي احد بيانات المؤتمر اكد الحزب على مايلي:

((**المادة ٢**: يحتوي العراق في حدوده الحالية التي وضعتها الامبريالية جزءً من كُردستان.

((**المادة ٣**: ونتيجة لذلك يتكون العراق من امتين رئيستين: العرب والاكراد.

((**والشعب الكُردي في العراق جزءُ لايتجزأ من الامة الكُردية التي تقيم في كُردستان، ارضها المقسمة بين تركيا وايران والعراق. ويكون الاكراد امة لها جميع المميزات اللازمة لوجود الامة على وجه الخصوص: مجموعة من السكان مستقرين تكونوا تأريخياً على ارض مشتركة رغم تمزيقها على يد الامبريالية، ولغة واحدة، ويمتلكون جميع المقومات لاقامة اقتصاد وطني مُوَجَّهٍ للتحرير وللوحدة الوطنية**))[٢٣٧].

اما في الجانب التوضيحي، يتابع البيان قائلاً: ((**من الواضح ان الامبريالية هي التي مزقت كُردستان ومنعت بعد الحرب العالمية الاولى خلق دولة وطنية على تلك الارض انه الاستعمار الذي يشجع ويواصل تشجيع سياسة القمع الذي استخدم في العراق وايران وتركيا**)).

ولكن الفقرة الثانية من المادة الاولى في نفس البيان نرى التناقض المستلهم من المادة الثانية من الدستور المؤقت للجنرال قاسم:

((**المادة الاولى**: الارض التي يسكنها الشعب الكُردي في العراق جزء لايتجزأ من الوطن العربي.

((والعراق، بوحدته السياسية هو دولة عربية على الصعيدين الوطني والدولي كما انها عضو رئيسي لاسرة (جامعة) الدول العربية)).

ولكن ماهو اخطر، هو الاستراتيجية البطيئة، غير الواقعية بل والتسويقية التي يعتمدها الحزب الشيوعي العراقي الذي يريد ان يفرض قَدَره ومصيره على حركة التحرر الوطني الكُردية لكي تتعلق بتحرير وتوحيد العالم العربي.

ويواصل نفس البيان: ((**في الظروف الحالية، لايوجد طريق آخر سوى طريق الكفاح المشترك مع الجماهير العربية في العراق ضد الامبريالية واحلافها، طريق الكفاح**

---

[٢٣٧] راجع: نص ذلك النداء في التقرير الذي قدمته في سبتمبر (١٩٥٦)، اللجنة المركزية للمؤتمر الثاني للحزب الشيوعي العراقي بعنوان: خطُنا السياسي من اجل التحرير الوطني، (ترجمة من العربية).

المشترك مع حركة التحرر العربي، التحرر الوطني للجماهير والشعوب العربية في العراق ومن اجل الوحدة العربية)).

او ايضاً:

((ينادي التأريخ الشعب الكُردي في العراق لكي يساهم في حركة التحرر العربي في نضالها المشترك مع عرب العراق (...) واذن، (وبعد التحرر العربي)، تستيطع كُردستان العراقية ان تصبح طليعة حركة التحرر للشعب الكُردي كله، وتهيئة الظروف الضرورية للامة الكُردية لممارسة حقها في تقرير المصير)).

وقبل التفكير في التحر الوطني الكُردي، يجب على الاكراد في العراق المساهمة في تثبيت كفاحهم المشترك مع العراقيين العرب لَيْسَ فقط من اجل تحرير العراق لكن ايضاً من اجل تحرير سوريا والاردن وفلسطين وعُمان واليمن وشمال افريقيا وتحقيق الوحدة السياسية العربية، ومن ثم تحقيق الثورة الاجتماعية وصولاً الى المجتمع الاشتراكي. ولكن نتساءل وبعد ان ينتهي العالم العربي من ذلك الكفاح ويحقق وحدته فهل سيقبل التخلي عن نفط كركوك، وقمح اربيل، واخشاب باديناں وحديد بارزان او تمباك السليمانية او سدود: دربندیخان ودوكان الكهرومائيين؟ وكم من الوقت ينتظر الشعب الكُردي ناسياً نفسه ومُضحياً من اجل جيرانه وقبل ان يعيش تحقيق وحدته هو؟ وهل حقيقة يجب ان تسبق الثورة الاجتماعية وبناء الاشتراكية تحقيق التحرر الوطني؟ وهل انتظرت الدول الافريقية التي حصلت على استقلالها، هل انتظرت قبل خوضها معركة التحرر الوطني، وتطور بروليتاريتها الصناعية؟ وتتمثل خاتمة البيان في هجوم على الحزب الديمقراطي الكُردستاني:

((ان حزبنا الشيوعي العراقي وعلى وجه الخصوص فرع الحزب في كُردستان يعتقد وهو يواصل دفاعه عن حقوق الشعب الكُردي؛ يعتقد من الضروري تفنيد جدل اولئك الذين يدافعون عن نظرية محدودة للانعزال الوطني، والكفاح ضد اتخاذ المواقف الناتجة عن خطأ في تقدير ظاهرة الكفاح المشترك واهميته من اجل معركة التحرر الوطني للشعب الكُردي ذاته وكذلك عدم تقدير سعة التأييد التي يمكن ان تقدمه حركة التحرر العربية للحركة الوطنية الكُردية)).

ومنذ بدايات العام (١٩٥٧)، عُقدت اتصالات بين الحزب الديمقراطي الكُردستاني والمسؤولين في فرع الحزب الشيوعي في كُردستان بدون علم اللجنة

المركزية للحزب، ثم بعد ذلك ضد رغبته. وفي يونية (حزيران) اجتمعت اللجنة المركزية للفرع بكامل اعضائها وقررت بالاجماع حل الفرع والالتحاق كلياً بالحزب الديمقراطي الكُردستاني، وذلك من اجل تأمين الوحدة العضوية للقوى الديمقراطية في كُردستان العراقية .

وجاء رد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي عنيفاً. وفي منشور طويل في خمسين صفحة وبعنوان: (رد على الافكار القومية، البورجوازية وعلى تصفية القضية الكُردية في العراق) (باللغة العربية)، حيث يخاطب لجنة الفرع المركزية الذي التحق بالحزب الديمقراطي الكُردستاني الموحد، والتي اعاد تكوينها بعناصر جديدة –حيث يقول انه يعتقد ((**بان تحوله لم يكن مفاجئاً للحزب، فالفكرة الخاطئة للقومية الانعزالية الانقسامية لدى المثقفين من شرائح البورجوازية الصغيرة الكُردية تجد لها جذوراً تأريخية واجتماعية عديدة**)). ويعتقد الحزب الشيوعي العراقي كذلك: ((**بأن الشعب الكُردي لايُحبذ حركة انفصالية يديرها الامريكيون وهي استقلالية خاطئة حيث سيضطر ان يبدأ من الصفر كفاحه من اجل التحرر وضد الامبريالية وفي سبيل تحرير حقيقي في عراق حر مستقل**)). ثم صَبَّ هجومه على الحزب الديمقراطي الكُردستاني ((**الذي يُعيق كفاح بروليتارياه وفلاحيه بسبب مفاهيمه القومية الضيقة**)) و((**حيث لايعتبر نفسه حزباً عراقياً**)) و((**يسير في طريق الانفصال**)) ومتناسياً ((**حقيقة ان العراق وحدةً وطنية لاتنفصم في نضاله ضد الامبريالية والرجعيين الخونة من العرب والاكراد**)). ويلوم الحزب الشيوعي العراقي كذلك انصار الحزب الديمقراطي الكُردستاني ((**على تقديم القضية الكُردية على اي شئ اخر معلقين المشاكل المشتركة الى إشعار آخر. الا يعني ذلك انهم انما يكافحون "للتحرر" من العرب وليس من الامبريالية**))؟

ان الاشارة الى الامبريالية الامريكية مسألة تثير الاهتمام ولانها توضح سلبية الحزب الشيوعي العراقي تجاه الثورة الكُردية في سنتها الاولى. ويجد الحزب في جميع العناصر التي لاتتفق وسياسته عملاء امريكيين وجواسيس. وكان الحزب الشيوعي العراقي يفترض مقدماً ان كل حركة كُردية تنطلق خارج الخط الذي اختطه لسياسته كما يوضح بيانه لشهر سبتمبر (ايلول) ١٩٥٦؛ انما تغذيها الامبريالية. انه افتراض مجاني بالفعل، لان حركة التحرر الوطني الكُردي ليست في حاجة الى وصي بخصوص

الديمقراطية. وكذلك لاتحتاج الحركة الكُردية ان تقدم عراقيتها او العرب قبل كُرديتها لكي توصف بالتقدمية؟ ولماذا لايُعتبر كُردستان تحررها ثورة غذاها واشعلها الحزب الديمقراطي الكُردستاني تقدمية بنفس قدر تقدمية جزائر بومدين، بل حتى اكثر تقدمية من عراق قاسم والعارفيين؟

اننا نعرف الخصام الذي وقع بعد مجئ قاسم ليضع الحزب الديمقراطي الكُردستاني في معارضة حول المنظمات الخاصة الكُردية وعلى وجه الخصوص اتحاد طلبة كُردستان. ونعرف ان الحزب الشيوعي العراقي نجح في التوصل الى حل تلك التنظيمات ودمجها رضاءً او بالقوة في المنظمات العراقية من نفس النوع وتتبع نفس الخط الذي تعتمده في حركتها. وذلك كان احد اسباب الوقيعة بين قاسم والحركة الكُردية بل وخطأً جسيماً اقترفه الحزب الشيوعي. (راجع: حول الموضوع، الفصل الحادى عشر). فهل كان الدمج اذن هو الحل الذي يقدمه ذلك الحزب الشيوعي الى القضية الكُردية؟ وسمحت "اتحاد الشعب"، لسان حال الحزب الشيوعي العراقي لنفسها، مابين (١٩٥٨) و (١٩٦٠) بوضع بعض الرتوش على التأريخ الكُردي. وهو يؤكد ان الشعبين الكُردي والعرب ((يعيشان سوياً في العراق منذ مئات السنين)) في ان ذلك حدث فقط منذ العام (١٩٢١)، وبرغبة الامبريالية.

ويدعى ان امارة بابان وامارة اردلان الكبيرتين اصبحتا دولاً خلقها العثمانيون والفرس من اجل كسر شوكة انتفاضات الشعب العربي في العراق".

وتجدر الاشارة على اي حال، الى ان اتفاق التعاون بين الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكُردستاني الذي تم في العاشر من نوفمبر (١٩٥٨) كانت خاتمته قد توقعت وعلى الخصوص الكفاح من اجل تطوير القوانين العراقية لكي تُتَرجم بالافعال وليس بالاقوال الشراكة العربية– الكُردية والمنصوص عليه في المادة (٣) من الدستور الجمهوري. ولكن ذلك التعاون المحسوم لم يتبلور يوماً. والخلافات بين الحزبين تزداد وباستمرار. ونعرف انه، وخلال (١٩٦٠) كانت جريدة "**خەبات**" لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني، كانت قد كرست سلسلة من المقالات الهامة للحديث عن اخطاء فرع الحزب في كُردستان". والذي طالب الحزب الشيوعي بضرورة حله هكذا وببساطة.

بعد هذه المقدمة التأريخية، يُمكن متابعة تطور موقف الحزب الشيوعي وبشكل افضل. وتجدر الاشارة بوجه عام الى ان قرارات الحزب الديمقراطي الكُردستاني

الصادرة في ديسمبر (١٩٦٢) قد وصفت ذلك الموقف بانه ((ودي وسلبي معاً)) فقد وجد فيه الحزب الديمقراطي الكُردستاني توجهاً مبدئياً على انه ضد الدكتاتورية ومن اجل الحقوق الديمقراطية والحكم الذاتي للشعب الكُردي، ولكن موقفه تجاه الثورة الكُردية ((لم يكن واقعياً)). في حين انه يقول بالنسبة لموقف الشيوعيين الاكراد، واصفاً اياه بانه ((ضد الثورة وضد نشاطات مسؤولة))، ولانهم يحاولون تجميد العناصر الكُردية الموالية لهم مازالت، وتمنعهم من القيام بواجبهم ضد قوات قاسم". ((بل ويطالب الحزب الديمقراطي الكُردستاني الحزب الشيوعي العراقي بضرورة تصحيح اخطائه وبالاعتراف بحقيقة وشرعية ثورتنا وبضرورة تأييدها على الصعيدين الداخلي والخارجي)). فماذا كانت النتيجة اذن؟.

اصر الحزب الشيوعي العراقي في ندائه الصادر في الثلاثين من ايلول (ديسمبر ١٩٦١)، وعلى وجه الخصوص اصر على ((دور العناصر الرجعية وعملاء الامبريالية في النزاع المسلح))، وذلك قبل ان يطالب الحكومة بوقف جميع اشكال القمع الوطني ضد الشعب الكُردي، وضد البارزانيين، او بقطع الطريق على عملاء الامبريالية بل وبضرورة حل الازمة حلاً سلمياً)).

وفيما عدا بعض الاحترام المُعّين لشخص الجنرال البارزاني، سنجد انه في ذلك النداء، لايقف بعيداً عن نظرية قاسم حول ((التمرد الامبريالي)). مازال الوضع يغلفه الغموض.

لقد نشر الحزب الشيوعي العراقي نداء في العدد الاول من جريدة الحزب "**طريق الشعب**" السرية، في الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني ١٩٦١). ويذكر النداء ان الحزب ((قد حذر البلاد مسبقاً بخطورة تصرفات الامبريالية في كُردستان، ولكن الحكومة تجاهلت ذلك النداء))، ((بل انها تواصل ضرب القوات الوطنية للشعب الكُردي)). وفي نفس العدد يذكر الحزب ((انه قد حَذّر كذلك القوميين الاكراد بعدم الانسياق في خوض نضال مُغلق ويائس ومُنعزل عن النضال المشترك للشعب العراقي)).

ويرى الحزب الشيوعي العراقي ان القوميين الاكراد بانهم اعضاء واصدقاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني دونما شك. في حين يقصدون بعملاء الامبريالية اولئك الرؤساء التقليديين الذين حملوا السلاح. والحزب الشيوعي العراقي يناقض نفسه في نفس العدد في جريدته حيث يذكر في ندائه الصادر في الثلاثين من سبتمبر ندّد بسياسة

الحكومة التي تعتمد على الاقطاعيين لكي يضاعف من استفزازاته وتحويلهم نحو العدوان على البارزانيين الوطنيين". ويواصل ليقول في نفس المقال ((ان رئيس الوزراء حاول في مؤتمره الصحفي المعقود في الثالث والعشرين من سبتمبر، حاول تبرير الجرائم التي اقترفتها حكومته في كُردستان ومؤكداً ان السفارتين البريطانية والامريكية تقفان خلف الحركة. ولكن تصرفات الحكومة قبل وبعد ذلك المؤتمر الصحفي لاتتفق ووجهة النظر تلك. وبدلاً من ان تضرب الامبريالية وعملائها، اطلقت الحكومة حملة عنصرية هستيرية ضد الشعب الكُردي))، ((بالاتفاق بالطبع مع عملاء الامبريالية مقابل مبالغ ضخمة ولم تعرف مطلقاً، وبالاستناد على الحزب الشيوعي العراقي، اذا ما كان عملاء الامبريالية هؤلاء حلفاء التمرد المسلح)) ام ((حلفاء الجنرال قاسم وحكومته الوطنية)). وحقيقة الامر ان الحزب الشيوعي العراقي لايمكنه ان يؤيد اية ثورة ضد قاسم وللاسباب التالية:

اولاً: الخوف من المستقبل: اذا ما انهار نظام قاسم من سيخلفه على السلطة في بغداد؟ انه يعرف جيداً انه في حال انتصار ثورة كُردستان لن يستطيعوا فرض حكومة على هواهم في العاصمة العراقية. ومن جهة اخرى، اذا استطاع الشيوعيون انفسهم ان يحركوا الشارع، فلا يوجد من يؤيدهم داخل الجيش سوى نفر قليل من الضباط، ومعظمهم حول قاسم. بل على العكس نرى ان الضباط من المتطرفين عددهم غفير. واذا مابدرت مظاهر ضعف في السلطة سيكونون اول من يقطف الثمار الانية آنذاك.

ثانياً: لن يستطيع الحزب الشيوعي العراقي المساهمة في ثورة او حتى تأييدها وقيادتها ليست بين يديه.

ثالثاً: يبدو ان الحزب الشيوعي العراقي لايصدق في وجود فرصة لنجاح عسكري يُحْرزه الاكراد.

رابعاً: ان الحزب الشيوعي يؤكد على ان الحكومة الوطنية لقاسم تتبع سياسة تقدمية موضوعية". ولايتفق ذلك التصنيف مع الحقائق. فحقيقة ان الممثل العراقي في الامم المتحدة، يصوت دائماً الى جانب الاتحاد السوفيتي وبانتظام او ان بغداد تفضل شراء اسلحتها من اوربا الشرقية بدلاً من الغرب، لايمكن للحزب ان يقدم برهاناً على ما يدعيه. بل ان البرهان الموضوعي يوجد كما ترى في سياسة الحكومة الكولونيالية التي يديرها في كُردستان ضد الشعب الكُردي، الى جانب سياسته التي يتبعها تجاه

الشعب العربي العراقي، والاحزاب السياسية ومنها بالطبع الحزب الشيوعي العراقي الذي يُمْكِنُ وصفه بالتحديد بانه غير ديمقراطي. ونعلم ان النظام الذي جاء نتيجة ثورة ١٤ تموز (يولية) قد تحول الى ديكتاتورية عسكرية.

٥. لقد ادّت الثورة الكُردية وخاصة في بدايتها الى ظهور مشاعر سلبية واضحة لدى غالبية عرب العراق، بل تحولوا من الشجب الى الكراهية. وحتى البورجوازية الديمقراطية قد شجبتها ولم تكن مستعدة لتقبل حكم ذاتي كُردي بل ان الحزب الشيوعي العراقي نفسه لم يستطع اتخاذ موقف واضح كان يمكن ان يثير ضده غالبية العرب. وزيادة على ذلك، كان يجب عليه الحفاظ على جسور تواصل مع الجناح الديمقراطي للبورجوازية العربية، من اجل احياء جبهة الاتحاد الوطني.

ومن جهة اخرى، لم يستطع الحزب الشيوعي العراقي ادانة ثورة تأكد انها ثورة تحرر وطني. ولم يكن ذلك فقط مجرد قضية مبدأ، بل لكان قد فقد آخر مواقعه في كُردستان. وذلك هو سبب الايضاحات المرتكبة، وصعوبتها، بل وصعوبة ادانة للثورة سوف تتغير وتراجع متواصل في تأييدها لقاسم.

وفي جريدة "**خەبات**" لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني، يوجه الحزب لومه للاحزاب العراقية على موقفها السلبي، فيقول: ((ان قاسم ومن يقف معه يعتقدون ان الانتفاضة قد انتهت))، ولكن الحزب يواصل في جريدته القول بان مايثير فعلاً، ((ان الاحزاب العراقية تشاطره ذلك الرأي. والحزب الشيوعي العراقي، الحزب الوحيد الذي يمتلك فرعاً في كُردستان، تصور حتى في ذلك الفشل المزعوم، فشلاً لمغامرات القوميين الاكراد، كما يجب دائماً ان يؤكد– وان يجد في ذلك الفرصة التي يحلم بها من اجل استعادة نفوذه في كُردستان على الاقل)). والاشارة الى الحزب الشيوعي العراقي واضحة.

ومنذ بداية (١٩٦٢) وبعد مرور شهور على بداية الحرب، بدأ الحزب الشيوعي العراقي بتغيير مواقفه. وفيمايلي بعض الملاحظات حول ذلك الموضوع:

١. اخذ يُقلل الحزب الشيوعي العراقي تدريجياً من حديثه حول ان حلف السنتو في اساس الحركة.

٢. لم يعد يؤكد على الدفاع عن البارزانيين بل على الدفاع عن الشعب العراقي كله الذي يجب عليه ان يعمل على تحقيق هويته داخل الوحدة العراقية"[٢٣٨].

٣. بدأ الحزب الشيوعي حملة في العراق العربي ساهم فيها الحزب الوطني الديمقراطي. والحزب الجمهوري في سبيل وضع نهاية سلمية للتوتر في كُردستان، وذلك باللجوء لايجاد حلول عادلة يرضى بها الفرقاء"[٢٣٩].

٤. مطالبة الحكومة بوضع حد ((للاحكام العرفية)) في كُردستان واصدار "عفو عام" عن جميع المشاركين في احداث كُردستان وعلى رأسهم "الجنرال البارزاني"[٢٤٠].

٥. ويطالب الحكومة ((بالاعتراف بالحقوق الوطنية الكُردية، ويمارس غالباً نقداً قاسياً "للنظام الدكتاتوري الفردي في العراق)).

وفيمايلي بعض الملاحظات الضرورية حول ذلك الموضوع:

١. الحزب الشيوعي العراقي، يتخذ موقفاً معارضاً اكثر فأكثر ضد نظام قاسم ودكتاتوريته ولكنه لايحاول وضع حد لذلك بالتعاون مع الاحزاب المعارضة الاخرى بل انه يحاول فقط ((توجيه النظام نحو الديمقراطية)). ونحن لم نَرَ ابداً دكتاتوراً عسكرياً يُقِّر بالذنب.

٢. لايزال لايعترف بوجود حرب في كُردستان، لانه يتحدث عن ((توتر بين الفرقاء او عن احداث في كُردستان)).

٣. مطالبته بالعفو العام عن المقاتلين الاكراد هي لازمة يكررها باستمرار في أسلوب احتجاجاته، وذلك لم يكن مطلقاً من اهداف الثورة.

ان تلك المرحلة الثالثة من مراحل تطوره تتوضح في ((مواقفه المتخذة في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في سبيل ايجاد حل عادل للمشكلة الوطنية الكُردية في العراق))، من تقريره الصادر في مارس ١٩٦٢[٢٤١].

وفيمايلي النقاط الخمس الرئيسية لهذا التقرير، متبوعة بملاحظاتنا:

---

[٢٣٨] مقتطفات من منشور بعنوان: (الرسالة الرابعة عشرة من العراق)، نشريات الحزب الشيوعي العراقي، نصف يناير (١٩٦٢).

[٢٣٩] نفس المصدر.

[٢٤٠] نفس المصدر.

[٢٤١] تقرير مطول منشور في (٣٤) صفحة في نشرية باللغة الانكليزية بعنوان: (**الرسالة العراقية**)، نشرة اخبارية، العدد السادس، حزيران، باريس.

النقطة الاولى:

يقول التقرير ان حركة التحرر الكُردية تتابع نشاطاتها في مجموعتين من الدول. المجموعة الاولى، تتكون من تركيا وايران التابعتين للاستعمار بشكل مهين. والمجموعة الثانية، من العراق وسوريا واقلياتهما الكُردية، وهما دولتان مستقلتان وان كانتا في خطورتهما الاولى، بل انهما يواجهان مخاطر امبريالية اكيدة". ولذلك تعتبر حركة التحرر الوطني الكُردية جزءاً لاينفصل عن حركة التحرر العامة لشعوب هاتين الدولتين". وان الحركة الكُردية على وجه الخصوص لايمكنها في اي حال من الاحوال التخلي او الاستغناء عن تحالفها مع الحركة الديمقراطية الكبرى فيهما" وَلاَبُدّ انْ تتحرك او تتصرف دون ذلك التأييد.

ويمكننا ايراد بعض الملاحظات حول ذلك الموضوع:

(أ) لايمكن لحركة التحرر الوطني الكُردية ان تكون جزءاً من حركة التحرر العراقية ولن تكون. وطالما تهدف الثورة الكُردية الى الحكم الذاتي في الاطار العراقي، كان يجب ان تتعاون الحركتان وتتحالفا من اجل المصالح المشتركة. فلايمكن وجود حكم ذاتي كُردي سوى في عراق ديمقراطي. ومن جهة اخرى، لايمكن للعراق ان يصبح ديمقراطياً الا بعد الاعتراف بتلك الذاتية الكُردية. والذاتية الكُردية لن تكون بالضرورة ثمرة وجود عراق ديمقراطي، بل على العكس فان الديمقراطية تنتصر في العراق نتيجة وجود الحكم الذاتي في كُردستان. كما ان الهدف الثاني الرئيس للثورة الكُردية، اقامة الحياة الديمقراطية في العراق. وهل توجد طريقة اخرى اكثر جذرية لتحقيق ذلك غير الثورة المسلحة؟ واذا ماكان الديمقراطيون العرب يؤمنون حقيقة بالديمقراطية، يجب ان يؤيدوا آنذاك ثورة كتلك على الاقل، اذا لم تكن لديهم القوة الكامنة لرفع السلاح في العراق العربي ضد الدكتاتورية.

(ب) ان تعبير ((الكفاح المشترك بين العرب والكُرد)) والذي كان مقبولاً في ظل النظام الملكي، وبالتحديد ضد النظام الملكي والنفوذ البريطاني، يتطلب تعديلات موضوعية في ظل جمهورية قاسم. وعندما ترفض البورجوازية العربية فكرة الحكم الذاتي، وحين تُعلن حكومة الجمهورية الحرب ضد الكُرد لمجرد مطالبتهم بالحكم الذاتي، فما الذي يتبقى حينئذ من ذلك الكفاح المشترك؟ وما الذي يمكن ان يحدث اذا ما قرر الشعب الكُردي يوماً ممارسة حقه في تقرير المصير بنفسه؟ فالكفاح المشترك

يجب ان يكون عوناً وليس عقبة امام حركة التحرر الوطني الكُردي. فقد قادت جبهة التحرر الوطني الجزائرية الكفاح من اجل استقلال الجزائر، ولم يقدم للجزائر ذلك الاستقلال ايُّ حزب سياسي فرنسي.

النقطة الثانية:

ونفهم في الحركة الكُردية اتجاهين رئيسيين: البروليتاريا وحزبها الشيوعي، والبورجوازية الوطنية الكُردية. "ولا تهتم البروليتاريا العراقية كثيراً بالمصالح الوطنية الضيقة في كُردستان، بل مايهمها على الاكثر المصالح الطبقية للحركة العمالية الدولية، مصالح النضال من اجل السلام، وتصفية الامبريالية وانتصار الاشتراكية. ((ولكن البورجوازية الكُردية تضع المصالح القومية الضيقة قبل المصالح العامة، معرضة بذلك قضيتها الوطنية الخاصة للانعزال والاخطار)). ولهذا ترى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ان الطبقة العاملة وحدها هي التي ستضع حلاً نهائياً للقضية الوطنية الكُردية.

ويمكننا ايراد الملاحظات التالية بهذا الخصوص:

(أ) كما عرضنا سابقاً اعلاه، فان المنظمات الكُردية الخاصة والاحزاب الكُردية وحدها تستطيع ان تقود، بل انها تقود بالفعل حركة تحرر ذلك الشعب. ولايمكن لاي حزب عراقي ان يدعي لنفسه قيادة تلك الحركة. ويدلل التأريخ بوضوح على انه منذ انشئت الاحزاب السياسية في الشرق الاوسط كانت الحركة الكُردية عملاً حققته الاحزاب والمنظمات الكُردية. اما الحركات الاخرى غير الكُردية لايمكنها ان تدعي سوى التأييد فقط بل ويجب عليها ان تقوم بذلك.

(ب) يعيش الشعب الكُردي والشعوب العربية مرحلة تأريخية من مراحل التحرر الوطني، وليس في مرحلة ثورة يمكن للبروليتاريا قليلة العدد والضعيفة ان تقودها. ويشهد على ذلك التاريخ المعاصر، مثلاً: كان احد قرارات الجزائر الجديدة المستقلة، حلَّ الحزب الشيوعي ومنعه. كما تم منع نشاطات الاحزاب الشيوعية في مصر ناصر وسوريا البعث كما في الجمهورية العراقية التي يُقال انها قد تحررت.

(ج) الحركة الوطنية الكُردية تعمل في شراكة مع البورجوازية والفلاحيين والطبقة العاملة. وهي تصنع ولها الحق في ذلك، المصالح الوطنية للشعب الكُردي في المقدمة قبل المصالح العامة التي تربطها بالشعب العربي وعلى وجه الخصوص، في تلك

الحالات التي تستخدم فيها تلك المصالح وحيث تَعِي انه يجب الحفاظ عليها، تستخدم سلاحاً لحرمان الشعب الكُردي من التحرر. ولايوجد ادنى شك في ان هذه الحركة تأتي لصالح السلام وضد جميع اشكال الكولونيالية والامبريالية، كما ان الحركة تأمل في ان تتمتع بتفهم وتأييد الحركة العمالية الدولية، فهي لاتستطيع ولن تعرف الاندماج فيها لانها من نمط مختلف.

النقطة الثالثة:

تعكس تلك النقطة من تقرير الحزب الشيوعي العراقي وبالضبط وجهة نظره حول الحركة الكُردية:

((اننا نقرأ في عمومية تلك العبارة، انها تشترط الشراكة العربية الكُردية والتي لاتهدف الى تحقيق شئ ملموس سوى قيامها بتهدئة مؤقتة للشعب الكُردي (...) فالحكومة تُهمل القضية الكُردية وتنفي وجودها في كُردستان وحتى وهو يتغنى ((باستحالة تقسيم العراق)) او انها ((جزء لايتجزأ من الامة العربية))، فهو يناشد الاكراد ((تأييد الوحدة العراقية)). انه ينسف تلك الوحدة رافضاً على الشعب الكُردي حق تقرير المصير، او الاتحاد الاختياري، بل وبانكاره ابسط حقوقه)).

النقطة الرابعة:

((**ومشكلة الشعب الكُردي، وتعداده عدة ملايين يقيمون في وطنهم كُردستان، المقسم بين تركيا وايران والعراق، تشكل اركان قضية عادلة وديمقراطية لان الامر يتعلق بمشكلة امة تمزقت وانكروا عليها اي حق كان. وكغيرها من الامم، يجب ان تتمتع الامة الكُردية بحقها في ان تقرر بنفسها الطريقة التي تختارها لحياتها، وان تقيم مؤسساتها السياسية والعلاقات التي سوف تربط كُردستان بالدول والشعوب المجاورة**)).

وبعد التأكيد ((**على حق الشعب الكُردي في تقرير المصير، بما فيها الانفصال وتكوين الدولة المستقلة**))، وقد افرغ الحزب الشيوعي العراقي قليلاً من محتوى ذلك الحق عندما قال: ((**وهو الذي كافح دائماً للحفاظ على الوحدة العراقية وتقويتها**))، ((**اذا ماكان ذلك الحفاظ يسير في وفاق تام مع مصالح القوميتين العربية والكُردية**)).

النقطة الخامسة:

وتقدم تلك النقطة من التقرير التزاماً رئيسياً تجاه الثورة الكُردية:

((يجب في الظروف الحالية ان يكون الحل الوحيد لصالح الوحدة العربية-الكُردية، والتي يجب ان تكون ديمقراطية حقيقية، يجب ان يتمحور في اقامة حكم ذاتي في كُردستان))[٢٤٢]. ضمن وحدة الجمهورية العراقية. ويجب ان يحوى الدستور الدائم مادة تُقِر ذلك الحق، يتبعها اجراءات عملية ضرورية لتأمين التطبيق (...). ولايتوافق فقط الحكم الذاتي مع مصالح الشعب الكُردي، وانما سيكون ايضاً في صالح الشعب العراقي كله. ولايمكن ان يكون ذلك الكلام مجرد تجريد نظري او امل بعيد، بل انه مطلب عملي يمكن ان يُطبق في سياق الثورة الديمقراطية في العراق.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحزب الشيوعي العراقي في برنامجه العام (١٩٦٠)، لايتحدث عن ذاتية لكُردستان العراقية. ولكنه وببساطة يُقِّر في المادة الثالثة بالسماح للشعب الكُردي بادارة شئونه الادارية بنفسه وكذلك الثقافية داخل اطار من الوحدة العراقية. وذلك اول حق من الحقوق الوطنية للشعب الكُردي"[٢٤٣].

ولكن بدأت الخلافات تظهر من جديد بين الثورة والحزب الشيوعي العراقي، حول الطريق الذي يجب اتباعه في سبيل تحقيق تلك الذاتية. ففي الواقع -يتابع التقرير-، ان عملية اقامة حكم ذاتي في كُردستان، جزءاً لايتجزأ من النضال السلمي الواسع لحماية استقلال الجمهورية العراقية وضد جميع التهديدات، وفي سبيل ترسيخ الحريات الديمقراطية وتلك العملية ((جزء من النضال الذي يهدف الى خلق جبهة عريضة للوحدة الوطنية والتي تحتضن جميع القوى الوطنية المعادية للامبريالية))، ولكنه وقبل كل شئ لاينفصل عن النضال في سبيل ايجاد حل سلمي للازمة الحالية في كُردستان)).

وتتطلب تلك النقطة ايراد بعض الملاحظات:

(أ) يواصل الحزب الشيوعي العراقي تسمية حرب التحرير الوطني ((بالازمة)) ويود التوصل الى حل ما بالطرق السلمية، وعبر جبهة واحدة وطنية احد الاهداف الاساسية للثورة الكُردية. انه يناصر هدف الثورة لكنه يقف ضد الثورة نفسها.

بالتأكيد يمكن ايجاد حل لانهاء الحرب واحلال السلام عَبْرَ المفاوضات، ولكن حلاً كهذا لن يكون نتيجة الحرب. ان اتخاذ الحزب الشيوعي العراقي موقفاً لصالح

---

[٢٤٢] حكومة ذاتية في كُردستان العراقية، في نص انكليزي.

[٢٤٣] راجع: "**الثقافة الجديدة**"، بغداد، شباط (١٩٦٠)، ترجمة فرنسية كاملة في "**الشرق**"، العدد ١٣، الفصل الاول، ١٩٦٠، باريس.

حكم ذاتي في كُردستان، الن يكون ذلك حلاً آنياً للمشكلة؟ الن يكون ذلك الموقف احد نتائج الحرب؟ ولكن الحزب الشيوعي العراقي لايريد للحزب الديمقراطي الكُردستاني الانفراد بمكاسب ثورة تنتصر.

(ب) كما ان البورجوازية العربية الديمقراطية، والمدعوة لان تكون جزءً من جبهة وحدة وطنية، مازالت ترفض وجود حكم ذاتي في كُردستان. وهي لن تُغَيِّر موقفها الا بوضعها مرة واحدة امام الحقائق، مرة واحدة لِتُعِي حقيقة الثورة.

وخلال شهري يناير وفبراير (كانون الثاني وشباط) للعام (١٩٦٣) وعشية سقوط قاسم، فان الحزب الشيوعي العراقي، وقد رأى ان الموقف يزداد خطورة، مازال يتمسك بموقفه القوى من اجل انهاء الحرب في كُردستان. وحرك الجماهير تملأ شوارع بغداد بالمظاهرات، مطالبين من النظام ضرورة اجراء مفاوضات حول احلال السلم مع الاكراد.

وبعد سقوط قاسم، غَيَّر الحزب موقفه ايضاً وفي اتجاه يناسب الثورة.

(١٠) **سقوط قاسم ونظامه**:

في شهر فبراير (شباط ١٩٦٢)، اي سنة قبل سقوط قاسم، كان الجنرال **طاهر يحيى**، يتصرف باسم مجموعة من القوميين تعمل في السِّر وباسم (**الضباط الاحرار**). وارسل مبعوثاً الى كُردستان في محاولة للحصول من قادة الثورة الكُردية على وعد بالمساعدة في اليوم الذي يتمكن فيه (الضباط الاحرار) بتحقيق انقلاب لاسقاط نظام قاسم. وكان الرسول "**كريم قرني**" من اصول كُردية. واتصل بالسيد "**ابراهيم احمد**"، السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكُردستاني، اتصل به في منطقة السليمانية مطالباً اياه بتقديم العرض للجنرال البارزاني والقائل بدون مساعدتكم او على الاقل، الحياد المتسامح، لاننا سنخاطر بفشل الانقلاب))[٢٤٤].

وقدم السيد **ابراهيم احمد**، الرسالة للجنرال البارزاني والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، وبعد ذلك، ارسل رداً مكتوباً في رسالة مؤرخة في الثاني من ابريل (١٩٦٢)[٢٤٥].

---

[٢٤٤] "**لوموند**"، في الثاني عشر، مارس (١٩٦٣).

[٢٤٥] تلك الرسالة وصلت لدائرة ضيقة من الاشخاص [بالعربية].

ووقع الرسالة سكرتير عام الحزب الديمقراطي الكُردستاني، الذي عبر عن اسفه بعدم لقاء الجنرال "**طاهر يحيى**" نظراً للظروف القائمة آنذاك ويطلب منه ((الاّ يُصدق مايدور حولنا من اقوال من قبل من رفضنا اقواله بخصوصكم)). وبعبارة اخرى، يطلب منه ألاّ يُصَدّق تأكيدات الطاغية بخصوص مايقال عن انفصالية الثورة، ثم تحدث عن حق الشعب الكُردي في تقرير مصيره ورغبته في ممارسة ذلك الحق في اتجاه وحدة مع الشعب العربي في الاطار العراقي. وبما ان نهاية الرسالة هامة لانها تتطرق لقضية الديمقراطية في العراق و لطبيعة مستقبل النظام نورد نصها فيمايلي: ((... **بما ان الطاغية قد تمادى وذهب بعيداً في طغيانه، وارادها حرب ابادة ضد الشعب الكُردي، وبما ان شعبنا اختار التحدى مقدماً ضربتين لكل ضربة، فقد اقسمت وحدات الانصار في كُردستان امام الله وامام الشعب بمواصلة المعركة حتى احراز النصر النهائي، ولن نلقى السلاح قبل ان نهدم المعبد على رأس الدكتاتور. وإقامة نظام ديموقراطي يؤمِن للشعب العراقي كله ممارسة حرياته، والازدهار والسلام**)).

وما تلاها اكثر اهمية، خاصة بعد الطلب المحدد بضرورة تقديم التزام مكتوب يَعِدُ بمنح الحكم الذاتي من كُردستان واقامة حكومة ذات استقلال ذاتي عقب قلب النظام: ((**من اجل صعوبات محتملة منذ بدء المفاوضات لاحلال السلام في كُردستان، يجد شعبنا الكُردي انه مِن الضروري الاعتراف مقدماً بذاتية الارض الكُردية، وان تُعلِن الحكومة الوطنية المستقبلية في اول بيان تصدره، للشعب العراقي بان يكون صاحب المعالي "مصطفى البارزاني" حاكماً لتلك المنطقة او رئيس وزراء وان يكون هو المسئول عن تكوين حكومة الحكم الذاتي. وذلك شرط ضروري لضمان عدم الرجوع عن الوعد الذي قُدّم، وحيث يكون ذلك في ذات الوقت عاملاً لتطبيق المادة الثالثة من الدستور العراقي واساساً متيناً صلباً لاقامة وحدة عراقية لاتتزعزع تضمن للشعب الديمقراطية والازداهار والحرية.**

ويعتبر الاخوة الذين تناقشت معهم، ان تسجيل قبول تلك النقطة شرط اساسي لفتح باب المفاوضات حول باقي المواضيع وبالتفصيل لكي تكون جاهزة لمناقشتها مع من يهمه الامر وفي اي مكان كان، رغم انهم يفضلون ذلك في كُردستان، وذلك بسبب تسهيلات التنقل حيث سيكونون)).

ويجب القول ان تلك الرسالة ليست شخصية؛ كما انها تتفق والقرار الذي اتخذه الجنرال البارزاني بعد التشاور مع المكتب السياسي، الى جانب وجود شرط آخر هو ان تحتوي الحكومة الديمقراطية المستقبلية خمسة وزراء اكراد.

وفي شهر اغسطس (آب) من نفس العام، تسلّم السيد "**ابراهيم احمد**" ((ردَّ المتآمرين الذين وافقوا على الشروط وطلبوا من البارزاني: اسماء الشخصيات الذين يرشحهم لتولي منصب الوزير في اول حكومة ثورية))[٢٤٦]. وقدم البارزاني اسماء الشخصيات الكُردية الخمس ومن بينهم كان **بابا علي** والجنرال **فؤاد عارف**.

وبعد نجاح الانقلاب، اكد الرئيس العراقي الجديد، "**عبدالسلام عارف**"، للصحفيين الاجانب الذين توافدوا على بغداد، بقوله: ((اننا ومنذ عام ونحن نستعد للثورة))[٢٤٧].

واكد البارزاني من جانبه للصحفيين الذين توافدوا على كُردستان قائلاً: ((وكانت لنا اتصالاتنا بالقوميين العرب الذين قاموا بانقلاب (٨ فبراير– شباط)، واننا اخبرناهم بانهم اذا التزموا بالاعتراف بحقوقنا في تقرير المصير، سنقوم بتأييدهم" ولكن لم يكن هناك اتفاق مُسجَّل بل فقط التزام خلقي))[٢٤٨].

ولم يرد (الضباط الاحرار) بالطبع رداً مدوناً على الرسالة المذكورة اعلاه؛ كما وان التزامهم بالشروط كان شفاهياً. ولكن ماتبع ذلك من احداث سنتعرض لها في الفصل القادم، ستدلل على ان ذلك التهرب كانت تختفي وراءه نوايا خطيرة.

وحقيقة الامر، كما تقول **لوموند**، ان الاكراد لايثقون كثيراً في القوميين العرب الوحدويين وعقيدتهم ((توحيد الامة[٢٤٩] من المحيط الى الخليج الفارسي)). ومع ذلك، فقد كان هدف الثوار الكُرد هو في ((سحق عقربِ بغداد))، حتى لو تطلب ذلك الاستعانة بالاعداء المعروفين للامة الكُردية))[٢٥٠].

---

[٢٤٦] "لوموند"، الصادرة في ١٢ مارس (١٩٦٣).

[٢٤٧] "**الفيگارو**"، الصادرة في ٢٦ مارس (١٩٦٣).

[٢٤٨] راجع: مقالة السيد "ج. ف. شوقل"، المنشورة في "**الفيگارو**" في الثاني من مارس (١٩٦٣).

[٢٤٩] الامة.

[٢٥٠] "**لوموند**"، الصادرة في ١٢ مارس (١٩٦٢).

وخلال الايام الاخيرة التي سبقت سقوط قاسم استطاع الحزب الشيوعي العراقي تسيير مظاهرات شعبية صاخبة وفي نفس الوقت قابلها حزب البعث القومي بمظاهرات ينظمها باستمرار وغالباً ماكانت تحدث مصادمات بينها. واعلنت الجامعات الاضراب، وكان عدم الرضى ملحوظاً في صفوف الجيش. اما الجنرال قاسم وقد احس بالخطر من الضباط القوميين، وكان الجنرال قاسم يعتمد قائمة طويلة تحوي اسماء الضباط الذين كان ينوي احالتهم على التعاقد في خطوة استباقية. ويعرف الضباط المعنيون ذلك ما عَمَل على تسارع الاحداث. وكل شئ كان يشير في الواقع كما اكدت عليها الصحافة العالمية، على ان انقلاب (٨) شباط (فبراير) كان عملاً مفاجئاً على الصعيد العسكري. ولكن تلك الاسباب المباشرة لايجب ان تُبعد عن الانظار السبب الرئيسي: عدم قدرة النظام على ايجاد حل للمشكلة الكُردية، وعدم قدرة جيشه على سحق جيش الانصار.

ان الدرس الاخير الذي تستخلصه مجلة "**جون افريك**" من سقوط قاسم هو ان ((**اياً كان في العراق لايستطيع ان يُرضي الاكراد، او الشيوعيين او الناصريين او شركات البترول فسيحكم على نفسه بحدوث ما هو اسوأ وما هو اكثر مرارة**". **لقد حاول قاسم ان يجد مخرجاً خارجياً وهو اقصى مايلجأ له الدكتاتور؛ وذلك شئ من المستحيل العفو عنه**))[٢٥١].

وبالنسبة **للتايمز** الندنية، فان فترة حكم قاسم لم تكن سوى مُغامرة ((في التدمير الذاتي لثورة))، ويكمن السبب لفشله يجب ان نبحث عنه على الاكثر في حرب كُردستان: ((**ان ماحدث بالامس في الحقيقة جاء نتيجة مؤامرة داخلية. نظمها كبار ضباط الجيش وسلاح الطيران الذين كانوا يشكون مُرَّ الشكوى من النظام. وان جماهير القوات المسلحة العراقية قد انشغلت منذ عام في جهود لامُجدية للقضاء على الانتفاضة الكُردية وهي الحركة الاكثر جدية لم تعرفها البلاد من قبل. وقد فقدت الحكومة المركزية سلطتها على اجزاء كبيرة من مُحافظات الشمال، كما ان قاسم كان يَرفض دائماً ان يتقبل توسيع الانتفاضة، بل فضل التهجم على تلك الامبريالية التي تفاخر دائماً بانه اقتلعها من العراق. ويواجه الجيش حرباً مستمرة لم تكن له ابداً**

---

[٢٥١] راجع: "**جون افريك**"، الصادرة في ١١ فبراير (١٩٦٣)، "انقلاب بغداد"، الجيش، النفط، السلطة، تونس.

مَفْخرةً له؛ وعرضَّت للخطر الحقول النفطية. انها حرب كانت تستنزف باستمرار موارد الامة))[٢٥٢].

وفي نفس يوم الانقلاب صدر حكم بالاعدام ضد قاسم وضباطه.

***

[٢٥٢] راجع: الافتتاحية، التدمير الذاتي، في **"التايمز"** الصادرة في التاسع من فبراير (١٩٦٣).

الفصل الخامس

نظام حكم ١٤ رمضان

اعلن راديو بغداد، يوم الانقلاب، تشكيل (مجلس وطني لقيادة الثورة)، ولم يعلنوا اسماء اعضاء المجلس. ودون شك فأن رئيسه هو العقيد عبدالسلام عارف الذي تم اعلانه رئيساً للجمهورية. ولكن العقيد الذي اصبح مُشيراً كان ابعد من ان يسيطر على او يدير المجلس او حتى ان يكون ((رئيساً)) له. وقد اختاروا الاعضاء بالطبع من بين كبار الضباط، والشخصيات الموالية للناصرية وخاصة من بين البعثيين المدنيين وليس العسكريين.

وكانت المراكز السيادية والمفضلة في مجلس الوزراء المكون من واحد وعشرين عضواً، والذي تم تكوينه خارج البرلمان، كانت مخصصة لوزراء بعثيين ومن بينهم **احمد حسن البكر** رئيس الوزراء بالطبع. وكانت الداخلية من نصيب "**علي صالح السعدي**" –اقوى رجل في النظام– ووزير الدفاع من نصيب الجنرال "**عمّاش**"، في حين اصبح السيد "**طالب حسين شبيب**". وزيراً للخارجية. ولم يضم المجلس سوى وزيرين كُرديين هما السيد "**بابا علي**" وزيراً للزراعة والجنرال "**فؤاد عارف**" وزيراً للدولة. وكلاهما كانا وزيرين في حكومة قاسم.

وقد اطلقوا على الانقلاب اسم (**ثورة رمضان**)، ورمضان عند المسلمين هو ((شهر التأمل والصوم)). وعلى الصعيد الخارجي، اعلن النظام انه يلتزم سياسة الحياد التام. واعتقدت الدول الغربية ان النظام سوف يحفظ مصالحها وكانت مرتاحة لذلك. وتشير افتتاحية "**نيويورك تايمز**"، الى ان ((العامل الايجابي من وجهة النظر الغربية، هو ان الحكام الجدد هم قطعاً ضد الشيوعية، وانهم قد اعلنوا احترامهم لالتزامات العراق الدولية. وكان قرارهم مطمئناً بالنسبة للمصالح البترولية، والذي يعتمد عليها كُلياً اقتصاد العراق))[٢٥٣].

---

[٢٥٣] حول موضوع تأريخ او إقتباسات الصحافة في تلك الفقرة، راجع: "النيويورك تايمز"، الصادرة في ١١ و ١٢ و ١٨ من فبراير، و"الموند"، الصادرة في ١٦ و ١٧ و ١٨ من فبراير (١٩٦٣).

ومنذ الحادى عشر من فبراير (شباط) اعلن السيد "**ادوارد هيث**" امام مجلس العموم البريطاني ان الحكومة قد استعملت ارشادات تدلل على ان الحكومة الجديدة تتمتع بتأييد الجيش وجماهير الشعب وانها تملك السيطرة الفعالة على البلاد، فمن الملائم اذن الاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة. كما نشرت **جريدة لوموند** مقالة تعبر عن ذلك الموضوع كذلك بعنوان: (**الدبلوماسية والنفط**)[٢٥٤]. وأكدت بعض الصحف الاوربية على ان ذلك الانقلاب قامت به وساعدت على انجاحه الشركات البترولية ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية. ومهما كان الامر، ففي ليلة الحادي عشر من فبراير (شباط) اعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالنظام الجديد، وتبعتها بريطانيا العظمى ثم الدول العربية والاتحاد السوفيتي وتبعتهم **بكين**[٢٥٥].

ولايمكن ان يكون حزب البعث العربي الوحدوي حركة تابعة لناصر. فهناك جناح صغير اي اقلية يديره السيد "**اكرم الحوراني**" الزعيم السوري، والمعادي للناصريين. ويدير جناح الاغلبية السيادة "**ميشيل عفلق**" و"**صلاح بيطار**" وكلاهما سوريان، ولم يرفضا الحوار مع ناصر الاّ انهما يطمحان لسيادة العالم العربي. ويعود لذلك الاتجاه حزب البعث العراقي.

اما بالنسبة لبرنامج الحكومة الجديدة، فقد وضحه رسمياً السيد "**حازم جواد**" وزير الشؤون الرئاسية، في بيان صدر في السادس عشر من فبراير (شباط) فيمايلي:

١. الاصلاح الزراعي، مكافحة غلاء المعيشة، والعودة الى الحريات الديمقراطية.

٢. نحن نسمح بتكوين الاحزاب السياسية بعد ان يسود الهدوء البلاد.

٣. هناك مراحل بالطبع يجب تحقيقها قبل القيام بتطبيق الاشتراكية.

٤. سوف يتم ايجاد حل سلمي للقضية الكُردية، وبعد التعرف على جميع طلبات وآراء الاكراد انفسهم.

٥. تعتقد حكومة الثورة ان قضية فلسطين، هي قضية الشعب العربي الرئيسية.

هذا الى جانب ان السيد **حازم جواد** قد اكد كذلك على ((احترام الاتفاقيات مع الشركات البترولية)).

---

[٢٥٤] "لوموند"، الصادرة في ١٢ مارس (١٩٦٣).

[٢٥٥] "**لوموند**"، في ١٢ مارس.

وحقيقة الامر، انه فيما عدا الترضية الموجهة للشركات البترولية، فلن يُطبَّق اي بند من البنود المذكورة في البيان. وفي ذلك الاتجاه كذلك يجب اعتبار قضية انهاء ازمة الكويت والمبالغ الكبيرة التي قدّمها ذلك البلد النفطي الصغير لحكام بغداد البعثيين.

وهناك حقيقتان تُميزان السياسة الداخلية للنظام الجديد:

١- **مطاردة الشيوعيين** وبعبارة اخرى التصفية الجسدية للشيوعيين والديمقراطيين وجميع من يعارضون النظام.

لقد حاول الحزب الشيوعي العراقي ان ينظم مظاهرات كبيرة يوم الانقلاب لمساعدة الجنرال قاسم، ولان كل شئ قد توقعه الانقلابيون مسبقاً، احتلت شوارع بغداد مفارز كثيرة من الجيش، والشرطة، وتجمعات او زمر من الشباب المراهق المدججين بالسلاح، والمعروفين بـ(**الحرس القومي**)، ميليشيا ضاربة خاصة بالبعث وخارج الجيش. ووجهت السلطات ((نداءات الى المدنيين بنبذ الشيوعية)) ولو باتصال تلفوني دون ذكر الاسماء. وقد كان من الصعب تقدير عدد الضحايا ولو ان البعض كان يتحدث عن سبعة الاف مدني وقعوا قتلى خلال أيام. ولم ينج النساء ولا الاطفال من المذابح. ومئات الزوجات اللاتي فرَّ ازواجهن وفتيات من أسر كريمة تم القاؤهن في السجون ودون اعتبار لاي شئ، وتَعَرَّضْنَ للضرب والاهانة والتعذيب بل احياناً تعرضن لانتهاك عفافهن وذلك ضد تقاليد الشرف العربية المعروفة. واغلقت الجامعة ابوابها تماماً، لأن مئات من اعضائها واعضاء الهيئة التدريسية من افضل مثقفي العراق قد غَيْبَتْهُم السجون او وقعوا قتلى او هربوا للخارج. وتم افراغ العديد من القطاعات المعروفة بميولها الشيوعية من موظفيها. ان عمليات التنقية تلك وكما اشارت "**لوموند**"، قام الجيش نفسه باجرائها. ومع ذلك لم تعترف السلطات الرسمية بتلك المذابح بل صَوَرّت "القمع الشعبي" على انه رد فعل عادل ضد الشيوعيين.

وفي الخامس عشر من فبراير (شباط)، اشار المعلق السياسي لاذاعة موسكو ((الى قلق الرأي العام السوفيتي العميق من الاخبار القادمة من العراق)) ومن جانب آخر، صرح الوزير "**حازم جواد**"، الناطق الرسمي للحكومة، صرح في نفس اليوم قائلاً: ((نحن ننوي ابادة الحزب الشيوعي نهائياً في العراق، ولكننا مع ذلك نأمل استمرارية العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي وغيرها من الدول الاشتراكية)). وغداة ذلك اليوم، اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بياناً رسمياً حول نسيان

ذلك الوهم تماماً واذاعته وكالة تاس السوفيتية وحيث يقول: ((يدين الشيوعيون السوفيت والشعب السوفيتي بأكمله، يدينون بشدة ذلك الارهاب الدموي والاجراءات القمعية الدائرة في العراق)). ولما كانت مقاومة الشيوعيين وغيرهم من معارضي النظام متقطعة، ودونما اي امل يذكر، دعت الاذاعة السوفيتية الناطقة باللغة الكُردية، قوات الجنرال البارزاني، كما تقول جريدة **لوموند**، ان يقف ضد المشير "**عبدالسلام عارف**". وتواصل جريدة **لوموند**، قائلة: انه يبدو ان موسكو قد ترددت في الحديث وتعلن رأيها حول طبيعة وتوجه حكومة المشير عارف الحقيقي. وقد تلقى عارف، بالطبع ضمانات الثوار الاكراد، والاستقبال في ارتياح كبير انباء سقوط قاسم الى جانب اتخاذ الاتحاد السوفيتي موقفاً غامضاً في تلك الايام. ولكن مازالت تدور في ذلك الوقت الاتصالات السرية بين البارزاني والنظام الجديد.

وقد اصدرنا للخارج بأسم الثورة، ووفقاً لاهدافها الديمقراطية، اصدرنا بياناً صحفياً في مساء الخامس عشر من فبراير (شباط) حول الاحداث الدائرة في العراق. ويعمل قسمه الاول على التمييز بين الثورة وبين الحزب الشيوعي العراقي، ومذكراً ان ((الحزب لم يؤيد الثورة في ظل نظام قاسم)). في حين ينصُّ قسمه الثاني على مايلي: ((اما بخصوص النظام الجديد في العراق فالثورة تنتظر ان يحدد ذلك النظام موقفاً صريحاً واضحاً من المطالب ان يحدد ذلك النظام موقفاً صريحاً واضحاً من المطالب حول الحكم الذاتي وغيره من المطالب والتي كانت قد تحددت في بيان كان قد صدر حديثاً. على اي حال فأن المذابح التي حدثت مؤخراً وسقط فيها الاف العراقيين قتلى، لايمكن ان تمر مرور الكرام امام انظار الثورة الكُردية، والتي تعتبر ان اقامة الحريات الديمقراطية والفردية من بين اهدافها)).

[راجع: النص المنشور في جريدة **لوموند** الصادرة في السابع عشر من فبراير (شباط)].

٢- **مراوغات عراقية**، مراوغات النظام للاكراد خلال تلك الشهور وذلك قبل استئناف حرب ضارية في شهر يونية (حزيران) من ذات الشهر.

نحن نعرف ان الضباط الاحرار، النواة العسكرية للانقلابيين المستقلين قد تبنوا شفاهياً اعلان الذاتية لكُردستان حال سقوط قاسم، وفي مقابل ذلك سوف يستفيدون من تأييد الاكراد.

لقد استقبلت كُردستان بفرح دونما شك سقوط نظام قاسم. وقد اعلن الجنرال بارزاني في الحال، وقف اطلاق النار من جانب واحد واطلاق سراح الف جندي عراقي تقريباً. وانتظر الاكراد ودونما جدوى ان يعلن انقلابيو الثامن من فبراير (شباط) ذلك الاعلان. وحقيقة الامر ان راديو بغداد لم يعلن صبيحة ذلك اليوم سوى انه يحيى الثورة الكُردية المجيدة ((ومعلناً للعالم تحالفها مع النظام الجديد)).

وبينما كان ذلك الخبر يدور حول العالم، بدأ ((الغضب يتصاعد كما – كتبت **لوموند**–، في مقر قيادة الثورة العام)). واعلن رفاق البارزاني في السلاح ((ها نحن مرة اخرى يلعبون بنا!)). وقرر البعض في تهور ((عدم التأخر في احتلال المدن الكبرى)) من الشمال كما كركوك والسليمانية. ولكن البارزاني اذا كان متصلباً فهو ليس ((متهوراً)). واعلن الفيتو على ذلك الطلب من بعض مُستشاريه وقرر استنفاذ جميع طرق المفاوضات ولكن حكومة بغداد ضاعفت من جانبها مع ذلك محاولات التهدئة. كما قام الجيش باجلاء قواته التي كانت تحتل المراكز السكانية الكثيفة التي كان يحاصرها الثوار، كما صدر عفو عام لصالح الاكراد المحتجزين في ظل نظام قاسم.

ولتبديد الشكوك، تحملنا مسئولية تحديد موقف الثورة، في اطار لجنة الدفاع، في بيان قدمناه للصحافة في العاشر من فبراير (شباط) ويبدأ البيان، بتحية اسقاط نظام قاسم، وذلك قبل ان يوضح ان ذلك السقوط كان احد اهداف الثورة الاضافية، في حين ان هدفها الرئيس تأمين استكمال التحرر الوطني الكُردي. وان ذلك الهدف يمكنه كما يعلن البيان ان نستكمله بالعودة الى اهداف ثورة الرابع عشر من تموز، باقامة شراكة عربية كُردية على الاسس التالية:

١. اقامة حكومة حكم ذاتي في اطار الجمهورية العراقية.

٢. جلاء جميع القوات العراقية والاعتراف بوجود قوة امن كُردية.

٣. توزيع عادل للعائدات البترولية، بين كُردستان العراقية والعراق العربي.

[راجع: نيويورك تايمز، حول ذلك البيان في عددها الصادر في ١١ فبراير (شباط) والتايمز في الثالث عشر من فبراير (شباط)].

وتساءلت جريدة **لوموند** خلال بضعة ايام حول موقف الثورة تجاه النظام الجديد، ، حيث تمت علاقات واتصالات اولية بين الفريقين، فتقرر ارسال وفد كُردي من اجل ايجاد حل سلمي للمشكلة. وعين **البارزاني** السيد "**جلال الطالباني**" رئيساً

لذلك الوفد والسيد "**صالح اليوسفي**"، عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، ووصل الوفد بغداد في التاسع عشر من فبراير (شباط) على متن طائرة عسكرية عراقية وضعت تحت تصرفهم.

وامطرهم الجنرال "**طاهر يحيى**"، محرك جميع الصلات السرية مع الكُرد وخلال العام (١٩٦٢)، واصبح قائد الاركان في الجيش العراقي، وامطرهم بسيل من الاعتذارات لانهم لم يستطيعوا التمسك بالالتزامات التي اتخذوها في اغسطس (اب ١٩٦٢). ويشرح للوفد الكُردي الامر بادعائه ان المجلس السياسي الثوري قد توسع منذ ذلك الوقت بانضمام عناصر قومية معادية لمبدأ وجود حكم ذاتي كُردي"[٢٥٦].

ولكن الاكراد –كما يقول **دانا آدم شميدت**، في **نيويورك تايمز**: كانوا يتفاوضون من مركز قوة، وقد توصلوا الى ذروة قوتهم العسكرية عندما اصدر الجنرال قاسم عفواً في العاشر من يناير (كانون الثاني) الماضي. وفلسفة حزب البعث وهم يؤكدون على قيمة القومية العربية، لايفضلون تفهم المطالب الكُردية. ((ومع ذلك، ففي تلك المرحلة، قرر الكُرد ان يُظهروا افضل وجه ممكن امام فلسفة البعث))[٢٥٧].

وكان السيد "**ميشيل عفلق**"، سوري مسيحي، كان مدرساً للتأريخ في ثانوية دمشق[٢٥٨]. وهو مؤسس ومفكر حزب البعث. وهو يؤكد على ان محمد، نبي الاسلام، ((هو اكبر بطل وطني عربي في كل العصور)) من جهة لايخطئ في هذا الرأي. ولكن عندما يقول ان العرب سيكملون ((رسالته))، لان ((الله والطبيعة معهم)). هنا نسقط في الصوفية، ومع الصوفية توجد بعض الشاعرية: ((امة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة))، وهو شعار اطلقه عفلق، واصبح لازمة للحزب. واحدة، خالدة تتناسقان معاً كما الشعر. وفي هذه الفلسفة حيث يختلط "**كانت**"، "**هيجل**"، "**ماركس**"، "**روزنبرغ**"، (**الطبيعة**)، "**الله**"، و"**محمد**" في هذه الفلسفة ترتقي القومية العربية لمستوى العبادة، وهي ذات قيمة مطلقة، بل انها في حد ذاتها. وهي ((هدف)) لن يتحقق الا ((بالجهد)) في هذه الفلسفة تظل عربية، ونحن اذن هنا، لانبتعد كثيراً عن الوطنية الاشتراكية.

---

[٢٥٦] "**النيويورك تايمز**"، في ١٨ من فبراير (١٩٦٣).

[٢٥٧] في الاربعينيات كان السيد "عفلق"، استاذنا، كما السيد "البيطار".

[٢٥٨] "**البعث**"، في اللغة العربية تعني القيامة من الموت او "إعادة الولادة" والاسم الكامل لذلك الحزب هو: "الحزب الاشتراكي للنهضة العربية".

فما الذي يمثله الكُرد وكُردستان في عيون اصحاب تلك النظرية، القادمين من شرائح البورجوازية الصغيرة، من العراق هو المحافظة الشرقية للوطن العربي، حيث لاتوجد كُردستان. والاكراد؟ مقبولون في حالة الاندماج، واذا مارفضوا فليس امامهم الاّ ترك الوطن العربي، والعودة الى بلادهم الاصلية؟[٢٥٩].

واستقبل الرئيس عبدالسلام عارف النائبين المُوفَدَيْنِ عن الكُرد اللذان اعلنا للصحفيين بعد اللقاء انهما قد شعرا بالرضي من المقابلة. فقد كان الامر يتطلب آنذاك خلق مناخ ودي قادر على انسيابية المفاوضات. ووافق العراقيون على اجلاء بعض السكان الاكراد والذين لايمثلون لهم مطلقاً اية تضحية. وذلك لانهم يمكنهم تقوية مراكزهم في العراق العربي مع قوات كانت عملياً تحاصرها قوات الحزب الديمقراطي الكُردستاني. ووافقوا ايضاً كذلك على الافراج عن جميع السجناء السياسيين الكُرد فيما عدا الشيوعيين منهم"[٢٦٠].

ومن جانبهم، يعلن الاكراد، انهم مستعدون لتأمين النظام في المناطق التي يسيطرون عليها مما يؤدي بالحكومة الى الاعتراف بحقيقة الامر الواقع. وبينت الحكومة للوفد الكُردي انهم لايرفضون مبدئياً الاعتراف بحكم ذاتي للاكراد، ولايقومون بذلك بدون موافقة الدول العربية "المتحررة" مخاطرين بذلك ان تعتبرهم الجماهير العربية ((خونة)). واقترحوا على الطالباني الذهاب الى مصر والى الجزائر. وذهب الطالباني الى القاهرة عضواً لوفد شعبي"، مكون من شخصيات عراقية يصحبهم وفد رسمي يضم السيدين: **السعدي** و **شبيب** على وجه الخصوص. وفي مصر وجدوا ان القضية محسومة. وصرح له رئيس الجمهورية العربية امام اعضاء الوفد العراقي: ((بأنه لايوجد من ينكر على الشعب الكُردي الوجود. ونتيجة وجوده على تلك الارض توجد له حقوق ومن بين تلك الحقوق المطالبة بحق تقرير المصير))[٢٦١]. وقال لنا الطالباني انه منذ ذلك الاجتماع في القاهرة، اعلن ناصر ايضاً: ((توجد امة كُردية كما وجود النيل في مصر))، واضاف ان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد مطالب الاكراد، بما فيها الحكم الذاتي وطالما ان تظل وحدة الدولة العراقية مكفولة ومحافظ عليها. ولكن تترك القاهرة القضية بين ايدي الفريقين لكي يجدوا لها حلاً سلمياً.

---

[٢٥٩] "**النيويورك تايمز**"، الصادرة في ٢٠ فبراير (١٩٦٣).

[٢٦٠] "**لوموند**"، ١٢ مارس (١٩٦٣).

[٢٦١] "**لوموند**"، ٢٠ مارسي (١٩٦٣).

ولا ينصح الجانبين بالاستعانة بالسلاح لحل الخلافات القائمة بينهما مرة اخرى. ولكن وفي نفس الاجتماع تذمر "**ناصر**" من بيان العاشر من فبراير (شباط) الذي نشرناه في الخارج حول موضوع تقسيم عوائد النفط. وانسحاب الجيش العراقي من كُردستان، او اعتراف بغداد ((بقوات امن كُردية)). وفي الجزائر وجد الوفد تفهماً مماثلاً للمشكلة. فقد اعلن لهم الرئيس (**بن بِللاّ**) تصريحات مشابهة، ووصل به الامر الى ان يُكيل المديح للثوار الاكراد ومُشبهاً حركتهم بحركة جبهة التحرير الوطني الجزائرية وهو يتقبل مطالبهم كونها ((التعبير الحقيقي عن آمال شعب يطمح في تقرير مصيره))[٢٦٢].

وكانت رحلة الطالباني الى القاهرة والى الجزائر ذات فائدة كبيرة، فقد اعلن الزعيمان العربيان للجناح اليساري في حركة التحرير العربية قبولهما لأقامة حكم ذاتي كُردي. ولكن ذلك القبول كان شفاهياً وليس رسمياً. ولكن الرسول عند عودته الى بغداد لم يحصد سوى خيبة الامل.

ففي حوار اجرته مجلة "**روز اليوسف**" المصرية مع المشير (**عبدالسلام عارف**)، صرح قائلاً: ((لقد اختلق قاسم رسمياً مشكلتي الكويت والمشكلة الكُردية وبتعليمات من بريطانيا العظمى))[٢٦٣].

وقد سحبت بغداد وعودها وتراجعت امام احتمالية وجود كُردستان ذات حكم ذاتي. ((واقترح المفاوضون العرب –يكتب "**اريك رولو**"– المرة تلو المرة على البارزاني استشارة الاحزاب لتنظيم استفتاء او عقد اتفاق جديد سري حول مستقبل الذاتية الكُردية)). ولكن الجنرال البارزاني الذي يتفاوض من مركز قوة. رفض تلك المشاريع الواحد تلو الاخر ويقول: ((**اعترفوا قبل كل شئ اولاً بالحكم الذاتي الكُردي وبعدها نقوم بالتفاوض حول آلية وحدود ذلك الحكم الذاتي**))[٢٦٤].

وتصاعد الغضب مُجَدَّداً مرة اخرى في كُردستان. ولم يُخْفِ البارزاني غضبه امام الصحفيين الاجانب، الذين توافدوا من جديد على مقر قيادة البارزاني العامة في قلعةدزه واعلن استياءه من الوزراء العراقيين الذين ذهبوا للتنزه في القاهرة بدلاً من

---

[٢٦٢] "**لاتريبون دولوزان**"، ٢٦ فبراير (١٩٦٣).

[٢٦٣] "**لوموند**"، ١٢ مارس (١٩٦٣).

[٢٦٤] "**لوفيگارو**"، ٢ مارس (١٩٦٣).

عقد مفاوضات جدية مع الاكراد[٢٦٥] واضاف: ((**انا لم اطلب من الطالباني الذهاب الى القاهرة او الى الجزائر**)). وفي الثامن والعشرين من فبراير، صرح للصحفيين: ((لقد امرتُ مقاتلينا العودة الى المعارك (...). واذا لم تعترف الحكومة العراقية بحكم ذاتي للكُرد في اطار الجمهورية العراقية، سوف نستأنف الحرب حتى ولو ادى بنا ذلك الى حد اعلان الاستقلال))[٢٦٦].

ولم تكن الذاتية الكُردية العقبة امام حلٍّ يتم التفاوض حوله، لان البارزاني كان يطمح في اكثر من الذاتية. كان يريد اقامة ديمقراطية كاملة في العراق. وامام جريدة "**لوموند**" في الاول من مارس (آذار) صرح قائلاً: ((**ولن تكفي ذاتية كُردستان وحدها لاحلال السلام والوفاق في العراق. ويجب كذلك وضع حد لعصور العصيان، وللانقلابات العسكرية، والتي تتوالى بحجة ايجاد حلول للمشاكل الخطيرة التي تواجه البلاد. لم اكن في اي يوم من الايام مطلقاً عَدُواً للعرب، وليست لدى اية طموحات سياسية. ولذلك اسمح لنفسي ان اقول للقادة العراقيين: اذا كانت مصلحة الشعب تهمكم، فيجب عليكم اعلان عفو عام، السماح بنشاطات جميع الاحزاب دون استثناء، اعداد انتخابات حُرة واقامة حكومة تمثل جميع الاتجاهات السياسية وجميع الاقليات العرقية والدينية**)).

ولعدم وجود ديمقراطية حقيقية، لان العراق يتكون شعبه من تنوعات عرقية ومذهبية شعبية مُتعددة فلسوف يغرق في الفوضى وسيرى الحكام الحاليون ان عاجلاً او آجلاً نفس التصفية وبنفس العنف الذي استخدموه لتصفية الاخرين وللوصول الى السلطة[٢٦٧].

وقد وجدت تلك المقترحات صدىً في الخارج، وصرح **الطالباني** في بغداد، ((**مازلنا كما في الماضي نطمح لوجود حكم ذاتي واسع في كُردستان. واذا كان الفشل من نصيب المفاوضات فلسوف نستأنف الكفاح بالتأكيد، وقد قمنا بتوقيف مؤقت للثورة، ولكننا لم نضع حداً نهائياً لها**))[٢٦٨].

---

[٢٦٥] "**النيويورك تايمز**"، ٢ مارس (١٩٦٣).

[٢٦٦] "**لوموند**"، ١٦ ابريل (١٩٦٣).

[٢٦٧] "**كازيت دولوزان**"، ٢ مارس (١٩٦٣).

[٢٦٨] راجع: مقالة "**اريك رولو**"، الذي حضر قسماً من ذلك الاجتماع في "لوموند"، في ٨ مارس (١٩٦٣).

وقررت الحكومة ارسال وفد الى كُردستان لاقناع الجنرال البارزاني بنوايا الحكومة الطيبة. وترأس الوفد **طاهر يحيى** واعضاؤه: الجنرال "**فؤاد عارف**"، السيد **بابا علي** الوزيرين الكُرديين، وكذلك الجنرال فتاح الشالي، والسيد "**علي حيدر سليمان**" سفير العراق في الولايات المتحدة الامريكية، وكلاهما من اصل كُردي كذلك. واستقبل الجنرال البارزاني الوفد في الرابع من آذار (مارس) في **كانى ماران**، موضحاً لهم عدم التزام بغداد بالعهود. وقال ان الاعتراف بالذاتية الكُردية يبقى الشرط الاول لوقف ناجزٍ للصراع. و((ارتفع الصوت بشكل خطير))[٢٦٩]، وانتهى الاجتماع في جو من التوتر الى جانب اعلان الرغبة من هذه الجهة او تلك بمتابعة المفاوضات في بغداد. وصدر في ذات اليوم، بيان من المجلس الوطني لقيادة الثورة يضمن "حقوق الاكراد" وبدون تحديد لذلك الموضوع.

ولكن في السادس من نفس الشهر، صرح السيد "**طالب شبيب**" وزير الخارجية العراقي ((لامجال لمنح الذاتية للاكراد. ويكفي قبولنا للمفاوضات خارج القانون، وذلك كثير، حول الذاتية الكُردية والتي لايؤيدها كل الكُرد. واذا لم يكن الجنرال البارزاني مُستعداً لقبول التسوية، فلن يبقى امامنا سوى سحق اي تمرد نهائياً))[٢٧٠].

وكرر الضباط البعثيون قولهم: ((**بان الجنرال قاسم، لم يهيئ لنا الوسائل التي تتطلبها تصفية الانتفاضة**))، ((**وليقدموا لنا الاسلحة والتجهيزات الضرورية، وستنتهي في فترة اسبوع واحد**))[٢٧١].

وفي الثامن من آذار (مارس)، وبعد شهر من الانقلاب، وقع انقلاب عسكري آخر في سوريا، جاء بحزب البعث الى السلطة، حزب السيدين عفلق والبيطار، ويعتمدان نفس اتجاه بعث العراق. ووجدت بغداد في ذلك قوة اضافية لها.

وفي التاسع من آذار، صدر بيان من المجلس الوطني لقيادة الثورة، ((يعترف بحقوق الشعب الكُردي الوطنية على اساس من اللامركزية)).

وتقبل الاكراد في واقعية تعبير اللامركزية محاولين تقديم محتوى له لايختلف عن الذاتية المذكورة في برنامجهم.

---

[٢٦٩] "**لوموند**"، ١٦ ابريل (١٩٦٣).

[٢٧٠] نفس المصدر.

[٢٧١] "**لوموند**"، ١٤ فبراير (١٩٦٣).

وفي الثامن عشر من آذار (مارس) اصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة، بياناً اذاعه راديو بغداد يعلنون فيه: ((**ان الحقوق الوطنية للاكراد والمعترف بها على اساس اللامركزية سوف تُدْرجُ في نصوص الدستور المؤقت والدستور المُستقبلي الدائم حال صدورهما، ولسوف تتكون آنذاك لجنة خاصة كُردية- عراقية "لتحديد الخطوط العريضة لهذه اللامركزية**)).

وفي النصف الثاني من شهر آذار (مارس)، عُقِد (مؤتمر شعبي) في كويسنجق بحضور الجنرال البارزاني، ومن يمثلون الحزب الديمقراطي الكُردستاني، والجيش الثوري، ووجهاء المدن والريف، والمجموعات الدينية والاقليات في كُردستان. وقد حضر المؤتمر كذلك، ممثلون عن الاقلية التركية من كركوك. وقد عبر المؤتمر عن ارادة الشعب الكُردي في الحصول على حقوقه.

كما انبثقت عن المؤتمر لجنة لمتابعة المفاوضات في بغداد ترأسها جلال الطالباني وعضوية السادة: **اليوسفي** (قاضي شرعي)، **رشيد عارف** (رجل صناعة)، **مصطفى عزيز** (ضابط)، **عگيد صديق** (ناظر مدرسة)، **محمد سعيد الخفاف** (تاجر)، **مسعود محمد** (محامي).

ولكن المفاوضات الكُردية- العراقية تباطأت، وانصب اهتمام القادة العراقيين بقضية الوحدة العربية، اكثر من اهتمامهم بايجاد حل للمشكلة الكُردية.

www.zheen.org

٣- **الاكراد والوحدة العربية**:

صرح وزير الخارجية الجديد في القاهرة في الثالث عشر من فبراير (شباط)، قائلاً: ((ان هدف سياستنا الرئيسي هو الوحدة العربية))[٢٧٢]. وجاء انقلاب ٨ آذار (مارس) البعثي في سوريا، ليسمح بالقيام بالمفاوضات في القاهرة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة من اجل اكمال اقامة وحدة بين تلك الدول الثلاث. وفي العاشر من آذار (مارس)، وصل السيد "**علي صالح السعدي**" نائب رئيس الوزراء العراقي، على رأس وفد رسمي الى القاهرة. واقترح السعدي تكوين قيادة عسكرية عربية واحدة بين العراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة واليمن الجمهوري والجزائر.

---

[٢٧٢] "**لوموند**"، ١٢ مارس (١٩٦٣).

ويعلن البيان السوري– العراقي في الحادى عشر من آذار (مارس) ان الجانبين قد درسا ظروف المعركة المحتملة التي سوف يخوضانها ضد مؤامرات قوى الامبريالية وديماگوگيه الصهيونية، والتي تقف جميعاً في معارضة حركة الشعب العربي نحو الحرية، الوحدة والاشتراكية"[٢٧٣].

ومنذ تلك الزيارة برَّز على صالح السعدي، في مؤتمر صحفي امام الرأي العام السوري لماذا مشروع (اللامركزية) العراقي المُقتَرَح لحل المشكلة الكُردية قائلاً: ((**ستكون للمحافظات الكُردية ادارتها الخاصة في كل الميادين، فيما عدا وزارة الخارجية، وزارة الدفاع والمالية والتي ستبقى من اختصاص الحكومة المركزية. وفي معرض رده على النقد ((اكد في تقرير مستقبلها، هذا اولاً. وثانياً، جاء ثمرة تحليل موضوعي حول الموقف الحالي في العراق**))[٢٧٤].

ولكن الرئيس ناصر في مؤتمر القاهرة، والذي لاتتطابق وجهات نظره مع آراء الفريقين البعثيين، لم يكن متعجلاً في تحقيق مشاريعهما واخفقت المفاوضات على ثلاثة محاور:

١. ترفض الجمهورية العربية المتحدة الاقتراح العراقي، الذي يُصِر على ضرورة قيادة عسكرية عربية موحدة. ولايريد ناصر، ولاسباب اخرى، لايريد بالتأكيد التورط الاوتوماتيكي مع العراق في حال استُؤْنِفَت الحرب في كُردستان.

٢. يريد بعث سوريا والعراق وجود رئاسة جماعية على رأس وحدة الدول العربية المستقبلية، في حين تقترح الجمهورية العربية المتحدة نظاماً رئاسياً يتطابق مع رئيسها وتأمل ان يتحقق ذلك.

٣. يستند نظام ناصر على نظام الحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي العربي) ونظام البعث في بغداد ودمشق يستند على نظام الحزب الواحد (البعث). بل ان ناصر قد أصَرّ على وجود حزب واحد في الاتحاد العربي المستقبلي، اي حزبه الاتحاد الاشتراكي العربي. ويعني ذلك، شريطة حل حزب البعث في سوريا والعراق. وقد رفض البعث ذلك الشرط. في حين فضلت جزائر "**بن بللا**" البقاء بعيداً عن كل تلك المشاريع.

وفي تلك الاثناء، اصطدمت المفاوضات العربية– الكُردية بصعوبتين رئيسيتين:

---

[٢٧٣] "**لوموند**"، ١٦ ابريل (١٩٦٣).

[٢٧٤] "**لوموند**"، ١٢ ابريل (١٩٦٣).

١. الابقاء على القوات الكُردية المسلحة، او تحويلها الى قوة امن كُردية مستقلة (مركزية).

٢. تقسيم عوائد النفظ بين كُردستان والعراق العربي.

وفي العاشر من ابريل (نيسان) اعلنوا رسمياً في القاهرة اختتام اتفاق سياسي بين الوفُود الثلاثة في سبيل خلق دولة اتحادية عربية على الاسس التالية: ان يحمل الاتحاد اسم الجمهورية العربية المتحدة، وتتكون من محافظات ثلاث: سورية، وعراقية ومصرية، رئيس دولة واحد، الرئيس ناصر، وعلم واحد سيكون علم الجمهورية العربية المتحدة، وعاصمة اتحادية واحدة، القاهرة، وقيادة عسكرية موحدة مشتركة، وتمثيل دبلوماسي مشترك، ومالية مشتركة وقانون جمركي مشترك.

ويجب ان يكون ذلك الاتفاق اطاراً للمشرعين الذين سيقومون باعداد دستور الاتحاد الجديد. ورغم ان ناصر قد كسب معظم النقاط لصالحه، الا انه لم يكن راضياً تماماً. وكان يعتقد ان يستند ذلك الاتحاد على اسس شعبية حقيقية والاّ يكون هناك سوى حزب واحد فقط، الاتحاد الاشتراكي العربي، وهي نقطة لم يتلق حولها اية ارضاء. وبخصوص انقلاب ٨ مارس، يعتقد الرئيس ناصر، ((**انه لايمثل الارادة الشعبية في سوريا. ولكن العراق لم يكن ليهتم باحواله كثيراً طالما ان القضية الكُردية لم تجد حلاً لها في ذلك الوقت بعد**))[٢٧٥].

وفي السابع عشر من ابريل (نيسان) تم الاتفاق حول المبادئ الدستورية للاتحاد المستقبلي وقعه ناصر والبكر والاتاسي. ووفقاً لذلك الاتفاق سيتم تواصل تطبيق القوانين السائدة في المحافظات الثلاث، حتى يحين ذلك الوقت الذي يتم فيه بطلانها او تعديلها امام سلطة دستورية قديرة وكفوءة. كما وستظل المعاهدات والاتفاقيات التي وقعتها حكومة كل محافظة سارية المفعول، كما وان الدولة الاتحادية سوف ترى النور بعد فترة انتقالية لخمس وعشرين شهراً على الاكثر.

وانتهت الخمسة وعشرون شهراً دون ان ترى الدولة الفدرالية النور. وتلك هي اتفاقيات السياسة العربية– العربية. وفي الاتفاقيات العربية في القاهرة لم يأت ذكر كُردستان او للشعب الكُردي في سوريا، كما لو ان الكُرد لا وجود لهم على الصعيد الرسمي.

---

[٢٧٥] الارشيف، [ترجمة من العربية].

ومع ذلك عملت الثورة الكُردية من جانبها على التعريف بوجهات نظرها للمجتمعين في القاهرة، وسجلتها في مذكرة تم تسليمها لرئيس الوفد الطالباني بأسم الوفد الكُردي. وتحمل تلك المذكرة تأريخ ٨ نيسان (ابريل) اي قبل الاتفاق الثلاثي المذكور آنفاً. وتحوى مقدمتها على فقرتين:

الاولى: تشير المذكرة الى طبيعة مفاوضات القاهرة نفسها التي تتطلب تمثيلاً للشعب الكُردي بشكل او بآخر. وستكون القرارات المنبثقة عن العلاقات بين الجمهوريات الثلاث تأثيرها الواضح ونتائجها الاكيدة على ظروف معيشة الشعب الكُردي وحقوقه داخل الجمهورية العراقية". ويمكننا القول وبكل تأكيد ان الوفد الرسمي العراقي يمثل مجمل الشعب العراقي ولكننا ((ونحن نأخذ في الحسبان ذلك الافتراض))، فأن قدرته الكاملة وقوته في المفاوضات تتطلب تمثيلاً اوسع للقوميتين الكبيرتين العربية والكُردية في العراق: وستكون القرارات الاحتمالية التي يمكن اقرارها آنذاك ستتوافق والحقائق العراقية)).

وتقول **الفقرة الثانية**، ((ان الشعب الكُردي لم يقف يوماً ضد ارادة الشعب العربي، اذا ما اقام علاقات بين اجزائه المختلفة وحكوماتها)). ((بل على العكس سيكون مَشَرفاً للشعب الكُردي ان يهئ الفرصة لتطوير علاقات كتلك بين مختلف اجزاء الوطن العربي)).

ولكن، ومن اجل تفادي اي خلاف ((مستقبلي))، تحدد المذكرة في فقرتها الثالثة والاخيرة، وكذلك من اجل تفادي اية تناقضات بين القرارات التي ستنبثق من مفاوضات القاهرة، وفي سبيل تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الكُردي، نجد اننا يجب ان نلخص راي ذلك الشعب حول طبيعة العلاقات التي تربطه بالشعب العربي في مختلف الظروف. ويعكس ذلك الرأي موقعه في العراق واهتمامه بكفاحه وخبراته عَبْرَ التأريخ":

أ. اذا ظل العراق على حاله كما هو، فسوف تتحدد مطالب الشعب الكُردي بتطبيق بيان الجمهورية العراقية الذي يتحدث عن تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الكُردي على اساس اللامركزية.

ب. اذا التحق العراق بدولة عربية اخرى في اتحاد فيدرالي، فيجب الاعتراف بحكم ذاتي كامل للاكراد في العراق بدون قيد اوشرط.

ج. اذا اندمج العراق في دولة وحدة مع دولة عربية اخرى، فيجب اقامة دولة للشعب على ارضه وترتبط بعلاقات بالدولة العربية الموحدة، وبشكل يعمل على الحفاظ على وجوده، وقطع الطريق امام شكوك الانفصالية وضمان تطور العلاقات بين الشعبين نحو مستقبل افضل"[٢٧٦].

ولم تتلق اي رد على تلك المذكرة، ولم يقبلوا مشاركة المفاوضين الكُرد في مفاوضات القاهرة. وقد اخطأ الجانب العربي في ذلك دون شك. فقد كان ناصر قادراً ان يضغط على البعثيين، ولاصبح الحال آنذاك غير الحال.

٤- **المفهوم الكُردي للحكم الذاتي**:

وبطلب من الحكومة العراقية، قدم الوفد الكُردي في الخامس والعشرين من ابريل (نيسان)، مذكرة حول مطالب الثورة. وقدم الوفد صورة منها للصحافة العربية والعالمية، مما يعني ان المفاوضات قد توقفت عملياً مع بغداد.

وتقول جريدة **لوموند**: ((**لقد تصلب الاكراد في عرض مطاليبهم الاصلية امام امكانية انصهار العراق في اتحاد فيدرالي. كما ان طريقة تقديم المذكرة بعد توقف المفاوضات اتخذت شكل الانذار الاخير للحكومة العراقية**))[٢٧٧].

ولم تذكر المذكرة تعبير (**الحكم الذاتي**) ولاحتى تعبير (**اللامركزية**) وحددت المذكرة ماهية حقوق الشعب الكُردي وعلاقات الشعب الكُردي مع الشعب العراقي وحكومة بغداد المركزية في حال ظل العراق دولة مستقلة. وتؤكد بعض الفقرات فقط على ماهية الحقوق الكُردية في حال التحاق العراق باتحاد فيدرالي عربي، في حين تدور المذكرة في مُجْمَلِها في حدود وجود عراق مستقل. وذلك من الاهمية بمكان، لانه واستناداً الى مذكرة الثامن من ابريل (نيسان) المُقدمة للوفد العراقي في مفاوضات القاهرة، يجب توضيح موقع كُردستان العراقية في دولة عراقية ستتحدد فيدرالياً مع دولة عربية اخرى، يجب توضيحه تماماً. واستناداً الى المادة الثالثة، الفقرة (ج) من نفس المذكرة فأنه يجب على كُردستان انه في حال انصهار العراق تماماً في دولة عربية متحدة، وكما فعلت سوريا في (١٩٥٨)، يجب على كُردستان العراقية الانفصال عن العراق العربي، وتقيم لنفسها دولة ستكون بشكل او بآخر متحدة فيدرالياً مع الدولة

---

[٢٧٦] "لوموند"، ٣٠ ابريل (١٩٦٣).

[٢٧٧] "**النيويورك هيرالد تريبيون**"، ١٤ يونيه (١٩٦٣).

العربية المتحدة. وكل ذلك يوضح الصعاب التي يمكن ان تبرز بين الحركة الكُردية وبين الحركة العربية. ولسوف تتصلب ايضاً مواقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني في العام (١٩٦٤)، حيث ان احتمالات مستقبل العلاقات العربية–الكُردية مُقْلِقَة الا في حال على الاقل ان يدير العرب حركتهم الوطنية بشكل اكثر ديمقراطية وان يتقبلوا ودون موارية حقيقة الوجود الوطني لجيرانهم واعتماد حقهم في تقرير المصير.

وفيمايلي النقاط الرئيسية للخطة الكُردية:

١. سوف تحوى حدود كُردستان العراقية محافظات: السليمانية، اربيل وكركوك، والمناطق ذات الاغلبية السكانية الكُردية في محافظات الموصل وديالي.

٢. تدير كُردستان ادارة تتكون من مجلس تنفيذى مسؤول امام جمعية تشريعية. ويمكن تحديد المواد الخاصة بشؤون السلطات الكُردية والتي تمتد الى جميع الميادين التي لاتتعلق بمقدرات واحكام السلطات التابعة للسلطة المركزية في بغداد.

٣. وتحددت الميادين التابعة للحكومة المركزية، وهي تتعلق بالشؤون الخاصة، والدفاع الوطني، والاقتصاد وطرق المواصلات، ورئاسة الدولة...الخ.

٤. كما ويجب تمثيل كُردستان في ظل الحكومة المركزية والمجلس الوطني العراقية لقيادة الثورة.

٥. يجب تقسيم عوائد النفط والعوائد الجمركية بين كُردستان والعراق العربي.

٦. يجب استدعاء الضباط والجنود الاكراد في الجيش العراقي وجمعهم في (**جهاز كُردستاني**) لينتشر حصراً في المناطق الكُردية. ولايمكن لاي وحدة عسكرية عراقية ان تتغلغل في كُردستان سوى في حال وجود خطر خارجي يهدد البلاد، او وِفقاً لاتفاق مع السلطات الكُردية.

٧. يجب ان يكون نائب الرئيس العراقي للجمهورية العراقية كُردياً. وذلك حق للاكراد.

٨. لايمكن لاي قانون عراقي او عربي ان يتصدى للحقوق الوطنية الكُردية والا سوف نعتبرها دون جدوى او انها لاتوجد لان الاكراد لايتقبلونها.

[راجع: النص الكامل للمذكرة المقدمة في الخامس والعشرين من نيسان حول الحكم الذاتي في كُردستان العراقية، في الملحق رقم (٥) والمذكورة في نهاية كتابنا الحالي].

والمهم ان نشير الى الرسالة (١٩٤) في العاشر من تموز (يولية ١٩٦٢) والتي ارسلها لنا الحزب الديمقراطي الكُردستاني يطالبنا فيها باعداد دراسة حول نظام الحكم الذاتي، وتقول الرسالة، "بما انكم تقيمون في سويسرا، اول دولة ديمقراطية متعددة القوميات، وقبل ذلك بايام وفي السابع والعشرين من يونية (حزيران ١٩٦٢)، كنا قد أرسلنا بالتحديد رسالة تحوي دراسة مركزة مختصرة حول ذلك الموضوع وفي نسختين تم ارسالهما بالتناوب الى الجنرال البارزاني والحزب الديمقراطي الكُردستاني. اما نقاطها الاساسية فهي كالتالي:

(١) يتعلق الامر بالذاتية الى جانب السيادة الخارجية الوطنية التي يجب ان تمارسها سلطة بغداد المركزية.

(٢) يجب ان تستطيع سلطة بغداد المركزية بتكوينها وسياستها بلورة الشراكة العربية– الكُردية لتخدم المصالح الوطنية العربية والكُردية في مساواة تامة.

(٣) سيكون مقر الحكومة الذاتي ارض الاتنية الكُردية في كُردستان العراق.

(٤) وارض الحكم الذاتي ستكون لها هوية قومية وطنية وستحمل اسماً رسمياً جمهورية كُردستان العراقي ذات الحكم الذاتي".

(٥) وستكون حكومتها مستقلة وبرلمانها حُر ومنتخب. ويمكن تقاسم السلطات التنفيذية والقانونية بين السلطات الكُردية والحكومة المركزية وفقاً لاتفاق يتم التفاوض حوله.

(٦) كل مايتعلق بالتعليم، العدالة، بالادارة كما تعني كلمة ادارة، وبالحفاظ على النظام، تؤمنه حصراً السلطة الكُردية على ارض كُردستان ذات الحكم الذاتي وحيث تكون اللغة الكُردية، اللغة الرسمية.

(٧) الزراعة والصناعة، مسؤولية السلطة الذاتية الكُردية، ومايتعلق بالمشاريع الكبرى يتم الاتفاق حولها مع السلطة المركزية في بغداد.

(٨) يجب تقاسم العوائد البترولية بين كُردستان العراقية والعراق العربي وِفْقاً لحصة الانتاج المُتناوب والذي يتحقق في كلتا المنطقتين.

(٩) سيكون لكُردستان ذات الحكم الذاتي ضرائبها وميزانيتها الخاصة. ويجب ان يكون هناك اتفاق حول التوقعات لِقِيم المساهمات المالية من كُردستان ومن العراق

www.zheen.org

العربي في ميزانية الدولة المركزية وذلك في مقابل الالتزامات التي يجب ان يؤديها العراق العربي تجاه الاكراد.

(١٠) يجب ان يتحول جيش الثورة في كُردستان الى قوة امن كُردية، تحتوي جميع العسكريين الاكراد في الجيش العراقي. في حين تبقى الوحدات العربية العسكرية في العراق العربي. وذلك كله شرط اساسي لتأمين قيام مفاوضات مستقبلية حول الحكم الذاتي.

(١١) يجب الحفاظ على حقوق الاقليات الوطنية والدينية والاتنية، وتأمين مساواتهم في الحقوق المدنية مع الاغلبية الكُردية. [الارشيف]

٥- **البعث يستعد للحرب:**

غداة انقلاب ٨ شباط، اوقف الاتحاد السوفيتي شحنات الاسلحة للعراق، واستطاع قادة البعث الحصول على موافقة حكومة لندن بتزويد الجيش العراقي باسلحة جديدة، تحوي من بين غيرها من الاسلحة طائرات "**هوكر هنتر**"، الفعالة جداً في حروب الجبال، وهي في ذلك افضل من "**الميگ**" السريعة او "**الاليوشن**". كما استطاعوا الحصول على قرض يبلغ ثلاثين مليون جنيه استرليني من الكويت التي وضع قاسم شرعيتها كدولة في الميزان. وسرعان ما ابتلعت الاستعدادات العسكرية القرض المذكور. بل وحتى الولايات المتحدة والمانيا قدمتا لهم مختلف القروض. ومن جهة اخرى، وافقت شركة النفط العراقية على تقديم سَلَفٍ كبيرة للخزينة العراقية.

ونشرت جريدة "**ثُرودْ**" لسان حال النقابات السوفيتية مقالة بقلم (أ. **ليونوف**) بعنوان: (الرعب ليس طريقاً نحو الحرية)، في عددها الصادر في الرابع عشر من نيسان. وتتحدث المقالة ((**عن الاشاعات الدائرة حول استعدادات الحكومة حكومة العراق لشن حرب ضد الكُرد**)). ونشرت "**ترود**" كذلك مقالة حول عقد حكومة ايران اتفاقية مع حكومة بغداد ((**للعمل على عزل الاكراد عن باقي القوى الديمقراطية في الشرقين الادنى والاوسط**)). **وكانت حكومة تركيا قد وعدت بِغلق الحدود حال بدء العمليات العسكرية، كما وعدت بأن "تقوم قوتها الجوية برصد مواقع القطعات العسكرية الكُردية**))[٢٧٨].

---

[٢٧٨] ذكرتها "**لوموند**"، في ١٦ ابريل (١٩٦٣).

وكان انقلاب ٨ شباط فرصة للصحافة السوفيتية وصحافة الدول الاشتراكية فيما عدا الصين[٢٧٩]، لكي تخرج من تحفظها تجاه القضية الكُردية. ففي مقالة نشرتها **البرافدا** في شهر مايو (مايس) بعنوان: (الشعب الكُردي يناضل في سبيل الحصول على حقوقه المشروعة) وبتوقيع **"مُراقب"**، تشير فيه الى المحاولات الماكرة لقاسم واتباعه لاظهار حركة التحرر الوطني الكُردية، كونها حركة حركها عملاء الامبريالية"، ولكن جميع تلك المحاولات لم تُقْنع احداً". فمن المعروف جيداً ان الامبريالية هي التي تقف حائلاً امام ايجاد اي حل للمشكلة الكُردية"[٢٨٠]. وتتابع المقالة بعد كيل المديح للجنرال البارزاني، وللحزب الديمقراطي الكُردستاني، لتؤكد على ان ((الحركة الكُردية لاتهدف مطلقاً الى الانفصال)). وتشير الصحيفة كذلك الى انه ((من الطبيعي جداً ان يزداد اصرار الكُرد على المطالبة بجزء عادل من العوائد النفطية للبترول المستخرج من اراضي كُردستان العراق لاجل الاسراع في تطوير الصناعة والزراعة والمواصلات في المناطق الشمالية للعراق)). والامر يتعلق هنا بتأييد سياسي للمطاليب الكُردية المعروضة في مذكرة الخامس والعشرين من نيسان. وكل ذلك املاً ((**في ان تجد المشكلة الكُردية حلاً لها في ظل مشروع فيدرالية عربية عراقية سورية مع الجمهورية العربية المتحدة**)). ومع ذلك، تستنكر البرافدا محاولات قادة بغداد الحاليين اطالة امد المفاوضات مع الجانب الكُردي ((**من اجل حَرْفِ الانظار عن الاستعدادات العسكرية القائمة على قدم وساق للقضاء على حركة التحرر الوطني الكُردية**)).

وفي الثلاثين من ابريل اصدر رئيس الجمهورية العراقية مرسوماً بقبول علم الجمهورية الفدرالية العربية الذي يحمل في وسطه نجمات ثلاث ترمز للبلدان العربية الثلاث التي تكون الفيدرالية، ولم تصدر اية اشارة تشير او ترمز للشعب الكُردي كما تطلبت ذلك مذكرة الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) المقدمة للحكومة العراقية.

---

[٢٧٩] كانت للصين علاقات وثيقة مع البعث، في سوريا كما في العراق، من جهة لان الاحزاب الشيوعية في ذلك البلدين كانت تتخذ موقفاً مؤيداً للاتحاد السوفيتي في النزاع الايديولوجي الذي وضع هذين البلدين احدهما في مواجهة الاخر.

[٢٨٠] "**لوموند**"، ٨ مايو (١٩٦٣).

وشهد شهر نيسان تدهوراً في العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والبعث في سوريا. وبدأ ذلك اول الامر مع القيادة القومية للحزب، وبعبارة اخرى مع حكومة البيطار التي تخلصت من الوزراء الخمسة الموالين لناصر تبعها اجراء اخر بعزل الضباط القوميين من الموالين لناصر في الجيش، وتم كل ذلك بايعاز من السيد ميشيل عفلق. وبما ان بعث سوريا يمثل اقلية ضئيلة ولايملك ارضاً شعبية يستند عليها لم يجد امامه من اجل البقاء في السلطة، سوى الاعتماد على الجيش والذي سرعان ما اصبح اسيراً له في الاعتماد التام عليه. ويقول السيد "**اريك رولو**"، في **لوموند**، انه لم يتم تطبيق النقطة الاساسية في برنامج البعث. ففي الواقع، نرى ان الحريات العامة التي يتأسف عليها حزب البعث، لم تر النور ابداً في ظل الوحدة او في ظل الانفصال. وتتركز دراما البعث في كونه اقلية بين السكان كما بين النخبة. فهو لايدعى امكانية الحكم دون التحالف مع قوى سياسية اخرى. بل انه قدم تنازلات من اجل التحالف مع قوى سياسية اخرى موالية لناصر في محاولة لتحييدها. بل انه قد استعدى التكوينات المعادية للناصرية، اليمينية منها واليسارية، واليسارية المتطرفة عندما اتبع سياسة القمع ضدها. واذ وجد البعثيون انفسهم منعزلين، وضع السيد عفلق واتباعهم ثقتهم ومصيرهم بين ايدي العسكريين، والذين يمكنهم التخلص منهم بنفس السهولة التي جاءوا بهم الى السلطة بواسطتها، في الثامن من آذار (مارس)[٢٨١]. وبعد مرور عدة ايام، قام بعث العراق وقيادته الاقليمية وسيراً على خُطى سوريا، قام بأستبعاد الوزيرين التابعين لحزب الاستقلال السيدين: "**عبدالستار الحسين**" و"**صلاح كبه**"، عندما كانا في القاهرة، ونتج عن ذلك:

١. مشروع فيدرالية ثلاثية عربية اصبح في حكم الميت، رغم التصريحات المتفائلة للبيطار رئيس الوزراء السوري.

٢. توثقت العلاقات بين بعث سوريا وبعث العراق، بعد غياب التأثير المعتدل لناصر، وحيث يستطيعان آنذاك مضاعفة العنف والقمع للاكراد في سوريا لدرجة الوصول الى وجود خطة ابادة جماعية تقوم بها الدولة[٢٨٢].

---

[٢٨١] راجع: "**لوموند**"، ٩ مايو (١٩٦٣).

[٢٨٢] راجع: الفقرات: (التأريخ الرسمي، في المقدمة، والمشكلة الكُردية في سوريا)، في الفصل التاسع.

وفي الخامس والعشرين من مايس صرح متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية، بأن بريطانيا العظمى وافقت على ارسال شُحَنات من الاسلحة لحكومة العراق. وترى الصحافة في ذلك نوايا حكومة العراق في ابعاد العراق من تبعيته للاتحاد السوفيتي اذ يتوقعون استئناف المعارك ضد الثوار الاكراد"[٢٨٣].

وقبل بدء المعارك، ظهرت بغداد وكانها تود استعادة المفاوضات مع الاكراد[٢٨٤]، اقترح الوزراء العراقيون على الطالباني الذهاب الى مصر للحصول على قرار مدون من قبل عبدالناصر مُطالباً بمنح الحكم الذاتي للكُرد. وقال لنا الطالباني: ((ان بغداد كانت تأمل ان تحصل من ناصر على دليل يقول بأنه يوافق على استقطاع جزء من الوطن العربي)). وكان المفاوض الكُردي قد ذهب الى القاهرة بصحبة السيد "**شوكت عقراوي**"، في نهاية مايو (مايس) حيث التقى ناصراً ((للمرة الثانية))، ونشرت جريدة **الاهرام** في عددها الصادر في ٥ يونية (حزيران) ((ان الجمهورية العربية المتحدة تؤيد استئناف المفاوضات مؤكدة على وجود امكانية لحل القضية الكُردية)).

وفي السادس من حزيران (يونية)، وصل وفد سوري الى بغداد مكون من الجنرالات الاتاسي، رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة، و"**زياد الحريري**"، صاحب انقلاب الثامن من آذار، ويصحبهم السيد **ميشيل عفلق** السكرتير العام لحزب البعث[٢٨٥]، وعلى شواطئ دجلة، عُقد اجتماع للدولة ولحزب البعث العراقي وبين كبار القادة السوريين. وكان ذلك اشبه باجتماع حرب، وكان ذلك قبيل استئناف الحرب العراقية ضد الاكراد. وكان حضور ذلك العدد الكبير من الجنرالات من الجانبين ترسل اشارة على ذلك ولما يسمونه الوحدة الثورية، من اجل ايجاد نوع من الوحدة الثورية من اجل ايجاد نوعٍ من الحل النهائي للمشكلة الكُردية".

وفي الثامن من حزيران كتب السيد "**محمد حسنين هيكل**"، رئيس تحرير جريدة **الاهرام** وصديق ناصر، المُقرب، كتب يقول: ((ان ناصر يعارض مبدأ التدخل الجماعي

---

[٢٨٣] "**لوموند**"، ١٦ مايو (١٩٦٣).

[٢٨٤] راجع: "**لوموند**"، الصادرة في ٦ حزيران (١٩٦٣)، (المفاوضات بين الكُرد والحكومة سوف تُستأنف قريباً).

[٢٨٥] "**لوموند**"، الصادرة في ٨ يونيه (١٩٦٣).

الاوتوماتيكي للدفاع عن النظم العربية المتحررة امام اية مؤامرة خارجية)). وهو اقتراح قدمه العراق رسمياً وقبلته الحكومة السورية.

٦- **المشروع العراقي للامركزية**:

وبشكل عام يجب الانتباه الى ان المشروع المذكور، والذي عممته حكومة بغداد في الحادي عشر من حزيران (يونية) والذي لايمكن اعتباره عرضاً معاكساً في سبيل ايجاد حل للمشكلة الكُردية عن طريق المفاوضات وذلك للاسباب التالية:

١. قامت الحكومة بتعميم مشروع اللامركزية عقب استئناف القتال وارسال الانذار النهائي الموجه للثورة الكُردية في العاشر من حزيران.

٢. وفي الوقت الذي اعلن فيه اصحاب المشروع الحرب الشاملة ضد مجموعة البارزاني، يمكن فهم المشروع على انه مجرد محاولة اعلامية لتبرير العدوان امام الرأي العام العربي والاجنبي، علماً بان ذلك المشروع من المستحيل ان تطبقه حكومة البعث او ممن سوف يتبعهم ولحد الان.

٣. وحتى لو تم تقديم المشروع بشكل طبيعي اعتيادي للكُرد وحول مائدة مفاوضات، فأن مثل ذلك المشروع لايستجيب لمطالبيهم. وبعيداً عن انه لايؤكد على الهوية الكُردية. فهو يستبعد تماماً ذكر المشكلة. ومن اجل عدم الاعتراف مطلقاً بوجود مشكلة كُردية او كُردستان، تقترح بغداد بوجود هيكلة الادارات في اتجاه اختيار بعض الشخصيات فيها من بين الشخصيات التي ستكون تحت الاشراف المباشر من قبل حكومة بغداد، واختيار الاصلاح الذي يمكن تطبيقه على مجمل اراضي الدولة، والذي لايوجد فيه ذكر لا للاكراد ولا لكُردستان. ويذكرون فقط في الملحق الذي يحوي بعض المواد حول استخدام اللغة الكُردية. وسوف تقسم مجمل اراضي العراق الى ست محافظات، منها واحدة فقط وهي السليمانية التي سوف تلتحق بها جميع المناطق الكُردية، فيما عدا منطقة كركوك، خانقين وكلتاهما منتجتين للبترول، وكذلك تستثنى منها سنجار وشيخان وبدرة، ومندلي وكلها اراضي كُردية ولكنها تلتحق بالعراق العربي. وبذلك تفقد كُردستان العراقية والتي لن تتمكن من الاحتفاظ باسمها، ستفقد ثلث مساحتها ولن يكون لها وضع خاص بها يتلاءم ووجود القومية الكُردية.

[راجع: نص المشروع العراقي للاامركزية في الملحق السادس].

***

الفصل السادس

الحرب البعثية ونتائجها

[يونيه/ حزيران- نوڤمبر/ تشرين ثاني ١٩٦٣]

(١) **الحرب الصليبية:**

اعلن راديو بغداد في صبيحة العاشر من حزيران (يونيه) ((**ان المجلس الوطني لقيادة الثورة، قد قرر بدء العمليات العسكرية في الحال ضد الزعيم الكُردي مصطفى البارزاني وانصاره، حيث ارسلوا له انذاراً بضرورة الاستسلام خلال اربع وعشرين ساعة**)). كما اعلن البيان المُطَوَّل للمجلس العراقي، من جهة اخرى، ((**الاجراءات المُتَّخَذة لتأمين سلام دائم بين العرب واكراد العراق**)).

ويناشد البيان الشعب العراقي ليقوم بمساعدة الحكومة ((**للقضاء على البارزاني وانصاره الانفصاليين، الاقطاعيين، الطغاة، المجرمين اعداء الثورة العراقية**))، وأذاع الحاكم العسكري للمنطقة الشمالية بدوره نداءً ((**ينذر سكان مناطق كركوك، السليمانية واربيل بأن اية مقاومة ستقابل بالابادة دون شفقة او رحمة**". **وتم اعلان منع التجول، كما تم اعلان الاماكن المُحَرَّمة ومنع التجول**))[٢٨٦].

انها الحرب اذن. واصدرت لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي بياناً أُذيع في لوزان مساء العاشر من يونيه (حزيران) يرفض الانذار العراقي بأسم الثورة الكُردية ووضع مسؤولية استئناف القتال على عاتق حكومة العراق البعثية، بل ويعيد التأكيد على الحكم الذاتي ويناشد ((الدول الكبرى في الشرق والغرب التزام الحياد على اقل تقدير))[٢٨٧].

---

[٢٨٦] "لوموند"، ١١ حزيران (١٩٦٣).

[٢٨٧] "**گازيت دو لوزان**"، و"**جورنال دوجنيف**"، في ١١ حزيران، و "**لوموند**" في ١٢ يونيه (حزيران).

واصدر المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، بياناً مطولاً في الحادي عشر من يونيه (حزيران) بعنوان: ((**زمرة البعث الحاكم، تشن حرباً قذرة ضد شعبنا الكُردي**))[٢٨٨]. ويذكر فيه تاريخ المفاوضات مع العراق، والرفض الكُردي لمشروع اللامركزية، وكل ذلك قبل اكتشاف تحركات قوات عراقية في كُردستان منذ التاسع من آذار (مارس) تهدف الى شن الحرب في الرابع مِنْ يونيه (حزيران). ولكن الجنرال مصطفى البارزاني الذي عَرَف الخطة قبل تنفيذها بواسطة الجهاز الكُردي الموجود في العاصمة العراقية، سارع بإرسال السيد **صالح اليوسفي** الى بغداد ليلتقي برئيس الوزراء ووزير الدفاع، طالباً ايضاحات حول النوايا العراقية. وحينذاك اقسم رئيس الوزراء على القرآن بأن ((**الحكومة لاتحمل سوى النوايا الطيبة تجاه الاكراد**))، وأكد وزير الدفاع على انه ((**لاتوجد اية خطط معادية وراء تحركات القوات العراقية**)).

وفي تلك الاثناء اصدر الحزب الديمقراطي الكُردستاني في الثالث من حزيران (يونيه) برقية للحكومة العراقية والمجلس الوطني لقيادة الثورة العراقي، تؤكد على رغبة الشعب الكُردي في التوصل الى حل سلمي وتذكر ان قرار الجنرال البارزاني بوقف اطلاق النار مازال ساري المفعول. وكشف البيان كذلك ان الانذار العراقي للتاسع من يونيه (حزيران) قد تسلمه الاكراد بعد نهاية المهلة المقدمة لهم وان الجيش العراقي قد بدأ العمليات العسكرية قبل ارسال الانذار المذكور. وتشجب الوثيقة كذلك الاتفاق السوري–العراقي الذي يتوقع استخدام القوة الجوية السورية ووجود قوة مصفحة متمركزة في الرمادي. وينتقد بيان الحزب الديمقراطي الكُردستاني بدوره تكوين وحدات جديدة مِنْ المرتزقة العرب والاكراد ومُعَدِّداً عمليات خرق الهدنة التي تنفذها القوات العراقية في الاسابيع الاخيرة ما قبل بدء الحملة الجديدة. وفي التاسع من حزيران، يتابع البيان، وقبل ان يتسلم الجنرال البارزاني برقيات الانذار التي ارسلها قادة الفرقة الاولى والثانية، وقبل ان ينشرها على السكان، قامت السلطات وفي الخامسة صباحاً باعلان منع التجول واطفاء الانوار، في مقاطعات كركوك والسليمانية واربيل. وفي ذات الوقت احاطت الدبابات بالمدن وحاصرتها وقصفت التجمعات السكانية في ضواحي المدن وحيث قامت جماعات الحرس القومي المتوحشة وقوات الجيش العراقي بقتل الابرياء وغلق المخازن وقبضت على المئات من مواطنينا

---

[٢٨٨] راجع النص الكامل لذلك البيان في "**خەبات**"، العدد ٤٦٩، حزيران ١٩٦٣.

المسالمين. وفي ذلك الوقت، وبسبب استمرار منع التجول، مازلنا نجهل نتائج تلك الحملة الوحشية. ولكن المدنيين الهاربين جاءوا ببعض الاخبار والتي تتحدث عن المذابح المخيفة الوحشية في السليمانية، وان المدن والقرى كانت تعاني القصف المتواصل. ومهما بلغ الثمن الذي سندفعه، فلسوف يخرج شعبنا منتصراً من هذه المحنة (...).

وتمت مذبحة السليمانية في التاسع من حزيران، حيث استولى الجيش على المدينة في الصباح الباكر. وعند طلوع الشمس، بدأ القصف المدفعي وتفتيش المنازل. والحصيلة: (٢٦٧) مدنياً قتلوا وتم دفنهم في مقبرة جماعية خارج المدينة[٢٨٩]، وحوالي خمسة الاف تم القاء القبض عليهم وتوقيفهم ومن بينهم اعيان المدينة، والمثقفين والموظفين من اصل كُردي[٢٩٠].

وتختلف تلك الحملة العراقية في يونيه حزيران/١٩٦٣، عن حرب قاسم، فقد كانت اكثر دموية واتخذت شكل حرب صليبية ضد الشعب الكُردي، واهدافها:

١. تصفية القوات العسكرية الكُردية عسكرياً في حملة خاطفة خلال اسبوعين او ثلاثة، مستخدمين وبإفراط قنابل نابالم وجميع اشكال الاسلحة المتاحة.

٢. اسر او تصفية الجنرال البارزاني، ووضعوا ثمناً لراسه مايقارب مائة الف دينار (أي مايساوي مليون ومائتي الف فرنك سويسري)[٢٩١].

٣. ارهاب الشعب الكُردي والفتك به، فيهاجمون الشعب المدني في المدن وفي القري، حيث فوضوا القادة العسكريين العراقيين بالقيام باعمال القتل، والذبح، والفتك والسرقة، والنهب والقصف والحرق على هواهم.

٤. شل وتدمير الحزب الديمقراطي الكُردستاني، عَبْرَ عمليات القاء القبض الجماعي في المدن والقرى.

٥. نزع الهوية الكُردية عن المدن الجنوبية في كُردستان العراق، وخاصة المناطق السهلية البترولية في كركوك، والزراعية في جنوب اربيل، فقاموا بطرد السكان بالقوة والفتك بهم جماعياً. ويجب التذكير هنا بأن المشروع الذي قدموه حول اللامركزية

---

[٢٨٩] معروفة بالكُردية بأسم (**قبر الشهداء**).

[٢٩٠] ارشيف الثورة، **الجنرال صديق مصطفى** هو المسؤول والمنظم عن تلك الجريمة.

[٢٩١] "لوموند"، في ١٢ يونيه.

يحوي المناطق غير الجبلية في محافظة كركوك ولاتمثل اي جزء من محافظة السليمانية الموسعة التي تُركت وحدها بأكملها للاكراد. ويصف "**ريتشارد بيستون** Richard Beeston" مراسل الديلي تلغراف[٢٩٢]، العمليات العسكرية المحيطة بكركوك فيقول: ((**تتم الحملة ضد الكُرد في دم بارد، وهي تبدو اكثر وحشية من اية عمليات قام بها الجنرال قاسم. وسكان جميع القرى الكُردية المقيمين في شريط يحيط بكركوك مساحته خمسة وعشرين ميلاً وسكان المدينة البترولية طردوا عن بكرة ابيهم. وتم قصف الكثير من القرى وتم الاجهاز عليها فيما بعد بالدبابات والبلدوزرات.**

وتمت عملية مشابهة بالقرب من خزان دبس. فقد قصفت الدبابات قرى بأكملها و دمرتها كلياً. وطارد الحرس القومي ببنادقهم الفلاحين الناجين الهاربين منها)).

وتم طرد مايقرب من اربعين الف كُردي من الضواحي والقرى المحيطة بكركوك وتمت ابادتهم. وكان الجنود يضربون الهاربين في شوارع المدينة لاجبارهم على ترك المنطقة. وكدسوا آخرين في شاحنات عسكرية وقادوهم نحو الشمال وتركوهم في الجبال بلا مأوى او مأكل. واعترضت القوات المسلحة الكُردية قافلة من ثمانين شاحنة وقادوها وركابها الى الارض المُحرَرَة[٢٩٣]، حيث اصبح الركاب لاجئين. وقامت السلطات بزرع قبائل عربية في العديد من القرى الكُردية، وقُدِّمَتْ لهم البذور للزراعة والاسلحة للدفاع عن انفسهم ضد حرب العصابات الكُردية والتي نظمها الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وافرادها من الهاربين الناجين. وكان حزب البعث يريد، وهو يقوم بسحق السكان المدنيين في تلك السهول الكُردية؛ كان يريد تحويل الحرب الى مواجهة بين الشعبين الكُردي والعربي. ولكن الثورة، وهي تواصل التمييز الواعي بين الشعب العربي ونظامه السياسي، لم تقع في حِبال تلك المصيدة. وقد نشرت (خەبات) في عددها الصادر في حزيران (١٩٦٣) نداءً وجهه احد المقاتلين الاكراد، غفلاً عن التوقيع وبعنوان: **الي اخي العربي**، يطالبه ويناشده بعدم رفع السلاح في وجهه بل يجب ان يوجه سلاحه الى الدكتاتورية الحاكمة. وفي العراق العربي، تم القاء القبض على العديدين من الاكراد وتعذيبهم، ومن بينهم على وجه الخصوص اعضاء من الوفد المفاوض والذين مازالوا في بغداد وفي ضيافة الحكومة العراقية، السيد **صالح**

---

[٢٩٢] العدد الصادر في ١٩ يونيه (١٩٦٣)، لندن.

[٢٩٣] ارشيف الثورة.

اليوسفي، عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، و **يدالله فيلي** واللذان تعرضا للتعذيب والاهانة طيلة عدة اشهر.

يقول ادوارد صعب (مراسل لوموند): ((**لقد قرر البعث المخاطرة بالكل من اجل الكُل، وهم يدخلون في حرب، تلك الحرب نفسها التي دفع نظام قاسم وجوده ثمناً لها وانهار** (...) **وتخدم تلك الحملة العسكرية الجديدة في كُردستان خطط الحزب الذي يعتقد انه في استطاعته تجييش الشعب ليدفعه في صراع يهدف الى الحفاظ على الامة العربية ضد الانقساميين والامبرياليين انفسهم، نفس الكلام الذي يردده القائم بالاعمال العراقي في بيروت عن اولئك الامبرياليين الذين زرعوا اسرائيل بجانب العرب**))[٢٩٤].

واليوم يتابع المراسل يقول: ((**يبدو ان الحكومة العراقية لم تكن لتستأنف القتال ما لم تكن متأكدة من مساعدة الطيران السوري والاتفاق مع القبائل الكُردية المعادية تقليدياً للبارزاني الى جانب مايمكن ان نسميه "تعاطف تركيا بالتزامها الحياد"**. ونذكر اخيراً ان الحكومة العراقية قد تسلمت مؤخراً شُحنات كبيرة من الاسلحة والذخيرة من بريطانيا العظمى)).

وفي الثاني عشر من حزيران صرح السيد **صلاح البيطار** رئيس المجلس السوري وزير الخارجية، –وبعد استقباله السيد **طه حامد** القائم بالاعمال السوري– صرح للصحافة بقوله: ((**ان سوريا على اتم الاستعداد لتقديم كل مساعدة ممكنة للعراق اذا ما استدعى الامر من اجل القضاء على التمرد الكُردي**))[٢٩٥]. كما دشن راديو وتلفزيون سوريا برنامجاً يومياً ((**للتوجيه المعنوي**))، يناشد المواطن العربي بالتعرف على اعدائه، وعلى رأسهم البارزاني الكُردي.

ولم تكتف دمشق بتقديم المساعدات العسكرية، بل المالية الى جانب ارساليات هائلة من القمح. كما قامت بحملة دبلوماسية واسعة لاستمالة الدول العربية المتحررة" لتأييد الموقف العراقي. وعقب زيارة قام بها المشير السلال رئيس اليمن الجمهوري صدر بيان مشترك نُشِر في الثالث عشر من يونيه (حزيران)، اكدت حكومتا اليمن والعراق على تأييدهما الكامل للعراق ضد الاكراد، ووجهتا نداءً للعالم العربي،

---

[٢٩٤] "**لوموند**"، ١٨ يونيه (١٩٦٣).

[٢٩٥] "**لوموند**"١٤ يونيه (١٩٦٣).

((**لمساعدة العراق على سحق التمرد الانفصالي**))[٢٩٦]. وفي الرابع والعشرين من حزيران وعقب زيارة قام بها السيد **صلاح البيطار** للجزائر، صدر بيان مشترك سوري–جزائري، تم نشر الفقرة الاخيرة التي تقول: ((**اكد الوفدان على تأييدهما لشعب الجمهورية العراقية وحكومته الثورية ضد حركة التمرد التي قادتها حَفْنَةٌ من الانفصاليين الاكراد عملاء الامبريالية**))[٢٩٧].

ولم تُنْشر هذه الفقرة الاخيرة في الصحافة الجزائرية وتحمل السيد البيطار نفسه مسؤولية نشرها في الصحافة الاجنبية في باريس.

وتجدر الاشارة هنا الى ان الشعب الكُردستاني وقف اثناء حرب الجزائر الى جانب الشعب الجزائري وساهموا في تمويل حركتهم في اطار التبرعات الجماعية المُنظمة في العراق كذلك. وكثيرون من الشعراء الكُرد تغنوا بنضاله من اجل الاستقلال الوطني.

واتخذ الرئيس جمال عبدالناصر موقفاً مُحايداً ادانه قادة البعث وتذمر البعثيون لدى السلطات القاهرة على وجه الخصوص من موقف الصحافة المصرية، التي كانت تنشر صور عبدالسلام عارف رئيس دولة العراق والجنرال البارزاني، وكذلك لان الصحافة المصرية رفضت ان تصف الثوار الاكراد "**بعصابات بارزانية**". ويثير ذلك خنق وغضب بغداد[٢٩٨].

وتجدر الاشارة الى ان مذيع البرنامج الكُردي في اذاعة القاهرة قد هاجم ذات مساء النظام البعثي، وقدم البعثيون شكوى ضده لدى سلطات القاهرة، ولكن المعلق الكُردي قال انه قام بذلك مِن تلقاء نفسه. وفي لقاء للرئيس عبدالناصر مع جريدة لوموند، لخص الرئيس مواقفه كمايلي: ((**نحن نقاوم اية حركة انفصالية مهما كانت، ولكن بما ان الحكومة العراقية قد اعترفت بوجود امة كُردية، وان اتفاقاً سرياً قد تم توقيعه بهذا الخصوص بين الجنرال البارزاني وقادة بغداد الحاليين، اعتقد انه كان يجب استغلال جميع الطرق السلمية قبل اللجوء الى استخدام السلاح. ولقد أكد لي**

---

[٢٩٦] "**النيويورك هيرالد تريبيون**"، ١٤ يونية.

[٢٩٧] "**لوموند**" في ٢٥ يونيه.

[٢٩٨] (الرئيس ناصر يتجنب التدخل في الصراع الكُردي)، مقالة "**اريك رولو**"، في لوموند، الصادرة في ٥ يوليه (١٩٦٣).

جلال الطالباني، ممثل الجنرال البارزاني، بان الاكراد لم يكونوا اول من ينتهك الهدنة. ولذلك اعترتني الدهشة عندما سمعت بياناً نُشِر في بغداد يعلن استئناف القتال))[٢٩٩].

وفي نفس اللقاء، قارن الرئيس ((**الحكم الذاتي لكُردستان**)) ((بنظام المحافظات المصرية)). وفي هذا المجال اعتقد ان الرئيس لم يتفهم تفهماً كاملاً تلك القضية الوطنية.

لقد كانت الحرب شديدة قاسية على المدنيين بقدر قسوتها على القوى الثورية التي لم تكن مسلحة التسليح الكافي. ولكنها وبعد بضعة انتكاسات، قاومت وبنجاح هجمات الجيش العراقي في المناطق الجبلية، قبل ان تنتقل الى مواقع الهجوم. وبما ان هدف تلك الحملة العسكرية تصفية الثورة، فان الثوار في هذه المرة ايضاً انتزعوا النصر. وغاصت القوات العراقية في اوحال كُردستان، وكانت تتجرع مرارة الخسارة في الرجال وفي العتاد. وكما حدث لنظام قاسم، سوف يتسبب ذلك الفشل في زلزلة اسس النظام نفسه ليصير الى زوال. ولم تستطع المساعدات السورية، ولا الاسلحة البريطانية ولا التأييد الغريب من قبل الصين الشعبية، كل ذلك لم يستطع انقاذ النظام. واحس البعثيون بالعزلة لدى الشعب العراقي، فقد ابتعدوا عن صداقة العناصر الناصرية، وبعد هجومهم على الشيوعيين والديمقراطيين زادت عزلتهم واصبحت اكبر بكثير من عزلة الدكتاتور السابق.

وفي الثامن عشر من يونية، فجرت القوات العسكرية الكُردية المنشآت النفطية التابعة لشركة نفط العراق في زمبور الواقعة على بعد عشرين ميلاً جنوبي كركوك[٣٠٠]. وفي نفس اليوم قررت حكومة بغداد استدعاء مواليد: ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١ للخدمة العسكرية ولمدة ستة اشهر[٣٠١]. والبيان الذي اذاعته بغداد في الحادي والعشرين من يونيه (حزيران) ان القوات العراقية جابهت ((**مقاومة شرسة شديدة من قبل المتمردين الاكراد**))[٣٠٢]. وفي الرابع عشر من يوليه (تموز) وفي الذكرى الخامسة لثورة الرابع عشر من تموز، ارسل "**ليو شاوشي**" رئيس جمهورية الصين الشعبية والسيد **شوان لاى**، رئيس المجلس الصيني،

---

[٢٩٩] العدد الصادر في ٥ يوليه (١٩٦٣).

[٣٠٠] "الديلي تلغراف" في ١٩ يونيه (١٩٦٣).

[٣٠١] "لوموند" في ٢٠ يونيه.

[٣٠٢] "**گازيت دو لوزان**"، في ٢٢ يونيه.

برقية تهنئة للمشير عارف وللجنرال البكر"[٣٠٣]. واذاعت اذاعة بغداد ذلك الخبر عدة مرات في اليوم. في حين تظاهر في لندن خمسمائة طالب عراقي، عربي وكُردي، في شوارع لندن ضد نظام البعث وكان شعار المظاهرة، ((**أوقفوا المجزرة**))[٣٠٤].

وفي نفس اليوم في بغداد، اكد المشير عبدالسلام عارف في خطاب له يقول فيه: ((**ان القوات العراقية قد نظفت اكبر جزء من المناطق التي كان يحتلها المتمردون**))، ونحن نواجه ((**القوى الامبريالية، الكفار والشيوعيين، التي تحالفت ضد نظامنا**)). **كما تنبأ في خطابه** ((**بالنهاية القريبة جداً، للثورة الكُردية**))[٣٠٥]. ولكن في الرابع عشر من تموز، كشف السيد "**افتيفولوس** Efthy roulos"، مراسل الاسوشيتد بْرِس، وهو يوناني وقد تجول في انحاء كُردستان، كشف للرأي العام اكذوبة بيانات النصر التي اذاعتها بغداد، والحقيقة هي ان الاكراد قد حافظوا على سيطرتهم على اراضي كُردستان، وارسل رسالة تحريرية الى وكالته في الخامس من تموز ووصلت في الخامس عشر من تموز يقرر فيها انه اثناء تجواله في جبال محافظة السليمانية ((**لم ير اي جندي عراقي في اي مكان فيها انما كان يرى فقط ثواراً في زي عسكري في جميع القرى التي زارها**))[٣٠٦].

وكان الامير **كامران بدرخان** ((**يعارض شحنات الاسلحة المرسلة الى العراق من بريطانيا**))[٣٠٧]. وعلمنا انه في الثامن والعشرين من اغسطس، انه وِفقاً لاتفاق عُقد في بغداد، ستقوم الولايات المتحدة بتقديم قرض يبلغ ستة ملايين وثمانمائة وست وخمسين الف دولار، ويتوقع الاتفاق كذلك وعلى وجه الخصوص تقديم خمسين الف طن من القمح والف وخمسمائة طن من التمباك واربعة وخمسين طناً من لحوم الطيور"[٣٠٨]. وللعلم تفيض تلك المنتوجات جميعاً في كُردستان.

---

[٣٠٣] "**لوموند**"، في ١٦ يوليه.

[٣٠٤] نفس المصدر.

[٣٠٥] نفس المصدر.

[٣٠٦] "**گازيت دو لوزان**"، في ١٥ يوليه.

[٣٠٧] "**چورنال دو جنيف**"، في ١٨ يوليه.

[٣٠٨] "**لوموند**"، في ٢٩ آب (اغسطس).

في السادس من اغسطس (آب) اذاع راديو بغداد ((**انهيار المقاومة الكُردية**))[٣٠٩]. وتبع ذلك بيان آخر يعيد التأكيد في العاشر من اغسطس على التضامن السوري–العراقي في مواجهة الامبريالية، في الوقت الذي كتب فيه السيد محمد حسنين هيكل رئيس تحرير الاهرام، افتتاحية تنتقد السياسة التي ينتهجها البعث ضد الشيوعيين في العراق[٣١٠]. وسافر المشير عبدالسلام عارف الى القاهرة في محاولة لتخفيف حدة الخلافات بين نظامه والجمهورية العربية المتحدة. وفي بيان مشترك، نُشِر عقب الزيارة يقول ان الوفد العراقي عرض التطورات الاخيرة للعمليات العسكرية التي قام بها الجيش العراقي ضد حركة الانفصال البارزانية[٣١١] ومن القاهرة، طار الى دمشق. وفي بيان مشترك حول نتائج محادثاته نتعرف على تكوين "لجان عسكرية ستعمل بسرعة في تعاون عسكري دفاعي بين بغداد ودمشق. ومن جهة اخرى يؤكد الجيش السوري على ((**تأييده وثقته في الجيش العراقي الشقيق**))، في صراعه المظفر ضد حركة ((**الانتفاضة البارزانية**))[٣١٢].

وفي الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، وفي الذكرى الثانية لاندلاع الحرب الكُردية –العراقية، وجه الحزب الديمقراطي الكُردستاني نِداءً للامم المتحدة، ورؤساء الدول والحكومات، واللجنة الدولية للصليب الاحمر والمنظمات النقابية الدولية، والى الوكالات الصحفية والرأي العام العالمي، يقول فيه مايلي: ((على طول الخط الاتني الفاصل بين المنطقة العربية وكُردستان العراق، قامت الحكومة بمطاردة السكان المسالمين الاكراد، واجبرتهم على الهروب خوفاً من الموت تاركين وراءهم املاكهم واموالهم للنهب والسلب وزرعت مكانهم بواسطة لجان رسمية قبائل عربية، تقوم بتوزيع ممتلكات واراضي الاكراد فيما بينهم)).

والذريعة التي قدمتها الحكومة ادعاؤها ان المشكلة الكُردية شأن داخلي ولا اساس لها (...). وقد اتخذت الامم المتحدة قراراً ضد السياسة العنصرية التي تمارسها حكومة جنوب افريقيا(...)، ولاتختلف السياسة الكولونيالية التي تنتهجها

---

[٣٠٩] "**لوموند**"، في ٧ اغسطس.

[٣١٠] "لوموند"، في ١١ اغسطس.

[٣١١] "لوموند"، في ٢٨ اغسطس.

[٣١٢] "لوموند"، في ٤ سبتمبر.

حكومة البعث في كُردستان (...)؛ في شئ عن الممارسات التي تشكو منها الشعوب المستعمَرة في بعض المستعمرات، والتي تعاني من القمع الذي تمارسه الدول الامبريالية. وهل تشفع حقيقة ان الطغاة الذين يمارسون القمع في كُردستان ليسوا بأوروبيين، او الادعاء بان العراق بلد متخلف اقتصاديا فيشفع ذلك لتبييض صفحة الطغاة هؤلاء وتبرئتهم من تهمة الاستعمار (...)؟ وهل يوجد في العالم بلد يقع تحت نير الاستعمار يعطي جيش الاحتلال فيه لنفسه الحق في قتل ونهب وسلب وتوقيف واحتجاز اي كان واي شئ كان في ايِّ وقت يشاء، دونما مبرر ودون توجيه اي اتهام او دون محاكمة؟ لقد كفلت حكومة البعث العراقي ذلك الحق لجيشها في كُردستان بقرار صدر في التاسع من حزيران (يونيه) ١٩٦٣.

وليعلم الجميع ان شعبنا الكُردي سوف يبرهن للعالم انه ليس اقل من غيره من الشعوب تمسكاً بهويته (...).

ويناشد النداء جميع الحكومات التوقف عن امداد الحكومة العراقية بالسلاح وذلك ((حتى تنتهي حربها القذرة في كُردستان))، كما يناشد جميع المنظمات الدولية المعنية بأرسال نجدات للشعب الكُردي.

وكان من نتائج الحرب الصليبية تلك ضد شعبنا، زيادة مشاركة الجماهير الفلاحية والعمالية والبورجوازية الكُردية في المقاومة وفي تقوية التماسك الوطني لهذا الشعب حول الثورة وفي صفوفها. وهناك نتيجة اخرى هامة هي الاصطفاف السياسي للحزب الشيوعي العراقي والى حدما البورجوازية الديمقراطية العربية مع مواقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني. وكان ذلك التأييد نظرياً على اي حال وفي اتجاه سياسي سوى بعض الاستثناءات.

ومنذ ان تسنم البعث حكم العراق، استطاع العديدون من الشيوعيين او الموالين للشيوعية او الديمقراطيين، استطاعوا الهرب من بغداد، وفي الاغلب بمشاركة كُردية حيث وجدوا لهم مأوى وملجأً في احراش كُردستان. واستناداً على قوانين الشرف الكُردية، لم يرفض الاكراد استضافتهم. وبعد استئناف القتال، سمح لهم الجنرال البارزاني بحمل السلاح وبالقتال في صفوف الجيش الكُردي. وكانت اعدادهم تصل حوالي المائة والى خمسين فرداً، بالاضافة الى جيش قوامه خمسة عشرة الفاً من عناصر البيشمرگه. وقد التحموا تماماً بالجيش الثوري، وارتدوا الملابس الكُردية،

وتعلموا لغة البلاد. بل ان البعض منهم تزوج بنساء كُرديات ويرمزون بذلك الى تلك الوحدة العربية–الكُردية من اجل نظام ديمقراطي وكُردستان عراقية ذات حكم ذاتي. لقد حاربوا بفعالية ويشرفون بذلك شعبهم العربي.

وفي الخارج، اصدرت اللجنة العليا لحركة الدفاع عن الشعب العراقي بياناً في العاشر من حزيران (يونيه) ١٩٦٣، ((يعلن للرأي العام العالمي مساندتها التامة للمطاليب البطولية للشعب الكُردي وتؤيد نضاله العادل للحصول على الذاتية داخل اطار الجمهورية العراقية)). وتضم تلك الحركة اليسارية حوالي بضعة الاف من العراقيين في اوربا والخارج ويترأسها الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري. وعقب اجتماع تم عقده في برلين الغربية في التاسع والعشرين من يونيه (حزيران)، بين ممثلي الحركة ولجنة الدفاع عن الشعب الكُردي، صدر بيان مشترك وقعه محمد مهدي الجواهري، ومن الجانب الكُردي وقعه السيد جلال الطالباني، وبتوقيعنا كذلك، يؤيد مطالب الثورة في الذاتية، وبحق الشعب الكُردي في تقرير مصيره بنفسه.

وفي المقابل، يعترف الموقعون بضرورة الكفاح المشترك العربي– الكُردي من اجل اقامة الديمقراطية في العراق، وهي شرط ضروري اساسي لاقامة وللاعتراف بذاتيه كُردستان من قبل حكومة الجمهورية العراقية. وتعليقاً على ذلك البيان المشترك، كتبت لوموند تقول: ((بدأ ظهور جبهة موحدة عربية–كُردية ضد نظام البعث في العراق))[٣١٣]، ولكن تلك الجبهة لم تَرَ ابداً النور.

وارسل الحزب الشيوعي العراقي رسالة الى الحزب الشيوعي السوفيتي وقعها السيد انور مصطفى، عضو المكتب السياسي. تقول الرسالة: "يتهم الحزب الشيوعي العراقي قادة الصين الشعبية لتغاضيهم عن سياسة القمع التي يمارسها البعث العراقي ضد الشيوعيين والاكراد في العراق. ويتناقض ذلك مع نظريتهم القائلة باهمية اولوية مساعدة مختلف حركات التحرر الوطني[٣١٤]".

ويجدر الحديث عن محاولة انقلاب عسكري في معسكر الرشيد، بالقرب من بغداد، قامت بها عناصر شيوعية وديمقراطية من ضباط الجيش في الثالث من تموز (يولية).

---

[٣١٣] مقالة "**اريك رولو**"، في ١٥ اغسطس (١٩٦٣).

[٣١٤] "لوموند" في ٣٠ اغسطس.

يقول البيان الذي صدر بعد تلك المحاولة: "قد تمت ابادة وتصفية جميع العناصر التي قامت بذلك التمرد خلال نصف ساعة"[٣١٥].

وفي الثامن من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٣، تم الاعلان رسمياً في بغداد وفي دمشق عن وحدة عسكرية بين العراق وسوريا، وتعتبر مُقدمة لاندماج كلي تام بين القطرين وبين الشعبين، وظلت القاهرة ترفض ذلك الاتفاق لان المحادثات التي دارت في الاسابيع الاخيرة مع المبعوثين العراقيين– كما يقول هيكل في الاهرام، الجريدة الرسمية، لم تتطرق مطلقاً لحديث عن مشروع وحدة بين العراق وسوريا. وكانت تلك المحادثات تدور على الاكثر حول المشاكل العسكرية التي تتعلق بالجيش العراقي واوضاع البلاد الداخلية حيث حاول البعث الدفاع عن فلسطين مع مثاليات اخرى.. واتحاد الجيشين السوري والعراقي ليس له سوى هدف واحد هو حماية الحزب من غضب الشعب[٣١٦].

(٢) **في الصحافة العربية والعالمية**:

تثير الصحافة اللبنانية دائماً الاهتمام الكبير لتنوعها، ومواقفها التي تعكس هذا الاتجاه او ذاك في العالم العربي، تَبعاً للصحف والفكر الخاص بالشعب اللبناني نفسه. وفي افتتاحية لجريدة "لسان الحال" بعنوان: (المشكلة الكُردية، دليل حي على الاخلاق العربية)، يعبر فيها السيد جبران حايك، عن رأيه اللبناني المستقل تماماً: ((نحن نجهل كيف ستقوم الحكومة العراقية بتبرير موقفها امام الرأي العام العالمي بسبب حملتها الرامية لابادة شعب بأكمله يطالب بالحرية والذاتية. شعب عانى الكثير في ظل النظام السابق الرجعي. وعندما اعتقد انه سيحقق اخيراً طموحاته في عصر الاشتراكية والحرية، يُفاجأ بمآسي اكثر ترويعاً (...).

اننا نجهل كيف ستجد حكومة بغداد المبررات الفلسفية والاخلاقية والمبدئية لشن حرب ابادة عنصرية والذي ظهرت بوادره في الرابع عشر من رمضان، لكي تجد بذلك حلاً للمشكلة الكُردية.

---

[٣١٥] "گازيت دو لوزان" في ٤ يوليه.

[٣١٦] "لوموند"، في ١٠ اكتوبر.

ذلك لان القومية العربية في مفهومها الحديث، يُفْتَرَض الاّ تكون عنصرية او دموية، بل ان تكون انسانية، تسير نحو الاشتراكية، تقدمية ومُحَرِّرَة. اذا كان الامر كذلك، فكيف سمح حكام العراق (العرب) لانفسهم القيام (**بإبادة الاكراد في العراق**؟).

اذا كانت الاجابة ان الاكراد يرفضون الانضمام للقومية العربية او السير في مسالكها، فذاك حق لهم لانهم ليسوا عرباً وان كانوا مسلمين. واذا كانت الاجابة ان الاكراد – كما تقول البيانات الحكومية– متمردون ويسيئون للوضع العام، في الوقت الذي نسى فيه حكام بغداد ان الاكراد لهم حق الثورة على العرب كما فعلوا هم ضد الاتراك؟ انه حق كل شعب ان يتحرر مِنْ نِيْرِ شعب آخر (...). وسيفقد العرب الكثير من اخلاقياتهم قبل ان يخسروا سمعتهم، اذا ما ارتضوا لانفسهم اذلال شعب شقيق في الوقت الذي ملأوا فيه اسماع العالم بأغاني الحرية والعدالة. نحن نطالب العرب بالتطوع لاقناع حكومة بغداد العربية بانها تسير في الطريق الخطأ[٣١٧].

وفي افتتاحية لنفس الجريدة، بعنوان: **حقيقة الازمة الكُردية**[٣١٨] يعود جبران حايك لنفس المشكلة، ويقول فيها: "تميل الصحافة اللبنانية لمعالجة المشكلة الكُردية في ضوء المواقف الناصرية والبعثية. ولكن المشكلة اكثر حساسية واكثر خطورة (...) انها في ذات الوقت مشكلة الشعب الكُردي كما هي مشكلة القومية العربية (...).

((نحن معشر اللبنانيين لاتهمنا المشكلة، الا من جانبها الانساني؛ ولاننا نريد الحِفاظ على نقاء اسم اشقائنا العرب. وذلك هو سبب اهتمامنا بأن واجبنا استثارة اهتمام مسئولي الدول العربية حول الحقيقة انه ليس مِنَ المشرف كثيراً ان تقوم دولة ما بتجييش قواتها لسحق قسم كبير من شعبها لمجرد انه يرفض ان يحمل اسماً غير اسمه الحقيقي ومختلفاً عنه (...)

((والعرب قادرون على سحق مقاومة الاكراد، بالنار، بالحديد والمال، وقادرون على اغتيال رئيسهم، ووضعوا ثمناً لرأسه مائة الف دينار. ولكنه سيكون آنذاك انتصار القوي على الضعيف، الكبير على الصغير، الغني على الفقير ولن يكون ذلك النصر مُشَرِّفاً جداً)).

---

[٣١٧] العدد الصادر في ١١ يونيه (١٩٦٣)، بيروت، [ترجمة عن العربية].

[٣١٨] العدد الصادر في ١٢ يونيه، [ترجمة عن العربية].

وفي افتتاحية لجريدة الحياة المستقلة المعتدلة، بعنوان: (تلك المعركة في العراق)، يقوم السيد كمال مُروة على التذكير بـ((**خطيئة الاتراك الكبرى تجاه العرب اثناء الحرب العالمية الاولى التي فرقت أُخُوَّةً دامت الف سنة بين الشعبين**))، ليتابع القول: ((**نحن لانريد كفاحاً مُشابِهاً يدور بين العرب والاكراد. ونحن نوجه حَدِثِينا الى العرب والاكراد، بشكل عام، وعلى وجهه الخصوص نوجهه الى المسؤولين عن استئناف القتال. ونقول لهم جميعاً ان الدم المسفوك عربياً كان او كُردياً سيمتد عبر القرون ليتحول الى كراهية يمكنها ان تفجر اية امكانية لاستئناف التعايش بين الشعبين اللذين جمعهما الاسلام لاربعة عشر قرناً واللذين خلقا معاً اسطورة صلاح الدين المعجزة. ونطالبهم بالتأمل والتفكير في الغد، ونطالبهم بأستئناف المفاوضات والعمل على الاّ يَسيلَ الدمُ سوى من اجل هدف اكثر نُبلاً**))[٣١٩].

وفي عدد آخر من نفس الجريدة، وفي مقال آخر بعنوان (**مِنَ اليمن الى الاكراد**) وبتوقيع سياسي عربي مُخَضْرم، يقول فيه مايلي: ((**عندما اذاع مجلس قيادة الثورة العراقي بيانه معلناً بدء الحملة العسكرية على كُردستان، كانت الافعال قد سبقت الاقوال، وكانت المعارك تدور بين الجانبين مُسْبَقاً منذ شهرين (...). وبينما كانت المناقشات دائرة بين الجانبين، كان الجنرال "مهدي عماش" قد وضع مراكز قواته على طول المحافظات الكُردية (...).**

واستناداً الى مصدر موثوق، لم يتوقف الاكراد عن نشاطاتهم العسكرية، بل قاموا بتقوية جيشهم ايفاءً بنصيبهم في الحرب كما استوردوا اسلحة كثيرة وفيرة تحسباً لحرب طويلة الاجل)).

ويمكن القول، ان المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد. ولن تبدأ الا اذا ترك الجيش العراقي المدن وطرق المواصلات لتبدأ في الجبال. وسوف تمضي اسابيع وشهور قبل ان تأخذ العمليات شكلها النهائي"[٣٢٠]. وخصصت الاخبار الاسبوعية الموالية للشيوعية سبع مقالات على الاقل في اصداراتها في السادس عشر من يونيه (حزيران) خصصتها لاستئناف القتال والمشكلة الكُردية، ونورد بعض العناوين: (**اية اشتراكية تلك التي تحاول ابادة شعب بأكمله**)، "التعاون السوري مع فاشست العراق ضد

---

[٣١٩] "الحياة"، الصادرة في ١١ يونيه (١٩٦٣)، بيروت،[مترجمة عن العربية].

[٣٢٠] "الحياة"، في ١٦ يونيه.

مصلحته الوطنية وضد حركة التحرر العربي، حكام العراق يشنون الحرب على الاكراد بعد عقد صفقة السلاح مع انكلترا، الاكراد لهم الحق في حكم ذاتي، (وهي آراء وقعتها شخصيات لبنانية عديدة)، وتعلق البرافدا، السوفيتية على الاجراءات العراقية ضد الاكراد: ((انها عملية لن يستفيد من رجعيتها سوى الامبريالية))، وكذلك حول المشكلة الكُردية في لقاء اجرته جريدة الازفيستيا مع الطالباني.

وفي اصدار لجريدة الاخبار نفسها في الثالث والعشرين من حزيران نقرأ مقالات مطولة كذلك وتحمل العناوين: ((لن يتم حل القضية الكُردية بالسلاح، وانما بالاعتراف بحق الشعب الكُردي في الذاتية. والطريق الذي يتبعه البعث الفاشستي ليس هو مطلقاً طريق الشعب العراقي من اجل حل المشكلة الكُردية، شعب سوريا العربي يقف الى جانب الشعب الكُردي من اجل اقامة حكم ذاتي في اطار الجمهورية العراقية، كما يعارض الاتحاد السوفيتي استخدام مساعداته ضد مصالح الشعوب (وهو عنوان مقالة نشرتها جريدة البرڤدا: (ومقالة في الازفيستيا): التأريخ يعيد نفسه: سياسة قادة البعث تُدير الماء في طاحونة الامبريالية، ويجب الاطلاع كذلك على المقالات المشابهة التي نشرتها جريدة النداء، الموالية للشيوعية او حتى الشيوعية اللبنانية وتصدر في بيروت.

ودخلت الصحافة الناصرية والصحافة البعثية في جدال سياسي حول موقف الجمهورية العربية المُتَحِدَة من النزاع. وفي خطاب القاه السيد الدكتور "سامي الجندي"، وزير الاعلام السوري اثناء مأدبة اقيمت على شرف المشير السلاّل رئيس اليمن الجمهوري، وفي حضور السيد البيطار ويدور في نفس لهجة الكتابات في الصحف البعثية: ((**لقد وضعت سوريا كل طاقاتها الثورية في تنظيف العراق الشقيق من الانفصاليين والعصابات (...) وسنموت جميعاً قبل التنازل عن نقطة من مياهنا، او ذرة من رمل صحارينا، ونحن لن نكرر مأساة فلسطين للعام (١٩٤٨) في العراق**))[٣٢١].

وفي صحافة البلدان الاخرى، يمكننا ان نذكر افتتاحية كتبها السيد (رينية بايو Rene` Payot) في جريدة (**لو جورنال دوجنيف**)[٣٢٢]، حول استئناف الحرب الاهلية في العراق: ((يُهَيْمِن الجنرال البارزاني على اراضي واسعة مِنَ كُردستان منذ ثمانية

---

[٣٢١] مذكور في "لسان الحال" الصادرة في ١٤ يونيه (١٩٦٣)، بيروت.

[٣٢٢] في ١٣ من يونيه.

اشهر)). وتضاعفت قوة نيران متطوعيه بفضل الاسلحة الوفيرة التي استولى عليها من اعدائه"، ويعني ذلك ان حكومة بغداد ((تتحمل عِبْئاً كَبِيراً، فقده قاسم)).

وكتب السيد "علي مُصْطُوفي Ali Mostofi" مقالة في "**لاتريبون دوچنيف**"، بعنوان: (**يدفع الاكراد ثمن ثقة وضعوها من غير محلها**)[٣٢٣]. ويجد ان هؤلاء الاكراد الذين كان يُكال لهم المديح والشكر والتشجيع في العالم العربي، قد اصبحوا ((العدو اللدود)) للجميع، وحتى في بلد كاليمن الذي يواجه اخطر المشاكل، ((**يُسارع بتقديم المساعدات للحكومة العراقية**)). ولكن، ومع ذلك، وبدون مساعدة الاكراد ورضاهم، ما استطاع انقلاب عبدالسلام عارف ضد البعث ان يجد النجاح.

ومن الجزائر الجمهوري، يرى السيد **عبدالحميد بن زين**، ((**ان حرب العراق ماهي الا حرب النفط، ذلك الذهب الاسود**)) الذي يوجد في ((**شمال العراق الذي يحته الاكراد**)). **ولكن طالما انهم لايمكنهم اعلان الحرب باسم العوائد النفطية، فيقولون عنها انها حرب اندلعت باسم وحدة الثورة، وحتى باسم الكفاح ضد الرجعية والامبريالية، ويختتم المقالة موجهة لعبدالسلام عارف: ((تلك هي العملية النهائية التي تتبعها دوماً الحكومات المعادية للشعوب، وتلك هي الاشارات المُنْذِرَة بالهزيمة))**[٣٢٤].

في حين يختلف نوع التعليقات في الصحافة البريطانية. وترى **التايمز**[٣٢٥] في افتتاحية عنوانها: (لعبة خطيرة)؛ ان الاكراد قد رفعوا سقف مطالبهم، عندما يطالبون بحكومة ذات حكم محلي، وجزء من عوائد النفط. ولبغداد الحق في التخوف من ان تحقيق هذه المطالب قد يؤدي الى تفكك الدولة". ومع ذلك، فإن استئناف القتال واستمراره على المدى الطويل، يمكن ان يؤدي كذلك الى انهيار الدولة. وتعتقد الصحيفة اليومية الانكليزية، ان هناك عاملين جديدين ظهرا منذ سقوط قاسم: ((**الروس، الذين ظلوا يحتفظون عادة بالتحفظ على اخبار التمرد، اصبحوا اليوم يؤيدون علناً فكرة دولة كُردية ذات حكم ذاتي. والعامل الثاني، هو ان بعض القادة الاكراد يعقدون محادثات مع الرئيس ناصر. ورغم عدم وجود مشتركات كثيرة بينهم فانهم يتفقون على الاقل في عدم الثقة بحكومة بغداد. وبالطبع لايحب الاكراد ان يجدوا**

---

[٣٢٣] طبعة ١٨ يونيه.

[٣٢٤] مذكورة في "كومبا= المعركة"، الصادرة في ١٣ يونيه (١٩٦٣) باريس.

[٣٢٥] في ١١ يونيه.

انفسهم جزءاً من جمهورية عربية كُبرى متحدة، تلك الوحدة التي يسعى ناصر لتحقيقها. ولكن اللعبة يمكن ان تكون خطيرة اذا ما حاول الاكراد وناصر تبادل الخدمات فيما بينهم)).

وتظهر "**الاوبزرفور**" اللندنية الاسبوعية، تنويعة اخرى في الاتجاه، تظهر في افتتاحية عنوانها ((نعيش بحد السيف))[٣٢٦]، وهي بدءً لاتؤيد الاستعانة بالقوة وتقول: **((ان محاولة الحكومة ابادة الانتفاضة الكُردية بالقوة هي محاولة فظة تنقصها الحكمة. وحتى اذا ما نجحت الحملة عسكرياً – وهو ما ليس مؤكداً– ورغم القوة التي تستخدمها الحكومة فان النتيجة لاتستطيع الا زيادة استعال العواطف الكُردية. ومع ذلك فلبغداد الحق في رفض الذاتية الكُردية: "ان تخشى الحكومة الانفصال الكُردي وضع يمكننا ان نتفهمه، ففي المفاوضات التي دارت مؤخراً في بغداد، يطالب الثوار الاكراد بذاتية اقليمية. ولكنهم يقدمونها في عبارات متصلبة عنيدة لدرجة ان العرب كانوا يخشون ان هدف الاكراد الحقيقي هو الاستقلال. ولاتوجد اية حكومة عراقية تقبل بوجود دولة كُردية مستقلة تقسم البلاد قسمين وتحرمه من الموارد النفطية التي تمثل المصدر الاقتصادي الرئيسي للبلاد. ومن جهة اخرى مازالت الدولة العراقية وليدة هشة، ولن تستطيع الحفاظ على استقرارها، اذا ماقامت اقلية كُردية قوية بالاستمرار بالسير في طريق عداوة يائسة))**.

وختام القول يجب التفاوض من اجل ايجاد شكل عقلاني لذاتية محلية لكُردستان، واستنفاذ جميع الوسائل الدبلوماسية، لاقناع بغداد بوقف العمليات العسكرية لاسيما وان الاكراد لايستطيعون الاعتماد على اية قوة اجنبية، وسيكون ذلك ضرباً من عدم الشعور بالمسؤولية بتشجيعهم على تغذية امل كهذا".

في حين ان "**الايكونوميست**"، اللندنية تقول في مقال لها بعنوان: (آمال كبيرة وسياسة خاطئة)[٣٢٧]، وبعد ابداء اسفها بقلة خبرة قادة العراق: **((نرى ان القادة البعثيين بقوتهم المكتسبة حديثاً وبقلة خبرتهم ينظرون للمشكلة بشقين: اما ابيض او اسود ولايوجد حل وسط، اما الموافقة على منح الاكراد الذاتية الكاملة او ابادتهم تماماً. فالخيار الاول لايمكن قبوله لانه سيؤدي الى خلق اسرائيل جديدة، والخيار الثاني عملية**

---

[٣٢٦] "الحياة بالسيف"، ٢٣ يونيه.

[٣٢٧] (آمال كبيرة وسياسات هابطة)، في الخامس وعشر من يونيه.

اظهار العضلات ولها جاذبيتها لدى الشباب الذين يقومون اليوم على حكم العراق. فهم يعتقدون ان شن حرب خاطفة دون رحمة ستؤدي الى تدمير البارزاني والى رفض الاعتراف بالانتفاضة على انها ثورة وطنية مما سيدفعهم للركوع والخضوع)).

وترى **الايكونوميست** كذلك ان مسؤولية فشل محادثات بغداد يتقاسمها الجميع: ((يتفاوض الاكراد بخشونة وعناد))، وخطأهم الفادح هو استخدامهم اتفاق القاهرة حول الوحدة ذريعة لرفع سقف المطالب، متحدين بذلك سلامة الاراضي العراقية، مما اكد مخاوف العرب الشديدة باعتقادهم ان الاكراد يسعون في الواقع الى الانفصال وراء غطاء الحكم الذاتي. اما خطيئة بغداد فهي انها سمحت بان تتحول العلاقات العربية الكُردية الى عداوة. وختمت **الايكونوميست** مخاوفها حول مصير البعث بقولها: **((يرى البعث اليوم نفسه يقدم للعالم العربي خيار السلطة الفردية والبرلمان غير الفعال، الى جانب هدفهم الكبير الذي يسعون اليه وهو استئناف حرب كارثية))**.

(٣) **التدخل السوري**:

يبدو ان المشاركة العسكرية السورية التي تقررت في اجتماع بغداد بين القادة البعثيين العراقيين والسوريين عشية استئناف القتال، كانت محدودة في البداية وتنحصر في حدود القيام بالغارات الجوية. ورغم انهم كانوا ينكرون ذلك الاّ أنّها حقيقة معروفة تماماً لشعب كُردستان العراقية. ولم تكن الطائرات السورية تقلع فقط من مطارات عراقية وضعت تحت تصرفها، ولكنها تنطلق ايضاً يومياً ومن سوريا وتُفْرِغُ في كُردستان حمولتها من القذائف الحارقة والنابالم، وفي الوقت الذي توغلت فيه قوات من الجيش السوري في اراضي كُردستان انطلاقاً من الجزيرة وذلك بعد القصف الجوي.. وفي بيان اعلنته (لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي) في لوزان، في الثامن والعشرين من يونيه (حزيران) ونشرته الصحافة[٣٢٨]، استنكرت فيه التدخل السوري ومشيرة الى ((**تدويل الحرب**))، وتناشد الحكومات الديمقراطية وخاصة حكومات افريقيا وآسيا حتى لايتدخل مجلس الامن في ذلك النزاع. وبنفس المناسبة نوجه احتجاجاً الى السكرتير العام للامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية. واعلنت **لاتربيون دولوزان**، ذلك التدخل في الرابع من يولية (تموز).

---

[٣٢٨] "**گازيت دو لوزان**"، ٢٩-٣٠ يونيه (١٩٦٣).

واتهمت الحكومة السوفيتية سوريا في مذكرة وجهتها الى السفير السوري في موسكو في التاسع من يوليه (تموز)، واتهمتها باتخاذها اجراءات عسكرية، وبأنها تتدخل في الاحداث الجارية شمال العراق[٣٢٩].

ووجهت الحكومة السورية لمجلس الامن في الثاني عشر من يوليه مذكرة وضحت رد الفعل السوري المزدوج مؤكدة على انه لاتوجد اية دولة تتمتع بحق التدخل في شؤون العراق الداخلية، وعلى ان الحكومة السورية لم تُرسل اية قوات سورية لتشارك في ذلك النزاع، ونقرا في تلك المذكرة:

١. تود الحكومة السورية التأكيد على انها تَعْتَبِر حركة البارزاني تمرداً وعصياناً على السلطة القائمة وبشكل يُهدد الامن والاستقرار. وتتركز قدرة الحكومة العراقية الاساسية في امكانية التعامل مع هذه الحركة الداخلية.

٢. وزيادة على ذلك، فان اي تدخل اجنبي يتعارض كُلّية مع مواد الفقرة الثانية من الفصل التاسع لميثاق الامم المتحدة.

٣. وتُعلِن الحكومة السورية بانها لم ترسل اية وحدات عسكرية سورية الى اي فصيل من وحدات الجيش العراقي للمشاركة في قمع حركة تواجهها القوات العراقية فقط.

٤. سوريا والعراق، بلدان عربيان متحرران، يتبعان سياسة عدم الانحياز. ولايمكنهما، على اساس تلك السياسة والمبادئ المنبثقة عنها لايمكنهما التعاون مع بلاد تدخل في احلاف اهدافها امبريالية[٣٣٠].

وتَهْتُم الحكومة السورية بالتأكيد على تأكيداتها فيمايخص رغبة سوريا العربية في التمسك بحزم بصداقة الاتحاد السوفيتي وجميع الدول الاشتراكية[٣٣١]. وفي الثلاثين من سبتمبر (ايلول) ١٩٦٣، صدر بيان من دمشق يؤكد ان الفدرالية السورية–العراقية، ستصبح دولة شعبية، اشتراكية، ديمقراطية، وفي الثامن من اكتوبر (تشرين الاول) تم تعيين الجنرال عماش وزير الدفاع العراقي، في دمشق قائداً للجيشين العراقي والسوري المتحدين.

---

[٣٢٩] راجع: الفقرة التالية.

[٣٣٠] اشارة الى المذكرات السوفيتية في ٩ يوليه التي تتهم تركيا و ايران بمساعدة العراق ضد الكُرد.

[٣٣١] راجع: مجلة "الامم المتحدة"، يوليه ١٩٦٣، ص١٠.

وفي الثامن من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٣، صدر بيان يعلن زيارة الجنرال عماش وزير الدفاع العراقي الى دمشق لحضور مراسيم تعيينه قائداً عاماً للجيشين العراقي والسوري المتحدين.

وحتى ذلك الوقت ظلت سوريا تُنكر اي تدخل، ولكن وفي الحادي والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٣، تم الاعلان رسمياً عن زيارة يقوم بها عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية العراقية، للقوات المسلحة السورية المتمركزة في منطقة زاخو، في كُردستان العراق، ليس بعيداً عن الحدود السورية، وضد المتمردين الاكراد التابعين للبارزاني[٣٣٢].

وفي الثامن والعشرين من اكتوبر (تشرين اول)، صرح العقيد فهد الشاعر، قائد الحملة السورية العسكرية في كُردستان العراق، في الموصل بمايلي: ((ساهمت قواتنا مع القوات العراقية في تطهير مناطق الخابور و الخير من المتمردين الاكراد)).

وبعد ان اعلن عن رغبته في رؤية الوحدة العسكرية السورية– العراقية، تحتوي جميع الجيوش العربية، وعبر الشاعر، عن اسفه لرؤية الدول العربية المتحررة تهاجم تلك الوحدة، مما يؤدي بالقضية العربية ان تكون لعبة في يد الامبريالية[٣٣٣].

وكان الشاعر عضواً لمجلس قيادة الثورة الوطني السوري، وكان قائداً عاماً للقوات السورية في اليرموك بالقرب من الحدود الاسرائيلية. ولم تكن بغداد او دمشق ترغبان في وجود فوجين سوريين فقط في كُردستان العراق وقوامهما حوالي (٦٠٠٠) جندي، بل كانتا ترغبان في اكثر من ذلك. واستناداً لانباء اخرى فان ذلك العدد كان يبلغ آنذاك سبعة عشر الفاً من الجنود. واعترفت سوريا بالعون العسكري بعد مضي خمسة شهور على بداية الحملة العسكرية التي ظن البعض انها ستكون مُجرد ((**هجوم صاعق خاطف**)) او ((**نزهة عسكرية**))، كما ظن البعض الاخر. وجاء ذلك العون دليلاً على الصعوبات العسكرية التي كانت بغداد تعاني منها. ولم يكن الجيش السوري افضل حالاً من شقيقه العراقي. ونشرت الصحافة اللبنانية اخباراً عن قطارات

---

[٣٣٢] "**لوموند**"، ٢٢ اكتوبر.

[٣٣٣] "لوموند"، في ٢٩ اكتوبر.

عسكرية سورية مُثْخَمَةً بالجنود والاسلحة متجهة الى كُردستان، لتعود مملوءة بالجرحى والجثث"[٣٣٤].

وتتساءل جريدة النداء، هل جيش اليرموك السوري جيش عدوان او جيش تحرير؟[٣٣٥] وهل يرى البعثيون ان تحرير فلسطين يتم عبر الهجوم على الشعب الكُردي؟ وسيظل يذكر الرأي العام السوري ولوقت طويل، وكذلك اسر الجنود الذين ماتوا دون مقابل في جبال كُردستان، سيتذكرون دوماً تلك الحرب. لقد اصبح نجاح المقاومة الكُردية حقيقة ساطعة معروفاً في سوريا وتقوم جميع الاوساط المناهضة للبعث بالتعليق عليها وعلى آثارها.

وبعد فشل الحملة السورية التي لم تحقق اية انتصارات تم سحبها من كُردستان. فقد تحملت خسائر جسيمة في الارواح والعتاد، وتركت وراءها اعداداً غفيرة من الاسرى[٣٣٦]، والكثير من الاسلحة بين ايدي البشمرگه. ورغم ذلك اقيم عرض عسكري ضخم في دمشق في العاشر من يناير (كانون ثاني) ١٩٦٤، على شرف عودتها وبحضور الجنرال **امين الحافظ** رئيس المجلس العسكري والدولة وجميع رجالات النظام.

كما نشرت **جريدة الجندي**، لسان حال الجيش السوري الرسمية، مقالاً تقول ان العقيد الشاعر وجنوده استقبلتهم سوريا استقبال الابطال واغدقت عليهم الاوسمة، واعتبروا يوم الاستقبال هذا ((**اليوم المُظَفَر الذي عاشه ابداً الشعب السوري**)). والقيت العديد من الخُطب واكد الشاعر في خطبته رداً على امين الحافظ، على ان قواته قد قضت على العصابات الانفصالية للبارزاني، ونظفت مناطق عديدة في ذلك الجزء العزيز من الوطن العربي الخالد الذي يكونه شمال العراق"، وان الاكراد في المنطقة العربية يتمتعون بجميع حقوق المواطنه، الاّ أنّهم لايدعون التمتع بحقوق خاصة"[٣٣٧].

(٤) **ردود افعال الاتحاد السوفيني والدول الاشتراكية**:

---

[٣٣٤] "**النداء**"، في ٢٩و ٢١ اكتوبر، بيروت.

[٣٣٥] **نفس المصدر**.

[٣٣٦] راجع: "**خەبات**"، العدد ٣٧٣، يناير ١٩٦٤.

[٣٣٧] راجع: تفاصيل اكثر لتلك الاحتفالية في مجلة "**الجندي**"، العدد ٦٣٦، في ١٤ يناير ١٩٦٤، دمشق [مترجم من العربية].

نعرف جميعاً، ان الصحف الاشتراكية او بالاحرى صحافة الدول الاشتراكية قد بدأت حملات نقدها للحرب في كُردستان منذ عهد عبدالكريم قاسم، ويدور ذلك في عبارات واضحة محددة. وطالبت بحل سلمي للنزاع، والاعتراف ((**بحقوق الشعب الكُردي الوطنية**)). وفي اغلب الاحوال، كان قادة الحزب الشيوعي العراقي يعبرون عن ارائهم في الصحافة الشيوعية الدولية[٣٣٨].

فبعد الانقلاب البعثي ومذبحة الشيوعيين والتقدميين في العراق، فأن الصحف الكبرى السوفيتية كما "**البرافدا**"، و"**الازفستيا**"، و"**ترود**"، مع غيرها من صحافة الدول الاشتراكية واصلت تأييدها للمطالب الرئيسية للثورة الكُردية واهمها ((**حكم ذاتي لكُردستان**)) في نفس الوقت الذي تهاجم فيه نظام بغداد. وبعد استئناف القتال، تحولت الحملة الصحفية الى حملة دبلوماسية لصالح الاكراد ومن اجل اقامة الديمقراطية في العراق.

وبعد ايام قليلة من استئناف الحرب، اعلنت الحكومة السوفيتية بياناً نشرته وكالة تاس يوضح الموقف التالي: ((لايمكن للاتحاد السوفيتي ان يغض الطرف عما يدور اليوم في العراق، لان سياسة الحكومة الحالية تجاه الاكراد ستعمل على تفجير الشرق الادنى وتقويض السلام)). ويوضح البيان، ان شعب كُردستان العراق، الذي يمثل ربع سكان العراق، لايحاول البحث عن انفصال، ولكنه يود اقامة ((حكم ديمقراطي يعتمد على التعاون بين العرب والاكراد))، ويقف ضد خضوع العراق للاوساط الامبريالية. ويتهم البيان السوفيتي النظام البعثي ((**بالتصرف على الطريقة الهتلرية ضد الاكراد، وبأنه يلجأ الى ابادة جماعية عنصرية في كُردستان**))[٣٣٩].

وفي مقالة تتحدث عن المساعدة السوفيتية للعراق، وهي مساعدة اقتصادية وفنية وعسكرية، نشرتها البرافدا، والتي تفترض امكانية "تعليق تلك المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للعراق لاتعني ان لديه موارد فائضة يقوم بتبذيرها لكي يتصرف العراق بها بدون شعور بالمسؤولية". ومن جهة اخرى، لايمكن للشعب

---

[٣٣٨] راجع مقتطفات في الفصل الرابع.

[٣٣٩] ذكرتها "لوموند"، في ١٨ يونيه (١٩٦٣).

السوفيتي ان يتقبل استخدام تلك الوسائل وذلك العون الذي يقدمه للدول الفتية، ضد مصالح شعوبها[٣٤٠].

وفي الثالث من يولية (تموز) ١٩٦٣، تقدمت حكومة منغوليا الشعبية (منغوليا الخارجية) بطلب رسمي بضرورة ان يتضمن جدول اعمال الدورة الثامنة عشرة للامم المتحدة قضية ((السياسة العنصرية التي تمارسها حكومة العراق ضد الاكراد))[٣٤١]، وفي الحال قطعت الحكومة العراقية علاقاتها الدبلوماسية مع "اولان باتور"[٣٤٢].

وفي التاسع من يولية (تموز)، عاشت العاصمة السوفيتية نشاطاً دبلوماسياً مكثفاً. وقدم السيد "اندريه جروميكو" وزير الخارجية، مذكرات قوية لسفراء العراق وايران وتركيا وسوريا بعد استدعائهم للوزارة. وتقول المذكرة المُقدمة للسفير العراقي مايلي: ((ان الدول الاعضاء في الحلف العسكري "السنتو"، قد ذهبت بعيداً الى حد اتخاذ اجراءات عسكرية، مما يُشكل خطراً على السلام في الشرقين الادنى والاوسط)). ((فالقمع الدموي الذي يُمارس ضد الاكراد، ربع سكان العراق، انما يؤدي الى اضعاف الدولة العراقية، والحاق الضرر بها على الصعيد الدولي، طالما انها تسمح بذلك للقوى الكولونيالية ان تستغّل تلك الاحداث لتُهاجم استقلال العراق وتثبيت مواقعها الخاصة في الشرق الادنى والاوسط. ان سياسة الجمهورية العراقية التي تفتح امام القوى الامبريالية امكانية التدخل في الشرقين الادنى والاوسط، ستتسبب حتما في التوصل الى نتائج خطيرة جداً)).

ان تدخل الدول الكبرى في الاحداث التي تدور على الارض العراقية لايهم العراق فقط. لان دخول دول اخرى في النزاع، ووضع مراكز مُسلحة بالقرب من الحدود السوفيتية تحت تصرف القوى الخارجية المرتبطة بالاحلاف العسكرية العدوانية، انما يُهدد امن العديد من الدول، وعلى وجه الخصوص الاتحاد السوفيتي.

وتُعبِّرُ الحكومة السوفيتية في المذكرات المُوجهة لايران وتركيا وسوريا، عن املها الصادق في ان تقوم حكومات الدول الثلاث بدراسة جيدة للظروف عند اتخاذهم مواقف سياسية تجاه الاحداث في العراق. وتضيف المذكرة انه ((**وفقاً للمعلومات التي**

---

[٣٤٠] ذكرتها "ورقة راي لوزان" في ٢١ يونيه.

[٣٤١] راجع: الفقرة "موقف الامم المتحدة"، الفصل الثامن.

[٣٤٢] "لوموند"، في ٥ يوليه.

لدى الحكومة السوفيتية، بدأت بعض الدول خاصة ايران وتركيا وسوريا بالتدخل في الاحداث التي تدور في شمال العراق، بل وصلت لدرجة اتخاذ اجراءات ذات صبغة عسكرية. وبعد التذكير بحملة السويس ضد مصر عام (١٩٥٦) تقول المذكرة ان السياسة التي تتبعها الان دول حلف السنتو شديدة ويمكن ان تؤدي الى نتائج خطيرة. وتنطلق الحكومة السوفيتية من مبدأ عدم تدخل اي كان في الشؤون العراقية. وتتحدث الحكومة السوفيتية عن المذبحة الدموية التي كان الاكراد ضحية لها، لتختتم المذكرة بالقول: ((بان المأساة الكُردية اصبحت من الان فصاعداً مشكلة دولية. ويثير كل ذلك وبشكل كبير الغضب المشروع لدى قسم كبير من الرأي العام العالمي))[٣٤٣].

وفي نفس اليوم، وفي نيويورك، وفي رسالة ارسلها السيد نيكولاس فدورنكو، المندوب السوفيتي الى رئيس مجلس الامن تقول: ((ان الاتحاد السوفيتي يحتفظ بحق عرض القضية الكُردية امام المجلس. وتقول الرسالة: لقد خلق واقع الاحداث التي تدور في شمال العراق موقفاً خطيراً، وساعد في ذلك تداخل العديد من الدول في العمليات العسكرية التي تقودها السلطات العراقية ضد الشعب الكُردي (...).

واستناداً الى تصريحات اعلنها ممثلو التجمع العسكري والكولونيالي لحزب السنتو، اصبح القمع الدامي الذي تعرض له الشعب الكُردي موضوع دراسة خاصة منذ مؤتمر الدول اعضاء ذلك الحلف (...).

وتدخل الدول الاجنبية في الاحداث التي تدور على حدود العراق، ليست قضية العراق وحده فقط. وكذلك واقع استدراج قوى ودولٍ اخرى في اتُّون النزاع، وحقيقة وضع مواقع عمليات بالقرب من الحدود السوفيتية تحت تصرف الدول العدوانية انما يُعرضُ عدداً من الدول للخطر ومن بينها الاتحاد السوفيتي (...).

واذا ما تواصلت تدخلات القوى الخارجية في احداث شمال العراق، فسيكون من الضروري دعوة مجلس الامن للانعقاد لكي يتخذ الاجراءات الكفيلة بوضع حد لذلك التدخل))[٣٤٤].

---

[٣٤٣] راجع: المقتطفات من تلك المذكرات في "جورنال دوجنيف"، في العاشر من يوليه و"لوموند" في الحادي عشر من يوليه.

[٣٤٤] المذكرة س/٥٣٤٥، "مجلة الامم المتحدة"، يوليه ١٩٦٣، ص٩.

وفي رسالة ارسلها السيد م. ن. **فيدورنكو**، لمجلس الامن يقول: ((.. ان المساعدة التي تقدمها الدول المجاورة للحكومة العراقية، لمباشرة عملياته التأديبية، ضد الشعب الكُردي تخاطر كثيراً بدفع دول اخرى لاتخاذ اجراءات لوضع حد لهذه التدخلات، وحملات امنها (...).

وهناك دول مجاورة ارسلت الى العراق وحدات عسكرية تساهم مباشرة في العمليات العسكرية التأديبية. واستناداً الى التقارير الصحفية، تدخلت كتيبة من قوات سورية الى جانب الطيران السوري لتشارك في العمليات العسكرية (...). ويهدد ذلك التدخل في توسيع رقعة النزاع ويعمل على تقويض السلام الهش في الشرق الادنى))[٣٤٥]. وفي العاشر من تموز، وجهت الحكومة العراقية احتجاجاً لرئيس مجلس الامن، على التدخل غير المبرر للاتحاد السوفيتي في شؤون العراق الداخلية، و((حيث يؤكدون على الادعاءات التي تدعى ابادة سكان شمال العراق، لااساس لها من الصحة)). وامام الانذار الذي وجهه الاتحاد السوفيتي، تجيب الحكومة العراقية وهي تُلَوح في نفس مذكرة الاحتجاج بسلاح التضامن العربي قائلة: ((**ان التهديد المكشوف ضد استقلال وسلامة ارض بلادي الذي يتحدث عنه الممثل الدائم في الشأن الداخلي للعراق. ذلك العراق الذي يريد بصدق اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي، مما اثار البلبلة والقلق في العالم العربي الذي صدمت مشاعره مظاهر العداوة تلك دون تحفظ. ان موقف الدولة الكبيرة، العضو الدائم في مجلس الامن، سيعكس نتائج خطيرة على السلام والامن الدوليين**..))[٣٤٦].

واجابت سوريا بدورها على الموقف السوفيتي في مذكرة للثاني عشر من تموز (يوليه) وموجهة الى مجلس الامن. [انظر: الفقرة السابقة].

ولم يهتم الاتحاد السوفيتي كثيراً بذلك. ففي الحادى عشر من تموز تابع وفدها الاقتصادي الحملة عندما طالب المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة في اجتماع دورته في جنيف ان يحتوي جدول اعماله قضية الابادة الجماعية العنصرية التي تقوم بها الجمهورية العراقية ضد الشعب الكُردي. وتم رفض ذلك الطلب بعد نقاش طويل وسنعود اليه في الفصل النهائي من كتابنا الحالي.

---

[٣٤٥] "لوموند"، ١٢ يونيه.

[٣٤٦] "مجلة "الامم المتحدة"، يوليه ١٩٦٣، ص٩-١٠.

وفي تلك الاثناء، اوقفت موسكو مساعداتها الفنية لبغداد. وتم تعليق تنفيذ مبنى التلفونات الجديدة في العاصمة العراقية.

وعلقت جريدة لوموند على تلك الاخبار في مقالة عنوانها: (**تدويل المشكلة الكُردية**) بقولها: ((**لقد تحقق اكبر أماني الشعب الكُردي. وتحول نزاعهم المسلح ضد السلطات المركزية في بغداد الى شأن دولي، ادى بالدول الكبرى الى الخروج عن تحفظاتها واتخاذ موقف من هذه المشكلة** ...)).

لقد شنت موسكو هجوماً دبلوماسياً حقيقياً (...) ويشير الكرملين بهذا الى الاخبار التي تتحدث عن تعاون عسكري بين تركيا والعراق، وعن صفقات الاسلحة التي عقدتها بغداد مؤخراً مع لندن. وادى الانذار الموجه لسوريا من جهة اخرى الى ظهور شائعات تقول ان القوات السورية وخاصة سلاحها الجوي تشارك بنشاط في المعارك شمال العراق.

ولا تخلو مذكرات الاتحاد السوفيتي من المهارة في التحرير. فهي تقدم الاتحاد السوفيتي بطلاً مدافعاً عن الاستقلال الوطني العراقي الذي تهدده مناورات الدول الامبريالية، والدول اعضاء حلف السنتو". وفضلاً عن ذلك فهي تستنكر على وجه الخصوص الابادة العنصرية التي يواصل تحقيقها بعث بغداد ضد الاكراد.

ولايمكن للاخبار التي وصلت للغرب حول ذلك الموضوع ان تكذب او تفند الروايات السوفيتية. فالجميع يعرف الان ان القوات العراقية قد شنت في الشمال عمليات ابادة جماعية في شمال البلاد ضد سكان حامت حولهم الظنون والشكوك بانهم يتعاطفون مع الحركة الكُردية للجنرال البارزاني.وحرقوا القرى بالعشرات ودُمرّت تماماً، ولم يوفروا النساء ولا الاطفال ولا الشيوخ من الابادة. وباختصار، قتل المتمردون جميع الاسرى.

((**فماذا سيكون موقف دول الغرب تجاه الهجوم الدبلوماسي السوفيتي؟ ولم تستطع الصحافة الاوربية والامريكية في جزء كبير منها اخفاء تعاطفها مع شعب لايطالب بالاستقلال وانما يطالب بحكم ذاتي داخل هوية الوطن العراقي. وفي المقابل، ترددت الحكومات الغربية في مساعدة الحركة الوطنية الكُردية مخافة ازعاج حلفائها الاتراك والايرانيين. ومع ذلك يمكننا ان نتساءل، اليس من الافضل لمصالح انقرة وطهران ان يتم ايجاد حل سلمي سريع للمشكلة في العراق. كما ان اطالة الحرب في**

الواقع تتسبب في تصلب مواقف الثوار، واثارة الاضطرابات في صفوف اكراد تركيا وايران عاجلاً او آجلاً.

وفي كل الاحوال لانفهم جيداً كيف يمكن للغرب ان يترك للكتلة الشيوعية الدفاع عن الاخلاقيات في التعامل الدولي والحقوق المذكورة في ميثاق الامم المتحدة))[٣٤٧]. وقد رافقت الحملة الدبلوماسية السوفيتية حملة اخرى صحافية. ومع رد صحافة الحكومة العراقية عليها تدهورت العلاقات بين الدولتين.

وفي مقالة نشرتها البرافدا، في الحادي عشر من تموز (يولية) يتهم فيها: ((**الحزب الشيوعي السوفتي قادة البعث بشن حرب ابادة ضد الاكراد**))، وانهم يتلقون العون الكبير من الامبرياليين البريطانيين، بل اضافت المقالة ان هناك محادثات تدور بين الولايات المتحدة والعراق حول ((صفقات معدات عسكرية)). وبما ان ذلك يصب في تقوية خطيرة لحلف السنتو العدواني في الشرق الاوسط. وتقول الصحيفة السوفيتية ان الاتحاد السوفيتي سيقوم باجراءات على الحدود السوفيتية وذلك لاصلاح الموقف[٣٤٨].

ولكن **المشير عارف**، ندد في خطاب القاه امام قواته بعد جولة تفتيشية في كُردستان، بمناورات الامبريالية وهجوم السيد **خروتشوف**. كما انه تنبأ بقرب تكوين الدولة العربية الواحدة من الخليج العربي (الفارسي) الى المحيط الاطلنطي. وقال: ((**ان الوضع بالتحديد هو ان وجود كتلة كهذه تُخيف اعداءنا الشرقيين والغربيين على السواء**))[٣٤٩]. ثم يخاطب جنوده بقوله: ((**لسوف تتأكدون بأنفسكم ان المنطقة التي تقاتلون فيها اغنى بكثير من تلك الموجودة والتي تعرفونها في جنوب العراق. ولهذا يَوَدون انتزاعها من ايدينا. ولكننا نعرف كيف ننتصر على اعدائنا**)).

ان نقاتل من اجل الحفاظ ((**على الارض الغنية**))، في كُردستان هي موضوعة تستغلها القيادة العراقية. وبعد مذبحة السليمانية في التاسع من حزيران (يونيه) قام الجنود العراقيون السُكارى بالدم برقص الدَّبكة ويقولون: ((**لن نترك مطلقاً تلك الارض الخضراء، فنحن نقاتل فيها منذ سبع سنوات**)). ولانهم قادمون من العراق العربي الصحراوي، ((**تبدو لهم كُردستان الجنَّة**)).

---

[٣٤٧] العدد الصادر في ١١ يوليه.

[٣٤٨] ذكرته "لوموند"، ١٣ يوليه.

[٣٤٩] "لوموند"، ١٤ يوليه و "چورنال دو جنيف"، ١٣ يوليه.

ويذكرنا ذلك بمقولة (**لهتلر في كتابه كفاحي**) عندما صرح بان السيف يُؤَمِّن التربة للمحراث الالماني [ويقصد ارض الجيران بالطبع]، ولكن مع ذلك الاختلاف بان السيف الذي وضع هذه الارض تحت سلطان العراق كان بريطانيا.

وصحافيو الازفستيا، وهم يتتبعون موقف البرافدا توجهوا لدراسة "فلسفة البعث التي هي فلسفة العنصرية: فالحرب، التي يقودها البعث اليوم ضد شعب كُردستان هي حرب رجعية موالية للامبريالية من حيث الجوهر. وذكروا تصريحات **ميشيل عفلق**، منظر البعث، التي تقول ان شعوب الدرجة الثانية فقط كما الاوزبك، والقرغيزيون والاذربيجانيون هم الذين يعتنقون ايديولوجية اجنبية كما الماركسية. وختمت الازفيستيا قائلة: ((لايمكن ان تثير آراء كتلك سوى مشاعر القرف (...) ولهذا يتمتع موقف الاتحاد السوفيتي باحترام وتأييد الانسانية جمعاء))[٣٥٠].

وبمناسبة حلول ذكرى اعلان "الوحدة العسكرية العراقية–السورية في الثامن من اكتوبر (تشرين الاول)، ترى **البرافدا** اسباب الفشل العسكري العراقي كمايلي: ((**ان جهود السلطات العراقية لانهاء الحرب في كُردستان في ثلاثة شهور قد باءت بالفشل التام... ولانه، رغم نقص السلاح وشحّة الذخيرة، يواصل الشعب الكُردي، ومقاتلوه الشجعان كيل الضربات للقوات العراقية التي لم تُشْفَ مِنْها بعد** ...)).

((لقد ارسلت الحكومة السورية من قبل كتيبة من المدفعية والدبابات في وقت تقوم فيه كتيبة اخرى بتحركات نحو الحدود. وتقع على الحكومة السورية مسؤولية كبيرة فقد اصبحوا شركاء في حرب ابادة عنصرية. ان متطلبات الشعب الكُردي عادلة ويؤيدهم الشعب العراقي وجميع الشعوب المُحِبة للسلام في العالم اجمع))[٣٥١].

(٥) **سقوط النظام البعثي**:

في الثالث عشر من نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٣، فشلت حركة انقلاب عسكري ضد نظام بغداد وكان رد فعل العسكريين متوائماً جداً مع استئناف الحرب في شهر يونيه (حزيران) آملين حينذاك الحصول على ((**انتصار سريع مُدَوٍ**))، الاّ أنّ فشلهم في اخضاع المقاومين والمقاومة نشرت اليأس وذلك هو حال الاوضاع بشكل عام في

---

[٣٥٠] "لوموند"، ١٤ يونيه.

[٣٥١] مذكرة في "لوموند"، في ٩ اكتوبر.

الظروف المشابهة. ولكنهم القوا مسؤولية ذلك الفشل على ((**مدنيي بغداد**))[٣٥٢]. وسبب آخر كان عدم الرضا الشعبي الواضح الذي احس به الشعب ضد البعث بعد موجة الرعب التي غمروا بها البلاد. وثالثاً، كان مايمكن ان نسميه انقلاب الحلفاء على الصعيد الخارجي واصطفاف النظام مع السياسة البريطانية، الى جانب شبه القطيعة مع ناصر، وعبدالسلام عارف، رئيس الجمهورية، وهو صديق رئيس جمهورية مصر العربية وهو غير بعثي مع ان النظام هو الذي اختاره. الاّ أنّه كان لايتمتع باية سلطة في اوضاع غير مريحة.

واذ أحس البعثيون بقرب العاصفة، ابعدوا عشية الانقلاب **علي صالح السعدي**، الذي اعتبروه مسؤولاً عن تأجيج الحرب ضد الاكراد[٣٥٣]، وجاء ذلك لصالح الجناح المعتدل الذي يمثله السيد طالب شبيب وزير الخارجية. ولكن العملية لم تتعد تصفية جزء من الدين. وبينما كانت تدور عملية استعراض العضلات بين جناحي البعث، نجح المشير عبدالسلام عارف في محاولة انقلاب عسكري ثانية صبيحة الثامن عشر من نوفمبر (تشرين ثاني) وتخلّص من هؤلاء واولئك وانفرد بالسلطة. وحاول نظام دمشق استدعاء قواته ولم يحدث شيء. وتم ابعاد البعثيين تماماً عن السلطة وانطلاقاً من خمسة بل من ستة اتجاهات متنافسة. واضاف احدها صفة التقدمية على شعاره. ولكن علي صالح السعدي يقوم اليوم بالقاء تبعة استئناف الحرب على العناصر العسكرية كما قال فقد ((**دفعونا لاقتراف الخطأ**)). وها هو الان يقول بعد فوات الاوان انه نصيرُ للذاتية الكُردية في عراق ديمقراطي.

ويمكن ان نستشف سلوك النظام الجديد في هذه الظروف وحيث انه يود تماسك نظامه ورسوخه فقد ابطأ وتيرة الحرب، وضاعف اتصالاته بالثورة، ومن اجل التوصل الى ايجاد حل سلمي. وفي الثامن والعشرين من تشرين ثاني (نوفمبر) اصدر عبدالسلام عارف نداءً للاكراد وهو يذكرهم ((بوحدة الدين)) بين الاكراد والعرب، وحيث القى تبعَةَ الحرب على النظام الملكي الفاسد، والنظام القاسمي المقبور". كما وعد باعادة اعمار الشمال وبالعفو عن الجميع اذا ما وافقوا حقاً على القاء السلاح[٣٥٤]، وتقول

---

[٣٥٢] "البعث في خطر"، افتتاحية لوموند في ١٤ نوفمبر.

[٣٥٣] نفس المصدر.

[٣٥٤] نداء الى الاكراد، في "لوريون- الشرق"، في ٣٠ نوفمبر.

صحيفة الاوريون اليومية الصادرة في بيروت باللغة الفرنسية: ((ان المشكلة الكُردية تعلن عن ازمة نظام وذلك منذ قيامها في حزيران الماضي (...). ويظهر الاكراد الاسياد الحقيقيين للنزاع، والذي وضع البعث ضد القاهرة. وكان من الواضح ان الناصريين يرون ان عملية البارزاني كانت وسيلة سريعة لانهاء سيطرة البعث في بغداد، وبالنتيجة كذلك انهاؤه في دمشق كذلك. ولم تكن الحسابات خاطئة. وان الدور (البرتيتة) في اللعبة لم يتم.

وبخصوص نداء عارف في الثامن والعشرين مِنْ نوفمبر تشرين ثاني) تقول نفس الجريدة: ((**لايوجد شك في ان القضية الكُردية تمثل واحدة من المعطيات الاساسية في علاقة القوى. واذا ما كان قد قُيِّدَ لقوات البارزاني سماع نداءات عارف لزادت سلطة رئيس الدولة معنوياً ولكان ذلك يمكنه ان يؤدي الى المشاركة الواسعة في السلطة. ولاتستطيع سوريا بدورها الاّ أنّ تتبع خُطى ذلك التحرك. ومن المعروف ان القاهرة توافق على مثل ذلك التطور. اما ماكان مجهولاً فعلاً هو موقف الاكراد انفسهم. انهم مفتاح الموقف. كما ان نداء عارف لم يقدم لهم اية استجابة لمطالبهم..**)) [٣٥٥].

وفي العاشر من فبراير (١٩٦٤) تم اعلان وقف اطلاق النار في بيانين متزامنين للمشير عارف و الجنرال البارزاني، وتمت قراءة البيانين في الاذاعة العراقية، اولا باللغة العربية، ثم بالكُردية بصوت الجنرال عبدالكريم فرحان وزير الارشاد. اما بالنسبة للحركة الكُردية فقد كان ذلك نذيراً لنشوب ازمة داخلية عويصة.

ونحن ننهي ذلك الفصل سنذكر ثلاثة تقارير صحفية اخترناها حول الثورة الكُردية وتعود تواريخ تلك التقارير للفترة التي نحن بصدد دراستها: تقرير نشر في باري ماتش، بعنوان: لدى الاكراد: ((**مولد أُمة**))، مقالات جافين يونج في الاوبزرفر، والتقرير الثالث وعنوانه: (**عَبْرَ كُردستان الدامي**) للكاتب "**جورديون ترويللر** Gordion Troeller" من لوكسمبرج بالاشتراك مع الفرنسية "**كلود ديفراج** Claude Deffarge" ونُشر في جريدة "**شْتُرِنَ هامبورج**. [راجع: البيبلوغرافيا].

***

[٣٥٥] نفس المصدر

الفصل السابع

وضع المؤسسات الثورية في مكانها الحقيقي

(١) **الازمة الداخلية**:

لقد أثار اتفاق وقف اطلاق النار في العاشر من فبراير (١٩٦٤)، بين البارزاني والمشير عارف؛ اثار ازمة خطيرة جداً وضعت زعيم الثورة في مواجهة مع الحزب الديمقراطي الكُردستاني. وفيمايلي نص بيان الجنرال البارزاني في العاشر من فبراير (شباط): ((إستجابة لرغبة المشير عارف، رئيس الجمهورية في الحفاظ على الوحدة الوطنية وحقن دماء الابرياء، ووضع حد لحرب الاشقاء، قررنا اعلان وقف اطلاق النار طالبين من الاكراد العودة الى منازلهم واعمالهم من اجل السماح للسلطة الوطنية بأتخاذ الاجراءات الكفيلة باعادة الامن والاستقرار في المنطقة وتأمين الحقوق الوطنية للمواطنين الاكراد..))[٣٥٦]. وكان بيان المشير عارف كما يلي: ((إستجابة لاشقائنا الاكراد، ولنداء الملا مصطفى البارزاني، ورغبة مني في استعادة الحياة لطبيعتها في المنطقة الشمالية من البلاد في وطننا العزيز، وفي سبيل وضع حد لمناورات الامبريالية وعملائها ولِحَقْنِ الدم البرئ، قررنا مايلي منْ اجل صالح البلاد:

١. الاعتراف بالحقوق الوطنية لاخواننا الاكراد ضمن الهوية الوطنية العراقية المتآخية، وتثبيت ذلك في الدستور المؤقت.

٢. الافراج عن جميع السجناء والعفو عن المتهمين باحداث الشمال، وإعادة المقتنيات والممتلكات التي صودرت لاصحابها الفعليين.

٣. عودة الادارات المحلية في المناطق الشمالية.

٤. عودة الموظفين والمستخدمين (المفصولين الى وظائفهم القديمة).

٥. رفع الحصار الاقتصادي المفروض على المناطق الشمالية.

٦. إعادة تعمير المناطق الشمالية حالاً ودون اي تأخير، وتعويض المتضررين.

---

[٣٥٦] "الفجر الجديد"(جريدة) ، في ١١ فبراير ١٩٦٤، بغداد.

٧. تعويض كل من اغرقت مياه سدود دوكان ودربنديخان اراضيهم.

٨. اشاعة الامن والاستقرار في المنطقة الشمالية.

٩. سيقوم الوزراء الاكفاء بتهيئة النظم والتعليمات الضرورية اللازمة لتطبيق ذلك البيان))[٣٥٧].

وتعليقاً على تلك الاخبار تقول **لوموند** في مقال لها: ((فيما عدا ان يكون ذلك الاتفاق سرياً (...)، فان مواد البيان الذي اذاعه راديو بغداد تثير الدهشة والاستغراب. فحقيقة الامر ان البارزاني كان يرفض دائماً القاء السلاح قبل ان يتم تثبيت الحقوق الوطنية الكُردية في الدستور وفي الواقع على الارض ولايبدو الان ذلك انه الواقع))[٣٥٨].

وفي افتتاحية بعنوان: **وقف اطلاق النار العربي– الكُردي**، تتذكر الجريدة نفسها الدور الذي لعبه ناصر، والقمة العربية لانهاء الحدث، من اجل تحرير الجيش العراقي من اعبائه الداخلية كي يتأهل بعد ذلك ويصبح في وضع يُمَكِّنه من مجابهة ايّ صدام مع اسرائيل". وتذكر الافتتاحية كذلك انه: ((في حزيران ١٩٦٣، كان المسؤلون العراقيون قد اعلنوا امكانية تصفيتهم للعصابات البارزانية في غضون ايام قليلة)). وفي يناير (كانون ثاني) لم يستطيعوا تدمير حركة تضرب بجذورها في اعماق الجماهير لا بالحرب ولا بالقمع الوحشي. كما أثار الفشل العسكري احباطاً عميقاً في صفوف الجيش مما تسبب بدوره في اثارة غضب الناس (...). ولم تتوان القاهرة عن ارسال بعثة من القوة الجوية تهدف لمساندة المجهود الحربي العراقي في حالة ان يعود الاكراد للتصلب ورفع سقف المطالب (...).

((**ولم يذكر ذلك الاتفاق في المقابل، اي شئ حول حق الحكم الذاتي الذي طلب به الجنرال البارزاني وحق اقامة حكومة اقليمية وقوات امن من الاتنية الكُردية من واجبها الحفاظ على الامن في كُردستان**))[٣٥٩].

وبعد اذاعة بيان العاشر من فبراير (شباط) ارسل الجنرال البارزاني وفداً الى بغداد استطاع التوصل الى عقد اتفاق مع الحكومة يعمل على تخفيف وتائر النزاع وفقاً لمايلي:

---

[٣٥٧] نفس المصدر.

[٣٥٨] لوموند، العدد في ١٢ فبراير.

[٣٥٩] لوموند، العدد ١٤ فبراير.

أ. تجميع قوات البشمركه في مناطق محددة، **قبل تقرير مصيرهم**.

ب. تقوم الحكومة بتسريح نصف القوات المسماة فرسان صلاح الدين (الجحوش).

ج. عودة الادارات المحلية بدون خطة واضحة محددة، وبعد موافقة البارزاني في كل حالة.

د. تسريح النصف الثاني من قوات الفرسان.

هـ. دمج الضباط والجنود الاكراد في الجيش والشرطة العراقية، بعد تركهم صفوف البيشمركه.

و. اعادة الاراضي والقرى الى الفلاحين والمزراعين الاكراد الذين كانوا قد طردوا منها.

ز. بيانات العاشر من فبراير (شباط) مع بعض التعديلات تصلح اساساً للاعتراف بحقوق الشعب الكُردي الوطنية[٣٦٠].

وظلت مواد ذلك الاتفاق حبراً على ورق. ولكن المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، الذي لم يكن مشاركاً تماماً في المحادثات التي توصلت الى الهدنة. انتقل الى حالة التمرد على الجنرال البارزاني مُشيداً بمواصلة الحرب ضد بغداد. وانتقد انصاره الجنرال البارزاني لانه طلب من الاكراد على وجه الخصوص ان يُلْقُوا السلاح وان يعودوا الى منازلهم، بل وكذلك قبوله بعودة الادارة الحكومية في بعض المناطق المُحَرَّرة. وهنا يجب توضيح انه لم يترك جندي كُردي واحد او ضابط كُردي واحد صفوف الجيش الثوري، بل ظلت وحدات الجيش الثوري متمركزة في مواقعها. وعندما زُرنا مناطق رانيه وقلعة دزة في نهاية صيف (١٩٦٤)، وهي مناطق محررة ومقر اركان الجنرال البارزاني، شاهدنا حضوراً ولو رمزياً من ادارة عراقية: خمسة او ستة من رجال الشرطة، موظف او اثنين من المدنيين، وكلهم كانوا يشعرون بالتوتر ويُحسون بالتخوف من وجودهم وسط جيش من البيشمركه يفخرون دوماً باستعراض قواهم. اما بخصوص المساعدات التي وافقت عليها الحكومة بهذا الشكل او ذاك فكانت تتكون من بعض الخيام وسيارات النقل واكياس الدقيق.. الخ. فكانت تستخدم لتموين ذلك الجيش المنتصر الفقير جداً. وسألنا الجنرال البارزاني عن الاسباب التي

---

[٣٦٠] ارشيف الثورة [اتفاقية مازالت سرّية].

دفعته لعَقد اتفاق وقف اطلاق النار، اجابنا بقوله: ((**في البدء، يعيش جيشنا على الشعب. ولكن وبعد سنتين من المعارك يجب ان يعيش الشعب على الجيش**)). وكان يشير الى فقر السكان اثناء الحرب، حيث حُرِقت المحاصيل، وتوقفت الزراعة التي وضع القصف الجوي حداً لها، ابادة القطعان، عدم بيع التبغ، الى جانب ان اسعار السكر والشاي والمنتجات النفطية قد بلغت مستويات باهظة. وسيساعد وقف اطلاق النار اذن الناس ان يستعيدوا انفاسهم كما سيساعد ذلك على اطلاق وتيرة طبيعية ولو لوقت محدد للانتاج والتبادل التجاري في انتظار ماسيحدث.

ولم يكن اتفاق العاشر من فبراير (شباط) على اي حال سبب تلك الازمة الرئيسي، تلك الازمة النائمة منذ زمن طويل وسمح بايقاظها صُدفة حدوث ذلك الاتفاق. وحتى ذلك التأريخ، ورغم مظاهر الوحدة، كان هناك مفهومان باتجاهين متعارضين داخل الحركة: اتجاه زعيم الثورة، واتجاه الحزب الديمقراطي الكُردستاني. والمكتب السياسي وهو يقبل في الثورة رجالات مستقلين سياسياً كان يعتقد في ذات الوقت ان الحزب الديمقراطي الكُردستاني سوف يمارس قيادة صارمة لهم، وحيث كان ذلك نهجه في مناطق الجنوب. ولكن توصل هؤلاء الى التعرف على وجود قيادتين: قيادة المكتب السياسي في الجنوب، والبارزاني في الشمال، علماً ان سيطرة البارزاني على المجموع كله اعترفوا بها نظرياً فقط. في حين ان عناصر المكتب السياسي الشابة تتمتع بالحداثة والثورية والعمل الجماعي، الاّ أنّ فعالية نشاطاتها لم تتبلور على الارض الاّ في الحدود التي تسمح بها ظروف البلاد الاجتماعية. بل ان تلك الظروف كما نعلم لم تساعد في ذلك بشكل كافْ. وذلك الاتجاه لم يكن واقعياً بوقوفها منذ البداية في معارضة قوية ضمنية لسلطة الزعيم–البطل، البطل الوطني، وللخصوصية التي نعرفها لذلك المجتمع. وعندما يقوم المكتب السياسي باخضاع المستقلين تحت امرة اعضاء الحزب على الرغم من كون اوضاعهم الاجتماعية وقدراتهم وامكانياتهم ارفع شأناً من هؤلاء الاعضاء. وعندما يسحق المكتب السياسي الفرد تحت قيود الحزب المرهقة، فانه بذلك يبذر اسس نظام شمولي، ويعمل على اقصاء اي تكوين سياسي آخر. ويدل ذلك دونما شك على موقف الشيوعيين الذين سارعوا بتأييد الجنرال البارزاني في غمار صراع القوى الوشيك، وضد المكتب السياسي على الرغم من النزعات القبلية في شخصية الزعيم الكُردي. في حين كان للبارزاني مفهوم ذو اتجاه

اخر يختلف بالنسبة لقيادة الثورة التي يجب ان تتم في مشاركة لجميع العناصر الاجتماعية والسياسية بمافيها الحزب الديمقراطي الكُردستاني: انه مفهوم واتجاه اكثر واقعية لشعب في حالة حرب وهو مايُعرف بالوحدة الوطنية. بل، وفي المُقابل، فان الثورة الكُردية عمل جماعي واضح يقوم بها الشعب قبل اي شئ اخر، ومن جهة اخرى، يخاطر الفعل العسكري في هذا المفهوم عند تحقيقه، يخاطر بان يكون ذلك على حساب خسارة برنامج الحزب الاجتماعي.

وتدلل الخبرة على ان مصير اية حركة لايحركها حزب سياسي يقدم لها الكوادر والايديولوجية والبرنامج، مصيرها الفشل. ووجود رجل واحد مهما كانت هيبته وقدراته على رأس الحركة يمكنه ان يُخطئ او يختفي. فما الذي يحدث من بعده؟ او عندما يخطئ؟ لكن حقيقة الامر، يمكن لمجموعة من الناس لها قيادة جماعية ان تُخْطِئ بدورها.

كان التعارض بين المجموعتين صارخاً ومذ اعوام (١٩٦٢) عندما اعلن البارزاني امام سماع وابصار المراسلين الاجانب بانه لم يكن يوماً رئيساً للحزب، مما ادهش هؤلاء المراسلين. في حين ان السيد ابراهيم احمد، السكرتير العام للمكتب السياسي، قال لهم: ((**ذلك الرجل النبيل، ورئيس الحزب، ديجول كُردي، ورجل حديدى الارادة وذو شخصية آسرة، الرجل المحافظ جداً المُشَبّع بالروح القبلية. وفي عام (١٩٦٣)، قد اعطى البارزاني سابقاً انطباعاً بانه ينوي ان يعيد للمكتب السياسي عقله**))، لان المكتب متهم بانه اصبح قوة رادعة للشعب الكُردي، ورغم ان تلك الاتهامات لم تتم السيطرة عليها تماماً، انطلقت واصبحت في وضح النهار بعد وقف اطلاق النار في العاشر من فبراير (شباط). وصراع القوى اصبح حتمياً منذ ذلك الوقت. واسعد ذلك بالفعل بغداد التي مازالت تنتظر مايمكن ان يحدث.

وكان المكتب السياسي يتوهم بسعة قوته في البلد. بل حتى انه شاهد فشل محاولاته في جذب قادة الجيش الثوري واستمالتهم لِخطه ومواقفه ضد قائده العام. فقد ظل الكثيرون منهم مخلصين للبارزاني وعددهم سبعون تقريباً. وجميعهم ضباط مهنيون او ضباط شرطة قدماء – وقد حضروا في المقابل، المؤتمر العسكري الذي عقده الزعيم الكُردي في الاسبوع الاخير من مارس (آذار). واتخذ المؤتمر عدداً من الاجراءات. واصبح المقدم عزيز عقراوي رئيساً لكتيبة كاوه، بدلاً من السيد عمر

مصطفى عضو المكتب السياسي. وقيادة كتيبة خەبات اصبحت للعقيد نوري معروف بدلاً من السيد علي العسكري عضو اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني. في حين ظل السيد **جلال الطالباني** قائداً عاماً لمناطق كركوك والسليمانية. وظل الطالباني الثائر متردداً، آملاً دون شك تفادي القطيعة النهائية. اما الجنرال البارزاني الذي كان يحبه، كان يأمل ان يجعل منه نائبه الرئيسي وسكرتيراً للحزب. وفضل بعض الضباط الانتظار فقط. ومن المحتمل ان تكون مرارتهم قد زادت مع تطور الاحداث. والتحق خمسة او ستة من بينهم فقط بالمكتب السياسي.

ومنذ الرابع وحتى التاسع من ابريل (نيسان)، عقد المكتب السياسي للحزب في مناطقه في **ماوەت** مؤتمراً للحزب الديمقراطي الكُردستاني الذي اتخذ قراراً ضد رئيس الحزب. نشر في كتيب عنوانه اتهام: (إتفاق عارف البارزاني، هل هو اتفاق ام استسلام؟)، وتحمل تلك الوثيقة تأريخ ١٩ نيسان، وتقول: ان الاتفاق المذكور لايحقق اهداف الثورة بالنسبة للحكم الذاتي، ويتهم البارزاني بانه تصرف منذ العاشر من شباط ضد الحريات الديمقراطية وضد نشاطات الحزب، وذلك عندما قدم المطالب الثانوية كما تعويض الحكومة العراقية لضحايا الحرب، قدمها على المطالب الوطنية الرئيسية، التي تتضمن الحكم الذاتي هدف الثورة الاساسي، ويتهمونه بانه بذلك الاتفاق قد قدم لحكومة بغداد الدكتاتورية، امكانية سحق الحزب والحركة الكُردية عندما سمح لها ((باستعادة الأمن والاستقرار))، واخيراً انه استبعد عمداً اسم كُردستان واكتفى بتسميتها بالمنطقة ويعاتبه الحزب على وجه الخصوص لانه يسمح لبغداد باعادة الادارات الحكومية الى المناطق المُحررة، كما ان القرار الذي اتخذه المؤتمر حول موضوع كفاءة الرئيس، وفيمايلي نصه: ((**بما ان معالي مصطفى البارزاني، كونه رئيساً للحزب الديمقراطي الكُردستاني، قد بدأ مؤخراً قرارات لاتستجيب بأي حال من لمصالح ثورة شعبنا، وجدنا انه يجب علينا ان نستثير اهتمام اعضاء الحزب واصدقائه حول حقيقة تجاوز تلك القرارات صلاحيات الرئيس. واستناداً الى المادة (٢٢) من النظام الداخلي للحزب، يتمتع الرئيس فقط بحق تقديم النصائح وتوجيه اللجنة المركزية، المكتب السياسي او مؤتمر عام الاعضاء في الحزب. وليس له حق اعطاء الاوامر المباشرة لاعضاء ومنظمات. ويتمتع بذلك الحق فقط المؤتمر، المجلس، اللجنة المركزية، المكتب السياسي واللجان الاخرى، وذلك**

وفقاً لمبادئ القيادة الجماعية والمركزية الديمقراطية. وهذا هو السبب الذي مِنْ اجله قرر المؤتمر اعتبار جميع الاوامر والتعليمات التي اصدرها مصطفى البارزاني، كونه رئيس الحزب، باطلة، لايجب ان يستجيب لها لا اعضاء الحزب، ولا وحدات الجيش الثوري (...). ويجذب المؤتمر كذلك انتباه الملا مصطفى الى ضرورة الانصياع لنظام الحزب، والخضوع لقرارات مؤتمرنا وان يتخلى تماماً رسمياً وخلال اسبوع عن جميع القرارات والاجراءات التي قمنا بأدانتها، وان يرفضها. كما ويجب عليه الا يتخذ اية خطوات فردية مستقبلاً، وعدم انتهاك نُظُم الحزب))[٣٦١].

ولم يعلن المكتب السياسي ذلك القرار، والقرارات التي أقرَّها مؤتمر ماوەت، حال صدورها، وانما ارسلوا للجنرال البارزاني وفداً لاعلامه بالامر. وتم استقبال الوفد في رانيه، كما وتم اعلامه بدوره ان "مؤتمر ماوەت" لم يكن شرعياً لان نُظُم الحزب تتطلب حضور الرئيس للمؤتمر. واقترح البارزاني على المكتب السياسي للحزب بعقد مؤتمر للحزب الديمقراطي الكُردستاني خلال شهر، وفي قلعەدزه، ويتركون آنذاك لاعضاء المؤتمر وحدهم حقّ البّتْ في حسم هذا الخلاف. وعند عودة الوفد الى (ماوەت)، اعترض المكتب السياسي متعللاً بعدم امكانية تأمين امن المؤتمر اذا ما تم انعقاده تحت حراب ((**رجالات البارزاني**)). عند ذاك اعلن الحزب قراراته على الملأ ونشر كتيباً عنوانه: (**اتفاق عارف– بارزاني، هل هو اتفاق ام استسلام؟**)* وكان نص القرار قاسياً وجريئاً، كما كان صادقاً لاغلبية الشعب الكُردي.

وفي الرابع عشر من حزيران (يونيه) توجه السيد **ابراهيم احمد** مع ثلاثة من رفاقه من المكتب السياسي لزيارة الجنرال البارزاني في رانيه، وقبلوا فكرة عقد مؤتمر في الخامس والعشرين من يونيه، وحضور لجنة مراقبين محايدة، ولانعرف تماماً ماذا جرى بعد ذلك، ولانه قد تم القاء القبض في رانيه على **المقدم عزيز شمزيني** الذي كان قد اصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب. واضطر السيد **ابراهيم احمد** للعودة الى ماوەت.

واخيراً تم عقد المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكُردستاني في قلعەدزه في بداية شهر تموز، وبحضور حوالي تسعمائة مندوب. وابرقوا دعوة للمكتب السياسي

---

[٣٦١] ارشيف الثورة.

* [الاصح: بيان الپارتي حول: اتفاقية مشير– بارزاني سلم أم إستسلام، النص الكُردي في (١٨) صفحة فولسكاب، بالآلة الكاتبة ومسحوب بالرونيو، مؤرخة في ١٩ نيسان ١٩٦٤]. [أرشيف مؤسسة ژين]

للمشاركة في البرنامج ولكنه رفض وامتنع عن الحضور. وقرر المؤتمر طرد اربعة اعضاء مِنْ بَيْن اعضاء المكتب السياسي الخمسة. وتم انتخاب لجنة مركزية جديدة، ومكتبها السياسي، وبموافقة الجنرال البارزاني[٣٦٢].

وفي العاشر من تموز، اذاعت **صوت كُردستان**، التي تبث من ماوەت، نداءات للبشمرگه بالتمرد على البارزاني وعلى اللجنة المركزية الجديدة للحزب. ولم يُلب احد النداء. وفي الثالث عشر من تموز تحرك البارزاني على رأس قوة مسلحة متوجهاً نحو ماوەت. وكان يهدف اجبار اللجنة المركزية القديمة بتسليم جميع ممتلكات الحزب والثورة من اسلحة ومعدات وذخائر ومؤن الى اللجنة المركزية الجديدة. ورفضت اللجنة المركزية القديمة الانصياع لذلك. وخلال الاشتباكات التي تلت ذلك الحدث، في السادس عشر من تموز لقى (١٢) مقاتلاً حتفهم، (٨) منهم من المهاجمين، وحيث اضطر انصار المكتب السياسي القديم، التقهقر باسلحتهم والقتال حتى عبورهم الحدود الايرانية. وكانوا حوالي (٥٠٠) مُقاتل ومعظمهم تقريباً من اعضاء الحزب. واتهمهم المهاجمون بأنهم دَمَّروا قبل انسحابهم كميات كبيرة من المؤن المخزونة ومحطة الاذاعة القديمة وحاملين معهم المحطة الجديدة. وبعد اسبوع من هذه الاحداث، اعتقد المتمردون ان الاراضي المحررة لاتعود للبارزاني، وحاولوا العودة اليها بالقوة، والاقامة في منطقة چوارتا. وتمت هزيمتهم مرة اخرى، كما تم ابعادهم، ومن هذه المرة، واستناداً الى الاعراف الدولية، جَرَّدَتْهُم ايران من الاسلحة وقدمت لهم اللجوء لديها واستضافتهم. واقتادوهم الى همدان حيث اعتاد السكان رؤيتهم يتسكعون في الشوارع، ومُرتدين زى البيشمرگه. في حين اقتادوا الى طهران السادة: ابراهيم احمد، جلال الطالباني، عمر مصطفى، علي العسكري، حلمي علي شريف، وانضم اليهم فيما بعد الدكتور عزيز شمزينى. اما السادة: نوري شاوەيس، علي عبدالله، صالح اليوسفي فقد ظلوا في كُردستان.

وخلال الازمة، حاول الاكراد ذوو النيات الحسنة كما السادة فؤاد عارف، رشيد عارف وحمه رشيد خان وعباس محمد أغا، حاولوا جميعاً تفادي الاسوأ بين الفريقين المتنافسين. ولم يُجد ذلك نفعاً. ووصلوا اوربا في سبتمبر (ايلول) ١٩٦٤. وقُمنا، انا والسيد كمال فؤاد برحلات مكوكية بين طهران ورانيه، آملين في تحقيق صلح وعودة

---

[٣٦٢] راجع: الفقرة التالية اخباراً اخرى حول ذلك المؤتمر.

اللاجئين في ايران تحت أُمرة البارزاني. ولم نخرج بأي نتيجة. وسالت الدماء ورحلت الثقة الى غير رجعة. وتحولت الخلافات السياسية بين هذا الجانب او ذاك، تحولت الى كراهية لاشفاء منها[٣٦٣].

ومع ذلك، لم تؤثر هذه الازمة مُطلقاً على القوة العسكرية للثورة. وظل جيش الثورة في كُردستان وفياً لقائده العام.

وحتى ان البيشمرگه اللاجئين في همدان، يأملون في استئناف القتال ليعودوا الى كُردستان، وليقوموا بتأدية واجباتهم. وبعد استئناف الحرب عام (١٩٦٥) تم السماح للاجئين في ايران بالعودة من قبل السلطات الثورية الجديدة. وعاد قدماء المحاربين اللاجئين من همدان واندمجوا من جديد في جيش الثورة. ولكن رؤساءهم المباشرين، اعضاء المكتب السياسي القديم فيما عدا السيد ابراهيم احمد، الذي ظل آنذاك في المنفى، حكم عليهم بالاقامة الجبرية في وادي دولي شاور. وكنا نأمل ان يستوعبهم مجلس قيادة الثورة الذي اقيم عام ١٩٦٤، ولكن ظل البارزاني متشدداً او يصعب التعامل معه. وحاولنا الدفاع عنهم وتفنيد التهم التي كالها لهم البارزاني بانهم خونة وعملاء بغداد. وقد اعترفنا بانهم اقترفوا اخطاء جسيمة. وكانت نتيجة كل تلك الاحاديث ان غمرنا الاستياء والتجهم لشهر كامل الذي اظهره تجاهنا زعيم الثورة. مما اضطرنا للابتعاد فترة من الزمن. وفي كانون الثاني ١٩٦٦، هرب السيد جلال الطالباني، عمر مصطفى، علي العسكري، حلمي علي شريف، هربوا من دولي شاور وكونوا مع بعض مئات من انصارهم القُدامى، وكما يبدو بتشجيع من الحكومة العراقية، بعض نُوَيات المقاومة، في بعض مراكز الجنوب، بالقرب من معسكرات الجيش العراقي. وفي ربيع ١٩٦٦، وحيث دارت رُحَى معركة رواندوز بين الجيش العراقي والجيش الثوري، واختاروا دونما اية نتيجة الهجوم على الجيش الثوري في محاولة هنا وهناك لاستعادة قيادة بعض الكتائب البعيدة. واستناداً لانصارهم في الخارج، حاولوا القيام بذلك بعد المعركة المذكورة.

لقد تسببت لنا تلك القصة ألماً عميقاً، ان لم يكن الا بسبب تلك الصداقة التي ربطتنا مع معظم اعضاء المكتب السياسي السابق. ولانستطيع ان نقول ماذا سيكون

---

[٣٦٣] راجع: (حول الازمة المعنية)، دراسة للسيد (ج. ب. فيينو J. P. riennot)، (حول الحركة الوطنية الكُردية في لوريان).

موقفهم لو ان البارزاني قد قبل دمجهم في جهاز الثورة عام ١٩٦٥، كما كنا نتمنى ان يحدث. ولكن ومهما كان الامر، نرى انفسنا مجبرين على القول بان التطور اللاحق للموقف كان سيشاهد تلك المجموعة تقف في معارضة الثورة بمساعدة جنرالات بغداد. ولسوف نُلقي نظرة على كيفية تبريرهم لتغيير مواقفهم. ولكن، لكانت جماعة الطالباني احسنت صنعاً لو عادت للبلاد عام ١٩٦٦، او يطلبون العفو وهم يواصلون معارضة تلك الدكتاتورية العسكرية التي حاربوا في صفوفها في عهد حكم قاسم، او ان يشكلوا معارضة سياسية داخل الثورة نفسها.

(٢) **مشكلة المؤسسات:**

اذا لم يكن للازمة تأثير على القدرة العسكرية للثورة، كانت تداعياتها في المقابل خطيرة جداً على الساحة العسكرية، وستظل. فقد كان الشعب الكُردي يشعر بصدمة نفسية بل ظل مجروحاً بكل ما تعنيه الكلمة. ودّب الضعف في كيان الحزب الديمقراطي الكُردستاني وبشكل كبير. بل وصل الى ماهو اسوأ: لقد انقسم الحزب الى تكوينين متعارضين، كل منهما يدعي انه هو الحزب. وبعض اعضائه، ومن الافضل لم يرغبوا في اتخاذ موقف، او قد يئسوا من تَغَيُّر مجرى الاحداث وانعزلوا لفترة من الزمن عن النشاط السياسي. وبعد ان كان الحزب الديمقراطي الكُردستاني التكوين السياسي– العسكري الانشط والافضل بنياناً في الشرق الادنى، وكما يرى **اريك رولو**، مراسل لوموند، اخذ يفقد الكثير من فعاليته ونشاطه في النزاعات الداخلية. اما جناحه الثائر يسير في طريق الوقوع في شرك مكائد السلطات العراقية. وتحاول بغداد بذلك وهي تعمل على تقوية ذلك الجناح وتقديم العون له: تعمل على تعميق القطيعة وضرب الثورة من الداخل بعد ان ذاقت الهزيمة على الصعيد العسكري. وسيكون من الخطأ اثناء تلك الازمة وضع البارزاني في معارضة الحزب. لان المكتب السياسي لم يكن يفكر في العمل على سحب معظم اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني. فقد ظل الكثيرون منهم مخلصين لسلطة الزعيم، تماماً كما هو حال غالبية السكان والذين يتزايد عددهم باستمرار، اللهم فيما عدا مدينة السليمانية. وقد سمح ذلك للبارزاني وبمشاركة الاعضاء الجدد وبعض قادة الحزب من الصف الثاني، الذين اثبتوا وجودهم في وقت قصير، سمح له باعادة بناء قيادة الحزب في مؤتمر ١٩٦٤. وعبر الاشخاص اوخارجاً عنهم تعارضت المفاهيم السياسية بسبب الازمة بل المفاهيم الفلسفية.

واثناء حرب الجزائر، كانت جبهة التحرير الوطني مع مجلسها الثوري، وجهازها التنفيذي، ومختلف لجانها، كانت تقود الثورة ممثلة لمجمل الثوريين، او الشعب بعبارة اخرى. وبعد اتفاقيات (ايڤيان) فقط والحصول على الاستقلال، تحولت جبهة التحرير الوطني الى حزب سياسي، ومبدئياً الحزب الوحيد في السلطة. في حين ان الاتجاهات والتجمعات والشخصيات اندلعت نزاعاتها بعد الانتصار و بعد اقرار دستور الدولة الجزائرية. وفي كُردستان نرى ظاهرة عكسية بشكل ما. ففي كُردستان، كان الحزب موجوداً قبل الثورة، وكان يحاول اثناء الحرب ان يستحوذ وحده على السلطة الثورية حتى، عبر اعضاء لجنته المركزية ومكتبه السياسي. وكان يجب ان تقع ازمة ١٩٦٤، وانتصار اتجاه الجنرال البارزاني لكي تتمخض الثورة الكُردية عن مجلس قيادتها الموازى لجبهة التحرير الوطني الجزائرية. ولكن الحزب الديمقراطي الكُردستاني لم يتحل بالمثل، بل على العكس سيكون عماد المجلس الى جانب ممثلي القوى الاخرى المشاركة في الحرب. وهذا التطور، هو تكوين للبنية، ووضع المؤسسات التي ستقود الشرعية الثورية في مكانها الصحيح، وذلك شئ ايجابي بالطبع في حد ذاته. اما السيئ فهو ان القيام بمثل تلك التغييرات لايمر دون حدوث ازمة. وقد اندلعت الازمة اثناء الحرب وقبل النصر النهائي، وكانت نتائجها تثير الغضب ونعرفها جيداً.

بنکەی ژین
www.bnn.org

في حين ان عوارض الاتجاه القائل ((بالزعيم والبطل الوطني)) قائداً للحركة ستختفي تماماً حال انشاء واقامة المؤسسات الثورية.

ولسوف تختفي تماماً جميع عوارض شعار ((الزعيم والبطل الوطني)) حال قيام المؤسسات الثورية. وسيبدو هذا الامر مفارقة اعتبار ان يقوم البارزاني افتراضاً، بتقوية بنية تحدد سلطاته، وسلطات معاونيه الجدد الذين يعملون على خلق المؤسسات الثورية حين بدأت الازمة التي شاهدنا نتائجها. وسيكون كذلك من ضروب المبالغة وعدم الدقة ان نستنتج من كل ذلك، ان المكتب السياسي المنشق هو الذي يقف معارضاً لها. كما ان التأخر في تقديم مؤسسات الثورة الكفوءة، يعود سببه للصعوبات التي تواجه عملية كتلك، وليس لرفض مبدئي من جانب المكتب السياسي، وتعود تلك الصعوبات في نهاية الامر لعدم وجود الثقة بين الجنرال البارزاني ومكتبه السياسي السابق.

ونحن قد اشرنا شخصياً ومنذ ١٩٦٢، مشكلة الاشاعات حول الخلافات التي كانت قائمة في ذلك التأريخ آنذاك، وفي رسالة من نسختين وجهناهما في ذات الوقت في التاسع عشر من ابريل (نيسان) الى الفريقين. وقد عبرنا في رسالتنا عن الامل في ان يتواصل تماسكها وبنيانها وذلك بخلق مجلس ثوري يحتوي على تمثيل جميع العناصر المشاركة فيها، واقامة لجان لها حيث عرضنا عدة اقتراحات بهذا الخصوص.

وقد اجابنا الجنرال البارزاني في رسالة مؤرخة في الرابع والعشرين من ١٩٦٢، وهو يطمئننا بالنسبة للاشاعات حول الخلافات ويقول: ((**ستكون المقترحات التي تتضمنها رسالتكم محور اهتمامنا وسنقوم بدراستها وتحقيق مايستجيب لظروفنا من بينها، وحيث ان البعض منها قيد التطبيق بالفعل**))[٣٦٤].

وارسل لنا المكتب السياسي رده في رسالة مؤرخة في العاشر من تموز ١٩٦٢، وكمايلي: ((... بالنسبة لمقترحاتكم البناءة الثمينة حول الثورة ومستقبلها، سوف نهتم بتلك التي يمكن ان تكون قد فاتتنا، استناداً الى الظروف الحالية من وقتنا هذا وحتى تطور هذا الموقف. ان مشكلة وجود قيادة واحدة، واقتراحكم حول اقامة مجلس اعلى للثورة هي محور دراسة نقوم بها منذ وقت طويل. ولكننا نجد ان الظروف لم تنضج بعد لتطبيق ذلك الرأي، وعلى وجه الخصوص لدى اولئك والذي لايمكن تطبيقه بدون موافقتهم. ومن جهة اخرى، توجد ثغرات بين مختلف الجبهات، وليست اتصالاتنا منتظمة بين جميع المناطق. واخيراً، وجود بعض العناصر القبلية غير الموثوقة كلياً بالقرب من القيادة العليا، والاحترام الذي نُكنُّه لوجهة نظر صاحب المعالي رئيسنا، بالاضافة الى رغبتنا في عدم اثارة اي شئ يمكن ان يتسبب في ظهور خلافات في الرأي خطيرة، كل ذلك يدفعنا الى تأجيل تحقيق تلك الفكرة العادلة والحيوية الآن. ولكننا نرجوكم الاصرار في كل رسالة توجهونها للسيد الرئيس والاشخاص المعنيين حول ضرورة اقامة مجلس ثوري كهذا وحول توحيد القيادة العسكرية لثورتنا.. وهي مشكلة لاتختلف كثيراً عن مشكلة ضرورة التخلص من العناصر الاقطاعية الانتهازية داخل ثورتنا. ورغم ان الامر يتعلق هنا بواحد من اهم اهداف حزبنا والذي يجب تحقيقه اثناء الثورة، يتوجب علينا ان نشير الى وجود مقاومة شديدة لوجهة نظرنا تلك حول الموضوع. بل، اننا لانريد ان ندخل في نزاعات

---

[٣٦٤] ارشيف خاص.

الان حول تلك المشكلة طالما ان الحزب يقوم بتأدية واجباته وبشكل مثالي في جميع القطعات التي تخصنا ونحن نعتقد مع ذلك ان هؤلاء الاقطاعيين يختفون وراء الاقنعة في قطاعات اخرى. ولكننا وهناك كذلك نحتاج لتأييدكم وعونكم في الرسائل التي سوف توجهونها للرئيس، حيث نأمل ان يساعدنا ذلك في مهمتنا بتصفية جميع العناصر الانتهازية الاقطاعية في الثورة، وعلى وجه الخصوص اولئك الذين نراهم معششين بالقرب من القيادة العليا ...))[٣٦٥].

(٣) **المؤتمرات التحضيرية**:

خلال ربيع وصيف (١٩٦٤)، تم عقد اربعة مؤتمرات متوالية في الاراضي المحررة ادَّت الى تكوين مجلس قيادة عليا للثورة وعملت على بلورة وتقديم دستورها وقوانينها، وكمايلي:

١. مؤتمر عسكري.
٢. المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكُردستاني.
٣. مؤتمر شعبي.
٤. رئاسة اركان الثورة، او تشكيل مجلس القيادة.

١. **المؤتمر العسكري**: عُقد ذلك المؤتمر في الاسبوع الاخير مِنْ مارس (آذار) برئاسة الجنرال البارزاني لوضع حد على وجه الخصوص للاجراءات العسكرية المُتخذة ضد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني رغم عدم فعاليتها وقام رؤساء الثورة الكُردية كذلك بأنتخاب ممثليهم المستقبليين في مشروع مجلس قيادة الثورة المرتقب.

٢. **المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكُردستاني**: تم عقد هذا المؤتمر في الاول من تموز (يونيه) وحتى التاسع منه، في قلعة دزة، وفي مناح الازمة المذكورة اعلاه. وعرض المؤتمر اصلاحات لبرنامج الحزب بتقديمه مادتين جديديتين على وجه الخصوص مثبتان وتحددان اهداف الحركة:

المادة الثالثة: نحن نناضل من اجل التحرير واقامة الحكم الذاتي في كُردستان العراق وفي اطار الجمهورية العراقية.

---

[٣٦٥] نفس المصدر.

المادة الرابعة: في حالة قيام وحدة بين الجمهورية العراقية واي بلد آخر، سيقرر الشعب الكُردي مصيره بنفسه[٣٦٦].

واصبحت المادة الثالثة، من البرنامج القديم، التي تقرر اتباع الحزب للنظريات العلمية التقدمية، اصبحت المادة الخامسة وعُدلت نصاً كمايلي:

((١. استعان الحزب في نضاله السياسي والاجتماعي، بالنظريات العلمية التقدمية التي تستجيب لحقائق وواقع شعبنا الكُردي)).

وتمسك المؤتمر في برنامجه الجديد بالتمسك بتحقيق الاهداف التالية واحياناً يتم تحديدها واتباعها بتطرف:

- أقامة نظام ديمقراطي برلماني في العراق مع ذاتية كُردية (المادة: ٦).
- تمتين العلاقات بين القوميةالعربية والقومية الكُردية واقليات العراق (المواد: ٧، ٩).
- الحفاظ على السلام العالمي والنضال ضد الامبريالية وتأييد حركات التحرر الوطني (المادة: ٨).
- وضع خطة اقتصادية وتصنيع العراق (مادة: ١٠، مادة: ١١).
- مكافحة البطالة والنضال في سبيل تحقيق الحقوق النقابية في العراق (مادة: ١٢).
- عَرْقَنَةُ التجارة الخارجية (مادة: ١٥).
- الاصلاح المالي وتأميم البنوك الاجنبية في العراق (مادة: ١٦).
- تحسين الصحة العامة ورفع مستوى التعليم في العراق (مادة: ١٩).
- قبول مبدأ الاقتراع الديمقراطي المباشر (مادة: ٢٠).
- حقوق المرأة (مادة: ٢١).
- اما بخصوص ما تعني كُردستان العراق على وجه الخصوص، والى جانب المواد من (١الى ٥) تضاف المواد التالية:
- تَبَني اصلاح زراعي خاص بكُردستان (مادة: ١٤) وهي اطول مادة في البرنامج.
- تحسين طرق المواصلات في كُردستان (مادة: ١٧).
- تصنيع كُردستان (مادة: ١٩).
- تطوير الثقافة الوطنية الكُردية (مادة: ٢٢).

---

[٣٦٦] (البرنامج والنظام الداخلي للحزب الديقراطي الكُردستاني)، مؤتمر الحزب السادس، ١٩٦٤، والمنشور من قبل الحزب الديمقراطي الكُردستاني، [الطبعة العربية].

وبما ان البرنامج السابق لعام (١٩٥٩) قد خصص مادة لتأييد الحزب لحق الامة في تقرير مصيرها [راجع: الفصل الثالث من كتابنا هذا] في مختلف ارجاء كُردستان، فقد اضاف البرنامج الجديد المادة التالية بالاضافة الى مضمون المادة المذكورة في البرنامج القديم.

والرغبة في منح الجنسية العراقية لبعض مجموعات مِن الاكراد المقيمين خارج العراق ومن اصول كُردية تقيم في مناطق خارج الحدود العراقية. هذا الى جانب وجود ثلاثة اهداف اخرى هامة لم يذكرها برنامج ١٩٥٩، تم توثيقها في البرنامج الجديد، وهي من نتائج الحرب بالتأكيد، وهي كمايلي:

– تقوية علاقات الحزب مع غيره من الاحزاب والمنظمات الكُردستانية والتي تنشط خارج الحدود العراقية، ولكن ايضاً (مع الاحزاب والمنظمات الديمقراطية في العالم: مادة: ٩).

– تخصيص نسبة محددة من عائدات النفط في الدولة العراقية لِيُمنح لاقتصاد كُردستان (مادة: ١٣).

– الحفاظ على مكتسبات الثورة الكُردية وتقوية اتجاه تحديث الجيش الثوري الكُردستاني (مادة: ١٨).

هذا وتجدر الاشارة الى ان جيش الثورة الكُردية معروف بذلك الاسم منذ سنوات الحرب، وبأسم (التكوينات الوطنية لانصار كُردستان) اثناء فترات وقف اطلاق النار، كما تم في مؤتمر قلعة دزه، وبالاضافة لمسة او لمستين تفصيليتين، فلسوف يثبته ويتمسك به المؤتمر السابع للحزب الديمقراطي الكُردستاني، المنعقد في گەلاڵە من الخامس عشر الى الحادي والعشرين من تشرين ثاني ١٩٦٦. [راجع: نص برنامج الحزب للعام ١٩٦٦ في الملحق رقم ٣].

وقد اتخذ المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكُردستاني بعض القرارات الهامة في ميدان السياسة الداخلية، وهي قرارات نتجت عن الانهيار المتسارع للعلاقات مع الحكومة العراقية، ومنذ وقف اطلاق النار في العاشر من فبراير (شباط).

((١. قرر المجلس تقوية الجيش الثوري ومنظمات الحزب بين جماهير كُردستان.

((٢. عدم السماح بعودة الادارات الحكومية في المناطق المحررة الا بعد الحصول على الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الكُردي.

((٣. تكوين مجلس قيادة الثورة برئاسة مصطفى البارزاني، وبمشاركة ممثلي الحزب والجيش والشعب.

((٤. وفي حالة استئناف الحرب، سوف يُعلن المجلس الثوري اقامة الحكم الذاتي في كُردستان العراق.

((٥. الابقاء على الجيش الثوري قبل وبعد الحصول على الذاتية ضماناً للحصول على حقوقنا الوطنية.

((٦. العمل على الغاء الاحكام العرفية وتحرير جميع السجناء والموقوفين السياسيين وإقامة الحريات الديمقراطية في العراق.

((٧. ويكلف المؤتمر اللجنة المركزية، بتقديم مذكرة للحكومة العراقية للمطالبة بحكم ذاتي لكُردستان العراق.

((٨. قرر المؤتمر العمل على نقل القبائل العربية التي استوطنت دون وجه حق القرى الكُردية، والعمل على عودة السكان الاصليين لقراهم.

((٩. اقامة ادارات مدنية (كُردية) في المناطق المحررة بمشاركة التكوينات الوطنية للانصار في كُردستان.

((١٠. مساعدة اسر الشهداء في الحرب والضحايا في الثورة.

((١١. تكوين لجنة لدراسة الشكاوي ضد العناصر المنحرفة.

((١٢. يقوم الحزب والتكوينات الوطنية لانصار كُردستان (جيش الثورة الكُردية)، يقوم بتكوين لجنة مشتركة للتحقق في مصير الاسلحة، الاموال، وجميع المفقودات.

((١٣. طرد (١٤) عضواً من اللجنة المركزية القديمة المنحرفين وللاسباب التالية:

(أ) محاولاتهم الدنيئة لتمزيق وحدة الحزب والقوات المسلحة، وسعيهم لتكوين تجمع ضد الحزب ورئيسه، وهي محاولات بدأت بوادرها منذ عقد مؤتمر ماوەت اللاشرعي.

(ب) تصرفاتهم ضد الحزب والثورة، وتعاونهم مع الخارج ومع فرسان الخيانة ضد الثورة وزعيمها مصطفى البارزاني.

(ج) اثارتهم للاضطرابات، وتصرفاتهم التخريبية في مناطق كُردستان المحررة، وكذلك استفزازاتهم للانصار ومحاولاتهم لدفع البعض ضد البعض الاخر في حرب

للاشقاء، في حين انهم كانوا ومنذ وقت قليل يحاربون الاعداء تحت شعار (كوردستان يان نەمان =كُردستان او العدم).

(د) نشرهم المنشورات تتهجم على الانصار وقياداتهم تتهجم على الحزب ورئيسه. وهي منشورات ونداءات تهدف لتقسيم الصف واضعاف الحزب والقوات المسلحة خدمة للعدو وللاجنبي.

(هـ) لكل هذه الاسباب تم طردهم من الحزب استناداً الى المادة (٧) والفقرات (٢، ٣، ٥، ٩) من نظام الحزب الداخلي))[٣٦٧].

وفي السياسة الخارجية اتخذ المجلس قرارات تؤيد نضال شعوب: عمان، جنوب العرب، انغولا وغيرها من اجل التحرر الوطني، ونضال الشعوب العربية في الوحدة والحرية والتقدم الاجتماعي، ونضال الشعب الكوبي للحفاظ على سيادته الوطنية، وجهود الرئيس ناصر في سبيل السلم العالمي وتحرر الشعوب الافرو–اسيوية وفي سبيل تقدم الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك نضال الشعوب الافرو–آسيوية في سبيل الحرية والديمقراطية والجهود من اجل ايجاد حل عادل للقضية القبرصية بما يؤمن استقلال قبرص وفقاً لارادة الشعب، والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في ميدان الفضاء، وتأييد معاهدة موسكو التي تُحرم اقامة التجارب الذرية تحت الارض، والقرار الذي يؤيد توحيد المانيا بما يتوافق ومصالح الشعب الالماني وبما يؤمن استقلاله.

وهناك تقارير اخرى تدمغ بالعار تصرفات الحكومة البعثية في سوريا ضد الشعبين العربي والكُردي، والتمييز العنصري في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا، وكذلك التدخل الاجنبي في شؤون فيتنام الجنوبية ولاوس[٣٦٨].

وقد انتخب المؤتمر لجنة مركزية من سبعة عشر عضواً، والجنرال البارزاني رئيساً. واللجنة المركزية مثل السابقة كلهم مدنيون ويعود معظمهم للبورجوازية الصغيرة من بينهم اعضاء المكتب السياسي الخمسة: السيد حبيب محمد كريم، السكرتير العام الجديد وعضو اللجنة التفتيشية للحزب في ظل المكتب السياسي

---

[٣٦٧] قرار المؤتمر السادس للحزب الديمقراطي الكُردستاني في يولية ١٩٦٤، منشور صدر بالعربية والكُردية [أرشيف مؤسسة ژين]

[٣٦٨] الحزب الديمقراطي الكُردستان، نفس المصدر.

السابق ويبلغ السادسة والثلاثين من العمر تقريباً في العام (١٩٦٤) وحاصل على شهادة الحقوق من جامعة بغداد وهو كُردي فيلي او لوري، هاجر أجداده من لورستان ليقيموا في بغداد. والسيد محمود عثمان، دكتور في الطب، من جامعة بغداد، ويبلغ احتمالاً الثلاثين من العمر في العام (١٩٦٤) وعضو الحزب ومن سكان السليمانية. والسيد **اسماعيل عارف** من رفاق البارزاني القُدامى في مهاباد، وعضو الحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ تأسيسه، وهو عامل ونقابي ومن سكان السليمانية. والسيد هاشم عقراوي من بهدينان والسيد مصطفى قرەداغي وعضو المكتب السياسي والوحيد الذي لم يكن عضواً في المكتب السياسي القديم ويبلغ الثالثة والاربعين من العمر ويحمل ماجستير في العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا من الولايات المتحدة، وقنصل العراق السابق العام في براغ وترك منصبه ليلتحق بالثورة عام ١٩٦٢. والسيد صالح اليوسفي من بهدينان ويبلغ تقريباً الخامسة والاربعين من العمر هو قاضي شرعي والوحيد العضو في اللجنة المركزية السابقة وتم انتخابه في اللجنة الجديدة. وباقي اعضاء اللجنة كانوا اعضاء قُدامى من الحزب، فيما عدا المقدم عزيز عقراي الذي تعرفنا اليه سابقاً. والسيد علي السنجاري من جبل سنجار هو عامل فني (في التلفونات). والسيد فؤاد جلال، دكتوراه في الطب البيطري من جامعة بغداد ومن سكان السليمانية وعضو قيادي قديم في اتحاد طلبة كُردستان والسيد شيخ محمد، تاجر قديم من السليمانية. والسيد يدالله وهو كُردي فيلي من بغداد وسيكون مسؤلاً عن تنظم الحزب في العراق العربي. والسيد نعمان عيسى الكُردي من ابناء بهدينان، وتجدر الاشارة الى انه ينتمي في الواقع للديانة الاسرائيلية.

٣. **المؤتمر الشعبي**:

انعقد هذا المؤتمر في قلعەدزه، في يومي الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سبتمبر (ايلول)، وحضره ثلاثمائة وخمسين شخصية من الطبقات المالكة من قرويين وقبليين مع بعض اعيان المدن. والطبقة الفلاحية، والبورجوازية والطبقة العاملة والمثقفون الذين يمثلهم جميعاً الحزب الديمقراطي الكُردستاني وكذلك العسكريون المنضوون في الجيش، ومتى تأمن اذن تمثيلهم في المجلس الثوري المستقبلي وكان هدف هذا المؤتمر بالتحديد هو السماح للمندوبين وغيرهم من الطبقات بانتخاب ممثليهم في المجلس حتى يستوعب جميع الاطياف الاجتماعية. وبسبب الظروف

الاستثنائية التي تمر بها البلاد، يتعذر انتخاب هؤلاء الممثلين من قبل السكان مباشرة، ولذلك تم اختيارهم ودعوتهم لحضور المؤتمر من قبل اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني.

من الجنرال البارزاني ومن بين المؤتمرين يوجد من لم يُعرف عنهم تعاطفهم مع الحركة الثورية. ولكن تمسك المسؤولون بدعوتهم من اجل تكامل التمثيل ومن اجل تحقيق الوحدة الوطنية. ومن جهة اخرى، وبدون المبادرة من جانب السلطات الثورية، ماكان لهذا المؤتمر ان ينعقد. فالطبقات التي نتحدث عنها غير منظمة سياسياً. وكان يمكن ان نسميه اجتماعياً لاعيان المجتمع والرؤساء التقليديين. ولكن صفة الشعبي بمفهومها البورجوازي، انما تترجم وبما فيه الكفاية غياب اي دور لها او اية ميول لتسنم قيادة سياسية. ففي العشرينات كان يمكن لشخص يسمى ارنولد ويلسن او سير برسي كوكس، ولكانوا توجهوا لمؤتمر كهذا ليبحثوا مستقبل كُردستان. ان هذه الطبقة العليا الريفية وهي في خريف العمر وقد سبقتها الاحداث، لم يكن امامها من دور تحمله الكثيرون بحماس– سوى اتباع الكوادر الشابة من البورجوازية الصغيرة على الاكثر، التي درست في الغرب نفسها في قيادات حزب سياسي طليعي. ولايوجد افضل منها ليصور التغيير والتحول في المجتمع الكُردي الذي يتمخض دوما بالتحولات.

بنکەی ژین
www.ژین.org

ان نسبة كبيرة من المؤتمرين وطنيون يعون الوضع جيداً، وقد شارك البعض منهم سياسياً وحربياً في الحركة الثورية. وها نحن قد وصلنا كُردستان عشية انعقاد المؤتمر. ورأينا المؤتمر تدور جلساته في انتظام مثالي وباعتداد، وبعيداً عن الضجيج والكلام المثير ولكن احياناً مايكشف ذلك عن الفوضى التي تصف بعض المجتمعات المتخلفة (والتي يسمونها اليوم في طريق التطور)، والمجتمع الكُردي واحد من بينها. وفي الصفوف الاولى جلست الشخصيات الدينية والقيت الخطابات ومن بينها خطاب البارزاني وخطاب "الاب بول بيدار Paul Beidar" وخطابنا الذي القيناه ووضحنا فيه للمؤتمر ردود الفعل العالمية امام الحركة الكُردية: وتمت متابعته باهتمام وتأييد ومن بين الشخصيات التي حضرت للمؤتمر والتي تم انتخابها ليحتلوا مكاناً في المجلس الثوري وعبر اقتراع ديمقراطي كامل ونذكر من بينهم البطريرك اندراوس،

وهو رئيس روحي ودنيوى من الاشوريين، والاب بيدار لتمثيل طائفة كلدان وقد تحدثنا عنه سابقاً اعلاه في كتابنا هذا.

٤. **مكونات المجلس**:

لقد تم الان التعرف على اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، وممثلي الجيش والممثلين الذين اختارهم المؤتمر الشعبي. واجتمعوا لاول مرة في جلسة افتتاحية في قرية بوسكين على ضفاف بحيرة دوكان ليس بعيداً عن رانيه في اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٤. وجمعت الجلسة الافتتاحية جميع مكونات مجلس قيادة الثورة في كُردستان العراق. وقرر الجنرال البارزاني والمكتب السياسي للحزب باضافة عضوين من المستقلين وهما: السيد كمال فؤاد رئيس اتحاد الطلبة الاكراد في اوربا وانا بصفتي سكرتير عام لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي. ويبلغ اعضاء المجلس ثمانية واربعين عضواً من بينهم الرئيس واعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني السبعة عشر. وكانت تلك الجلسة الافتتاحية اولى جلسات المجلس[٣٦٩]، قادة الشعب الكُردي الحقيقيون، الذين يثبتون لحظة تأريخية احتفالية. والقى الجنرال البارزاني خطاباً يقول فيه: ((انتم يامثلي الثورة والامة! ها انتم هنا مجتمعون، وتقع على عاتقكم تقرير مصير شعب كُردستان العراق (...) وانا هنا خادم لهذا الشعب. اذا اخطأت يجب ان تحاسبوني (...) ويجب علينا ان نحقق مسؤولياتنا في الوحدة بقلوب نقية واحترام متبادل)).

وفي أيام المؤتمر التالية، دار عمل المجلس ضمن خمس لجان دراسية: الدستورية، الادارية، المالية، القضائية، والعسكرية. وسيقومون باعداد دستور الثورة وقوانينها المختلفة بعناية. وعلى كل فرد اختيار اللجنة التي سينشط فيها. وتضم كل لجنة علماء فقه ومحامين مدنيين. وكانت رؤية جميع هؤلاء الرجال من مختلف الاوساط، وقد نالوا اقساطاً متنوعة من التعليم واجتمعوا في جلسات العمل تلك، كانت رؤيتهم تعني الكثير. ونحن اخترنا العمل في صفوف اللجنة الدستورية والتي كانت تضم السادة: كمال فؤاد، هاشم عقراوي، الاب بيدار، كاكة زياد آغا، عباس محمود اغا. وقُدّمت في جلسة الاجتماع العام الدراسات التي تم اعدادها للنقاش في السابع

---

[٣٦٩] قام بتصويره الايْسلَنْدي "إرلَنْدُرْ هارالدون Erlendur Haraldon"، لصالح التلفزيون.

عشر من اكتوبر (تشرين اول). وبعد بعض التعديلات كانوا يصوتون عليها بالاجماع. وفي نفس الجلسة انتخب المجلس الاعضاء الاثنى عشر لمكتبه التنفيذي، خمسة اعضاء من الحزب الديمقراطي الكُردستاني، السادة : هاشم عقراوي، مصطفى قرەداغي و محسن دزەيي (محامي) ومحمد امين (مهندس) والدكتور فؤاد جلال والاب بيدار ممثلاً عن الطائفة المسيحية وثلاثة اعضاء يمثلون الاوساط القبلية: وهاب آغا، حاجي محمود أغا، صالح بك ميراني، وثلاثة من العسكريين وهم العقداء: عبدالرحمن قاضي، نوري معروف، المقدم عزيز عقراي. واختار المكتب التنفيذي السيد مصطفى قرەداغي سكرتيراً، ووسط الهتافات والدعاء تم اختيار البارزاني رئيساً للمجلس. وانيطت بالسيد مصطفى قرەداغي اعباء اخرى بعد عدة شهور من اعمال الادارة، وحل مكانه السيد حبيب محمد كريم الذي جمع بين اعباء مسؤوليات سكرتارية الحزب الديمقراطي الكُردستاني واعباء المكتب التنفيذي وهكذا اصبح اعداد اعضاء المكتب التنفيذي آنذاك سبعة عشر.

(٤) **النصوص القانونية (المؤسساتية)**:

٤. ١. **دستور الثورة**:

يتكون الدستور الصادر باسم الشعب من مقدمة وثلاث عشرة مادة، في السابع عشر من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٤. وهو القانون الاساسي الذي يحكم شؤون كُردستان العراق اثناء فترة الثورة، انه دستور ديمقراطي، نموذجي ورئاسي على الاكثر، وبسيطرة مشروعة قانونية يمارسها مجلس الثورة. ويكوّن هذا المجلس في الواقع اعلى سلطة في الثورة، كما يضع خطوط السياسة العامة ويثبت الاهداف ويعد القوانين. ويمثل الرئيس والمكتب السياسي السلطة التنفيذية. ويتم انتخاب الرئيس واختيار المكتب من بين اعضاء المجلس (انظر: المادة ٩). وسيكون الرئيس القائد العام للجيش الثوري في كُردستان. ويتمتع بنفس وظائف رئيس الجمهورية وسلطاته واسعة. ولكنه لايُصدر القوانين انما يؤيدها، يعين ويعزل ممثلي الثورة في الخارج، كما الحال بالنسبة لكبار الموظفين والضباط. ولكن في قضايا الحرب او السلام يجب ان يؤيد المجلس قراراته اولاً. ويقوم المكتب التنفيذي ومجلس الوزراء بتطبيق القوانين واتباع السياسة التي يرسمها المجلس.

وتُنْتَخَب هذه الاجهزة لمدة سنتين ويمكن تمديد المدة في بعض الظروف بتوجيه من الرئيس. [راجع: نص الدستور في الملحق رقم ٧].

٤. ٢. **القانون الاداري**:

يهدف هذا القانون اقامة كُردستان [كما ولاية كُردستان]، يترأسها مجلس اداري عالي. وتنقسم الولاية الى خمس محافظات (او لواءات)، واللواء الى عدة اقسام بلدية والاقسام البلدية الى نواحي، وتحوي كل ناحية عدة قرى. ولكل وحدة مسؤوليها الاداريين [انظر: نص هذا القانون في الملحق٨]

٤. ٣. **القانون القضائي**:

هذا القانون طويل جداً، وسنلخصه فيمايلي:

أولاً: يجب ان يكون القضاء مستقلاً، قبل اي شئ اي ان يكون مستقلاً عن الحزب وعن كل سلطة سياسية او عسكرية، وسيتعرض للعقاب والقصاص كل من يخرق ذلك المبدأ. (مادة: ١). وبخصوص الشؤون الجزائية والمدنية، يُطبق قانون جزاء بغداد، و القانون المدني العراقي، مع بعض الرتوش، وبوضع كلمة الثورة الكُردية بدلاً عن دولة العراق في نصوص القانون. واذا كان المتهم من البيشمرگه او كان عضواً من الحزب سينال العقاب مُضاعفاً. وبالنسبة لحياة الفرد الشخصية فسوف يتم تطبيق الشريعة الاسلامية. (مادة: ٢). ويجب التمييز بين القضاء المدني والقضاء العسكري. بالنسبة للعسكريين يُطبق القانون العسكري في حين تنظر المحاكم المدنية الجرائم المنوعة الاخرى (مادة: ٣).

وستكون المحاكم على ثلاث درجات، المحكمة الاولى ابتدائية وقاض واحد، ومحكمة المحاكم الكبرى تتكون من ثلاثة قضاة لكل منها ويُعينهم المكتب التنفيذي (مادة: ٤). وفي كل ناحية ستوجد محكمة ذات قاض واحد. اما عموم كُردستان فستكون محكمتان كبيرتان: وتختص واحدة بمناطق الموصل واربيل، وتختص الثانية بالمناطق الاخرى في كُردستان.

ويوجد مدعى عام في كل محكمة. ويجب ان يكون القضاة على خلق عظيم وحاصلين على دراسات قضائية وتشريعية ويقوم المكتب التنفيذي بتعيينهم. (مادة: ٥).

ويقدم الجيش الثوري والخدمات الادارية مساهماتهم لتأمين سير العدالة (مادة: ٦). وتتأتى العوائد نتيجة ممارسة العدالة (ضرائب، غرامات، املاك مصادرة)، وسوف ترسل جميع تلك الاموال نهاية كل شهر الى المكتب التنفيذي الذي سوف يقوم بدوره بدفع رواتب القضاة والموظفين (مادة: ٧) ولايمكن تنفيذ اية عقوبة كبيرة الا بعد توقيع القائد العام (مادة: ٨). واذا ما اقترف عضو في المجلس الثوري او المكتب جريمة الخيانة فسوف يُعرض امام المحكمة العليا للثورة، وهي محكمة خاصة تتكون من عضوين من المكتب التنفيذي وقائدين عسكريين وقاضيين من محكمة الجنايات وبرئاسة تلك المحكمة. اما بخصوص الجرائم الاخرى فسوف يمثل المتهم امام محاكم الثورة بكفاءة عالية فيما يخص الجنح المقترفة في الداخل في الاراضي المحررة وحيث يقوم فيها المتهم بمثل تلك الجرائم. واذا ما اقترف شخص ما جريمة حيث يقيم في الاراضي غير المحررة، وجاء ليختفي في المناطق المحررة فلسوف تُطبق في حقه الاجراءات القانونية. وتترك تلك الجرائم لتنظر الحكومة العراقية في امرها في زمن الحرب وزمن السلم. ويتم توقيف ذلك الشخص ويسجن ويتم التحفظ عليه حتى يتم تسليمه الى السلطات المعنية، او يتم الافراج عنه بكفالة. (مادة: ١١)، (الارشيف).

٤. ٤. **القانون المالي**:

سنقدم ملخصاً لهذا القانون، لانه طويل بدوره: يحوي القانون مقدمة نقرأ فيها:

لجميع دول العالم قانونها الخاص (...)، ليقوم اولاً بادارة اموالها وثرواتها. انه الشريان الذي بدونه لاحياة لها. ونحن، وعلى غرار تلك الدول نقوم الان في كُردستان باعداد قانون لادارة ماليتنا (...). ولذلك يجب تأسيس لجنة مالية عليا يديرها عضو من اعضاء المكتب التنفيذي.

ويحدد ذلك القانون على ان تتضمن مالية الثورة العوامل التالية:

١- مالية الحزب الديمقراطي الكُردستاني تتكون (من رسوم، منح، هبات، مشاركات).

٢- عوائد المحاكم (راجع: القانون الخاص بها).

٣- الضرائب على الميراث.

٤- هبات المؤسسات الخيرية.

٥- الضرائب (التي توضع على المناطق المحررة)

٦- حقوق الكمارك.

وفي الفصل المخصص للضرائب، نجد ان:

١. تبلغ الضريبة على التمباك (٣٪ من المحصول ومائتين وخمسين فلساً اي ما يساوي ربع دينار استرليني على كل باله).

٢. تتم جباية الضرائب على النتاج الزراعي للاراضي العامة (التي يستغلها اناس معينون تساوي: خمس الناتج من الفواكه والارز، الربع على الخضروات المخصصة للبيع).

٣. الضرائب على اراضي الاصلاح الزراعي.

٤. الضريبة على اراضي اعداء الثورة (كما هو حال الضريبة على الملكية العامة).

٥. ضريبة الاملاك (٥٪ من الاراضي يتم استغلالها من قبل مالكيها).

٦. الضريبة على املاك الوقف، (كما هو حال الضريبة على الملكية العامة).

٧. الضريبة على المباني في المدن (سوف يقدرها المكتب التنفيذي).

٨. الضريبة على الاسماك (عشرة دنانير على كل طن من الصيد).

ويتحدث فصل الجمارك عن العوائد المفروضة على البضائع المستوردة لكُردستان، وعلى البضائع المصدرة منها، فيما بينَ المناطق المحررة والبلدان المجاورة. وعدد النص عدداً كبيراً من المواد التي تفرض عليها ضريبة الاستيراد والتصدير او في كلا الاتجاهين. مثلاً، بلغت الضريبة على المشروبات الروحية (٧٥٪) من سعر الشراء، (١٠٪) على السجائر المستوردة، (٧٪) على العطور في حين لن تكون الضريبة على الصابون اكثر من (١٪). ويدفع من يستورد خروفاً مثلاً او بغلاً، يدفع خمسين فلساً فقط، ومائة فلس على الابقار، ربع دينار على الحصان او البغل. وتتم مصادرة شحنات الاسلحة المستوردة بدون علم الثورة. في حين انه بالنسبة للتمباك المصدر فيتم دفع دينار وسبعمائة فلس على حمل بغل. اما المنتجات التي يعاد تصديرها مثلاً (مائتا فلس لجهاز الترانزستور).

ويقول الفصل الثالث ان العوائد سوف يتم صرفها على النحو التالي:

١. رواتب البيشمرگه.

٢. المؤن.

٣. التجهيزات (من بينها الاسلحة والملابس).

٤. المساعدات لاسر البيشمركه الذين توفاهم الله اثناء الحرب.

٥. رواتب المسؤولين.

٦. المصروفات الضرورية المسيرة للثورة ولادارتها.

٧. مصروفات مُنوعة.

ويقول الفصل الرابع ان اللجنة المالية العليا سوف تتضمن مسؤولاً من الجمارك عضواً، ومسؤولاً عن الضرائب، ومسؤولاً من الحسابات الى جانب مديرها الذي يمثله عضو من اعضاء المكتب التنفيذي. ويمكن تكوين لجان مالية محلية في جميع الوحدات الادارية. واستناداً الى تعليمات المكتب التنفيذي، يجب تسجيل جميع ممتلكات واملاك الثورة في سجلات خاصة، كما لايمكن استغلال ممتلكات الثورة لمنافع شخصية، وان يكون هناك ايصال لكل صرف او ايراد، وانه لايحق لاي شخص التصرف باية مبالغ نقدية او عينية بدون ترخيص او موافقة المكتب التنفيذى. (الارشيف).

٤. ٥. **القانون العسكري**:

من بين النصوص الخمسة التي تَبْنَّاها المجلس التنفيذي كان القانون حول الشؤون العسكرية وهو الاطول والاكثر تكثيفاً. وهو ينظم القيادة ويجد حلولاً لمشاكلها، وتشكيل الفرق والالوية، والشؤون اللوجستية، والمواصلات والشؤون الفنية وشؤون الادارة والقضاء العسكري.

www.zheen.org

واصدر الحزب الديمقراطي الكُردستاني بياناً في الخامس والعشرين من اكتوبر ١٩٦٤، يعلن فيه تشكيل المجلس الثوري في العبارات التالية:

((يسعدنا ان نعلن وفي فخر للشعب الكُردي، ولاصدقائنا في كل مكان الخبر السعيد بتشكيل مجلس قيادة الثورة في كُردستان العراقية، الذي يجسد ارادة شعبنا في رؤية ثورته تقف على ارض صلبة من التنظيم والالتزام. وهكذا نرى واحداً من اهدافنا المعروضة في جميع المذكورات المرسلة للمسؤولين العراقيين، نراه يتحقق: الا وهو تكوين جهاز تشريعي لكُردستان، يتولى اعداد قوانين الثورة وتطبيقها وذلك بانبثاق جهاز آخر من المجلس يسمى المكتب التنفيذي ...)) (ارشيف الثورة).

وصدر بيان من رانية، في كانون اول ١٩٦٤، موجه للراي العام العالمي، يوضح فيه الجنرال البارزاني، ان الحكومة العراقية لم تلتزم بتحقيق جميع التزاماتها التي توصلت الى وقف اطلاق النار في العاشر من فبراير (شباط) ليقول:

((امام موقف كهذا، وجدنا انفسنا ملزمين باعادة تشكيل حركتنا الثورية (...) وتم تشكيل مجلس لقيادة الثورة (...) وحيث أُعِدَّت منذ فترة القوانين الضرورية اللازمة، الدستورية منها والمالية والادارية، والقضائية والعسكرية (...). ويقوم الان المكتب التنفيذي بتطبيق تلك القوانين في الاراضي المحررة. كما تم تشكيل ادارة ونظام مالي وضرائبي وقضائي، كما اعدنا تنظيم جيشنا. وهكذا تتحقق الذاتية الكُردية على ارض الواقع. وقد نشرنا ذلك البيان باسم الجنرال البارزاني في مؤتمر صحفي عقد في بيروت في الثاني والعشرين من يناير (كانوني ثاني) ١٩٦٥))[٣٧٠].

(٥) اجهزة ومرافق الثورة على ارض الواقع:

سندرس الان التنظيم الثوري، اجهزته ومرافقه، بعيداً عن النصوص المؤسساتية(١٩٦٤) وهي تعمل في ميدان التطبيق كما رأيناها وعايشناها في اواخر (١٩٦٦). وسنضيف اليها بالضرورة، معلومات اضافية وقعت بعد ذلك التأريخ. ويمكننا ان نقول بشكل عام ان هناك نجاحاً قد تحقق. نجاح اصيل لم يتوضح تماماً بعد، طالما ان الوسائل المادية الدائرة متواضعة جداً. ونحن نتغلغل في ذلك العالم، عالم احراش كُردستان في اطاره الطبيعي الرائع العظيم، ذلك العالم الذي تم انشاؤه على اسس متينة، منظماً متناسقاً، نزيهاً وحيث البشاشة شرطه الوحيد. اي طريق مُظفر هذا الذي قطعوه ومنذ تلك الايام البطولية في اواخر خريف (١٩٦١)!

سنقوم بدراسة جميع تلك المؤسسات:

١. الرئاسة.

٢. المجلس الثوري.

٣. المكتب التنفيذي.

٤. المكتب السياسي وتنظيم الحزب الديمقراطي الكُردستاني.

٥. الجيش الثوري.

٦. الارض المحررة.

٧. الادارة.

٨. القضاء المدني والعسكري.

---

[٣٧٠] راجع: مقالة "دانا شيمدت"، في نيويورك تايمز، في ٢٤ يناير.

٩. المالية.

١٠. التمثيل الخارجي عامة.

١١. مرافق منوعة.

١. **الرئاسة**:

يسيطر الجنرال البارزاني، ذلك "**الديگول**" الكُردي الذي يحمل كذلك صفات الثائر "**زاباتا**"، يدير بسلطته الجهاز الثوري. هو رئيس المجلس الثوري، المكتب التنفيذي، الحزب الديمقراطي الكُردستاني، قائد الجيش العام، وتسهل الثقة القائمة بينه وبين الشخصيات الجديدة التي تحيط به كما السيد حبيب محمد كريم والدكتور محمود عثمان، تسهل العمل المتناسق للمؤسسات. كما ان اي قرار يحمل اهمية ما، يجب ان يخضع لموافقته اولاً قبل اتخاذه. ويبعد مقر الجنرال البارزاني عادة عن مقر المكتب السياسي ببضعة كيلومترات. ولكن الاتصال بينهما متواصل ومُنظم عن طريق الاتصال السلكي واللاسلكي والزيارات الخاصة اليومية تقريباً. والتي يقوم بها في اغلب الاحيان المكتب التنفيذي.

ويوجد في مقر البارزاني جهاز قوي ارسال واستقبال للاتصالات الخارجية. ويوجد بين طاقمه مرفق للخدمات الطبية، وكذلك حراسة من مائتي شخص، وكلهم من ابناء منطقة البارزاني او من باديناں، وتعيش اسرته كذلك الى جواره. وكان ابنه الثالث ادريس مرافقاً عسكرياً له، وسكرتيراً ونائباً للقائد. كما ان ابنه الرابع مسعود بمساعدة موظف آخر اهتموا بمراسلاته. وكان البارزاني يستلم منها الكثير. وداخل معسكره، تدور الحياة بسيطة جداً ريفية وتقليدية.

٢. **المجلس الثوري**:

لاول مرة في العام ١٩٦٦، تم انتخاب **النقيب كمال نعمان**، وهو ضابط عربي كان يعمل في صفوف الثورة، تم انتخابه عضواً في ذلك المجلس. وهذه الالتفاتة ذات المغزى انما ترمز لوحدة القوى العربية– الكُردية، في العراق ديمقراطي. وبلغ عدد الاعضاء السبعين عضواً.

ويبدو هذا المجلس على الاكثر برلماناً. ولكن بما ان الامر يتعلق بمؤسسة تجتمع بصفة دورية فصلية، وبدعوة من المكتب التنفيذي الذي انبثق من المجلس نفسه كما

نعلم. وهو في الميدان العملي الذي يأخذ على عاتقه اصدار القرارات الهامة بالاتفاق مع رئيس المجلس. ويقول اصدقاء الطالباني بان الامر يتعلق بـ(**مجلس تسجيلي**).

٣. **المكتب التنفيذي:**

ان هذا المجلس ذي السبعة عشر عضواً الذي اسس في العام (١٩٦٦)، هو فعلاً وزارة حقيقية، فهو يدير جميع المؤسسات وجميع المرافق الثورية، بما فيها الجيش، ولكنه في الجانب العملي يجد نفسه تحت قيادة المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني، والذي ينتمي معظم اعضاؤه له. وظل السيد حبيب محمد كريم سكرتيراً للمكتب حتى العام ١٩٦٨، وحيث اوكلت في ذلك التأريخ جميع اعباء المكتب التنفيذي للدكتور محمود عثمان العضو في المكتب السياسي للحزب. وظل السيد حبيب محمد كريم يحتفظ بمنصب سكرتير المكتب السياسي للحزب، كما ظل عضواً في المكتب التنفيذي. وانظم السيد سامي [سامي عبدالرحمن السنجاري–ژين] المهندس، وهو شاب مثقف وكان قد تم انتخابه عضوا في اللجنة المركزية للحزب في نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٦، وانضم الى الدكتور عثمان والسيد حبيب محمد كريم ليكونوا النواة الشابة لقيادة المكتب التنفيذي، والحزب. واستعاد الحزب السيدين: **نوري شاوەيس وعلي عبدالله** اللذان تم عزلهما في يوليه ١٩٦٤، استعادهما في مؤتمر گەلاّله في نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٦، وهما من الطاقم القديم في المكتب السياسي ثم تم انتخابهما ليعودوا اعضاء في المكتب السياسي ، ثم في المكتب التنفيذي و منذ ذلك التأريخ. وانظم اليهم **الدكتور حكمت حكيم** كبير اطباء الثورة وكذلك المحامي السيد محسن دزەيي البالغ من العمر (٣٨) عاماً تقريباً في العام ١٩٦٦، والسيد حمه محمد امين بك في الخمسين من العمر ومن ابناء السليمانية وهو مهندس تخرج من الولايات المتحدة. وكذلك السيد علي السنجاري البالغ من العمر آنذاك في ١٩٦٤، الخامسة والثلاثين، والسيد شيخ محمد وكلاهما اعضاء في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني. اما الضباط الخمسة الاعضاء في المكتب التنفيذي فيكونون اللجنة العسكرية وهم:

العُقداء **نوري معروف والقاضي**، والمقدم نافذ جلال، وضابط الشرطة شيخ رضا، والنقيب يوسف وهو مهندس عسكري كان قد قضى مدة تدريب في الولايات المتحدة. وكان **الاب بيدار** عضواً كذلك في ذلك المجلس. ومن بين الاعيان الريفيين المنتخبين لتمثيل الاوساط القبلية في المجلس، بقي السيد وهاب آغا، وحده عضواً في

المكتب، وكان عضواً فيه منذ (١٩٦٤). وكما هو معروف لم يكن زعيماً تقليدياً. ومن بين الاثنين الاخرين، ظل السيد حاجي محمود آغا، عضواً على الورق فقط او لِمُجرَدَ اكمال المظهر. فقد كان مشغولاً بمزارعه في قرية هيرو في منطقة بشدر. اما السيد صالح بك ميران، فهو رجل متقدم في السن، فضل الانزواء في قريته الاصلية في هيران ولم يعد عضواً في المكتب منذ العام (١٩٦٥). ويوضح ذلك ماذكرناه سابقاً من ان الزعماء القبليين الذين كانت مشاركتهم في الثورة مهمة جداً نسبياً في العام (١٩٦١)، بدأوا يبتعدون تدريجياً عنها ولم يعودوا يمثلون شيئاً في الحركة، سواء على مستوى الادارة للمكتب السياسي او حتى في صفوف قواته المسلحة.

ونادراً مايجتمع جميع اعضاء المكتب التنفيذي، حيث توزع المسؤوليات فيما بينهم. ولان البعض منهم لديهم دائماً مهمات في جميع انحاء البلاد.

والدكتور محمود عثمان، رجل الحزب والسكرتير الحالي للمكتب التنفيذي، يُعتبر بشكل ما رئيس وزراء المناطق المحررة. ولم يعد لديه ابداً الوقت لممارسة الطب الاّ أنّه يعالج اي شخص يطلب منه العون. واحياناً مايراه الجميع خارجاً من اي اجتماع بعد انتهائه وهو يحمل حقيبته الطبية. وهو بورجوازي صغير، وله شقيق يتابع دراساته في الولايات المتحدة. ويصفه "جون براديه Jean Pradier" بانه ((رجل انصهر في الثورة)) وقد رأيناه وهو يمارس مهامه في كُردستان او احياناً في مهمات في الخارج في الاعوام (١٩٦٦-١٩٦٧) في اوربا او امريكا. وفي كل مرة يثير انتباهنا بقدرته على العمل وشعوره العميق بمسؤولياته ومسؤوليات الحركة. ورغم رزانته وصراحته الاّ أنّه يتمتع بحس الفكاهة الذي يشتهر به اهالي السليمانية. وهو يتقن العربية والانجليزية الى جانب الكُردية، ثم درس الفرنسية في كُردستان وحده وفي عدة شهور، بعد ان ينهي اعماله، وعن طريق المسجل. وكان يتدرب احياناً على المحادثة مع الاب بيدار. وهو الان يتحدث بها ويكتبها جيداً.

وتوجد في معسكر المكتب التنفيذي نفسه (في ناوپردان في ١٩٦٦) هيئات ومرافق مع ملحقاتها وكمايلي:

أ. محكمة النقض والابرام.

ب. دائرة المالية والحسابات.

ج. دائرة استعلامات يعمل فيها مدنيون وعسكريون.

د. هيئة طبية.

هـ. اللجنة العسكرية.

و. هيئة مع جميع الاجهزة والمعدات اللازمة، ومرفق بها مكتبة صغيرة جوالة.

ز. وكالة يسافر موكلوها احياناً خارج الحدود لجلب المؤن والبضائع.

ح. حرس عسكري تعداده (١٥٠ فرداً من البيشمرگه) ويمتلكون اجهزة مضادة للطائرات.

ط. شرطة عسكرية يتميز اعضاؤها عن البيشمرگه بوجود شريط احمر على الذراع. وتقوم تلك الشرطة كذلك بتنظيم المرور على طريق راوندوز–حاجي عمران. وفي خريف ١٩٦٦، واثناء اقامتنا في معسكر المكتب، وقع حادث سير على ذلك الطريق حيث اصطدمت سيارة تعود للمكتب وسيارة خاصة قادمة من بغداد. وقام بالتحقيق قاضي كُردي مع الشرطة. ولما كان الحادث قد وقَعَ بعد فترة قصيرة من وقف اطلاق النار فقد تعاونت السلطات الثورية مع السلطات العراقية. وكان اقرب موقع للشرطة على الطريق يرتبط بخط تلفوني بمقر المكتب التنفيذي.

ي. هيئة ادارية لمقر المكتب.

ك. محل خياطة لاعداد بَزّات البيشمرگه. كما يوجد مطبخ وموقف صغير للسيارات.. الخ كما يوجد محل تصوير يرتبط رسمياً بالمكتب.

ل. مرفق للارشيف والسجلات حيث يتم تسجيل كل مايحدث. وهناك مراسل من البيشمرگه، لكل عضو في المكتب، وكل عضو في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني، ولضباط الجيش الثوري الكُردي. كما ويتم تخصيص مراسل من البيشمرگه لكل ضيف من كبار الزوار. ولايمكن لاي مسؤول ان يتحرك، او اي من الضيوف بدون رفقة حاشية مسلحة.

٤. **المكتب السياسي وتنظيم الحزب الديمقراطي الكُردستاني**:

يُعتبر المكتب السياسي عملياً نواة قيادة المكتب التنفيذي. وتم انتخابه في نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٦، في المؤتمر السابع للحزب ويتكون من الاعضاء:

السيد **حبيب محمد كريم**، سكرتيراً، وتم الابقاء على الاعضاء الثلاثة، وهم: **د. عثمان والسادة صالح اليوسفي، ونوري شاويس، من الحرس القديم الذي كان تابعاً للسيد ابراهيم احمد.** ومن بين الاعضاء في اللجنة المركزية نجد السادة: **سامي**

عبدالرحمن، شوكت عقراوي، والذي كان يمثل الاكراد سابقاً في القاهرة، وهما مهندسان كانا قد انهيا دراستهما في انكلترا. ومن الاعضاء الاخرين عدد من العسكريين كما السيد عبدالوهاب الاتروشي ضابط شرطة قديم، والمقدم عزيز عقراوى، والعقيد رشيد سندي. وفي العام (١٩٦٧) اصدر اليوسفي جريدة رسمية للثورة "**التآخي**" بمساعدة السيد شوكت عقراوي، وهي جريدة تصدر باللغة العربية. وقد تمت الموافقة على صدورها بعد وقف اطلاق النار في التاسع والعشرين من يونيه (حزيران) ١٩٦٦. وفي السنة التالية اصبح السيد سامي عضواً في المكتب السياسي. وسامي هو الاسم الحركي وظل محتفظاً به[٣٧١].

وعندما رأينا ذلك المثقف الكبير بنظاراته اخيراً في قلعةدزه، رأيناه يعمل طوال اليوم ودون انقطاع. وفي بدايات (١٩٦٤)، كان يعمل مديراً للمحطة الاذاعية "**صوت كُردستان**" في جبال ماوەت. وانطلاقاً من هنا كان دائم الاتصال باعضاء المكتب السياسي من الحرس القديم. ولكنه كان مستقلاً ولايقوم بأية اعباء سياسية، رغم اتصالاته باولئك الاعضاء من الحرس القديم والذين يتسنمون مراكز قيادية. ولكنه كما كثيرين غيره، اضطروا بعد ازمة (١٩٦٤) الى الاختباء مصدومين وملتزمين الصمت تملؤهم المرارة، وحيث وجد نفسه يخالط اصدقاء قدامى من طلاب انكلترا كان قد تعرف اليهم. كما وان تحديد وضع المؤسسات الثورية الى جانب التطور اللاحق للازمة دفعته لاختيار الموقف. وجاءت ترقيته والتي استحقها بجدارة لتتواصل بسرعة ولتدوم. فقد اوكلت اليه جماعة الدكتور عثمان اولاً ادارة محطة الاذاعة، ثم اصبح عضواً في المجلس الثوري (١٩٦٥)، ثم عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني وعضواً في المكتب التنفيذي (١٩٦٦)، واخيراً عضواً في المكتب السياسي (١٩٦٩) وهو بورجوازي صغير من اهالي جبل سنجار، ولد عام ١٩٣٢، وحاصل على دبلوم مهندس كهربائي من جامعة مانجستر. وبعد سنة او اثنين من العمل في وزارة الشؤون الفنية في بغداد، سرعان ما انخرط في الثورة منذ بدايتها الاولى. والسيد سامي، هذا، يعتبر نتاج نموذجي للثورة وليس للحزب. فلم يحيا الا بها ولها. وكان يتملكه حس كبير حاد بالواجب ومُعتنقاً المغزى التأريخي للثورة. وكانت اسرته تعيش معه، زوجته وابناؤه الشباب في بيت فلاحي صغير، ليس بعيداً من مقر عمله في المكتب

---

[٣٧١] جميع اسماء الشخصيات المذكورة في هذا الكتاب اسماء حقيقية.

التنفيذي. وهو انسان مثقف، منظم وذو عقلية علمية واقواله توازى اعماله، لان ذلك الانسان المثقف رجل عمل وله حِسُ التنظيم والمبادرة. وفي العام (١٩٦٦) كان يعمل مرشداً ومترجماً للمراسلين الاجانب تحت زخات القنابل والنابالم اثناء معركة راوندوز، وكان يقوم بذلك العمل في تواضع ومسؤولية، مع المراسلين امثال: برتولينو Bertolino، موریاس Mourie`s وتيوالت Thewalt الذين تقاطروا على المكان. وكنا نراه فيما بعد وفي مرات عديدة يتجول على ظهر بغل ليخترق الطرق الجبلية الوعرة في المنعطفات الجبلية تحت اشجار الغابات الكثيفة الخضراء او في السهول الملتوية ومصحوباً بموكب مسلح، لتستمر رحلته الشاقة اسابيع ثلاثة، او شهراً تحت ثلوج الشتاء وفي اوحاله، او تحت اشعة الشمس الحارقة صيفاً، وذلك لكي يوزع على مراكز البيشمرگه في كل منطقة عسكرية الاعانات التي كان يتوجب على الثورة وحتى لوضئيلة ان يقدمها لهم من آن لآخر.

وفي صيف عام (١٩٦٦)، سافر في مهمة خاصة الى اوربا بصفة مندوب خاص، وحيث تدرب على الدبلوماسية التي كانت آنذاك صعبة جداً على اولئك الاكراد الذين لم تعترف لهم بالدولة. وقبل ذلك باسابيع، تم تثبيته قائداً عسكرياً، حيث اوكل الجنرال البارزاني له مهمة تحقيق غارة هامة على المنشأة النفطية في كركوك. فقد تخرج مهندساً واصبح ضابطاً الان. وتحدث عنه اللورد كيلبراكن، وعضو مجلس اللوردات، الى جانب كونه صحفياً، تحدث عنه بقوله: ((**ان قبول سامي قيادة تلك العملية كان طبيعياً جداً**))، كما انه قام بالعملية وحققها بشكل رائع، وذلك بعد دراسة اولية للمعلومات وتحضير دقيق لانجازها. وما ان تم اعداد كل شئ، خلال اسبوع وبحذر شديد قاد رجاله بمعداتهم: مائتي افضل بيشمرگه من النُخب، وبعدد من البغال عددها (١٠٩ بغلاً) وبثلاث عشرة سيارة جيب و لاندروفر، محملة بالهاونات وبالذخيرة وبالمؤن، قاطعاً مائتي كيلومتر من الطرق الجبلية والسهول المزروعة بالمواقع العسكرية العراقية. وفي فجر الاول من آذار (مارس)١٩٦٩، وضع مدافعه ذات المائة وعشرين ملم، على علو خمسة كيلومترات تشرف على المدينة ولتقصفها مدافعه لتقع القنابل على المناطق الحساسة والاكثر اشتعالاً فيها وعلى اهم المنشآت الجديدة التابعة لشركة النفط العراقية في باباگرگر، في محيط مدينة كركوك. وكانت الخسائر الجسيمة الناتجة اكبر ما أمكن تسجيله منذ الحرب. ومع اولى ساعات

المفاجأة الكاملة نصائح المسؤولون في بغداد يقولون ان اسرائيل هاجمت المنشأة النفطية جواً، ولكن وبعد عشرين دقيقة على آخر قنبلة سقطت اندفعت كتيبة عراقية من الف مقاتل على الطريق الصاعد من كركوك في الاتجاه المفروض ان الهجوم قد بدأ منه، ومشطت الطريق وعادت ادراجها لم تكتشف شيئاً. ورغم ان الطيران العراقي كان يشارك في البحث عن المهاجمين، كان سامي قد عاد ورجاله سالمين الى قاعدتهم مع جميع معداتهم، وكانت خسارتهم فقدُ واحدٍ وجَرحُ آخر. بل ان البيشمرگه قد حملوا معهم حتى القذائف الفارغة. وقال سامي لصديقه كيلبراكن الذي قدم من لندن خصيصاً ليقدم تقريراً عن الاوضاع على الارض. وقد اكتشف العراقيون بعد ذلك مركز الهجوم واقاموا عدة مواقع مُجهزة عسكرياً وقوية. ((ولكن الاكراد لم يكونوا بالسذاجة التي تجعلهم ان يعيدوا هجماتهم انطلاقاً من نفس المنطقة))، على حد قول "اللورد كيلبراكن" واضاف لقد نجح الاكراد ومنذ تلك الغارة الاولى، نجحوا في القيام بست غارات اخرى في المنطقة على انابيب النفط والمنشآت القائمة في سَر بەشاخ[٣٧٢].

وعلى الارض ينتشر الحزب الديمقراطي الكُردستاني في خمس دوائر اختصاص تغطي كُردستان والعراق العربي كله:

الفرع الاول: لمحافظة الموصل (بهدينان).

الفرع الثاني: لمحافظة اربيل.

الفرع الثالث: لمحافظة كركوك.

الفرع الرابع: لمحافظة السليمانية.

الفرع الخامس: لبغداد.

وتوجد لجنة على رأس كل فرع. وتتصل تلك اللجنة الفرعية باللجنة المركزية. وتوجد لجنة محلية في كل قسم تتصل باللجنة الفرعية. وكذلك يوجد تنظيم في كل ناحية يتصل باللجنة المحلية. وتنقسم تلك التنظيمات الى خلايا، كما وتوجد كوادر حتى في القرى.

وحتى انعقاد المؤتمر السابع، كان يوجد فرع سادس داخل الجيش الثوري ولجنته الخاصة. ولاسباب عملية، حلّ محلها نظام لامركزي، وتمتلك كل كتيبة في الجيش لجنتها الخاصة لتجمع البيشمرگه الاعضاء في الحزب الديمقراطي

---

[٣٧٢] راجع: فرق البترول، في الصنداى تايمز، في ١١ مايو/١٩٦٩.

الكُردستاني. وتتصل تلك اللجنة باللجنة الفرعية في القسم. كما وتقود البيشمرگه اعضاء الحزب في الكتيبة، لجنة تنتخبها الكتيبة للقيام بأمور الحزب في الكتيبة وترتبط بلجنة الكتيبة. وتنظم تلك اللجان مؤتمرات تثقيفية تستقبل جميع افراد البيشمرگه في الجيش، سواء كانوا حزبيين ام لا. ويتم تنظيم مؤتمرات مماثلة للمدنيين في فروع الحزب الاخرى. والى جانب قيادات كل فرقة وكل كتيبة يُعَيّن الحزب مرشداً (كادراً سياسياً) مسؤولاً عن امور الحزب ولجانه في الجيش. ويجب على تلك القيادات والكوادر السياسية ان يتعاونوا ويتشاوروا حول المشاكل التي تخص المصلحة العامة. واذا كان القائد عضواً في الحزب، يمكنه ايضاً القيام بمهام المرشد.

اما المجموعة المنشقة التابعة للسادة: **ابراهيم احمد وجلال الطالباني**، ظلت مُنظمة وتعتبر نفسها الحزب الاصلي وتواصل نشر لسان حالها **خەبات**[*]. وتتعاون تلك المجموعة مباشرة مع الحكومة العراقية ضد سلطة الجنرال البارزاني وضد التنظم الثوري، ويعيش رؤساؤها بشكل عام في بغداد. اذن هناك جريدتان باسم **خەبات**، متعاديتان تتنافسان ولكنهما تتميزان الواحدة عن الاخرى بمحتواها ومدلوله وطبيعة الاتهامات والسباب المتبادل. وفي مؤتمر **تيمار** الذي عقده المنشقون في جنوب كُردستان في الثامن والعشرين من اغسطس (آب) ١٩٦٦، اتخذ المؤتمر قراراً يقول: ((ان الحكومة العراقية الحالية في العراق، حكومة وطنية معادية للامبريالية ولكنها ليست ديمقراطية بعد ولا برلمانية)). و((**ان الحزب سوف يساعد الحكومة العراقية على ان تتغير لتصبح حكومة ديمقراطية**)). كما ان الحزب ((**سيساعد حكومة ناجي طالب ومواقفه ضد الامبريالية**..))، وقرار آخر يقول: ((**انه اذا ما طبقت الحكومةالعراقية برنامجها في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦، والذي تم اتخاذه بعد وقف اطلاق النار، وانه اذا عاد البارزاني ليشعل نار الحرب من جديد، فان الحزب وجميع قوات البلاد يجب ان يكرسوا جميع قدراتهم لمحاربة الملا مصطفى**)). [خەبات، المنشقة في ايلول، ١٩٦٦]

---

[*] يعتبر العدد ٤٧٤ ، الصادر في شباط ١٩٦٦، العدد الاول لهذا الجناح من الحزب واستمر بالصدور حتى العدد ٤٨٤، حزيران ١٩٦٨. وحلت جريدة "**النور**" الصادرة في بغداد بالعربية محلها كلسان حال الحزب، والذي استمر صدورها حتى ٢٨ مارس ١٩٧٠.

٥. **جيش كُردستان الثوري**:

لسوف نتحدث بالترتيب عن:

أ. قيادة الجيش.

ب. الفرق

ت. قوام الجيش

ث. التسليح

ج. الخدمات العامة.

أ. **القيادة**:

فيما يخص القيادة العسكرية، فكما نعلم، ان الجنرال البارزاني هو القائد الاعلى العسكري العام. ويعاونه ابنه ادريس والنقيب نوري معروف، وكذلك العقيد أ. القاضي الذي كان قبلاً السكرتير العسكري للقائد العام. ثم رئيس اركان الجيش. وتتعاون اللجنة العسكرية التابعة للمكتب التنفيذي مع القائد العام وتبقى دائماً على اتصال بقيادات الكتائب. وتتمتع تلك القيادات باستقلالية في حدود المناطق التي يتواجدون فيها، فيما عدا قرارات العمليات الكبرى التي تقرر القيادة العليا القيام بها.

بنكەی ژین
www.binkay.org

ب. **الفِرَق**:

كان تقسيم الجيش الثوري الى كتائب استقلالية وفرق قديماً ولكنه ظل كذلك حتى التصنيف الجديد في ١٩٦٤. وبعد الغاء نظام الكتائب الاستقلالية، اعيد تقسيم الجيش الى فرق ثلاث:

الفرقة الاولى: في المناطق الشمالية (بهدينان)

الفرقة الثانية: في مناطق الوسط.

الفرقة الثالثة: في مناطق الجنوب.

وتكون تلك الفرق الثلاث جيش كُردستان الثوري. ولكن ذلك التقسيم لم يكن ليسمح بالمرونة بل ويتطلب وجود عدد كبير من الكوادر العسكرية المتخصصة بالادارة. وعاد الجيش بعد ذلك الى نظام الكتائب مع الاحتفاظ بالفرقة الاولى كما هي في بهدينان، وهي تتمتع باستقلالية واضحة.

وتغطي تلك الفرقة مع الكتائب الاخرى كُردستان العراقية كلها. ولكل وحده منطقتها التي تقوم فيها بعملياتها. وتحمل الكتائب اسماء خاصة تُذكر بالقومية الكُردية و تحدد مناطق جغرافية. ويتبادل الجنود وخاصة الضباط مواقعهم فيما بينهم او حتى يُبَدلُون هم انفسهم. وتعرف كتائب بهدينان باسماء قادتها والتي لم تتغير منذ بدء الحرب. وتعود اصولهم جميعاً الى منطقة بارزان. وهم ليسوا عسكريين بالمهنة، وانما تخصصوا في مدرسة الحرب القاسية وفي ادغال كُردستان. في حين نرى ان قادة الكتائب الاخرى وتقسيماتها عسكريون مهنيون على الاغلب، او من اولئك الذين انشقوا عن الجيش العراقي والشرطة العراقية من الاكراد.

وينقسم الجيش الثورى الكُردي الى ست كتائب استقلالية، وفرقة تتكون من اربع كتائب اخرى (مما يجعل المجموع يصل الى عشر كتائب)، ويُضاف اليها فوج مستقل ووحدة مدفعية سيارة متنقلة [انظر خارطة]:

١. **كتيبة (او لواء) (هێز خەبات**: وتغطي المناطق القريبة من الحدود الايرانية من الزاب الصغير وحتى جنوب خانقين، الى الشرق من السليمانية.

٢. **كتيبة (هێز قرەداغ**: وهي تغطي مناطق قرەداغ، جباري وجافران، ولتكن منطقة المثلث الكبير والذي تكون ضلوعه الطرق: بغداد–خانقين، دربندي خان–سليمانية، وكركوك–بغداد.

٣. **كتيبة (هێز رزگارى**: وهي تغطي مناطق سورداش، شوان، سهول كركوك، الى الشمال من كتيبة قرەداغ، مابين طريق السليمانية–كويسنجق من الشمال، والجزء الشمالي من جبل حمرين، في الجنوب والمجرى الادنى للزاب الصغير، الى الغرب.

٤. **كتيبة (هێز كاوه**: بالقرب من الحدود الايرانية بين المجري الاعلى من الزاب الصغير والذي يفصلها في الجنوب عن منطقة خەبات، مع طريق رواندوز – حاجي عمران والذي يفصلها في الجنوب عن كتيبة بالك. وتمتد من الحدود وحتى كويسنجق الى الغرب. انها منطقة رانيه وقلعةدزه.

٥. **كتيبة (هێز سفين**: تقع بين المجريين الادنيين للزاب الكبير، الصغير ودجلة والجزء الشمالي من الطريق الصاعد من كركوك الى كويسنجق، انها منطقة اربيل.

٦. **كتيبة (هێز بالَك**: تقع شمال كتيبة كاوه، بين طريق رواندوز–حاجي عمران التابع لها وحتى نقطة التقاء الحدود التركية–العراقية والايرانية. انها منطقة رواندوز.

مِن (٧–١٠) الفرقة الاولى:

منطقة بهدينان وبارزان وجبل سنجار، ولتكن داخل الموصل وصولاً الى الحدود التركية الى الشمال، والحدود السورية الى الغرب، وتتكون هذه الفرقة من اربع كتائب يقودها قائد واحد:

ج. قِوام جيش الثورة الكُردية:

– كتيبة (هێز) خەبات (٤ افواج)	١٤٠٠ بيشمرگه.
– كتيبة (هێز) قرەداغ (٣ افواج)	١٣٠٠ بيشمرگه.
– كتيبة (هێز) رزگاري (بدون افواج)	١٦٠٠ بيشمرگه.
– كتيبة (هێز) كاوه (بدون افواج)	٧٥٠ بيشمرگه.
– كتيبة (هێز) سفين (٣ افواج)	٢٠٠٠ بيشمرگه.
– كتيبة (هێز) بالك (بدون افواج)	١٧٠٠ بيشمرگه.
– الفرقة الاولى	٤٥٠٠ بيشمرگه.
– فوج رزگاري فى بيتواته	٤١٢ بيشمرگه.
– حرس معسكر البارزاني	٢٠٠ بيشمرگه.
– حرس المكتب التنفيذي	١٥٠ بيشمرگه.
المجموع الاجمالي	١٤٠١٢ بيشمرگه.

بنكەی ژین
www.zheen.org

وقد تجاوز تعداد القوات العاملة النظامية في الجيش الثوري الكُردستاني، تجاوز (١٢، ١٤) مقاتلاً في العام (١٩٦٦) وهي ارقام اخذناها من سجلات المكتب التنفيذي استناداً على مرتبات البيشمرگه. ويختارون قوات حرس الحدود في حاجي عمران، وحراس محطة الاذاعة، الى جانب جنود وحدة المدفعية السيارة، يختارونهم من بين صفوف قوات كتيبة بالك. ولايحتوي المجموع الكلي على عدد القوات الاضافية التابعة لبعض زعماء القبائل، الذين يتزايد عددهم تدريجياً. وكذلك لم يُذكر فيه عدد افراد القوات المنشقة والذين يبلغون بضع مئات تقريباً. وفي المقابل، فان جنود بعض القبائل الاخرى كانوا يشاركون في الثورة واندمجوا في صفوف الجيش. ويجب ان نضيف الى العدد السابق حوالي الفين من البيشمرگه لاتحمل السلاح لقلته. كما ان رجال حرب العصابات المسلحة وراء الادغال، تحولوا الى جيش وطني نظامي وذلك قبل اعادة تنظيم الجيش في ١٩٦٤.

ولكن ومنذ ذلك التأريخ زادت حدة ذلك الطيف واصبح جيش الثورة جيشاً دائمياً ومهنياً، ولكنه جيش الوطنيين، جيش شعبي.

وفيمايلي ابرز قادة الجيش الثوري في ١٩٦٦:

القوميسير (معاون الشرطة القديم) عبدالوهاب الاتروشي، قائداً لكتيبة خەبات.

الملازم طاهر علي والي، قائد كتيبة قرەداغ.

الملازم رشيد سندي، قائد كتيبة رزگارى.

المحارب القديم: حسو ميرخان بارزاني، قائد كتيبة كاوه.

العقيد عزيز عقراوي، قائد كتيبة سفين.

المحارب القديم عبدالله بشدري، قائد كتيبة بالَك.

في حين يقود الفرقة الاولى المحارب القديم **اسعد خوشوي**، وكتائبها الاربع لها قادتها، وهم: علي خليل خوشوي، المناطق العمادية ودوسكي وعددها (١١٠٠) من البيشمرگه. حسو ميرخان لمناطق عقرة، شيخان وزيبار وعددها (١٦٠٠) من البيشمرگه. سعيد عبدالوهاب، لمنطقة دهوك وعددها (٨٠٠) بيشمرگه. ويقود علي شعبان بارزاني، الفوج (هێز) رزگارى في بيتواته كونه رئيساً له.

ويرتدي البيشمرگه زياً موحداً، ولكن لاتوجد مراتبُ داخل الجيش. ويخدم الجميع من الرجال بدون رتبة عسكرية والعسكريون الذين يحملون رتبة عسكرية، يخدمون سوية داخل الجيش ويحتلون مراكز قيادية، وذلك لان ادخال نظام الرتب يمكنه ان يثير بعضاً من عدم الرضى. وسيظل الضباط المهنيون يُعرفون بآخر رتبة حصلوا عليها عندما كانوا قبلاً يعملون في الجيش والشرطة العراقية.

د. **تسليح الجيش**:

تحَسّن تسليح الجيش الثوري الكُردستاني وبشكل واضح بعد تكوين المجلس الثوري. وعلى وجه الخصوص بالنسبة لشراء الاسلحة الثقيلة، وبازوكا ومدافع ثقيلة من (٨١مم و١٢٠مم) وبعض المدافع غير الارتدادية مداها (١٤ كم)، الى جانب مستلزمات معدات الدفاع الجوي وذخيرتها.

هـ. **هيئات خدمية اخرى وكليات عسكرية**:

١. اهم تلك الخدمات، شبكة التلفزيون والاتصالات اللاسلكية التي يديرها مختص (القوميسير كمال برقي) الذي يرتبط بالمكتب التنفيذي. ويتواصل مع قوات

الكتائب ليل نهار بواسطة اجهزة ارسال واستقبال مع مكتب قيادة الجنرال البارزاني والمكتب التنفيذي. ويتواصل قادة الافواج بنفس الطريقة مع قادة كتائبهم. ويتم تسجيل جميع البرقيات المستلمة والمرسلة في سجلات خاصة بذلك حال وصولها. وتمتلك الثورة ثلاث اجهزة استقبال وارسال قوية جداً، وحوالي ثلاثين بقوة متوسطة وعدد كبير من تلك الاجهزة الصغيرة. وقد تم الاستيلاء عليها جميعاً من الجيش العراقي.

٢. كلية للاتصالات اللاسلكية يوجهها ويديرها القومسير **كمال برقي**.

٣. كلية التدريب على سلاح المدفعية، ويقوم على ادارتها شباب هم: طاهر صبحي، برهان، الذين يطلق عليهم (چوار برا=اربعة اخوة) لقب (القديسون السريان) منطقة بالك.

٤. كلية التدريب على عمليات التخريب، (ولاتعمل بانتظام دائماً).

٥. هيئة للاستعلامات (ترتبط بالمكتب التنفيذي).

٦. محاكم عسكرية (راجع مايلي).

٧. معمل صغير لتصنيع الالغام والقنابل اليدوية الحديثة.

٨. هيئة طبية (راجع مايلي)

٩. هيئة هندسية (بدائية).

بنكەی ژین
www.zheen.org

٦. **توطيد استقرار المناطق المُحررة**:

منذ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٥، استقرت الاراضي المحررة، واصبحت عصية تماماً على القوات العراقية. واذا كنا سنتحدث عن الاراضي المحتضنة للثورة كما فعلنا في الفصل الثالث من كتابنا الحالي، سنتحدث من جهة عن ارض محررة تماماً رئيسية، ارض جبلية تمتد في استمرارية ودون تقاطع على الحدود الايرانية والتركية عن شمال خانقين، الى الجزء الشمالي الشرقي في الحدود السورية. ومن جهة اخرى، توجد مناطق اخرى محررة تقع داخل البلاد وهي ليست جبلية تماماً، كما مثلاً مناطق قرەداغ، جبري، ودزەيي، في قلب البلاد واذا مانظرنا اليها عن قرب، سنرى ان تلك المناطق تكون كتلة من مجموعها مع الاراضي الاخرى المحررة، ولايفصلها عن بعضها البعض الا بعض طرق للمواصلات تتحكم فيها القوات العراقية، ولكنها ليست منيعة ويمكن لوحدات الجيش الثوري اقتحامها باستمرار [انظر: خارطة الارض

المحررة][٣٧٣]. ويختلف تكتيك تحركات وحدات الجيش الثوري عندما يتعلق الامر باراضي مُحررة او بمناطق تتحكم فيها القوات العراقية.

١. تكون تلك الوحدات قوات دفاعية على حدود المناطق المحررة، وتعمل على صد اية هجمات عراقية، استناداً الى منهج حرب المواقع.

٢. تصحب تلك الوحدات قوات هجومية، وتتبع طرق حرب العصابات خارج تلك المناطق، وتخرج وحدات الجيش الثوري من المناطق المحررة في غارات تتم احياناً في العمق ضد المواقع العراقية في المناطق المحتلة. او تهاجم القوافل العراقية التي يمكن ان تتواجد على طريق المواصلات.

وتصل مساحة الاراضي المحررة الى خمسة وثلاثين الف كيلومتر مربع (٣٥٠٠٠ كم٢) وفيها قرى ومدن تقع كلها بالقرب من طرق المواصلات التي تحتلها القوات العراقية بالاضافة الى الارض المحتلة. وتصل مساحة الارض المحتلة بدورها الى خمسة وثلاثين الف (٣٥٠٠٠ كم٢) وتتكون على الاغلب من السهول المنبسطة والمتعرجة في جنوب كُردستان. ولتكن المناطق المحيطة بخانقين ،كفري (بين قرەداغ وجبل حمرين)، والمحيطة ايضاً بكركوك، وكذلك سهول كنديناوه، مخمور مابين اربيل ودجلة والسهل شمال الموصل، والارض المغطاة بالاشجار الكثيفة المنعزلة عن سنجار، وكذلك السهل الداخلي من شهرزور الى الجنوب الشرقي من السليمانية. في حين تُعتبر المنطقة المحيطة ببارزان منطقة محايدة، وتم احترام حيادها من قبل الفريقين المتحاربين.

ويبلغ تعداد سكان الاراضي المحررة اكثر من مليون نسمة تقريباً. [في حين يبلغ تعداد سكان كُردستان الكلي مليونين]. وفيمايلي تشير الارقام الى المناطق المتواجدة في خارطة الاراضي المحررة، كما سنرى في الجدول التالي[٣٧٤]:

---

[٣٧٣] خريطة نُقِلَتْ من خريطة كان قد اعدها الدكتور محمود عثمان.

[٣٧٤] أُعدت بواسطة الدكتور محمود عثمان.

المنطقة	السكان الاصليون	المهجرون من المناطق الاخرى	عدد القرى المحروقة
خانقين	٥٠٠٠٠	١٧٠٠٠	٨٠
حلبجة	٤٠٠٠٠	٨٠٠٠	٤٠
بنجوين	٦٠٠٠٠	٥٠٠٠	٣٥
چوارتا	٥٠٠٠٠	١٤٠٠٠	٤٠
بشدر (قلعةدزه)	٥٠٠٠٠	٤٠٠٠	١٥
شوان وآغجلر	١٠٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	١٢٥
چبرى	١٢٠٠٠٠	٢٢٠٠٠	١٢٠
قرەداغ	٦٠٠٠٠	٩٠٠٠	٣٠
دزەيى	٦٠٠٠٠	٨٠٠٠	٨٠
باليسان وخوشناو	٦٠٠٠٠	١٦٠٠٠	٣٠
بالك (رواندوز)	٦٠٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠
عمادية	٥٠٠٠٠	٧٠٠٠	٣٠
دهوك	٦٠٠٠٠	٧٠٠٠	٣٥
زاخو	٧٠٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠
عقرة وزيبار	٥٠٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠
شيخان وعين سفني	٥٠٠٠٠	٦٠٠٠	٣٠
الاراضي المحررة	٩٩٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠	٧٥٠

بنكەی ژین
www.zheen.org

٧. **ادارة الاراضي المحررة**:

لقد حاولنا في البدء تطبيق القانون الذي صوت عليه المجلس عام (١٩٦٤) بحذافيره. ولكننا وجدنا ان ذلك يتطلب عدداً كبيراً من الاداريين. وبعد تردد قام المتصرفون الذين تم تعيينهم لرئاسة تلك المتصرفيات، قاموا بأعباء مُغايَرة، واقامة نظام ابسط بكثير. وتم تعيين اداريين لتلك المتصرفيات يكونون مسؤولين مباشرة امام المكتب التنفيذي. في حين تم تحرير قيادات المناطق العسكرية من الاعباء الادارية. ولكن هناك نقطة شرطة يتم اختيار اعضائها من البيشمرگه لكي تتعاون مع المسؤولين

الاداريين. واذا ما وجدت منطقة ما لم يتم بعد مسئول فيها، تقوم لجنة بالقيام باعباء مسئولياته. وتتكون تلك اللجنة من مندوب يمثل وحدة الجيش القائمة في المنطقة، ومندوب يمثل الحزب الديمقراطي الكُردستاني، ومندوب ثالث يمثل السكان.

وحالياً، يوجد مشروع للادارة قيْدَ الدرس في المكتب التنفيذي: حيث يقوم سكان كل قرية بأنتخاب ثلاثة مندوبين يمثلونهم ليتحملوا مسؤولية الشؤون المحلية وشؤون البلديات. وينتخب ممثلو القرى ورئاسة الناحية (كانتون) لجنة ادارية لتلك الناحية. وسوف ينتخب رؤساء تلك الكنتونات (النواحي) لجنة ادارية خاصة بالناحية تقوم باعباء الادارة وتحت رقابة السلطات الثورية.

٨. **العدالة**:

أ. واخيراً، فيمايخص العدالة العسكرية، فأن كل كتيبة (يعني اننا في منطقة عسكرية)، تمتلك قاضياً ويكون ضابطاً بشكل عام واحياناً يكون من البيشمرگه. ولكن في رئاسات النواحي، يمكن للقضاة المدنيين بالضرورة الالمام بالشؤون العسكرية. كما وتوجد محكمة عسكرية عليا في ماوەت، حيث تتكون من رئيس، العقيد بهجب عوني، وقاضيين مدنيين احدهما السيد محمد صالح قرەداغي، (ليسانس في الحقوق، ودرس في بغداد وفي انكلترا وباريس).

ب. وفيما يخص العدالة المدنية، فكل ناحية تمتلك محكمتها التي تتكون من قاضٍ واحد. ويمكن ان نذكر من امثال هذا الوضع عشرين قاضياً. ولكن، وحيث لا يوجد بعد قاض تم تعيينه، توجد لجنة صلح" لتقوم باعماله. ويتكون اعضاء تلك اللجنة من رجل كبير السن، ومن رجل دين الى جانب عضو من الحزب الديمقراطي الكُردستاني واحياناً من البيشمرگه.

وهناك محكمة النقض والابرام، ومقرها في معسكر المكتب التنفيذي وتتكون من ثلاثة قضاة. وكان يترأسها وحتى العام (١٩٦٦) السيد عوني يوسف (المحامي والوزير السابق في عهد قاسم). ومنذ ذلك الوقت كان المحامي عرفان الطالباني، يقوم باعباء رئاستها بشكل مؤقت. اما محسن دزەيى المحامي وعضو المكتب التنفيذي هو الذي كان مسؤولاً عن تأسيس النظام القضائي المدني.

٩. **المالية**:

تسبب التطبيق الصارم لمواد القانون المالي في إثارة عدم رضى لدى قسم كبير من السكان، كما ان الجهاز الخاص بالكمارك كان قد اظهر الكثير من النشاط والفعالية في ممارسة مهامه الجديدة. وعملت السلطات على ان النظام مرناً وقواعده ابسط. ولكن عندما تسمح الظروف والامكانات المالية، وهو عامة ما يحدث في كل ثلاثة اشهر، يقوم عضوان او ثلاثة من اعضاء المكتب التنفيذي بجولة ليدفعوا رواتب جميع البيشمرگه المسجلين في سجلات الجيش. ويقبض كل واحد في المتوسط (٥) دنانير، وهو مبلغ ضئيل جداً كما هو واضح. ولكن البيشمرگه كانت تؤمن لهم الاقامة والطعام والملبس. وكانت الثورة آنذاك تعاني من ازمة مالية دائمة وهي ازمتها المستعصية. فالقيام بمتطلبات جيش قوامه خمسةعشر الف مقاتل، وتغطية مصاريف الادارة، والمسؤولين وكوادر الحزب الديمقراطي الكُردستاني والثورة، الاليات، وكذلك القيام بالواجب تجاه الاسر التي فقدت عائلها في المعارك. وكل تلك الالتزامات تمثل عبئاً ثقيلاً بالنسبة لبلد صغير، نصف اراضيه محتلة تقريباً. ولاتمتلك الكثير من الدول المستقلة جيشاً تشبه الثورة الكُردية، يكون اوَّل المتطلبات القيام بجمع ما يتطلبه الجيش.

وكان السيد **محمد امين بك** يتولى مسؤولية المالية تحت اشراف المكتب التنفيذي المرة تلو المرة منذ ١٩٦٤. وتولى مسؤوليات المالية من بعده الدكتور عثمان. ويتولاها حالياً السيد سامي. وكان السيد شكيب سعيد (المحامي والموظف العراقي سابقاً) وزيراً عاماً للمالية والمحاسبات، ويرتبط مباشرة بالمكتب التنفيذي. ولايمكن لاي فرد صرف اي مبلغ على صعيد القيادة، بدون توقيع المسؤول المالي للمكتب التنفيذي.

١٠. **التمثيل العام في الخارج**:

لقد تم استحداث وظيفة ممثل الثورة في الخارج، في اطار اعادة التنظيم العام في الخامس والعشرين من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٤. وأناط بنا الجنرال البارزاني تلك المسؤولية بتفويض ((التحدث باسم الثورة في الخارج والقيام بجميع الخطوات اللازمة باسمها والاتصال بالاحزاب المعنية...))، واصبح ذلك التمثيل رسمياً وتمثيلاً عاماً في الخارج، بموجب التفويض الذي وقعه في السابع من اكتوبر. وكانت مسؤوليتنا العمل على مايلي:

١. توضيح مسيرة الثورة للرأي العام العالمي، وحقيقة الاوضاع في كُردستان عن طريق اصدار بيانات صحفية حول العمليات العسكرية، والادلاء بالتصريحات السياسية وعقد المؤتمرات الصحفية في مختلف العواصم وتسهيل زيارات المراسلين الاجانب لكُردستان[٣٧٥].

٢. البحث عن مساعدات للثورة، والحصول على نجدات انسانية للسكان المدنيين، على وجه الخصوص، منْ قِبل اللجنة الدولية والجمعيات الوطنية التابعة للصليب الاحمر والمنظمات الخيرية[٣٧٦].

٣. عقد الندوات الاكاديمية ان امكن. (ونحن في ربيع ١٩٦٥، عقدنا في الولايات المتحدة ندوات حول الثورة في جامعات: كولومبيا، هارفرد، بنسلفانيا وڤيرجينا).

٤. تأمين اذاعة النشريات الصادرة من الداخل: انشاء وتوجيه نشريات باللغات الاجنبية، واذاعتها ونشرها.

٥. تقديم مذكرات ورسائل رئيس مجلس الثورة الى الحكومات المعنية، والقيام بجميع الخطوات الدبلوماسية التي تهدف لخدمة قضية الشعب الكُردي.

٦. اعلام جميع المنظمات الدولية حول الوضع في كُردستان والعمل خاصة على ادراج القضية الكُردية في جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة او في جدول اعمال مجلس الامن الدولي.

٧. تشجيع انشاء منظمات خارجية موالية للكُرد في مختلف الدول الاوربية واقامة منظومة علاقات معها.

٨. ان تتعرف المنظمات الكُردية، واتحادات الطلبة وغيرها في اوربا او امريكا على الوضع في البلاد وتوجيهها اذا لزم الامر.

الى جانب نشاطات الممثلين في الخارج، أضيفَت مسؤولية تحسين واضح في شبكة الاتصالات بين الداخل والخارج. وسيعمل التمثيل العام على تأمين اصدار نشرة اخبارية عنوانها: (كُردستان)، باللغتين الفرنسية والانكليزية خلال حدوث المعارك.

---

[٣٧٥] منذ بداية الثورة، الاوساط الكُردية في الخارج سارعت بالقيام بنشاطات اعلامية ونشاطات الاغاثة منذ نهاية (١٩٦٢)، في إطار اعلامية لجنة الدفاع عن الشعب الكُردي وبواسطة الامير كامران عالي بدرخان.

[٣٧٦] نفس المصدر.

وكانت المسؤوليات المناطة بالتمثيل الخارجي كثيرة ومتنوعة ومُرهقة. ومما زاد في صعوبة ذلك العمل، نقص الكوادر الكفوءة الحرة في الخارج واضيفت الى تلك الصعوبة، صعوبة اخرى نشأت فيما يخص العلاقات بين جهاز التمثيل الخارجي والمنظمات الكُردية في الخارج، نشأت من ديمومة تداعيات ازمة (١٩٦٤) الداخلية التي عاشتها الثورة، داخل تلك المنظمات نفسها. وفي نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٦، تم الغاء التمثيل العام الخارجي، واصبح النشاط الخارجي في ذلك الميدان عملاً اختيارياً، عرضياً، وغير كافٍ بل ومنعزلاً.

١١. **الهيئات الخدمية الثورية المختلفة**:

لايوجد في جميع المناطق المحررة سوى اربعة اطباء يعملون في الثورة. ولايوجد في الثورة اي موظف اخر في ذلك المجال. ومن بين هؤلاء الاربعة: د. عثمان الذي لم يمارس الطب الا صدفة نظراً لالتزاماته ومسؤولياته السياسية العديدة. ويدلل ذلك الوضع على خطورة المشكلة، ليس فقط بالنسبة للمشاركين في الحركة، وانما كذلك بالنسبة للممكن المتاح للسكان المدنيين، بل ان رجال الحركة في تلك المناطق لايقل عن عشرين الفاً. بينما يوجد مليون من المدنيين من بينهم العديدون من المهجرين يسكنون في المناطق المحررة. ومايزيد من خطورة ذلك الوضع، الحرب بجرحاها، وبما احترق من منشآتها، الى جانب سوء التغذية نتيجة كل ذلك.. وكانت امراض كالملاريا والسل وامراض الجهاز الهضمي منتشرة بين السكان ولم تعمل السلطات العراقية على منع انتشارها، ولم يكن الاطفال وحدهم الذين يعانون من تلك الامراض او ان يصبحوا ضحايا لها.

وقد افتتحت الثورة في المناطق التي استولت عليها ثلاثة مستشفيات، توجد الاولى في كاوه في المنطقة العسكرية) ويديرها الدكتور حكمت حكيم (عضو المكتب التنفيذي) الى جانب مسؤولياته في تقديم الخدمات الطبية. وتقع الثانية في ماوەت (ناحية خەبات)، ويديرها الدكتور احمد شالي، والثالثة في ناوبردان (بالَك) ويديرها الدكتور حسن وهو عربي من بغداد. وكلمة مستشفى لاتتناسب مطلقاً مع تلك المنشأة الصغيرة المتواضعة والمحرومة من اية تجهيزات حديثة.

ولايمكن مطلقاً اجراء عمليات كبيرة فيها للجرحى الذين يعانون من جراح خطيرة. وبالنسبة للسكان المدنيين وحاجاتهم الطبية لم تكن كميات الادوية كافية. ولكن، ولان المرضى الذين يبقون للعلاج فيها من شريحة واحدة محدودة لم يكن يظهر

ذلك النقص الذي تسبب فيه الحصار العراقي المفروض على الاقليم. واحياناً ماكانوا يشترون الدواء في الدول المجاورة، وفي السوق السوداء في العراق، ولكنها كانت على الغالب تأتي من اوربا، بصفة هبات من اللجنة الدولية وبعض الجمعيات الوطنية للصليب الاحمر. ويتم ذلك بالتعاون من جانب الممثلية الخارجية للحركة و اللجنة الدولية للصليب الاحمر. وقد عملت تلك الجهود المشتركة على نشر اسمها في كُردستان. ووجود عدد كبير من كوادر الممرضين عوّض مؤقتاً نقص كوادر الاطباء. وكان يصل عددهم في خريف (١٩٦٦) حوالي الاربعون ممرضاً. وفتحت الهيئة الخدمية الطبية في ذلك التأريخ كلية للتمريض حيث حصل ثلاثون طالباً على الدبلوم في التمريض بعد دورة سريعة تمتد ثلاثة اشهر. وكانت الدراسة عملية اكثر منها نظرية. وجعلت الظروف من كل ممرض طبيباً يقوم بكل شئ، الى جانب ادارته لمستوصف صغير. ويوجد مثلهم في جميع افواج جيش الثورة الكُردية. وفي المراكز الهامة. ويترك الممرضون مواقعهم مرتين او ثلاث مرات في السنة متجهين للمكتب التنفيذي للحصول على حصتهم من الادوية والمساعدات الطبية، في الوقت الذي يرسل فيه المكتب الحصة المخصصة للمناطق البعيدة.

ويبلغ الدكتور حكمت حكيم الثامنة والثلاثين في ١٩٦٤، تقريباً. وهو مسيحي كُردي، كان قد تخرج من جامعة دمشق، وكان يفضل ممارسة الطب اكثر من ممارسة المهام الادارية او السياسية. ولم يعد لديه الوقت للمشاركة في مداولات المجلس التنفيذي، وكرس نفسه تماماً لمستشفاه وللخدمات الطبية التي كان مُلْزماً بتأديتها. وهو مقدم في الجيش العراقي وطبيب وكان البعثيون قد القوا القبض عليه في العاشر من يونيه (١٩٦٣) كغيره من الاف الكُرد الاخرين. وكاد ان يُعدم، ولكن ما انقذه من الموت هجوم مجموعة من البيشمرگه على القافلة العراقية التي تقل السجناء. وكرّس نفسه منذ ذلك الحين قلباً وقالباً لخدمة الثورة تاركاً زوجته واولاده في اربيل. اما مستشفاه فهي منزل صغير مبني باللبن تظلل جزء منه اشجار البندق وتحيطه حقول التبغ. وكان وضع علامة الصليب الاحمر او الهلال الاحمر يشكل خطراً كبيراً لان ذلك يجعله هدفاً مختاراً لطائرات بغداد. وقال لنا انهم بالامس قد مروا به وقصفوه وكاد ان يصاب بجروح. واذا كان المرضى كثيرو العدد، فكثيرون منهم ينامون على الارض على اغطية تُفرش بين الاسرة. وكان دائماً مُنغمساً في العمل لايكل، وانما نسمعه

يدمدم غضباً عندما تقل بين يديه كمية الادوية المتاحة او عندما لاتسمح امكانياته وادواته اجراء عمليات جراحية كبرى لمن جراحه خطيرة. ولسوف اتذكر دائماً تلك الليلة حيث بقى حتى الفجر يتجول بين الصناديق المملوءة يرتبُها ويُرتِب البطانيات وكلها قادمة من اوربا، بعد انتظار طويل وندرة ما لديه. وامتلاءت غرفة صغيرة باردة فارغة مبنية بالاسمنت المسلح، امتلات حتى السقف. وكنا نساعده انا وواحد من اسرة التمريض. وكان يفتح بيديه صندوقاً بعد الاخر، يفحص، يسحب دواءً ما، يرتب، ويحاول قراءة التعليمات حتى تلك المكتوبة بالهنغارية. وقال لي: ((ما هذه الروعة، لدينا الان مايكفينا لمدة ستة اشهر، ولكن مع ذلك، ومهما كان التأخير في ارسالها، يجب ان تطلب من الصليب الاحمر ان يرسل لنا في الحال غيرها)).

وعندما اكتشف ان مالديه كنز حقيقي، قال لي بفخر وبرضا وهو يرتب بيديه على صندوقين او ثلاثة: ((ان تلك الادوية نادرة جداً في العراق وحتى الجيش العراقي لايمتلكها)).

ب. **خدمات الصحافة والنشر**:

اتخذت لجنة النشر والمعلومات، على عاتقها عملية نشر جريدة يومية واخرى فصلية:

١. **جريدة خەبات**[*]: وكما نعلم هي لسان الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وانطلاقاً لسان حال الثورة. ويقيم مسئولو التحرير السادة: **اسماعيل عارف، الدكتور انور دلسوز** (الذي كان رفيقاً للبارزاني في مهاباد والذي تلقى تعليمه في موسكو): يقيمون في معسكرهم الخاص في احدى القرى المعزولة. وتوجد المطبعة في احد المنازل وكانت تعمل بطريق رص الحروف، وعمالها ومجموعة للحراسة من البيشمرگه.

---

[*] بعد حجب "**خەبات**" عن الصدور، من قبل قاسم واندلاع الثورة، استمرت بالصدور، ويعتبر العدد ٤٧٤، الصادر في تشرين الثاني١٩٦٤، العدد الاول بعد الانشقاق في شباط ١٩٦٤. من محتويات هذا العدد: الاستجابة لمطاليب الثورة الكُردية هي حجر الزاوية لتحقيق اهداف الشعب، المشروع الحكومي الاخير وجواب البارزاني، تشكيل الادارات المحلية هي احدى اهداف ثورتنا، ريبورتاج عن اجتماعات مجلس قيادة الثورة في كُردستان العراق، كلمة عصمت شريف وانلي في الاجتماع التأسيسي لمجلس قيادة الثورة في كُردستان العراق، كلمة وفد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردي في سوريا. [مؤسسة ژين]

٢. جريدة فصلية مطبوعة بالرونيو، وغلافها من ورق وتُشبك بالسلك وعنوانها: **اخبار كُردستان**، في طبعتين باللغة العربية "**اخبار كُردستان**"*، وباللغة الكُردية "هەواڵی کوردستان"، وكانت الممثلية الكُردية في الخارج تنشر (**اخبار كُردستان**) بالفرنسية والانكليزية في الوقت الذي تصدر فيه تلك الفصلية في كُردستان.

٣. جريدة فصلية مسحوبة بالرونيو ومغلفة بالورق ومشبكة بالسلك، بعنوان: صوت البيشمرگه وبالكُردية "**دەنگی پێشمەرگە**"** وتحمل صفة سياسية وتربوية.

٤. وتقوم لجنة النشر والمعلومات بنشر عدد كبير من البيانات والوثائق والمنشورات، وتقوم بنشرها كذلك اللجان المحلية في مختلف المناطق التابعة للحزب الديمقراطي الكُردستاني.

وينشر مكتب كُردستان التابع للحزب الشيوعي العراقي، نشرة فصلية مسحوبة بالرونيو وعنوانها: "**صوت كُردستان**"***. ولكن لايتعلق الامر بنشرة للثورة ولو انها تعلن تأييدها لها.

ج. **محطة الاذاعة**:

وتسمى محطة اذاعة كُردستان او صوت كُردستان. وتبث على موجات قصيرة. ويمكن الاستماع اليها في كُردستان وفي بغداد وفي الدول المجاورة. وغالباً ما كانت الحكومة العراقية تقوم بالتشويش عليها بأذاعة اغاني طفيلية تبثها محطة حكومية عراقية اقوى من المحطة الكُردية. وذلك كان وراء السبب الذي يقوم فيه مهندسو المحطة بتغيير طول الموجات كل ثلاثة او اربعة ايام. ويحتوي البرنامج المذاع نشرات اخبارية بالكُردية وبالعربية وكذلك تعليقات سياسية والموسيقى الكُردية.

وكان يدير محطة الاذاعة حتى خريف ١٩٦٦، السيد صالح اليوسفي بالتعاون مع السيد **شوكت عقراوي**، وكان يديرها كمال قطان واحمد شالي (وكلاهما خريجو جامعة بغداد، وموظفون كبار تخلوا عن الادارة العراقية، للالتحاق بالثورة). وتضم المحطة طاقماً من المحررين، ومعلقين ومُهَنْدِسَيْن متخصصين وهما كُرديان ومن

---

* نشرة دورية تصدرها هيئة الدعاية والنشر للحزب الديمقراطي الكُردستاني، صدر منها (١٢) عدداً، العدد الاول في نيسان ١٩٦٥. [مؤسسة ژين]

** صدر منها حتى عام ١٩٧٥ (٢٨) عدداً، العدد الاول فى ١٩٦٣، والعدد (١٣) فى مارت عام ١٩٦٨.

*** [الاصح، "طريق كُردستان"- [مؤسسة ژين]

بينهما السيد عبدالخالق وحرس كبير يمتلك دفاعات جوية ويترأسه القوميسير اسماعيل. وبعد كل اتفاق لوقف اطلاق النار كانت الحكومة العراقية ترجو سِرّياً الجنرال البارزاني بوقف البث. ولكنه يعود حال ظهور بوادر التوتر.

وهكذا عاد البث في (١٩٦٨)، ويحوى بثاً باللغتين الفرنسية والانكليزية (ويستمر البث كل سبت وكل ثلاثاء، ست عشرة ساعة بتوقيت بغداد على موجة يبلغ طولها من (١٨ الى ٢٥ متراً).

د. **مصلحة السجون**:

١. وتضم المصلحة ثلاثة سجون، احدها في ماوەت ومخصص بوجه عام لاسرى الحرب العراقيين. وسجن اخر في گەلاّلە (بالك) وثالث في بهدينان في سناطَ*، ويرتبط مدراء تلك السجون بالمكتب التنفيذي.

٢. ولكل منطقة عسكرية سجنها الخاص، او سجن الموقف. ويُسجن فيها مجرمو الحق العام او من البيشمرگه الذين خرقوا النظم والقوانين. ولكن النظام يسود وكذلك امن الافراد في الارض المحررة.

وقمنا بزيارة لسجن گەلاّلە في تشرين ثاني (١٩٦٦)، حيث وجدنا ستة سجناء من بينهم مدني واحد يقضي عقوبة الحق العام. والاخرون موقوفون، ومن بينهم اثنان من البيشمرگه خرقا النظام.

بنگەی ژین
www.zheen.org

هـ. **هيئة البريد**:

لايتعلق الامر هنا بالحديث عن هيئة مستقلة لها ادارتها المستقلة الخاصة. ولكن من المهم جداً الحديث عن وجود نظام متطور جداً بريدي بين مختلف المناطق وبين مختلف اجهزة الثورة. ويقوم بالعمل فيه عدد من البيشمرگه لايهمهم طول المسافات. ويجب ان نذكر كذلك وجود موقف للسيارات. فهناك قادة للكتائب والافواج وبعض المسؤولين المدنيين يملكون سيارات لاندروفر او سيارات الجيب[٣٧٧].

---

* كان هناك سجنان في منطقة بهدينان، احدها في قرية سناط، وهي قرية مسيحية في منطقة سندي تابعة لقضاء زاخو على الحدود العراقية التركية. بادارة ملا طه دشت ماساكي، والاخر سجن صغير في بيدوهي في منطقة برواري بالا وبادارة طيب موسى. [مؤسسة ژين]

[٣٧٧] راجع: حول المنظمة الثورية (المنشور البيشمرگه) للتعرف على المخطط العام، نشرته الممثلية العامة في (١٩٦٦) باللغتين الفرنسية والانجليزية.

وحيث يفتقد تماماً ميدان التعليم العام لخدمات كتلك. ولم يقم احد بأي عمل في ذلك السبيل فيما عدا بعض الدروس التي تنظم من اجل تأهيل بعض مراتب المختصين. ولايعرف الاطفال الكُرد، ماهي المدرسة في المناطق التي يسيطر فيها جيش الثورة الكُردية، منذ الاعوام (١٩٦١). فالثورة منشغلة بمشاكل الدفاع والتموين. ويبدو انها فعلاً لاتمتلك الوقت ولا الوسائل لفتح المدارس. وفي الواقع، فأن القرى الكُردية، لم تتعرف الى المدارس في ظل الادارة العراقية. وكان الوضع مُقْلِقاً، ولكن ذلك الواقع سيتغير منذ (١٩٦٨)، (راجع الحواشي).

***

الفصل الثامن

الثورة مِن (١٩٦٥) وحتى (١٩٦٩)

(١) **خرق الهدنة**:

لم يتبع وقف اطلاق النار اي انفراج. على العكس، وقعت عدة احداث اثارت التوتر من جديد. وساعددها فيمايلي:

١. لم تقم الحكومة العراقية بالوفاء بأي من التزاماتها. ولم يوضحوا ماهية ((الحقوق الوطنية الكُردية))، ولم تصبح اللغة الكُردية لغة التعليم في كُردستان. وظل المهاجرون مُهَجَّرين، كما طُرد الفلاحون من خمس وخمسين قرية في سهول اربيل وتم توطين عرب من البدو مكانهم. والادهى انهم ظنوا ان "إعادة اعمار الشمال" هو الحل الامثل للقضية. ولكنها عَبّدت بعض اجزاء من الطرق الاستراتيجية وأقاموا بعض الابنية المُحَصَّنَة.

٢. اصدار دستور مؤقت جديد في العاشر من مايس (١٩٦٤)، وكان متراجعاً جداً عن الذي سبقه فيمايخص الحقوق الوطنية للشعب الكُردي والحريات الديمقراطية على الخصوص بشكل عام. وكان عموماً اضعف بكثير من دستور الجنرال قاسم. [راجع ماسوف يلي].

٣. القرار الذي اتخذه عارف بأنشاء حزب سياسي وحيد يسمي (الاتحاد الاشتراكي العربي) على غرار مافعل ناصر، واعلان حل جميع الاحزاب السياسية الاخرى، وقد كان للشعب الكُردي حزبه الخاص هو الحزب الديمقراطي الكُردستاني، ولايمكن للاكراد ان يكونوا اعضاء في حزب عربي تم تكوينه هرمياً الى جانب انه حزب مُفتعل.

٤. الاتفاق بين الرؤساء ناصر وعارف على احياء مشروع الوحدة العربية بين الدولتين بدون عرض الامر على الشعب الكُردي اولا في كُردستان العراق.

٥. ارسال قوات مصرية مجهزة بآليات الى العراق مع طائرات سلاح الجو من اجل اسناد ومساعدة النظام العسكري.

٦. غارات الشرطة المفاجئة التي تسببت بسجن سُجناء سياسيين جدد، في الوقت الذي لم يتم فيه الافراج عن السجناء القدامى.

٧. طرد ثلاثمائة اسرة فلاحية جديدة في السابع والعشرين من نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٦٤ من منطقة (دبس) في سهول كركوك.

٨. القت السلطات العراقية القبض على خمسة عشر عنصراً من البيشمرگه في السابع من اكتوبر (تشرين اول) اثناء مرورهم بمدينة الموصل رغم حصولهم على اذن بالمرور مُوقع من الجنرال البارزاني ورغم الاتفاق مع السلطات العراقية بامكانية مرور البيشمرگه عبْرَ المناطق العسكرية العراقية. ولقد خبرنا مثل ذلك الموقف اثناء مرورنا بالسليمانية مع حاشية من الحرس من مدخل المدينة. واعتذر الجنود العراقيون وَبَعْد ذلك وبعدَ رؤية الاوراق التي تسمح لنا بالمرور، كما اعتذروا عن ايقاف السيارة لبعض الوقت .

ويمكن تلخيص اسباب التوتر من وجهة النظر العراقية وكما يلي:

١. كانوا يأملون في بغداد التسريح التدريجي للمتمردين ولكن لم يحدث شئ من ذلك.

٢. المذكرة التي قدمها الجنرال البارزاني والمؤرخة في الحادي عشر من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٤، والتي يطالب فيها الحكومة العراقية بالاعتراف بالحكم الذاتي لكُردستان في اطار الجمهورية العراقية. (راجع: ماسوف يلي).

٣. لقد أثار تأسيس المجلس الثوري الكُردي، واصدار دستور جديد وقوانين، واقامة ادارة، وقضاء ونظام مالي، اثار مخاوف حكومة بغداد التي رات في ذلك أُسُسَ ((دولة داخل الدولة)). ولكن، في جميع فيدراليات العالم، وعلى سبيل المثال الفيدرالية السويسرية، الا توجد فعلاً دولُ داخل الدولة؟ وجاءت الدعاية التي نشرناها في الخارج في احد المؤتمرات عُقد في الثاني والعشرين من يناير (كانون ثاني) ١٩٦٥، حول بداية التنظيم الثوري، جاءت لتضيف غضباً الى غضب بغداد. [راجع: بهذا الخصوص جريدة **لوريان** الصادرة في الثالث والعشرين من يناير (كانون ثاني) في بيروت]، وكذلك النيويورك تايمز، في الرابع والعشرين من كانون ثاني (يناير). وكانت لدينا اخبار موثوقة تقول انه بعد ذلك المؤتمر، استدعى وزير الخارجية العراقي الممثلين الدبلوماسيين للولايات المتحدة والمانيا الاتحادية وبريطانيا العظمى وفرنسا، طالباً

من حكوماتهم عدم استقبالنا في بلدانهم. ونحن من جانبنا، ارسلنا لتلك الحكومات وللحكومة السوفيتية والهندية رسائل مُوجهة من الجنرال البارزاني.

٤. وبعد القاء القبض على البيشمركه الخمس عشرة في الموصل، وهو خبر اوردناه سابقاً، قام القائد عيسى سوار، قائد كتيبة زاخو، بعدة هجمات ثأرية على القاعدة العراقية في كانتون (سندي) والقى القبض على عدد من المدنيين، وعلى قائد الموقع وتسعة من رجال الشرطة و ثلاثة مهندسين المان كانوا منشغلين ببناء الطريق الاستراتيجي. ومنذ ذلك التأريخ وقع العديد من تلك الحوادث المماثلة في العديد من المناطق من عمليات ثأرية ورد بالمثل من الجانب الاخر.

وفي الدستور المؤقت الجديد الصادر في العاشر من مايس (١٩٦٤)، تمت اضافة المادة المشابهة للمادة الثالثة من دستور (١٩٥٨) والتي تعترف بشراكة، العرب والاكراد" في الجمهورية العراقية وحقوقهم الوطنية"، اضافة للمادة التاسعة عشرة والتي اصبح محتواها اقل بكثير من المادة الثالثة:

المادة التاسعة عشرة: العراقيون سواسية امام القانون، في الحقوق والواجبات. ولايوجد اي تمييز على اساس العنصر والاصل واللغة او الدين. ويجب على المواطنيين التعاون للحفاظ على هذا الوطن بما فيهم العرب والاكراد، فهذا الدستور يعترف لهم بالحقوق الوطنية في ظل الوحدة.

والمواد الثلاث من (١) الى (٣) من هذا الدستور هي كمايلي:

المادة الاولى: الجمهورية دولة ديمقراطية اشتراكية، وتستمد ديمقراطيتها واشتراكيتها من التراث العربي وروح الاسلام. والشعب العراقي جزء من الامة العربية وهدفها الوحدة العربية الشاملة والذي ستقوم الحكومة بانجازها وتحقيقها في اقرب وقت ممكن بدءً بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة.

المادة الثانية: الجمهورية العراقية دولة ذات سيادة كاملة ولايمكن التنازل عن شبر من ارضيها.

المادة الثالثة: الاسلام دين الدولة، والمصدر الرئيس لدستورها. و"اللغة العربية لغتها الرسمية" [الارشيف المترجم من العربية]

وتبدأ المذكرة التي وقعها البارزاني وصدرت في الحادى عشر من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٤ حول المطالب الكُردية وتم تقديمها الى المشير عارف ورئيس وزرائه

الجنرال طاهر يحيى. تبدأ بمقدمة طويلة ذات اسلوب صارم وقدم فيها (سويسرا)، (الاتحاد السوفيتي)، (كندا) و(الهند) امثلة على دول تعيش فيها قوميات متعددة وتم ايجاد حل للقوميات على اساس فيدرالي وديمقراطي. اما المطالب فهي نفسها تقريباً. تلك المطالب المذكورة في مذكرة كانت قد قُدِّمت الى النظام البعثي في نيسان (ابريل) ١٩٦٣. فلا داعي اذن للحديث عنها. ولنذكر ان الامر يتعلق بتوحيد المحافظات الكُردية في ولاية ذات حكم ذاتي في كُردستان داخل اطار العراق، وتمتلك جمعية تشريعية ومجلس تنفيذى ومالية خاصة وقوات مسلحة. وتبدو مواد تلك المذكرة متجددة او مختلفة. المادة الاولى تطالب بضرورة ان تعترف الفقرة الاخيرة من المادة (١٩) من الدستور المؤقت "بحقوق الشعب الكُردي على اساس الحكم الذاتي داخل اطار الوحدة العربية". وبالمثل، فأن المادة الثانية عشرة من المذكرة تطالب بتعديل المادة الاولى من الدستور التي تقول ((إن الشعب العراقي جزء من الامة العربية تعديلها لتصبح ان الشعب العربي في العراق جزء من الامة العربية)). وبالنسبة للقضية العسكرية تطالب الفقرة (أ) من المادة التاسعة في المذكرة ((بالابقاء على وحدات المقاتلين الاكراد كما هي الى الوقت الذي يتم فيه تأسيس مجلس الولاية، لتتحول بعدها الى قوة نظامية للحدود، ولا يتعدى تعدادها العشرين الف جندي))[٣٧٨].

ولم يتلق الاكراد رداً على المذكرة اللهم الا في وقت لاحق وكان شفاهياً على لسان الجنرال صبحي عبدالحميد، وزير الداخلية العراقي وفي بيان صحفي في نهاية يناير (كانون ثاني) ١٩٦٥، عندما قال ((لايهتم العراق بمنح الحكم الذاتي للاكراد لا في الحاضر ولا في المستقبل))، و((ان الحكومة لاترغب في اراقة الدم العراقي، ولكن من الممكن ان تضطر لاستخدام القوة لاجبارهم على احترام القانون في شمال البلاد))[٣٧٩]. في حين كان موقف المجلس الثوري وكذلك موقف الجنرال البارزاني والذي نشرناه في

---

[٣٧٨] "مذكرة حول الحقوق الوطنية للشعب الكُردي، من الحزب الديمقراطي الكُردستاني". [الارشيف: مترجمة عن العربية].

[٣٧٩] جازيت دو لوزان، في ٢ فبراير (١٩٦٥).

الخارج، ((ان الاكراد لايريدون الحرب ولن يبادروا مطلقاً ببدء القتال، ولكنهم سوف يواصلون بناء حكمهم الذاتي وادارتهم الخاصة بهم))[٣٨٠].

(٢) **حرب العارِفَين (١٩٦٥-١٩٦٦)**:

لقد اصبح من المعتاد ان تقوم الحكومة العراقية ((**بهجوم الربيع**))، حيث اعلن الجيش العراقي ذلك في الرابع من مارس (١٩٦٥)، مع انها تواصل انكار وجود ((**عمليات عسكرية**)) في شمال البلاد رغم مرور شهرين او ثلاثة على بدء الهجوم. وعَبْرَ اتصالات صحفية في باريس اعلنّا في الاول من مارس (آذار) تدهور العلاقات العربية الكُردية[٣٨١]، وقبل اعلان استعادة الحرب في الخامس من آذار (مارس) بعد ان خرقت الحكومة العراقية الهدنة[٣٨٢]. ولكن وفي الثامن من آذار قدمت الحكومة بياناً صحفياً يضع الامور في نصابها، تؤكد فيه: ((ان الانباء التي تتحدث عن وجود معارك في الشمال لااساس لها من الصحة))[٣٨٣]. في حين ان الجريدة الفصلية "**اخبار كُردستان**"، تؤكد في عددها الصادر في السادس عشر من مايو (مايس)، على بدء العمليات العسكرية في الرابع من مارس (آذار).

وفي العدد الصادر في الرابع عشر من نيسان (ابريل) يشير الحزب الديمقراطي الكُردستاني الى ان عارف تخلى عن طريقة شركائه السابقين من البعثيين السابقين ولم يعلن عن بدء القتال لان الاعلان كان يمكنه ان يثير موجات من الغضب والاعتراض لدى الرأي العام العراقي، العربي والعالمي.

واستناداً الى مانقله المراقبون من انه ((اذا ما تدخل الجيش العراقي كله او معظمه في حرب كُردستان سيكون ذلك بفضل وجود الوحدات القتالية المصرية

---

[٣٨٠] راجع: القضية الكُردية.. ترتد من جديد في العراق، بقلم: الجنرال روندو، في لاكروا=الصليب، في ٤ فبراير، باريس.

[٣٨١] لوكومبا، ٣ مارس، باريس.

[٣٨٢] لومانيتية، ٥ مارس؛ وكذلك الاوريون، في السادس من مارس، بيروت.

[٣٨٣] لوموند، في ١٢ مارس. في نفس "وضع كل شئ في مكانه"، اكدت السفارة العراقية ان الكُرد العراق يتمتعون بحقوقهم وتنكر علينا تمثيلها بحجة اننا ليس لنا الحق في القيام بذلك. وقامت الوموند بالاجابة على ذلك في مذكرة باسم التحرير.

المتمركزة في معسكرات محيطة ببغداد))[٣٨٤]. وبفضل ذلك الدعم يستطيع عارف ان يرسل الى الحرب القوات التالية:

أ. معظم قطعات المشاة النظامية: الفِرَقْ الخمس والكتيبة المدرعة، اي مايقارب السبعين الف مقاتل.

ب. القوة الجوية كلها والمكونة من مائة طائرة.

ج. مابين العشرة الاف الى الخمسة عشر الفاً من عناصر الشرطة التي تمتلك في العراق دبابات ومدافع الهاون).

د. **ما يقارب العشرة آلاف من المرتزقة الاكراد والعرب:**

ويبلغ المجموع المائة الف مقاتل، المسلحين تسليحاً جيداً وعليهم ان يجابهوا خمسة عشر الف مقاتل من عناصر البيشمركه، من جيش الثورة الكُردية، الذين لايمتلكون تسليحاً قوياً ويرتدون احذية من القماش، واحياناً لايجدون ما يكاد يسد رمقهم. ويبدو ان عارفاً كان مُلِماً دون شك بضعف مقدرة الحزب الديمقراطي الكُردستاني نتيجة لازمة ١٩٦٤، وكان شقيقه عبدالرحمن عارف يقود الحملة.

وتواصلت المعارك دونما انقطاع من مارس ١٩٦٥ وحتى حزيران (يونيه) ١٩٦٦. ويمكن تمييز مراحل خمس من القتال، متوافقة مع فصول السنة:

١. مرحلة ((هجوم الربيع))، من مارس– آذار وحتى الحادي والثلاثين من ديسمبر (كانون اول)، واحرز الهجوم عن نجاحات للقوات العراقية.

٢. مرحلة الصيف، من الرابع من مايس (مايو) وحتى الحادي والثلاثين من سبتمبر، وكانت قاسية مميتة للجيش العراقي.

٣. مرحلة الخريف (اكتوبر/ تشرين اول وحتى نوفمبر/ تشرين ثاني)،اضطر الجيش العراقي خلالها الى الانسحاب من معظم المناطق التي كانوا قد استولوا عليها.

٤. هجوم كُردي في الشتاء (من الثاني والعشرين من ديسمبر (كانون اول) وحتى الثامن والعشرين من شباط ,١٩٦٦

٥. الهجوم العراقي في ربيع ١٩٦٦، وحيث انتهت معركة رواندوز، بهزيمة للقوات العراقية تبعها وقف اطلاق النار.

---

[٣٨٤] جورنال دو جنيف، ٨ يولية (١٩٦٥).

١. **معركة الربيع**:

خلال تلك المرحلة، تقدم الجيش العراقي بدبابات على الطرق، واحتل چوارتا في منطقة خەبات، ومركز قرەداغ، وتوغلت في منطقة شوان، وفي الجنوب، وفي منطقة خانقين، احتل رتل كانتوتات "ديلو"، (نفط خانه)، ووطَّنت البدو العرب فيها بعد ان طردت السكان الاكراد[٣٨٥].

٢. **فترة الصيف وقد عرفت معارك قاسية جداً**:

أ. **معركة سفين**: انها مرحلة المعارك الشديدة والاطول في كل عصر الحرب. وقد بدأت في العشرين من يونيه، وانتهت في اكتوبر. وخلال ستة واربعين يوماً على وجه الخصوص كانت المعارك متواصلة ويحارب فيها ضد الجيش العراقي، في جبال سفين عدة مئات من البيشمرگه في مقابل عشرة الاف جندي ومرتزقة.

وفي منتصف الصيف احتل الجيش العراقي المنطقة الشمالية من الجبل ودفع مقابل ذلك خسائر فادحة وعلى وجه الخصوص بين صفوف المرتزقة الذين كان يجب ان يتقدموا نحو اعالي الجبال برفقة القوات النظامية. وتقع سلسلة جبال سفين في شمال شرق اربيل. وامام خسائر الجيش الفادحة عقد الجنرالات العراقية صفقة مع

---

[٣٨٥] حول اول مرحلة من مراحل الحرب، راجع: المقالات التالية في الصحافة البريطانية:

- (سوف ترتد الهجمة ضد الكُرد)، الاوبزرفر، ١ ابريل (١٩٦٥).
- (عارف مستعد للهجوم على الكُرد)، الگارديان، ١١ ابريل.
- (الهجوم العراقي يضع حداً للهدنة مع الكُرد)، ديلي تلغراف، ١٥ ابريل.
- (قصف جوي للكُرد)، ديلي تلغراف، ١٧ ابريل.
- (القوات العراقية تطرد الكُرد من المدن)، ديلي تلغراف، ٢١ ابريل.
- (العراق يتحدى ناصر بحملته ضد الكُرد)، ديلي تلغراف، ٢٢ ابريل.
- (مازال البارزاني بطل الاكراد)، الگارديان، ٢٢ ابريل.
- (الكُرد يتراجعون امام القوات العراقية)، التايمز، ٢٢ ابريل.
- (مُوجز اخبار العالم)، مجلة الب. ب. س. BBC رقم ME/1841/A ، الاول من ابريل.
- (بقاء النظام العراقي في الميزان)، ديلي تلغراف، ٣ مايو.
- (بغداد تصر على الحرب ضد الكُرد)، ديلي تلغراف، ٤ مايو.
- (الجيش العراقي يصطدم بالكُرد)، گارديان، ٨ مايو.
- (الكُرد يستخدمون اسلحة جديدة في الحرب)، صاندى تايمز، ١٦ مايو.

رؤساء جماعات المرتزقة الاكراد بان يدفعوا مقابل احتلال هذه الربوة او تلك مبلغاً يصل الى عشرين الفاً او عشرة الاف او خمسة الاف من الدنانير وفقاً لمستوى المخاطرة واهمية العملية. ولكن جميع او معظم هؤلاء الرؤساء لم يحتلوا سوى مناطق في الجحيم، حيث لاقاهم الموت على سفوح جبال سفين. [راجع اخبار كُردستان، في عددها العاشر الصادر في العاشر من آب ١٩٦٥]. في حين انسحب رؤساء المرتزقة العرب الى مواقعهم ومنازلهم عندما رأوا جدية الموقف.

ب. **احتلال بنجوين**:

تقدم رتل عراقي قوي في شهر ايلول على الطريق القادم من السليمانية ليحتل مدينة بنجوين الصغيرة وبعد ان دمروها كلية. وهجرها سكانها ليختبئوا في الجبال المجاورة، بالقرب من الحدود الايرانية وليعيشوا في حماية جيش الثورة الكُردية.

ج. **تدخل مدفعية كُردية في الميدان**:

في الرابع من مايس، قامت المدفعية الكُردية التي حصلوا عليها اخيرا والمكونة من مدافع لا ارتدادية ومدافع هاون ثقيلة، قامت بدك التجمعات العراقية، والمنشآت المحصنة في راوندوز، بابستيان، ديانه، فيلتوكر وغيرها من القواعد العسكرية في مركز راوندوز. وكان تأثير الهجوم المفاجئ كبيراً والخسائر العراقية فادحة. وجاء ذلك الهجوم ليحاصر راوندوز عبر كورك واحتلال سلسلة جبال گەلی عەلی بەگ، حيث يمر الطريق الوحيد الذي يربط المركز بالجنوب والذي سقط في ايدي الاكراد في وقت وجيز.

www.zheen.org

د. **استخدام الغازات السامة**:

وفي شهر آب، استخدم الجيش العراقي وفي حدود ضيقة، الغازات السامة ضد قرى منطقة بنجوين وبهدينان والذي يؤدي الى الشلل خلال اربع وعشرين ساعة. ووقعت ضحايا من بين المدنيين. ونقلت الرياح الغاز حتى الاراضي الايرانية، كما تحدثت بذلك صحافة طهران. وبسبب الضجة التي اثارتها الصحافة الخارجية، وكذلك عدم جدوى كما ذكرنا آنفاً تلك العملية على الصعيد العسكري، ظللنا صامدين مع ذلك[٣٨٦] واستنكرت الصحف الاجنبية ذلك آنفاً[٣٨٧].

---

[٣٨٦] راجع: "لوسوار"، الصادر في ٢٣ أُغسطس، في بيروت، نص الاحتجاج الذي وجهه الجنرال البارزاني للامم المتحدة ولرؤساء الدول.

هـ. الاستيلاء على قلعةدزه، بواسطة القوات العراقية التي تم توقيف تقدمها على اي حال عند الخروج من تلك المدينة الصغيرة (في منطقة بشدر).

و. وتميزت تلك المرحلة الصيفية على الاكثر باعلان جيش الثورة الكُردية الحرب على جميع المناطق، حيث كانت تدور المعارك يومية من زاخو الى خانقين، جعلت الجيش العراقي في مواقع الدفاع في قرەداغ وشوان. وقام البيشمرگه بغارات وصلت بهم حتى منطقة بعقوبة العربية على بعد خمسين كيلومتراً من بغداد. وكانت تلك الغارات في العمق ومميتة.

وفيمايلي نشرة بالخسائر العراقية، من ١١ مارس (آذار) حتى الرابع والعشرين من آب ١٩٦٥، وقد نشرها الحزب الديمقراطي الكُردستاني في بيان اصدره الحزب بمناسبة الذكرى الرابعة لانطلاق ثورة شعبنا الكبرى ضد الظلم والطغيان:

قتلى	جرحى	ملاحظات
٢٤٠٦	١٤٤٦	جنود ونواب الضباط
٦٧	١٤	ضباط من جميع المراتب
١٦٨٩	٧٢٢	مرتزقة الكُرد والعرب
٣٥	١٩	افراد الشرطة
٤١٩٤	٢٢٠١	المجموع الكلي

اسرى الحرب العراقية: ١٤٥.

من مرتزقة الجيش والتحق بجيش الثورة: ٤٦٠.

– واستولى الاكراد على الغنائم التالية: (٥٥٩) بندقية، (٧٢٧٢٠) طلقة، (٤٢) مدفع رشاش، (٤) مدفع هاون، (١٤٠) قنبلة هاون، (١٥) جهاز لاسلكي.

---

[٣٨٧] راجع: مقالة "ر. انديرج R. Anderegg" الجيش العراقي هل سيستخدم الغاز ضد المدنيين الكُرد، في "ورقة راي لوزان" للثامن عشر من مايس (١٩٦٥). يكشف "اندرج" فيها عن ان بعض المصانع الاوربية (سويسرية، اسبانية، سويدية) قد باعوا صفقات من النابالم والغاز وسبعين الف قناع لبغداد.

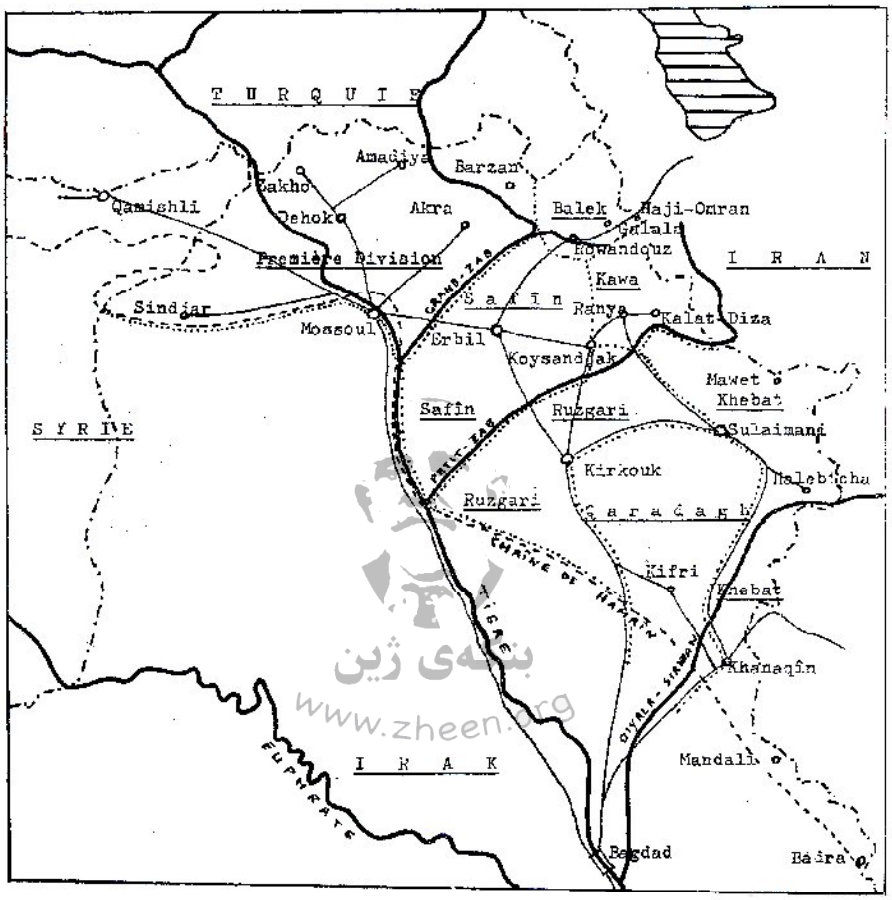

Carte des « bêz » (régions militaires kurdes)

- Frontières d'Etats
- Ligne de démarcation arabo-kurde
- Rivières
- Routes
- Limites des régions militaires

Echelle = 1 : 2851 200

0 50 100 150 200 km

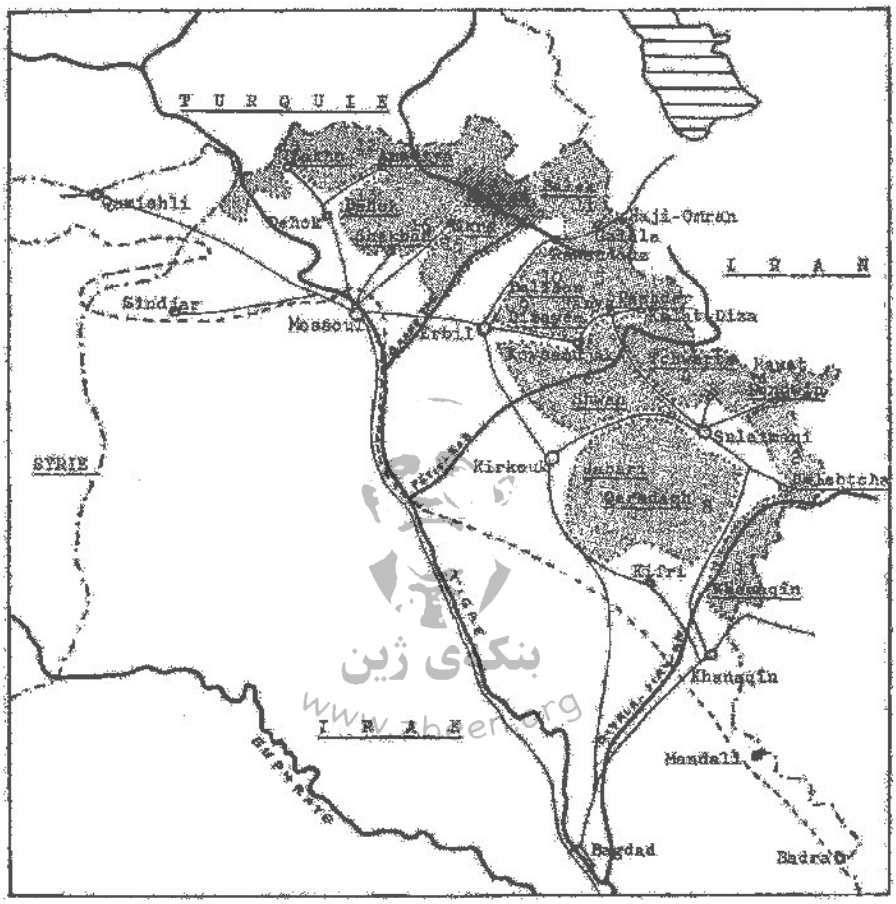

Carte du territoire libéré (1966-69)

Frontières d'Etats

Ligne de démarcation arabo-kurde

Rivières

Routes

Régions libérées

Echelle = 1 : 2 831 200

0 50 100 150 200 km

– ومن جهة اخرى تم تدمير الاليات العراقية التالية: (٧٥) عربة، (٨) مدرعة، (١٢) دبابة، (١٠) مدفع ١٢٢م، (٩) اجهزة لاسلكية، (٥) طائرات.

٣. **مرحلة الخريف**:

وفي تلك المرحلة، استعادت وحدات جيش الثورة الجزء المحتل من سلسلة جبال سفين، في الثالث من اكتوبر (تشرين اول)[٣٨٨]، كما استعادوا قرەداغ كلها في التاسع من اكتوبر حيث كانت القوات العراقية تضرب وهي تنسحب. وفي التاسع عشر من نوفمبر (تشرين ثاني) استعاد جيش الثورة الكُردي، (دلو) و(نفط خانه) في منطقة خانقين، وقاموا بطرد القبائل العربية الذين استوطنوا الارض الكُردية. وفشلت معركة (١٩٦٥) التي شنها عبدالسلام عارف بالرغم من زيارته للجبهة مرتين.

وعلى الصعيد السياسي، نشير الى اعلان البيان المصري العراقي المشترك الذي تم نشره في القاهرة في اعقاب المحادثات التي دارت بين د. عبدالرحمن البزاز، رئيس وزراء العراق مع قادة الجمهورية العربية المتحدة، خلال شهر اكتوبر ١٩٦٥، والذي ادان بصراحة ووضوح الثورة في كُردستان العراق: ((تؤكد الجمهورية العربية المتحدة على تأييدها التام ومساندتها لجهود الحكومة العراقية للحفاظ على وحدة الارض العراقية والقضاء على جميع المحاولات التي تهدف للاضرار باستقلال وحرية وسلامة العراق. والجانبان مقتنعان بان تلك المحاولات موجهة ليس فقط لسيادة العراق بل وضد امن وسلامة الامة العربية كلها))[٣٨٩]. وقدالقى الدكتور عبدالرحمن البزاز، الاستاذ السابق من جامعة بغداد: القى خطاباً معتدلاً ومُسالِماً بمناسبة توليه رئاسة الوزراء في الحكومة العراقية. ومع ذلك كان هجوم الربيع الذي بدأ وقام به العسكر في ظل حكومته.

٤. وعرف شتاء (١٩٦٥–١٩٦٦) ولاول مرّة منذ بداية الحرب نشاطاً واسعاً بمبادرة جيش الثورة الكُردية، في الوقت الذي دفعت فيه الجيش العراقي الى مواقع الدفاع.

ويمكننا ان نتحدث على وجه الخصوص حول مايلي:

---

[٣٨٨] الى جانب المراجع الاخرى المذكورة، راجع: "اخبار كُردستان"، الاعداد ١٤، ١٥، ديسمبر (١٩٦٥)، و٦ و٢٨ يناير (كانون ثاني) ١٩٦٦ و ٢٠ فبراير ١٩٦٦.

[٣٨٩] الوموند، ٢٣ اكتوبر.

أ. **معركة ثانية في بنجوين:**

بدات في الثاني والعشرين من كانون اول وامتدت حتى نهاية شباط ١٩٦٦. واستخدم جيش الثورة الكُردية فيها وحدة المدفعية انطلاقاً من بالق. وتعرضت المواقع المحصنة في بنجوين والقرى المجاورة في كانىمانگا ونالّپاريّز وهرزله وراوگان، تعرضت كلها لغارات داهمة خلال اسابيع والى هجمات غاضبة على اراض مختارة مغطاة بالثلوج. كما تعرضت للقصف كذلك القوافل العراقية التي تمر في الطريق. واحتفظ الجيش العراقي بمنطقة بنجوين وكذلك الطريق، في حين تم اجلاؤه من مواقع اخرى. كما ارتفعت معدلات خسائره.

ب. **معركة سهل اربيل:**

استمرت من السادس حتى الثامن من كانون الاول حاول فيها الجيش العراقي اجلاء وحدات جيش الثورة الكُردية من السهل الواقع بين اربيل و سفين وكويسنجق. ولكنها فشلت وانسحبت وهو يحارب.

ج. وتم شنُّ غارات عديدة ضد المواقع العراقية في المدن، مع قيام وحدات الجيش الثوري الكُردي بحملات في المراكز الرئيسية المدنية، وتسيطر عليها بساعات او ليلة كاملة واحدة جزئياً او كلياً، ثم تقوم بالانسحاب بعد ضرب الكانتونات العراقية، ومراكز الشرطة، ومُنشآت المياه والكهرباء او التصفية الجسدية لرؤساء المرتزقة لتعود بعد ذلك مع عدد من الاسرى والغنائم. وتم شن غارات مماثلة لمرات عديدة على مدن مثل كركوك، اربيل، خانقين، بنجوين، قلعةدزه، رانيه، دهوك، چوارتا، حلبجة وضواحى السليمانية وكويسنجق وحتى بعض المدن العربية في قضاء الموصل وبعقوبة.

وعلى الصعيد الدبلوماسي، قدم الجنرال البارزاني مذكرة في الاول من كانون الثاني ١٩٦٦، الى الامم المتحدة والى الدول الاعضاء يطالب فيها بارسال لجنة تقصي حقائق للتحقيق في خطة الارض المحروقة ، التي اعتمدتها حكومة العراق اثناء الحرب وكذلك في سياسة التعريب الفاشية". [راجع: مُلخصاً لتلك المذكرة الطويلة في الملحق رقم ٩].

وبعد اعلان وفاة المشير عبدالسلام عارف في الثالث عشر من ابريل ١٩٦٦، في حادث هليكوبتر في العراق العربي، برز حديث عن الجنرال العقيلي [عزيز العقيلي]، معارض حتى النخاع لاى امتياز يقدم للثورة الكُردية من قبل الدكتور عبدالرحمن البزاز رئيس الوزراء او من شقيق الرئيس الراحل عبدالرحمن عارف والجميع

مرشحون مُحْتَمَلون خلفاء للرئيس. ودائرة كبار الضباط المسيطرون على السلطة جاءوا بعبدالرحمن عارف رئيساً والدكتور عبدالرحمن البزاز رئيساً للوزراء.

(٣) **معركة رواندوز أو (هەندرێن– هَنْدْرين):**

لقى المشير عارف حتفه في نفس اليوم الذي اتخذت فيه قواته مواقعها في معركة راوندوز، استعداداً لهجوم يُنْزل ضربة مميتة "للتمرد" على حد قول اركان قواته. وعلى عكس مايحدث في الحملات العامة السابقة، كانت خطة هجوم (١٩٦٦) باسم ((توكلنا على الله)) بقيادة **عزيز العقيلي** تهدف الى تحشيد كثيف للقوات في جبهة لاتزيد عن عشرين كيلومتراً للاستيلاء على شارع هاملتون، الطريق الاستراتيجي الذي يعتز به الكُرد كثيراً في كُردستان[٣٩٠]. وهو يمتد الى الحدود الايرانية في تَعَرُج لمسافة ثمانين كيلومتراً عبر منطقة جبلية في بالَك يسيطر عليها جيش الثورة الكُردي.

وتحيط مركز المدينة الذي يخترقه انف الجبل، تُحيطه شُعَبُ عميقة بين الجبال جعلت من راوندوز قلعة طبيعية حصينة. وكان الاتراك العثمانيون قد بنوا فيها ثكنات عسكرية ومنشآت حصينة مع انفاق تحت الارض، اصبحت اليوم مع القرى المجاورة القاعدة العسكرية في الخطوط الامامية للجيش العراقي في كُردستان. وفي الثاني عشر من ابريل (نيسان) ١٩٦٦، وضع العراقيون فيها افضل فرقتين من الجيش، الاولى تتكون من الكتائب الاولى، الرابعة عشرة، والخامسة عشرة تحت امرة الجنرال زكي هـ. حلمي. والثانية تتكون من الكتائب الثالثة والرابعة والخامسة تحت امرة الجنرال الانصاري وتعدادها جميعاً ثلاثون الفاً من الجنود النظاميين يساندهم الاف من المرتزقة. في حين ان القيادة المشتركة كانت للجنرال م.س. محمد. وكان يجب على القوة الجوية العراقية ان تركز نشاطها وفعالياتها في هذه المنطقة بالذات.

ويقف جيش الثورة الكُردية في مواجهة كل ذلك. كما ان قوات بالك لاتتعدى ١٠٠ مقاتل. تساندها وحدة مدفعية وتحت امرة العقيد القاضي، رئيس الاركان، وادريس البارزاني، وعبدالله البشدري قائد ناحية بالك. وتقدم لنا ذلك القائد تقريره بعد ثلاثة شهور المُدَبَّج في صرامة عسكرية حول المعركة الدائرة في راوندوز، وهي من اهم معارك تلك الحرب منذ ان اندلعت في عام (١٩٦١). ولم تصل آنذاك في الوقت المناسب الاسناد

---

[٣٩٠] "رينية موريس Rene` Mourie`s"، "كُردستان او الموت"، ص١٧٥.

الذي طلبه بشدري من القوات الاحتياطية. وذكر في تقريره، ان ذلك الهجوم تقرر بعد اجتماع عقده المشير عارف والسيد البزاز واهم قيادات الجيش العراقي واثناء الاجتماع، تقرر الاستعانة بالمجموعة المنُشقة المنحرفة (طالباني ابراهيم احمد) وتشجيعها للقيام بتحركات لالهاء جيش الثورة. وبشدري، مقاتل جاء من الطبقة الفلاحية، وتسلمنا تقريره في السابع عشر من آب ١٩٦٦، في گلاله، ناحية بالك.

والى الشرق من راوندوز، يقع الطريق الهدف المُعبد ليمتد حتى الحدود الايرانية، وتحرس ذلك الطريق قلعتان طبيعيتان: من ناحية الشمال جبل زوزك (٢٢٠٠م)، وقليلة الاشجار، وكذلك جبل هندرين (٢٨٧٥م) وغاباته اكثر من جهة الجنوب. وكلا الجبلين يشرفان على مركز المدينة. وتتواجد هناك على السفوح الغربية وقمم الجبلين اهم الخطوط الدفاعية الكُردية وكذلك في اخاديد على جبل زوزك الاسهل من جبل هندرين. وقد قسمت القيادة قواتها على اربع جبهات: اثنتان في المركز، واثنتان على جانبي الطريق. جبهة زوزك مع (٤٠٠) بيشمرگه يقودهم "فارس كورامارکی" وهندرين مع (٤٥٠) بيشمرگه يقودهم فاخر ميرگەسووری، يتواجد (٤٥٠) من البيشمرگه لحراسة (جبل جار – عمر)* وذلك لمنع اي حركة التفاف يقوم بها الجيش العراقي آتية من الشمال. ويقوم اربعمائة من عناصر البيشمرگه بحراسة مداخل وادي (ئاكويان= آكويان) في الجنوب والذي يتصل بمركز المدينة، وذلك لمنع اي عملية التفاف لهندرين من الجنوب. وتم توزيع مدافع الهاون ذات (١٢٠مم و٨٠مم) بين الاقسام الاربعة. ويواصل بشدري تقريره ليقول وفي المقابل قمت باخفاء مدافعنا اللاارتدادية وقنابلها التي تزن خمسة وعشرين رَطْلاً، باخفائها على جانبي الطريق لاسناد وحداتنا وتدمير ارتال العدو المتقدمة على الجبهة. وهناك وبعيداً عن زوزك وهندرين، والى الداخل في الارض المحررة توجد سلسلة جبال على جانبي الطريق تقف كما الجنرالات على حد تعبير احد المراسلين الاجانب.

وفي كتابه: (**كُردستان او الموت**)، خصص السيد "**رينية موريس** Rene` Maurie`s"، رئيس تحرير جريدة "**دبش دو ميدي** Depeche DuMidi"، الصادرة في تولوز، والذي كان شاهد عيان على معركة راوندوز، التي تعرف كذلك بمعركة

---

* أي جبل (گەروی عمر آغا). [مؤسسة ژين]

هندرين، وخصص فصلا كاملاً يتحدث فيه في معركة (ڤردان)* الكُردية، اذا ما استخدمنا نفس تعبير المراسل المذكور، خصص صفحات مثيرة بعنوان افتراضي يوم الحساب الاخير.

وقبل ان تتمكن القطعات العراقية من التمركز في سهل ديانا، اضطرت للانسحاب الى گەلى عەلى بەگ، الى الغرب من راوندوز تحت وابل من قصف المدفعية الكُردية.

وكان نشر خبر وفاة عبدالسلام عارف كما تعلم الثالث عشر من نيسان قد نشر الاضطراب بين صفوف المقاتلين العراقيين. كما ودار الحديث مجدداً عن وقف لاطلاق النار. ويواصل التقرير قائلاً، انه في الثامن والعشرين من نيسان، جاءنا السيد زيد عثمان، مندوباً عن الرئيس الجديد عبدالرحمن عارف مُعرباً عن الرغبة الصادقة للحكومة بوقف اطلاق النار، وحل القضية حلاً سلمياً. ولكن العدو استغل الوقت بارسال قوات اسناد عراقية كبيرة الى الخطوط الامامية.

وشنّت الفرقتان العراقيتان هجوماً عاماً مساء الثاني الى الثالث من مايس. واستطاع فقط قطاع وادي آكويان المقاومة والصمود. في حين كان الموقف في هندرين مأساوياً، فقد اخترقت الكتيبة الرابعة المكونة من ستة الاف جندي، والمدربين خصيصاً لحرب الجبال، اخترقت مركز السفح الغربي وتمركزت عناصرها في الخطوط الامامية في نهاية اليوم على اول قمة مع قوة مدفعية للجبال. ودكت مجموعة من القلاع الصغيرة كانت قد اقيمت على عجل. وقد فقدنا بعض الاراضي في زوزك (وجار عمر).

وفيما بين الرابع والعاشر من مايس تواصلت الهجمات العراقية على الجبهات الاربع، وبمساندة المرتزقة المتوزعين على الكتائب الست. ولم يتنازل البيشمرگه بعد ذلك عن اراضي اخرى اكثر من التي تم فقدانها. ولكنهم كانوا مُرهقين جداً وشديدى الانهاك فلم تكن لديهم قوات اسناد احتياطية حتى يتبادلون مواقع القتال ولم يكونوا قد ذاقوا النوم منذ الثامن من مايس. وكانت الايام العاشر و الحاديعشر، من الشهر اكثر هدوءاً، حيث استطاع العراقيون تبديل قواتهم المقاتلة، واعداد عتادهم وآلياتهم استعداداً لشن هجوم جديد، وحيث كانوا واثقين تماماً من افضليتهم. ولم تخف تلك التحركات على فاخر ورجاله، الذين يحتلون القمة الثانية من جبل هندرين. وفي الثاني عشر من مايس وفي الساعة الرابعة وبعد ليلة من النوم والراحة قام بتوزيع المدافعين في

---

* اشارة الى معركة ڤردان الشهيرة.

مجموعات صغيرة وبهجوم مضاد، على القوات العراقية المتواجدة على سفحي الجبل اولاً، وعلى طول السفح الجنوبي ومن ثم عند القمة. وبعد محاولة للمقاومة، انتشر الفزع بين صفوفهم. واندفعوا ضباطاً وجنوداً الى راواندوز على طريقة ((انقذ ايها الجنرال مايمكن انقاذه)) تاركين وراءهم، الياتهم واسلحتهم وموتاهم وجرحاهم ضباطاً وجنوداً. ومن بين المخلفات توجد احذية كثيرة وحقيبة[٣٩١] لاحد الضباط تحوى نسخة من الخطة المسماة ((توكلنا على الله)) للجنرال العقيلي. وقد وصل البيشمركه اثناء مطاردتهم للعدو نحو مركز المدينة، وحينذاك لم تتدخل القوة الجوية ولا المدفعية بسبب هذا الاختلاط المتداخل، وظلوا يطاردون القوات العراقية وهم يضربون حتى الاحياء على بعد ستمائة متر من ثكنات راواندوز. وفي هندرين، وتحت غابات السنط، ملأت الجثث الارض المعشوشبة، بين ازهار الربيع، والاليات التي تركتها القوات العراقية كانت سليمة كلها. ولم تستمر المعركة ثلاث ساعات وتساقط الجرحى على الارض ولايوجد من يقدم لهم المساعدة بسبب استئناف الغارات الجوية العراقية. ولم يستجب الهلال الاحمر العراقي على مطالبة البارزاني له بنجدة الجرحى. وفي اليوم التالي قدمنا طلب البارزاني الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر غداة المعركة من اجل منح هدنة ليوم واحد لنقل الجثث والجرحى. وفيما يلي نشرة عسكرية حول معركة راواندوز التي دارت مابين الثاني من مايس والخامس عشر من حزيران واستناداً الى تقرير بشدري:

www.zheen.org

خسائر العدو	قتلى	جرحى
الكتيبة الاولى	١٥١	٨٣
الكتيبة الرابعة	٣٢٧	٣٧
الكتيبة الخامسة	١٦٤	١٤٨
الكتيبة الثالثة	٢٧٩	١٣٩
الكتيبة الرابعة عشرة	١٣٥	٧٩

خسائر المرتزقة: (٦٠٠) مابين قتيل وجريح.

خسائر الدواب: حوالي (٤٠٠) حصان وبغل.

---

[٣٩١] رينيه موريس، نفس المصدر، ص١٨٥.

خسائرنا البشرية: (٣٨) قتيل و (٨٥) جريحاً.

الغنائم التي حصلنا عليها:

(٤) مدافع خاصة بالجبال، (٤) مدافع هاون ثقيلة امريكية ذات الاربع بوصات، (٤) مدافع هاون انجليزية (ثلاث بوصات)، (٣) مدافع هاون خفيفة (اثنتي بوصة)، (٦) مدافع رشاشة ثقيلة فيكرز، (٤٤) رشاشة برْن، (٣٠٠) بندقية رشاشة، الف بندقية، جهازين للاتصال ارض الجو، (٦٤) جهاز اتصال لاسلكي استقبال/ ارسال، (٩٢) خيمة ميدان، حوالي (٥) الاف بطانية صوف الى جانب كميات هائلة من الذخيرة والمؤن"

وخلال الايام التالية، كان المدافعون في المواقع الاخرى يقومون بدورهم بهجمات مضادة، ومنْ قبيل الحذر، انسحب الجيش العراقي واخلى الاراضي التي كان قد استولى عليها. وفي المقابل وانتقاماً ما قام سلاح الجو وبمساعدة من المدفعية الثقيلة بقصف متواصل حيث يحرث ارض الجبال في هندرين وزوزك بالقنابل وبارواتها بالنابالم وحامض الكبريتيك، ولم يتركوا متراً واحداً فيها. وبعد ثلاثة اشهر من المعارك اصبح جبل زوزك وجبل هندرين كتلة من سواد، واحترق العشب بالنابالم الا ان شجرة السنط القوية تجاوزت الحرائق. وتم تدمير القرى ودك الطريق وانهيار جسوره كما احترقت المزارع ونفقت القُطعان، وذلك في الوقت الذي لجأ فيه السكان للاختباء في مواقع طبيعية. وما ان هدأ الغضب، ارسلت بغداد رُسلاً يطالبون بالتفاوض. وفي الخامس من حزيران تم الاتفاق على وقف جديد لاطلاق النار.

وغداة تلك الهزيمة، اعلن راديو بغداد على لسان المتحدث الرسمي باسم الحكومة خبَرَ سحق التمرد وانتصار الجيش العراقي وموت عدد من ابناء البارزاني في المعركة. وقد اضحك ادريس كثيراً خبر موته وهو يستمع اليه في الاذاعة الى جانب رينيه موريس. وما ان انتهت لحظة الدهشة – يسجل ذلك رينيه– قمنا بتهنئته، على عودته للحياة [المقطع المختار، ص١٧٦]. كما اعلن راديو بغداد انه قد تمت تهنئة الضباط بالانتصار في المعركة، وسوف تتم ترقيتهم الى مراتب اعلى. واذيع انذار موجه، للمتمردين مُطالباً اياهم بالاستسلام وتم نشره في الصحافة العالمية: ((**نطالبكم بالقاء السلاح والاستسلام فوراً لجيشنا الشجاع المقدام، فنهايتكم قريبة، ولا امل لكم اليوم** (...) **ولاتوجد اي قوة يمكنها ان تواجه ارادة جيشنا العظيم وتقدمه المقدس. ولم نجد اية مقاومة على اي حال، وبالنسبة لكم ايها الاقزام المتمردون من الافضل**

لكم ان تندموا قبل ان تقدم قواتنا على تدمير وابادة كل من تُسولِ له نفسه ان يقف او يمنع تقدمها المُظفر))[٣٩٢].

وقد علق رينيه موريس، على هذا الانذار بعد تعرفه على هذا النص في الصحافة الفرنسية بعد عودته، عَلّق قائلاً:

((تصورت انني احلم. فقد عشت جميع لحظات تلك المعركة الفظيعة والتي استمرت خمسة عشر يوماً، وانتهت بهزيمة مُخْزية يمكن لاي جيش ان يعيشها. لقد وقف مقاتل واحد امام كل عشرة، وببنادقهم فقط وتحت القصف المتواصل من مدفعية ثقيلة قوية وسلاح جوي يضرب في كل مكان، واندفع هؤلاء الاقزام، في معركة العمالقة وحطموا في حقيقة الامر افضل فرقتين من جيش العدو دافعة اياهما دونما شفقة نحو قواعد انطلاقهما. كما ان ادعاء ذلك (التقدم الظافر) الموهوم كان في بعض الاحيان يتحول في بعض المناطق الى اخلاء مضطرب تاركين وراءهم على ارض المعركة مئات القتلى والجرحى واسلحة بكميات هائلة (...).

وانني اشير هنا واتساءل، كيف استطاعت بغداد في عصرنا، عصر تقارب العالم بالوسائل الفنية والاكثر دقة، كيف استطاعت خداع الرأي العام العالمي، وبغداد لم تكن تعرف في واقع الامر انه كان هناك مراسل اجنبي في مواقع الاحداث، شاهد عيان متواضع رصد تلك الهزيمة في هذا اللقاء العسكري الحاسم، والذي يستحق تسميته (عملية التطهير الكُردية في فُردان* كُردستان))[٣٩٣].

(٤) **وقف اطلاق النار في حزيران ١٩٦٦:**

لقد رأينا ان الثورة الكُردية لم تتوصل الى امكانية قطف ثمار نجاحاتها العسكرية على الصعيد السياسي. اولاً، لم يضعوا الاطار الضروري للقيام بمفاوضات رسمية وبدلاً من المطالبة بعقد مفاوضات على مرأى العالم الخارجي وسمعه في بلد محايد، او على الاقل ان تجري تلك المفاوضات بكفالة الدول الكبرى، او الدول

---

[٣٩٢] لوموند، ٢٤ مايو (١٩٦٦).

* اشارة الى معركة فردان بين فرنسا والمانيا في الحرب العالمية الاولى والتي حولت الحرب آنذاك لصالح الحلفاء. [المترجمة]

[٣٩٣] كما ذكرنا سابقاً، ص١٦٨. وبعد موريس، زار عدد من المراسلين الصحفيين كُردستان، من بينهم بيرتو لينو، من جريدة "لاكروا"، باريس، وفرقة المانية من التلفزيون (د. ڤِوالت).

العربية، فبدلاً من ذلك، اقتنعوا بمجرد عقد محادثات غامضة اولا مع مُفَوَضِين غير رسميين من بغداد، ومن ثم مع العسكرين، في السلطة واحياناً مع من يمثلهم. ونادراً مايستحق محتوى تلك المحادثات من جهة اخرى مع اهداف الثورة وموقفها العسكري.

واخيراً، فأن الاتفاقات التي تم التوصل اليها غير كافية لاشباع اهداف الثورة ولم يتم تطبيقها مطلقاً. ولكن بغداد تتصرف بمهارة وتقدم محتوى الاتفاقات مطلقاً. ولكن بغداد تتصرف اعلاناً لحقوق شريفة يُنْعَمُون بها على الاكراد، وهم بذلك يقدمون تقديم حلول للمشكلة. بل ان تلك المحادثات تحمل اسمها بجدارة ((اتفاقيات وقف اطلاق النار))، وليس ((اتفاقيات احلال السلام)). ولكن كل جانب يجد فيها استحقاقه:

بغداد تريد وقتا كافياً لتضميد جروح هزيمتها، والاستعداد لشن حملة جديدة. وتجد فيها الثورة مخرجاً لشعب فقير معذب يعاني يود استعادة انفاسه او للتغلب على ازمة داخلية. ولم يختلف وقف اطلاق النار الجديد عن اتفاقيات وقف اطلاق النار السابقة.

وفي خريف ١٩٦٦، وضحوا لنا في المكتب التنفيذي، بأن البارزاني كان يود قبل وقف اطلاق النار ذاك، وبدلاً من استغلال النصر العسكري في هندرين؛ كان يود تحييد الاثار المثيرة للغضب من تواطؤ مجموعة البارزاني مع بغداد.

وفي صبيحة الخامس عشر مِنْ حزيران استقبل الجنرال البارزاني في حاجي عمران، مندوبي بغداد الذين قدموا له مقترحات السيد عبدالرحمن البزاز، رئيس الوزراء من اجل ايجاد حل للقضية الكرية. واذ وافق عليها البارزاني، اعلن وقف اطلاق النار في اليوم نفسه. وفي الثامن عشر، جاء وفد آخر يتكون منْ رؤساء وزراء سابقين الى حاجي عمران من اجل اكمال المحادثات واقترحوا ارسال وفد كُردي الى بغداد. وفي العشرين من يونيه (حزيران) وصل بغداد السيد حبيب محمد كريم على رأس وفد كُردي، حيث استقبله رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وفي التاسع والعشرين من يونيو (حزيران) ظهر السيد عبدالرحمن البزاز بنفسه في التلفزيون ليقرأ برنامج الحكومة حول الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الكُردي". وفي الغد، قرأ السيد **كمال حبيب** في نفس التلفزيون، رسالة الجنرال البارزاني، بموافقته على برنامج الحكومة. والجدير بالذكر، ان ذلك البرنامج" قد اجِيز نتيجة للمفاوضات التي دارت في حاجي عمران.

ومايجب علينا ان نذكره هو ان البرنامج المذكور هو مجرد اتفاق لوقف اطلاق النار –كما هو معروف– ويحتوي مدخلاً واثنتي عشرة مادة (او نقاط عامة) وثلاث مواد سرية.

وفي المقدمة، ((تلتزم الحكومة العراقية بتطبيقه بموجب الاتفاق)). وفي المقدمة تعترف الحكومة العراقية رسمياً ودستورياً ((بالقومية الكُردية وحقوقها الوطنية في الاطار العراقي)). وتقول الحكومة في المادة الثانية انها مستعدة بتجسيد ((هذه الحقيقة المطلقة عبر قانون اللامركزية قيد الاعداد)). وستكون اللغة الكُردية مع العربية، تقول المادة الثالثة، ستكون اللغة الرسمية في المناطق الكُردية. ووعدوا بعد ذلك بإعادة النظام البرلماني والاحزاب والحريات العامة في العراق، الى جانب المشاركة الكُردية في جميع اجهزة الدولة والحكومة والادارة. وان يكون الموظفون المحليون قدر الامكان من الاكراد، في المناطق التي يسكنها اكراد. وسيقومون باعادة اعمار المناطق الكُردية وتعويض الضحايا. كما ويجب حل جماعات الفرسان (اي تنظيمات المرتزقة) وتجريدها من السلاح. وفي المقابل، يعود الاكراد الى مراكزهم في الجيش والشرطة والادارة والتي خرجوا منها: والاكراد المسلحون الاخرون يجب اعتبارهم قوة حكومية الى ان يعودوا الى الحياة الطبيعية. واستناداً الى الاتفاق مع الجهات المعنية (يتطلب ذلك القيام بمفاوضات اضافية بهذا الخصوص). ويجب ان تكون للاكراد صحافتهم الخاصة السياسية والادبية. وان تعيد الحكومة الاكراد الذين اخرجتهم من اراضيهم، تعيدهم اليها ومايتطلب ذلك من طرد القبائل العربية التي استوطنت اراضيهم اثناء الحرب في القرى في السهل الكُردي.

وتقول **المواد السرية**: ان تقوم الحكومة باقامة محافظة كُردية خالصة جديدة في بهدينان اي دهوك. وفصلها تماماً عن مدينة الموصل، واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين في العراق، الى جانب منح الشرعية للحزب الديمقراطي الكُردستاني. وقد قام الحزب الديمقراطي الكُردستاني باعلان تلك المواد السرية في مؤتمره السابع الذي عُقد في تشرين الثاني (١٩٦٦). وجاء ذلك الاعلان اشارة على تدهور العلاقات بين الجانبين [انظر: نص الاتفاق في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٦٦، في المحلق العاشر].

(٥) **الموقف منذ ١٩٦٦ وحتى ١٩٦٩:**

كان عبدالرحمن عارف رئيساً دائمياً، ولكنه محروم من تأييد سياسي، وجنرالاً معزولاً حتى بين ابناء شعبه، وترك الموقف ليتأزم اكثر فأكثر. وكان كبار ضباطه العراقيون، ومجموعة الجنرال العقيلي خاصة، ينددون باتفاق "البزاز–البارزاني"، بل ويحملونه هزيمة معركة هندرين. واذ وجد نفسه حبيس المعارضة اليمينية، فلم يستطع تطبيق الاتفاق المذكور. ولكنه كان يعتمد على تفهم البارزاني حتى يخفف من قوة معارضيه، بل واكثر من ذلك كان يأمل في استقباله في بغداد لتقوية سلطته. ورفض البارزاني جميع تلك المطالب وقال لمندوبي الرئيس بانه على العكس، مستعد لاستقباله في كُردستان، وفي الارض المحررة. انه تنازل كبير بالنسبة لرئيس جمهورية. واضطر عارف للقاء البارزاني، وحدث ذلك في الثامن والعشرين من تشرين الاول (١٩٦٦)، الى الشرق من راواندوز على حدود الارض المُحررة، بين مفرزة كُردية من البيشمركه متيقظة حذرة ومفرزة من الجيش العراقي. وكانت بغداد قد وضعت الأُطر التي تحفظ ماء وجه الرئيس عندما أُذيع ان الرئيس سيقوم بزيارة تفقدية في محافظات الشمال وحيث سيستقبل هناك وفوداً شعبية للترحيب به.

وتبادل عارف والبارزاني الهدايا، حيث قدم عارف مُصحفاً ثميناً، بديلاً عن الرغبة الصادقة لدى الحكومة العراقية بأيجاد حل دائم للقضية الكُردية. ولكي يُجَرِّد العقيلي من جميع ذرائعه اعلن البارزاني قبوله بعد رجاء الرئيس له، قابله باعادة جميع آليات المدفعية التي فقدها الجيش على سفوح هندرين. وفي موسكو، كانوا يأملون الى التوصل الى حل بعد ان يقوم الطرفان بتنازلات مُتبادلة، ولذلك نشروا اخبار اللقاء في مكان بارز من الصحافة. ولكن، وفيما عدا اطلاق سراح بعض السجناء السياسيين الاكراد وهي مادة من مواد خطة البزاز، التي لاتشفى غليلاً، وفيما عدا ذلك لم يتم تحقيق اي بند من بنود الاتفاق. وتزخر خزانة البارزاني الى جانب المصحف الثمين الهدية، بالكثير من نُسخ القرآن الكريم اهداها اياه المسؤولون العراقيون، بدلاً من رغبتهم في حل القضية الكُردية بشكل نهائي. انهم رؤساء اما ضعاف او ماكرون على مرّ التأريخ. ولم يعمل لقاء عارف– البارزاني على تأكيد مكانة الرئيس: بل كانت اساساً لبعض المقولات الجديدة التي انتشرت في العراق التي تقول: ((**البارزاني هو ملك العراق غير المتَوَّج**)).

وقد اعلن الحزب الديمقراطي الكُردستاني في بيانه النهائي الصادر في نهاية مؤتمره السابع الذي عقده في گلاّله في الخامس والعشرين من تشرين الثاني (١٩٦٦)، يطالب بضرورة الشروع في تحقيق اتفاق التاسع والعشرين من حزيران كحد ادنى مما يمكن تحقيقه يعمل في النهاية وتدريجياً للتوصل الى الحكم الذاتي لكُردستان:

((**رغم ان برنامج الاتفاق في التاسع والعشرين من حزيران بمواده العامة والسرية، لايستجيب لاهداف الثورة في حكم ذاتي. ولان المؤتمر يهتم بعدم اراقة دماء الاشقاء العرب والاكراد، ويهتم بنشر استقرار السلم في المنطقة، يؤيد المؤتمر ذلك الاتفاق ويدعمه ويطالب بتحقيقه حرفياً، ومعنوياً. ويطالب المؤتمر في نهاية اجتماعاته الزعيم الكُردي بتقديم مذكرة الى الحكومة، ويطالب اللجنة المركزية من جهة اخرى بمواصلة جهودها لتجميع جميع القوى الداعية للتقدم في العراق في ظل جبهة وحدة وطنية، في سبيل ارساء اركان حكم ونظام ديمقراطي برلماني سليم، وحيث يمكن لحقوق الشعب الكُردي الوطنية ان تتطور حتى التوصل للحكم الذاتي المُرْتَقَب في المادة الثالثة من برنامج حزبنا**))[٣٩٤].

واستناداً الى تلك التوصية، قدم الجنرال البارزاني مذكرة في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (١٩٦٦)، الى الرئيس العراقي ورئيس وزرائه مُبَيِّناً انه لم يتم تطبيق ايّ من مواد البرنامج بعد، بل ((توجد ايد هدامة تعشعش في دوائر الدولة العليا وبالقرب من السلطة تعارض تطبيق البرنامج وتحقيق الوعود، بل وتعمل على ايقاع البلاد مرة اخرى في اتون حرب اهلية))[٣٩٥].

وتقارب تلك اللهجة، لهجة جريدة "**التآخي**" اليومية الصادرة باللغة العربية والتي سمحت لها الحكومة بالصدور لحساب الثورة ويرأس تحريرها **صالح اليوسفي**. والنقد الدائم التي توَجهه الجريدة للسلطة، ونداءاتها بضرورة اصدار دستور لجبهة وطنية متحدة، ولاقامة نظام برلماني، اصبحت الجريدة الاكثر قُرباً من القارئ والاكثر تداولاً في العراق العربي.

واضافت هزيمة الدول العربية في الخامس من حزيران (١٩٦٧) امام اسرائيل، اسباباً جَديدة هزَّت اسس النظام. وقبيل الحرب بأيام قليلة، طلب عارف من مفارز من

---

[٣٩٤] الارشيف.

[٣٩٥] نفس المصدر.

البيشمرگه ان تذهب الى فلسطين. ورفض البارزاني الطلب، مشيراً ان قطعات جيشها ضد من يهدد امن كُردستان. ويقول انه لكان ينصح العرب اغلاق مضايق نيران، وصرح للمندوب العراقي قائلاً: ((منذ ست سنوات وانتم تشنون الحرب علينا في محاولة لتحطيم الشعب الكُردي وارادته. فكيف تريدون مني ان اساعدكم؟))[٣٩٦]. ولم يعد سراً، ان العراق لم يرسل سوى جزء صغير من قواته ضد اسرائيل، مُفضّلاً الابقاء على جيشه سليماً داخل البلاد لحماية البلاد والنظام من استعادة الحرب في الشمال. ولم يفعل نظام بعث دمشق شيئاً افضل من ذلك ولم يكن لديه من هم سوى الابقاء على الجيش لمساعدته على البقاء في الحكم. ومعلوم للجميع وبشكل واضح، ان سوريا قد تنازلت عن مرتفعات الجولان المنيعة بعد معركة ليست جدية تماماً، حيث فر الضباط العراقيون مع جنودهم، بل ان النظام كان قد اتخذ تدابيراً لاخلاء دمشق والاحتماء في حمص وحلب.

وتحت غطاء تحرير فلسطين، قامت مجموعة منْ كبار الضباط– الذين كما وصفتهم لوموند– بصلاتهم القوية مع الشركات النفطية الاجنبية[٣٩٧]؛ قامت بانقلاب على نظام عارف في السابع عشر من تموز (١٩٦٨)، وسموه (ثورة ١٧ تموز). وجاءوا بالجنرال احمد حسن البكر، رئيساً للجمهورية، و"العقيد عبدالرزاق نايف" رئيساً للوزراء. ولم يستمر ذلك الوضع طويلاً، حيث قام احمد حسن البكر بانجاز انقلاب تخلص فيه من شريكه عبدالرزاق نايف، واستولى على جميع السلطات:

وتسلم رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء مستعيداً بذلك فرض ديكتاتورية سياسية وعسكرية للبعث في البلاد. وتم تعيين الجنرال محمد مهدي عماش [صالح مهدي عماش– ژين] وزيراً للداخلية، وحردان التكريتي وزيراً للدفاع. وارسي البكر نظاماً بعثياً جديداً سماه ثورة (٣٠) تموز مشابهاً تقريباً لبعث ١٤ رمضان بذكراه الاليمة. واعلن النظام نفسه بـ(القيادة القومية) او العربية الشمولية للبعث، في الوقت

---

[٣٩٦] لوموند، ١٢ اكتوبر/١٩٦٨.

[٣٩٧] راجع: تقرير "**اريك رولو**"، حول انقلابات ١٧و ٣٠ تموز/١٩٦٨، بعنوان: (العراق بعد الثورة البيضاء)، في اقسامه الاربعة: الديمقراطية العسكرية، رائحة البترول، حائط من الشك وعدم الثقة، وزن كُردستان، نشرت تباعاً في التاسع عشر والحادي عشر والثاني عشر من اكتوبر (١٩٦٨.

الذي نرى ان بعث سوريا الذي يعارضه من حيث المبدأ، يقدم نفسه، بأنه القيادة الاقليمية السورية، لنفس الحزب، والمعروف انه اكثر ثورية من بعث العراق.

ومازالت الذاكرة العراقية تحمل ذكريات المذابح التي قام بها (**الحرس القومي**) في (١٩٦٣) والذي يحاول البكر "**تجديده**" –حسب مقولة جريدة لوموند– اي تجديد الديمقراطية ((**العسكرية**))[٣٩٨]، ولكنه اصطدم بهذا الخصوص ((بجدار من عدم الثقة))[٣٩٩] ورفض الحزب الديمقراطي الكُردستاني و الثورة الكُردية والحزب الشيوعي بجناحيه، والعناصر الموالية للناصرية، والجناح اليساري لحركة القوميين العرب، رفضوا جميعاً عرضه. واستجابت فقط المجموعة المنشقة (ابراهيم احمد– طالباني) لعروضه ولكن ثقل وزن كُردستان كما هو[٤٠٠] على حد تعبير جريدة لوموند.

ووجد نظام البعث الجديد نفسه ((آسيَر الانعزال السياسي كما كان الحال مع بعث (١٩٦٣). وفي السابع عشر من تموز (١٩٦٩) وفي خطاب اذيع بالراديو، قدم الجنرال البكر عرضاً لأعمال سنة من حكم البعث في العراق. واعترف بذلك الموقف الرافض، واكد ان جميع المحاولات لانشاء جبهة وطنية تقدمية قد باءت بالفشل حتى الان. ورفضت جميع القوى الوطنية والقومية في العراق التعاون معنا لاسباب تعنيهم))[٤٠١]. وحاول اصلاح ذلك الموقف بعرض مَنْظَرٍ اخر امام الجماهير، ((منظر مطاردة الساحرات))[٤٠٢]، اي استعراض مهاراته: قضايا سياسية، عمليات اعدام جماعية بالشنق كان ضحاياها يهودا ومسلمون ومسيحيون بتهمة التجسس لصالح اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية او عملاء للامبريالية. ومِن بين الشخصيات الذين تم القاء القبض عليهم الدكتور البزاز والجنرال العقيلي ولكن لم يُعْدَما. في حين ان النظام والجماعة المنشقة يعتمدون الواحد على الاخر: وتم السماح لهم باصدار جريدة "**النور**" جريدة يومية تصدر في بغداد باللغة العربية. كما منحوا لهم الكثير من السلاح والاموال لمحاربة الثورة في كُردستان. وفي المقابل كانت الجريدة تتحدث عن

---

[٣٩٨] نفس المصدر.

[٣٩٩] نفس المصدر.

[٤٠٠] نفس المصدر.

[٤٠١] لوموند، في ٢٠ يوليه (تموز) ١٩٦٩.

[٤٠٢] الارشيف، بالكُردية.

الزعيم البكر وتصف النظام البعثي بالصفات التي تنقصه: فهو النظام الاشتراكي، الثوري، التقدمي والديمقراطي، وتم غلق جريدة التآخي والتحق اليوسفي بالمكتب التنفيذي، واعادت اذاعة (صوت كُردستان) البث من جديد. انها الحرب اذن، واندلعت في ربيع (١٩٦٩).

ولم تعلن الثورة اذن مبادرة استئناف المعارك، وذلك للاسباب التالية:

١. تركوا لبغداد مهمة المبادرة ومسؤولية شن الحرب.

٢. السماح لسكان كُردستان باستعادة انفاسهم بعد كارثة الحرب الماضية المدمرة على الصعيد الاقتصادي.

٣. تقوية الثورة من الداخل.

وقد تم تحقيق هذه الاهداف الثلاثة. وبخصوص الهدف الثالث، ظهر من الرسائل المتداولة في ١٢ سبتمبر (ايلول) وفي السادس والعشرين من كانون الاول (١٩٦٨) وفي السابع من نيسان (١٩٦٩) من لجنة الشؤون الخارجية للمكتب التنفيذي، وهي رسائل تسلمنا نسخاً منها[٤٠٣]، وكذلك ظهر في اعداد من جريدة "خەبات" اثناء نفس الفترة، الى جانب الرسائل التي تسلمناها من د. عثمان، ظهر ان جهود السلطات الثورية تركزت وبشكل رئيسي على القضايا التالية:

١. اعادة هيكلة مجلس القيادة ومكتبها التنفيذي: وقد بلغ عدد اعضاء المكتب التنفيذي اثنان وخمسون عضواً، ثلاثة اعضاء منهم فقط من الوجهاء. كما بلغ عدد اعضاء المكتب التنفيذي احد عشر عضواً وجميعهم اعضاء ناشطون: د. محمود عثمان، سكرتيراً، والسادة حبيب محمد كريم و سامي وعلي عبدالله وصالح اليوسفي وشفيق احمد، وشكيب سعيد (عقراوي)، ادريس البارزاني، مسعود البارزاني والضباط: يوسف ميران ورشيد سندي. ومن بين هؤلاء مدني واحد من الوجهاء وهو السيد شفيق احمد آغا. واستناداً الى رغبة البارزاني الوالد كان ادريس ومسعود اعضاء غير رسميين، ولكنهما يشاركان يومياً في اجتماعات المكتب. وظل الاب بيدار/ عضواً في المجلس. كما وتم تكوين لجنة العلاقات الخارجية التابعة للمكتب.

---

[٤٠٣] اعطاء مراجع محدد سيكون دون جدوى لانه ومنذ نوفمبر (تشرين ثاني)، وحتى الان كانت افتتاحيات النور يومياً من نفس النبع. راجع على الوجه الخصوص الافتتاحيات في ١، ٥، ٧، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨ ديسمبر (١٩٦٨)، ١٩ ابريل ١٩٦٩.

٢. تم تأسيس معهد لاعداد الكوادر، انشأها الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وتُصدر مجلة اسمها "كادر"* مستخدماً نفس المفردة الفرنسية. والى جانب الاعضاء الخمسة المنتخبين في المؤتمر السابع: السادة حبيب محمد كريم سكرتيراً، محمود عثمان، صالح اليوسفي، نوري شاوەيس، علي عبدالله، اضافت اللجنة المركزية عضوين في نيسان (١٩٦٩) وهما: السيد سامي والمقدم عزيز عقراوي. في حين يستعد الحزب الديمقراطي الكُردستاني لعقد مؤتمره الثامن.

٣. **وعلى الصعيد العسكري**، اصبح جيش الثورة السبعة عشر الفاً من العناصر، بعد اضافة الفين من البيشمرگه الشباب الجدد خلال عام (١٩٦٨). وتم تطوير نوعية السلاح، بعد شراء قطع جديدة من المدفعية ومدافع هاون الثقيلة، والدفاعات الجوية وراجمات صواريخ مُضادة للدبابات. وتم تقسيم المنطقة العسكرية في سفين الى قسمين: كتيبة سفين، وكتيبة سهل اربيل التي يقودها **فارس باوه**، ومن اصل فلاحي. كما واستعاد العقيد نوري شاوەيس قيادة كتيبة (**هێن**) قرەداغ. وتم كذلك اعداد دورات تدريبية على الاسلحة الجديدة.

٤. الاهتمام الواضح بميدان التعليم الابتدائي، حيث تم افتتاح ثلاثمائة مدرسة خلال العام (١٩٦٨) من صف او صفين مبدئياً. والتعليم مختلط وباللغة الكُردية. اما الابنية المدرسية فكانت منازل فلاحية، وظلت الكتب المدرسية نادرة الوجود. وكان برنامج المجلس الثوري للاعوام (١٩٦٩-١٩٧١) يدعو لان يبلغ عدد المدارس سبعمائة وخمسين مدرسة في المناطق المحررة، الى جانب طبع عدد كبير من الكتب المدرسية. وهنا، على سبيل المثال بعض اعداد من مدارس القرية في **زينو** الواقعة على بعد ثمانية كيلومترات من حاجي عمران: وكان عدد الطلاب في بداية العام (١٩٦٩)، اثنين وستين تلميذاً. فتيات وفتيان، موزعين على الصفين الاول والثاني، ويعمل في المدرسة معلمان: السيدان فهيم عقراوي، وذوالفقار.

٥. **وفي ميدان الصحة العامة**: بُذِلت جهودُ مشابهة لزيادة عدد المستوصفات التي يمكن للثوار مراجعتها الى جانب السكان المدنيين. واقيمت دورة لاعداد

---

* مجلة تثقيفية، دورية يصدرها الحزب الديمقراطي الكُردستاني. صدر العدد الاول منها في تموز ١٩٦٨، والعدد السادس في ١٩٧٠، استمر بالصدور حتى عام ١٩٧٥ (العدد ٢٥). وأعيد اصدارها بعد انتفاضة آذار (١٩٩١). [مؤسسة ژين]

الممرضين الجدد. ولكن الصعاب ظلت كبيرة نظراً لندرة الادوية والتجهيزات الطبية وعدم وجود الاطباء باعداد كافية. ومنذ يناير (١٩٦٦) وحتى اكتوبر (١٩٦٨)، اوقفت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ارساليات الدواء الى كُردستان بسبب وقف اطلاق النار. ولكننا تمكنّا من استعادة الاتصالات باللجنة الدولية للصليب الاحمر التي وافقت على ارسال قوافل جديدة، الا ان الايقاع لم يكن يكفي الاحتياجات. [راجع: بهذا الخصوص الفصل القادم].

٦. تم تحسين برامج البث الاذاعي في "صوت كُردستان" وتنويعه. كما وتم استحداث برامج باللغات الانكليزية والفرنسية. البرنامج الانكليزي في الساعة الرابعة، ثم الفرنسي في الساعة الرابعة والربع بتوقيت بغداد. وقد ارسلوا طالبة كُردية للدراسة في الخارج ولتعود الى كُردستان لتتسلم مسؤولية البث باللغة الفرنسية.

٧. ظلت جميع النظم المالية والقضائية والادارية تعمل كما كانت سابقاً.

(٦) استئناف الحرب من قبل البعث في ١٩٦٩:

يبدو انه من المؤكد ان الفصيل المُنشق قد سحب البعث لمغامرته الجديدة: قصة الحرب الرابعة بعد حرب قاسم، وبعث ١٩٦٣، وحرب العارفين مايين (١٩٦٥-١٩٦٦).

ويعلم الجميع كذلك ان السادة جلال الطالباني، عمر مصطفى، حلمي علي شريف، وعلي عسكري، والذين كانوا تحت الاقامة الجبرية بأمر من السلطات الثورية، قد استطاعوا الفرار الى بغداد عبر وادي دولي شاوَر بمساعدة احد المرتزقة الاكراد المعروفين واسمه چەرمەگا [حاجى ابراهيم چەرمەگا-ژين] الذي رافقهم حتى بغداد.

وانضم اليهم بعد ذلك السيد ابراهيم احمد الذي كان قد سبقهم الى هناك. ويعلم الجميع كذلك انهم قد قاموا باعداد قوات من بضع مئات من انصارهم القدامى وبمساعدة السلطات العراقية. وكانوا قد حاولوا من قبل ودون جدوى، قيادة بعض المناطق العسكرية قبل وبعد معركة هندرين. وهم منظمون جداً وملتزمون. كما ظلوا يدعون انهم هم الحزب الديمقراطي الكُردستاني، واصدروا جريدة خەبات. وقد تعرفنا على مؤتمرهم في **تيمار**[*]، حيث اتخذوا قراراً بالقتال الى جانب قوات بغداد وحكومتها

---

[*] انعقد كوفرانس تيمار في ٢٨ آب (١٩٦٦)، والقى فيه مام جلال تقريراً بعنوان: "**پيشمرگه كوردستان**"، عالج فيه الاحداث التي رافقت الثورة ودور الپارتي في ظهور الپيشمرگه وتوسيع نشاطاته وملابسات انشقاق عام ١٩٦٤. [انظر: پيشمەرگەی كوردستان.. پەيدابوون و گەشەكُردن و

الوطنية، في حال قيام الحكومة بتطبيق اتفاق حزيران (٢٩ حزيران ١٩٦٦)، وحال قيام البارزاني باستئناف القتال. ومنذ ذلك الحين، اصبح خطهم السياسي واضحاً للجميع، وبدأ انهم يسلكون طريقاً وعرة حيث قرروا:

١. اقناع بغداد بتزويدهم بالمال والسلاح لكي يزدادو قوة على الصعيد العسكري.

٢. اقناع بغداد بالقيام ببعض التطبيقات الثانوية لصالح الاكراد.

٣. ادعاء ان الحكومة العراقية "وطنية وديمقراطية" وانها ادت واجبها بعقدها اتفاق ٢٩ حزيران، من اجل ايجاد حل للقضية الكُردية.

٤. استثارة وحدات الجيش الثوري بالقيام بهجمات معينة بالاتفاق مع وحدات عراقية اذا دعت الحاجة، وذلك بدفع مقاتلي جيش الثورة الى القتال بحيث تقع المسؤولية على عاتق البارزاني.

ولم يكن **عبدالرحمن عارف** رغم ضعفه ليرغب في اتباع خطة كتلك، ولكن المنشقين وجدوا في نظام بعث البكر كل تعاون مأمول.

وساهمت صفحات "**النور**" وصاحب امتيازها **حلمي علي شريف** ورئيس تحريرها **عمر مصطفى** في القيام بحملة واسعة النطاق ضد الثورة وضد الجنرال البارزاني وموجهة الرأي العام العراقي. وكما ان المال لايعوزه، تعرف جماعة الطالباني كيفية القيام بالامور على الصعيد التكتيكي. واذا ماتركنا جانباً ميول تلك الجريدة واهدافها السياسية، فقد كانت احسن جريدة رأيناها قبلاً في العراق، بمستواها الثقافي ومعلوماتها عن الدول الاجنبية، ومقالاتها التأريخية، ونشرتها الرياضية، المحلية، النسائية او الترفيهية. وهي بذلك تمتلك جميع المؤهلات لتضليل القارئ العربي المتوسط الثقافة. في حين كانت جميع افتتاحياتها تهدف فقط الى تشويه صفحة الثورة، وانها لم تعد هي الثورة بل انها لم تكن توجد قط، وماهي الا حركة مسلحة عميلة للامبريالية في كُردستان. وهي بذلك تعمل على نشر كراهية العرب للثورة ولزعيمها، لدى الرأي العام العربي عندما تؤكد للثورة يعملون في تواطؤ مع اسرائيل، هادفين بسحق مشاعر اي تعاطف مع الثورة في الدول الاشتراكية عندما

بەسەرهاتەكانى لە راپۆرى هەڤال "مام جەلال"دا بۆ كۆنفرانسى پارتى ديموكراتى كوردستان، تيمار، ٢٨ ئابي ١٩٦٦، ٤٢ صفحة، من قطع المتوسط. [أرشيف مؤسسة ژين]

ينطلقون في مزايدة يسارية ويقدمون انفسهم اصدقاء للعرب بالمزايدة على قضية فلسطين. وجاهدت جريدة النور لاقناع شعب كُردستان العراقية بان قضيتهم الوطنية ليست سوى قضية ثانوية بل مجرد خلاف بسيط مع بغداد، وان معركة الشعب الكُردي الحقيقية هي مساندة العرب لتحرير فلسطين[٤٠٤].

وجهاز مخابرات المُنشقين هو نفسه جهاز مخابرات الجيش العراقي، الموجه ضد الثورة. وفي كل مكان في كُردستان، وحيث تتواجد وحدات للجيش العراقي، نراهم يفرضون كما انصار للمنشقين، قانونهم الخاص في مراكز مدن السليمانية، كركوك، اربيل. ونتساءل كم عدد عناصرهم المسلحة التي يسمونها البيشمرگه؟ من الصعب القول انهم في حدود الخمسمائة. ويبلغ عددهم اليوم الالفين. ولم يكن اغلبهم ابداً اعضاء في الحزب، بل مجرد رجال يهمهم فقط استلام اربعة عشر ديناراً شهرياً تدفعها بغداد لهم. وحقيقة الامر نقول بان جزءً هاماً منهم كانوا اعضاء قدامى في الحزب الديمقراطي الكُردستاني، وعندما شاهدوا دورة الاحداث، تقدموا نادمين وعادوا الى احضان الثورة.

وليست زمرة المنشقين من المرتزقة بالمعنى المتداول للكلمة ولا عقليتهم. فمن جانبهم ومن جانب جنرالات بغداد كانت المشاركة تكتيكية فقط. ويأمل الجانب العراقي بأستخدامهم واستخدام مسلحيهم، يأملون بتدمير الثورة لحسابهم. ويبدو ذلك من بيان احد الجنرالات وزير الداخلية ومحاط بسرية تامة يقول: ((**الذئاب والكلاب في الواجهة، ولانستطيع التدخل بشكل مباشر**)). ومن جانبهم، فان جماعة الطالباني تملؤهم الكراهية الشديدة تجاه من ابعدوهم من المراكز القيادية في الثورة، ويأملون وهم يساعدون بغداد، فسوف ينالون من الجيش الكُردي، وينتظرون اليوم الذي سوف يتمكنون فيه من استعادة قيادة الثورة وفرض ديكتاتورية حزبهم على الشعب الكُردي. وكلا الجانبين اخطا في الحساب: فبغداد، وهي تعيش ذلك الامل المجنون الذي يخاطر بتدمير دولة العراق، وخطيئة الطالبانيين تتلخص في انهم يستطيعون تلقي العون فقط من جانب النظم العراقية المعادية، ويعتقدون ان الشعب الكُردي

---

[٤٠٤] من غير الجدوى تحديد المصدر تماماً، لان من شهر نوفمبر ١٩٦٨ الى يومنا استمرت جريدة النور في تضليل الرأي العام، وبالاخص انظر افتتاحيات الجريدة للايام ٥، ٧، ١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨ ديسمبر ١٩٦٨ مع افتتاحية ١٩ نيسان ١٩٦٩.

سينتهي به الامر الى مساندتهم ضد الثورة. وليعرفوا انه في حالة ارادت حكومة عراقية ديمقراطية حل القضية الكُردية، فلن تتعامل الا مع السلطات الثورية التي تسيطر على اكثر من نصف اراضي كُردستان، والتي لايمكن لاي نظام البقاء في الحكم في العراق بدون موافقتها وتقبلها لذلك. وكل نظام عراقي يتعامل مع المنشقين ويؤيدهم ضد الثورة لن يكون مخلصاً في مواقفه اذا ما ادعى انه يود حل القضية: ولكنه سيبحث عن الحرب ضد الاكراد وستقضي عليه الحرب.

وفيمايلي يمكن تلخيص الامتيازات التي قدمها نظام البكر لجماعة المنشقين الاكراد، يمكن تلخيصها في خمس نقاط:

١. اصدار مرسوم بأنشاء جامعة السليمانية عام (١٩٦٨)، وحيث تكون لغة التعليم العربية والكُردية. وفي اول سنة اكاديمية (١٩٦٨-١٩٦٩) بلغ عدد الطلاب الخمسمائة. واشار انصار الثورة انه من بين هؤلاء يوجد اربعمائة طالب عربي واكثر من الطلبة الاكراد من انصار الجنرال البارزاني. وسواء اكانوا معلّمين او طلاباً فقد تم ابعادهم منهجياً عن الجامعة واصبح التعليم بالعربية فقط. وحول ذلك الاعتراض على ماحدث، قلبت النور المعادلة وقالت انه من المستحيل مادياً بدء التعليم بالكُردية: وطالبوا الحكومة بتكوين لجنة للاسراع في تأليف وطبع الكتب العلمية لطلبة الجامعة باللغة الكُردية حتى يسهل التعليم بالكُردية.

٢. صدور مرسوم عراقي في (١٩٦٨) بتأسيس اكاديمية علمية لغوية كُردية، وتُعْهد رئاستها للسيد ابراهيم احمد رئيس الزمرة المنشقة ولاننسى انه شاعر وروائي معروف. وللعلم ظلت تلك الاكاديمية حبراً على الورق.

٣. اصدر مجلس قيادة الثورة العراقي مرسوماً بتأسيس لواء دهوك (محافظة دهوك)، وهي تحقيق لاحدى المواد السرية في اتفاق البارزاني- البزاز في التاسع والعشرين من يونيه (١٩٦٦)، ونتساءل من سيكون المحافظ اهو من انصار الجماعة المنشقة؟ فالمنطقة يسيطر على معظمها عناصر الثورة الكُردية.

٤. نشرت وزارة الداخلية العراقية في العاشر من تموز (١٩٦٩)، مشروعاً جديداً حول التقسيمات الادارية العراقية وحول كفاءة الوحدات الادارية (قانون المحافظات)[٤٠٥]. ولنذكر ان نظام بعث (١٩٦٣)، وبعد الهجوم الذي شنه على كُردستان

---

[٤٠٥] راجع: النص في "**النور**" في ١١، ١٢ يوليه ١٩٦٩.

في العاشر من حزيران ١٩٦٣، من نفس السنة، كان قد اصدر مشروعاً مماثلاً حول اللامركزية، [انظر الملحق السادس] ولا فائدة من الحديث عنه. ويتفادى مشروع المحافظات الجديد ماهية تلك المحافظات الجديدة العراقية، وهل ستكون كركوك محافظة كُردية ام سَتَلْتَحِق بالمحافظات العراقية العربية كما يُصَوِّر ذلك مشروع (١٩٦٣)؟ واقتصر المشروع الجديد على تعداد كفاءات الوحدات الادارية والتي تتحدث عن شؤون محلية تماماً بل وتوضح طريقة اختيار الموظفين.

٥. تم تعيين محافظين في النظام الاداري الحالي خلال (١٩٦٨) لمحافظات السليمانية، اربيل وكركوك. واسماء اولئك المحافظين الجدد كُردية ولكنهم ينتمون للمجموعة المنشقة ويحكمون مراكز المدن تحت راية الجيش العراقي. وقام احد هؤلاء المحافظين الجدد، العقيد محمد امين فتاح، من اهل همدان، قام بزيارة لدمشق في سيارته الرسمية في ربيع (١٩٦٩) في محاولة لاقناع قادة الحزب الديمقراطي الكُردي في سوريا للانضمام الى مواقف المجموعة المنشقة. وفي المؤتمر الثامن لاتحاد الطلبة الاكراد في اوربا، وقد جاء وفد من اتحاد طلبة اربيل لحضور المؤتمر كي يمولوا نفقات اقامة ونشاطات المنشقين في المؤتمر المنعقد في برلين املاً في الحصول على اغلبية في المؤتمر، ولم تنجح مساعيهم. [راجع الملحق ١٢/اتحاد الطلبة الاكراد في اوربا].

ولم يتوقف تأييد النظام البعثي للمنشقين على الصعيد السياسي والعسكري ضد الثورة على صعيد الداخل فقط، ((بل انه يظهر كذلك في المجال الدبلوماسي. ففي التاسع والعشرين من مايس (١٩٦٩) في غمار عملية وضع الامور في نصابها))، اكد السفير العراقي في باريس ان ((انصار البارزاني ليسوا سوى حفنة خارجة على القانون))، ويساعدهم الامبرياليون والصهاينة، الى جانب انهم فقدوا كل تأييد شعبي، طالما ان الحكومة العراقية قد استجابت تماماً للمطالب الكُردية.

كما ان التنظيمات التقدمية الكُردية، كما الحزب الديمقراطي الكُردستاني ورؤساؤه السادة جلال الطالباني وابراهيم احمد ومعظم الاكراد، يدينون التصرفات الاجرامية لعصابة البارزاني، وهم يؤيدون النظام التقدمي في بغداد[٤٠٦].

وفي مقالة عنوانها: (**العنف في العراق**)، بقلم كاتب عراقي دفعته فرنسيته الجيدة التحلق في الاحلام وهو "**حميد الشاوي**" ونشرها الملحق الديبلوماسي لجريدة

---

[٤٠٦] راجع: لوموند في ٣٠ سبتمبر ١٩٦٩.

لوموند[٤٠٧]، حاول الكاتب فيها تبرير العنف، وتقبل الاعدامات الجماعية شَنقاً واسبابها الوجيهة، من وجهة نظرهم. واصبحت الثورة الكُردية مجرد قضية قبلية، يقودها البارزاني عميل الامبريالية الاقطاعي. في حين نرى ان المنشقين يمجدونهم لانهم يمثلون الحزب الديمقراطي الكُردستاني على حد قولهم: وفي كُردستان العراق، تواصل المقالة بقولها: يعني الكثير ان نرى بين اغلبية سكانية كُردية يؤطرها حزب سياسي حديث هو الحزب الديمقراطي الكُردستاني، القومي بافكاره السياسية الاجتماعية المتقدمة ورئيس اقطاعي مكروه في كل الازمنة، من قبل مواطنيه الذين يدينون عمليات النهب والمذابح التي يقترفها مع عطشه للسلطة، الا وهو الملا مصطفى البارزاني، الذي يؤيده الانجلو- سكسون ويقدمون له الدعم الفاعل، والذي لاتهمه الا قليلاً تلك المطالب الكُردية المشروعة في تحقيق نوع من الذاتية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، لايهمه كل ذلك امام اداة تلك الفوضى العجيبة، قبيلة البارزاني القادمة من العصور الوسطى.

وتلك الاراء تُذَكِرنا بعهد قاسم، والعارفين وبعث (١٩٦٣). انه النذير يدق من جديد عندما تراهم يمجدون ويكيلون المديح للحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ ان نسبوه للمتعاونين مع العدو.

وعلى الصعيد الداخلي، يعتبر تأسيس جامعة السليمانية خطوة ايجابية شريطة ان يكون التعليم فيها باللغة الكُردية، وان تكون مفتوحة امام الطلاب والتعليميين الاكراد، وشريطة الا تُستخدم سلاحاً ضد الثورة. ويبدو اننا نعاصر نوعاً من التنافس الدامي مع الاسف بين السلطات الثورية التي تسيطر على نصف المنطقة الشمالية في كُردستان العراق وبين بعض من قرى نصف المنطقة الجنوبية والمنشقين المتواجدين على وجه الخصوص في مراكز المدن في ذلك الجزء الجنوبي الذي تحتله القوات العراقية المسلحة. كما ان افتتاح هذه الجامعة من جهة، وافتتاح مئات المدارس الابتدائية في الاراضي المحررة من جهة اخرى حقيقة تشرح نفسها بنفسها بتلك الروحية على الاقل جزئياً. وليس من المستبعد ان تنشئ الثورة في هذه الارض المحررة الريفية على الاكثر جامعة كُردستان اذا ماتوفرت لها الامكانيات المادية ولن تكون عراقية كما جامعة السليمانية.

---

[٤٠٧] في الرابع من سبتمبر ١٩٦٩.

ولكن انشاء جامعة، مهما كانت اهميتها لن تطرح نفسها بديلاً عن الحكم الذاتي. او ليس من الافضل ان تتحد فيدرالياً جمهورية كُردستان الجنوبية مع جمهورية عراقية عربية تماماً؟ الم يكن للشعب السلوفاكي جامعة "براتسلافا" والتي ظل اسمها على حاله في ظل تشيكوسلافاكيا؟ بل ان الشعب ظل مُتململاً وغير راض بغض النظر عن النظم السياسية المتعاقبة؟ وذلك حتى تحولت تشيكوسلوفاكيا الى جمهوريتين متحدتين فيدرالياً في الاول من كانون الثاني (١٩٦٩)، جمهورية سلوفاكية وجمهورية تشيكية. وهو ماحاولنا شرحه في مقالة قارنّا فيها بين واقع تشيكوسلوفاكيا والعراق من زاوية القضية الوطنية، وهي مقالة دارت حول ثورة مايو وتم نشرها في جريدة خەبات، في مايس ١٩٦٩. وقد كتبنا هذه المقالة بناء على طلب من الجريدة، ولكننا نحن اخترنا موضوعها. وفي تلك المقالة سمحنا لانفسنا بنقد بناء لهدف الذاتية الكُردية، حيث اقترحنا تحويل الجمهورية العراقية الحالية الى فيدرالية تتكون من جمهورية كُردستان الجنوبية وجمهورية العراق العربية. ويتكون اسمها من عنصرين على غرار تشيكوسلوفاكيا. [راجع: بهذا الخصوص الخاتمة]. وقدمنا نفس الاقتراح في المؤتمر الثالث عشر لاتحاد الطلبة الاكراد في اوربا والمنعقد في برلين. وقد لقى ذلك الاقتراح الصدى الذي يستحقه. ومجرد نشره في خەبات واذاعته في صوت كُردستان حقيقة تعني الكثير.

وسيأتي يوم يعود فيه المنشقون ربما للانضواء تحت رآية الثورة، ويخضعون للشرعية كما طالب البارزاني في ندائه الذي اذيع في العاشر من آب (١٩٦٩). وذلك اليوم اصبح واحداً من آمالنا. ولكن في الظروف الحاضرة، يجب ان نعترف بأن غالبية شعب كُردستان العراق، والشعب الكُردي كله خارج الحدود، وكذلك معظم المثقفين والطلاب الاكراد في الخارج، يدينون تعاون المنشقين مع النظم البعثية في بغداد ودمشق ضد الثورة. ومن المؤكد ان الشعب الكُردي لايود عودة ديكتاتورية يفرضها عليه المنشقون بالتعاون مع بغداد وباسلحتها. وبدون تلك الثورة التي تثير رعشة الخوف لدى الجناح الشوفيني والعسكري في القومية العربية، ماكان للمنشقين اي وزن في بغداد. وهم لايجهلون انه اذا كان جنرالات بغداد يعتبرون الثوار ذئاب الاسطورة، فهم كلابها في عيون نفس الجنرالات.

وسيكون من المقلق اعطاء تأريخ لبداية المرحلة الرابعة من الحرب في كُردستان، فقد وجد الجيش العراقي نفسه مُنْساقاً تدريجياً الى المعارك برفقة تكوينات المرتزقة خلف المُنشقين. ولتقوية فعاليات هؤلاء. ويمتلك المنشقون جهازاً اعلامياً فعالاً يعمل على التأكيد بان الحرب ليست موجهة ضد الشعب الكُردي ولكن ضد الحزب الديمقراطي الكُردستاني العائد الى البارزاني. وقبل ذلك وفي الرابع عشر من نيسان ١٩٦٨، قامت وحدات من الجيش العراقي الى جانب مُنْشقين اكراد بالهجوم على مواقع الحزب الديمقراطي الكُردستاني بياناً يدين الهجوم في الثالث والعشرين من نفس الشهر بعنوان: (حول تصريحات المتحدث بأسم وزير الدفاع العراقي)[٤٠٨]. ولم تتكرر تلك الاحداث الا بعد استيلاء البعث تماماً على السلطة في الثلاثين من تموز (١٩٦٨). وفي السابع من تشرين الثاني، اذاع مكتب شؤون الشمال التابع للمجلس الثوري العراقي نداء الى الشعب الكُردي مُثيراً اهتمامه الى تحركات الامبريالية، واصدر المجلس التنفيذي للثورة الكُردية بدوره بياناً في العاشر من تشرين الثاني يتساءل فيه: ((ماذا يمكن ان تكون عليه نوايا النظام عقب مثل ذلك النداء؟))، واشار البيان كذلك الى ان بغداد لم تقم بعد بتحقيق او تطبيق اي من مواد اتفاق حزيران (١٩٦٦)[٤٠٩].

ويمكننا ان نقول ان الاول من نيسان ١٩٦٩ يعتبر بداية المرحلة الرابعة من الحرب. واذاع المكتب التنفيذي منشوراً في السابع من نيسان يتحدث عن معارك نشبت بين القوات العراقية ووحدات من الجيش الثوري الكُردي حول كويسنجق. وفي الخامس عشر من ابريل وجه الجنرال البارزاني نداءً باسم الحزب الديمقراطي الكُردستاني والمجلس الثوري الى الاحزاب والشخصيات الوطنية والقوات المسلحة في العراق"، ((يندد فيه بسياسة نظام يستخدم القوة ضد الثورة مما يدفع الاكراد الى خوض حرب بين الاشقاء)).

ومِنْ نيسان الى مايو، اخلت القوات العراقية قلعةدزه، بنجوين، چوارتا، على يد الجيش الثوري الكُردي والتي كانت قد احتلتها قبلاً في حملة (١٩٦٥). وفي شهر حزيران قامت القوات العراقية بمساندة فرقتين جديدتين وبمشاركة المرتزقة بالهجوم

---

[٤٠٨] الارشيف، ترجمة من العربية.

[٤٠٩] نفس المصدر.

على الفلاحين في سهول اربيل وحلبجة وبعض مناطق بهدينان، محيطين القرى ومشعلين الحرائق بواسطة النابالم وحامض الكبرتيك في محصول القمح بغية نشر الجوع بين السكان. واستطاعت القوات الثورية صد الهجوم بعد معارك صعبة. وقد تدمرت المحاصيل تماماً في المناطق المستهدفة. وكانت الخسائر بين المدنيين كبيرة جداً. وفي بداية تموز انتشر مَرَض الكوليرا في مدينة قلعةدزه. ولم تكن الخدمات الطبية تمتلك الكثير من اللقاحات اللازمة، الى جانب رفض السلطات العراقية تقديم اي مساعدة. ولم يتمكنوا من السيطرة على الوباء الا بعد ان حصد الاف الارواح.

وفي شهر آب (١٩٦٩)، بدا ان الموقف العسكري قد توازن تماماً من جديد، فقد فَقَدَ الجيش العراقي كل امكانية على القتال او حتى الرغبة في القتال. وقد تم اسقاط ست طائرات عراقية اثناء القتال، ولكن الحرب لم تنته.

وعلى الصعيد السياسي، يجب ذكر مشروع التعاون بين القوى الوطنية والديمقراطية في ظل جبهة موحدة" وهو اقتراح قدمه الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ربيع (١٩٦٩)[٤١٠]. ويقع المشروع في عشر نقاط ويقترح بشكل اساسي مايلي:

((العمل على تأسيس حكومة وطنية لاقامة الحريات العامة والخاصة، والنظام البرلماني، وحل القضية الكُردية على اساس إتفاقية ٢٩ حزيران (١٩٦٦)، وتحقيق الحقوق الكُردية الى ان يتمتع الشعب الكُردي بحكمه الذاتي))، وزيادة العوائد النفطية العراقية في تخطيط اقتصادي وتحسين ظروف الطبقة العاملة، واصلاح زراعي ينطبق على طبيعة ارض كُردستان مع تقوية الاواصر بين العراق والدول العربية، آخذين بنظر الاعتبار راي الشعب الكُردي. هذا الى جانب ضرورة تبني العراق سياسة خارجية معادية للامبريالية ومؤيدة لحركات التحرر الوطني.

وكما هو حال جميع القوى السياسية في العراق، انشق الحزب الشيوعي العراقي منذ خريف (١٩٦٧) الى جناحين كل منهما ينادي بأنه الحزب الشيوعي العراقي. جناح كبير يواصل تأييد الخط السوفيتي، وجناح آخر اقلية ويؤيد الصين ويصف الجناح الاخر بعدم الثورية الكافية. ودخل الجناحان في نزاعات وصراعات داخلية وكل منهما تميز باسمائهما الاول يسمى الحزب الشيوعي العراقي اللجنة المركزية، وسكرتيره **عزيز محمد**، والثاني ويسمى الحزب الشيوعي العراقي/ القيادة المركزية

---

[٤١٠] نص المشروع بالعربية موجود لدينا، ولايحمل تأريخاً محدداً.

وسكرتيره **عزيز الحاج** وكلاهما كُرديان. ولكي يمضي في الاتجاه المباشر، اثارت القيادة المركزية حركة تمرد فلاحية في العراق العربي في مدينة البصرة خلال شهر آب(١٩٦٨). ولم يكن الاعداد جيداً وسحقتها القوات العسكرية العراقية البعثية حيث قتل العديدون من الفلاحين ومناضلي الحزب والسلاح في يدهم. والقي القبض على **عزيز الحاج**، وبعد فترة من الزمن في السجن تم الافراج عنه وظهر على شاشة التلفزيون العراقي حيث القى كلمة غامضة بعد تعذيبه دونما شك. ولايُستُبعد ان يكون قد اصبح غيره سكرتيراً للحزب.

ويؤيد كلا الاتجاهين الشيوعيين سياسياً الثورة الكُردية، ويدين كلاهما النظام البعثي. وعلى وجه الخصوص تعاون المجموعة الكُردية مع النظام. وتسبب ذلك في ان تُشن افتتاحيات "**النور**" هجوماً شرساً على الجناحين، علماً بان الشيوعيين العرب والاكراد يقاتلون كافراد تحت راية الثورة الكُردية، ويعودون لفصيل اللجنة المركزية. وتناقص العرب تدريجياً في السنوات الاخيرة، وتركوا الثورة للعودة الى العراق العربي لاسباب عائلية وبموافقة السلطات الثورية. نذكر مثلاً: الملازم اول **كمال نعمان**، العربي الوحيد في مجلس الثورة، وكذلك المقدم **غضبان السعد** الذي كان ملحقاً عسكرياً في عهد قاسم، وكان قد لجأ الى كُردستان واستضافه الثوار. والتقينا به في الاعوام (١٩٦٥و ١٩٦٦) ولكنه لم يكن يساهم في اي نشاط.

وفي صحيفة "**طريق الشعب**"، الصادرة في حزيران، شنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي هجوماً عنيفاً ضد الفصيل الكُردي المنشق بعنوان يحمل الكثير من المعاني: ((**ان من يشقون الصفوف هم اسوأ اعداء الوطنية والتقدمية**)). وتعبر فيه اللجنة المركزية عن دهشتها لرؤية عصابة "**النور**" وتدعي انها اكثر شيوعية من الشيوعيين انفسهم وانها تحافظ على الحزب الشيوعي العراقي من اي انحراف يميني كان او يساري! وتشير اللجنة المركزية الى انه منذ ان استولى حزب البعث على السلطة في (١٩٦٣)، قامت نفس العصابة بقمع رهيب ضد حزبنا الشيوعي في المناطق التي تحتلها، وجردت اعضاءه من السلاح وحكمت عليهم بالاشغال الشاقة وهي تلاحقهم وقاموا بمطاردة رفاقنا الذين لجأوا الى كُردستان هرباً من السلطة الفاشية، بل ويقومون بذبح العديد من رفاقنا وبطرق عدة. واشارت الجريدة الى انه رغم جميع الهزائم السياسية، الايديولوجية والعسكرية والتي عرفناها، لم يتعلم المنشقون اي

درس من دروس التأريخ، ويواصل لسان حال الحزب الشيوعي العراقي فيقول: ((**بعد عودة المنشقين من ايران، اشترى النظام هؤلاء منذ ربيع (١٩٦٦)، واعدوا خطة، مع حكومة البزاز، عميلة الامبريالية، تهدف لتصفية الثورة الكُردية، وكانت مهمتهم تتركز في دفع انصارهم بين صفوف البيشمرگه، ليعلنوا تمرداً مُسلحاً ضد الثورة الكُردية في الوقت الذي قام به نظام عارف بهجومه الربيعي ضد الثورة. وفشل الهجوم، وتجرعت القوات الحكومية الهزيمة في معركة هندرين واحبط النظام بعزلة خانقة متزايدة. وقد فرض كل ذلك على السلطة عقد اتفاق جديد لوقف القتال في ٢٩ حزيران (١٩٦٦). بل انه وبدون تمرد اولئك المنشقين وخيانتهم، لاستطاعت الثورة الحصول على امتيازات كبيرة ولفرضت على النظام الرجعي القيام بتنازلات اكثر جدية من تلك التي اعلنها في بيان التاسع والعشرين من حزيران**)).

وغمر رؤساء زمرة "**النور**"، النظام الحالي بالمديح ودعت العالم كله لتأييده لانه نظام تقدمي ثوري، ولكنهم تناسوا انهم غمروا النظام العارفي– طاهر يحيى بنفس المديح! (...) ولم يعد اولئك المنشقين حزباً سياسياً، بل قوة بوليسية غير نظامية، واداة في ايدى الحكام. وواجبهم كمرتزقة ان يقولوا شكراً لكل من يقوم باودهم مهما كان، ولان القضية لم تعد مسألة مبدأ، وانما مجرد مساعدة مادية. لقد وضعوا انفسهم في موقف لايحسدون عليه، فتأييدهم للحكام مهما كانوا، يصبح عملية اضعاف بدلاً من عامل تقوية. والاوساط التي تبدو اذكى من الحكام تدرك جيداً تلك الحقيقة. وحتى اولئك، يبحثون عن مخرج من هذه الازمة او المأزق الذي جرتهم اليه زمرة "**النور**"، ولانهم اكدوا لهؤلاء الحكام انهم يستطيعون سحق الثورة الكُردية اذا كرسوا لهم مبلغاً كبيراً من السيولة (...).

وسقطت مغامرات المنشقين على الثورة الكُردية، وسقطوا هم غير ماسوف عليهم، مما تسبب في عزلتهم اكثر واكثر ويواجهون فقط تحقير الشعب لهم. وقد نالت الهزائم الفادحة التي انزلها بهم ابطال البيشمرگه، نالت من كرامتهم وقللت من شانهم حتى في عيون من يقومون باودهم. نعم! تلك الهزائم في معارك جباري، قرەداغ، وحلبجة، مما زاد من اسباب كراهيتهم الشديدة للثورة، ولزعيمها الجنرال البارزاني، بل وتجاه حزبنا الشيوعي خاصة، حزبنا الذي يدافع باخلاص عن قضية شعب الكُردي.

وفيما يخص القيادة المركزية، للحزب الشيوعي العراقي، فقد تحددت مواقفها في منشور صغير بعنوان: **حول القضية الكُردية**، نشر في الاول من تشرين الثاني (١٩٦٨). ويدور الحديث حول قضية معركة الامة الكُردية، مطالبين بتأييدها في جميع اجزاء الوطن الكُردي، والمقسم مابين تركيا وايران وسورية والعراق، تأييدها في طريق التحرر الوطني، وفي ممارسة حقه في تقرير المصير، ((بما فيها خلق كُردستان موحدة ومستقلة)). ويعلن المنشور تأييده للثورة الكُردية، والتي تحمل آنذاك بعض الثغرات، منها ان الحزب الشيوعي العراقي لم يُمثل في اجهزة الثورة، وثانيها ان الثورة لم تستطع استغلال الامكانيات الهائلة القائمة لتحقيق انتصارات اكبر واكبر. وتأمَل القيادة المركزية في النهاية، قيام تحالف في الثورة الكُردية بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكُردستاني وان الثورة الكُردية تلعب دوراً كبيراً في تقوية النضال الثوري لجميع الجماهير العراقية. ولكن تلك الثغرات، لاتشكل اي تغيير في محتوى الحركة الثورية للشعب الكُردي، المحتوي العادل والوطني، او صفتها التحررية الواضحة، ومن جهة اخرى، ستتغلب ارادة الشعب الكُردي وحقه في حياة حرة سستتغلب دون ادنى شك على جميع العقبات التي تخلفها الشوفينية. ولذلك لايمكن ان تنجح انصاف الحلول، واخيراً، فان مجرد ابقاء النظام البعثي الحالي فرقاً من الجيش في كُردستان، وعمله على تقوية الخونة الاكراد وفرسان المرتزقة الرجعية، إنما ليدفعوا باستفزازات مسلحة.. ويشير كل ذلك الى ان النظام تحركه وتسيره روحية شوفينية، عنصرية، وعدوانية.."[٤١١] [راجع: المحلق ١٢ حول النشاط الكُردي في خارج البلاد]

***

[٤١١] منشور من (٨) صفحات، باللغة العربية.

بنکەی ژین
www.zheen.org

الفصل التاسع

المجتمع الدولي والمشكلة

ماهو موقف العالم العربي والدول المحيطة بالعراق غير العربية، والعالم الثالث، وغيرها من الدول في مواجهة ثورة كُردستان العراقية. ماهو موقف الامم المتحدة، والصليب الاحمر الدولي؟ وهل ان القانون الدولي عادل بما فيه الكفاية حتى يتمكن من ايجاد حل للمشكلة الكُردية؟ ذلك هو ماسوف نتحدث عنه وِفْقاً لكل حالة، او ماسوف نلخصه.

(١) **العالم العربي والمشكلة**:

لقد استعرضنا في الفصول السابقة موقف العالم العربي، بأحزابه السياسية ورأيه العام داخل وخارج العراق. وكنا قد درسنا من قبل مواقف عرب العراق وحكومة بغداد وبأنتظام ومتبوعة بتطوراتها وتداعياتها. ويعرف القارئ جيداً انه كان يجب التمييز بين مواقف العراقيين وتكويناتهم السياسية. ونعرف جيداً، وبعيداً عن الحزب الديمقراطي الكُردستاني، حزب الثورة، نرى ان التنظيم العراقي الوحيد الذي أقّر في كتاباته وبعد تطور حَدَث بشق الانفس، اصبح يعترف حالياً بمبدأ ذاتية كُردستان ويؤيده بدون تحفظ، نرى انه الحزب الشيوعي العراقي. وكما اعلنت الاجنحة اليسارية لحركة القوميين العرب، والبعث في العراق، تعلن بدورها الانتصار لكُردستان يتمتع بحكم ذاتي في عراق ديمقراطي.

وفي الجزائر، وبشكل عام في شمال افريقيا، تؤيد المشاعر الشعبية حركة التحرر الكُردية، ولكن السلطات لم تتخذ وَضْعاً ايجابياً احياناً، وسلبياً احياناً اخرى تجاه الثورة، ووفْقاً لماتكون اتجاهات الحكومة سلبية او فردية. ولكن وفي جميع الاحوال، ظل ذلك الموقف هَشاً بل غامضاً. فلم تكن لرئيس الجمهورية العربية المتحدة امكانية فرض حلول معينة على السلطة العسكرية الحاكمة للعراق، ولكنه كان يمكن ان يَعْرِض سياسته بصراحة اكثر وبشكل رسمي وان يلعب دوراً فاعلاً في السير

بالمشكلة نحو نهايتها. بل وكان يمكن ان يتطلب حضور وفدٍ كُردى لحضور جميع المحادثات حول انشاء فيدرالية عربية.

ولم تُعْرب الحكومات العربية المعتدلة او المتطرفة، رغم انها ليست على علاقات ودية مع بغداد؛ لم تُعْرب يوماً عن تضامنها ولو للحد الادنى مع الحركة الكُردية. ولكن نذكر للرئيس بورقيبة موقفاً متسامحاً مع الحركة، وهو ذو الافكار الواقعية المعروفة، ولم يتخذ مع ذلك اي توجه كان تجاهها بل ظل ينقصه الفعل السياسي والموقف الواضح.

واتخذت المشاعر الشعبية في الاردن ولبنان، مواقف مناسبة تجاه الحركة الكُردية وعلى وجه الخصوص في الاوساط المسيحية، وكذلك الاحزاب الشيوعية العربية، او ماتبقى من السلطات العسكرية في عددٍ من الدول العربية التي اتخذت مواقف مماثلة. وتبنى الجناح اليساري لحركة القوميين العرب في سوريا ولبنان، موقفاً ممتازاً تجاه المطالب الكُردية. ونرى نفس ذلك الموقف من قبل الاجنحة اليسارية لبعض المنظمات الفلسطينية كما "الجبهة الديمقراطية الشعبية لتحرير فلسطين".

والحقيقة، هي انه لم تحتج ولو حكومة عربية واحدة ضد بغداد لاستخدامها النابالم والقصف المتواصل جوّاً وارضاً للشعب المدني في كُردستان، ذلك الشعب المسلم الذي انجب صلاح الدين. ولم تحاول ولا حكومة واحدة حتى دعوة المتحاربين للجلوس على مائدة مفاوضات؟ ولو حتى تحت شعار التضامن العربي والمتجانس احياناً والعشائرى تقريباً. او تحت شعار تضامن مُعادٍ للامبريالية والكولونيالية والذي ليس كذلك ولو مصادفة، فالاكراد انفسهم يحاربون الامبريالية والكولونيالية. ومعظم البلدان العربية التي تقول انها قد تحررت، قد اضطرت، ارادت ام لم ترد– الى مساندة الحكومة العراقية ضد الثورة. وبسبب هذه التضامنات، وبسبب الثُقل السياسي الذي تمثله ثلاث عشرة دولة عربية على الصعيد الدولي وبسبب اهميتها الاقتصادية كونها سوقاً للدول الكبرى الصناعية، او كما مورّدين للمواد الاولية والبترول، ظلت ابواب المؤتمرات والمنظمات الدولية مغلقة امام ممثلي الشعب الكُردي. وغالباً ماترى في العواصم الاجنبية، الدبلوماسية المصرية والسورية تساندان الديبلوماسية العراقية بُغْيَةَ قطع الطريق امام ممثلي الثورة الكُردية. وقد علمنا من مصادر موثوقة، ان سفير الجمهورية العربية المتحدة والقائم بالاعمال العراقي في ستوكهولم، قاما بزيارة وزير الخارجية السويدي في التاسع والعشرين من

مايس (١٩٦٦)، املاً في اقناع د. **تاج ارلاندر**، رئيس الوزراء بعدم استقبالنا. وكان يتوجب علينا تسليمه رسالة خطية من الجنرال البارزاني. وفي الاول من حزيران قدمت السفارة العراقية في بيان صحفي طويل على الدعاية التي احاطت زيارتنا في التلفزيون والاذاعة والصحافة السويدية في حين رفضت نشر ذلك البيان. وذلك على الرغم من انه قد أُقيم حفل استقبال بهذا الخصوص في السفارة، ولدينا نسخة من ذلك البيان. وقد مارست الحكومة العراقية والعربية عموماً ضغوطاً عديدة في مناسبات مختلفة على الحكومة اللبنانية حتى لانتوصل اليها. [راجع بيان الصحافة العراقي المنشور في بيروت في **الديلي ستار** في الرابع والعشرين من يناير (١٩٦٥)، بيروت]. وتكرر الحال في شهر آب (١٩٦٥) في الوقت الذي شنت فيه حكومة العراق هجوم الربيع ضد كُردستان، وحيث طلبت السلطات المصرية من السيد **شوكت عقراوي**، الممثل الكُردي مغادرة القاهرة في ذلك الوقت. وقد شعرنا دائماً، بهذا الشكل او ذاك. وبهذه الطريقة او تلك بالتدخلات الدبلوماسية العراقية والعربية ربما في باريس، لندن، بون، برن، واشنطون ونيويورك.

وفي مجمل القول كانت التدخلات العراقية في الصحافة عموماً يجافيها الذكاء والمهارة. وفي رد ارسله السيد **حكمت سليمان** سفير الجمهورية العراقية في باريس، ارسله الى الامير **كامران عالي بدرخان**، يؤكد فيه على انه ((**لايوجد تمرد كُردي في واقع الامر في العراق، بل تحركات حفنة من الاكراد الانفصاليين**)) [راجع: جريدة لوموند الصادرة في ٣٠ تموز (يونيه) ١٩٦٥ وراجع كذلك الفصل الثامن من كتابنا هذا الذي بين يديك، والفقرة المعنونة خرق الهدنة].

ولكن اذا ما كان هناك نقص في سلوك تلك القومية العربية المتطرفة والكارهة للاجنبي، كما تعلنها وتمارسها كثير من الاوسط الحاكمة، فسيكون من الخطأ تعميم الحكم والقول بأن جميع الجماهير العربية متأثرة بها. وذلك لانه توجد قومية عربية اخرى ديمقراطية تتناسق والقيم العربية بشكل اكبر كما انها اكثر وطنية في نهاية المطاف. كما نرى في الاحتجاجات التي نشرتها الصحافة اللبنانية على وجه الخصوص وكذلك الصادرة في اوساط رجال السياسة في لبنان، نرى الاتزان والتفهم الواعي ذي النفس الانساني والذي يُشيع لدينا الاطمئنان حول العقلية العربية الرائعة تأريخياً واللبرالية تقليدياً. كما ويقدم لنا اليسار العراقي مثلاً آخر.

ورغم الدخول في حرب دشنت سنتها الثامنة مع حلول عام ١٩٦٩، ولم تنته بعد. ولكن مما يثير الاهتمام ان الشعب الكُردي لا يُبْدي تشدداً تجاه العرب. وحقيقة انه قد نظم ثورته جيداً، وافشل جميع الحملات العسكرية فذلك لايمنعه من الرغبة مُخْلصاً في احلال السلام مع العرب شريطة تمتعِه بجميع حقوقه. وكما يقول "**چانبراديه**"، ان الشعب الكُردي باخلاصه في الحرب الفروسية التي يخوضها والتي لم تظهر اثناءها اية مظاهر للعنف او الارهاب، وانما يُظهر نفس الاخلاص في بحثه عن التعايش السلمي والصداقة. ولكن مثل تلك الاستقامة –يواصل براديبه– لم يتفهمها احد حتى الان وبقيت في غير مكانها. ويقدم العرب الذين يدافعون عن الحقوق الكُردية، وخاصة اولئك الذين يقاتلون والسلاح في يدهم في الوحدات النظامية لجيش الثورة، من اجل كُردستان جنوبية تتمتع بالحكم الذاتي في ظل جمهورية عراقية ديمقراطية، يقومون بحملة شجاعة لها مغزاها الكبير الواضح. الا ان فِعلهم هذا لم يمتد الى مدى ممكن، ولكنهم يدللون بذلك وبفعْلِهمْ على التعويض بشكل ما امام الشعب الكُردي عن عدم تفهم الدول العربية وعن تخبطات بغداد وفظائع الحرب.

(٢) **المشكلة الكُردية في سوريا**:

دار الحديث منذ زمن حول التدخل العسكري السوري عام (١٩٦٣) الى جانب الجيش العراقي ضد الثورة الكُردية. واشاروا الى الاندفاع الذي ابدته الدبلوماسية السورية في محاربة تلك الحركة. ولكن لايمكن التحدث عن موقف الحرب دون اثارة المشكلة الكُردية نفسها في سوريا الخطيرة جداً والمجهولة تقريباً.

يبلغ عدد الاكراد في سوريا قرابة نصف المليون نسمة، وبالنسبة الى خمسة ملايين سوري، نرى انهم يكونون حينذاك عشرة بالمائة من السكان في البلاد. ويعيشون باعداد غفيرة في مناطق ثلاث في الشمال حيث يمثلون فيها اغلبية ساحقة:

١. يتواجد في **منطقة الجزيرة**، او محافظة الحسكة شمال شرق البلاد، يتواجد ثلاثمائة الف كُردي، من مجموع السكان البالغ ثلاثمائة وتسعين الفاً ويشغلون المنطقة الشمالية الاكثف سكاناً والافضل تربة زراعية حيث تنتشر الزراعة. وتلك المنطقة حيث يعيش الاكراد، ضيقة عرضاً ولكن تمتد طولاً الى ثلاثمائة كيلومتر في اتجاه شرق– غرب وتستند شمالاً على الحدود التركية (كُردستان تركيا) والى الشرق على الحدود العراقية (كُردستان العراق).

٢. **منطقة كُرد–داغ (جبل الاكراد)** وسكانها كلهم اكراد. وهي المنطقة الجبلية الوحيدة في سوريا والثانية من حيث الاهمية. وتقع الى شمال غرب حلب وتستند على الحدود التركية في الشمال (كُردستان تركيا). والى الغرب المحافظة التركية (هاتاى) [او السنجق السوري القديم للاسكندرونة] ويبلغ عدد سكانها حوالي المائة وعشرة الاف كُردي تقريباً.

٣. **منطقة عرب بيبار (عين عرب)** تقع الى الشمال الشرقي من حلب شرق الفرات، ويسكنها حوال خمسين الف كُرْدِي، وتفصلها عن المنطقتين الاخريين مناطق يسكنها عرب، وتستند من الجانب الشمالي كما المنطقتين الاخريين على الحدود التركية (كُردستان تركيا).

وتوجد خمس مدن كُردية في تلك المناطق. اربع منها في الجزيرة: (القامشلي) (ويقيم فيها اربعمائة الف كُردي)، العامودا (وخمسة عشر الفاً من الاكراد)، ودرباسة (ويقيم فيها خمسة عشر الف كُردي) وديرك (مع ستة الاف كُردي). والخامسة عفرين (في كُرد–داغ، ويبلغ عدد سكانها حوالي (الثمانية عشر الف كُردي)، وتقع المدن الثلاث الاولى على الحدود التركية، والرابعة في (منقار البطة) السوري بالقرب من الحدود العراقية. والاكراد المقيمون في تلك المدن اغلبهم من الفلاحين، في حين يعمل المدنيون في اعمال التجارة.

بنگەی زین
www.bnen.org

وقد تم فصل هؤلاء الاكراد من كُردستان العثمانية ونقلهم الى سوريا استناداً على الاتفاقية المعقودة في ٤ آذار (١٩٢١) في لندن والذي حدد الحدود التركية الكمالية والدولة السورية الحديثة تحت الحماية الفرنسية. وكان بعض اكراد الجزيرة قد هاجروا من كُردستان تركيا مابين الاعوام (١٩٢١و ١٩٣٨). ولكن الجزيرة في ذلك الوقت كانت سهوباً ونصف صحراوية ومزروعة في هذه البقعة او تلك على يد الاكراد. وبفضل نشاطات الفلاحين المقيمين الاكراد، اصبحت تلك المنطقة الشاسعة مخزن الحبوب الحقيقي لسوريا. وهناك بعض القبائل العربية الرحل من اكبر مربي الجمال (الابل) كما قبائل، طي، و شمّر والجبور وكانوا ينتجعون فيها في ظل العثمانيين، ويحتكون بالعناصر الكُردية المقيمة وحيث تهدد غزواتهم الزراعات والمحاصيل الكُردية.

وفي العام (١٩٥٧) فقط تم تشكيل الحزب الديقراطي الكُردي في سوريا ووضع اهدافاً متواضعة جداً. ويتبلور برنامجه[٤١٢] في العام (١٩٦٧) هادفاً الى:

١. وضع حد لسياسة القمع الوطني الذي تمارسه حكومة دمشق ضد الكُرد في سوريا وتأمين الحقوق الوطنية الكُردية وادراجها في مادة في الدستور.

٢. تحقيق المساواة التامة في الحقوق بين الاكراد والعرب والسماح بتطوير الثقافة الكُردية في سوريا.

٣. النضال من اجل اقامة نظام ديمقراطي، نظام برلماني وحريات عامة في سوريا، وتأييد سياسة ترسيخ الاشتراكية.

٤. وعلى الصعيد الخارجي، النضال ضد الامبريالية وتأييد الشعوب التي تناضل من اجل التحرر الوطني، ومن بينها بالطبع الشعبين العربي والكُردي.

٥. ولتحقيق تلك الاهداف، الاعتماد على العناصر التقدمية في المجتمع الكُردي السوري، والتعاون مع جميع قوى الديمقراطية في الشعب السوري.

وبعد عام من النشاط السلبي، تم القاء القبض على قادة الحزب الديمقراطي الكُردي في سوريا، فهم الرئيس د. **نورالدين زازا**، وحكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة بتهمة العمل على إقامة دولة انفصالية كُردية شمال سوريا وكان ذلك في العالم (١٩٦٠)، وفي ظل حكم العميد **عبدالحميد السراج** في فترة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. وواصل الحزب الديمقراطي الكُردي السوري نشاطه تحت قيادة جديدة.

وبعد الانفصال بين سوريا والجمهورية العربية المتحدة عام (١٩٦١) فان النظام البورجوازى للسادة "**القدسي**" و"**العزم**" حاول تغطية عزلته على الصعيد العربي العام وحينذاك تزايدت خطورة اوضاع الاكراد في سوريا. وانطلقت حملة صحافية كبيرة تنادي ((**انقذوا عروبة الجزيرة**))، ومُتهمين الاكراد بالتغلغل الى هناك بطريقة غير شرعية، وانطلاقاً من تركيا والعراق بغية اقامة ((اسرائيل اخرى))، بمساعدة الولايات المتحدة والامبريالية. وتم اتخاذ اجراءات ضد الاكراد. وفي شهر تشرين الثاني (١٩٦٢) واستناداً الى مرسوم رئاسي، برقم (٩٣) في الثالث والعشرين من آب، من نفس العام، قاموا باجراء تعداد للسكان في تلك المنطقة الكُردية وحدها في منطقة الجزيرة. كما وان اكتشاف البترول في

---

[٤١٢] البرنامج، ملخص للنص الذي اتفق عليه في المؤتمر الاول للحزب الديمقراطي الكُردستاني في اكتوبر (١٩٦٧).

تلك المنطقة الكُردية لم يكن بعيداً عن اتخاذ تلك الخطوة. واستناداً الى نتائج ذلك التعداد القسري، تم اجلاء اربعين في المائة من اكراد الجزيرة غير السوريين ورغم الهويات التي يحملونها والتي كانوا قد حصلوا عليها من قبل، وتثبت انهم مواطنون. اما اولئك الذين ثبت وانهم سوريون، طولبوا بمقايضتهم مقابل هويات جديدة. وهكذا تم اسقاط الجنسية جماعياً عن مائة وعشرين الف كُردي، اعتبروا أجانب مشتبه بهم. وبما ان كل شئ اصبح في ايدي موظفين اقل اخلاصاً او اكثر اخلاصاً للدولة، ترى انّ اعضاء الاسرة الواحدة غالباً يتم تصنيفهم "سوريون" او ((مُتسللين)). وتم وضع الآخرين تحت ضغط اقتصادي واجتماعي يهدف الى دفعهم خارج البلاد.

ولاننا ننتظر الاكثر، فان ذلك الموقف قد زادت خطورته وبشكل واضح بعد وصول النظام البعثي في مارس (آذار) عام (١٩٦٣)، كمايلي:

١. بدأت ملاحقة كوادر الحزب الديمقراطي الكُردي السوري، من جديد وتم القاء البعض منهم في السجن.

٢. لم يعد للاكراد هوية، والنتيجة لايمكنهم الزواج شرعاً، او القيام بمعاملات تجارية، او بيع ممتلكات او عقار، او ترميم بيت آيل للسقوط، او ارسال ابنائهم الى المدارس او الوصول على تسنم اية وظائف عامة، او ان يجدوا أية وظيفة في قطاع خاص، او ان يتم قبولهم في اي مستشفى اذا اصابهم مرض، لانهم ولكل ذلك يجب تقديم اوراقهم الثبوتية والتي لم يعودوا يملكونها. بل والادهى من ذلك، مُحرّم عليهم التنقل من منطقة الى اخرى، من قرية لاخرى، الا بأستحصال اذن خاص من الحاكم، ومن الصعب جداً الحصول عليه غالباً. اما اذا استدعى الامر استخدامهم في الجيش فهم نافعون!

٣. لقد اثر ذلك الظلم كثيراً في جميع الاكراد، حتى اولئك الذين يملكون هوية وطنية، وكثيراً ماكانوا يقومون بعلميات تفتيش شديدة القسوة وبوليسية ويخرقون بذلك حرمة اي بيت كُردي. وكل عملية نشر كُردية حتى ولو ادبية تكلف صاحبها عقوبة السجن. والسباب والشتائم وجميع انواع العنف. ويتم تكسير وتحطيم جميع اسطوانات الموسيقى الكُردية في المقاهي والمنشآت العامة وامام انظار العالم. واذا ما تقدم اي كُردي وعرف انه سوري الى اي مكتب حكومي اياً كان ويسوقه سوء حظه لعدم معرفة اللغة العربية يُطرد مغموراً بالشتائم والسباب. اذا ما تحدث العربية وتقدم

كما سوري يطردونه كذلك مغموراً بالشتائم والسباب، لانه من الاحرى به ان يقدم نفسه عربياً وسورياً).

٤. ولكن اخطر الاجراءات التي تهدد الشعب الكُردي في سوريا بمذبحة عنصرية، هي مايسمى بالحزام العربي. ويتعلق الامر باجلاء السكان الاكراد الذين يعيشون في شريط من الارض طوله مائتين وثمانين كيلومتراً وعرضه عشرة كيلومترات من الجزيرة على الحدود التركية، ثم القيام باحلال البدو مكانهم او فلاحين عرب قادمين من مناطق اخرى عن طريق السلطات. والمنطقة المستهدفة تحوى ثلاثمائة واثنين وثلاثين قرية كُردية تعداد سكانها يبلغ (مائة واربعين الف نسمة) وكلهم فلاحون. وقد عرضت الحكومة على هؤلاء اعادة توطينهم في صحراء سالين في الرضة بالقرب من الحسكة وحيث لايمكن لاي نبات ان ينمو. ولكن لم يبدأ بعد سكان المدن المستهدفين بالحزام العربي، باستشعار القلق[٤١٣].

وببعض الخجل اعادت السلطات البعثية تسمية خطة الحزام العربي بخطة ((إقامة مزارع نموذجية للدولة)). ونتساءل اذن، هل يجب انتزاع الشعب الكُردي من قراه باسم الاشتراكية العربية؟ وباسمها يتم نقلهم الى الصحراء وهل يجب تحطيم الشعب الكُردي بسياسة رجعية عنصرية يتم تطبيقها تحت غطاء الشعارات الثورية؟ وخلال اعوام (١٩٦٦) بدأت تلك الخطة بالتطبيق والتي امتدت الى منطقة كُرد–داغ، عرب بينار. ولكن الفلاحين الاكراد المستهدفين رفضوا بعناد مغادرة قراهم وايدهم في ذلك الحزب الديمقراطي الكُردي السوري، مُعلِنين للسلطات انهم يفضلون الموت من مكانهم ولا يرسلونهم الى الصحراء. ولكن سلطات دمشق لم تستخدم القوة بعد بانتظام ضد الكُرد لتحقيق خطتها رغم اجلائهم من بعض القرى بمساعدة الشرطة والجيش. وامام رفض السكان التحرك لاخلاء قراهم، اعلنت السلطات ان تلك القرى جميعاً التي يقيم فيها الكُرد ملك للدولة ومنعت الفلاحين من العمل في الحقول، او المساس بمحاصيلها. وارسلت الدولة فرقاً مع قوات من الشرطة وبعض التراكتورات لجني المحاصيل. وفي شهر حزيران ١٩٦٧، سمحوا للفلاحين بجني المحاصيل. فقد كانت سوريا تواجه آنذاك

---

[٤١٣] "لو ديمقراط– الديمقراطي"، لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردي PAKS، العدد ٦، في فبراير (١٩٦٧)، والعدد ٢، اول مايو. راجع: كذلك بيان الحادي عشر ١٩٦٧، لاذي اصدرته لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي.

الغزو الاسرائيلي. اما هؤلاء الكُرد الذين حُرموا قسراً من جنسيتهم السورية، فقد كان يجب عليهم ان يدافعوا عن سوريا الى جانب العرب ودفعوهم دفعاً للقتال ضد اسرائيل مذكرين أياهم بأنهم احفاد صلاح الدين. وكانوا يأملون آنذاك ان تتراجع اسرائيل عن مخططاتها وعن سياسة القمع ولكن الاجلاء القسري للسكان الكُرد من المناطق الحدودية كان امراً يومياً، مع بعض التردد. ولدينا تقرير سوري رسمي بعنوان: (**تقرير حول مزارع الدولة النموذجية في منطقة الحسكة**)، كان قد نشر في جريدة البعث الداخلية في سوريا بعنوان: "**المناضل**" والخاصة باعضاء الحزب، العدد الحاديعشر الصادر في ديسمبر (كانون اول) ١٩٦٦. وهناك وثيقة رسمية اخرى هو (**التقرير الخاص حول منطقة عفرين (كُرد–داغ)**، صدرت في الثالث عشر من تموز (١٩٦٦)، اصدرتها لجنة الاصلاح الزراعي/ منطقة حلب). ولسوء الحظ لايسمح لنا المكان هنا بالقيام بتحليل تلك الوثيقة. [راجع: المقدمة: التأريخ الرسمي].

وبالقدر الذي يمكن ان تتحمل فيه الشعوب العربية عواقب تصرفات الامبريالية والكولونيالية، ولاشباع نزعات العواطف الشعبية نحو الوحدة او الاتحاد، فالقومية العربية مابعد الحرب تعتبر قوة تقدمية في منطوق ما. ولكن عندما تستولي على حقوق الاخرين فهي تستحق اللوم والتقريع والادانة عندما تهاجم كذلك امة جارة مظلومة وضعتها الامبريالية بين ايدي وتحت سلطة تلك القومية. ولسوء الحظ، فان الحكام هم انفسهم في المشرق العربي الذين يدعون انهم الاكثر ثورية ويقترفون غالباً ذات الخطأ في احتقار للمبادئ الديمقراطية والانسانية. ورأينا السلطة في تركيا الكمالية في العشرينات والثلاثينات تقترف نفس الخطأ"[٤١٤].

(٣) **الموقف الاسرائيلي**:

لم تُصدر حكومة تل ابيب اي بيان رسمي يحدد موقفها من النزاع الكُردي–العراقي. هناك بيان واحد نعرفه كان قد اعلنه الجنرال **موشي ديان**، في مؤتمر صحفي لدى وصوله باريس مندوباً عن بلاده ولم تكن لديه اية مشاغل رسمية آنذاك. وفي معرض رده على سؤال صحفي، اعرب **موشي ديان**، **عن تعاطفه الشخصي مع الشعب**

---

[٤١٤] راجع في "لو ديمقراط" في سبتمبر، العدد الخامس في يناير (١٩٦٧)، افتتاحية عنوانها: (**القهر القومي، مظهر شاذ لسلطة تقدمية**).

الكُردي وحقوقه الوطنية ضد حكومة بغداد. ربما كان ذلك في العام (١٩٦٦). وفي المقابل، اعلنت بعض المنظمات الكُردية في قرارات رسمية وفي بعض الاحيان عن تضامنها مع القضية العربية وتأييدهم للشعب الفلسطيني. واخر مثال على ذلك، هو القرار الذي اتخذه المؤتمر الثالث عشر لاتحاد طلبة كُردستان مِنَ اوربا، في الحادي عشر الى السابع عشر من آب (١٩٦٨) وحيث ارسل الجنرال البارزاني نفسه برقية تضامن للقضية الفلسطينية. ويبدو انه وعلى اي حال قد تفادت منظمات كُردية كثيرة اتخاذ موقف واضح في قضية الصراع العربي الاسرائيلي. ونعرف مع ذلك واثناء حرب الايام الستة في حزيران (١٩٦٧)، وحيث كان هناك وقف هش لاطلاق النار في كُردستان، رفض البارزاني ارسال قوات ثورية لمحاربة اسرائيل، بل طالب قبل كل شئ بضرورة اجلاء القوات العراقية من بعض المناطق الكُردية.

ثم ان الاشارات التي تطلقها بعض الاوساط العراقية، وتحذو حذوها الجماعة المنشقة على وجه الخصوص وجريدتها "النور"[٤١٥]، يدعون فيها ان هناك تواطئاً بين الثورة واسرائيل او بين الثورة وحلف السنتو، ليست الا افتراءً ولا اساس له من الصحة. ولكن ومع غياب وجود اي صلة على مستوى المسؤولين، او الادانات الكُردية الرسمية للسياسة الاسرائيلية انما تعكس المشاعر الشعبية بشكل خاطئ.

ويبدو من المؤكد ان الرأي العام الاسرائيلي على الصعيد الشعبي يؤيد بالاجماع القضية الكُردية، كما هو الحال في العراق وسوريا، ويمكننا تفهم ذلك. والموضوع ليس فقط مجرد تعاطف شعبي مع شعب يناضل ضد الظلم الذي تمارسه الحكومات العربية المعادية لاسرائيل، بل انهم يعتقدون، في موضوعية بان حكومة بغداد تضعف بنفسها المعسكر الغربي على الصعيد العسكري، عندما ترسل معظم قواتها الى كُردستان. ومن جهة اخرى، وامام حرب كُردستان ورفض حكومة بغداد الاعتراف بالذاتية الكُردية ومطاردة حكومة دمشق للاكراد، ويبدو ان الرأي العام الاسرائيلي يجد في ذلك البرهان على ان تلك الحكومات العربية ليست مخلصة تماماً في ادعاءاتها بالتقدمية والاشتراكية او الديمقراطية، بل انهم انما يمثلون في الحقيقة قوى شوفينية عنصرية وعسكرية. الى جانب ذلك، هناك اخيراً سبب تأريخي واجتماعي لذلك الموقف الغريب على اعتبارات الساحة السياسية. ويكمن ذلك السبب في حقيقة ان يهود

---

[٤١٥] راجع: الفقرتين الاخيرتين في الفصل السابق.

كُردستان كانوا يتعايشون في تفهم كامل مع مواطنيهم المسلمين، ولم يشعروا يوماً باي مظهر من مظاهر التمييز العنصري. ورغم انهم هاجروا هجرات جماعية الى اسرائيل، الاّ انك تراهم يعيشون مجتمعين ويتحدثون الكُردية في سهولة اكثر من العبرية وظلوا منتمين عميقاً الى بلدهم الاصلي. والاكثر من ذلك فان صفاتهم الشخصية كفلت لهم تميزاً واحتراماً خاصاً لدى الشعب الاسرائيلي. ويتحدث عن ذلك كتاب جديد بقلم (أ. بن يعقوب) وتم نشره بالجريدة الكُردية لسان حال الطلبة الاكراد في امريكا[٤١٦]. وعنوان الكتاب: **المجتمعات اليهودية في كُردستان**، ولكل تلك الاسباب تتحدث صحافة المهجر (الدياسبورا) بتفهم عن القضية الكُردية وتقف ضد حكومات بغداد ودمشق[٤١٧]. – وهي تتفادى بشكل عام الحديث عن القضية الكُردية في تركيا وايران– وانه في البث الاذاعي الاسرائيلي باللغة العربية، تحتل نفس المكان الذي تحتله في البث الاذاعي للدول الاخرى في المنطقة. وبالمثل، لاحظنا ومنذ سنوات في اسرائيل، وجود تجمع للمثقفين بقيادة السيد "م. افرني"، احد نواب المعارضة في برلمان اورشليم للقيام بحركة موالية للاكراد، تستجيب للجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي[٤١٨]. ونحن لانعرف الكثير عن نشاطاتها وهل مازال ذلك التجمع قائماً ام لا.

اما فيما يتعلق بموقف الاكراد انفسهم تجاه اسرائيل، فيمكننا ان نقول انه لايشكل اتجاهاً اجماعياً. والاقلية الشيوعية تتبع خط حزبها وتعارض اسرائيل بشدة. ومجموعة "**النور**"، المنشقة هي كذلك معارضة لاسرائيل، وتعمل على تقزيم القضية الوطنية الكُردية عندما تعرضها على انها مجرد خلاف بسيط مع الحكومة العراقية"[٤١٩]، وهي تؤكد على ان معركة الاكراد الكبرى التي يجب عليهم خوضها، هي لتحرير فلسطين الى جانب العرب. ويوجد في موقف تلك المجموعة جزء كبير من

---

[٤١٦] راجع: (**اليهود في كُردستان**)، بقلم: **يونا صبار**، في الجريدة الكُردية، واشنطن، المجلد الخامس، مارس–يونية (١٩٦٨)، ص٢٠–٢٢.

[٤١٧] راجع: كما مثل مقالة نشرت في ٤ يولية (١٩٦٩)، في جريدة Judische Rundschau Maccubi مدينة بال. وتدين المقالة سياسة العراق تجاه الاكراد، انظر كذلك مقالة لنفس الجريدة في ١٨ يولية (١٩٦٩)، بعنوان: (**الفاشية السورية تطبق مفاهيم "كفاحي"، ايديولوجية تسحق الاكراد**)، وتعلق المقالة على منشورنا حول (**اضطهاد الشعب الكُردي على ايدي بعث سوريا**).

[٤١٨] قصة نشرت في وقتها في جريدة لوموند.

[٤١٩] مقتطفات من افتتاحية "النور" في ٧ ديسمبر (١٩٦٨).

الديماغوجية والمزايدة، بهدف الحصول على المال والسلاح الضرورين جداً لجنرالات بغداد بخصوص المعركة ضد الثورة. وهناك تجمع ثالث ولكنه صغير ويمثله القوميون المتطرفون المعادون للعرب ونتيجة ذلك الموقف انه اصبح مُلائماً لموقف اسرائيل. ونحن نرى، ان موقف تلك المجموعات الثلاث لاتعكس مطلقاً مشاعر الشعب الكُردي، فقد ظلت الجماهير الكُردية مرتبطة بالعُرى التأريخية، الدينية وغيرها القائمة بين الشعوب العربية والشعب الكُردي، وهي تستنكر على وجه الخصوص تشرذم الشعب الفلسطيني، كما ان تلك الجماهير الكُردية تشعر بالتعاطف والتضامن مع معركة وجوده الوطني. ولكن تلك الجماهير الكُردية لاتشعر بمثل تلك الكراهية التي تحملها الجماهير العربية تجاه الشعب اليهودي. ويمكننا ان نقول انه على العكس، تطالب للشعب الفلسطيني كما تطالب للشعب اليهودي بحياة حرة كريمة، ووجود وطني خاص بين شعوب الشرق الاوسط الاخرى.

سنذكر حالة طالب كُردي من كُردستان العراق وكان يدرس في اوربا. وفقد ذلك الطالب جواز سفره العراقي، ووسائل عيشه وتأخر في دراسته ولم يعد يعرف شيئاً عن اخبار اسرته التي عرف انها فقدت ثروتها في حرب كُردستان. وهيأ له بلد اوربي معروف بحسن الضيافة، منحة دراسية واوراقاً ثبوتية مؤقتة تساعده على الترحال. وفي سفرة خاصة الى الشرق الاوسط، نزل لبضع ساعات في تل ابيب وقال لنا: قلت للجميع انني كُردي وانني اكره حكومة بغداد. وكان يجب ان تروا رد فعل المارة: اناس لم يكونوا يعرفونني مطلقاً تجمعوا حولي، يسألونني، وكل يريد ان يستضيفني بل وامطروني بالهديا. وهل يمكن ان نؤنب ذلك الطالب على ردة فعله؟

ان المسؤولين عن الحركة الكُردية، يَعون جيداً ان انشاء ذاتية كُردية سوف يفرض تعايشاً سلمياً بين الاكراد والعرب في دولة واحدة، وهم يهتمون كثيراً بضرورة الحفاظ على الصداقة التأريخية بين الشعبين. ولكن الواقع يقول انه كلما طالت سنوات الحرب في كُردستان العراق، وطالما ان قادة دمشق لم يتراجعوا عن المذابح العنصرية ضد الاكراد في سوريا، سنرى ان الكثيرين من الاكراد سيفقدون الثقة في تلك الصداقة ، وستقع على عاتق الحكومات العربية مسؤولية حدوث ذلك؟

(٤) **الموقف الايراني**:

لقد اختار الشاه رسمياً لقب (آريا مهر)، ويعني المحبوب من الاريين. وبعبارة اخرى، المحبوب من الايرانيين. ويعتقد المثقفون في ايران، ان الاكراد آريون انقياء، ومن افضل الايرانيين. وربما يتأتي ذلك من الرغبة الحقيقية في الخلط بين الاريين والفرس، وهي اعتبارات تأريخية ولغوية تعمل على التقريب بين هاتين القوميتين. كما ان هناك ميل لعرض السياسة الايرانية حريصة على التوافق مع تلك المفاهيم. وهناك النزاع الايراني –العراقي حول مياه شط العرب، واستطراداً وصولاً الى نهر الوهند، احد فروع نهر سيروان–ديالى، والجدل الدائر حول تسمية الخليج الفارسي حيث يريد العرب تسميته الخليج العربي، ثم الخلاف على مستقبل البحرين، والحرب الاذاعية الدائرة بين طهران والقاهرة، والمخاوف التي تستشعرها ايران امام حركة الوحدة العربية، التي تدعي الثورية والديمقراطية، وتلك المطالب التي تقدمها حكومة البعث السورية، حول خوزستان والتي تعتبرها دمشق ((جزء)) لايتجزأ من الوطن العربي، هذا الى جانب تلك الكراهية المتوارثة بين البرجوازيتين العربية والفارسية الحاكمة، وعدم الثقة المتبادلة اخيراً بين الشاه وناصر، كلها حوافز ومسببات تدفع بطهران الى التدخل في الثورة الكُردية.

ولكن هناك على العكس من ذلك، وجود مشكلة كُردية في ايران والذكرى مازالت حاضرة لجمهورية مهاباد الديمقراطية، ومخاوف طهران من رؤية كُردستان عراقية ذات حكم ذاتي، التي ربما ستثير حركة تطالب بحكم ذاتي بدورها لدولة كُردية في ايران. هذا الى جانب الماضي العاصف الذي وضع قوات الجنرال البارزاني الثورية في مواجهة القوات الايرانية عام (١٩٤٧)، وذلك التحالف بين دول حلف السنتو مع تركيا وحيث التخوف من حركة كُردية وطنية اكثر وضوحاً، واخيراً الاستقرار في طهران الذي يتطلب تفادي اي نزاع مع العالم العربي. كل ذلك يجب ان يدفع بالطبع الحكومة الايرانية الى السير في الاتجاه المعاكس.

وانطلاقاً من ذلك، يتحيد هذان الاتجاهان ليخلقا سياسة من عدم التدخل والاكيدة مُتبلورة دون شك في دبلوماسية امبراطورية تجاه العراق. وان عدم التدخل الرسمي لايمكن ان يمحو وجود شعور بالتضامن نحو الاشقاء الاكراد في العراق واحياناً حتى داخل الادارة. والديبلوماسية على وجه الخصوص، لايمكنها ان تمحو

الحقائق. بل انه هناك وعلى بُعد مئات الكيلومترات تقريباً، تسيطر قوات الثورة الكُردية على الحدود الايرانية– العراقية، وليست القوات العراقية. وانطلاقاً من تلك الحقيقة، نشوء علاقات بين المحافظات المحلية الحدودية الايرانية والسلطات الكُردية. وانطلاقاً كذلك وجود اعتبارات انسانية تخلق امكانيات للمدنيين الكُرد في المناطق الحدودية والهاربين من الحرب والقصف لايجاد مأوى في كُردستان ايران، حيث يكونون غالباً بين الاقارب والمعارف، والتمكن من التمتع والرعاية للجرحى الاكراد الكبار والعلاج في المستشفيات الايرانية. والمسؤولون عن الامدادات لاجل الحركة الثورية يمكنهم شراء المواد الغذائية والادوية خارج الحدود. وواقع الامر يؤكد في مثل هذه الاحوال تجد عمليات التهرب مجراها. بل وربما احياناً يغضون الطرف عن مرور صحفي اجنبي مثلاً. ويقول **اريك رولو**، ان انصار الجنرال البارزاني ليسوا تماماً راضين عن قدر اخوتهم في ايران، ومع ذلك فهم يعتقدون ان الشاه قد اعتمد تجاههم موقفاً يتسم بالانسانية. كما انهم لايُطاردون، بل ويتمتعون على الاقل بحرية استخدام لغتهم[٤٢٠].

اذن، فطريقة الحياة تلك ابعدت قيادة الثورة عن التدخل في شؤون كُردستان ايران، بل ان بعض قادة الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران، وجدوا لهم ملجأً في الاراضي التي تسيطر عليها الثورة في كُردستان العراق، حالهم حال غيرهم من المعارضين للشاه واصلاحاته. ولكنهم ظلوا مجمدين لايقومون باي نشاط يُذكر.

كما ان السلطات الايرانية لم تقدم شيئاً لخلق شعور بالتضامن تجاه الثورة الكُردية كما اشرنا الى ذلك سابقاً. بل ان الصحافة الايرانية المعروفة والتي تصدر باللغة الفارسية تعتبر ثورة كُردستان العراقية، والحزب الديمقراطي الكُردستاني، ومجلس قيادة الثورة الكُردية، والجيش الثوري الكُردستاني ولجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي، تعتبرها كلها اجهزة تخص بعض القبائل التي تقيم في شمال العراق. اما الصحافة الايرانية باللغة الانكليزية والفرنسية فقط، كما جريدة "كيهان الدولية"، "الجورنال دو طهران"، والتي لاتصل الى الجماهير الغفيرة، هي وحدها التي تسمى الاكراد وحركتهم باسمهائها الحقيقية.

ويبلغ عدد سكان كُردستان ايران الاربعة ملايين وخمسة وعشرين الفاً بما فيها منطقة لورستان، ومنطقة بختياري، ويعيشون حياة هادئة بمقارنتهم بالحرب الدائرة

---

[٤٢٠] (تطور النزاع الكُردي)، مقالة في جريدة لوموند ديبلوماتيك، اغسطس (آب)، (١٩٦٣).

بالقرب منهم في كُردستان العراق. وكُردستان منطقة مزدهرة لان سكانها يعملون بكد واجتهاد. وقد قامت ادارة الامبراطورية بتعبيد طرقها وانشأت بعض المدارس والمستشفيات. الى جانب دراسة انشاء خزان لرى منطقة مهاباد. ويشمل الاصلاح الزراعي في الثورة البيضاء التي اعلنها الشاه منطقة كرمنشاه وسنه كما في جميع مناطق ايران. وتباع في مكتبات العاصمة كتب تتحدث عن ثورة كُردستان العراقية، وكذلك كتب ماركسية قادمة مباشرة من موسكو في حين انها ممنوعة في بلاد ثورية كما مصر والعراق وسوريا. وفي الوقت نفسه مازالوا ينتظرون افتتاح المدارس الكُردية في ايران. ومازالت العناصر التقدمية المحلية رَهْنَ المراقبة السِّرية في حين ظلت بعض قيادات الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران في السجون ومنذ الاعوام ١٩٥٩.

اما الادعاءات العراقية القائلة بان تركيا وايران تساعدان الثورة في كُردستان، فلا اساس لها من الصحة. ولم يَذْكر حزب "ايران الجديدة"، وهو الحزب السياسي في السلطة والقريب من القصر، لم يذكر ابداً اي تضامن مع الثورة. وفي المقابل فان حزب ايران الكبرى، اليميني والقريب كذلك من القصر كما يُقال، لم يتوقف في جريدته (الارض والدم) لسان حاله، لم يتوقف عن الدفاع عن الاخوة الآريين الاكراد الذين يقاسون ويعانون من مظالم العرب الساميين. ولكن الامر يتعلق هنا بتكوين سياسي لايتمتع باهمية كبيرة ولسان حاله جريدة كُردستان لاتوزع اعداد كبيرة وايديلوجيته عنصرية اندماجية. لاتترك مجالاً لحركة كُردية خالصة. وفي الانتخابات التشريعية للعام (١٩٦٧)، نجح حزب ايران الكبرى، في تقديم اربعة من مُرَشحيه نجحوا في الانتخابات، وللمرة الاولى. هناك تجمع آخر يحمل نفس التسمية ايران –الكبرى الا انه معارض للحكومة كما يقال ولكنه يتبع نفس سياسة سابقة ونشاطه في الخارج، وايديولوجيته مختلفة تماماً ولسان حاله جريدة (القومية) حيث تؤيد قضية كُردستان العراقية ضد بغداد.

وهناك تكوين سياسي آخر يساند في كتاباته القضية الكُردية، انه حزب (توده) او ماتبقى منه. وهو حزب يساري متطرف، ومواقفه التي يدافع عنها في لسان حاله (مردوم= الشعب) قريبة من مواقف الحزب الشيوعي العراقي. ولكن (توده) لم يعد له تأثير داخل ايران بل يظهر نشاطه اكثر في خارج البلاد.

ان الهدوء الذي كانت تنعم به كُردستان ايران، والذي تحدثنا عنه اعلاه، ظهر مايُعكر صفوه باحداث وقعت خلال عام (١٩٦٨)، ومازلنا نجهل ظروف حدوثها. ان بعض مسؤولي الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران كانوا ضمن من كانوا لاجئين في كُردستان العراق. ولكنهم فضلوا العودة لكُردستان ايران، لانهم قد تُعبُوا حقاً من الجمود الذي عاشوا فيه. ولربما ارادوا اعادة تنظيم الحزب في كُردستان ايران. ومن بينهم اثنان من هؤلاء السادة: اسماعيل شريف زاده، وفائق معيني. وفائق معيني في الثلاثين من عمره، وكنا قد التقيناه في رانيه، وقد القت السلطات القبض عليهما وحكم عليهما بالاعدام شنقاً*. واتسعت حينذاك مديات حركة المقاومة التي اسسها الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران . ويبدو ان طهران قد ارسلت قوات كبيرة الى كُردستان ايران. واندلعت معارك دامية مميته في الربيع، ثم في شهر آب واخيراً في ايلول. فمثلاً في معركة واحدة فقط كان الضحايا يبلغ المائة وعشرين كُردياً اغلبهم من اعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران، الاّ وهي معركة (أگلان Agalan) الى الغرب من مهاباد، وماتوا فيها والسلاح في يدهم في ايلول (١٩٦٨). وتم القاء المئات في السجون حيث انضموا الى السادة: **عزيز اليوسفي**، **وغني بلوريان** الباقين في السجن منذ ١٩٥٩.

ومنذ ذلك الوقت، توقفت المعارك وعاد الهدوء الى كُردستان ايران، ولكن ظلت مشاعر القلق تسودها. وهناك جريدة فصلية "**كُردستان**"* (تصدر باللغة الموكريانية – السورانية)، وتدافع عن مواقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني الايراني. هي معارضة شديدة جداً ضد حكومة طهران. وهي تصدر بشكل سري منذ تلك الاحداث. وهي توزع كما يبدو في الداخل والخارج. وقد حصلنا على العدد (٢١) ويحمل تأريخ (١٩٦٩). وكانوا يأملون ان تقوم حكومة الامبراطورية بالافراج عن المتهمين السياسيين

---

* سُلّمت جثة الشهيد "سليمان معينى– فائق" الى ايران و ولكن اسماعيل شريف زاده، استشهد في احدى المعارك مع الجيش الايراني داخل كُردستان ايران. ساهم اكراد ايران والحزب الديمقراطي الكُردستاني الايراني في الدعم المادي والبشري لثورة ايلول منذ اندلاعها في عام ١٩٦١، وانخرطوا في صفوف بيشمرگه كوردستان، وخاضوا معارك عديدة. [مؤسسة ژين]

* صُدر العدد الاول منها في شباط ١٩٦٥، والعدد الاخير (٢٦)، في سبتمبر ١٩٧٠. كانت تصدر في اوربا، ساهم في تحريرها: حسن قزلجي، كريم حسامي، عبدالرحمن قاسملو، محمد مهتدي وآخرون. [مؤسسة ژين]

الكُرد، وتعترف بالحقوق الوطنية لشعب كُردستان ايران مما يعمل على تبديد التوتر وعلى تقوية وحدة شعوب ايران ولغاتها وحضارتها.

وفي العراق، تتهم جماعة "**النور**" المُنشقة الجنرال البارزاني بتسليم (معينى وشريف زاده) الى طهران، وذلك شئ خاطئ تماماً وعار عن الصحة. ويدين كُرد ايران تعاون هؤلاء المنشقين مع جنرالات بغداد وضد ثورة كُردستان العراقية. وظلوا يُكِنُون الاحترام للجنرال البارزاني البطل القومي منذ (١٩٦٩). ونقدم دليلاً على ذلك موقف الطلاب من اصل كُردي ايراني في المؤتمر السنوي الذي يعقده اتحاد الطلبة الاكراد في اوربا. ونضيف انه وحتى الحصول على معلومات اكثر اكيدة فهنا تحفظ مَفْروض حول ذلك الموضوع. وان شنق اثنين من رؤساء الحزب الديمقراطي الكُردستاني في ايران يجب كما يبدو ان يثير الشك.

(٥) **موقف تركيا**:

مازالت بالتأكيد ذكرى الاسكندرونة حية لدى العرب الذين لم يستطيعوا نسيانها. ولكن تركيا في المجمل، تجهل تلك الاسباب التي ذكرناها اعلاه بخصوص طهران. والتي يمكن ان تدفع بايران لتأييد قضية الثورة في كُردستان العراق. وعلى العكس، توجد الاسباب التي تدفعها في الاتجاه المعاكس كذلك، بل هي اكثر اهمية من تلك المذكورة اعلاه. ومشكلة كُردستان تركيا، وحيث يعيش ستة ملايين وستمائة الف كُردي يعانون التعسف والظلم. مما يُعتبر المشكلة الرئيسية. ولكنها لم تصبح بعد من التابوات لتركيا الحديثة. وهذا الى جانب ذكرى معاهدة سيفر، والانتفاضات الكُردية الكبرى في عشرينيات وثلاثينيات القرن (القرن العشرين)، والتي مازالت حية في الاذهان. وتبدو مخاوف الاوساط الحاكمة التركية من عودة انبثاق حركة وطنية كُردية اكيدة.

وعلى اي حال، فان تركيا لم تساعد بغداد على حد علمنا، بل انها لم تساعد الاكراد دون ادنى شك في تلك المعركة الدائرة على حدودها الجنوبية. ويمكن وصف سياستها تلك في ذلك الشأن بعدم التدخل، بل هو الانتظار القلق اذا ما أرتأينا ذلك القول. كما ان رغبة بعض الاوساط الحاكمة وعلى وجه الخصوص، الجانب العسكري، في التحرك المباغت ضد الكُرد داخل وخارج البلاد، حيّدتها المخاوف من احتمال امتداد الثورة الكُردية، بفضل قومية لم يستطيعوا استئصالها بل اصبحت اليوم اكثر رسوخاً كما لم تكن من قبل ابداً شمال تلك الحدود.

وفي نفس الاتجاه المعتدل، تتحرك المعارضة الديمقراطية اليسارية والتي تمثلها القوى، حزب العمال والنقابات وحيث يتواجد الكُرد باعداد غفيرة. ومن جهة اخرى، كانت تركيا، مشغولة جداً بمشاكلها الداخلية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لكي يفكروا بجدية في ذلك الوقت بالانغماس بخطة في مغامرة جديدة ضد الاكراد.

وعلى الرغم من سياسة القهر والظلم التي تمارسها حكومة انقرة تجاه شعب كُردستان تركيا، توجد ارضية من التفهم استطاعت ان تظهر على المستوى الشعبي، تغذيه دون ادنى شك ذكريات تعود للعصر العثماني بين السكان الاتراك والاكراد. ويوجد مايبعث على التفكير بان التُركي العادي والذي يعود للطبقات العاملة يرى نفسه اقرب الى مواطنيه الاكراد المظلومين والذي يُعرضهم الحكام العرب في دمشق وبغداد لعداء قومي حاد. وشنت الجريدة التركية "يني گازيت Yeni Gazette" في اعدادها العاشر والحاديعشر والرابع عشر من مايو (مايس) ١٩٦٧، هجوماً شديداً ضد سياسة التعريب التي تمارسها سوريا ضد السكان الاكراد في منطقة الجزيرة ونقلهم جماعياً منها، وعرضت صفحاتها لتظلمات وشكاوي اللاجئين الاكراد القادمين من سوريا. وكالت المديح للاجراءات الرسمية التي اتخذتها تركيا لتسهيل مرور اللاجئين عبر الحدود. فسياسة الثورة الكُردية، البحث عن الاصدقاء لدى المجتمع التركي في كركوك وادرجت في برنامجها اشباع الحقوق القومية المشروعة للاقليات، كلها تؤثر ايجاباً على الرأي العام التركي[٤٢١]. وتتحدث صحافة تركيا بصراحة عن الثورة، بل واكثر فأكثر عن مشكلة كُردستان تركيا الوطنية، وعن تلك المحافظات الشرقية. وظلت الاراء في تركيا منقسمة حول ذلك الموضوع. ولان الافكار مازالت جنينية الا ان مجرد عرضها للنقاش والجدل، يكشف عن بعض التطور، بل ربما يكشف ذلك التطور عن التغيرات الكبرى القادمة، او تحولات في الخارج غير متوقعة، ولكنها بدأت التحرك الان.

لقد استعادت الحركةالوطنية في كُردستان تركيا نهوضها الواضح المشهود خلال السنوات الاخيرة حيث انصهرت مع الافكار والاراء القادمة من كُردستان العراق وهي ليست غريبة. وظهر كل ذلك بعدة طرق:

---

[٤٢١] راجع: بهذا الخصوص ردود الفعل الملائمة للجريدة التركية جمهوريت، في الخامس والعشرين من يناير والثامن من فبراير (١٩٦٥).

١. التأثير الهام جداً للمثقفين والعمال الاكراد اليساريين في الحركات الاشتراكية التركية، كما حزب العمال والنقابات والتي يظهر نشاطاتهم بوضوح وعلى الاكثر في مدن تركيا الكبرى في الغرب، خاصة في انقرة واسطنبول وازمير. وكثيرون من قادة تلك الحركات من اصل كُردي كما "الدكتور طارق اكينجي Ikingi" وهو طبيب ونائب عن دياربكر وسكرتير عام حزب العمال، والسيد "احمد علي اصلان"، صاحب مجلة "يني Yeni" اليسارية. هذه الحركات لم تعد تستعمل صفة التركية وانما من تركيا وكلها تناصل من اجل تحسين ظروف الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ضد الاقطاع وعسكرتاريا تركيا، وضد سياسة الحكومة الموالية للامريكان، ومن اجل تحسين مستوى معيشة "المحافظات الشرقية"، وفي سبيل الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الكُردي في اطار تركيا.

٢. انشاء احزاب ومنظمات كُردية نوعية في كُردستان، وتعمل الان في سرية: فقد انشئ الحزب الديمقراطي الكُردستاني في تركيا عام (١٩٦٧)، وحزب التحرير لاكراد تركيا في (١٩٦٨) والاتحاد من اجل الحرية. وكان برنامج الحزب الديمقراطي الكُردستاني التركي يهدف على وجه الخصوص دمقرطة تركيا وتحويلها الى جمهورية فيدرالية تتكون من جمهورية تركية وجمهورية كُردستان الشمالية.

٣. نشاطات الحركة الطلابية الكُردية في الجامعات التركية في انقرة واسطنبول وحيث يبلغ عددهم عدة الاف طالب كُردي في العام (١٩٦٩) وامتدت نشاطاتهم الى مدن اخرى في كُردستان. ونشير بهذا الخصوص الى وجود تنظيم يجمع طلاب المحافظات الشرقية وحيث اعترفت بهم السلطات التركية بهذا الاسم. ويمكن ان يترجم اسم المنظمة من التركية حرفياً الى (بيوت الثقافة الثورية في الشرق)، ولكن من الافضل ان يقدم اسم: (اتحاد طلاب وشبيبة الثورة في الشرق) وهناك تنظيم سري للشبيبة والطلاب تكون حديثاً ويحمل اسم العاصفة (انظر الملحق ١٢). وكما هناك تنظيم ثالث اقدم من الاخير، ويبدو انه ظل فقط كمسمى.

(٤) تدخل بعض النواب والوزراء القدامى من اصل كُردي لصالح المحافظات الشرقية، او ضد المواقف التي اتخذتها الاوساط الشوفينية واحزاب طورانية تركية تجاه القومية الكُردية: تدخلات شعبية معتدلة، احياناً متخوفة ولكنها مع ذلك شجاعة عندما نعرف مناخ العنف والظلم الوطني الذي يعيشه شعب كُردستان الشمالي والغربي.

(٥) العداوة المالية والعقارية القديمة في الاوساط الريفية الكُردية مُلاّكاً كما فلاحين ضد الادارة التركية المباشرة. مع ان هناك جزء من هؤلاء المالكين يتعاملون مع الاوساط الحاكمة في سبيل استغلال اكثر وظلم اكبر يقع على الجماهير الفلاحية.

(٦) وجود انفجار حقيقي للمشاعر القومية الكُردية لدى البورجوازية وفي الاوساط المدنية ومن سكان كُردستان. فمنذ بداية (١٩٦٩) خاصة، والمظاهرات الجماهيرية تتابع في المدن الكُردية مطالبة علناً بالحقوق الوطنية للشعب الكُردي.

نقرأ في صحيفة حريت في عددها الصادر في العشرين من اكتوبر (تشرين اول) ١٩٦٠، مقالة تقول: ((هناك رئيس ادارة تركي امضى سنين طوال شرقي البلاد، اكد لنا ان خمسة عشر في المائة من السكان يتحدثون التركية فقط، وخمسة وثمانون في المائة يعرفون الكُردية ولايتحدثون سوى الكُردية))[٤٢٢]. وتجدر الاشارة الى ان الاغلبية من نسبة الخمسة عشر في المائة من سكان الشرق موضوع الحديث تتحدث التركية مع الكُردية لغتها الام. ونشرت جريدة "**يني اسطنبول**" الصادرة في الثلاثين من تشرين الاول (١٩٦٠) رسالة ارسلها معلم تركي اوزترك يعمل في قرية كوزلوك في بلدية سيرت في كُردستان تركيا يقول فيها: "اكتب لكم رسالتي هذه وانا ابكي. فاليوم، يوم مقدس لنا جميعاً. وخلال اجتماع احتفالا بهذا اليوم، صعد الاطفال على المسرح وانشدوا النشيد القومي. ووقف رئيس البلدية وقائد الجندرمة (الشرطة) والقضاة وغيرهم من الموظفين الاتراك، وقفوا احتراماً للنشيد. وفي حين ظل الاكراد المتواجدون في القاعة جالسين على مقاعدهم، حيث دارت انظار الاتراك مهددة تحت وقع الصدمة. وظل الاكراد ينفثون دخان سجائرهم وهم جالسون بل قالوا بالكُردية: ((نحن لسنا اتراكاً، نحن اكراد. ففي اليوم الذي نشأ فيه كُردستان ويصبح لها نشيدها القومي سوف نقف اجلالاً له))[٤٢٣].

ونشرت جريدة "**حريت**" آنذاك والصادرة في الخامس والعشرين من تشرين الاول (١٩٦٠)، نشرت خطاباً للرئيس گورسيل رئيس الجمهورية القاه من شرفة دار بلدية دياربكر مُتوجهاً للجماهير: ((**انتم جميعاً اتراك! كونوا مُتَعّقلين! توحدوا ضد**

---

[٤٢٢] ذكرها مركز الدراسات الكُردية، باريس، في منشور بعنوان: (موقف الاتراك الحديث تجاه كُردستان تركيا)، ١٩٦١.

[٤٢٣] نفس المصدر.

اولئك الذين يودون تمزيق البلاد))[٤٢٤]. ونشرت الجريدة السويدية "**داگينسى نايهيتر** Dagens Myheter" الصادرة في الحادي عشر من تشرين الثاني (١٩٦٠)، نشرت ذلك التصريح الذي ادلى به الجنرال گورسيل، ((اذا لم يلزم هؤلاء الذين لاينصلحون الهدوء، فسيكون هناك حمام دم يغرقون وبلادهم فيه))[٤٢٥]. ومن جانبه، كما تقول الجريدة، ادلى العقيد **كوتشوك**، بياناً يقول فيه: ((الجيش التركي قفازات من الحديد سيستخدمها اذا لزم الامر ذلك))[٤٢٦]، وكان ذلك في السابع والعشرين من مايس (١٩٦٠). وشهد العام ١٩٦١ القضية: ففي انقرة تمت محاكمة (٤٩) مثقفاً وضابطاً، بتهمة كونهم قوميين اكراداً. وذلك استناداً الى المفاهيم القومية للنظام العسكري التركي التي انبثقت صبيحة السابع والعشرين من مايس (١٩٦٠). ويمكن الرجوع الى مقالة السيد "**ف. و. فرناو**"، بعنوان: **الكمالية الجديدة للجنة الوحدة الوطنية**[٤٢٧].

وكما نعلم، فان تسمية اتراك الجبل، انما تعني الاكراد المقيمين في كُردستان تركيا. ولكن ومنذ العام ١٩٦٠، عام الثورة التركية ضد نظام مندريس تغيرت اشياء كثيرة في تركيا. واليوم لايوجد من يجرؤ على التأكيد بأن الكُرد هم اتراك الجبل ولو حتى في الاوساط التركية المحافظة. ولكن ظلت العداوة والكراهية التي تشعر بها العناصر العسكرية والطورانية التركية تجاه الاعتراف بحقوق الشعب الكُردي كاملة.

وفي معرض تحليلها لتصريحات الجنرال **صوناى** رئيس الجمهورية الحالي نشرت المجلة العنصرية "**اتوكان** Otuken" الصادرة في اسطنبول وتحت عنوان: (At Siz) مقالاً في عددها الاربعين الصادر في نيسان (١٩٦٧)، في معرض تحليلها للتصريحات القائلة: ((بأن كل اولئك الذين يعيشون على الارض التركية هم اتراك. وانه اذا ما وجد بيننا اناس ليسوا اتراكاً فيمكنهم الرحيل. ثم هاجمت بشدة اكراد تركيا بل واهانت كرامتهم الوطنية والانسانية)).

وكان رد فعل الاوساط الكُردية وخاصة الطلاب الجامعيين، كان على مستوى الهجوم. ولكن نشرت نفس المجلة مقالاً اشد عنفاً بعنوان: (**نباح الاكراد الاحمر**)، في

---

[٤٢٤] نفس المصدر.

[٤٢٥] ذكرها مركز الدراسات الكُردية، باريس، في موقف الاكراد في كُردستان تركيا، منشور في ١٩٦١.

[٤٢٦] نفس المصدر.

[٤٢٧] راجع: لوريون، باريس، العدد ١٦ للعام ١٩٦٠.

عددها الثاني والاربعين الصادر في حزيران (١٩٦٧) يعود فيها نفس الكاتب التركي ليقول: ((اذا ما قلنا للاكراد الحقيقة وجهاً لوجه، لن تحمر وجوههم خجلاً فهم لايمتلكون ملامح انسانية)). واستطرد يقول: ((نعم لقد صرحت بذلك في مقالتي السابقة المنشورة في **مجلة اوتوكان** الصادرة في نيسان (١٩٦٧). فاذا ما ارادوا مواصلة الحديث بلغاتهم البدائية والتي لاتمتلك سوى اربعة او خمسة الاف مفردة. واذا ما ارادوا ان يؤسسوا دولة خاصة بهم والاستمرار في نشر نشرياتهم، فليذهبوا الى اي مكان آخر. اننا، نحن الاتراك، قد اخذنا تلك الارض ورويناها بدمائنا انهاراً واستطعنا اجتثاث جذور الجورجيين والارمن ويونانيي بيزنطة (...). وبينما كان الدم التركي يسيل من فيينا الى اليمن، كان الاكراد يواصلون حياتهم العادية في جبالهم المنيعة وقراهم. ويقومون بما يقوم به قطاع الطرق اذا ما واتتهم الفرصة. وحتى في الفترات التي ساعدونا فيها في الحروب ضد ايران، كانوا يتحينون دائماً الفرص التي تسمح لهم بالاتحاد مع ايران، كما فعلوا في الحروب التي خسرها الجيش التركي. واثناء الحرب العالمية الاولى وحيث قام جميع الارمن بخيانتنا، هربوا هم من غضبتنا بلجوئهم الى الجبال المنيعة والا لكانوا كونوا اقليات في تلك المحافظات التي يكونون فيها غالبية من السكان. وكان يمكنهم ان يكونوا اكثرية السكان او مائة في المائة، ولكنهم يحلمون بتكوين دولة على الارض التركية وهو حُلم سيظل مجرد حلم وشبيه بحُلم يونانيي بيزنطة او الارمن في دولة ارمينيا الكبرى. بل انهم رحلوا قبل ان يغمسوا الاتراك في مآسي وقبل ان تتم ابادتهم انفسهم. ليذهبوا! ولكن الى اين؟ ليذهبوا اينما يريدون! الى ايران، باكستان، او الهند، او لدى البارزاني. ان يطلبوا من الامم المتحدة ان يجدوا لهم وطناً في افريقيا. ان عنصرنا التركي صبور جداً، واذا ما غضب يصبح اسداً هصُوراً لا يوقفه احد. وليسألوا عن اخبارنا لدى الارمن، وان يتعلموا الدرس!

من الواضح ان تلك السطور موجهة للخونة، الذين يودون تقسيم تركيا وخلق كُردستان دولة مستقلة في محافظاتنا الشرقية. اما اولئك المخلصون للقومية التركية، والذين يشعرون بانهم اتراك، لا يجب ان تؤثر فيهم تلك الاقوال (...).

نحن قوميون اتراك حقيقيون، وللاتراك دورهم في التأريخ، وخلقنا حضارة ولنا تأريخ، واسسنا دولة كبيرة. وحكم الجنس التركي اراضي شاسعة، ولكن انظر الى الشرق الاوسط الان، وفكروا في المستوى المتدني الذي انحدر اليه بعد انسحاب

الاتراك. وليكن ذلك درس لكم! ان العرب امة تخلق الكثير من الضوضاء، صوت عالٍ! كانت لتلك الامة تاريخ وحضارة. ولكن كم من المآسي التي عاشوها بعد انفصالهم عنا وانحيازهم الى الانكليز. ففي خمسة ايام تقهقروا امام اليهود وغرقوا في العار امام العالم! اما انتم –ايها الاكراد– لستم سوى مجتمع متخلف ودون ثقافة، ولم تؤسسوا يوما لا دولة ولا حضارة (...)

نراكم تعملون لصالح القومية الكُردية،. تطالبون بلغة مستقلة، مدارس مستقلة، برامج اذاعية وصحافة منفصلة عنا. ولكي تؤسسوا دولتكم، تواصلون اجتماعاتكم الخاصة، حيث تقرأون لاطفالكم اشعاراً باللغة الكُردية! واولئك الذين من بينكم وصلوا مرتبة الاستاذية يتصلون بالمنظمات الكُردية في اوربا: وعندما اقول لكم كل ذلك تصيحون امام من يود الاستماع لايكم وتصفونني بانني لست الا مجنوناً. ولان مستواكم الثقافي متدن جداً، فلن تفهموا ابداً ان الجنون اشرف كثيراً من الخيانة. ان من قال لاول مرة من ليس تركيا فليرحل!" ليس الا الرئيس صونای، رئيس الجمهورية وانا فقط أؤكد ماقاله: اذهبوا اليه وتحدوه كذلك! ولكن قلبكم ايها الكُرد الحُمر، هل لديه الشجاعة ليقوم بذلك؟ وسترون في اليوم الذي تقومون فيه بتقطيع اوصال تركيا، سترون الى اين سنبعث بكم! ولننتظر!".

ولم تكن **مجلة اوتوكان** Otuken المجلة الوحيدة التي هاجمت الكُرد. فهناك مجلات اخرى كما: **ميللي يول** Melli Yol، **وينې اسطنبول** Yeni Istanbul، **وميللي هركت** Melli Hareket والعائدة الى حزب الحركة القومية ورئيسه **العقيد "البارسلان توركيز** Alparslan" والان هو في صفوف المعارضة ويمتلك هذا الحزب ميلشيا مسلحة يبلغ عدد افرادها السبعة عشر الفاً شاباً في البلاد، ومشابهة لالوية الاس اس الالمانية التابعة لهتلر، وهو يعمل على الاستيلاء على السلطة بمساعدة تلك القوة الصاعقة.

ولكن مايثير الدهشة هو انه مازالت توجد مثل هذا النوع من الكتابات ويسمحون بها في بلد يمتلك دستوراً ديمقراطياً كما تركيا. وتكمن اهمية تلك المقتطفات في انها توضح عقلية الجناح الشوفيني العنصري للقومية التركية والذي مازال مسموع الكلمة المؤثرة في السياسة التركية. ونشرت المجلة في نفس العدد مقالاً اخر كتبه السيد رشاد بعنوان: المعني المعاصر للطورانية، ويقول فيه انه يوجد خارج حدود تركيا

مايقارب السبعين مليون تركي اسر في بلاد كما الصين وروسيا وافغانستان وايران. واستوجب الوضع انشاء مكتب للجنسية في تركيا كما كان الحال قبل (١٩٤٤) ويهدف الى:

١. حرمان كل من لم ينحدر من اصل تركي من احتلال مناصب هامة في الدولة، والجيش او من قبوله في المعاهد العسكرية او السياسية او كليات الحقوق (القانون).

٢. منع زواج الاتراك من غير الاتراك.

٣. منع الحديث باي لغة غير التركية على الاراضي التركية. وينهي الكاتب مقاله ليذكر التوصيف الذي وضعه مصطفى كمال اتاتورك، في كتابه باللغة الفرنسية والمنشور في العام (١٩٣٣) بعنوان (تأريخ الجمهورية التركية) وليقول: ((كل من يعيش على الارض التركية هو تركي، الذي يتحدث التركية في كل مكان، المحب للثقافة التركية، ويتبنى المبادئ التركية وينحدر من اصل كُردي)).

وفي خطاب القاه السيد "**صلاح‌الدين سيزار ليوگلى** Salaheddine Cizrelioglii"، وهو عضو كُردي في مجلس الشيوخ التركي: القاه امام مجلس الشيوخ التركي استنكر تلك الكتابات المنشورة في مجلة اوتوكان لانها تشوه فعلاً اراء الرئيس **صوناى**. ولكن رد الفعل الدى الشبيبة الكُردية له مغزاه الكبير والذي لايجب اهماله: ((وفي بيان صدر باللغة التركية تحت عنوان لينزلوا الى الحلبة وسنرى من يطرد الاخرا)) اصدرت اتحادات الطلبة في تسع عشرة مدينة تركية ووقعوا على البيان الموجه الى كتاب اوتوكان واشباههم يقولون فيه: **((لقد قرأنا وفهمنا مقالاتكم ونشعر بالاسف الشديد لانكم تريدون جرنا الى حرب الاشقاء، واغراق البلد في حمام دم وتحويلها الى ساحة معركة. حسناً! قوموا بذلك، وانزلوا الى الحلبة وسنرى من سيطرد مَن مِن البلاد! ولتعلموا انه لاتوجد قوة في العالم يمكنه طردنا من وطننا، وحيث عشنا آلاف السنين. اما من يُطرد من البلاد فهم اشباهكم من ذوي الافكار الفاشية المميتة))**[٤٢٨]. ومن بين الاتحادات الطلابية الموقعة على البيان، اتحادات طلبة المدن: آگري، باتمان، بينگول، بتليس، جزيرة، دياربكر، ايلازگ، ارضروم، هكاري، هينس (خنس)، كاهتا، كاري لوفا، ميردين، موش، سيڤرك، درسيم، اورفا، وان، وارتو. وارسل الموقعون البيان الى حكومة تركيا. وفي بيان طُبع بالتركية ووقعه الطلبة الجامعيون من بتليس، وذكر البيان ان جريدة تركية كانت قد نشرت في الثالث عشر من تموز

---

[٤٢٨] الارشيف الشخصي، هذه الوثائق ليس لها تأريخ، ولرّبما تعود الى بدايات يولية ١٩٦٧.

(١٩٦٧)، بياناً للملازم "**رضوان سيكينر** Ridvan Seckiner" والذي كان يرافق الرئيس صوناى في زيارة قام بها الى مدينة بتليس. وفي بيانه يرى الضابط التركي ان الاستقبال الذي استقبله به سكان المدينة كان دافئاً واضاف، اذا كان البارزاني هو الذي زار بلاد الشرق بدلاً من صوناى، لكان الشعب استقبله استقبالاً حافلاً ولامطروه بالمال والاعلام الخضراء: ((اننا نرفع ذلك الشعب على قلوبنا، ولكنه يَمُصُّ دمنا وحياته لانفع لها في هذه البلاد)). وسأل الطلاب الضابط: ((من يعيش على قلب الاخر، ومن يحتل وطن الاخر؟ لاتتجاهلوا باننا نحن نعيش على ارض اجدادنا منذ الاف السنين))[٤٢٩].

وفي عصر الاحد الثالث من آب (١٩٦٧)، قامت مظاهرات شعبية كبيرة ضد الكتابات الطورانية وضد سياسة الحكومة. كما سارت مظاهرات في الكثير من المدن، هذا وقد تم انشاء لجان تحضيرية للمظاهرات في الشرق وجنوب شرق البلاد". وفيما يلي نص النداء الذي اصدرته اللجنة التحضيرية من دياربكر والموثق بالصور والذي يكشف العقلية السائدة لدى سكان شرق وجنوب شرق البلاد"– كُردستان تركيا– نص النداء الموجه لسكان المدينة حول تلك المظاهرات:

((يا اخي في شرق وجنوب شرق البلاد! يا ضحية المعاملة السيئة والاهمال ولزمن طويل!

انت يامن تعيش جاهلاً وعاطلاً، يامن تعيش في ظلمات تركيا القرن العشرين هذه، وفي منازل لاتليق الا بالحيوانات، انت الانسان المسحوق الذي يبحث عن الدفء في انفاس الحيوانات وحرق روث الابقار! انت لم تفقد ابداً آمالك! ولو ليوم واحد. يامن بقيت تنتظر وحيداً منسياً: لقد خدروا مشاعرك وضللت طريقك، وبقيت محروماً من المدرسة ومن مداخن المصانع فقد نسيتها تماماً، وبقيت دونما عمل، تناضل من اجل الخبز الجاف، وحياتك تفقدها في حقول الالغام.

واليوم وحيث تنهض تركيا وتتقدم وفق خطة مدروسة، تركوك في الخلف وفق خطة مدروسة ايضاً، اما الخطة الخمسية فلا تهدف الا لزيادة الهوة بين الشرق والغرب. وكما لو كان كل ذلك ليس كافياً، لم تقم الحكومة باي شئ ضد ذلك الفكر الطوراني الفاشي، الذي يريد طردك من وطنك، وطنك الحقيقي مسقط رأسك.

---

[٤٢٩] نفس المصدر.

ولكي تكون صيحة غضبنا جماعية ضد الظلم الذي تنشره تلك الخطط وضد التمييز بين المحافظات وضد العقلية التي تحتقر الشرق، تعال انت وايضاً وشارك في المظاهرات التي ستنطلق من دياربكر[٤٣٠] والاتية من الشرق وجنوب شرق البلاد..)).

اما نداء اللجنة التحضيرية لطلبة مدينة سيلفان فكان اكثر وضوحاً: ((يا شقيقنا في الشرق وجنوب شرق البلاد! انت يامن تعيش منذ قرون في الظلمة مَسدودُ افقك، انت يامَن تتلقى الركلات اذ وقعت، يا من يضربوك على راسك اذا اصابك العطش، يا من يودُّون قتلك اذا ما عُدت لوعيك، ويا من تتهمك حفنة تعتنق ايديولوجية مجنونة بانك بدائي، يا ابن الشرق المُعذب! ارجع الى نفسك! وخلال اربع واربعين سنة من الحياة في جمهورية لم تعترف بك ولم تحترمك اي من حقوقها او قوانينها.

ولم تحظ مناطقنا ولو بمصنع واحد رغم وفرة المواد الاولية لدينا، فنحن ننقل النفظ والمعادن كما الكروم والحديد من منطقتنا الى الاسكندرونه، ميرسين، كارابوك، والى غيرها من مُدُن الغرب. ومازلنا لانتعرف على مدخنه مصنع او حتى مدخنة معمل. وتخدعنا الحكومة كل سنة ولاتترك لنا سوى الفتات.

ياشقيقي في شرق البلاد!

يامنْ دقت ساعة خلاصه في عالمنا منَ القرن العشرين! وفي الوقت الذي تحتفظ فيه باسرار كل ذلك البؤس في قلبك، يريد الطورانيون طردك من ارض اجدادك لانك تتحدث الكُردية، ولانك كُردي ويريدون ابعادك الى ايران او باكستان او افريقيا بل وانهم يعتقدون بعقليتهم المريضة وايديولوجيتهم المجنونة، يعتقدون لو انهم طردوك من قبل! لانهم لو قاموا بذلك اليوم سيتلطخ وجه تركيا القرن العشرين.

يا اخي في الشرق!

يمكنك ان تستفيد من دستور يُعلن انك مُتساوٍ للاخرين مع احتفاظك باتنيتك، بلغتك، وقوميتك، ومعتقداتك الدينية ومفاهيمك الفلسفية. يجب ان تواجه اولئك الذين ينظرون اليك باحتقار بسبب قوميتك ولغتك، اولئك الذين يودون اِلقاءَك في الهاوية. انك محترم كما غيرك، وتستحق لغتك كل الاحترام الذي تستحقه غيرها من اللغات.

ويجب اذن ان تقول للاخرين ان لغتك لغة محترمة وانك انسان شريف تستحق الاحترام. ويجب ان تساهم ياخي المُعذب في الشرق! ان تساهم في الاجتماع

---

[٤٣٠] الارشيف الشخصي، [ترجمة عن التركية].

والتظاهرة الكبرى التي سوف تُعقد في سيلفان في الساعة الثانية من يوم الاحد الثالث من آب (١٩٦٧). كما وقد دعونا جميع نُواب الشرق وجنوب شرق البلاد للمشاركة في الاظاهرة))[٤٣١].

انها المادة (١٢) من الدستور تحرم اي نوع من انواع التمييز العنصري بين المواطنين سواء بسبب الجنس، او القومية او اللغة او الانتماء الاتني او الديني. وهي تُكَمِّل بذلك مواد معاهدة لوزان لعام (١٩٢٣). فبفضل (المواد من ٣٧-٤٤) تلتزم تكريماً امام الدول الاخرى الموقعة على المعاهدة، تلتزم رسمياً باحترام حقوق مواطنيها التابعين لقومية اخرى غير التركية والذين يتحدثون لغة اخرى غير التركية او الذين يعتنقون ديناً مغايراً للاسلام. ونحن نعلم انه بعد سقوط معاهدة سيفر (١٩٢٠)، جاءت معاهدة لوزان القوية والتي جاءت لتعزز الاسس التي تم قبول تركيا على اساسها في الاسرة الدولية. والمواد من (٣٧-٤٤) تمثل ضمانات دولية لاحترام ولو الحد الادنى من حقوق الاقليات غير التركية، او غير الاسلامية من سكان تركيا. والمادة (٣٨) تُلزِم الحكومة التركية بتأمين الحماية الكاملة وغير المنقوصة لحياتهم وحريتهم بدون تمييز بينهم من حيث النشأة، القومية واللغة والدين والجنس"[٤٣٢].

وتنص المادة (٣٩) بل وتشترط ((على انه لن تمارس الحكومة اية قيود ضد الاستخدام الحر للغة لجميع الطوائف التركية ولتكن حتى في العلاقات الخاصة او في التجارة سواء بالنسبة للدين او بخصوص الدين والصحافة والنشر من اي نوع كان، او سواء في الاجتماعات العامة.. الخ. وتنص المادة (٣٧) بل وتشترط ان تلتزم تركيا باستيفاء جميع الشروط المذكورة في المواد من (٣٧-٤٤)، والاعتراف بها قوانين اساسية والا تعارض تلك الشروط والا تصدر قوانين تتميز عليها او تَتَوَّفَق عليها او تصْبح ضدها)).

وفي نظر تلك النقاط من المادة (١٢) من الدستور الجمهوري، سيكون القانون التركي رقم (١٥) قانوناً ضد الدستور اي غير دستوري. وكان القانون رقم (١٥) يسمح للشرطة بتوقيف وابعاد او نفي اي مواطن يشكون في نشاطه السياسي لصالح الحقوق

---

[٤٣١] الارشيف الشخصي، [ترجمة عن التركية].

[٤٣٢] راجع: نص معاهدة لوزان، المجموعة العامة للمعاهدات، المارتنز، السلسلة الثالثة، المجلد ١٣، ص٣٣٨-٣٣٩، ليبزغ، ١٩٢٤.

الكُردية. وكذلك المرسوم الحكومي الصادر في الخامس والعشرين من كانون الثاني (١٩٦٧) والذي تقول الحكومة، انه صدر استناداً الى القانون رقم (٥٦٨٠) اصبح بدوره غير دستوري. وكان المرسوم يحوي بنوداً تقول: ((**بتحريم ادخال اية نشريات مهما كان شكلها او نوعها وتحريم توزيعها سواء اكان ذلك منشورات او اقراص او اقراص ممغنطة باللغة الكُردية وذات اصل اجنبي**)).

وهذا المرسوم يحمل توقيع صوناى رئيس الجمهورية، وتوقيع ديميريل رئيس الوزراء وثلاثة من نوابه وتواقيع ثمانيةعشر وزيراً وتم نشره في الجريدة الرسمية التركية"[٤٣٣]، والصادرة في الرابع عشر من شباط (١٩٦٧). الى جانب ذلك وبالمثل فان كتابات اوتوكان و الاراء التي يطلقها **گورسيل** و **صوناى** وكذلك سياسة القهر الوطني التي يمارسونها ضد سكان كُردستان تركيا، كلها تعتبر خرقاً للدستور والالتزامات الدولية التي وافقت عليها تركيا. بل ومن العجيب في الامر، ان تتجاهل انقرة رسمياً اي وجود قومي لستة ملايين وستمائة الف كُردي يعيشون في البلاد[٤٣٤]، والذين يكونون نصف عدد الامة الكُردية. حتى انه في معاهدة سيفر في موادها (٦٢) و (٦٤) [القسم الثالث: كُردستان] تم قبول خلق دولة كُردية ذات حكم ذاتي او مستقلة في تلك (المحافظات الشرقية)[٤٣٥].

وتم اغتيال السيد **فائق بوچاك**، نائب مدينة اورفا ورئيس الحزب الديمقراطي الكُردي في تركيا، بطلقة خائنة. وفي كانون الثاني (١٩٦٨) القي القبض على سعيد آلچي، من دياربكر، مع ثمانية من الاعضاء القياديين في الحزب الديمقراطي الكُردستاني من تركيا والقوا بهم في سجن انطاليا، وتواصلت المظاهرات في المدن الكُردية التي اجبرت الحكومة التركية على الافراج عنهم، وهم ينتظرون المحاكمة. وتواصلت المظاهرات الجماهيرية باعداد غفيرة في ڤان وسيڤرك و(حران) وديار بكر وغيرها من المدن. وعلى الرغم من القوانين التركية رقم (١٠٥) و(٥٦٨٠) ومرسوم الرابع عشر من شباط (١٩٦٧)، اصطدم الطلاب الاكراد في جامعة انقرة مع زملائهم

---

[٤٣٣] راجع: مجلة ت. س. رسمي، ١٤ شباط (١٩٦٧)، Sal. Isayi, 12 527.

[٤٣٤] راجع: (السكان والتأريخ القديم، وفي العصور الوسطى والحديثة في كُردستان تركيا وهي دراستنا حول كُردستان الكُبرى..).

[٤٣٥] نفس المصدر.

الذين يحاولون نشر الافكار الطورانية في داخل الحرم الجامعي نفسه. وطبع **موسى عنتر**، اشعاره وقصائده الكُردية بعد ان بقى سنة في السجن بسبب نفس التهمة، واخراج السيد **محمدامين بوز ارسلان** كتابه في (الالف باء الكُردية) بعد ان نشر كتباً اخرى بهذه اللغة الكُردية، ويتداول الناس سِّرياً في المدن والقرى، المنشورات الكُردية في الداخل والخارج، كما ونزل اعضاء الحزب والمنظمات الكُردية الى الشارع يحتضنون المظاهرات ويؤطرونها.

وتوجد بعض الاختلافات بين مظاهرات آب (١٩٦٧) وآب (١٩٦٩): فلم يكن الامر فقط من اجل سد الفجوة بين الشرق والغرب في تركيا، ولكن وعلى الوجه الخصوص للحصول على الحقوق الوطنية الاقتصادية والديمقراطية لشعب كُردستان تركيا. وكان خطاب المتظاهرين باللغة الكُردية. ومازالت اسطورة (اتراك الجبل) الوحشية قائمة والتي يستخدمونها بسذاجة لكي يدفعوا الناس الى نسيان وجود وطني لشعب وانكار حقوقه. اما حزب العدالة، حزب **السيد ديميريل**، والذي في السلطة الان يتمتع بشهرة واسعة في اوساط الملاكين الاكراد، فيبدو انه اراد تجنب مغامرة غير محسوبة ومنع البلاد من السقوط في حفرة الحرب الاهلية، الا انه يجد نفسه احياناً مغموراً بيمين يزداد عدداً.

هذا وفي الوقت الذي تركت فيه قوات الصاعقة التابعة للعقيد توركيز، تمارس نشاطها بحرية. وفي نهاية ايلول (١٩٦٩)، قامت هذه الميليشيا المسلحة بالاسلحة الرشاشة منعت مائتين وخمسين طالباً كُردياً من دخول كلية الهندسة في ايزيك باسطنبول، وقتلت منهم طالباً وجرحت ثلاثة عشر طالباً منهم جراحاً خطيرة. وهناك لافته على الحائط تقول: "ممنوعة على الاكراد والحمر". وبعد ايام اجتمع الف من الطلاب الاكراد في الجامعة للاشادة بذكرى رفاقهم. وهاجمتهم الشرطة داخل الجامعة ((لانهم خرقوا النظام العام)). وقُتل طالب اخر وجُرح آخرون. ولكن العصابات المسلحة التابعة لحزب الحركة القومية، لايمكن المساس بها. انها تواصل تدريباتها في حرية على استخدام الاسلحة. وقبل ذلك ببضعة اشهر في مايس (١٩٦٩)، تم اغتيال اثنين من منظمة الطلاب الاكراد، بيت الثقافة الثورية التركية في الشرق، تم اغتيالهما على يد قاتل مُحترف في قلب الشارع. وهكذا تم اغلاق محضر الشرطة بجريمة اقترفها القاتل الذي اعلنوا انهم لم يعثروا عليه. وفي شهر آب، منع وزير الداخلية عرضاً مسرحياً في مدينة درسيم (تونجلى). وكان عنوان المسرحية "الشيخ سلطان عبدال"

وكان المثقفون الكُرد قد استدعوا الممثلين من قبل. وفي الغد، تظاهر السكان واطلق قائد الشرطة على الجماهير من شرفة مكتبه الرصاص على الجماهير وقتلوا احد الاشخاص والقت الشرطة بدورها القبض على ثمانمائة متظاهر. وتناولت الصحافة الليبريالية التركية الموضوع، لان ذلك كان فضيحة وطنية. واخذ قائد الشرطة شهراً اجازة واختفى تماماً. ولكن القضية مازالت قائمة.

[لقد وصلتنا تلك الاخبار من الحركة الوطنية في كُردستان تركيا].

وكان من مصلحة الجمهورية ان تتعامل بشدة مع تلك العناصر الطورانية العنصرية، بل كان يجب ان تتعامل معهم وبقسوة. ويجب عليها ان تتخلى عن ممارسة سياسة القهر الوطني المهينة بقدر ماهي خطأ تأريخي مُشين يشوه اسم تركيا. وعليها ان تتقبل التحول الى فيدرالية تركية كُردية حيث تتعايش الامتين في سلام ومساواة من اجل خير المجموع. وفي ظل الدولة العثمانية، لم تعرف العلاقة بين الشعبين على كل حال سوى أياماً سوداء. وليس ممكناً في قرن التحرر ان تتجاهل الجمهورية تماماً حقوق ستة ملايين وستمائة الف كُردي يعيشون في بلد –هو وطنهم– كما اعترف بذلك "عصمت اينونو" في مؤتمر لوزان عام (١٩٢٣).

(٦) **موقف الدول الاخرى**:

لسنا في حاجة للتوسع حول تلك القضية، والتي استطاع القارئ ان يُكون فكرة عنها بعد قراءة للفصول السابقة.

وتختلف الحركة الوطنية الكُردية اليوم في مظهرها، او في احد مظاهرها، تختلف عما كانت عليه يوماً. فهي تعتمد على المتحدثين باسمها وعلى منظمات في الخارج، بل وتتمتع هنا وهناك بصحافة جيدة. ووجدنا ان تلك الحركة تتمتع بتأييد الصحافة سواء اكان ذلك في الدول الغربية اوالاشتراكية. كما انها تستفيذ من تأييد عامل هام جداً وهو الرأي العام العالمي الذي تكون لصالح مطالب الثورة الكُردية العراقية و الحركة الكُردية بوجه عام.

ولكن في الداخل، لم تتمكن النجاحات العسكرية الكُردية ان تتحول الى انتصارات سياسية، ذلك الرأسمال الكبير من التعاطف، الذي يتمتع به الاكراد لدى الرأي العام العالمي، لم يتمكنوا من استخدامه لصالحه من اجل ايجاد حل دولي لذلك النزاع، وفي محاولة لاختراق ابواب الامم المتحدة. وسنورد الاسباب فيمايلي وفقاً لاهميتها:

١. الدول الكبرى لا مصلحة لها في ذلك النزاع.

٢. الصفة المحافظة لميثاق الامم المتحدة بل المعادية للتقدم بخصوص كل ما له علاقة لحقوق وحماية الجماعات الوطنية والتي لاتتمتع بوجود دولة لها، ثم مرونة الاخلاقيات الدولية امام قضايا المصالح، ولكننا سنرى ذلك في الفقرات التالية.

٣. حقيقة ان الثورة الكُردية لم تختر لها هدف الاستقلال الوطني.

٤. تناوب مراحل الحرب ووقف اطلاق النار، بين بغداد والثورة، مما يخلق المضايقات للقضية الكُردية على الصعيد الخارجي بل ويزرع اليأس لافضل الاصدقاء، اذا لم نتحدث عن تداعيات مثل ذلك الموقف الذي يعمل على تثبيط الهمة على الصعيد الداخلي.

ان عدم وجود المصلحة، او رفض الدول الكبرى للقيام بأي خطوة كما نعلم، يجد اسبابه في المصالح المتعددة في الدول العربية: تجارة السلاح، النفط، التداخل الاقتصادي والسياسي، موقف الحكومات العربية حتى تجاه الاكراد، والتزامات الولايات المتحدة وانجلترا تجاه حلف السنتو، اقول **لايوجد شعب في العالم عانى ماعاناه الشعب الكُردي وقدم تضحيات كبيرة في سبيل تحرره.** كما ان كُردستان لم تحظ بما حظيته قبرص، الكونغو او حتى اذا ما تجرأنا بما حظيته فيتنام.

وهناك بعض الدول الاوربية الصغيرة، كما الدول الاسكندنافية المتمسكة بمبادئ الحرية والديمقراطية والتي تهتم وتتحسس بالاعتبارات الانسانية، وليست لها مصالح تجارية في الشرق الاوسط، اقول، لربما تتوصل ذات يوم مُستقبلاً للعمل على ايجاد حل دولي للمشكلة الكُردية. وكذلك كان موقف بعض دول العالم الثالث والذي ظل اكثرها مع ذلك يتقبل ضغط الحكومات العربية بعدم الاهتمام بحقوق الشعب الكُردي الطامح لوجود وطني سليم وفقاً لقرارات باندونگ.

ولم يرغب اي مؤتمر افرو–آسيوي في تبني قرارات لصالح الشعب الكُردي او ان يتخذ موقفاً رسمياً ليتعرف على تلك المشكلة، وذلك رغم الخطوات التي اتخذها ممثلو الحركة. بل ولم يستطع اي مندوب كُردي ان يتوصل الى تلك المؤتمرات او حتى الى تلك المؤتمرات التي تمثل شعوب العالم الثالث وحركات التحرر الوطني. كما ولم تتلق المذكرات والبرقيات التي وجهناها الى مؤتمر الدول غير المنحازة في بلغراد، او الى مؤتمر القارات الثلاث المنعقد في هاڤانا، والذي انعقد في كانون الثاني (١٩٦٦)، لم

تتلق مطلقاً اي رد. وربما كان ذلك دون شك بسبب التواجد في السكرتاريات الدائمة لتلك الاجهزة لِوفودِ او موظفين يمثلون الحكومات العربية التي تدعى التحرر. وسيظل دونما جدوى تكرار التأكيد على ان الشعب الكُردي يعود الى الكتلة الآفرو- آسيوية وعلى ان حركته هي حركة تحرر وطني بامتياز.

وأوعزوا الينا في شهري نوفمبر وديسمبر (١٩٦٥) بأن هناك ثلاث دول من افريقيا السوداء، سيستقبلنا رؤساؤها كمندوبين عن الثورة الكُردية في كُردستان العراق. وقدمنا لهم شكوى الشعب الكُردي حول عذاباته، وتوسلنا اليهم ادراج النزاع في جدول اعمال احدى مؤسسات الامم المتحدة. ورأينا من جانبهم تفاهماً وتفهماً واضحاً للمشكلة ولكن الوعود ظلت وعوداً. واشار احد الرؤساء الثلاثة الى انه رغم تعاطفه الكبير لقضية (ازانيا)، او لثورة جنوب السودان، لم يتقرر بعد رفع القضية امام المحافل الدولية مخافة اثارة غضب الدول العربية. ولكن اهذا سبب وجيه لعدم اقرار العدالة للشعوب المضطهدة؟ اذن، وماذا حول الامم المتحدة؟

(٧) **موقف الامم المتحدة**:

سوف ندرس القضايا التالية:

١. مشكلة كُردستان العراق قضية تعود للقانون الدولي، بل هي مشكلة دولية قانونية.

www.zheen.org

٢. قصور القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة.

٣. لم يتم تدويل القضية امام الامم المتحدة.

١- **مشكلة دولية قانونية**:

المشكلة الكُردية في العراق مشكلة قانونية دولياً، بمعنى انها تضع على عاتق بعض حكومات الاسرة الدولية في مجملها المسؤولية وذلك انطلاقاً من الاعتبارات التالية:

أ. لقد اصبحت معاهدة سيفر قديمة بعد انعقاد مؤتمر لوزان. ولكنها مازالت تحمل قيمة معنوية. الم يُصبح الشعب الكُردي الذي وعدته تلك المعاهدة بالاستقلال؛ الم يُصْبح ضحية الاسرة الدولية التي قدمته مكتوف الايدى والارجل الى ابشع انواع القهر؟ الا يَخْلق ذلك مشكلة اخلاقية على الاقل؟ بل وتتلخص القضية كلها لمعرفة ما اذا كانت الاخلاق يمكن اعتبارها مصدراً ومبدأً للقانون؟

ب. اتخذت الحكومة البريطانية، دولة الانتداب، اتخذت قراراً رسمياً بالاتفاق مع الحكومة العراقية على منح الحكم الذاتي الكامل لكُردستان الجنوبية داخل الحدود العراقية، وهو التزام لم يحققه احد مطلقاً ولكنه كان مُجرد وعدٍ تم نسيانه وتجاهله وتحويره. وكانت عصبة الامم هي التي وضعت نظم الانتداب والامم المتحدة هي الان وريثة عصبة الامم.

ج. وكانت الضمانات التي قدمتها عصبة الامم جاءت على اساس تلك الفقرات التي ختمت تقرير "فيرسن- تيلكي"، لصالح الحقوق الوطنية للشعب الكُردي. بل ان هذا الشعب اضطر الى حمل السلاح دفاعاً عن تلك الحقوق ذاتها. في حين نرى الاسرة الدولية والامم المتحدة تواصل تجاهل القضية وتجاهل النزاع.

د. التدخل العسكري السوري في حرب خريف عام (١٩٦٣).

هـ. الاعلان العالمي لحقوق الانسان تبنته الجمعية العامة للامم المتحدة في العاشر من كانون الاول (١٩٤٨). والعراق عضو فيها، ولكن حكومته تخرقه يومياً في الحرب التي شنتها ضد كُردستان.

و. حق الشعوب في تقرير مصيرها، قرار تبنته الامم المتحدة في السادس عشر من ديسمبر (١٩٥٢). ويحاول الشعب الكُردي بنضاله المسلح تحقيق ذلك الحق بمعنى ان يكون حُراً في اختيار تقرير مصيره. ولم تبذل الامم المتحدة شيئاً لتسهيل تحقيق ذلك. وان بعض الدول الاعضاء وهم يوفرون السلاح لمن يمارس القهر ضد الشعب الكُردي، يزيد بدوره من صعوبة ممارسة ذلك الحق:

١. لكل شعب، يقول القرار، ولجميع الامم الحق في التصرف بحرية في شؤونها بنفسها، يعني ان تُقَرر بنفسها نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي[٤٣٦].

٢. جميع الدول، بمافيها اولئك المسؤولون عن ادارة الاراضي التي لاتتمتع بحكم ذاتي والاراضي تحت الحماية، واولئك الذين يريدون بأي شكل كان ممارسة ذلك الحق عبر شعب آخر، ملزمون بالمساهمة في تأمين ممارسة ذلك الحق في اراضيهم جميعاً واحترام ممارسته في الدول الاخرى كما تنص مواد ميثاق الامم المتحدة.

---

[٤٣٦] راجع: (الامم المتحدة والنظرية الحديثة لحقوق الانسان)، الجزء الثالث، (حق الشعوب في تقرير مصيرها)، (ب. ميركين، جيتزمنِتش B. Mirkine Guetzevitch)، في المجلة العامة للقانون الدولي العام.

٣. يتضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، يتضمن كذلك حقاً آخر في السيادة الدائمة على ثرواتها، ومصادرها الطبيعية، والحقوق التي تطالب بها دول اخرى لاتبرر ان يُحْرم اي شعب من وسائل قوته الخاصة".

و. الاتفاق حول منع وردع جريمة الابادة العنصرية الجماعية والذي تبنته الجمعيةالعامة للامم المتحدة في ٩ كانون الاول (١٩٤٨). ذلك الاتفاق خرقته حكومة بغداد:

((**المادة الاولى**: تؤكد الاطراف المتعاقدة – يقول نص الاتفاق– ان الابادة العنصرية الشاملة سواء تم اقترافها زمن السلم او الحرب، تؤكد انها جريمة ضد حق الناس كما انها تلتزم بمنعها ومعاقبة مرتكبيها.

((**المادة الثانية**: الاتفاق الحالي يقضي بتعريف الابادة العنصرية الجماعية انطلاقاً من التصرفات المذكورة ادناه، وان اقترافها يهدف الى تحطيم كل او جزء مجموعة وطنية، اتنية، عنصرية، او دينية:

أ. اغتيال افراد المجموعة.

ب. اصابة بليغة للسلامة الجسدية والعقلية لافراد المجموعة.

ج. الخضوع الاجباري لظروف معيشية تؤدي الى الابادة الكلية او الجزئية للمجموعة.

د. اجراءات ترمي الى اعاقة او تقييد الولادة داخل المجموع.

هـ. النقل التعسفي لاطفال مجموعة ما الى مجموعة اخرى.

((**المادة الثالثة**: تشمل العقوبات التصرفات التالية:

أ. الابادة الجماعية العنصرية.

ب. الاتفاق للقيام بتلك الابادة الجماعية.

ج. التحريض المباشر والعام لاقتراف جريمة الابادة الجماعية.

د. محاولة اقتراف جريمة الابادة الجماعية العنصرية.

هـ. المشاركة في الجريمة، جريمة الابادة الجماعية العنصرية[٤٣٧].

و. اعلان الجمعية العامة للام المتحدة حول حقوق الطفل للعام ١٩٥٩.

ز. بيان ١٩٥٩، للجنة العمل الدولية ضد التمييز في الاستخدام والعمل.

---

[٤٣٧] راجع: "الاتفاقية ...، في المجلة العامة للقانون الدولي العام، الرقم ١٩٤٩.

ح. بيان اليونسكو ضد التمييز في التعليم.

ط. قرار الجمعية العامة للامم المتحدة للعام ١٩٦٢ ضد التعصب القومي والديني.

ك. قرار الجمعية العامة للامم المتحدة للعام ١٩٦٦ من اجل الغاء جميع اشكال التمييز العنصري.

٢- قصور ميثاق الامم المتحدة ونظام المحكمة الجنائية الدولية:

ذلك الموضوع واسع جداً وهام. وهدف تلك النظرة السريعة حوله لتبيان ولو بشكل برجماتي، بعض القصور الذي توضح لنا عبر الجهود التي بذلها الشعب ولكن بلا جدوى، ولكي تأخذ العدالة مجراها بواسطة الامم المتحدة.

أ. تقول المادة الثانية، الفقرة السابعة، لاتوجد مادة في ميثاق الامم المتحدة تسمح لها بالتدخل في شؤون تتأتي اساساً من الكفاءة الوطنية لدولة ما، ولا تُجبر الاعضاء لاخضاع شؤون من ذلك النوع لاجراءات تنظيم بنود الميثاق الحالي، وعلى اي حال، فان ذلك المبدأ لايحمل في طياته اي اذى امام تطبيق اجراءات قسرية، ذكرناها في الفصل السابع))[٤٣٨].

لايمكن لاي دولة عضو في الامم المتحدة ان تكون مجبرة او حتى يسمح لها. ان ترفع شكوى ضد دولة اخرى عضو خرقت الميثاق، ترفعها الى الامم المتحدة. ان الاجراءات القسرية المذكورة في الفصل السابع (المواد ٣٩-٥١) تُركت لمبادرات مجلس الامن في حال وجود ما يهدد السلام العالمي. ويؤدي ذلك الوضع الى وجود انتقادات ذكرناها في الفقرة (ب) ادناه. وفي الواقع العملي، اذا ما خرقت دولة ما مواد الميثاق ومبادئ الحقوق تجاه افراد شعبها تراها لاينقصها ابداً اللجوء الى ذلك التابو المُفرِط اي (مبدأ السيادة الوطنية) بل وتعمل بذلك على احباط جهود اية دولة ومُقدماً، يمكنها ان ترفع شكوى بهذا الخصوص. بل واصبح تقليداً ان تعتقد مسبقاً بعدم تمكنها من مجابهة مشاكل تعتبر داخلية بالنسبة لاية دولة حتى لو تعلق الامر بانتهاكات خطيرة للقانون الدولي وللاتفاقات الخاصة بالحقوق، وهكذا يصبح الامر انكاراً للعدالة هكذا وبكل بساطة.

---

[٤٣٨] راجع: (ميثاق الامم المتحدة ونظام المحكمة الجنائية الدولية).

ب. تنص المواد (من ٣٩–٥١) على ان الدول فقط سواء اكانت اعضاء ام لا في الامم المتحدة يمكنها وحدها اثارة اهتمام مجلس الامن او الجمعية العامة حول خلاف ما او موقف ما يمكنه ان يؤثر على الابقاء على السلام والامن الدوليين. الحفاظ على هذا الحق للدول، ومنع اية شخصية اعتبارية اخرى، كما المجموعات الوطنية التي لاتتمتع بوجود دولة والقوميات المتعرضة للقهر، او الاقليات المضطهدة والتي يمكن ان تكون معنية بشكل مباشر، ويعني ذلك تقديم الجَوْر، والاعتبارات: السياسية والمصالح، اذن التجارة، بعدالة: ويعني ذلك رفض اية عدالة للمعنيين الرئيسيين.

ج. وتسمح المادة (٩٩) للسكرتير العام للامم المتحدة لاثارة ((اهتمام مجلس الامن حول اي شأن يرى انه يعرض السلم والامن الدوليين للخطر)). ولكن لاسباب سياسية، لايمارس السكرتير العام مطلقاً ذلك الحق اذا كان تصرفه يمكن ان يعمل على التَعْريض بسياسة دولة عضو. وبهذا الاتجاه توجه المندوبون الكُرد عدة مرات لـ(يوثانت) ولم يحصلوا مطلقاً على نتيجة تُذكر.

د. وحتى اذا ما اتخذت دولة ما اجراءً يَمَسُ بنود الميثاق من اجل انقاذ او اخراج جهاز من اجهزة الامم المتحدة من خلاف او من موقف ما، فأجراءُ كهذا يُقابل بالرفض باجراء تصويت سلبي لمعظم الدول الاعضاء، وحيث تطغى الاعتبارات السياسية والمصالح الخاصة على متطلبات العدالة. وسنرى لاحقاً ان الجمهورية السوفيتية لم تنجح بعد ان وجهت مشكلة الابادة العنصرية ضد الشعب الكُردي في جدول اعمال المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

هـ. ولنفس الاسباب القضائية الممتازة، يمكن ان يتدخل قرار يناقض روح العدالة بل يناقض نصوص القانون ذاته، يتدخل في قضية او مشكلة كانت قد ادرجت نظامياً في جدول الاعمال للجهاز. والجمعية العامة، ومجلس الامن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ليس لديهم محكمة دولية وهم ليسوا قضاة بل دبلوماسيين.

و. وحتى اذا اتخذ جهاز ما كفوء قراراً عادلاً، لحل خلاف ما او تعديل موقف ما ينتهك القانون الدولي وروح الميثاق، يخاطر احياناً بعدم التنفيذ ويبقى حبراً على ورق. ولايمتلك مجلس الامن ولا السكرتير العام الامكانيات العسكرية وغيرها اللازمة لتنفيذ القرار. وتدخل قوات الامم المتحدة في النزاعات كما النزاع في قبرص او بين اسرائيل والدول العربية كان تأثيره الابقاء على ادامة بؤر متفجرة اكثر من ذهابها

لمجرد تبديد خلاف ما. اما التدخل الدولي العسكري في الحرب في كوريا والكونغو، جاء نتيجة قرار سياسي وليس حكماً قضائياً، ودار النقاش في هذا الاطار بين دول عديدة كانت تعارض التدخل. ونعلم ان قوات الامم المتحدة لم تخدم ابداً اقرار العدالة لشعب مقهور.

ز. تقول المادة (٣٤) من نظام المحكمة الجنائية الدولية بان الدول فقط لها حق الحضور امام ((المحكمة)). فالجماعات اذن التي لاتتمتع بوجود دولة لها مُبْعَدةُ تماماً من الظهور امامها. ويصل بنا ذلك الى توجيه النقد اعلاه حول ذلك الموضوع.

ح. يقول الاعلان العالمي لحقوق الانسان يُعْلِن ان الجمعية العامة للامم المتحدة المثل الاعلى العام امام جميع الشعوب وجميع الامم. في حين لايوجد اي عقاب في سبيل تأمين احترام تلك الحقوق.

وتجدر الاشارة الى ان لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة، انشأت جهازا باسم (اللجنة الفرعية لمحاربة اجراءات التمييز العنصري وحماية الاقليات) وتتكون من اثنى عشر عضوا وتعد دراسات نظرية لتوصيف التعابير ((التمييز العنصري)) ((الاقلية)) وكذك الاقتراح ترمي الى الغاء جميع اشكال التمييز وتأمين الحقوق الخاصة وعلى وجه الخصوص في الميدان الثقافي والاداري للاقليات الوطنية التي تعيش ضمن اطار دول مستقلة. بل ان توصياتها لم تدرج في نص الاعلان العالمي لحقوق الانسان للعام (١٩٤٨) بسبب معارضة اغلبية الدول ومنها الدول الكبرى. وعلى العكس، فان ممثلي بعض الدول الذين امتنعوا عن التصويت على الاعلان، عارضت مع غيرها من الدول حقيقة ان الاعلان كان يجب ان يحتوي مواداً تعمل على حماية الاقليات[٤٣٩]، وفي العام (١٩٥٠) قامت نفس اللجنة الفرعية بتقديم مشروع قرار يوصي جميع الدول التي تحتوي اقليات مشروع قرار يوصي جميع الدول التي تحتوى اقليات بين سكانها بضرورة منحهم ((التسهيلات))، بان يستخدموا لغتهم الخاصة في مجال القضاء والتعليم، وبالتأكيد على ان تلك المجموعات يجب ان تستفيد من تلك الحقوق وغيرها،

---

[٤٣٩] لائحة التمييز العنصري وحماية الاقليات، بقلم "تشيركوفيتش Tchirkovitch"، في المجلة العامة للقانون الدولي العام، الرقم في ١٩٥١، ص٢٤٧-٢٧٠.

طالما انها لن تستخدمها لتهديد او انتهاك وحدة وامان الدول.."[٤٤٠] واستبعدته لجنة حقوق الانسان عام (١٩٥٠) رغم ضعفه واهمية فقرته المتحفظة الاخيرة.

وتجدر الاشارة الى ان التحفظ للفقرة الاخيرة في المشروع الملغى يتناقض تماماً مع المبدأ الذي اصبح نصاً قانونياً لحق تقرير المصير للشعوب.

ط. ان حق تقديم الطلب من قبل الاشخاص الذين لايتمتعون بدولة، حق المثول امام المحافل الدولية وهو حق محدود بالمقارنة لما كان عليه الحال في ظل عصبة الامم.

واستناداً الى الفقرة الاولى من القرار (٧٢٨) ف(XXVIII) للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ((نرى ان لجنة حقوق الانسان ليست مؤهلة لاتخاذ اية اجراءات حول المطالب الخاصة بحقوق الانسان)) (والتي قدمها افراد او شخصيات معنوية لايتبعون لدولة). كما لايمكن ان يكون على الاكثر تقول الفقرة الثانية من نفس القرار: ((ترجو اللجنة من السكرتير العام" للامم المتحدة ان:

((أ. يقوم باعداد قائمة سرية اولاً –وفقاً لرغبة اصحابها– تحتوي ملخصاً للمراسلات ويتم توزيعها على اعضاء لجنة حقوق الانسان قبل كل دورة.

ب. السماح لاعضاء اللجنة التشاور مع اصحاب المراسلات بناء على طلبهم (...)

ج. اعلام اصحاب جميع المراسلات (...) انه سوف يتم اتخاذ اجراء حول مراسلاتهم، كما هو مذكور في القرار الحالي، مع الاشارة الى ان اللجنة لاتستطيع اجراء اي حل للمطالب.

د. بتقديم لكل دولة عضو ومعنية بالامر نسخة من جميع المراسلات الخاصة بحقوق الانسان والتي تعني بشكل صريح تلك الدولة او تلك الاراضي الخاضعة لسيادتها ...)).

وتجيب اللجنة على الطلبات العديدة التي ارسلناها، وهي انما تجيب بذلك الاتجاه[٤٤١]. ويتحقق تقديم الطلب اذن ((باخبار)) الامم المتحدة، وهي بدورها

---

[٤٤٠] نفس المصدر، ص٢٦٩.

[٤٤١] راجع الرسالة المؤرخة في ١٧ اكتوبر (١٩٦٧)، والتي ارسلتها لنا لجنة حقوق الانسان، اجابة على الطلبات التي وجهتها لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي الطلبات التي وجهتها لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي بتأريخ ٢٢، ٢٥ فبراير (١٩٦٧)، الى اللجنة المذكورة والى السكرتير العام للامم المتحدة، حول الاجراءات التي تخرق حقوق الانسان والتي مارستها حكومة دمشق ضد كُرد سوريا.

ممنوعة من اتخاذ اي تصرف اجرائي ضد اية دولة خرقت حقوق الانسان في الاراض الخاضعة لسيادتها.

ح. امام التقاليد الدولية الحالية، ظل حق الشعوب في تقرير المصير، ورغم تغيره في القرار (١٩٥٢) الى مصدر ايجابي للقانون، ظل عملياً مبدأً عاماً، ولا يتضمن مادة للعقاب تُجبِر على احترامه.

ط. وبالمثل، لايوجد اي جزاء ممكن قادر على منع او معاقبة جريمة الابادة الجماعية. وتقول المادة السادسة من الميثاق "ان الاشخاص المتهمين بالابادة الجماعية العنصرية او بالقيام بأي تصرف تم ذكره في المادة (٣) من الميثاق، سيمثلون امام المحاكم المختصة للدولة التي تمت فيها تلك الجرائم على ارضها او امام المحكمة الجنائية الدولية القادرة فعلاً على هؤلاء الاشخاص من بين اولئك الفرقاء الذين تعاقدوا مع المحكمة الجنائية الدولية واعترفوا باحكامها".

ولكن ما الذي سيحدث، كما هو الحال دائماً، عند مايكون المتهم حكومة الدولة ذاتها؟ فهل سيقدم المتهم نفسه امام العدالة؟ وهل اعترف بكفاءة المحكمة الجنائية الدولية؟

وغالباً، مايتخوفون من تقسيم العالم الى دول صناعية غنية، ودول نامية فقيرة. ولكن لايوجد احد يتحدث عن البروليتاريا الرثة المعروفة على الصعيد الدولي بأنها تلك الشعوب الفقيرة المُهملة والمتروكة لمصيرها في جميع انحاء العالم. والمُعرَّضة دائماً لصنوف الجور والظلم الدائم، وللاندماج او للابادة على ايدي الدول صاحبة السيادة التي وجدت نفسها جزءً من تلك الدول. ان ادماج شعب مع آخر رغم ارادته، هو قتل جماعي عنصري ثقافي يجب اعتباره جريمة ابادة عنصرية تستحق الحساب والعقاب. ودون شك، يوجد العديد من الشعوب المضطهدة اكثر مما يوجد من دول ذات سيادة في افريقيا التي مزقتها الامبريالية الى دول شكلية مصطنعة، بل ايضاً كما نرى في آسيا وامريكا اللاتينية. اذن ماهو حال اوربا التي تدعي بانها قد حلَّت جميع مشاكلها الوطنية؟ من يذكرهم في الامم المتحدة؟ من يفكر بالباسك او بمقاطعة بريتاني* و"والفريزون" وغيرها من شعوب (بلاد الغال La Gaule) [الاسم القديم

* Bretagne (بريتاني) والسكان يسمون Bretons اي البريتانيون. وهي مقاطعة فرنسية كانت دوقية مستقلة ولمدة طويلة ولكنها أُلحقت بالتاج الفرنسي في عهد شارل الثامن بزواجه من آن

لفرنسا- المترجمة]. ومن يفكر في الشعوب هنود امريكا اللاتينية؟ انهم احفاد حضارات الانكا و المايا الذين يكونون غالبية سكان تلك القارة؟ وماذا عن الامم المتحدة اذن؟ انها مجرد مِنبر بسيط للحكومات بالتأكيد. ولكنها وقبل كل شئ ناد للدول السائدة الظالمة او جزء منها، وعن طريق القوانين الجائرة التي وضعتها عن طريق القصور الواضح لتلك القوانين تخضع لها شعوب او تتمرد عليها. كما انها بالنسبة للغالبية ناد لحكومات الطبقات الغنية التي تستغل وتظلم الطبقات الفقيرة.

وماذا عن الاستقلال الوطني؟ هناك مايبعث على التخوف اكثر واكثر ان يكون ذلك (دبلوما) تحصل عليه البورجوازية العائدة للطبقات الحاكمة او القومية السائدة يعطيها الحق في الحصول على مقعد في نادي الامم المتحدة على حساب الطبقات الشعبية والقوميات الخاضعة لسيادتها. وتغيير ذلك الوضع يتطلب اصلاحاً شاملاً لميثاق الامم المتحدة ونظام المحكمة الجنائية الدولية".

وفيمايلي كيف ننظر لمثل ذلك الاصلاح:

١. التمييز بين الشعوب (الامم والقوميات) المضطهدة والتي يجب ان تحصل على استقلالها الوطني اذا ما ارادت، في كرامة واحترام لتقاليدها في اطار الدول حيث تقيم. ويجب اعتبار اية قومية كبيرة تقيم في ارض تم ادماجها قسراً مع دولة سائدة، يجب اعتبارها شعباً مُضطهداً يتمنى التحرر من سلطان تلك الدولة. ولايهم اذا كان عدد تلك الاقلية اقل نسبة من سكان تلك الدولة. انها من تلك القوميات المظلومة والتي ننظر اليها على انها اكثر اهمية بحسبان عدد افرادها ومواردها، ومساحة الارض التي تعيش فوقها، وقد استقل اليوم عدد كبير منها.

٢. وهذه التجمعات الوطنية المظلومة (شعوباً او اقليات) يجب تأهيلها لكي تقدم بنفسها قضيتها امام المحافل الدولية وخاصة امام المحكمة.

٣. ولكي لايستغل جانب ما ذلك الحق بأفراط، فان المحكمة الدولية لاقرار العدالة هي التي:

- تقرر وحدها ما اذا كان طلب تلك التجمعات التي لا دولة لها، وما اذا كان يمكن قبوله.

دوبريتاني عام (١٤٩١). ثم الحقت بشكل كامل بالتاج الفرنسي في عهد فرانسو الاول، عام (١٥٣٢) وعاصمتها (رِين Rennes) لايجب الخلط مع (Grande-Bretane) بريطانيا العظمى. [المترجمة]

– هي وحدها التي تقدر اذا ما كان صاحب الطلب ينتمي الى فئة (الشعوب المضطهدة) او مجرد اقليات (وطنية او غيرها).

– هي التي تُطبق الطلب على الحقائق بمساعدة مجلس الوصاية او الجمعية العامة.

٤. والمحكمة الجنائية الدولية هي ايضاً وحدها التي تُعلن بقرار قضائي محتوي الطلب وان ترد العدل الى اقلية غاضبة او تعلن الاستقلال لشعب مظلوم او حتى اتخاذ تدابير وساطة في الموضوع.

٥. ولا تستطيع المحكمة ان تعلن استقلال شعب مظلوم، الا اذا برهن ذلك الشعب على رغبته الصادقة في التحرر عن طريق حركة ثورية او حتى سياسية ولها مردود شعبي.

٦. يجب ان تكون احكام المحكمة بخصوص الموضوع احكاماً قاطعة قابلة للتنفيذ. ويعود تنفيذ ذلك لاجراءات يتخذها مجلس الامن لوجوب تنفيذ تلك الاجراءات.

ويتعلق الامر اجمالاً هنا، باخراج القانون الدولي من الحالة التي يوجد فيها، وحيث انه يماثل قانون الغاب، قانون الاقوى، وبذلك باضافة المبادئ واللوائح لعالم متحضر حقيقة، كما هو حال القانون الخاص.

بنكەی ژین
www.zheen.org

٣– عدم تدويل القضية الكُردية امام الامم المتحدة:

كنا قد ذكرنا في الفصل السادس مختلف الجهود السوفيتية والمنغولية لرفع القضية الكُردية امام الامم المتحدة. وذكرنا كذلك ان حكومة جمهورية منغوليا الشعبية طالبت في الثامن عشر تموز (١٩٦٣) بضرورة ادراج قضية سياسة الابادة العنصرية التي تمارسها حكومة الدورة الثامنة عشر للجمعية العامة. وفي التاسع من تموز كما نعرف –حاول الاتحاد السوفيتي في نفس الوقت بجهود دبلوماسية على مستوى عالٍ لصالح الاكراد:

١. في موسكو قدم السيد گرۆميكو وزير الخارجية السوفيتية مذكرات حازمة اللهجة الى سفير العراق وتركيا وايران وسوريا، مُحذراً تركيا وايران وسوريا من مغبة التدخل العسكري المباشر في حرب كُردستان العراقية الى جانب حكومة بغداد. ولاتشير المذكرة الى ان الحرب التي شنها العراق ضد الكُرد، تهدد بالخطر الامني على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي.

٢. وفي نيويورك، قدم السيد فيدرينكو رسالة الى مجلس الامن يحتفظ فيها الاتحاد السوفيتي بحق عرض النزاع الكُردي العراقي امام المجلس. وفي العاشر من تموز قدم العراق رسالة الى رئيس نفس المجلس وكذلك فعلت سوريا في الثاني عشر من تموز. وتنفي الرسالتان التهم الموجهة من الاتحاد السوفيتي لكلا البلدين.

٣. وفي جنيف، طالب **السيد بوريسوف** رئيس البعثة السوفيتية الى الدورة السادسة والثلاثين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، طالب بادراج سياسة الابادة العنصرية التي تنتهجها العراق ضد الشعب الكُردي" في جدول اعمال الدورة. وهذا التحرك وحده فقط الذي وجد توابع له.

وفيمايلي نص رسالة السيد بوريسوف:

السيد أ. باتينو A. Patino، رئيس الدورة السادسة والثلاثين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للامم المتحدة:

استناداً الى الفقرات في المادة (٦٢) من ميثاق الامم المتحدة، والى القرار (٩٦) (١) للجمعية العامة في الحادي عشر من كانون الاول/١٩٦٤ حول جريمة الابادة العنصرية يقدم وفد اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية رسالة بادراج نقطة جديدة في جدول اعماله ومناقشتها حول مشكلة هامة ومستعجلة بعنوان: (**سياسة الابادة العنصرية التي تمارسها حكومة الجمهورية العراقية ضد الشعب الكُردي**).

((وهناك مذكرة حول الموضوع في شكل بيان سياسي من الوفد السوفيتي وكذلك مشروع قرار ارفقناهما بالرسالة. وسأكون ممتناً لو نشرتم المذكرة ومشروع القرار في شكل وثائق رسمية للدورة السادسة والثلاثين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي))[٤٤٢].

ومذكرة الاتحاد السوفيتي الخاصة بسياسة الابادة العنصرية التي تمارسها حكومة جمهورية العراق ضد الشعب الكُردي، وثيقة من ثلاث صفحات وفيمايلي بعض المقتطفات:

((تمارس اليوم جريمة ابادة عنصرية ضد الشعب الكُردي في اراضي الجمهورية العراقية. وانخرطت حكومة الجمهورية العراقية في سياسة ابادة عنصرية (...) في

---

[٤٤٢] راجع الوثيقة رقم E/3809 في التاسع من يونيه (١٩٦٣) للمجلس الاقتصادي والاجتماعي (موزعة جميعاً، مترجمة الى الفرنسية للامم المتحدة استناداً على النص الروسي)، وتلك الوثيقة تحوي زيادة على ذلك نص المذكرة ومشروع القرار السوفيتيين.

العاشر من حزيران شنت حكومة العراق عمليات عسكرية ضد الشعب الكُردي والذي يُكون ربع سكان البلاد، واصبحت مناطق واسعة من ارض العراق مسرحاً للحزب (...)

واذا ما واجه الشعب الكُردي اليوم اصنافاً من القهر، فلانه واصل بعناد نضاله من اجل الاعتراف بحقوقه الوطنية. فمطالب الشعب الكُردي مطالب مشروعة. فلكل شعب الحق في التقرير الحر لمصيره واحترام مصالحه الوطنية وطموحاته.

لقد حاول الشعب الكُردي بالوسائل السلمية وعن طريق المفاوضات مع الحكومة؛ حاول الحصول على مطالبه الوطنية. وفضلاً عن ذلك فانه لم يطالب بانفصال المناطق الكُردية من العراق. بل طالب فقط بحكم ذاتي للاكراد في اطار الجمهورية العراقية (...)

ويتمسك وفد الاتحاد السوفتي بالتذكير بان الجمعية العامة للامم المتحدة في قرارها ٩٦ (١) الصادر في الحاديعشر كانون الاول (١٩٦٤)، قد اكدت على ان الابادة الجماعية جريمة في حق القانون الدولي، وضد روح واهداف الامم المتحدة. لقد اكد ذلك القرار على ان جريمة الابادة العنصرية الجماعية هي قضية تهم المجتمع الدولي. ولايجب ان ننسى ابداً انه قد تمت ادانة جريمة الابادة العنصرية في الميثاق الذي يُطالب بمنع وقوعها وضرورة ردعها (...)

وبالمثل فأن ثلاثاً وستين دولة، والعراق كذلك جزء من ذلك الاتفاق، وبالصدفة مسؤولية جريمة الابادة –يعني ابادة الاكراد– التي تقع على عاتق الجمهورية العراقية الحالية.

ومن اجل منع وقوع وردع جريمة الابادة العنصرية، مهد الاتفاق لتحقيق ذلك بالقرار القائل ان كل جانب وقع على الميثاق يمكنه استدعاء الاجهزة القادرة في منظمة الامم المتحدة لكي تتخذ تلك الاجهزة ووفقاً لميثاق الامم المتحدة؛ تتخذ الاجراءات التي تراها مناسبة لردع ومنع وقوع جرائم الابادة. ولقد تم هذا الاتفاق برعاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي وبطلب من الجمعية العامة.

ويتمسك وفد الاتحاد السوفيتي كذلك بان احدى مهام المجلس الاقتصادي والاجتماعي المذكورة في نصوص الميثاق، تقديم توصيات من اجل تأمين وجوب الاحترام الحقيقي لحقوق الانسان (...).

ولايمكن للمجلس الاقتصادي والاجتماعي نتيجة لذلك، ان يتبنى موقفاً سلبياً امام الاحداث التي تدور حالياً في كُردستان العراق (...).

ويعتقد وفد الاتحاد السوفيتي انه يجب التأكيد على القضية المعنية هنا ليست من الشؤون الداخلية العراقية، بل انها مشكلة دولية تقع تحت تصرف آليات دولية خاصة لايدتها الامم المتحدة. ولهذا يطالب وفد الاتحاد السوفيتي بان يعمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي على دراسة ومناقشة قضية الابادة الجماعية ضد السكان الاكراد في العراق. ويقدم وفد الاتحاد السوفيي امام أعين المجلس، مشروع قرار نذكر نصه في المذكرة الحالية[٤٤٣].

وفيمايلي نص مشروع القرار السوفيتي المقدم للمجلس:

((المجلس الاقتصادي والاجتماعي،

نحن نُقِّر بقلقنا من قيام الحكومة العراقية بعمليات عسكرية ضد السكان الاكراد الذين يعيشون في الجزء الشمالي من جمهورية العراق. وتعتبر تلك العمليات بطبيعتها جريمة ابادة جماعية ضد الاكراد. اننا ندين بشدة تلك العمليات العسكرية التي تقوم بها الحكومة العراقية، باعتبارها ضد مواد ميثاق الامم المتحدة وضد القرار ٩٦ (١) الصادر في الحادي عشر من كانون الاول (١٩٦٤). حول جريمة الابادة العنصرية. كما انها تعتبر وبوجه عام منافية للاخلاق وضد الانسانية.

اننا نعتبر العمليات العسكرية التي تقوم بها الحكومة العراقية ضد الاكراد خَرقاً لاتفاق الامم المتحدة للعام (١٩٤٨) حول منع وقوع وردع جريمة الابادة الجماعية والعراق جانب من ذلك الاتفاق. اننا نطالب حكومة الجمهورية العراقية بوضع حد في الحال لجميع العمليات العسكرية ضد الجماهير الكُردية".

ورغم جهود السيد **اركاديف**، تم رفض الطلب السوفيتي في الحادي عشر من تموز وبعد جدال طويل. ودون اعلان موقف معين تجاه طلب الموضوع، رفض المجلس ادراج الاقتراح السوفيتي في جدول الاعمال. ومن بين الثمانية عشر عضواً في المجلس، صوتت ثلاث عشرة دولة ضد الطلب من بينها الدول الكبرى والاردن. البلد العربي الوحيد في المجلس، وصوتت دولتان مع الطلب هما الاتحاد السوفتي وتشيكوسلوفاكيا، وامتنعت ثلاث دول عن التصويت: اثيوبيا، السنغال ويوغسلافيا.

---

[٤٤٣] نفس المصدر.

[راجع: المقتطفات من هذا النقاش في الملحق١١].

ولكان الاتحاد السوفيتي تصرف بشكل آخر، بعدم تحديد نشاطه في الامم المتحدة على قضية الابادة الجماعية، بل ببذل الجهود في ذات الوقت في مظهرها السياسي امام مجلس الامن او الجمعية العامة. فالابادة الجماعية، رغم خطورتها، ليست سوى احد مظاهر النزاع العرضية في حين ان هدف الثورة الرئيس لم يكن مجرد تفادي القهر والظلم وانما الحصول على حقوق الاكراد. ولكن دون شك، اما كان من الاسهل للاتحاد السوفيتي ان ينتزع قراراً مناسباً لمطالب الكُرد الاصرار على فظاعة العمليات العسكرية وذبح وابادة اكبر عدد من المدنيين.

وعشية افتتاح الدورة العادية للجمعية العامة للامم المتحدة، في السابع عشر من سبتمبر (ايلول) ١٩٦٣، قدم الوفد المنغولي شكوى ضد العراق حول القضية الكُردية، مقدمة اياها واحدة من اكبر المشاكل التي يجب ان تثير اهتمام الدورة. ولكن وفي خطوة مسرحية، وفي بضع ساعات قبل انعقاد الدورة سحب وفد **اولان– باتور** الشكوى دون ابداء الاسباب. ولربما كان فشل المحاولة السوفيتية في المجلس ا لاقتصادي والاجتماعي، بل ومخافة رؤية الدول العربية تندفع الى الاصطفاف مع الغرب من بين الاسباب الرئيسية لذلك الموقف. ويُحتمل كذلك ان تكون تلك الاسباب نفسها قد دفعت الاتحاد السوفيتي الى عدم اتخاذ خطوات اخرى ابعد لدى مجلس الامن حول نفس موضوع النزاع.

www.zheen.org

وفي معرض تعليقها على سحب الوفد المنغولي شكواه، نشرت جريدة لوموند افتتاحية بعنوان: (**الامم المتحدة والاكراد**)، تورد فيها الملاحظات التالية:

((... نتفهم جيداً تلك المرارة التي تشعر بها القوميات الكُردية. ودهشتها امام تغير الموقف المنغولي الاقل مرارة. وليست هذه بالمرة الاولى التي نرى فيها الدول الشيوعية لاتترجم عمليات الصداقة التي يعلنوا تجاه الشعب الكُردي. والنهاية غير الكريمة لجمهورية مهاباد التي تم تأسيسها في ايران غداة الحرب العالمية الثانية والمساعدة العسكرية التي قدمها الاتحاد السوفيتي للجنرال قاسم هي احداث قريبة جداً لكي يمكن ان يثير تغير موقف **اولان باتور** الدهشة.

وفي تموز الماضي، جاء الوضع في الشرق الاوسط مؤاتياً جداً لاصدقاء البارزاني. فالتوجه الحاسم ضد الشيوعية وضد الاتحاد السوفيتي دفع بالاتحاد

السوفيتي لاتخاذ موقف علني للدفاع عن الثوار (...). ومنذ ذلك الوقت تطورت الاوضاع وأقام النظام البعثي في بغداد علاقات حميمة مع الصين الشعبية (...). كما عمل المشير عارف على تقوية علاقاته مع الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، حيث قدمت له السلاح الذي رفضت موسكو تزويده بها (...).

وحرصت موسكو على الا تنقطع علاقاتها مع حكومة تجد لها اكثر فاكثر مؤيدين عديدين من بين اعدائها الغربيين والشرقيين على السواء (...) وهناك عامل يمكن ان يكون قد اثر بدوره على موقف الكتلة الشيوعية تجاه الاكراد: الا وهو الانفراج الشرقي –الغربي (...). ومع ذلك، فأن مشروع القرار الذي قدمته منغوليا لم يحصل على الاغلبية المطلوبة مما اوقع المعسكر الاشتراكي في موقف غير لائق. وتتكتل الدول العربية في الواقع ورغم الخلافات في جبهة للدفاع عن الجمهورية العراقية. وهكذا وجدت الدول الشيوعية نفسها في نزاع مكشوف ليس فقط مع اصدقائهم العرب بل وايضاً مع قسم من دول العالم الثالث. واثرت تداعيات الوضع الدولي على الثوار الاكراد بحيث جردتهم من بعض المزايا. وفي الانتظار، فان تلك الحرب القذرة الدائرة تحصد ارواح العديد من الضحايا بين العرب العراقيين كما بين الاكُراد[٤٤٤].

في الاول من تشرين الاول، تداخل **السيد دوجرسورن** Dugresuren وزير الشؤون الخارجية لجمهورية منغوليا الشعبية، تداخل في النقاش الدائر في الدورة الثامنة عشرة للجمعية العامة في الامم المتحدة، شارحاً ان بلاده قد سحبت شكواها ضد العراق ((بشكل رئيسي))، احتراماً للتضامن الآفرو–آسيوي. واضاف الوزير، ان حكومته تحتفظ بحقها في اي حال في اعادة اثارة تلك المشكلة من جديد اذا ما استلزمت الظروف القيام بذلك، ولكن الرد الرادع من قبل الوفد العراقي بتكذيب مطاردة الاكراد في العراق، بل وحتى اكد ان الاكراد لايمثلون قومية متميزة، وجه ممثل حكومة البعث تهديدات لمنغوليا ناعتاً اياها بالعداء ليس فقط للعراق بل وللعالم العربي في مجمله والكتلة الافرو– آسيوية جميعاً[٤٤٥]. واجاب السيد **دوجرسورن** بانه يتمسك كلية بجميع الاتهامات التي وجهها لحكومة العراق لممارستها جريمة الابادة العنصرية ضد الاكراد. بل واضاف بانه على استعداد لتقديم البراهين على تلك الاتهامات.

---

[٤٤٤] افتتاحية ١٩ سبتمبر (١٩٦٣).

[٤٤٥] "لوموند"، ٣ اكتوبر (١٩٦٣).

وفي الثامن من حزيران (١٩٦٥)، كنا نمتلك رسائل الاعتماد حسب الاصول، والتقينا في نيويورك بالسيد تويف سفير جمهورية منغوليا الشعبية لدى الامم المتحدة ورئيس وفدها. واكد السيد **تويف** لنا على تعاطف بلاده تجاه القضية الكُردية وشرح لنا ان بلاده لن تستطيع مرة اخرى توجيه عناية الامم المتحدة نحو النزاع، لانه لاتوجد اية غالبية يمكن ان تجتمع لصالح الاكراد ولان الدول الآفرو–اسيوية لاتتعاطف كلها مع الاكراد.

والتقينا بالمثل، بممثلي مختلف الدول الاخرى خاصة الآفرو– آسيوية. واعرب الجميع لنا عن تفهمهم، كما اعرب البعض عن تضامن بلادهم مع القضية الكُردية، ولكن لم يستطع اي منهم سوى بالوعد بنقل شكاوانا وتظلماتنا الى حكوماتهم. وفي الرابع من حزيران التقينا **السيد مورزوف** الوزير المفوض السوفيتي لدى الامم المتحدة. واستمع لنا لاسيد موروزف الينا وسجل بعض الملاحظات، ولم يعلن امامنا اي رأي. ولم تنجح محاولاتنا للقاء بممثلي الوفود الامريكية والفرنسية او الانكليزية. واكتفى **اللورد كارادون** رئيس الوفد البريطاني باقرار استلام رسالتنا.

وتسببت المساعي السوفيتية والمنغولية بمشاعر الرضى والامل تملأ قلوب الاكراد اكثر بكثير مما تسبب فشلها بالاحباط لديهم. واعلن السيد جلال الطالباني في باريس بأن ((القضية الكُردية سوف تنتصر على ارض المعركة، وليس في الامم المتحدة))[٤٤٦].

واثناء الحرب، ذهبت وفود كُردية الى نيويورك سبع مرات: الاول والثاني في الاعوام (١٩٦٢و ١٩٦٣) وبرئاسة **الامير كامران عالي بدرخان**، والوفد الثالث في ربيع (١٩٦٥) بقيادتنا نحن، والرابع، برفقة السيد **سعدى دزهيى**، والخامس في صيف (١٩٦٥) برئاسة **شفيق احمد**، والسادس في عام (١٩٦٧) برئاسة **الدكتور محمود عثمان**، والسابع في العام (١٩٦٨) برئاسة **الامير بدرخان** مرة اخرى.

وبتجرد نقول عن تلك الاتصالات التي استطاعت تلك الوفود اقامتها مع دول الاعضاء في الامم المتحدة، ومع مختلف الاوساط السياسية والثقافية والصحفية، ولكن لم يستطع اي منهم المساعدة في ادراج نزاعنا في جدول اعمال اي جهاز تابع للامم المتحدة. ومنذ زيارتنا في نيويورك، ارسل لنا السيد **رالف بنش**، السكرتير المساعد في الامم المتحدة، ارسل رسائل في السادس من مايس والحادي والعشرين من

---

[٤٤٦] "لوموند"، ١٩ سبتمبر (١٩٦٣).

مايس، والثاني من حزيران (١٩٦٥) يقول فيها انه يمكنه ان يلتقينا اذا ما استطاع الحصول على موافقة السكرتير العام بهذا الخصوص. وظلت محاولاتنا مع يوثانت بغير ذات فائدة.

وبعد ان سحبت منغوليا شكواها، ارسلت الرابطة الدولية لحقوق الانسان في نيويورك رسالة في الخامس عشر من تشرين الاول الى السكرتير العام للامم المتحدة، رسالة فيمايلي مقتطفات:

السيد سكرتير العام،

يتوجه اهتمامنا مؤخراً الى حالة من القهر الخطير العنيف الذي تمارسه حكومة العراق ضد اقلية وطنية، الاكراد على وجه الخصوص (...) وتتواصل مطاردة الاكراد في العراق بعد رفض منحهم الحكم الذاتي للاقليم.

لقد اصبح النضال عنيفاً شرساً لدرجة ان الحكومة العراقية لجأت الى سياسة الارض المحروقة كما يقول شهود عيان في حرب شرسة شنتها ارضاً وجواً (...). ولايتعلق الوضع فقط بحقوق وطنية للشعب الكُردي، بل يتعلق في الواقع الامر بجريمة حرب إبادة عنصرية ضد الاكراد. كما ورفضت حكومة العراق المساعدة التي قدمها الصليب الاحمر الدولي لصالح الاكراد (...)

وبما ان الطلب الذي تم تقديمه لادراج القضية في جدول اعمال الجمعية العامة قد أُهمل تماماً، فهل نتمكن يا سيادة السكرتير العام أن نطالب باتخاذ جميع الوسائل الممكنة لكي تتدخل الامم المتحدة؟

التوقيع

روچر بُلدوين– الرئيس

چان بابا‌ينك– نائب الرئيس

فرانسيس جرانت– نائب الرئيس[٤٤٧]

ولم يبعث السكرتير العام اي رد على ذلك الطلب.

---

[٤٤٧] نص ترجمناه نحن من نسخة باللغة الانكليزية، ونرى مقتطفات منها كذلك في لوموند في ٣٠ اكتوبر (١٩٦٣).

(٨) **موقف الصليب الاحمر الدولي**:

كان الصليب الاحمر الدولي، المؤسسة الدولية الوحيدة التي استطاعت تقديم المساعدات المادية لشعب كان ضحية للحرب في كُردستان العراقية. ونحن نحتل موقعاً جعلنا شهوداً على ذلك. ولان جميع المساعدات التي جمعتها ووافقت عليها لجنة الصليب الاحمر الدولية، قد وصلت كُردستان عن طريقنا وبمساعدتنا، مما تطلب مشاورات ومراسلات منتظمة.

وكانت تشاطات اللجنة الدولية للصليب الاحمر، كانت قد جاءت نتيجة للنزاع الكُردي، كما كانت تستلهم على الصعيد الاخلاقي مبادئ الانسانية، السبب الرئيسي لوجود مثل تلك المنظمة. انها تُبرِّز نفسها شرعاً، استناداً الى الفصل الاول (المواد العامة)، والمتوافقة مع اتفاقيات جنيف الاربع في الثاني عشر من آب (١٩٤٩) حول قوانين الحرب وعلى وجه الخصوص المادة الثالثة مِنْ نفس الفصل حول التزامات الاطراف المتعاقدة في حال الحروب الاهلية، ووفْقَ الفصل التاسع، وحول نشاطات اللجنة الدولية للصليب الاحمر وفْقاً للمادة التاسعة[٤٤٨].

وقد تم ارسال عشرات الاطنان من الادوية، والادوات الجراحية، واغطية وملابس مستعملة، وبعض المواد الغذائية، وتم استلامها في كُردستان. وبرعاية اللجنة الدولية، شاركت الجمعيات الوطنية التابعة للصليب الاحمر وهي ثماني جمعية بالتحديد، شاركت في تلك الحملة. ولن نذكر اسماءها فلم تكن ترغب تلك الجمعيات في نشر اسمائها. وفقط نستثني الصليب الاحمر السويدي والهنغاري حيث ارتأت هاتان اللجنتان انه لاضرر من ان يعرف العالم انهما تساعدان الضحايا الاكراد لتلك الحرب الدائرة. كما ان الهبات التي قدمتها هاتان اللجنتان، الى جانب العطايا الخاصة بالصليب الاحمر الدولي، الهبات والعطايا الاكثر اهمية كماً ونوعاً. ومن بين هذه الجمعيات الثماني، تمثل لجنة الصليب الاحمر الهنغاري فقط دولة شرقية.

ونحن نعرف ان إتحاد جمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر، قد قدم طلباً للحكومة العراقية بأرسال مساعدات انسانية عن طريقها للشعب الكُردي. ولكن السلطات العراقية وحسب علمنا لم توافق على ذلك الطلب. وكان ذلك الموقف السلبي للحكومة

---

[٤٤٨] راجع: اتفاقيات جنيف في ١٢ اغسطس (آب) ١٩٤٩، بواسطة اللجنة الدولية للصليب الاحمر الدولي.

واضحاً وجلياً للجميع. وتحت الحاح النواب الاكراد في عدة مناسبات على الصليب الاحمر الامريكي لمساعدة الاكراد، بدأ عنيداً جداً ولاسباب سياسية دون شك، بموافقته على مساعدة الكُرد فقط بالتحايل على السلطات العراقية ولم يتحقق مطلقاً ذلك.

وتكمن الصعوبة السياسية امام الصليب الاحمر الدولي، في ان الحكومة العراقية رفضت الاعتراف بوجود حرب دولية، تدور على الارض العراقية، تحت سيطرتها، بل وتعتبر الثورة الكُردية، مجرد حركة عصابات، رفضت بعناد اي طلب لمساعدة سكان المناطق الثائرة[٤٤٩].

والهلال الاحمر العراقي من جانبه، لايستطيع ان يبذل اي جهد دون موافقة الحكومة العراقية. ويجب علينا التمييز بين سكان يعيشون في ارض تسيطر عليها قوات الجيش الكُردي؛ وبين سكان يعيشون في مناطق كُردية تحتلها قوات الجيش العراقي واكثرها مدنية في جزئها الاكبر. ويبلغ عدد سكان المناطق تحت سيطرة الجيش الكُردي، يبلغ عددها قرابة المليون نسمة من بينهم مائة الف كُردي، تم نقلهم الى اماكن اخرى، بعيداً تماماً عن سيطرة حكومة بغداد، في حين انها تعود كذلك وشرعاً وقانوناً للسيادة العراقية. وهؤلاء السكان هم اكثر من عانوا من مساوئ الحرب، وتستحق المساعدة قبل كل شئ. وظلت جهود اللجنة الدولية للتغلب على تلك الصعوبة دونما جدوى. ومنذ (١٩٦٢) وفي ظل حكم قاسم حاول احد مندوبي اللجنة الدولية القيام بذلك مع حكومة بغداد ولكن لم يحصل على اي نتيجة لجهوده: فقد رفضت حكومة بغداد اي عونٍ انساني للاراضي الثائرة، بل وحتى ان يكون ذلك مقابل الافراج عن الاسرى العسكريين العراقيين الذين تم اسرهم على ايدي الاكراد، وان سجنهم موثق في بغداد "بيانات السجن الرسمية والتي وقعوها في بغداد. بل ورفضت بغداد كذلك، مرور أية بعثة للجنة الدولية التي تود الوصول الى كُردستان في المناطق التي لاتسيطر عليها الحكومة العراقية. وارسلت المنظمة الانسانية "كير Care" الامريكية كميات كبيرة من الدقيق من اجل السكان المعنيين في المناطق الثائرة وسلمتها للحكومة العراقية، التي لم توزع اي شئ منها، لان تلك المناطق لم تعد تخضع لسيادتها. ونشرت جريدة چورنال دوچنيف، الصادرة في الخامس‌عشر من

---

[٤٤٩] انظر: مقالة "لوموند" في ٢٣ اغسطس (١٩٦٣)، بعنوان: (السلطات العراقية، ترفض اية مساعدة من الصليب الاحمر الدولي).

تشرين‌الثاني (١٩٦٣)، نشرت افتتاحية يقول فيها السيد "**رينية بايو** Rene` **Payot**"، انه يخجل من موقف الحكومة العراقية وعَبَّر عن ذلك بقوله: ((**لا اكاد اصدق ان تُمنع لجنة الصليب الاحمر الدولية من تقديم العون للشعب الكُردي ومساعدة "ذلك الشعب البائس**)).

وتفرض مخالفة ذلك الرفض لروح اتفاقيات جنيف والعراق جزء منها، تفرض على اللجنة الدولية ان تترك للمنظمة الخارجية للثورة مهمة تسهيل مرور المساعدات. انها عملية انسانية بحتة تضطر للتحرك في شبه سرية، ووضع ذلك الموقف حداً لحملة المساعدة. ووجدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر نفسها مكتوفة الايدي، مُمَزقة بين التزامها الاخلاقي والقانوني لنجدة شعب وقع ضحية الحرب، وبين اهتمامها بضرورة الحفاظ على افضل العلاقات الممكنة مع بغداد. ولهذا السبب لم تستطع اللجنة ان ترسل نداءات الى جمعيات الصليب الاحمر الوطنية والهلال الاحمر الوطنية، ولا ان ترسل وفوداً داخل كُردستان دون موافقة بغداد، كان يمكنها ان تتعرف على حاجات السكان، ومراقبة توزيع المساعدات التي تصل كُردستان او حتى اقامة مستشفى ميداني مجهز تماماً كما فعلت في اليمن، وكانت اللجنة الدولية للصليب الاحمر تود القيام بذلك: ((اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها سوف ترسل مراقبين لكُردستان اذا ماحصلت على موافقة حكومة بغداد. واعلن متحدث رسمي بأسمها يقول ((كنا ننتظر دعوة السلطات العراقية)). وركز المتحدث الرسمي على ان نُظُمَ لجنة الصليب الاحمر تسمح للجنة الدولية بالقيام بتحقيقات حول النزاعات المسلحة الداخلية، كما التمرد الكُردي، ولكنه اضاف الى ان اللجنة لاتستطيع التصرف دون موافقة الحكومة العراقية))[٤٥٠].

واثناء حرب الجزائر، وهو نزاع داخلي قانونياً بالنسبة لفرنسا، استطاعت الحكومة الفرنسية رغم ذلك واستناداً الى تقاليد البلدان المتحضرة، استطاعت السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بارسال مراقبين الى الجزائر (المحافظة الفرنسية). وفي حرب نيجيريا نرى انه حتى الجنرال "گوون Gowon"، وافق على مرور المساعدات الدولية ببلاده متوجهة الى بيافرا.

---

[٤٥٠] "لوموند"، في ٦ سبتمبر (١٩٦٣).

لقد دعت الثورة الكُردية مراراً وتكراراً اللجنة الدولية للصليب الاحمر ارسال مراقبين وبعثات الى المناطق المحررة في كُردستان. والتزمت الثورة رسمياً امام اللجنة باحترام جميع مواد اتفاقيات جنيف. وفي ندائه للمجلس المئوي للصليب الاحمر الدولي، الذي اجتمع في جنيف في شهر ايلول (١٩٦٣)، كرر البارزاني تلك الدعوة مؤكداً على الالتزام الذي تعهد به مسبقاً[٤٥١].

وفي بيانات السجون، والرسائل التي ارسلها الاسرى العراقيون لدى الاكراد الى اللجنة الدولية يُعربون فيها عن رضاهم التام بذلك الاعتقال. وانتشرت تلك البيانات في الخارج بواسطة اللجنة الخارجية للثورة، والتي وثقتها الوكالة المركزية للابحاث التابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر ورفضت الحكومة العراقية تماماً الاستعلام عن ذلك الامر.

ولربما من المفيد للقارئ وهو ينهي قراءة الفصل الاخير من الكتاب ان يراجع الملحق (١٢) ويقرأ ملخصاً للمنظمات الموالية للاكراد وكذلك المنظمات الكُردية في الخارج.

***

بنكەی ژین
www.zheen.org

[٤٥١] راجع في "لوموند"، في ٥ سبتمبر (١٩٦٣)، الجنرال البارزاني يطلق نداء الى الصليب الاحمر الدولي.

تذييل هام

من المفيد ان نستذكر ميزانية السنوات الثماني الاولى من حرب كُردستان العراقية. وهي ميزانية ذكرها (البارزاني) في احد نداءاته في الخامس عشر من ايلول (١٩٦٩) (الى الشعب العراقي الغالي، وقواته المسلحة)[٤٥٢]. وكما ذكرها كذلك في احد بيانات الحزب الديمقراطي الكُردستاني في الحادي عشر من ايلول (١٩٦٩) بمناسبة حلول الذكرى الثامنة عشر من ايلول (١٩٦٩) بمناسبة حلول الذكرى الثامنة لثورة كُردستان المظفرة"[٤٥٣].

وتعرفنا فيها انه منذ ايلول ١٩٦١ واستناداً الى الاحصائيات التي قامت بها وزارة الدفاع العراقية. فأن حكام العراق المتوالين على حكم العراق قد صرفوا اكثر من خمسمائة مليون دينار (جنيه استرليني) صرفوها في حربهم العنصرية ضد الشعب الكُردي" على شراء مختلف انواع الاسلحة، بل تراهم صرفوا اكثر من ذلك دون شك على المرتزقة والخونة اعداء الشعب الكُردي.

لقد امطرت طائراتهم المدن والقرى الكُردية بعشرات الاف الاطنان من القنابل والنابالم وحامض الكبرتيك، حيث دمروا اكثر من ثلاثة الاف قرية كُردية بل واحرقوها وترك اكثر من مائتي الف كُردي مدني منازلهم واصبحوا لاجئين. وفقد جيش الثورة الكُردي اكثر من (٣٠٠٠) من عناصر البيشمركه. قُتلوا وسلاحهم في ايديهم. في حين كان حوالي عشرين الفاً من المدنيين الاكراد لاقوا حتفهم. ولكن من المؤكد فأن خسائر القوات العسكرية العراقية وقواتهم المرتزقة اكبر من ذلك بكثير.

ومع ذلك يواصل الحزب الديمقراطي الكُردستاني، في بيانه قائلاً ان ثورته هي ثورة الشعب العراقي كله، ضد الامبريالية والديكتاتورية والرجعية. وقد خرج الشعب الكُردي منتصراً في جميع مراحل الحروب التي خاضها. في حين ان حكام العراق المتعاقبين لم يلاقوا سوى الهزيمة والفشل. والبعثيون على وجه الخصوص قد ارادوا ان يعطوا للحرب صفة المواجهة الدامية بين الامتين العربية والكُردية وبمشاركة

---

[٤٥٢] وثائق بالعربية والكُردية.

[٤٥٣] نفس المصدر.

الجيش السوري. وهم بذلك لم يستطيعوا ان يستوعبوا الدرس من فشلهم السابق، واستأنفوا الحرب عام (١٩٦٩) في عنجهية وعنف اكبر. انهم يجاهدون في تدمير الشعب الكُردي وهم يسلحون المرتزقة والخونة. ولكن الشعب الكُردي وقواته المسلحة الثورية دفعوا بالقوات العراقية ومرتزقتهم الى الهزيمة مرة اخرى". ولم يَعُد جيش البيشمرگه مجرد قوة تمتلك بنادق صيد، بل انه تحول الى قوة عسكرية كبيرة للثورة، تمتلك اسلحة ثقيلة ومُدربة تدريباً عالياً وحصلت على خبرة كبيرة. ان ذلك الجيش لايحمي فقط ارض كُردستان وشعبها من ظلم وعنت الديكتاتورية والظلم وانما دوره الاكبر: ((دمقرطة العراق وارساء السلم والامن في ربوع البلاد)). ووجه الجنرال البارزاني نداءً الى الشعب العراقي يطالبه فيه برص صفوفه والاصطفاف بجانب الثورة، حيث يتوقع ان يستمر البعثيون في التمسك بغرور وعجرفة بمواصلة طريقهم ضد مصالح الشعب العراقي، وحيث سيتحملون وحدهم نتائج سياساتهم الخاطئة الخطيرة".

وحول الفظائع التي ارتكبها البعثيون اثناء الحملة العسكرية مؤخراً في كُردستان، قدمت لجنة الشؤون الخارجية التابعة للمجلس التنفيذي في ملحق المنشور اصدرته في ١٧ سبتمبر (١٩٦٩): قدمت وصفاً لمذابح **قرية داكان**، كمثل على تلك الفظائع. بل شبهتها بمذابح (**اورادور**) في فرنسا عام (١٩٤٤) وليديس في تشيكوسلوفاكيا عام (١٩٤٢) والتي اقترفتها قوات النازي اثناء احتلال تلك البلدان. **وداكان**، قرية صغيرة تقع على نهر الخزر، فرع الزاب الكبير في محافظة الموصل، تقع على خط وقف اطلاق النار والذي تحدد بالاتفاق الذي وقعوه في ٢٩ حزيران. وقد امتنع جيش الثورة الكُردي من الدخول الى (**داكان**) لحماية واقامة علاقات مع اهلها وذلك لحمايتهم وابعاد اي عقاب يمكن ان ينزل بهم. وكان الفلاحون يعملون في الارض في هدوء. ولكن بعد الهزيمة التي تجرعتها الوحدات العراقية في القطاع، قامت تلك الوحدات صبيحة الاثنين ١٨ آب (١٩٦٩) بدخول القرية هادفين ابادتها والقاء القبض على سكانها من الرجال. ولكن الرجال قد استشعروا الخطر القادم وتركوا القرية مخلفين النساء والاطفال وراءهم. واختبأ النساء والاطفال في كهف صغير يقع في ضواحي داكان مباشرة حيث تكدسوا فيه. وتم حرق القرية بعد نهبها. واكتشف المهاجمون الكهف وسدوا مدخله بالحطب لكي يحرقوه مع المختبئين فيه.

ومن داخل الكهف تعالت صيحات الموت. وخرجت من الكهف امرأة حامل وتوسلت اليهم بعدم القيام بذلك وان يرحموا جنينها على الاقل. وشقوا بطنها واخرجوا طفلها وشنقوا الاثنين وسارت المرأة علي وتدين نصف حية، وكانت تلك الاعواد كلها مروية بالنفط فانتشرت النيران. وفي داخل الكهف مات النساء والاطفال وعددهم ستة وستون نسمة خنقاً بالدخان قبل ان يتفحموا. وقد قدم المنشور المذكور الذي استقينا منه تلك الاخبار، قدم اسماء واعمار الضحايا وهم (٣٧) طفلاً، و (٢٩) امرأة وكذلك اسماء الاباء الذين قضوا في تلك المذبحة[٤٥٤].

ان (**اورادور**) الكُردية هذه ليست اولى الجرائم التي اقترفوها ولن تكون الاخيرة: وفي رسالة كتبها د. محمود عثمان في السادس عشر من سبتمبر يقول فيها ان البعث المجرم قد اقترف جريمة مماثلة في **قرية صوريا** منطقة زاخو وحيث قضى نحبهم فيها تسع وتسعون نسمة اغلبهم من النساء والاطفال ومن بينهم (قس مسيحي) وفي ظروف مشابهة. واحترقت القرية كلها بمن فيها واستطاعت امرأة واحدة فقط من بين السكان ان تهرب من المذبحة[٤٥٥].

وازداد اهتمام الثورة بالقضايا الثقافية وهو احد المظاهر التي بدأت تظهر مؤخراً وتشكل الجوانب الايجابية للثورة. انها حقيقة ثابتة تكشف الصفات الخاصة للثورة. وقد افتتحت ثلاثمائة مدرسة ابتدائية في الارض المحررة خلال (١٩٦٨). وها هي السلطات الثورية حضرت تدشين افتتاح اول معرض تشكيلي فني كُردي في گلاله في الحادي عشر من سبتمبر (١٩٦٩)، وحيث عرض التشكيليون الاكراد ورسامو الكاريكاتير خمسين لوحة استلهمت جميعها الواقعية الثورية[٤٥٦].

---

[٤٥٤] راجع ايضاً: "لاتريبون دوجنيف"، في ٧ اكتوبر، الوموند في ٧ نوفمبر و (وورقة رأي لوزان في ١١ نوفمبر (١٩٦٩).

[٤٥٥] نفس المصدر.

[٤٥٦] "اخبار كُردستان: منتصف ايلول (١٩٦٩).

بنکەی ژین
www.zheen.org

خاتمة

منذ بداية اندلاع الثورة، حمل الاكراد السلاح لثماني سنوات، مروراً بذكر فترات وقف اطلاق النار والتي كانت فترات غير مستقرة دائماً. وكانت حرب كُردستان اطول مقارنة بحرب الجزائر.

كان الاكراد يمتلكون منظمة ثورية، ومؤسسات وطنية راسخة: مجلس، مكتب تنفيذي، ادارة خاصة، قضاء، مؤسسة مالية، وجيش شعبي نظامي، هذا الى جانب الحزب الديمقراطي الكُردستاني، اولى التنظيمات، والتي استطاعت التكيف مع ظروف الحرب. وساعدتها تلك المؤسسات جميعها على البقاء والتأثير. ومن المفيد ان نذكر ان تلك المنظمة، اي الحزب الديمقراطي الكُردستاني، قد بدأ من الصفر، وفي ظروف دولية غير ملائمة. ورغم صعوبات اللحظة، كان الجهاز الثوري الكُردي، يمثل دائماً اكثر واكثر التنظيم السياسي العسكري الاقوى في الشرق الاوسط، ورغم عدم وجود دولة؟

ويقدم ذلك دليلاً آخر على رغبة الشعب الكُردي في التحرر، ولم يعد الوضع يتحمل ايّ جدل. وحقيقة الامر تدلل على انه نادراً مايوجد شعب عانى ماعانى من تضحيات مثل الشعب الكُردي. وقد اقيمت ادارة ذاتية حقيقية في الاراض المحررة وهي تماثل في مساحتها اراضي سويسرا، وحيث لاتوجد اية سلطة كانت للسلطات العراقية. وعلى الصعيد العسكري، لم تستطع الثورة الجزائرية تلك الظروف الملائمة. وفي الخارج، وضعت المنظمات الكُردية نفسها في خدمة الثورة، وتم تعيين متحدثين بأسمها. كما تطورت حركة رأي عام لصالح الاكراد في العالم. ولكن لم تتركز جهود الشعب حتى الآن لصالح الوجود الكُردي على الصعيد الرسمي او على صعيد دولة لا في داخل العراق ولا في خارجه. ولانتوقع بعد اي نهاية للحرب. واسباب ذلك الواقع، خارجية ولا تتعلق بارادة الشعب الكُردي:

١. الانعزال الجغرافي لكُردستان– والذي تسبب مثلاً في صعوبة انسيابية محصول التمباك خارج الارض المحررة. الى جانب وقوعها على خط تلاقي السياسات

السوفيتية والامريكية في الشرق الاوسط. وكلاهما يتمسكان بالامر الواقع ومبدأ التعايش السلمي في تلك المنطقة على الاقل.

٢. التضامن على الصعيد الخارجي، لاربع عشرة دولة عربية مستقلة مع العراق، استطاعت ان تقنع الدول الكبرى، بالعدول عن وضع حد للنزاع، وهو تضامن ضد حقوق الشعب الكُردي في تقرير مصيره وضد الاعتراف بذاتيته.

٣. وجود مشكلة كُردية في تركيا وايران، مما يعتبر عاملاً يعمل على تعقيد واجب الثورة ويؤثر على قرار الدول الكبرى وعلى وجه الخصوص الدول الغربية، وهو عامل يسير في الاتجاه السلبي كما في العامل السابق.

٤. مبيعات الدول الكبرى للسلاح الى الحكومة العراقية وبشكل عام للدول التي تتقاسم كُردستان. وهي مبيعات دائمة وفي جميع الظروف يقوم بها المعسكران (الغربي والشرقي) على السواء مما يزيد الصعوبات امام حركة التحرر الوطني الكُردية.

٥. الحقيقة القائلة ان شركة النفط الوطنية تمول عائداتها وبشكل غير مباشر الحرب الكولونيالية التي شنتها الحكومة العراقية في كُردستان، وان تكون الاسلحة التي يستخدمها العراق ضد الاكراد، في اغلب الاحيان من مشتريات السلاح من الدول الاشتراكية وتدفع ثمنها كُردستان، شركة نفط العراق في بغداد، اليست كلها حقائق يجب ان تدفع قادة تلك الدول التي تبيع السلاح، الى التفكير في ذلك الامر.

٦. عدم كفاءة محكمة العدل الدولية، وميثاق الامم المتحدة.

الا يعني وجود تلك الحقائق او العوامل سلبية كانت او متعارضة مع الثورة؛ الا يعني ان الثورة كانت فوق الشبهات؟ ان تقبلها ولمرات عديدة وقف اطلاق النار بعد النجاحات العسكرية، وكذلك قبولها التعامل مع ديكتاتوريات عسكرية، تُعارض كما نعلم دمقرطة العراق وهو احد اهداف الثورة الاساسية، الى جانب استبعاد هدف الحكم الذاتي مؤقتاً، وكذلك اتخاذها مواقف معتدلة في كل مرة تتعامل فيها مع العدو، وقبولها عقد معاهدات سرية، بدلاً من ان تطالب بمفاوضات حقيقية علنية، بل واقتناعها ببعض التعويضات الثانوية، بدلاً من وقف المعارك ووضع حد لها؟ كما ان تكرر فترات وقف اطلاق النار في تبادل مع تكرر فترات الحرب، يعمل على المدى الطويل على استهداف الروح القتالية للجيش الثوري الكُردي، وكذلك استهداف معنويات الشعب الكُردي: وتلك هي الاسباب العامة التي تؤدى الى توجيه النقد لقيادة الثورة. ومع ذلك

يجب ان ندرك المصاعب التي تنتج من تلك العوامل السلبية التي ذكرناها اعلاه، وتَعيها الثورة تماماً. ان بعض القرارات المتخذة لوقف اطلاق النار في فترة ما حدث تحديداً لاصلاح الاوضاع الاقتصادية المُريعة في الاراض المحررة، ولاسباب اخرى تدفعنا للتفكير على وجه الخصوص حول اتفاق التاسع والعشرين من حزيران (١٩٦٦)، ولضرب التمرد الذي اعلنه الفريق المنشق. وكانت فترة وقف اطلاق النار الاخير طويلة لدرجة دفعت باحد المراقبين الاجانب ليتحدث عن ((ثورة دفاعية)). وهو تعبير مجرد، اذ ان الجميع يعرفون ان الادارة الكُردية كانت في حاجة الى فترة من السلم، لتزداد الثورة قوة، ولفتح المدارس وتقوية الجيش والسماح للشعب بالبذار والحصاد. ومازالت هناك نواقص في مسيرة الثورة، ولكن قيادتها لم تقل ابداً يوماً ان كل شئ يسير على مايرام؟ وهي واعية تماماً بتلك النواقص. وواحد من تلك النواقص عدم قيامهم بتحسين اوضاع الجماهير الفلاحية. بالتأكيد، لن يكون من السهل ان يقوم بلد صغير في حالة حرب بذلك الاصلاح. ولكن، وقد تم اليوم القضاء على نبلاء الفلاحين وابعادهم من صفوف الثورة، فلدينا امل في ان اصلاحاً زراعياً لن يتأخر في الحدوث في كُردستان. وكما قال البارزاني، ان كل شئ يأتي في وقته.

لقد جاءت ثورة كوردستان العراقية نتاج فعل البورجوازية والجماهير الفلاحية والعمال بقيادة الجنرال البارزاني والمجلس الثورى والحزب الديمقراطي الكُردستاني. انها الثورة الاطول عَهْداً والاهم في التأريخ الكُردي في العصور الحديثة: لقد بُنيت جيداً لكي تدوم، وجميع الطرق مفتوحة كلها امامها لكي تسير قُدُماً الى الامام. ان الوَجَع الذي تعانيه من حقيقة تعاون المنشقين مع بغداد لم يمنع الثورة من ان تكون اليوم اكثر قوة وارسخ بُنية عما كانت عليه قبل ازمة (١٩٦٤).

ان تأثير الافكار الديمقراطية الثورية والاشتراكية على حركات التحرر الوطني يُقَاس بقوة تأثيرها بالطبع على تلك الحركات وبالسماح بتسييس ومشاركة الطبقات الشعبية. وكان تأثيرها على الحركة الوطنية الكُردية كبيراً منذ الحرب العالمية الثانية. ولكن واستكمالاً لذلك السياق، فبدون آلية حركة تحرر وطني فأن تلك الاراء. –كما الحق– لاقيمة لها في حد ذاتها في مجتمع مظلوم وغير صناعي، في الوقت الذي لايمكنها فيه اجتراح ((الدواء– المعجزة)) الناجع ضد صنوف الظلم والتبعية.

ونتساءل، هل حددت الثورة فعلاً اهدافها؟ وهل ان اقامة حكم ذاتي في كُردستان الجنوبية في اطار جمهورية عراقية تسود فيها الديمقراطية، سيطرح آنذاك حلاً للمشكلة الكُردية؟ وفي ذلك الوقت، هل يتمتع اعلان حكم ذاتي كأمرٍ واقعْ ينتظر شرعيته، هل يتمتع بتلك الشفافية وذلك الاشعاع اللازم لتسهيل عملية دمقرطة العراق بل ولاستكمالها؟

نحن لانعتقد ذلك، بل ويبدو لنا اليوم اكثر من الامس ان الثورة يجب ان تعمل بمساهمة العناصر العربية الدمقراطية وتحويل الدولة العراقية الحالية الى اتحاد فيدرالي يتكون من جمهورية عراقية عربية، وجمهورية كُردستان الجنوبية متخذاً له اسماً مركباً يعكس دولة تتكون من قوميتين عربية وكُردية، كما فيدرالية تشيكوسلوفاكيا. لقد قدمنا ذلك الاقتراح حلاً الى المجلس الثوري في مقالة نشرتها خەبات. [راجع: آخر فقرة من الملحق الثامن].

عندما ترى كُردستان بالتأكيد، كُردستان الكبرى، التي وعدتها معاهدة سيفر بالاستقلال الوطني واقرها الرئيس "**وودرو ويلسون** Woodrow Wilson" في مشروعه لعصبة الامم، عندما ترى اليوم ارمينيا مستقلة وبلاد العرب حصلت بدورها على الاستقلال، فهي ترى ان لها حقاً كاملاً وثابتاً في تقرير مصيرها. ولسوف تتمتع فعلاً الامة الكُردية بذلك الحق ذات يوم، تلك الامة التي مزقتها الامبريالية وظلمتها العسكرتاريا هل يجب ان تعيد كُردستان وان تكرر ان الامبريالية قد اخضعتها لسلطة بغداد والحماية البريطانية، وان حكومات العراق المتعاقبة قد ورثت ذلك الوضع وزادته تعقيداً وخطورة. ولكن كُردستان تلك ليست عربية ويعرف الجميع ذلك مُسبقاً كما انها ليست عراقية كذلك، ولكنهم يتظاهرون احياناً بنسيان ذلك الامر.

ويمتلك العراق كُردستان برغبة من لندن، ولكنه ليس عراقياً. وادعاء العكس، انما يذكرنا بمقولة (الجزائر الفرنسية). وحقيقة كون الاكراد والعرب يعتنقون الدين الاسلامي، لايغير ذلك من معطيات المشكلة، كما ان حركات التحرر الوطني للشعوب المقهورة لاعلاقة لها بالاعتبارات الدينية.

فأولئك البيشمرگه البسطاء، الذين انضووا تحت راية الثورة، يقاتلون وتملؤهم مشاعر الرغبة الصادقة في النضال من اجل التحرر الوطني لكُردستان. وكم من المرات شعرنا بذلك، ونحن نتحدث معهم تحت اشجار البلوط او تحت اشجار البتولا او على

ضفاف الانهار وفي ظل اشجار الدلب، ومن تلك الوديان التي حرّرناها والتي يحرسونها بارادة حازمة صلبة وقوية ولن يسمحوا مطلقاً للعراق العربي بالعودة للسيطرة عليها.

ومجمل القول، ان القومية العربية التي تدعي الثورية لم تقدم اي برهان على انها قد تَفَهَمَّت الحركة الوطنية الكُردية، او انها تتقبلها على الاقل. وفي العراق وسورية وفي ظل حكْم البعثيين العسكريين من البورجوازية الصغيرة اصطدمت القومية العربية مباشرة بالحركة الكُردية، بل ونجاهد وبكل بساطة في ضربها كما فعلت الكمالية في تركيا. انهم بذلك يعملون على تفريغ عبارات مثل: الاشتراكية، التقدمية، الديمقراطية من محتواها الحقيقي، وفي واقع الامر، لايمكن ان يكون المرء تقدمياً ومعادياً للامبريالية اذا قام بإبادة او قتل شعب مجاور ومسلم كما العرب المقهورين اكثر من الكُرد، شعب يحاول التحرر كما العرب ولكن الامبريالية قد وضعته تحت سلطة اولئك العرب. وهنا يجب التأكيد على ان الخطاب السياسي في الشرق لايحمل نفس المحتوى والمعاني التي يحملها في الغرب. وتلك حقيقة. ولكن لاتتوقف تلك الظاهرة فقط على العالم العربي.

اننا نواجه نوعاً من مشاعر الاضطهاد والجور يزداد تطوراً في المشرق العربي، لدرجة انه اصبح عقدة سياسية: العالم كله –الشيوعية والرأسمالية– تحالف من اجل القضية، وترابطوا ضد القومية العربية، اذن فحركة التحرر الوطني الكُردية لايمكنها الا ان تكون في نظرهم نتيجة من نتائج ذلك العمل المشين لعالم غريب ومعادي، بل واداة من ادواته الشيطانية تم اعدادها لتحطيم العروبة. اذن يجب تدميرها قبل ان تدمرها وذلك موقف مُخَلْخل يتعارض والقيم الاخلاقية الرفيعة العربية الكلاسيكية والاسلام. انها صورة فردية مُركزة للانا بدائية ومثيرة للاحباط، لعالم مانوى حيث وحدها الانا العربية الجماعية التي تمثل قوى الخير.. ومع ذلك، لايجب ان يدفعنا ذلك الشعور المرضى لديهم الى نسيان ماهو عادل فعلاً في القضية العربية بشكل عام، وهو شئ مألوف. ولكن لايمكن اعتبار ذلك تبريراً باي حال من الاحوال، ولكن السياسة المشؤومة للامبريالية لايرى العرب عواقبها الا في كيان امتهم وحدها وليس في كيانات الامم المجاورة، كما الاكراد على وجه الخصوص.

واضيفت الى الامبريالية الكلاسيكية التي مارستها المجتمعات الصناعية التي وصفها ماركس من بين ماوصف والتي لاتعني القضية في شئ، اضيفت امبريالية جديدة، امبريالية الفقراء والتي لم يتوصل الكثيرون للوعي بها بعد. وهي تظهر في

بلدان متخلفة اقتصادياً، بل وتُمارس داخل نفس الدولة ضد سكان متخلفين اقتصادياً بدوره، او ضد اقليات، او ضد مناطق اكثر ثروة وربما اكثر تطوراً من غيرها. وتقع مسؤولية ذلك على عاتق الامبريالية الكلاسيكية نوعاً ما، عندما رسمت حدود مستعمراتها لتبقى فتيل اشتعال، ودون الاخذ بنظر الاعتبار المعطيات التأريخية والجغرافية الاقليمية او المكون الاتني للسكان المعينين، او حتى الامكانيات الاقتصادية الحيوية لممتلكاتها. وتولدت الامبريالية الجديدة مع حصول تلك المستعمرات على الاستقلال، حيث صادرت الدكتاتوريات العسكرية دولاً الاصطناعية وحيث كان همها الاول تأمين البورجوازية دخولها "نادي الامم المتحدة" في مانهاتن. ولكن الصورة تحمل اشكالاً اقدم.

ولكن، يمكن الا يتفق المتطرفون من بين المنظرين، الا يتفقوا على صحة تعبير الامبريالية والاستعمارية بالمعنى المستخدم في سياقنا هذا، ولكن بخصوص الظاهرة المعنية، ما الذي يهم؟ السبب ام النتيجة؟ واذا ماكان المعنى خاضعاً للاستعمار او تحت سيطرة سياسية، او محروماً من استقلاليته، ومُسْتَغَّلاً اقتصادياً و محروماً من ثقافته الوطنية، وكرامته الانسانية وحرياته الاساسية الى جانب ان ارضه مُحتلة عسكرياً وممنوعاً عليه ان يتقدم او يتطور، فهل يهم في واقع الامر اذا ماكان المستعمر ابيض او اسود؟ ثرى ام فقير؟ صناعي ام في طريق التطور؟ وبمعنى ما، **فأن استعمار المتخلفين اشرس كثيراً من الامبريالية الكلاسيكية، لانه اولاً تنقصه التقاليد الديمقراطية والبرلمانية، تلك التقاليد الذي منعت الاستعمار الكلاسيكي من المضي قدماً الى النهاية في طريق الظلم، كل ذلك لعدد من المستعمرات الفرنسية في افريقيا، رغم جميع المظالم والمآسي التي عانتها فقد ورثت بعد استقلالها مدارس وبنوكاً وبنيةً تحتية اقتصادية ومزارع ومعامل وجامعات بل ومُدناً اكثر حداثة احياناً من مدن المُستَعمر**[*]. ومستعمرات البرتغال، وهي بلد اقل تقدماً صناعياً من فرنسا او حيث التقاليد الديمقراطية اقل صلابة، اصبحت انغولا وغينيا وموزمبيق، موجودة على الخارطة السياسية، وورقة من الان فصاعداً لصالح تلك الهبة لازالة الاستعمار

---

[*] كُنا نعتقد بان **الدكتور اسماعيل بيشكچى**، – وهو من القومية التركية ومتخصص بالدراسات الكُردية، اعتقل وسجن مرات عديدة بسبب مواقفه المؤيدة للاكراد– هو اول من طرح فكرة ((كُردستان مستعمرة دولية)). ولكن يبدو ان الدكتور عصمت شريف وانلي سبقه في ذلك بسنوات. [مؤسسة ژين]

الملائمة فعلاً لاهتمامات الامم المتحدة. وبواسطة حامض الكبرتيك والنابالم يُرْغمون الاكراد على الصمت القسري. ويستورد مُستعمر و الكُرد ذلك السلاح ويدفعون ثمنه من النفط الكُردي.

وبعدما اوردناه سابقاً اعلاه يجب علينا ان نضيف ان احدى معطيات المشكلة تتركز في تطوير المصالح المشتركة وعلاقات الصداقة بين الشعبين العربي والكُردي ولِعُقُود، بل ويجب الحفاظ عليها وتنميتها. وتكرس ذلك المادة الثالثة من دستور (١٩٥٨)، والتي تعترف بالشراكة العربية–الكُردية في اطار الجمهورية. لقد تم اختطاف دستور ١٩٥٨ منذ ذلك الوقت والى الآن في دخان الحرب وفورات الانقلابات. ومن مصلحة الشعبين دون ادنى شك، العمل سوياً على احياء تلك المادة وتطبيقها، لوضع حد لعهود الانقلابات ولإستعادة الحريات الديمقراطية والنظام البرلماني واكثر من ذلك، فأن الجماهير العربية لم تستفد شيئاً من الوضع الحالي سوى الفشل والبؤس. واذا ما رأينا ان الطبقات العاملة لم تكسب شيئاً في ظل الامبريالية الكلاسيكية في الدول الصناعية فلن تكسب ابداً تلك الطبقات في مجتمع متخلف تظلم فيه الحكومة مجتمعاً آخر وستجد نفسها في ظروف اسوأ. وبغض النظر عن آثار الحرب، فان الفلاح العربي لم يصبح اكثر ثراءً، ولم يأخذ مكانة افضل، ولم يصبح اكثر تطوراً من الفلاح الكُردي. والعكس هو الصحيح احياناً وذلك تبعاً للظروف التي تعيشها البلاد.

وبالتأكيد، فان المصالح المشتركة تعيد الى الاذهان تلك الشعارات المخدّرة التي استخدمها العرب بافراط باسم الديمقراطية لتقنع الاكراد بالتخلي عن ثورته الوطنية الديمقراطية. ولايمكن للمصالح المشتركة ان تصبح عائقاً في طريق التحرر الوطني، ولايجب ان تمنع ذلك الشعب من مواصلة معركته، تحت اي شكل كان، من اجل خلق الظروف التي تسمح له بممارسة حقه في تقرير مصيره بحرية. واذا ماقرر الشعب الكُردي ذات يوم ان يستقل ببلاده يجب ان تتضافر المصالح المشتركة لتحقيق ارادته، وان تتكيف مع مثل ذلك الموقف.

وفي الظروف التأريخية الراهنة، يبدو ان الشعب الكُردي يَوَدُّ كما الشعب العربي في التعايش معاً في ظل نفس الدولة، ولكن مثل ذلك التعايش يجب ان يكون سلمياً كما ان له ثمناً، وعلى الشعب العربي ان يدفع ذلك الثمن. فالعرب وحدهم المستفيدون من النظام الذي ورثوه من المنتدبين البريطانيين: الاعتراف بمطالب الثورة الكُردية. واذا

ما اصر العرب على الرفض، وعلى عدم الوفاء بذلك الحق، فمن المؤكد ان الشعب الكُردي سيستأنف القتال في سبيل الحصول على استقلاله الوطني.

فبأي طريقة اذن يمكن تحقيق تلك الشراكة الوطنية التي اقرَّها دستور قاسم؟ الشرط الاول هي اقامة الديمقراطية في العراق، ممايفرض نهاية لكل الدكتاتورية عسكرية او فردية، ولكن احتكار للسلطة من قبل حزب عربي واحد كحزب البعث. وعلى صعيد المؤسسات يبدو لنا ان حكماً ذاتياً اقليمياً كُردياً، ولاحتى مشاريع (اللامركزية) التي اقترحها البعثيون بقادرة على السماح بتحقيق تلك الشراكة وفي المرحلة الحالية من تطور الامتين، ستكون فيدرالية الدولة وحدها القادرة على بلورة وتحقيق تلك الشراكة بشكل افضل. وسيكون ذلك للاسباب التالية:

١. لايقدم حكم ذاتي اقليمي للشعب الكُردي مايكفي من الحقوق والوسائل ليحكم نفسه بنفسه ويعمل على ازدهار بلاده، وستبقى المشكلة كما هي.

٢. وان ذاتية مهما كان شكلها لاتستجيب للمعطيات الاتنية والتأريخية والجغرافية للقضية الوطنية داخل الدولة العراقية، حيث السكان يكونون حوالي (٦٠٪) عرباً و(٣٠٪) كُرداُ، وحيث كلُ من هاتين الامتين تعيش في اراضي بلادها مما يشكل معطيات مثالية لتحويل الدولة الى فدرالية.

٣. حكم ذاتي يسمح للاكراد بالتمتع بالحقوق الاقليمية، لن يقدم لهم النظام الضروري الذي يجعلهم شركاء انداد للعرب فيما يتعلق بالسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية الاساسية، او فيما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية للحكومة وتلك نقطة هامة جداً.

٤. ويمكن ان نلاحظ وبشكل عام ان نظاماً للذاتية يعتبر ادنى مستوىً من نظام جمهورية فيدرالية. فاهل صقلية مثلاً، يتمتعون بحكم ذاتي، ولكن لايمكنهم الادعاء بانهم يتمتعون بنفس اهمية شعب شبه الجزيرة الذين يساهمون في تكوين حكومة روما وتطوير سياستها. والاتحاد السوفيتي نفسه يتكون من أُمم اقامت جمهوريات فيدرالية: وداخل بلاده تلك فقط، يمكن لشعب يمثل اقلية ان يتمتع فعلاً بمزايا حكم ذاتي.

ولكننا نعتقد ان تلك الفدرالية يجب ان تستجيب للشروط التالية:

١. ان تتكون من جمهوريتين متحدتين فيدرالياً، جمهورية كُردستان الجنوبية – فذلك هو اسمها الذي استبعدته الامبريالية–، وجمهورية عراقية للعرب.

٢. ولكل من الجمهوريتين الفيدراليتين ارضها حيث منطقة السكان الاتنيين العرب والاكراد، ولكل منهما حكومتهما الوطنية وبرلمانها وتجترح كل منهما قوانينها لتقوية اراضيها ورفاه سكانها.

٣. ولايجب ان يكون اسم الفيدرالية (العراق) فذلك ينطبق حصراً على المنطقة العربية. ويتوجب اذن ايجاد اسم مركب يعكس التكوين الاتني الثنائي للدولة، اي ان يكون مثلاً: الجمهورية الفيدرالية العربية الكُردية، انها مسألة مبدأ بالتأكيد ولكنها تعني شيئاً اخر ايضا: لان الاحتفاظ باسم العراق لمجموع العرب والاكراد سيجعل من الكُرد اقلية اقليمية في بلد عربي، وهو دور تركته الامبريالية والاحتلال البريطاني للاكراد بالحاقهم كُردستان العراقية الجنوبية الى العراق العربي منذ انشاء الدولة العراقية. ونعرف ان البريطانيين هم الذين نشروا اسم العراق على تلك المنطقة من البلاد الكُردية.

٤. وستكون للفدرالية حكومتها وبرلمانها، وحيث يتم تمثيل الجمهوريتين وفق النظم المستخدمة في الدول الفيدرالية المتحضرة ويجب على السياسة الداخلية للفيدرالية ان تعمل على رفاه المجموع. وتصدم مناظر الاستمتاع العام التي أمرت بها الحكومة العراقية وعملت على تشجيعها منذ عمليات الشنق الجماعي في بغداد، تصدم مشاعر الشعب الكُردي وتسئ اليه امام العالم، في حين ان الاكراد انفسهم لاعلاقة لهم بها. وفي فيدرالية عربية كُردية لن يسمح الاكراد بتكرار مناظر كتلك.

٥. ويجب ان تكون سياسة الفدرالية الخارجية تقدمية، انسانية خالية من مظاهر الشوفينية وعلى وجه الخصوص يجب ان تتجه لخدمة مصالح الامة العربية والامة الكُردية على السواء. كما ان الشعب الكُردي لن يقبل سياسة خارجية تتمحور فقط حول العروبة كما تفعل اليوم الحكومة العراقية.

٦. وسوف يؤمن الدستور الفدرالي حقوق الاقليات الوطنية والدينية، كما اكراد بغداد في العراق، وتركمان كركوك في كُردستان.

٧. ويجب ان تكون للجمهوريات الفيدرالية في العراق وكُردستان الجنوبية، سلطة اقامة علاقات خاصة اولاً مع باقي دول العالم العربي وثانياً مع باقي الامة الكُردية.

ولكن في الظروف الحالية مع استمرار حرب كُردستان، وحيث لايعرف العراق العربي الا انقلاباً عسكرياً بعد انقلاب، وحيث تسود الفوضى والمذابح والديكتاتوريات، والكساد

الاقتصادي وعدم الاستقرار ومظالم وقهر وحوادث لايعرف العراقيون كيفية تفاديها. اذن فاقامة الفدرالية تتطلب شرحاً متكرراً لتوضيحها واثارة الجماهير بها فهي تحمل الامل لتلك الجماهير العراقية وفي نهاية الامر تحشيدهم الى جانب الثورة الكُردية في نضال مشترك حقيقي لتحقيق ذلك، والذاتية الكُردية هدفاً او امراً واقعاً، كما هو الحال في الاراضي الكُردية المحررة، ورغم انها اقل مستوىً من فدرالية مع العراق، فمازالت تثير المخاوف لدى العرب وهي لاتهمهم مباشرة، بل انها تعني الشمال، وذلك امر غريب نوعاً، غامض ويحمل بعض التخويف. ولكن العمل في سبيل فدرالية عربية كُردية يختلف على المدى الطويل، بل تبعث على الطمأنينة وسيكون العرب معنيين آنذاك.

ويدلّل اتجاه العرب نحو تحقيق وحدة للعالم العربي، وكذلك ميل الكُرد لتحقيق التحرر الوطني واقامة كُردستان موحدة مستقلة، انما يُدلّل على هشاشة الاسس التي قامت عليها الدولة العراقية. وسيظل ذلك الرأي مشروعاً حتى يتحول العراق الى جمهورية فيدرالية عربية- كُردية. ولكن هل ان طموحات الشعبين الوطنية مختلفة بالضرورة؟ وعند هذه النقطة من النقاش يجب توسيع ميدان النقاش، لانه لا يوجد في الشرق الاوسط سوى عرب واكراد. ولايجد الاكراد مانعاً من حيث المبدأ ضد وحدة مع العرب ولا العرب بدورهم مع الكُرد ولكن بشرط:

أ. ان يكون ذلك الاتحاد ديمقراطياً ولايكون مفروضاً من فوق ومن اي "قمة" كانت.

ب. على ان يستجيب للمصالح الحيوية للامتين وان يتخذ شكلاً متوافقاً عليه ويؤمن المساواة التامة بين الفرقاء.

ج. ان يتفق عليها هؤلاء واولئك منذ البداية ويتقبلونها في حرية تامة.

د. ان يحتفظ الجانبان بحقهما في تقرير المصير، وان يمتلك كل جانب من السلطة مايكفل لهما بغض ذلك الاتحاد، وان يكون لديهما من الامكانيات والوسائل الضرورية لتحقيق ذلك.

هـ. ان يكون ذلك الاتحاد مفتوحاً لاستقبال و بنفس الشروط- لشعوب اخرى من شعوب وامم الشرق الاوسط.

ولكي يتم تحقيق جميع تلك الشروط لاتحاد عربي – كُردي، يتخطى الحدود العراقية الحالية فأن مثل ذلك الاتحاد لايمكن ان يكون الا كونفدرالية. ويعني ذلك ان كُردستان الجنوبية لايمكن ان تتحد بشكل صحيح ومشروع امام شعبها مع بلاد عربية

كما مع سوريا ومصر الا اذا كانت لكُردستان دولة اولاً، دولة لها جيشها الخاص وديبلوماسيتها الخاصة. وبالنسبة لشعب كُردستان الجنوبية لايمكنه ان ينساق بتحايل من العراق العربي للدخول في وحدة عربية- كُردية، وهو من نوع المشاريع المولودة ميتة- تحت لواء ناصر وعسكريي البعث. ان قيام وحدة عربية، تضم تحت لوائها ذلك الجزء من البلاد الكُردية والمُجْبَر على تلك الوحدة، قبل حصوله على هويتها الوطنية الخاصة وبحجة الحفاظ على الوحدة العراقية والاخوة العربية – الكُردية، سوف يكون مختلفاً تمام الاختلاف من قيام وحدة كُردية – عربية بين امتين متساويتين ومحتفظتين بسيادتهما منذ البداية. ان قيام وحدة عربية على الشكل الاول وبتجاهل وجود كُردستان كما فعل الانتداب البريطاني القديم والامبريالية البريطانية مهما كانت الشعارات التقدمية التي أحاطت بمثل تلك الوحدة ولتبرير وجودها، لن يكون سوى امبريالية وعلى حساب خسارة الشعب الكُردي. ووحدة تقوم بين شعبين حُرَّين وأُمتين متكاملتي الهوية وسيدة بلادها ومواردها، ستكون وحدها شراكة دمقراطية واخوية. فاذا كان الشقاقُ العربي القائم بين الدول العربية احد الاسباب الرئيسية في اسقاط مشروع الفدرالية العربية الذي تم اقراره في القاهرة عام (١٩٦٣)، فهناك الحرب في كُردستان العراقية لتكون سبباً اخر في ذلك، هذا الى جانب انهم في القاهرة رفضوا سماع صوت الشعب الكُردي. ويجب ان يعترف العرب، بأن كُردستان الجنوبية، ليست مُجبرة، باللحاق اوتوماتيكياً بالعراق في وحدة عربية تضم سوريا ومصر وحيث ستكون نسبة تعدادها ضعيفة بينهم، ولكنها اذا استطاعت اللحاق بمثل تلك الوحدة، فلن يكون ذلك الا بعد ان تتحقق الشروط المعينة الخاصة بذلك. بل ان كُردستان يمكنها ولها كامل الحق في ذلك ان تتحد مع شعوب اخرى كما الايرانيين اعترفت له بكامل الحقوق وبالشخصية الوطنية الخاصة. والكُردي، ليس مُجبراً ان يفضل اول الامر الايراني او التركي لان شخصاً اسمه **اللورد كوروزون** وضعه رغماً عنه تحت سلطة بغداد. والصداقة بين الشعوب كما بين الافراد، لاتُقاس مطلقاً بالوعود والكلمات. فالصوت العالي اذا ما تعارض مع الحقائق لاقيمة له لدى الاكراد. ولايهم اذا ما عنونوا زعيقهم بكلمات مبرقشة كما (الديمقراطية) و (الاشتراكية) او (الثورة). اذْ ان الديقمراطية لدى الاكراد ليست مجرد كلمة، ولن تكون مطلقاً ذلك الستار الذي يُخفى وراءه المخاطرة بخنق الحرية والعدالة.

وطالما انه في الواقع لاتوجد حدود للمشكلة الكُردية، فالامر يتطلب الكثير لكُردستان الجنوبية وحدها. ويجب ان يعمل الديمقراطيون العرب والكُرد لتحقيق اتحادات او كونفدراليات كتلك. اما الاتراك الكُرد، والفرس الكُرد، يكونان مجموعتين يجدان مبدئياً في التقارب اللغوي والتأريخي مايعمل على اقامة وتسهيل مثل ذلك الاتحاد بشكل افضل[٤٥٧].

ولكن الاكراد، الذين يمكن ان يتحدوا مع الشعوب المجاورة، سيكون لهم دون شك وبالاحرى، حق الاتحاد معهم. وبمعطيات التأريخ والجغرافيا تبدو الامة الكُردية موعودة عند حصولها على حقوقها ان تلعب دور الوسيط بين الامم التركية والفارسية والعربية، ربما في شكل كونفدرالية عامة لشعوب الشرق الاوسط. وان كونفدرالية كتلك يمكنها ليس فقط الحفاظ على المصالح العامة القائمة بين مختلف الشعوب، في مناخ صداقة واحترام للآخر، ولكن ايضاً في تطوير سوق شرقية مشتركة. ولكن في الواقع، نرى الامر يتعلق هنا بقضايا المستقبل.

ولا تستلهم الحركة الكُردية تلك القومية العدوانية الكارهة للآخر والتي كانت في اساس الكثير من الحرائق والانقلابات في اوربا، تلك القومية التي تُدان اليوم بشدّة في الدول الاشتراكية، كما في الدول الغربية. وتحارب الحركة الكُردية تلك القومية البدائية والمظالم التي تتسبب فيها. والحركة الكُردية حركة تحرر، وذلك التحرر يجب ان يكون تحرراً وطنياً اقتصادياً واجتماعياً.

واذا كان من الضروري الاصرار على الحديث، نقول ان النزاع العربي–الاسرائيلي يمكن ان يجد بدوره حلاً عادلاً في ظل كونفدرالية عامة لشعوب الشرق الاوسط، حلاً يحترم حقوق الشعوب الفلسطيني والاسرائيلي والعربي. ويكاد ذلك النزاع ان يجد نهاية له اذا اعترف العرب واليهود بحق الوجود الوطني لكل منهم بالتبادل.

ويُعتبر التعايش السلمي بين المعسكرين العالميين، سياسة رائعة وضرورية، طالما انها تهدف اساساً الى حماية الناس من مآسي حرب عالمية ثالثة، والعمل على تطوير تعاون لخير الانسانية. وعلى أي حال ومهما كان الشكل الذي يتخذه التعايش السلمي سواء أكان تعاوناً او تنافساً، فأن التعايش السلمي اذا ما كان يهدف او ان تكون نتيجته الابقاء مهما كان الثمن، في هذه المنطقة او تلك، الابقاء على وضع قائم

---

[٤٥٧] راجع كذلك خاتمة بحثنا (كُردستان الكُبرى...).

غير عادل وضد مصالح الشعوب المظلومة وضد خط سياسي يفضل وجود حركات التحرر الوطني كما تضمنته الفلسفة الاشتراكية حتى في الاتحاد السوفيتي، او ان يكون ضد مثال الحرية العزيزة جداً على الانسانية والولايات المتحدة الاميركية والتي مات الملايين في سبيلها ويتعلق الشعب الكُردي بشدّة بالحرية، ويقدر عالياً ذلك الدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفيتي لتطوير المجتمعات الحالية. وينوي الشعب الكُردي التمسك بروابط عميقة ومتينة مع شعوب الاتحاد السوفيتي، اي تلك الروابط التي تربط الامتين المتجاورتين. فالكُرد في الاتحاد السوفيتي يعتبرون سوفيتيين امناء مخلصين. ولكن الشعب الكُردي سيبقى كما هو كُردياً خالصاً، يأمل في التطور والازدهار في حرية مُسْتقلاً وسيد نفسه، او مشتركاً مع جيرانه في مساواة وكرامة. كما انه يأمل في تلك المعركة التي يخوضها، ان يعمل التعايش السلمي على الاعتراف بحقوقه كلها والا يعمل على تقوية اولئك الذين لايسيرون في ذلك الطريق، حيث سيسير به مع ذلك نحو التحرر الوطني.

***

بنكەی ژین
www.zheen.org

بنکەی ژین
www.zheen.org

تذييّل للخاتمة

لوزان في ٩ من يناير (كانون ثاني) ١٩٧٠:

نشرت جريدة الثورة العربية)، لسان حال نظام البعث الرسمية في العراق في نسختها الصادرة في ١٧ من كانون الاول (١٩٦٩)، مقالاً رئيسياً يعترف بأن ((القضية الكُردية هي قضية تحرر وطني)) وان ((الحركة الكُردية حركة تقدمية طبيعية تتفق وروح التحرر في قرننا هذا))، وان الشعب الكُردي وجد نفسه مقسماً بين شعوب اخرى نتيجة ذلك كما معاناة الشعب العربي مشكلة عميقة وخطيرة، بسبب تقسيم بلاده.

ومنذ بضعة ايام، وفي ٤ من يناير (١٩٧٠) نشرت نفس الصحيفة، مقالة بقلم: السيد عبدالصمد خانقاه، وهو محامي من اصل كُردي ويساري متطرف، مقالة يطالب فيها بالتخلي عن (برنامج البزان) للتاسع والعشرين من (١٩٦٦) اساساً لحل المشكلة الكُردية، ولكن يتطلب حل تلك المشكلة الاعتراف بحكم ذاتي لكُردستان داخل اطار العراق.

ومن جهة اخرى، ومنذ بضعة اسابيع اوقفت وسائل الاعلام الحكومية اخيراً حملتها ضد الثورة الكُردية والاستخفاف بها. ولم تعد صحافة العراق تصفها ((بانها حركة مسلحة عميلة للامبريالية))، كما لم يعد البارزاني يوصف ((بالاقطاعي الظالم الذي يزرع الموت والخراب في الشمال)).

فلماذا اذن ذلك التحول في موقف النظام، ما الذي حدث في كُردستان مابين سبتمبر وديسمبر (١٩٦٩)، ثم بين ذلك التأريخ حتى يناير (١٩٧٠)؟

((ان اهم حدث جديد لهذا العام، هو تلك الزيادة الواضحة لقدرة قوة السلاح الكُردي حيث حطمت المدفعية تماماً هجوم سبتمبر العراقي فهم يعرفون جيداً نوايا العدو)). [راجع مقالة الاكسبريس باريس/ن ٥ –١١ يناير ١٩٧٠، بعنوان ذلك الشتاء الكُردي الذي يحلم به الكُرد، كتبه مراسلها (ديفيد الامير)].

لقد روى احد المحاربين لمراسل المجلة الباريسية ويقول ((كانت بغال كُردستان سيارات الاجرة، التي يعمل في "**لامارن** La Marne". فما ان يُخبرنا بأنباء حول تمركز قوات الجنرال **حردان التكريتي**، وبوجهة الهجوم، تتوجه آنذاك جميع البغال الى تلك الوجهة وحاملة المدفعية مُتخفيَّة نحو الخطوط الامامية قادمة من بين الجبال. وما إن

يبدأ العراقيون المعركة حتى يَنْهال سَدُّ من الطلقات المتوالية اوقع مئات الموتى. وتراجعت الفرقتان المرسلتان ضدنا تاركين وراءهما العديد من الاسرى والكثير من الذخيرة وسوف نستخدمها فيما بعد.

واشار بيان اذاعته اذاعة (**صوت كُردستان**) في الثالث عشر من ديسمبر (١٩٦٩) الى ان خمس عشرة طائرة من طراز (ميغ ١٧) قد سقطت خلال الستة شهور الماضية اثناء المعارك. وسقطت الطائرتان الاخيرتان في التاسع والثاني عشر من ديسمبر. واستطاع العقيد حميد رشيد موصلي، العائد الى السرب الرابع في كركوك، استطاع القفز من طائرته المشتعلة، ووقع اسيراً بعد ذلك. [الارشيف].

وفي واقع الامر، وفي جميع اقسام بهدينان، كما في مختلف جبهات مناطق سوران تمت هزيمة عدة فرق عراقية من الجيش النظامي وكذلك بعض تكوينات المرتزقة التي تساندها، تمت هزيمتها على يد جيش ثوري منظم، نظامي وملتزم يمتلك احدث الاسلحة.

وكما انتظرنا طلبت بغداد السلام مرة اخرى، كما طلبه قسم كبير من الرأي العام العراقي. وهو عامل آخر استطاع ان يلعب دوره في قلب النظام العسكري. الى جانب القلق الذي انتاب العراق من موقف ايران تجاه الثورة والذي اصبح اليوم موقفاً ودياً.

واستناداً الى الانباء التي وصلتنا من جهات غير رسمية، فان النظام البعثي ارسل وفداً الى كُردستان برئاسة "**عزيز شريف**"، وهو محام قديم في بغداد، يساري وحائز على جائزة لينين للسلام ورئيس "حزب الشعب"، وهو كيان لاوجود له اليوم وعزيز شريف شخصية معروفة جيداً في كُردستان وفي العراق. ودارت مفاوضات في يناير (١٩٧٠)، حول النقاط التالية:

١. اهمال برنامج البزاز.

٢. الاعتراف بالحكم الذاتي لكُردستان العراق في اطار الجمهورية العراقية.

٣. تصفيات تكوينات المرتزقة التي جندتها حكومة بغداد.

٤. الافراج عن السجناء السياسيين.

٥. اقامة الحريات الديمقراطية وحرية الاحزاب.

٦. نقل السلطة المركزية الى حكومة شراكة تمثل الاحزاب الرئيسية السياسية بما فيها الحزب الديمقراطي الكُردستاني، والبعث الذي يجب ان يضع حداً

للدكتاتورية العسكرية للبعث. وتعيين السيد **عزيز شريف** وزيرا للعدل في بغداد تعتبر خطوة في ذلك الاتجاه.

هل ستنجح المفاوضات؟ وهل سيتم الاعتراف بحكم ذاتي لكُردستان؟ هل سنرى نهاية لديكتاتورية بغداد، باقامة الحريات الديمقراطية والنظام البرلماني؟ ذلك بأخذ درس السنوات التسع من الحرب ومن الهزيمة. تلك اسئلة مازال الوقت مبكراً جداً للاجابة عليها. ولكن هناك شئ اكيد: ستكون المفاوضات هذه المرة اصعب ونتمنى ان تكون اكثر جدية. ومرة اخرى، تتركز الصعوبة الرئيسية في ان البارزاني وكوادر الثورة يتمسكون بقضية صيانة الجيش الثوري. وقضية تقاسم عوائد النفط تشكل صعوبة اخرى.

وما ان يسود السلام ويتم الاعتراف بالحكم الذاتي، فهل يجب آنذاك على شعب كُردستان الجنوبية ان يساهم في معركة الامة العربية، ولو حتى خارج حدود العراق باسم وحدته مع الشعب العربي العراقي، او سوف يهتم على الاكثر باعادة بناء وتطوير بلاده قبل التفكير في اكمال تحرره.

وهل من الممكن في ارساء سلام مع البعث في العراق، في الوقت الذي يوجد فيه اتجاه اخر من نفس الحزب العربي الشمولي يواصل مطاردة الشعب الكُردي في سوريا. وفقاً للخطط (العلمية) لاحد اعضاء الحكومة؟

واخيراً، الا تطرح اقامة حكم ذاتي في كُردستان الجنوبية معترف به، الا تطرح نفس السؤال حول نفس القضية خارج الحدود الدولية في اجزاء كُردستان الاخرى؟

ونحن نتمنى السلام ايضاً كما يتمنى كل فرد. ولم يتبق على الاقل سوى الحكم الذاتي لشعب كُردستان، وسيُعترف به عاجلاً او آجلاً. وبعيداً عن انهاء القضية الوطنية لكُردستان فلن تلبث حتى يُعاد طرحها.

لوزان في الحادي والعشرين (١٩٧٠): مُنذ ان سطرنا ماسبق، صرح الجنرال التكريتي وزير الدفاع العراقي بان المفاوضات قد وصلت مداها، بأعتراف العراق بهوية الامة الكُردية. وكان تصريحاً وجد له صدىً واسعاً في الصحافة العالمية منذ الرابع والعشرين من يناير. وعلمنا بعد ذلك بان مجلس قيادة الثورة العراقي اصدر بياناً في الخامس والعشرين من يناير يُعلن فيه ان بغداد قد حررت حل المشكلة الكُردية وفقاً لبنود اتفاق التاسع والعشرين من حزيران (١٩٦٦) (ويسمى اتفاق

البزاز) لقد صدر مرسوم يقضي ((**بالعفو العام**)) لصالح ((جميع المدنيين والعسكريين المتورطين في احداث الشمال)). ويقول معظم المراقبين الاجانب ان الاتفاق، اذا ما كان هناك اتفاق، لا قيمة له الاّ بعد تحقيقه.

والحقيقة ان بغداد لم تعد تصر على ان يلقي الاكراد السلاح، كما يبدو من البيان العراقي، انما يشير ذلك الى ان (الشك مازال قائماً)، كما وصفوا موقف الحكومة العراقية بانه (الركض الى امام) [راجع افتتاحية "كريستيان سَولسر Christian Sulser"، في جريدة "**گازيت دولوزان**"، الصادرة في ٢٦ يناير]. ونشرت **البراڤدا**، كذلك في عددها الصادر في التاسع والعشرين من يناير مقالاً كتبه السيد "**ا. بريماكوف .E** Primakov" مراسلها في بغداد تحدث فيه عن التقدم الحاصل في المفاوضات وعبر عن امله في ان تنتهي حرب الاشقاء التي حصدت حياة الالاف، وكبّدت الحكومة مايساوي ستمائة مليون دينار، وليكن (١,٦ مليار دولار).

وذكرت الجريدة، ان الاتحاد السوفيتي كان دائماً ينادي بايجاد حل سلمي لتلك المشكلة. وان هناك سنين طوال من محبة قلبية تربط السوفيت مع العرب كما مع الاكراد. ونشرت "لاتريبيون دو جنيف" مقالاً بقلم "علي مصطوفي Ali Mostofi"، الصادرة في الثلاثين من يناير، يقول فيه: ((اذا ما حصل شعب ما على حق العيش في سلام، ولو كان فقط لمجرد تضميد الجراح، سيكون ذلك الشعب هو الشعب الكُردي)).

ولكن في السابع عشر من فبراير (شباط) اشارت جريدة البعث (الثورة العربية) الى ان الصعوبة الرئيسية في المفاوضات، تكمن في الرفض الذي اعلنته بغداد، للمطلب الكُردي بضرورة ترسيم جغرافي خاص لحدود المنطقة التي سَيُقيمُ فيها الاكراد حكومتهم الخاصة وعلى وجه الخصوص المنطقة البترولية لكركوك". وتدعو الجريدة العراقية الاكراد، تنقية صفوفهم من الانقساميين وعملاء الاستعمار والاقطاعيين" [راجع جريدة لوموند الصادرة في ١٩ يناير]. والامر يتعلق اذن بقضية حكم ذاتي وليس ((بخطة البزاز)). ونتساءل، الا يتضمن حكم ذاتي ضرورة ترسيم حدود الارض؟ ويبدو ان الحكومة العراقية في الواقع ترفض الاعتراف بوجود بلد يُسمى كُردستان، تضم مناطق بترولية توفر له عوائده. فماذا حدث اذن؟

واستناداً الى مصادر وثيقة خاصة كُردية، وصلتنا انباء ننشرها –مع تحفظ تام– طالما ان الثورة الكُردية لم تتحدث عنها بعد، إذْ "تتحدث الانباء عن مفاوضات،

عُقدت فعلاً في بغداد في يناير بعد مباحثات مبدئية في مقر البارزاني في كُردستان، وبعد توقف مؤقت تتواصل تلك المحادثات بين وفد كُردي يرأسه د. **عثمان** ويتضمن الوفد اعضاء مثل السادة: نوري شاوەيس، صالح اليوسفي، سامي عبدالرحمن، نافذ جلال، دارا توفيق، وادريس بارزاني، وبين وفد حكومي عراقي برئاسة صدام حسين ويضم: الجنرال حردان التكريتي والشيخلي (وزير الخارجية). ورغم التفاؤل الذي ساد تلك المفاوضات فانها تتعثر مع ذلك امام التساؤلات التالية:

١. بخصوص الحكم الذاتي الذي يطالب به الاكراد، تتقبله بغداد من حيث المبدأ، ويجب ان يتم اعلانه من الآن ولسنةٍ على الاقل.

٢. على الصعيد الجغرافي، يجب الحاق كركوك وعينزاله وكذلك خانقين للمنطقة النفطية، الحاقها بكُردستان.

٣. تطالب الثورة الكُردية، بحل المجلس الوطني لقيادة الثورة العراقية، وإحلال برلمان منتخب بحرية، مكانه، وكذلك اقامة الحريات الديمقراطية والاحزاب السياسية. ولايريد البعث انتخابات تشريعية في الوقت الراهن ولا لتشريع احزاب سياسية/ ولكنه يقترح توسيع ميدان وارضية المجلس المذكور وان يعرف بأسم المجلس التشريعي العراقي.

٥. تطالب الثورة الكُردية حكومة بغداد، بحل جميع تكوينات المرتزقة المعروفة بأسم (فرسان صلاح‌الدين) وكذلك الفصائل التي تعمل تحت امرة الفريق المنشق "**النور**". والمسألة معلقة. ولكن هناك وقف لاطلاق النار المؤقت بين جيش الثورة الكُردية من جهة والجيش العراقي والتكوينات التي تسانده من جهة اخرى. وكذلك إبعاد الطالباني من العاصمة ليعيش في البصرة.

٦. ترفض الثورة الكُردية دخول وحدات الجيش العراقي مدينة پنجوين بالقرب من الحدود الايرانية فهي منطقة تقع تحت سلطة جيش الثورة الان.

٧. طلبت بغداد من الثورة الكُردية ارسال بعض فصائل البيشمرگه لمساندة وحدات الجيش العراقي في الاردن على حدود اسرائيل. واستبعد الاكراد ذلك الطلب بحجة ان جيش الثورة يحمي الحدود وهو واجب صعب يستهلك جميع قواه.

ومن الامور المحيرة اثناء المفاوضات وصول الجنرال عماش (وزير الداخلية العراقي) الى انقرة، في زيارة رسمية لطلب وساطة تركيا في الخلاف القائم بين طهران

وبغداد. وقد تغيرت العلاقات بين العاصمتين في السنوات الاخيرة حيث ترى طهران ان بغداد تشجع نشاطات الجنرال (بختيار) مدير الامن الايراني السابق والمعادي للحكومة الامبراطورية اليوم، وذلك هم جاء ليضاف الى النزاع القديم الكبير. وتأتي جريدة "**جمهوريت**" التركية الصادرة في الخامس من فبراير لتقول مايلي: بهذا الخصوص: ((تهدف زيارة الوزير العراقي لانقرة حيث استقبله رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ووزير الخارجية؛ تهدف الى جانب طلب الوساطة في الخلاف القائم حالياً بين العراق وايران، تأمين تعاون وتأييد تركيا للحكومة العراقية في النزاع القائم منذ تسع سنوات مع الاكراد المطالبين بالحكم الذاتي لاكراد العراق)).

وتحدد الصحافة التركية كذلك: ((ان مايسمى بالوساطة التركية بين ايران والعراق، ماهي الا تغطية للقضية الرئيسية التي تشغل بال الحكومتين التركية والعراقية، والمعروفة بأسم القضية الكُردية)). وفي الواقع، اعرب السيد ديميريل رئيس الوزراء التركي لمحاوره العراقي، عن قلق الحكومة من آثار قيام حكم ذاتي كامل في كُردستان العراق".

((اصر الوزير العراقي على ضرورة وجود تعاون وثيق بين تركيا وايران والعراق في سبيل وضع حد للحركة الوطنية الكُردية، ومؤكداً على ان تفتيت تلك الحركة سيكون في صالح الدول الثلاث المعنية)).

[راجع: الجرائد التركية: جمهوريت، يني صباح، يني اسطنبول، ومجلة ديريم، الصادرة في الرابع والخامس والسادس من فبراير (١٩٧٠)].

كان هدف النفاق العراقي اذن– طالما ان الامر يتعلق بذلك هو استعادة ذلك الحلف المقدس، اي حلف بغداد، لتجميع الدول الثلاث لكسر شوكة حركة التحرر الوطني الكُردي. فأى اي حد قبلت تركيا اي تدخل في لعبة جنرالات البعث في العراق؟ كانت حكومة الامبراطورية الايرانية قد اكدت لنا ذات يوم وعلى مستوىً عال، انها حكومة جميع الايرانيين بمن فيهم الشعب الكُردي. وان كلمة ايراني مقبولة فقط في مغزاها العلمي. فهل ستقبل تلك الحكومة اذن الدخول في نفس اللعبة؟

يبدو ان الانباء القادمة من تركيا تقدم مدخلاً للاجابة على ذلك التساؤل: تشير الصحافة التركية في الواقع، انه بعد زيارة الجنرال عماش لتركيا، ذهب وزير الخارجية الى طهران في مهمة، ((ولكن الاستقبال الذي قوبل به كان **بارداً جداً**)).

ومن المؤكد ان شعب كُردستان تركيا لن يبقى ساكناً اذا ما شاركت تركيا ذات يوم، حكومة بغداد لضرب الثورة الكُردية في العراق. ومن المؤكد ان قسماً كبيراً كذلك من الشعب التركي ايضاً لن يقبل المشاركة في مثل ذلك القهر والاضطهاد. ولكن متى كانت الحلول العادلة في السلم في عقلية وروح عصرنا؟ سيكون من الافضل للحكومات المعنية ان تعمل على سحب شعوبها من هُوَّة التخلف ومنح الشعب الكُردي الذي ظلموه طويلاً حقوقه المشروعة بدلاً من التفكير في إشعال كُردستان وإشعال المنطقة.

لوزان في الثالث عشر من مارس (١٩٧٠):

اكد لنا الدكتور عثمان [د. محمود عثمان] في رسالته المؤرخة في الاول من مارس على ان المُفاوَضات مع البعث تصطدم بمصاعب عديدة. ويتحدد اهمها في رغبة بغداد اقتطاع المناطق البترولية كما كركوك مثلاً من الاراضي التي سوف يُنشأ عليها الحكم الذاتي. وذلك امر لن يقبله الشعب الكُردي. واضاف، ومع ذلك فمازالت المفاوضات مستمرة. وفي الحادي عشر من مارس، اعلن الجنرال البكر رئيس الجمهورية رسمياً في التلفزيون العراقي انه تم التوقيع على اتفاق مع ممثلي الثورة الكُردية ويتكون من خمس‌عشرة مادة. وهو اتفاق يأخذ بنظر الاعتبار على وجه الخصوص: اقامة حكومة حكم ذاتي في اطار الجمهورية العراق؛ ونائب رئيس الجمهورية سيكون كُردياً وسيشارك الاكراد في الحكومة المركزية وفي المجلس الثوري العراقي– وبانتظار انتخاب مجلس تشريعي يحل محله، حيث سيشارك الاكراد بحصة تناسب عدد السكان، وستكون اللغة الكُردية اللغة الرسمية الثانية للدولة العراقية. ولسوف يشعر الاكراد بالرضى بخصوص الحاق كركوك بكُردستان على ان تكون القضايا البترولية من اختصاص الحكومة المركزية. وتتمسك الثورة الكُردية بجيشها وتحافظ عليها بانتظار اتفاق اخر بهذا الخصوص. وارسل الجنرال البارزاني برقية تأييد لذلك الاتفاق، تمت تلاوتها في التلفزيون وبعد قراءتها تعانق البكر والدكتور عثمان وادريس البارزاني. [راجع: جريدة لوموند، الصادرة في ١٣ مارس (آذار)]

بنکەی ژین
www.zheen.org

ملاحظات اضافية

حول المعطيات الاحصائية للعراق ولكُردستان العراقية

على ضوء المعلومات والنشريات الحديثة التي وردتنا حيث ان مخطوطة كتابنا الحالي تحت الطبع، وجدنا انه يجب ان نحدد ونكمل ونصحح الارقام التي اوردناها في الفصل الاول [الصفحات ٤٢-٤٣ الطبعة الفرنسية] حول سكان العراق وكُردستان العراقية:

اولاً: نحن قدرنا نسبة سكان كُردستان العراقية الى سكان الجمهورية -وهم اقلية بالطبع- قدرناها بانها تبلغ (٢٨٪ الى ٢٧,٢٪). وجاءت تلك الفروق الضئيلة من المبالغة في تقدير عدد العناصر الكُردية في محافظات الموصل وديالى (سيروان وخانقين): ففي العام (١٩٥٧) بلغ عدد الكُرد في هاتين المحافظتين الاداريتين حوالي (٥٣٠٠٠ نسمة على ٧١٧٥٠٠، بدلاً من ٥٥٧٥٠٠ نسمة من الاولى) في حين كان في الثانية حوالي (١٣٢٠٠٠ نسمة على ٣٢٩٨١٣ وليكن ٤٠٪ من سكانها (بدلاً من ١٦٤٩٠٦ اي ٥٠٪). ويصبح سكان كُردستان بعد هذين التعديلين عام (١٩٥٧) ١٧٧٨٠٠٠ نسمة (بدلاً من ١٨٣٩٢٩٦ نسمة). اما عدد سكان الجمهورية فقد بلغ (٦٥٣٨١٠٩) نسمة وفقاً للاحصاء السكاني الرسمي الذي جرى تلك السنة في البلاد.

ثانياً: على (١٧٧٨٠٠٠) نسمة تعداد سكان كُردستان العراقية عام (١٩٥٧)، يوجد حوالي (١٥٠٠٠٠) من اقليات قومية او دينية وليكن بنسة ٨,٤٣٪ من السكان: حوالي (٧٨٠٠٠ من التركمان اي ٤,٤٪ من سكان كُردستان العراقية)، وحوالي (٤٧٠٠٠ من الاثوريين- الكلدان اي ٢,٦٪) وعشرة الاف عربي من موظفين او عمال في كركوك ويقيمون في مناطق مندلي وبدرة)، الى جانب (١٥٠٠٠) من عناصر مختلفة، منهم الارمن. ويمثل المسلمون الكُرد او اليزيديون اذن (٩١,٥٧٪) من سكان كُردستان العراقية. وتصل تلك النسبة الى (٩٤,١٧٪) اذا ما اعتبرنا الاثوريين والكلدان اكراداً مسيحيين. ان ما حددناه في ذلك الاتجاه هو بشكل عام في كُردستان العراقية على الاقل.

٣. مع (١٧٧٨٠٠٠-١٥٠٠٠٠= ١٦٢٨٠٠٠) كُردي مسلم او يزيديين يقيمون في كُردستان العراقية عام ١٩٥٧. نراهم يمثلون كتلة اتنية كبيرة متماسكة، ويمثلون حوالي ربع سكان الجمهورية العراقية الكلي (اي مايساوي تحديداً ٢٧,٥٪ من مجموع السكان).

٤. كنا قد قدرنا في الفصل الاول عدد سكان الجمهورية العراقية عام (١٩٦٥) بحوالي (٧) ملايين نسمة (منهم مليونان في كُردستان). ولم نهتم انذاك بالتعداد العراقي الذي تم بالتحديد عام ١٩٦٥ فنتائجه مجهولة بالنسبة لنا بسبب بسيط هو عدم الثقة. وهكذا وكما اشرنا في (الحاشية ١٧ من الفصل الاول) كنا في كُردستان في ذلك الوقت في گلاله بكُردستان بالقرب من رواندوز، برفقة الجنرال البارزاني واعضاء المكتب التنفيذي للثورة عندما سمعنا المعلق في الاذاعة العراقية يعلن ان عمليات التعداد السكاني قد تمت في مجمل الاراضي الجمهورية. ولكننا نعرف ان التعداد لم يحدث اصلاً في گلاله ولا في المناطق المحررة تحت سلطة الجيش الكُردي ويبلغ مساحتها (٣٥) الف كيلومتر مربع.

وفي نشرة شهرية احصائية حديثة للامم المتحدة صدرت في ابريل ١٩٦٩ (الصفحات ١–٤) تم تقرير سكان الجمهورية العراقية بما يعادل (٨١٨٠٠٠٠) نسمة عام ١٩٦٥، و(٨٣٨٠٠٠٠) عام ١٩٦٦، و (٨٤٤٤٠٠٠) عام ١٩٦٧ و (٨٦٣٤٠٠٠) عام ١٩٦٨. ونشرت نفس النشرة اضافة الى ذلك في الصفحات (١٠٨–١٠٩) النتيجة النهائية للتعداد العراقي في ١٤ نوفمبر ١٩٦٥، الذي وصل الى (٨٢٦٢٥٢٧) نسمة. وتثق الامم المتحدة بالطبع في الاحصائيات التي تقدمها حكومات الاعضاء، رغم عدم جديتها الكاملة. وطالما ان ذلك هو الوضع، نجد انفسنا مجبرين على غض النظر عن تحفظاتنا وان نتقبل بدورنا الرقم المذكور (٨٢٦١٥٢٧) نسمة للجمهورية العراقية عام ١٩٦٥. وطالما ان عدد سكان العراق، يقفز الى هذا المستوى، كما هو حال شعوب الشرق الاوسط الاخرى وشعوب العالم الثالث، فمن المعروف جيداً ان عدد السكان الكُرد يمكن ان يُعامل بان يصل تعداد سكان كُردستان العراقية عام ١٩٦٥ الى (٢٢٤٧٠٠٠) نسمة اي (٢٧,٢٪) من بينهم (٢٠٥٧٠٠٠) اكراد مسلمين ويزيديين، و(٩٩٠٠٠) من التركمان و (٥٨٠٠٠) آثوريين– كلدان في حين يجب ان يكون تعداد الكُرد واليزيديين (٢٢٧٢٠٠٠) نسمة من بينهم (٢١٥٠٠٠) يقيمون في العراق العربي.

٥. وبما اننا على اعتاب عام ١٩٧٠، واذا طبقنا الارقام الرسمية وتقديرات الامم المتحدة، سيزداد تعداد سكان الجمهورية العراقية سنوياً خلال السنوات العشر الحالية بحوالي (٢٠٠٠٠٠) نسمة. ورغم الخسائر البشرية بين الاكراد والعرب في حرب كُردستان، يمكن ان نتقبل في الوقت الذي سيخرج فيه كتابنا هذا من المطبعة في اعقاب

(١٩٧٠)، نتقبل ان يصل العدد الاجمالي للجمهورية العراقية الى (٩٢٠٠٠٠٠) نسمة. وعلى هذا الرقم الاخير سيرتفع بالمثل عدد سكان كُردستان الجنوبية ليصل الى (٢٥٠٢٠٠٠) نسمة، من بينهم (٢٢٩٠٠٠٠) اكراد مسلمين او يزيديين، و(١١٠٠٠٠) من التركمان و (٦٥٠٠٠) من الاثوريين– الكلدان او اكراد مسيحيين. وزيادة على ذلك فهناك (٢٤٠٠٠٠) آخرون من المسلمين واليزيديين يقيمون في العراق العربي. واغلبهم في بغداد مما يرفع الرقم الاجمالي للاكراد ليصل وفقاً لتلك المعلومات الى (٢٥٣٠٠٠٠) نسمة في الدولة العراقية، اي (٢٧,٥٪).

٦. اذا ماقبلنا بان عدد سكان الجمهورية العراقية يمكنه ان يزداد خلال السنوات العشر منذ (١٩٧٠) بمقدار (٢٢٠٠٠٠) نسمة سنوياً، فيجب الا يغيب عن بالنا ان حوالي (٦٠٠٠٠) نسمة يمثلون الزيادة السنوية في نفس الفترة لسكان كُردستان الجنوبية.

[سيجد القارئ في كتابنا كُردستان الكبرى... تقديرات مشابهة واستنتاجات ديموغرافية بالنسبة لسكان كُردستان تركيا، ايران و سوريا و لمجمل الشعب الكُردي].

***

بنکەی ژین
www.zheen.org

بنکەی ژین
www.zheen.org

الوثائق
(الملاحق)

الملحق الاول:

معاهدة سيڤر (في ١٠ من آب ١٩٢٠)، الفصل الثالث: كُردستان

المادة: (٦٢):

اخذت لجنة كانت تقيم في القسطنطينية من ثلاثة اعضاء يمثلون على التوالي: حكومة بريطانيا، فرنسا، ايطاليا. بالتحضير لتنفيذ الذاتية المحلية للمناطق التي يقيم فيها الاكراد باغلبية كبيرة وذلك خلال ستة شهور منذ وضع المعاهدة موضع التنفيذ. وتقع تلك المناطق شرق الفرات، جنوب حدود ارمينيا، كما سيتقرر ذلك فيما بعد وشمال الحدود التركية السورية وبلاد مابين النهرين، استناداً الى التوصيف الذي تقدمه المادة: ٢٧، ١١-٢ و ٣.

فاذا لم يكن هناك تصويت بالاجماع حول مشكلة ما، ستُعرض تلك المشكلة على اللجنة واعضائها وكذلك الى الحكومات المعنية.

ويجب ان تحتوي تلك الخطة على ضمانات كاملة لحماية الاثوريين-الكلدان وغيرهم من الاقليات الاتنية والدينية داخل تلك المناطق. وتكونت لجنة في سبيل الوصول الى ذلك الهدف، تكونت من ممثلين بريطانيين، فرنسيين، ايطاليين وعرب وكُرد، وقامت بزيارة تلك الاماكن للاطلاع على احوالها واقرار ماهي التعديلات ان امكن والتي يمكن ان تكون على الحدود التركية، وهناك وحيث حدود فارس بسبب مواد المعاهدة الحالية.

المادة (٦٣): تلتزم الحكومة العثمانية منذ ذلك الحين وحتى الان، بقبول وتنفيذ قرارات هذه اللجنة او تلك المذكورتين في المادة (٦٢) وخلال ثلاثة شهور منذ اشعاره حول ذلك رسمياً بهذا الخصوص.

المادة (٦٤): واذا مر عام منذ وضع تلك المعاهدة موضع التنفيذ ، وقدم سكان تلك المناطق المذكورة في المادة (٦٢) طلباً يعرب عن رغبتهم في الاستقلال، واذا ما أرتأى

المجلس انهم قادرون على تحمل تبعاته، فانها اي اللجنة اذا اوصت بمنحهم اياه، تلتزم تركيا آنذاك وحتى الان، بان تتقبل وتتعايش مع تلك التوصية وتتخلى عن حقوقها وعن كل مالها في تلك المناطق.

اما تفاصيل ذلك التخلي سيكون موضوع اتفاق خاص بين القوى الكبرى المتحالفة وبين تركيا. واذا ما حدث فعلاً ذلك التخلي وذلك التنازل، فلن يكون هناك اي اعتراض من جانب الدول الكبرى المتحالفة منذ الالتحاق الارادي لهؤلاء السكان الكُرد المقيمين في ذلك الجزء من كُردستان الداخلة ضمن ولاية الموصل، الالتحاق بتلك الدولة المستقلة.

[المجموعة الثالثة، المجلد ١٢، صص٦٦٤-٧٧٩، ليبزج، ١٩٢٤]

بنكەی ژین
www.zheen.org

الملحق الثاني:

وثائق بريطانية حول كُردستان (١٩١٩)

لقد بينا في الفصل الاول، انه على العكس من جميع المندوبين السياسيين البريطانيين، يميل الضابط الاداري الكبير "نوئيل"، المقيم في القسطنطينية في (١٩١٩)، يميل الى قضية الاستقلال للكُرد وضد اندماج كُردستان الجنوبية في حدود العراق. ولكن آراءه لم تجد لها صدى في لندن.

فيمايلي نسخ اصلية للبرقيات السرية آنذاك، المتبادلة بين المسؤولين البريطانيين في ذلك.

[مكتبة المتحف، وثائق حول كُردستان]

البرقية (ب):

مِن/ الضابط الاداري "نوئيل"، القسطنطينية

الى/ المبعوث السياسي، بغداد

نسخة منها الى المندوب السامي، القسطنيطينية رقم ١٠١، بتأريخ يوليه (١٩١٩)، وتم استلامها في ١١ من يوليه ١٩١٩:

علمت انه توجد الآن سعة افق حقيقية بين الاتراك والاكراد ويمكن الان فقط بناء جسور بينهما وذلك بتكرار السياسة القائلة بتكوين دولة ارمنية تحوي المناطق التي تقيم فيها اغلبية كُردية. واعتقد ان تعاطفهم تجاه البريطانيين توجه عبقري، ولكن من الصعب القول اذا تقبلوا الاندماج في عراق، حيث توجد مناطق تسود فيه اغلبية كُردية كما عقرة والسليمانية..الخ، كما اقترحتم في البرقية رقم ٦٦٦٦(...). انهم يبذلون قصارى جهدهم للتأثير بوجه خاص. كما ان رؤساءهم الذين التقيتهم في دياربكر يساندون ذلك في تصريحاتهم. كما ان محاولات الاتراك الحاضرة للتعتيم عليها. الاكراد هي النقطة الرئيسية التي استند عليها في تأكيدي على استحالة بناء الجسور بين الكُرد والاتراك. ولم يعد هناك من حديث حول ذاتية كُردية مع تركيا بشكل الزامي. فالاتراك يؤكدون على جهودهم فقط حول سياسة اسلامية شاملة بل يذهبون حتى الى ابعد من ذلك في سياستهم لاستخدام كلمة (مسلم) بدلاً من كلمة (كُردي) (...)

برقية رقم (١٠):

خط مباشر:

من وزير خارجية الهند، لندن، الى المبعوث السياسي بغداد. عدد الكلمات (٤٣٢) كلمة، أرسلت بتأريخ الثاني والعشرين، وتم استلامها في الثالث والعشرين من نوفمبر (١٩١٩).

لقد تمت دراسة قضية سياستنا تجاه كُردستان هنا. وسوف اتابع الوجهة التي يتخذها رئيس الحكومة. ولكننا تنطلق في سياستنا من النقاط الثلاثة التالية:

(١) نوّد ولاسباب سياسية وعسكرية ان تكون حدود بلاد مابين النهرين اقصر مايمكن.

(٢) لايجب ان نتوقع اية سياسة تفرض القيام بنشاطات عسكرية على تلك الحدود او ماوراءها.

(٣) لن يتخذ رئيس الحكومة تحت اي ظرف كان، أي تفويض حول كُردستان.

(٤) اذا ما وقعت ارمينيا تحت انتداب اية دولة، فليس من المُستحب ان تمتد حدودها جنوباً لتحاذي حدود بلاد مابين النهرين.

(٥) لن يسمح ابداً لتركيا باستعادة سيادتها على كُردستان.

وانطلاقاً لذلك المنطق نرى انه يجب ان نترك كُردستان وشأنها. والقضية الان هي كيف يمكن القيام بذلك في انسجام مع قضية سلامة وامن حدود بلاد مابين النهرين. وقد قدم لنا (نوئيل) ثلاثة شروط اساسية هي:

١. يجب استبعاد سلطة تركيا على كُردستان.

٢. لايجب تقسيم اراضي كُردستان.

٣. يجب ان تتبع الحدود قدر الامكان خطاً فاصلاً اتنولوجيا بين الكُرد والعرب.

وستكون آراء "نوئيل" بترك الكُرد وشأنهم موالية لصالح البريطانيين، ولاتوجد حاجة لتشجيعنا او مساعدتنا على ابعاد الاتراك. ويواصل التمسك برأيه وعندما يقول بأن تقسيم كُردستان والحاق اغنى منطقة ويعني بها كُردستان الجنوبية ببلاد مابين النهرين، سيعمل على احياء التأثير التركي مما سيؤدي الى عدم سلامة حدودنا بامكانية وجود ردود فعل على طريق فارس. ويجب ترسيم الحدود بترك كركوك. كركوك والتون كوپرى الى جانبنا وان يكون الجانب الكُردي من هناك على طول امتداد

التلال الى دجلة والموصل وتاركين جزيرة ابن عمر للكُرد. اما بخصوص كُردستان نفسها فنظن انه من الطبيعي تشجيع تكوين فيدرالية من دول ذات حكم ذاتي تتنازع فيما بينها، على ان لاتثير اية مضايقات على حدود بلاد مابين النهرين (...). وتحققت اهمية منطقة السليمانية الاقتصادية والاستراتيجية وربط اقتصادها وادارتها ببغداد، تحققت تلك الاهمية. ولكن يسود اعتقاد بانه اذا ما تم الاعتراف باستقلال كُردستان كلها، سيكون من الممكن الحصول على كل مانريد باقامة ترتيبات ودية مع المشايخ المحليين (...).

***

بنكەی ژین
www.zheen.org

الملحق الثالث:

برنامج الحزب الديمقراطي الكُردستاني/ عراق*

[إستناداً الى النص الذي قام بتعديله المؤتمر السابع للحزب المنعقد في گلاله في نوفمبر (١٩٦٦)، وهو نص نشر في منشور بالعربية]

المنهاج

المادة (١): اسم الحزب: الحزب الديمقراطي الكردستاني.

المادة (٢): ان حزبنا، حزب ديمقراطي طليعي ثوري يمثل مصالح العمال والفلاحين والكسبة والحرفيين والمثقفين الثوريين في كردستان العراق.

المادة (٣): نناضل من اجل التحرر والحصول على الحكم الذاتي (اوتونومي) لكردستان العراق ضمن الجمهورية العراقية.

المادة (٤): في حالة قيام وحدة بين الجمهورية العراقية وأي قطر عربي آخر يقرر الشعب الكردي مصيره بنفسه.

المادة (٥): ينتفع الحزب في نضاله السياسي وفي تحليلاته الاجتماعية من النظريات العلمية التقدمية التي تتفق وواقع شعبنا الكردي.

المادة (٦): نناضل من اجل حكم ديمقراطي برلماني للعراق واطلاق حرية الاديان والآراء والمعتقدات والصحافة والنشر والتنظيم النقابي والحزبي لسائر المواطنين.

المادة (٧):

أ. نناضل من أجل تمتين روابط الاخوة بين الامتين الشقيقتين العربية والكردية.

ب. وعلى صعيد الجمهورية العراقية، فأننا نناضل من أجل دعم الاخوة العربية الكردية وتوطيد الوحدة الوطنية في العراق.

ج. نناضل من أجل تعزيز روابط الصداقة بين شعبنا الكردي وشعوب العالم اجمع.

د. الاعتراف بحقوق الاقليات القومية القاطنة في كردستان.

---

* أرتأينا من باب الامانة العلمية وبغية التأكد من صحة محتوياتها، ان نعود الى النصوص الاصلية العربية لتلك الوثائق ونعيد طبعها كما هي في هذه الملاحق. [مؤسسة ژين]

المادة (٨):

أ. نناضل من اجل صيانة السلام في العالم وتخفيف حدة التوتر الدولي والسير على هدى ميثاق الامم المتحدة ومقررات مؤتمر باندونغ ومبادئ التعايش السلمي وحل المشاكل الدولية عن طريق المفاوضات وتحريم الاسلحة النووية ومنع اجراء التجارب عليها.

ب. مواصلة السير على انتهاج سياسة وطنية معادية للاستعمار بأعتباره خطراً يهدد الشعوب وتقوية علاقات الصداقة مع شعوب العالم كافة على اساس المنافع المتبادلة ومساندة حركات التحرر الوطني التي تخوض غمارها الشعوب المكافحة من أجل استقلالها وحقها في تقرير المصير.

المادة (٩): تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين حزبنا وسائر الاحزاب والمنظمات العراقية التي تؤمن بعدالة القضية الكردية وتساندها ودعم التآخي الكفاحي بين حزبنا والاحزاب والمنظمات الديمقراطية في سائر اجزاء كردستان. وتعزيز علاقات الصداقة مع سائر الاحزاب والمنظمات الديمقراطية في أنحاء العالم.

المادة (١٠): نناضل من أجل تطوير اقتصادنا الوطني ورفع مستوى حياة الشعب من كافة النواحي عن طريق السير وفق مبدأ التخطيط الاقتصادي الحديث القائم على الدراسة الشاملة لجميع جوانب حياتنا الاقتصادية وتعميم مشاريع قصيرة وطويلة الاجل وتهيئة الكوادر الادارية والفنية اللازمة لذلك.

المادة (١١): يؤمن حزبنا بأن الصناعات الثقيلة هي عماد الاستقلال الاقتصادي والسياسي، لذا فأننا نعمل من اجل تصنيع البلاد بالصناعات الثقيلة والخفيفة على ضوء نتائج مسوح الثروة المعدنية والاهتمام بصناعتي النفط والكبريت والسعي من اجل كهربة البلاد واتخاذ مايلزم لازدهار الصناعة الوطنية وحمايتها من المزاحمة الاجنبية وتشجيع استثمار رأس المال الوطني في الصناعة مع مراعاة مصلحة المستهلكين وتطوير صناعاتنا الوطنية وتشجيع الصناعات كصناعات السكر والورق والالبان والجلود والمعلبات والسمنت والسكاير وغيرها، والغاء الضرائب على استيراد الآلات والمعامل والمكائن المستوردة لدعم صناعاتنا الوطنية.

المادة (١٢): نناضل من اجل القضاء على البطالة جذرياً وتشريع القوانين التقدمية لضمان مصالح العمال والمستخدمين عن طريق تحديد الحد الادنى للاجور

بشكل يضمن معيشة العامل وعائلته عيشة لائقة وتحديد ساعات العمل ومنع تشغيل الاحداث وتشريع القوانين التقدمية اللازمة للتقاعد والضمان الاجتماعي الشامل وضمان الحريات النقابية بشكل يضمن مصالح العمال والمستخدمين وأرسال البعثات العمالية وزيادة المدارس الصناعية لرفع المستوى التكنيكي للعمال.

المادة (١٣): نناضل من اجل زيادة عائدات العراق من النفط وتخصيص حصة من هذه العائدات للصرف على المشاريع العمرانية والصناعية والزراعية في كردستان بنسبة عدد سكانها والسعي من اجل ضمان الرقابة على تنفيذ الاتفاقيات وعلى سير الانتاج واسعاره وتنفيذ قانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ ودعم شركة النفط الوطنية والعمل على منع الشركات النفطية الاجنبية من التدخل في شؤون العراق الداخلية وإنشاء صناعات مشتقات البترول من قبل الحكومة في أماكن استخراج النفط وبشكل يناسب ظروف المنطقة وتهيئة الكوادر الادارية والفنية لها لضمان تأميم النفط في المستقبل.

المادة (١٤): بما ان مشكلة الاراضي في كردستان لها مميزاتها الخاصة التي لم تلاحظ في قانون الاصلاح الزراعي، فأننا نناضل من اجل تعديله بشكل يضمن حصول جميع فلاحي كردستان على حد ادنى معقول من الارض من جهة واستئصال شافة العلاقات الاقطاعية من جهة ثانية. ولاجل تحسين احوال الفلاحين وزيادة دخلهم يسعى حزبنا لتحقيق المطاليب الاتية:

www.zheen.org

اولاً:

أ. اصلاح وأرواء الاراضي غير المستغلة وتوزيعها على الفلاحين الذين لايحصلون على الاراضي او ان مالديهم من الارض اقل من الحد الادنى المقرر في القانون.

ب. حل مشاكل الري بحفر القنوات والآبار الارتوازية وبناء السدود والخزانات على الانهر لارواء الاراضي الصالحة للزراعة وافساح المجال للفلاحين للاستفادة من مشاريع الري الحكومية.

ج. مساعدة الفلاحين باعطائهم البذور والاسمدة الاكيمياوية والمكائن والآلات الزراعية لتمكينهم من تحسين المزروعات واضافة الانواع الاخرى اليها واعطاء القروض الطويلة الامد باقل الفوائد لتخليص الفلاحين من براثن المرابين.

د. تأسيس الجمعيات التعاونية للفلاحين من أجل بيع منتوجاتهم الزراعية وشراء مايحتاجونه من البضائع الاستهلاكية والادوات اللازمة للانتاج.

هـ. ترويج وتسهيل استعمال المكائن والاساليب الزراعية العصرية وتشجيع العمل الجماعي التعاوني (هەرەوەز) في المناطق الزراعية بين الفلاحين.

و. ابداء الارشادات الفنية لرفع المستوى الفني للزراعة وايفاد البعثات من فلاحي كردستان الى البلدان الاجنبية.

ثانياً:

ان مسألة تربية المواشي والاغنام هي احدى الشكلين الرئيسيين للانتاج الريفي في كردستان ويشكل نسبة كبيرة من مداخيل الفلاحين لذا فأننا نناضل من اجل:

أ. الغاء جميع القيود والامتيازات والعلاقات المتعلقة بتربية المواشي والاغنالم كحق المرتع والهدايا والأتاوات الاقطاعية الاخرى.

ب. اسكان القبائل الرحل مع مراعاة ظروفهم الانتاجية بتوزيع الاراضي عليهم وتأمين المراعي لماشيتهم.

ج. تعميم مؤسسات الطب للوقاية وعلاج الامراض الحيوانية وتحسين نسلها والعناية بالمنتوجات الحيوانية، وذلك بأتباع الوسائل العلمية الصحية.

ثالثاً:

أ. تعديل قانون انحصار التبغ، بحيث يوفق بين مصلحة المزارعين وتحسين نوعية المنتوجات فيما يتعلق بالقيودج المفروضة على زراعته وتصنيف درجات التبوغ وأسعارها.

www.zheen.org

ب. تسليف المزارعين بالنقود والبذور الجيدة بشروط سهلة لتمكينهم من مباشرة اعمالهم الزراعية في بدء الموسم.

ج. تهيئة الخبراء والمرشدين لتحسين انواع التبغ وإنشاء المخازن العصرية لحفظ التبوغ من التلف.

د. تحسين وتوسيع صناعة السكاير والتبوغ وإنشاء المعامل والمختبرات في مناطق انتاجها بحيث يصبح العراق من البلدان المصدرة لها.

رابعاً:

أ. العناية بالغابات وتشريع القوانين لحمايتها وفقاً لمصلحة الاقتصاد الوطني.

ب. تشجيع التشجير وتطعيم الاشجار وجعل أعمال بستنة الفواكه ضمن مشاريع تشجير الغابات في المناطق الجبلية وذلك للحصول على مكاسب اقتصادية وآنية لتنمية الثروة النباتية.

المادة (١٥):

تنظيم التجارة الداخلية والخارجية ومساعدة التجار الوطنيين على تنشيط تجارتهم مع مراعاة القطاعين العام والخاص وفقاً لمصلحة البلد ومحاربة الاحتكار والمضاربة والتلاعب بقوت الشعب وإقامة علاقاتنا التجارية مع الدول الاخرى على أساس المنفعة المتبادلة وتشجيع التصدير وإقتصادر الاستيراد على المواد الضرورية قدر الامكان.

المادة (١٦):

أ. العمل على تنظيم الشؤون المالية بشكل يهدف الى الاقتصاد في المصروفات وتوفير الاموال الكافية للمشاريع الانتاجية مع مراعاة التوازن بين المصروفات والواردات.

ب. إيجاد نظام عادل للضرائب يعتمد على الضرائب المباشرة والتصاعدية على الدخل والارث وتخفيف الضرائب غير المباشرة التي يقع عبؤها على الطبقات الكادحة.

ج. تقوية نظام المصارف الوطنية وذلك بزيادة رؤوس اموالها وفتح الفروع الكفاية لها وتحديد اسعار الفوائد المختلفة لفروع الائتمان لكي تلعب دورها في ازدهار الاقتصاد الوطني.

د. دعم وتوسيع البنك المركزي العراقي وتمكينه من اتخاذ الاجراءات الكفيلة لمكافحة تهريب العملة والذهب وتقوية العملة العراقية وتغطيتها بمقادير كافية من الذهب والعملات الاجنبية المتنوعة.

هـ. تشريع القوانين والتعرفة الكمركية بشكل يؤمن مصالح عامة الشعب وحماية الاقتصاد والصناعة الوطنية.

المادة (١٧):

أ. تنظيم طرق المواصلات في كردستان العراق بتوسيع وفتح وتعبيد طرق برية حديثة وأنشاء شبكة السكك الحديدية وكذلك تأمين ناقلات البترول المطلوبة لتصدير النفط العراقي وانشاء مصلحة وطنية للنقل البحري وتوسيع شبكات الاتصال البري والجوي والنهري والسلكي واللاسلكي مع الدول الاخرى حسب مقتضيات المصلحة الوطنية.

ب. العناية بالمصايف وتوسيعها وتنظيمها تنظيماً عصرياً، وتسهيل طرق اتصالها ببعضها من جهة بانشاء طريق يربط السليمانية بزاخو ماراً بمنطقة المصايف وبسائر اجزاء العراق من جهة اخرى.

www.zheen.org

المادة (١٨): لحين تسوية القضية الكردية تسوية ديمقراطية عادلة نرى من الضروري بقاء قوة البيشمرگه ورفع مستواها من الناحية الصحية والثقافية والمعاشية وتنشئة افرادها بروح من الديمقراطية الصحيحة والوطنية الصادقة مع ضمان اعالة عوائل الشهداء والعاجزين بسبب مساهمتهم في الثورة الكردية.

المادة (١٩): توفير الملاكات الصحية ذات الكفاءة وذلك بفتح الكليات والمدارس الصحية والاكثار من البعثات الى الخارج ورفع المستوى الصحي للشعب وذلك بوضع –مخطط تفصيلي– للوقاية من الامراض المتوطنة والسارية واستئصالها وتقوية اجهزة الدعاية والارشاد الصحي عن طريق النشر والاذاعة والاهتمام –بتزويد ابناء الشعب بالمياه الصالحة للشرب وتعميم العلاج المجاني في جميع انحاء كردستان والاكثار من المستشفيات والمستوصفات وغيرها من المؤسسات العلاجية وتزويد الاماكن النائية والقرى بصورة خاصة بالخدمات الطبية ووضع خطة شاملة لتيسر الادوية وإنشاء مجمع علمي لغوي كردي وانشاء دار للاذاعة والتلفزيون في كردستان.

و. جعل التعليم الابتدائي الزامياً بالنسبة للجنسين. وفتح المدارس المسائية للعمال والفلاحين وسائر الكادحين والاكثار من فتح المكتبات العامة والمختبرات العلمية والنوادي والقاء المحاضرات والمناظرات لرفع المستوى الثقافي بين ابناء الشعب.

ز. تطوير الادب والفن الكردي واستغلال طاقاتها الثورية في خدمة الانسانية عامة ومصالح واهداف الشعب الكردي العادلة خاصة وتشجيع النشاط الادبي والفني وزيادة الزمالات والبعثات بالنسبة للطلبة الاكراد مع مراعاة نسبة السكان في ذلك والاكثار من انشاء المسارح وانتاج الافلام السينمائية وتبادل الوفود المسرحية والموسيقية.

المادة (٢٣): نساند نضال الشعب الكردي في مختلف اجزاء كردستان من اجل التحرر والتمتع بحقوقه القومية المشروعة.

المادة (٢٤): السعي من اجل منح الجنسية العراقية للاكراد الراغبين في ذلك والذين سكنوا العراق وحازوا على هويات الاقامة لمدة لاتقل عن خمس سنوات كالفيليين والگويان والاومريان "التنه" وغيرهم.

الملحق الرابع:

نداء الجنرال البارزاني الذي وجهه في ٢٠ اپريل ١٩٦٢ الى الاوساط الدولية

(تم تلخيصه واذاعته في الخارج عن طريق لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي)

بأسم الثورة وجميع القوى الكُردية، وجه الجنرال البارزاني نداءً الى جميع شعوب العالم، وبالتحديد الى مختلف التنظيمات الدولية والى الصحافة، يدعوها الى ارسال ممثلين الى كُردستان العراقية في سبيل التأكد على "التصرفات اللاانسانية التي يقوم بها الدكتاتور قاسم زج الشعب الكُردي، والمدنيين على وجه الخصوص، هدف غارات مستمرة بالقنابل الحارقة والنابالم والقذائف الصاروخية.

ويفضح النداء المعاملة السيئة للمقاتلين الاكراد الاسرى ((حيث العدد، على اي حال، في تسعة شهور من القتال من زاخو الى خانقين، اقل من (٢٠) شخصاً لان شرف المقاتل الكُردي يفرض الموت على الوقوع في الاسر)). اما بخصوص الاسرى العراقيين، فقد اسرنا ((الالاف وعاملناهم بكل انسانية وباحترام، ونحن نفرج عنهم بعد تجريدهم من سلاحهم. ولم نحتفظ الا بـ(٥٠) من المجرمين وحتى هؤلاء لم نعاملهم معاملة سيئة. وذلك لاننا نحترم قوانين الحرب، ونحن لانحارب العرب وانما نحارب ديكتاتورية فردية لا قانون لها ولا اخلاق)).

وكشف الجنرال البارزاني بعد ذلك ان مبعوثين لقاسم حضروا في ١٣ من مارس (١٩٦٢) للمرة الثانية ((يقترحون علينا توقيف المعركة والقاء السلاح مقابل عفو عام. وقد اجبت بان قاسم واولئك اشعلوا نيران تلك الحرب يلقون هم السلاح، وسيبقى للشعب تقرير ذلك اذا ما كان هناك سبيل للعفو العام)).

((وشرحت للمندوبين اننا نود اقامة نظام ديمقراطي بدلاً من تلك الديكتاتورية الفردية، وانه يجب الاعتراف بحكم ذاتي وطني للشعب الكُردي يضمن له حقوقه السياسية، الاجتماعية والثقافية، في اطار الجمهورية العراقية. فاذا ماقبل قاسم تلك الشروط، سيؤدي ذلك الى خلق اسس معقولة لوضع حد للمعارك)).

لقد اعرب الزعيم الكُردي فكرة ان قاسم يلجأ الى اجراءات تسويفية ((لاننا عملنا على تصفية فرق (**الجحوش**) وادواتهم وهزمنا قواته))، وانه اذا اراد قاسم القيام بمغامرة جديدة، ((فانني مقتنع ان قواتنا الثورية ستقوم بالحاق الهزيمة به مرة اخرى)).

ولكن لمنع قاسم من مواصلة مغامراته دون جدوى، وكذلك من اجل الحفاظ على دماء الآلاف من المدنيين، توجه الجنرال البارزاني الى الرأي العام الدولي بالنداء التالي:

((اناشد الامم المتحدة بضرورة التدخل في ذلك النزاع لوضع حد للظلم الذي يُمارس ضد شعبنا. واطالبهم باستطلاع رأي شعب كُردستان العراقية حول رغباته ومطالبه)).

((انني اتوجه الى لجنة حقوق الانسان واطالبها بأرسال لجنة لتقصي الحقائق في العراق، من اجل الحفاظ على حقوق سبعة ملايين عراقي وعلى وجه الخصوص، حقوق المليونين من الاكراد)).

((واتوجه الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر، لكي يرسل مبعوثين على ارض الواقع، استناداً الى مبادئه الانسانية، وذلك لانقاذ الاف النساء والاطفال والشيوخ من مخاطر القنابل والقذائف الغادرة)).

((واتوجه الى السكرتارية الدائمة لمؤتمر الشعوب الآفرو–آسيوية لكي يتعرف على ما يهم القضية الكُردية، وان يستلهم مبادئ باندونگ العادلة والقاهرة. وارجوه ان ينقل صوتنا الى ديموقراطيي آسيا وافريقيا، لكي يحتجوا على بربرية قاسم، ولكن تتمسك الامم المتحدة بالقضية الوطنية الكُردية)).

((اتوجه الى اتحاد المحامين الديمقراطيين الدولي، لكي تحتج بقوة ضد تلك البربرية ويشرح للرأي العالمي عدالة القضية الكُردية)).

((واتوجه الى الصحفيين المستقيمين والى مراسلي وكالات الانباء، ومراسلي الاذاعة والتلفزيون في العالم اجمع واطلب منهم ارسال ممثليهم الى ساحة القتال (...)، واطالبهم بعدم تصديق الاكاذيب والتناقضات التي تنشرها صحافة قاسم (...)، وبنقل صوتنا الى الاباء والامهات الذين فقدوا ابناءهم في الحرب العراقية...))

[الارشيف]

المحلق الخامس:

الخطة الكُردية للحكم الذاتي في كُردستان العراقية،

استناداً الى المذكرة في ٢٥ اپريل (١٩٦٣)

[الارشيف]

المشروع الكردي المعدَّل (نيسان ١٩٦٣)*

((ان المخلص للاخوة العربية الكُردية والحريص على تمتين الروابط التي تشد الشعبين العربي والكُردي الى بعضهما منذ فجر الاسلام، لا يسعه في مجال العمل الاّ ان يتلمس خير السبل لادامة تلك الاخوة وإرساء التعايش بينهما على اسس راسخة قوية.

وحقائق التأريخ تعلمنا ان أكمل صورة للارتباط الاخوي بين الشعبين هي التي تقوم على اساس الاتحاد الاختياري بينهما بعيداً عن موحيات الضم والدمج القسري الذي لم يولد عبر الزمن الاّ المشاكل والمآسي والمنازعات ولا يكون للاتحاد الاختياري الاخوي معنى موضوعياً اذا لم يقم على اساس الاعتراف بحقوق الامم المكونة له بتعايشها معاً وتمكينها من ممارسة تلك الحقوق داخل الكيان العام لهذا الاتحاد. ويدلنا واقع الدول الحديثة على ان الحكم القومي الخاص الذي تمارسه القوميات المتآخية في ادارة مرافقها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ضمن اطار الحكم الاتحادي العام خير ضمان و كفيل بادامة الاتحاد الاختياري بينها، بجانب كونه جوهر هذا الاتحاد واساسه الوطيد وما اتحادات سويسرا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا والهند ونيجيريا الا شواهد على افضلية الاتحاد الاختياري كأساس لسلامة الحكم وكضمان لوحدة الدولة. وقد بلغ من وضوح الفائدة لهذا النوع من الاتحاد الاختياري أن اماماً متجانسة قومياً اخذت به باعتباره شكلاً رائعاً للحكم الديمقراطي وتعبيراً صادقاً على الارتباط الطوعي، كما هو في المانيا الاتحادية وايطاليا والبرازيل وبريطانيا والولايات المتحدة وما سيكون شأن الجمهورية العربية المتحدة لاقطار مصر وسورية والعراق.

---

* **المصدر:** محمود الدّرة، القضية الكُردية، الطبعة الثانية منقحة وبفصول جديدة، منشورات دار الطليعة، بيروت، نيسان ١٩٦٦، ص٣١٨-٣٢٤.

اننا نجد الدولة في احقاب التأريخ وفي الواقع الراهن على ان تتمتع القوميات العائشة في ظل دولة واحدة بحقوقها القومية عن طريق مجالسها التشريعية والتنفيذية الخاصة بها لا يقف جدواه عند انسجامه مع منطق وحدة الدولة وتماسكها فقط، بل يتجاوزه الى تمتين تلك الوحدة وتقويتها وتغذيتها بزاد النماء، وشد أجزائها وابنائها بعضهم الى بعض شداً وثيقاً محكماً، فعلى ضوء الحقائق المتقدمة نقول بثقة وايمان ان موافقة حكومة الجمهورية على هذا المشروع هي إسهام جدي منها في تعزيز الوحدة العراقية الصادقة، وترسيخ الاخوة الكُردية وتحصينها بوجه عوامل التصديع واسباب الوهن في الداخل والخارج. وانها اذا اقرت هذا المشروع تكون عند مستوى مسؤوليتها في صون تراث الاخوة العربية الكُردية الموكول اليها من ضمير التأريخ وتسلمه الى الاجيال القادمة أوضح منهاجاً واهدى سبيلاً واحفل بدواعي الخلود.

اننا لنأمل من مجلس قيادة الثورة المنبثق من ثورة عقائدية ذات فلسفة ومنهاج، سيكون وفياً لعهده المعلن عنه مراراً على لسان قادته باحترامه الحقوق القومية المشروعة للشعب الكُردي بما فيها حق تقرير المصير، فيكون إقراره لهذا المشروع وفاء منه بالوعد الذي التزم به وقطعه على نفسه، ويفتح بذلك عهداً جديداً لروابط الاخوة التأريخية بين الشعبين العربي والكُردي واقامتها على اسس متينة من الصراحة والوضوح. والله من وراء القصد.

أولاً: الجمهورية العراقية دولة موحدة مؤلفة من القوميتين الرئيسيتين العربية والكُردية المتمتعتين بحقوق متساوية، وقد عبرتا عن ارادتيهما استناداً الى حق تقرير المصير في العيش معاً.

ثانياً: يتضمن الدستور العراقي نصوصاً لجهاز تشريعي أعلى للجمهورية ولرئيس الجمهورية وللحكومة، كما ويتضمن الدستور تنظيم الجهاز القومي المختص بممارسة الشعب الكُردي لحقوقه القومية في الامور التشريعية والتنفيذية والقضائية في منطقة كُردستان.

ثالثاً: تكون الامور التالية من صلاحيات الحكومة المركزية.

١. رئاسة الدولة.

٢. الشؤون الخارجية وتضمن:

أ. التمثيل السياسي والقنصلي والتجاري.

ب. المعاهدات والاتفاقيات الدولية.

ت. هيئةالامم المتحدة.

ث. اعلان الحرب وعقد الصلح.

٣. الدفاع الوطني (القوات البرية والبحرية والجوية).

٤. العملة وإصدار النقد.

٥. شؤون النفط.

٦. الكمارك.

٧. الموانئ والمطارات الدولية.

٨. البرق والبريد والتلفونات.

٩. السكك الحديدية والطرق العامة الرئيسية.

١٠. شؤون الجنسية.

١١. تنظيم الميزانية العامة للدولة.

١٢. الاشراف على الاذاعة المركزية والتلفزيون المركزي.

١٣. الطاقة الذرية.

رابعاً:

١. تكون ممارسة الشعب الكُردي لحقوقه القومية عن طريق مجلس تنفيذي منبثق من مجلس تشريعي منتخب من قبل القاطنين في كُردستان بالاقتراع السري الحر المباشر.

٢. يختص الجهاز القومي المنصوص عليه في المادة الثانية بشؤون: العدل، الداخلية، التربية والتعليم، الصحة، الزراعة، التبغ، البلديات، العمل والشؤون الاجتماعية، الاعمار والمصايف، وكل مايتعلق برفع المستوى المعاشي والاجتماعي والتنمية الاقتصادية وغير ذلك من الامور التي لم ترد ضمن اختصاص الحكومة المركزية.

٣. **المجلس التشريعي**: يسن كافة القوانين اللازمة لممارسة الصلاحيات المذكورة في الفقرة الثانية اعلاه، وينتخب المجلس التشريعي رئيس المجلس التنفيذي، وله حق حجب الثقة عنه وعن اعضاء المجلس التنفيذي.

٤. يقوم المجلس التنفيذي بممارسة السلطة التنفيذية في حدود الجهاز القومي الوارد في الفقرة الثالثة اعلاه، وينفذ القوانين التي يصدرها المجلس التشريعي،

وكذلك القوانين والانظمة العامة التي تصدرها الحكومة المركزية بقدر علاقتها بكُردستان، وله حق تعيين موظفي اجهزة الادارة والدوائر الاخرى في المنطقة، ويكون مسؤولاً امام المجلس التشريعي في اعماله كافة.

خامساً: مالية الجهاز القومي لمنطقة كوردستان وتتكون من:

١. الموارد المحلية والضرائب والرسوم التي تجني داخل كوردستان.

٢. حصة كوردستان بنسبة عدد سكانها الى عدد سكان العراق من: واردات النفط والكمارك والمطارات والموانئ والمعارف والبنوك الحكومية والسكك والبرق والبريد والتلفون على ان تخصم منها مصاريف الرئاسة والدفاع والخارجية وإصدار العملة وادارة وزارة النفط والبرق والبريد والتلفونات وادارة المصائف بنسبة عدد سكانها الى سكان العراق، ونفقات السكك الحديدية والطرق العامة بنسبة طول مسافاتها في كُردستان الى مسافاتها في العراق.

٣. حصة كُردستان من المساعدات والقروض والمعونات الخارجية التي ستحصل عليها الحكومة لنفس النسبة السابقة.

٤. القروض الداخلية والعروض والمساعدات غير العسكرية التي ستحصل عليها كوردستان.

٥. واردات التبغ والمصائف والغابات.

٦. تعتبر كُردستان مساهمة بحصة تعادل نسبة سكانها الى سكان العراق في المؤسسات والمشاريع والمصالح ذات النفع العام.

سادساً: تشمل منطقة كوردستان ألوية السليمانية وكركوك واربيل والاقضية والنواحي التي تسكنها اكثرية كُردية في لوائي الموصل وديالى.

سابعاً: يكون نائب رئيس الجمهورية كُردياً وينتخبه شعب كوردستان بالطريقة التي ينتخب بها رئيس الجمهورية العراقية.

ثامناً: يتضمن دستور الجهاز القومي لمنطقة كوردستان الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والحريات الديمقراطية والدينية للمواطنين من الاقليات كالتركمان والاثوريين والكلدان والارمن وغيرهم من الطوائف الدينية والعنصرية مع ضمان مساواتهم التامة في الحقوق والواجبات مع ابناء القوميتين العربية والكُردية وضمان تمثيلهم في المجلسين التشريعي والتنفيذي والاجهزة المختلفة بنسبة عادلة.

مواد عامة:

١. يمثل شعب كوردستان في المجلس الوطني العراقي بعدد من النواب يتناسب مع نسبة سكان كوردستان الى سكان العراق.

٢. يكون لشعب كوردستان عدد من الوزراء في الوزارة المركزية يتناسب مع سكان كوردستان الى سكان العراق.

٣. تكون نسبة الموظفين الاكراد في الوزارات المركزية متناسبة مع نسبة سكان كوردستان الى سكان العراق.

٤. أ. يقبل في جامعة بغداد والمعاهد العالية العراقية عدد من طلاب كُردستان يتناسب مع نسبة سكانها في العراق.

ب. ترسل الحكومة سنوياً من البعثات والزمالات والمنح الخارجية عدداً من طلاب كُردستان يتناسب مع نسبة سكانها الى العراق.

٥. يكون احد معاوني رئيس اركان الجيش كُردياً.

٦. يحتفظ الجيش العراقي بأسمه وفي حالة تبديل الاسم يطلق على القسم الكُردي منه اسم (فيلق كُردستان) ويتكون هذا الفيلق من تجميع الجنود والمراتب والضباط الموجودين في الجيش العراقي من اهالي كُردستان.

٧. يؤدي ابناء كوردستان خدمة العلم فيها. ويعاد الضباط وضباط الصف المفصولون لاسباب سياسية قومية الى الجيش العراقي ويعادون الى وحدات الجيش المعسكرة في كُردستان.

٨. يقبل في العسكرية والشرطة والاركان والطيران والمؤسسات العسكرية الاخرى عدد من طلاب كوردستان يتناسب مع نسبة سكانها الى العراق.

٩. للحكومة المركزية إرسال قوات إضافية الى منطقة كُردستان في حالة التعرض لهجوم خارجي او وجود تهديد حقيقي بالاعتداء الخارجي على الجمهورية العراقية. وفي غير هذه الحالات يجب اخذ موافقة المجلس التشريعي والتنفيذي في كُردستان على ان لايعرقل مضمون هذه المادة قيام الجيش العراقي بتمريناته وفرضياته الاعتيادية لمدة معقولة.

١٠. يكون قيام قطعات الجيش العراقي بالحركات العسكرية التعبوية داخل كُردستان بموافقة مجلسها التشريعي او بناء على طلب المجلس التنفيذي.

١١. يعتبر باطلاً كل نص تشريعي مهما كان مصدره اذا كان من شأنه تقييد حقوق الشعب الكُردي القومية والديمقراطية ويضيق مجالات تمتعه بها.

١٢. يكون إعلان الاحكام العرفية في كُردستان –في غير حالات اعلان الحرب او وجود خطر حقيقي بالعدوان الاجنبي –بموافقة المجلس التشريعي.

١٣. يكلف احد الوزراء الاكراد الحاليين بتأليف المجلس التنفيذي المؤقت ليمارس صلاحيات المجلس مؤقتاً ويجري انتخابات المجلس التشريعي خلال فترة لاتتجاوز (اربعة اشهر) من تأريخ تاليفه.

١٤. ازالة آثار حكم الطاغية بتعويض جميع المتضررين بنتيجة ثورة كوردستان تعويضاً عادلاً سريعاً في فترة لاتتجاوز اربعة اشهر.

١٥. في حالة تبدل الجنسية العراقية الى الجنسية العربية ينص في وثائق شهادة الميلاد ودفاتر النفوس وجوازات السفر على كون حاملها كُردستانياً في الجمهورية العربية المتحدة اذا كان من مواطني كوردستان وكُردياً اذا كان من اصل كُردي.

١٦. عند تبديل العلم العراقي او شعار الدولة العراقية تضاف اليها إشارة كُردية.))

بنكەی ژین
www.zheen.org

الملحق السادس:

مشروع اللامركزية العراقي في الحادي عشر من يونيه (١٩٦٣)

مشروع*

نظام الادارة اللامركزية في العراق

تمهيد:

١. تنفيذاً لما جاء في البيان المرحلي الذي اصدره المجلس الوطني لقيادة الثورة بتأريخ ١٩٦٣/٣/١٥، فأن نظام اللامركزية، يقصد به تقسيم العراق ادارياً الى محافظات، تتمتع كل منها بدرجة كافية، من حرية العمل في ادارة شؤونها، تحت اشراف الحكومة.

المحافظة:

٢. **المحافظة**، وحدة ادارية تعين حدودها بقانون وتسمى بأسم مركزها (راجع الملحق ١) وتتألف من لواء واحدة او عدد من الألوية واللواء من أقضية والقضاء من نواحي والناحية من عدد من القرى.

ادارة المحافظة:

٣. أ. تدار المحافظة والوحدات الفرعية فيها اعتباراً من القرية، من قبل موظفين حكوميين ومجالس منتخبة تسمى:

مجلس القرية

مجلس الناحية

مجلس القضاء.

مجلس اللواء.

مجلس المحافظة.

ب. يحدد عدد اعضاء كل من هذه المجالس وطريقة انتخابهم بنظام ويعين هذا النظام الموظفين الذين يكونون بحكم وظائفهم اعضاء طبيعيين في هذه المجالس.

٤. الادارة في مركز المحافظة: يتألف الجهاز الاداري في المركز من:

---

* محمود الدّرة، القضية الكردية، الطبعة الثانية منقحة وبفصول جديدة، منشورات دار الطليعة، بيروت، نيسان ١٩٦٦، ص٣٢٦-٣٣٤.

أ. **المحافظ**: تعينه الحكومة بمرسوم جمهوري ويكون مسؤولاً تجاهها عن جميع شؤون محافظته ويعتبر بحكم منصبه رئيساً لمجلس المحافظة.

ب. **مجلس المحافظة**: يتألف من (راجع ٣ ب اعلاه)

أولاً: اعضاء منتخبين بالاقتراع السري المباشر.

ثانياً: اعضاء معينين يتم اختيارهم من السلطة بمرسوم جمهوري.

ثالثاً: يعتبر رؤساء الدوائر في مركز المحافظة اعضاء طبيعيين في المجلس على ان لايزيد عددهم مع الاعضاء المعينين عن ثلث اعضاء المجلس المنتخبين.

ج. **المجلس التنفيذي**: يتألف من رؤساء الدوائر في مركز المحافظة، ويعين اعضاؤه ورئيسه بقرار من مجلس الوزراء، اما نائب الرئيس فينتخبه اعضاء المجلس من بينهم.

الاختصاصات:

٥. **مجلس المحافظة**:

أ. مجلس المحافظة شخصية معنوية لها حق التصرف في الاموال المنقولة وغير المنقولة وتعتبر امواله اموالاً للدولة.

ب. يختص مجلس المحافظة في الشؤون التالية ويمارس سلطاته بقانون...

١. التربية والتعليم

٢. الشؤون البلدية والقروية.

٣. الشؤون العمرانية والاسكان والمواصلات.

٤. التموين والتجارة

٥. الشؤون الصحية.

٦. العمل والشؤون الاجتماعية.

٧. شؤون الزراعة والري.

ج. المجلس مسؤول بصورة عامة عن ادارة المحافظة والتأكد من قيام الاجهزة الادارية المختلفة فيها بواجباتها بغاية الكفاءة وانسجام تام مع سياسة الحكومة.

د. للمجلس اصدار (انظمة محلية) طبقاً للاختصاصات المبينة في القانون. وتكون هذه الانظمة خاضعة لمصادقة الوزير المختص.

هـ. يصادق الميزانيات السنوية للادارات المحلية وكذلك ميزانية المحافظة ويقدمها للحكومة لاقرارها.

بنكەی ژین
www.bnn.org

و. يعد ويتقدم باقتراحاته للوزراء المختصين حول مشاريع التنمية ذات الاهمية لتحسين احوال المحافظة.

ز. يضع نظاماً داخلياً لاجتماعاته وادارة اعماله وتدوين سجلاته.

٦. **المجلس التنفيذي**: ويختص بمايلي:

أ. تنفيذ قرارات مجلس المحافظة ما لم تكن قد عطلت من قبل الوزير المختص.

ب. تنفيذ القوانين والانظمة والتعليمات الحكومية.

ج. يتولى المجلس التنفيذي جميع سلطات مجلس المحافظة واختصاصاته اثناء فترة تخلو فيها المحافظة من هذا المجلس.

د. له نقل الموظفين (عدا اعضاء المجلس التنفيذي)، داخل المحافظة.

هـ. اعداد مشروع ميزانية المحافظة ومشاريع الانظمة المحلية وضبط جميع حسابات المحافظة واعدادها للتدقيق.

الايرادات المالية:

٧. تتكون واردات المحافظة، من:

أ. النصف الباقي من صافي ايرادات الحكومة من ضريبة الاملاك.

ب. النصف الثاني من رسوم البنزين.

ج. الضمائم على ضريبتي الاملاك والاستهلاك والرسوم البلدية والتي تحدد الحكومة المركزية مقدارها على ان لاتتجاوز نسبتها ربع الاصل.

د. المنح الخاصة التي تقدمها الخزينة المركزية.

هـ. اجور الجسور والمعابر.

و. اية حصة من واردات الدولة تعينها الحكومة المركزية بقانون.

ز. حصة تحددها الحكومة المركزية من ضريبة التركات للاموال التي تقع في المحافظة وكذلك الهبات والتركات لمن لا وارث لهم.

ح. الاستقراضات.

ط. المبالغ المرصدة في الميزانية العامة للادارة المحلية.

المصروفات:

٨. تكون مصروفات الادارة اللامركزية كمايلي:

www.zinar.org

أ. رواتب ومخصصات موظفي ومستخدمي الادارة اللامركزية ومخصصات دوائرها.

ب. مخصصات اعضاء مجلس المحافظة.

ج. جميع المصروفات التي تستلزمها الخدمات والاعمال الواقعة في اختصاص الادارة اللامركزية والمودعة اليها بمقتضى احكام القوانين والانظمة.

احكام عامة:

٩. لمجلس الوزراء اصدار توجيهات عامة يراعيها مجلس المحافظة وفي حالة امتناع هذا المجلس عن ذلك فلمجلس الوزراء ان يوقف او يلغي او يعدل اي قرار يصدره مجلس المحافظة، كما له سلطة نزع اي سلطة او اختصاص من مجلس المحافظة لهذا الغرض.

١٠. تبقى احكام قانون الادارة المحلية رقم ١٦ لسنة ١٩٤٥، سارية ما لم تتعارض مع احكام قانون ادارة المحافظات الجديد.

الملحق (١)

المحافظات: يقسم العراق الى المحافظات التالية:

أ. **محافظة الموصل**: مركزها الموصل وتتألف من لواء الموصل.

ب. **محافظة كركوك**: مركزها كركوك وتتألف من لواء كركوك ناقصاً قضاء چمچمال.

ج. **محافظة السليمانية**: مركزها السليمانية وتتألف من لواء اربيل ولواء السليمانية (مضافا اليه قضاء چمچمال) ولواء دهوك (الذي يؤلف من اقضية زاخو ودهوك والعمادية وعقرة والزيبار من لواء الموصل).

د. **محافظة بغداد**: مركزها بغداد وتتألف من ألوية بغداد والرمادي وديالى والكوت.

هـ. **محافظة الحلة**: مركزها الحلة وتتألف من ألوية الديوانية والحلة وكربلاء.

و. **محافظة البصرة**: مركزها البصرة وتتألف من ألوية البصرة والناصرية والعمارة.

٢. **اللغة الكُردية:**

أ. تعتبر اللغتان العربية والكُردية لغتان رسميتان في محافظة السليمانية.

ب. لغة التدريس في المراحل الابتدائية والمتوسطة تكون باللغة الكُردية وتدريس العربية كلغة ثانية.

ج. لغة التدريس في المرحلة الثانية هي اللغة العربية.

الملحق (٢)

جدول باختصاص مجلس المحافظة

التربية والتعليم:

١. انشاء وصيانة المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ودور المعلمين الابتدائية والمدارس المهنية والفنية والصناعية وادارتها والاشراف عليها وفق احكام القانون.

٢. انشاء وصيانة المكتبات العامة وغرف القراءة.

٣. انشاء وصيانة الاقسام الداخلية للطلاب والطالبات.

٤. انشاء وصيانة مخازن الكتب والادوات المدرسية.

٥. منح الاعانات الدراسية.

٦. تنظيم النشاط الثقافي العام.

٧. تنظيم المعارض العامة والمعارض الفنية.

٨. النهوض بالتربية الرياضية.

شؤون الزراعة والري:

١. القيام بما يتطلبه الاصلاح الزراعي وفق احكام القانون.

٢. اعمال الري والبزل ودفع اخطار الفيضان.

٣. شؤون الجمعيات التعاونية.

٤. شؤون التسليف الزراعي.

٥. امداد الفلاحين بالبذور والالات والاسمدة وغيرها من المساعدات والخدمات.

٦. شؤون الزراعة وما تتطلبه من استخدام الوسائل العلمية الحديثة بها والقيام بالمشاريع التي تؤدي الى تطوير الزراعة ونموها.

٧. العناية بالثروة الحيوانية.

٨. شؤون الارشاد الزراعي.

٩. تأسيس الغرف الزراعية والمزارع والحقول التجريبية والنموذجية ومخازن الالات الزراعية.

١٠. زرع وصيانة الاحراش والغابات والمراعي.

١١. العمل على تحسين انتاج المحاصيل المختلفة وحماية المزروعات من الافات والامراض الزراعية.

بنگەی زین
www.zheen.org

١٢. تنظيم الاحصاء الزراعي.

الصحة العامة:

١. اعمال الوقاية من الامراض والمعالجة الطبية.

٢. رعاية الامومة والطفولة.

٣. انشاء وصيانة وادارة المستشفيات والمستوصفات والمراكز والمؤسسات الصحية والوحدات العلاجية المتنقلة والقيام باعمال الاسعاف.

٤. انشاء وادارة المدارس الصحية للممرضين والممرضات والموظفين الصحيين وغيرهم من القائمين بالخدمات الصحية.

٥. تيسير الادوية والاشراف على الاتجار بها وفق احكام القوانين.

العمل والشؤون الاجتماعية:

١. القيام بما يتطلبه تنفيذ قوانين العمل وانظمته.

٢. الضمان الاجتماعي.

٣. انشاء الملاجئ والمؤسسات الخيرية وادارتها.

٤. تنفيذ القوانين والانظمة الخاصة بالنفوس.

٥. شؤون الاحصاءات الحياتية والبحوث الاجتماعية.

٦. مراكز الرعاية الاجتماعية:

٧. انشاء وتجهيز وادارة مكاتب التخديم والاشراف على شؤون العمال وصرف المساعدات والمعونات المالية لهم.

الشؤون العمرانية والاسكان والمواصلات:

١. تنفيذ مشاريع الاسكان وانشاء وصيانة المساكن وتوزيعها بعقود ايجار او بيع.

٢. انشاء وادارة وصيانة البنايات والمرافق العامة.

٣. تجفيف المستنقعات.

٤. فتح وانشاء الطرق والمعابر وصيانتها، عدا ما تضطلع به وزارة المواصلات او البلديات.

٥. انشاء وادارة مصالح النقل في المحافظة سواء بين مدنها او في داخل المدن.

٦. مشاريع النقل النهري.

٧. ادارة وتنظيم مشاريع الماء والكهرباء والغاز والاشراف عليها.

www.zheen.org

الشؤون البلدية والقرية:

١.المصادقة على ميزانيات البلديات ومجالس القرى وشؤونها في المحافظة.

٢. تقرير استيفاء الرسوم البلدية المبينة في قانون رسوم البلديات بالنسبة لكل بلدية في المحافظة، وتغيير نسبتها او وقف استيفائها.

٣. الاشراف على سير العمل في المجالس البلدية ومجالس القرى وعلى الشؤون البلدية والقروية والمحافظة بوجه عام.

التجارة والتموين:

١. تأسيس الغرف التجارية وفتح المعارض والاسواق ومحلات البيع

٢. العمل على توفير الحاجات الضرورية والغذائية للمستهلكين وضمان حسن توزيعها.

الصناعة:

١. تشجيع الصناعات المحلية والعمل على تطورها وازدهارها.

٢. اقامة المعارض الصناعية.

٣. تشجيع استغلال مصادر الثروة المحلية.

بنكەی ژین
www.zheen.org

الملحق السابع:

دستور الثورة في كُردستان العراقية (١٧ اكتوبر ١٩٦٤)

بأسم الشعب الكُردي

دستور مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق*

نحن المجتمعين في بوسكين بتأريخ ١٩٦٤/١٠/٩، اعضاء مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق من ممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني وقواد جيش كردستان الثوري وممثلي العشائر والمستقلين، إيماناً منا بعدالة مطاليب الثورة الكُردية التي بدأت بتأريخ ١١ أيلول من عام ١٩٦١، وبضرورة وجود قيادة منظمة لها منبثقة من الشعب حتى تستكمل الثورة اهدافها ويتحقق مطاليب شعبنا الاساسية في الحكم الذاتي لكردستان العراق ضمن حدود جمهورية عراقية ديمقراطية وضعنا هذا الدستور الذي يحدد صلاحيات المجلس وواجباته في قيادة الثورة وسن القوانين والانظمة لادارة شؤون كردستان العراق في النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والادارية والقضائية وغيرها خلال فترة الثورة ووقعنا عليه والله ولي التوفيق.

المادة الاولى: يسمى هذا المجلس بمجلس قيادة الثورة لكردستان العراق.

المادة الثانية: المجلس، هو اعلى سلطة في الثورة.

المادة الثالثة: يرسم المجلس السياسة العامة للثورة ويحدد اهدافها ويسن القوانين والانظمة المتعلقة بالشئوون العسكرية والاقتصادية والادارية والقضائية والتعليمية والصحية في كردستان العراق.

المادة الرابعة: يتأكف المجلس من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني وقادة المناطق العسكرية لجيش كردستان الثوري وممثلي العشائر الوطنيين وأخرى من مدنيين وعسكريين يختارهم المجلس.

المادة الخامسة: ينتخب المجلس رئيسه بالاكثرية المطلقة وهو القائد العام للثورة.

المادة السادسة: يجتمع المجلس مرة كل اربعة أشهر ويمكنه عقد اجتماعات استثنائية بطلب من الرئيس او المكتب التنفيذي او اكثرية الاعضاء.

---

* المصدر: مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق..المكتب التنفيذي (الدستور والقوانين ١٩٦٤-١٩٦٥)، مطبعة خبات، كوردستان، ص٣-٦.

المادة السابعة:

(١) يحصل النصاب بحضور الاكثرية المطلقة من الاعضاء.

(٢) في حالة وجود ظروف قاهرة يتعذر فيها الاجتماع يمارس المكتب التنفيذي صلاحيات المجلس لمدة اقصاها ثلاثة اشهر.

المادة الثامنة: ينتخب اعضاء المجلس مرة كل سنتين وللرئيس حق تمديد دورة المجلس لمدة اقصاها ستة أشهر في الحالات الاستثنائية.

المادة التاسعة: ينبثق من المجلس المكتب التنفيذي يتألف من ممثلين حزبيين وعسكريين ومدنيين وعشائريين يعين الحزب خمسة منهم والعسكريون ثلاثة ومن المدنيين والعشائر ثلاثة وممثل عن اخواننا المسيحيين.

المادة العاشرة: ينفذ المكتب التنفيذي جميع ما يرسمه مجلس قيادة الثورة ويكون مسؤولاً امامه.

المادة الحادية عشرة: في حالة قيام احد اعضاء المجلس باعمال تضر بمصلحة الثورة يتخذ المجلس بحقه احدى العقوبات التالية:

١. الفات النظر.

٢. الانذار.

٣. التجميد.

٤. الطرد.

٥. احالته الى محكمة الثورة العليا في حالة اتهامه بالخيانة.

المادة الثانية عشرة: للرئيس الصلاحيات التالية بالاضافة الى صلاحياته الواردة في البنود الاخرى:

١. يراس اجتماعات المجلس والمكتب التنفيذي.

٢. يعين ويقيل ممثلي الثورة بعد استشارة المكتب التنفيذي.

٣. يعين ويقيل رئيس اركان الحرب وقواد جيش كردستان الثوري بعد استشارة المكتب التنفيذي.

٤. يصادق على القوانين والانظمة وعلى قرارات المجلس والمكتب التنفيذي.

٥. يقرر استئناف القتال ويقبل الهدنة والصلح بعد موافقة اكثرية اعضاء مجلس قيادة الثورة.

بنكەی ژین
www.zheen.org

٦. لاينفذ حكم الاعدام الا بتصديق من القائد العام وله الحق في تبديل عقوبة الاعدام وتخفيض العقوبات الاخرى.

٧. يطلق سراح اسرى الحرب باستشارة المجلس او المكتب التنفيذي.

٨. في حالة غياب القائد العام عن كردستان او اذا تعذر عليه القيام بواجباته لسبب ما يكلف المكتب التنفيذي بالنيابة عنه.

٩. عند خلو منصب القائد العام لاى سبب يقوم المكتب التنفيذي باعماله لحين انتخاب قائد جديد خلال مدة اقصاها ثلاثة اشهر.

المادة الثالثة عشرة: لايمكن حل المجلس الا بموافقة ثلثي اعضائه.

التوقيع

لجنة الدستور

بنکەی ژین
www.zheen.org

الملحق الثامن:

القانون الاداري لثورة السابع من اكتوبر (١٩٦٤)

القوانين والانظمة الادارية*

المادة الاولى: تسمى المنطقة الكردية في العراق (بولاية كوردستان).

المادة الثانية: (أ) تقسم ولاية كوردستان ادارياً الى خمسة الوية هي:

١. لواء دهوك ٢. لواء اربيل ٣. لواء كركوك ٤. لواء السليمانية ٥. لواء خانقين.

ب. تدار الولاية من قبل هيئة تسمى (بالمجلس الاداري الاعلى لولاية كوردستان) ويتكون المجلس من سبعة اعضاء وهم مسؤولوا الالوية الخمسة المذكورون في الفقرة (أ) من هذه المادة ويسمون بالمتصرفين مضافاً اليهم مسؤول الشؤون الادارية في المكتب التنفيذي ومفتش عام.

ج. تقتصر حدود تشكيلاتنا الادارية في ولاية كوردستان على المناطق المحررة في الوقت الحاضر.

المادة الثالثة: (أ) يعين المكتب التنفيذي مسؤولاً ادارياً لكل قضاء يسمى القائممقام يكون مرتبطاً بالمجلس الاداري الاعلى.

ب. يعين المجلس الاداري الاعلى مسؤولاً لكل ناحية يسمى بمدير الناحية ويكون مرتبطاً من الناحية الادارية بالقائم مقام.

ج. تقسم الناحية الى القرى المحررة التابعة لها وتدار القرية من قبل لجنة مكونة من رئيس وعضوين من قبل سكان القرية.

المادة الخامسة: الوحدات الادارية، وتشكيلاتها:

أ. تتكون في القضاء التشكيلات التالية وترتبط بالقائم مقام.

١. مسؤول البلدية.

٢. مسؤول الصحة.

٣. مسؤول المالية، ويكون مرتبطاً بالقائم مقام من الناحية الادارية فقط يشرف على شئون:

أ. الكمارك

---

* **المصدر**: مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق..المكتب التنفيذي (الدستور والقوانين ١٩٦٤-١٩٦٥)، مطبعة خبات، كوردستان، ص١٣-١٦.

ب. الاموال المحجوزة والاراضي الاميرية.

ج. الضرائب والرسوم والمساعدات.

٤. مسؤول التربية ان امكن

ب. تتكون في الناحية التشكيلات التالية وترتبط بمدير الناحية

١. مسؤول البلدية.

٢. مسؤول المالية

٣، مضمد.

المادة السادسة: تحدد صلاحيات وواجبات التشكيل الادارية المذكورة في المادة الخامسة، بموجب قوانين وانظمة خاصة يصدرها المكتب التنفيذي.

المادة السابعة: تكون للولاية ثلاثة سجون ويعين المكتب التنفيذي مسؤولاً لادارة كل سجن مع عدد مناسب من المستخدمين والحرس.

المادة الثامنة: يكون في الالوية الخمسة لولاية كوردستان ويرتبطون بالمفتش العام المنوه عنه في الفقرة (ب) من المادة الثانية.

المادة التاسعة: يعين مسؤولوا التشكيلات الادارية في الاقضية والنواحي من قبل المجلس الاداري الاعلى.

المادة العاشرة: تحدد واجبات وصلاحيات مسؤولي الوحدات الادارية بموجب قوانين وانظمة خاصة تصدر لهذا الغرض.

المادة الحادية عشر: شروط تعين المسؤولين في الوحدات الادارية:

١. ان يكون مخلصاً ووفياً للشعب الكردي.

٢. ان يكون حسن السلوك والسيرة.

٣. ان لايقل عمره عن (٢٥) سنه.

المادة الثانية عشر: تتكون مالية الوحدات الادارية من:

١. واردات التشكيلات الادارية وفروعها.

٢. ترسل هذه الواردات الى المكتب التنفيذي.

المادة الثالثة عشر: تحدد صلاحيات الصرف للوحدات الادارية بموجب انظمة وتعليمات خاصة.

التوقيع: لجنة الادارة

www.zheen.org

الملحق التاسع:

ملخص المذكرة في الاول من يناير (كانون ثاني) ١٩٦٦، التي ارسلها البارزاني الى سكرتير الامم المتحدة العام، والى وفود الدول الاعضاء، والى لجنة حقوق الانسان ولجنة الغاء الاستعمار

مذكرة البارزاني الى هيئة الامم المتحدة*

سكرتير هيئة الامم المتحدة

لجنة حقوق الانسان

لجنة تصفية الاستعمار

رؤساء وفود الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة

يا صاحب السعادة

منذ مايربو على اربع سنوات، وبلادنا كردستان العراق، تتعرض لحرب عنصرية شوفينية، تعاقبت على ادارة دفتها ثلاثة عهود ديكتاتورية عسكرية. فأمد هذه الحروب يزيد عن الحرب العالمية الاولى ولايقل الا بضعة اشهر عن آمد الحرب العالمية الثانية واسلحة التخريب والموت والدمار من طائرات ودبابات ومدافع والتي تستخدمها الحكومة العراقية في حربها العدوانية ضد الشعب الكردي الاعزل هي احدث وأشد فتكاً من تلك التي استخدمت في الحربين الكونيتين، فبوسع الذين ذاقوا ويلات الحرب العالمية ونكباتها ان يقدروا ما تقاسيه بلادنا من كوارث وما يعانيه شعبنا من مآسي وآلام.

وبالاضافة الى الحرب التي هي وحدها نكبة، يتعرض شعبنا المسالم لسياسة عنصرية مقيتة وإجراءات تعسفية انتقامية، ومذابح جماعية، وسلب ونهب وتهجير وتشريد وحرق البيادر والحقول والقرى ودك البيوت على رؤوس ساكنيها من اطفال ونساء وشيوخ والتعدي على الكرامات والحرمات. وانما يدفعني لتجديد ندائي لسعادتكم هو تمادي الحكومة العراقية في غيها وايغالها في سياسة الارض المحروقة

---

* **المصدر:** خليل جندي، **حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبية ١٩٣٩–١٩٦٨، "آراء ومعالجات"**، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص٢٧٩– ٢٨٣، نقلاً عن مجلس قيادة الثورة في كوردستان – العراق ١٩٦٤–١٩٧٠ (دراسة تأريخية سياسية عامة)، شيرزاد زكريا محمد، تقديم ومراجعة الدكتور عبدالفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق/جامعة دهوك، مطبعة جامعة دهوك، ٢٠١٠، ص٣٧٦–٣٧٨.

وتشريد عشرات الالوف من المواطنين الاكراد بعد حرق قراهم وسلب ممتلكاتهم في الآونة الاخيرة. وإتخاذ هذه الحرب طابع الابادة مجدداً، ومحاولة القضاء على الشعب الكردي بعد فشل الحكم الديكتاتوري العسكري في القضاء على الثورة الكردية.

يجري كل ذلك بحق شعبنا لانه يريد المحافظة على لغته وتراثه وهويته القومية، وان اقصى ما يطالب به شعبنا هو التمتع بالحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية الامر الذي يصمنه قرار الهيئة العامة للامم المتحدة القاضي بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

ان ما يتعرض له شعبنا من ظلم وعدوان على ايدي حكام العراق العنصريين يتعارض كلياً مع ميثاق هيئة الامم المتحدة ويناقض لائحة حقوق الانسان، فحتى وجود الفرد الكردي مهدد في اي مكان من كردستان تصل اليها ايدي السلطات العراقية.

وان ما يقاسيه الشعب الكردي هو أسوأ بكثير مما قاساه أي شعب في أحلك عهود الكولونيالية، كما ان كون بشرة مضطهدي الشعب الكردي سمراء غير كافية لنفي صفة الاستعمار عنهم. والسياسة العنصرية التي يتبعها حكام العراق لاتقل شراً عن سياسة حكومتي جنوب افريقيا و روديسيا وهي تفوقها اسلوباً ووحشية وان كانت دونها تنظيماً.

وكلي آملي ان تتخذ هيئة الامم المتحدة ومنظماتها واعضاؤها من قرارات وإجراءات تتصف بها شعبنا المظلوم، وأملي هذا قائم على المبادئ الشريفة التي قامت عليها المنظمة الدولية والمثل الانسانية التي يدعو لها اعضاؤها، فضلاً عن ان هيئة الامم المتحدة هي وريثة عصبة الامم التي اشترطت تثبيت حقوقو الشعب الكردي التي تطالب بها اليوم في قرارها الخاص بالحاق كردستان الجنوبية بالعراق وذلك في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٥.

وللاسباب المذكورة اعلاه ولان الشعب الكردي في العراق يشكل قومية لها لغتها وتراثها ومقوماتها ولان الحرب الدائرة في كردستان تشكل تهديداً للسلم في الشرق الاوسط فأن ادعاء الحكومة العراقية بكون المشكلة الكردية قضية داخلية، باطل من أساسه، ولايقل عن بطلان حكام روديسيا وجنوب افريقيا بأن سياستهم العنصرية قضية داخلية.

بأسمي وبأسم شعبنا المظلوم أناشد هيئة الامم المتحدة ولجانها واعضائها ان توفد لجنة تقصي الحقائق الى كردستان على الاقل كما فعلت في عدد من المناطق المضطربة من العالم.

وأرجو ان تتفضلوا بقبول شكري وتقديري،

المخلص

مصطفى البارزاني

رئيس مجلس قيادة الثورة لكردستان العراق

ورئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني

١٩٦٦/١/١

المرفقات: مذكرة ايضاحية حول السياسة العنصرية التي تتبعها الحكومة العراقية في كردستان.

والمذكرة مرفقة بملحق عبارة عن مذكرة توضيحية للسياسة العنصرية للحكومة العراقية في كُردستان، وفيها يتابع المعلومات ويقدم الامثلة:

١. حول سياسة الارض المحروقة: يتعلق الامر بحرق القرى الكُردية كلها، وهي خطة اقرتها بغداد في بداية اكتوبر (١٩٦٥) وبدأ تنفيذها انطلاقاً من السادس من اكتوبر، وعلى وجه الخصوص في مناطق چمچمال، طوزخورماتو، كفري، شوان، باليسان، قرەداغ، دوسكي، سليڤان، بنجوين .. الخ. وتذكر المذكرة بهذا الخصوص، كمثل احدى عشرة برقية تبودلت بين وحدات الجيش العراقي والقيادة، وتم الحصول عليها وفك شفرتها بواسطة المخابرات الكُردية. ومن بينها تلك البرقيات الثلاث:

أ. من/ الكتيبة الثانية، رقم ف، تاريخ ١١/٩

الى/ الفرقة الثانية: اوامر يجب تنفيذها حرق القرى التالية:

اسكندر بيك، كاريچون، ديلوسانا

٢. من فصيل يعرب الاول، رقم ٥، بتأريخ ١١/٩

الى/ الفرقة الثانية

"الادارة المحلية لاتوافق على حرق جميع القرى. ونحن سننفذ الاوامر مع ذلك"

٣. من/ الفرقة الثانية، رقم ٩٢، بتاريخ ١١/١٢

الى/عمليات مركز القيادة العليا والقاعدة الجوية في كركوك:

طُلب منا القيام باسرع مايمكن بهجوم جوي اضافي باستخدام القنابل الحارقة على قرى "قمچوغه" و"سرمورد" وتحوي المذكرة قائمة باسماء (٢٦٨) قرية تم حرقها مؤخراً في المناطق المختلفة.

٢. حول سياسة التعريب الفاشية وقدموا امثلة جديدة حول زرع واستيطان القبائل البدوية العربية في القرى الكُردية لمناطق كركوك واربيل وخانقين.

٣. العقبات التي تقف امام سكان الريف في الحصول على الدواء:

منعت السلطات بيع الادوية في مدن كركوك والسليمانية واربيل وخانقين الى مرضى يقيمون خارج تلك المدن فيما عدا تقديم امر من الطبيب الحكومي في هذه المدنية، بالسماح لهم بشراء الدواء.

يجب ان يحتفظ الصيادلة بالتذاكر الطبية لصرف الادوية لتقديمها الى القائد العسكري. ويعمل ذلك الاجراء على حرمان سكان الريف من الحصول على الدواء. وتذكر المذكرة بهذا الخصوص المعلومات التي تحتويها رسالة رسمية ارسلتها القيادة العسكرية العراقية. رقم (١٠٦٠)، في السابع عشر من اغسطس (١٩٦٥).

٤. حول الحصار الاقتصادي وسياسة التجويع.

٥. حول التمييز العنصري: اصبح الكُردي مواطناً من الدرجة الثانية.

[الارشيف]

بنكەی ژین
www.zheen.org

الملحق العاشر:

إتفاقية وقف اطلاق النار في ٢٩ يونيه (١٩٦٦) والتي تسمى "برنامج الحكومة للاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الكُردي"

بيان التاسع والعشرين من حزيران*

(نص البيان)

إن هذه الحكومة ورغبة منها في إنهاء الأوضاع غير الطبيعية في بعض مناطق الشمال، كما ورد ذلك في الفقرة الرابعة من كتاب التكليف بتشكيل الحكومة، وهي الفقرة التي تدعو الى المحافظة على وحدة الأرض العراقية وتحقيق الوحدة العراقية وتأكيد الروابط القائمة بين العرب والاكراد –وهي روابط التي تفرض عليهم العمل بصدق وثبات لمصلحة وطنهم– إن هذه الحكومة تعلن البرنامج التالي كما تعلن تصميمها القاطع على التمسك به وتطبيقه نصاً وروحاً بأقرب وقت ممكن:

١. لقد إعترفت الحكومة إعترافاً قاطعاً بالقومية الكُردية في الدستور المؤقت المعدل وهي مستعدة لتأكيد هذا الاعتراف وتوضيحه في الدستور الدائم، بحيث تصبح القومية الكردية والحقوق القومية للأكراد في الوطن العراقي الواحد الذي يضم قوميتين رئيسيتين –العربية والكردية– وسيتساوى العرب والأكراد في الحقوق والواجبات.

٢. ان الحكومة مستعدة لاعطاء هذه الحقيقة السليمة وجودها الحقيقي في قانون المحافظات الذي سيعلن على اساس اللامركزية. وسيكون لكل محافظة وقضاء وناحية شخصية مشاركة يعترف بها. كما سيكون لكل وحدة ادارية علاوة على ذلك مجلسها المنتخب الذي يتمتع بصلاحيات واسعة في مجال التعليم والصحة وغيرهما من الشؤون المحلية والبلدية كما ينص على ذلك القانون المشار اليه بالتفصيل، ويخول القانون نفسه صلاحية إحداث تعديلات ضمن اطار الوحدات الادارية كما يخول صلاحية انشاء وحدات ادارية جديدة اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك.

---

* **المصدر**: مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكُردية، الجزء الثالث، ثورة ايلول (١٩٦١–١٩٧٥)، اربيل، ٢٠٠٢، ص٥٤٨–٥٥٠.

٣. لا حاجة الى القول بأن الحكومة تعترف باللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المناطق التي تقطنها اغلبية كردية. وسيكون التعليم باللغتين وفقاً لما يحدّده القانون والمجالس البلدية.

٤. تعتزم هذه الحكومة اجراء انتخابات برلمانية ضمن المهلة التي حددها الدستور المؤقت والبيان الوزاري، وسيمثل الأكراد في المجلس الوطني المقبل بالنسبة الى عدد السكان ووفقاً للنهج المنصوص عليه في قانون الانتخابات.

٥. لا حاجة الى القول بان الأكراد سيشاركون اخوانهم العرب في جميع المناصب العامة وفقاً لنسبة عددهم بما في ذلك الوزارات والدوائر العامة والمناصب القضائية والدبلوماسية والعسكرية مع اخذ مبدأ الكفاءة بعين الاعتبار.

٦. سيخصص للأكراد عدد من المنح الدراسية والبعثات الى الخارج للتخصص في الكفاءات الشخصية وحاجة البلاد. وستهتم جامعة بعداد اهتماماً خاصاً بتدريس اللغة الكردية وآدابها وتقاليدها العقائدية والتأريخية. كما ان جامعة بغداد ستفتح مشروعاً لها في الشمال متى توافر المال اللازم لذلك.

٧. لا حاجة الى القول بأن الموظفين الحكوميين في المحافظات والاقضية والضواحي الكردية سيكونون من الأكراد متى توافر العدد المطلوب منهم. ولن تعطى مثل هذه الوظائف لغيرهم الا اذا كان ذلك في مصلحة المنطقة.

٨. تقضي الحياة البرلمانية بأنشاء منظمات سياسية معينة وسيكون للصحافة الحق في الاعراب عن رغبات الشعب وسيشارك الأكراد بهذه الحقوق ضمن حدود القانون وستكون الصحف السياسية والادبية في المناطق الكردية باللغة الكردية او اللغة العربية، وفقاً لطلب الأشخاص المعنيين.

٩. (أ) عندما تتوقف أعمال العنف سيصدر عفو عام عن جميع الذين اشتركوا في هذه الأعمال في الشمال وكانت لهم علاقة فيها. وكذلك جميع الذين صدرت بحقهم احكام لاشتراكهم بأعمال العنف أو لعلاقتهم بها، كما سيشمل العفو جميع الذين قيدتا حريتهم.

(ب) يعود جميع المسؤولين والموظفين الأكراد الى مناصبهم السابقة وستتم التعيينات بصورة عادلة.

(ج) تبذل الحكومة كل ما في وسعها لاعادة جميع العمال الأكراد الى اعمالهم.

١٠. يعود الفارون من افراد القوات المسلحة ضمن الشروط المبينة أدناه فور اصدار هذا البيان الى وحداتهم شرط أنْ يتم هذا خلال شهرين. وسيعامل أولئك العائدون بعطف كما سيمنحون عفواً خاصاً، اما الشروط فهي:

(أ) يجب ان يعود جميع من كان في الجيش مع اسلحتهم.

(ب) يجب ان يعود كافة من كانوا في الشرطة الى قوة الشرطة مع أسلحتهم.

(ج) يعتبر جميع المدنيين ممن حملوا السلاح في فترة العنف منظمة ملتحقة بالدولة وستساعدهم الحكومة على استئناف حياتهم العادية. والى أن يتم ذلك فستظل الحكومة مسؤولة عنهم. وعلى جميع أولئك الذين يستأنفون حياتهم العادية ان يسلموا جميع اعتدتهم واسلحتهم وذخيرتهم للحكومة وفقاً للخطة التي تعد لهذه الغاية.

(د) تعود قوة الفرسان الى مراكزها عند احلال السلام اما اسلحتهم فستسترد منهم وفقاً للخطة الموضوعة لهذه الغاية.

١١. وغني عن القول ان الاموال التي تنفق الآن في مكافحة اعمال العنف دونما ضرورة لذلك، ستخصص الى إعمار الشمال. وسيتم إنشاء هيئة خاصة لاعمار المناطق الكردية. كما سيخصص لهذه الهيئة المال اللازم لتحقيق انجازاتها مما هو مرصود لتنفيذ الخطة الانمائية للبلاد. وسيعين وزير خاص لرعاية مناطق الاصطياف واعمال التحريج وزراعة التبغ. كما سيشرف على شؤون الوحدات الادارية التي يشكل الأكراد اكثرية سكانها والتي تعتبر شؤونها من صميم المشكلة الكردية بما في ذلك الثقافة الكردية واللغة الكردية. وستبذل الحكومة كل ما في وسعها للتعويض على اولئك الذين تضرروا بسبب اعمال العنف. ليتمكنوا من ممارسة اعمالهم العادية في ظل الامن والسلام وليساعدوا في دعم اقتصاد البلاد لتحقيق الرخاء والازدهار. كما ان الحكومة ولأسباب وطنية وانسانية ستكفل الايتام والايامي، وجميع الذين اصيبوا بعاهات نتيجة لاعمال العنف في الجزء الشمالي من الوطن كما ستنشئ الحكومة ملاجئ ومعاهد مهنية بأسرع وقت ممكن.

١٢. ستعمل الحكومة على إعادة اسكان الافراد والجماعات الذين نزحوا عن مناطقهم او اجلوا عنها بغية ايجاد وضع عادي. واذا رأت الحكومة ان المصلحة العامة تتطلب منها في المستقبل استملاك أيّ متاع فإنّ ذلك يجب ان يقترن بتعويض عادل وسريع.

مواد سرية*

النقطة الاولى: تقبل الحكومة باقامة لواء جديد، يسمى لواء دهوك، وسوف يتكون من الاقضية والمناطق الكُردية في لواء الموصل.

النقطة الثانية: سوف تفرج الحكومة عن جميع السجناء السياسيين في العراق.

النقطة الثالثة: وعدت الحكومة باضفاء الشرعية على الحزب الديمقراطي الكُردستاني.

[الارشيف، ترجمة عن العربية]

* المصدر: من ارشيف المؤلف.

الملحق الحادي عشر:

مُقتطفات من الوثيقة E/SR، ١٢٧٨، العائدة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة، في ١١ تموز (يوليه) ١٩٦٣، حول مناقشات المجلس منذ الدورة السادسة والثلاثين في جنيف، حول الطلب السوفيتي بإدارج في جدول الاعمال قضية: (سياسة الابادة العنصرية التي تمارسها حكومة العراق ضد الشعب الكُردي). ويتعلق الامر بالبيان التحليلي للجلسة رقم ١٢٧٨". وهي وثيقة تقع في (١٩) صفحة. ((الفقرات المختصرة ستكون بين قوسين والفقرات الاخرى اقتباس نصّاً)).

((يدعو الرئيس المجلس لدراسة الطلب الذي قدمه الاتحاد السوفيتي في الوثيقة E/3809

السيد اركاديف: الاتحاد السوفيتي (يشرح الطلب)

المقدم للمادة (٦٢) من الميثاق (قبل التأكد من اعمال الابادة العنصرية): اصبحت تلك الحقائق معروفة بشكل عام ويمكن الحصول على اخبار عنها (...) في بعض الصحف الدولية كما "لوموند" (...) والنيويورك هيرالدتريبيون (...).

السيد نهرو: الهند، (للعلم ان السيد نهرو رئيس وزراء سابق) (يعلن) انه متأثر من بعض المناقشات التي قدمت خاصة حول قضايا الحق. على اي حال (...) للهند علاقا ودية مع الحكومة العراقية والشعب العراقي (...). من المؤكد ان هناك نزاعاً قائماً، وهو نزاع داخلي حتماً وبسبب العلاقات الودية القائمة بين البلدين فان الهند تشعر من ذلك ببعض القلق.

ومع ذلك (...) تهدف الهند في المساعدة على خلق مناخ سلمي يمكن ان يؤدي الى حل سلمي (...) وتتمنى الهند وتأمل ان تتخطى الحكومة العراقية، والشعب الكُردي بأنفسهم تلك الصعوبات. والسيد نهرو مقتنع تماماً بان تلك الحكومة وذلك الشعب يتمنون تفادي اي نزاع (...) وانهم يفضلون كما غيرهم من شعوب آسيا وافريقيا، بما فيها الهند، الاهتمام بواجبات الاعمار الكبيرة (...).

السيد الفَّرا، (الاردن)، يُصرِّح بان القضية التي يناقشها المجلس قضية اجرائية ونتيجة ذلك فهو لن يتبع الطريق الذي اتبعه المندوب السوفيتي. وانه سوف يدرس منذ الان اساس المشكلة. ولن يحاول بعد الان دراسة اي من تلك الاتهامات المفرطة التي قدمها الاتحاد السوفيتي، وان الوفد الاردني (...) سيكون خائناً لواجبه اذا لم

يقدم للمجلس مايعني ان تلك الاتهامات الجزافية الخطيرة التي قدمها الاتحاد السوفيتي ليست دون شك منَ اختصاصات وصلاحيات المجلس.

لاتوجد مشكلة ابادة عنصرية في العراق. فاذا ما قامت جماعة او فئة صغيرة من سكان اية دولة بتحدي القانون والنظام العام بدافع من الخارج، فان الدولة لها الحق باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة للاجبار على احترام القانون والنظام العام. ولم يقدم السيد الفرّا امثلة على ذلك، لانه من المؤكد ان مندوب الاتحاد السوفيتي يعرف جيداً اية امثلة يود الحديث عنها. ويكفي التذكير بان الفقرة السابعة من المادة الثانية في الميثاق، التي تحدد جيداً انه لاتوجد اية مادة في الميثاق تُخوِّل الامم المتحدة بالتدخل في الشؤون التي تتعلق بشكل اساسي من الاختصاصات والصلاحيات الوطنية للدولة المعنية.

ولقد اشار المندوب السوفيتي عدة مرات الى الاتفاقية ضد الابادة العنصرية. بل (...) انه اشار الى شروط المادة العاشرة من تلك الاتفاقية والخلافات الخاصة بالتفسير، تطبيق او تنفيذ الاتفاقية كلها يجب ان توضع امام محكمة الجنايات الدولية لاعادة النظر في ذلك الخلاف:

واشار المندوب السوفيتي الى المادة (٦٢) من الميثاق (...) بل (...) الذين صنعوا الميثاق لم يفكروا مطلقاً في ان الميثاق يحق له ان يحكم على السياسة الداخلية للدول الاعضاء.

www.zheen.org

ولاتوجد في تأريخ المجلس سابقة للطلب الذي قدمه الاتحاد السوفيتي. ويأمل الاردني ان يتخذ المجلس موقفاً حازماً باتاً. والمجلس (...) يجب ان يرفض في الحال الطلب السوفيتي.

السيد حاچيك، (تشيكوسلوفاكيا)، يصرح بان الجدل الذي عرضه وفد الهند ووفد الاردن لم يقنعه تماماً (...). ان الحقائق التي اثارها الوفد السوفيتي والذي تناوله الصحافة العالمية يومياً توضح جيداً انهم يواجهون تصرفات تناولتها المادة الحادية عشرة من الاتفاق حول ردع ومعاقبة جريمة الابادة الجماعية.

وتوجه الى المندوب الاردني الذي استند الى المادة التاسعة من ذلك الاتفاق وعارض صلاحية المجلس في امكانية دراسة القضية المعروضة، توجه اليه مشيراً الى المادة الثامنة التي تشترط ان "كل طرف متعاقد يمكن ان يستدعي اجهزة الامم

المتحدة ذات الصلة لتتخذ الاجراءات اللازمة لمنع وقوع جريمة الابادة الجماعية او اي تصرف اخر من التصرفات التي عددتها المادة الثالثة" (...) ولهذا يؤيد الوفد التشيكي اقتراح الوفد السوفيتي لانه يعني القضية في مضمونها، وانها ليست فقط قضية اجرائية.

السيد اركادييف، (الاتحاد السوفيتي)، يعتقد ان وفد الاردن يلجأ الى ادعاء الوسائل الاجرائية محاولاً منع المجلس من اتخاذ الاجراءات التي تصب في صالح قضية ملحة وخطيرة جداً (...). وان حديث المندوب الاردني حول اتهامات الاتحاد السوفيتي ومبيناً انها مبالغ فيها.

وبأفتراض ان الاتحاد السوفيتي هو الوحيد الذي اثار تلك القضية مُتَحملاً كامل المسؤولية وان المجلس ليس له حق التغاضي عن تلك المشكلة. ولكن تصادف ان شهادة الاتحاد السوفيتي تؤكدها الصحافة العالمية كافة، وكذلك ممثلوا الشعب الكُردي (...). الم يتفهم السيد (اركادييف) ذلك الحماس الفريد الذي حاول به المندوب الاردني منع المجلس من اتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية الاكراد. وبخصوص التضامن العربي هنا، يرى السيد (اركادييف) ان التضامن مع شعوب العالم اجمع يجب ان يحل محل التضامن العربي (...).

وكان ممثل الهند قد صرح بأنه يتقاسم تلك المشاعر، ويتفهم جيداً الدوافع التي دفعت بالاتحاد السوفيتي الى إثارة القضية الكُردية. ولكن ذلك لايكفي. ومن بين جميع اعضاء المجلس، هو الوحيد الذي له اسبابه بالذهاب ابعد من ذلك، ولانه في كل سنة، تقف حكومته في الجمعية العامة، ضد التصرفات العدوانية والابادة الجماعية التي تُمارس ضد السكان من العنصر الهندي في جمهورية جنوب افريقيا. ولم يتوقف الاتحاد السوفيتي عنْ التأييد الكامل لتِلْكَ الجهود المشروعة لمنع ابادة الهنود في جنوب افريقيا. ولايتفهم السيد اركادييف، ان جهود الاتحاد السوفيتي لحماية الاكراد من ظروف مشابهة لاتجد لها التأييد غير المتحفظ بل التام من الهند يتعلق الامر هنا بغياب الانسانية، والعدالة (...).

ولن يقف الاتحاد السوفيتي دون اعتراض ودون رد فعل امام استبعاد قضية بهذه الخطورة: واذا رفض المجلس التدخل، فان الاتحاد السوفيتي سوف يطرح القضية امام الجمعية العامة وامام اجهزة اخرى من اجهزة الامم المتحدة (...).

ويعرف المجلس تماماً ان من اختصاصه دراسة القضية الكُردية، لانه في الماضي قد تدارس قضايا اخرى متعلقة بحقوق الانسان وحقوق الشعوب. والمجلس الذي استطاع ان يقيم اتفاقاً حول الابادة العنصرية، فلاشك انه يملك سلطة معرفة اي حالة من ذلك النوع تُطرح امامه.

السيد "واكوايا Wakwaya"، (اثيوبيا)، يُذَكِر بان اثيوبيا تهتم اهتماماً كبيراً بضرورة اتخاذ اجراءات ضد الابادة العنصرية على وجه السرعة مهما كانت الظروف او المكان تظهر فيه تلك الجريمة ضد الانسانية. وتعتقد اثيوبيا ان من واجب المجلس الاهتمام بحالات من هذا النوع. ومن المؤسف، انه رغم النداءات المتواصلة التي تناشده منذ عدة سنوات، لم يتخذ المجلس ابداً اي قرار يخص جرائم الابادة العنصرية في انغولا على يد البرتغال، وضد ماتقوم به جمهورية جنوب افريقيا على اراضيها.

ومع ذلك، من الصعب معرفة ماإذا كانت احداث العراق تمثل وقائع الابادة الجماعية (...). ويفضل الوفد الاثيوبي اذن تأجيل دراسة القضية الكُردية لحين توفر المعلومات الكافية (...)

السيد حاچيك، (تشيكوسلوفاكيا)، يشير الى ان مندوب اثيوبيا، يؤيد ضرورة اهتمام مجلس الامن بقضايا الابادة الجماعية اذا كان سكان انغولا وسكان جنوب افريقيا موضوع القضية (...). ويتخذ موقفاً سلبياً في قضية مماثلة، تجاه الاكراد يتسم بالتمييز العنصري، مما يُقلِل مِنْ هيبة المجلس (...). ولهذا يصر مندوب تشيكوسلوفاكيا على ضرورة عدم الاستهانة بالاقتراح السوفيتي وضرورة عدم رفضه باتباع تصويت ميكانيكي (...).

السيد نهرو، (الهند)، يرفض اللوم غير المسؤول الذي وجهه المندوب السوفيتي الى الهند (...).

السيد اركاديف، (الاتحاد السوفيتي)، لم يتوصل لتفهم او ادراك مُناظرة مندوب الهند. لايطالب الاتحاد السوفيتي سوى بتغلغل الطرق السلمية عبْر قرار عاجل للمجلس يدفع الحكومة العراقية الى وضع حد للعمليات العسكرية ضد الاكراد، وتلك هي الطريقة الاكثر سلمية لِفْض اي نزاع.

ولايستطيع الاتحاد السوفيتي الاّ أنَّ يقف معارضاً لمنطق مندوب اثيوبيا. فأن اقتراحه بتأجيل نظر القضية مثير للدهشة اكثر من كونه اقتراحاً لامنطقياً. ولايتصور

مندوب اثيوبيا بالتأكيد ان المجلس سيقف مكتوف الايدي حتى تلك اللحظة التي سيحصل فيها على الدليل على ان الحكومة العراقية قد حققت هدفها الاجرامي بابادة الاكراد (...).

ان غرابة تلك المناظرة جاءت نتيجة ان الدول الرئيسية الكبرى المسؤولة عن الحفاظ على السلم في العالم، الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لم يعلنوا رأيهم بعد حول الاقتراح السوفيتي، ويبدو انهم يعتقدون تجاه حالة من هذا النوع، انه سيكون من الافضل لهم التزام الصمت (...).

السيد "واكوايا، اثيوبيا (يتمسك بموقفه بتأجيل نظر القضية).

السيد حاچك، (تشيكوسلوفاكيا)، يوضح لمندوب اثيوبيا، ان الاتحاد السوفيتي يطلب بالتحديد ادراج القضية في جدول اعمال المجلس لكي يتمكن من دراستها على اساس الحقائق التي بين ايدينا (...).

السيد "دوتشي Ducci"، ايطاليا، يصرح بان الوفد الايطالي قد درس جيداً وبعناية المذكرة السوفيتية وانه تأثر كثيراً بالفقرة الخاصة بقهر الشعب الكُردي في ظل حكم قاسم. ويبدو ظاهرياً ان الحكومة العراقية تسئ معاملة الاكراد منذ سنين، بل ان الحكومة السوفيتية لم تتحدث عن ابادة عنصرية بهذا الخصوص الا منذ وقت قليل. وتتساءل الحكومة الايطالية نتيجة ذلك، اذا ما كان التوجه السياسي الجديد للحكومة العراقية الحالية لايهدف لشئ في حال تغير هذا الموقف (...) يرى السيد "**دوتشي**"، على غرار المندوب الاثيوبي بانه لاتوجد بين ايديهم معلومات كافية لكي نقرر منذ الان، وجود سياسة ابادة عنصرية يتم تطبيقها في كُردستان، وزيادة على ذلك، فهو لايعتقد ان للمجلس صلاحيات بهذا الخصوص.

السيد اركادييف، (الاتحاد السوفيتي)، يجيب على المندوب الايطالي ويصرح (...) بخصوص ما يتعلق بالعملية العسكرية ضد الشعب الكُردي، جاءت بعدها مهلة مؤقتة واضحة من الهدوء، ولكن ما لبثت ان استؤنفت اعمال القمع على صعيد اوسع (...).

الرئيس، يدعو المجلس الى الاقتراع حول اقتراح الاتحاد السوفيتي (...). ونزولاً على طلب السيد اركادييف ثم التصويت بالاسم (...).

مع: تشيكوسلوفاكيا، والاتحاد السوفيتي.

ضد: بريطانيا العظمى، الولايات المتحدة، اوروگواى، الارجنتين، استراليا، النمسا، كولومبيا، السلفادور، فرنسا، الهند، ايطاليا، اليابان، الاردن.

امتنع عن التصويت: يوغسلافيا، اثيوبيا، السنغال.

السيد دوبراز، (فرنسا)، يعلن انه يجب التفكير في نتائج النقاش الذي دار في المناظرات التي سمعها والتي جعلت القضية تأخذ ابعاداً اجرائية وقانونية وبالمثل صلاحيات المجلس. ويرتكز تصويت فرنسا على هذا الاساس. ويعتقد الوفد الفرنسي ان تصويتاً على مثل تلك القضية ما كان ليجري. ولاينظر المجلس في واقع الامر في قضايا من هذا النوع ولا حتى لجنة حقوق الانسان. فهي تعتمد المبادئ العامة، ولكن اعمالها لا تنطبق على حالات ملموسة. وتحدث كثيرون من الخطباء على ان الدعاوي السياسية يتم النظر فيها. ولهذا اراد الوفد الفرنسي بدوره ان يُوضح في تصويته على ان القضايا ذات المرجعية السياسية ليست من اختصاصات المجلس.

السيد كوبكوف: (يوغسلافيا)، يعلن ان وفده يدين استخدام الحكومة العراقية للقوة، كما يدين العمليات العسكرية التي قامت بها وكلفت الاكراد العديد من الضحايا، كما تسببت في تفاقم جديد لقضية شغلت الرأي العام منذ سنين. ومع ذلك امتنع الوفد الفرنسي عن التصويت (...)، لانه يعتقد ان مفاوضات صبورة وبناءة ترتكز على احترام المصالح المتبادلة هي الطريقة الوحيدة المفيدة للوصول الى حل مُرْضٍ وشافٍ للقضية الكُردية في اطار الدولة العراقية.

السيد بنغام، (الولايات المتحدة)، يؤكد ان تصويت وفده ضد الاقتراح لايعبر عن رأيه في صميم المشكلة وكان الدافع لذلك فقط، لاعتبارات اجرائية (...).

السيد "انوين Unwin"، **(بريطانيا العظمى)**، يعلن ان وفده صوت ذات الاقتراح لانه يعتقد ان الامر يتعلق بقضية ذات طابع سياسي ليست من اختصاصات المجلس. الى جانب ذلك، يوجد طلب بادراج تلك القضية في جدول اعمال الدورة الثامنة عشرة للجمعية العامة (...).

السيد اركاديف، (الاتحاد السوفيتي)، يقول انه لايمكن خنق صوت العدالة باي حال (...) ورفض المجلس ادراج قضية هامة كتلك في جدول اعماله لايساهم كثيراً في تعزيز سلطاته)).

الملحق الثاني عشر:

المنظمات الموالية للكُرد، والمنظمات الكُردية في الخارج

(١) المنظمات الموالية للكُرد (حسب الترتيب الزمني لتأسيسها):

أ. **جمعية كُردستان الدولية**: تأسست في هولندا، عام ١٩٦٠، قبل بداية الثورة. وتلك الجمعية ذات طابع سياسي ثقافي، وتؤيد المطالب الوطنية للشعب الكُردي في مجموعها وهي تصدر نشرة فصلية اخبارية باللغة الانكليزية عنوانها: "**حقائق كُردية** Kurdistan Facts"، ورئيسها السيد "**سيلڤيو ڤان روى** Silvio Van Rooy"، ناشر بامستردام، وكانت مقالات طويلة حول الاكراد. كما قام بالاشتراك مع السيد "**ك. تامبوير** K. Tam boer"، باصدار اول فهرست للمؤلفات الكُردية. انها من انشط الجمعيات الموالية للاكراد. ويغطي نشاطها الثقافي بلداناً عديدة. ومنذ بعض الوقت، اهتمت الجمعية كذلك بمشاكل السودان وجنوب بيافرا.

ب. **حركة التضامن من اجل بقاء الشعب الكُردي**: باريس. وهي حركة يغذيها شباب مثالي فرنسي، زاروا كُردستان تركيا وتعرفوا بالشعب الكُردي (والحركة لانشاط لها في الوقت الحاضر).

ج. **لجنة التضامن مع الثورة الكُردية**: باريس، وتأسست عام (١٩٦٣). ويحركها شباب فرنسي مثقف، من بينهم السيد (**ج. ب. فيبنوا** J. P. Viennot، كان قد زار كُردستان العراق في نفس السنة. واللجنة من اليسار غير الشيوعي. ويرعى اللجنة اساتذة عديدون من السوربون، ومن كليات فرنسية كبيرة.

د. **الجمعية السويدية لصالح الكُرد**، ستوكهولم، تأسست عام (١٩٦٥). وتهتم اللجنة بالجانب الانساني للمشكلة والى جمع تبرعات للمساعدة. وترأس الجمعية "**مدام مارتا هانسون** Marta Hansson"، صاحب دار النشر (**الطبيعية والثقافة** Nature & Kulture)، وقد توفيت منذ عهد قريب. وتضم اللجنة "**الدكتور اوتاندبرج** Dr. O. Tandberg"، رئيس اللجنة الحكومة السويدية في اليونسكو، و "**الدكتور س. راستجلدي** S. Rastgeldi"، طبيب و السيد "**نورد لاندر** M. Nordlander" رئيس اتحاد الطلبة السويدي.

هـ. **اللجنة الالمانية –الكُردية**، المانيا الاتحادية، تاسست عام (١٩٦٦). بعد ان كانت فرعاً لجمعية كُردستان الدولية. وتهتم تلك الجمعية بالقضية الكُردية، من جميع

جوانبها. ويترأسها السيد "هوست برونغ M. Host Brung". ومن اعضائها كذلك السيد "راندولف براومان Randolph Braumann"، صحفي يعمل في "Braunschweiger Presse". ومن اعضائها كذلك السيد "راندولف براومان Randoph Braumann"، صحفي في مجلة "شترن –هامبورگ"، والدكتور "چاريش Dr. Graichen" المحامي، هامبورگ و السيد "هـ. بيكرز H. Beckers". وتنشر الجمعية عادة نشرة اخبارية فصلية بالالمانية عنوانها: "جريدة كُردستان Kurdistan Journal" ولكن يبدو ان نشاطها توقف منذ عام (١٩٦٨).

و. لجنة مساعدة شعب كُردستان العراقية المنكوب، فرنسا: تأسست في سبتمبر عام ١٩٦٦. اسسها عدد من الشخصيات المرموقة في عالم الادب والفن والسياسة وبمساهمة السادة:

"ايمانويل داستييه دولا فيجوري Emanuel D`Astier dela Rigerie"، "اوجيه Auger"، "ارموند دوشايلا Armand du Chayla"، "بوسكية Bousquet"، "چون مارى دومينتاش Jean-Marie"، "ايتومبل Etiemble"، "جويليان Guillien"، "ليوهامون Le`o Hamon"، "جوى هيرو Guy Heraud، فلاديمير جانكليفيتش Vladimir Jankele vitch، "شارلز اندريه جوليان Charles Andre` Julien، "ماسينيه massenet، "فرانسو موریاك Francois Mauricc، "اندرية موروا Andre` Maurois، "جون موش Jules Moch، "ماريوس موتيه Marius Moutet، "فلاديمير دورميسون Vladimir d`Ormesson، "راموندو Ramondot، "روش وبير روندو Roche et Pierre Rpondot" و "بيير هنري سيمون Pierre-Henri Simon".

ومنذ تأسيسها، اصدرت اللجنة نداءً ((يطالب الشعب الفرنسي للاستجابة وبكرم لحملة مساعدة عشرات الالاف من الشيوخ والنساء والاطفال الاكراد)).

تقول لوموند، ان الموقعين يتمسكون في ندائهم بانه لايحمل اي دافع سياسي، وإنما هي اعتبارات انسانية، بل يعتقدون ان الرأي العام الفرنسي المتعلق تقليدياً بمفاهيم حماية واحترام المدنيين الابرياء، لن يقف لا مبالياً امام معاناة الشعب الكُردي في العراق. بل انهم يتطلعون الى تلك اللحظة التي يرون فيها امكانيات احلال

السلام تزداد اكثر فأكثر. وان يتطور في فرنسا تيار من التضامن مع جميع المنكوبين في كُردستان العراقية دون تميز لعرق او لغة او دين". [لوموند، ٢٤ ايلول (١٩٦٦)].

ز. **اللجنة الايسلندية من اجل الاكراد**: تأسست في بدايات (١٩٦٧) برئاسة "**السيد بريم** ، Briem"، سفير ايسلندا السابق في استكهولم. ومن بين اعضائها نذكر "**ارلندور هارالدسون** Erlandur Haraldsson"، صاحب المقالات العديدة وكتاب حول الكُرد.

ح. **اللجنة الفنلندية من اجل الكُرد**، تأسست في ١٥ من مارس (١٩٦٩) في هلسنكي، برئاسة البروفيسور "**باڤو كاستاري** Raavo kastari"، وزير العدل السابق. ونائبه، السيد "**كالفي سورسا** kalevi"، السكرتير الثاني للحزب الديمقراطي الاشتراكي، حالياً في السلطة في فنلندا. و"**السيدة جانيكيه** M me janicke" سكرتير اللجنة، رئيسة اللجنة الحكومية لدى اليونسكو.

ط. **لجنة التضامن مع الثورة الكُردية**، برلين الغربية: تأسست في يونيه (حزيران) ١٩٦٩. وعلى منوال نفس اللجنة التي تحمل نفس الاسم في فرنسا. ولكن بدون اية صلات عضوية معها- تقف اللجنة البرلينية في اليسار، مع بعض اشكال التقارب الكوبي والصين. ويحركها السيد "**الكساندر فون شترنبرج** Von Sternberg Alexander" -الذي زار كُردستان عام ١٩٦٧- وجمع حوله مدرسين وطلاباً من المعارضين في العاصمة الالمانية القديمة ويتعاونون مع اللجنة التنفيذية لطلاب الجامعة الحرة، في برلين الغربية. ومنذ تأسيسها في يونيه، تصدر نشرة شهرية بالالمانية بعنوان: كُردستان الجنوبية، نشرة "**حول ثورة كُردستان**". ولكن اهتمام اللجنة يتجه حول القضية الكُردية كلها.

ان المنظمات الموالية للاكراد، تعبر عن اراء سياسية حرة تماماً وهي لاتنخرط في مسؤولية الحركة الكُردية.

(٢) **المنظمات الكُردية في الخارج**:

تهتم جميع تلك المنظمات بالطبع بالقضية الوطنية الكُردية، بجميع مظاهرها الثقافية والسياسية. وهي تعرف كلها المصاعب المالية التي تواجهها. وفيمايلي عرضاً ملخصاً لها بالترتيب الزمني لتأسيسها:

أ. **مركز الدراسات الكُردية، باريس**: تأسس في عام (١٩٤٩)، ويديرها الامير "**كامران عالي بدرخان**"، بمساعدة مدام بدرخان. ويهتم المركز بنشاط بالقضايا الثقافية والسياسية لكُردستان كلها، وهو يصدر نشرة فصلية.

ب. **اتحاد طلبة الاكراد في اوربا**: ومنذ تأسيسه في ڤيسبادن (١٩٥٦)، قد توسع كثيراً بحيث اصبح عدد اعضائه خمسمائة عضو بفضل مبادرة الدكتور نورالدين زازا، وحيث كان اعضاؤه لايتجاوز الثماني عشر عضواً. ويعود جميع الاعضاء باصولهم الى اجزاء كُردستان الاربع، الى جانب بعض الاكراد السوفيت الذين لايمنع من انخراطهم في عضويته اية مادة في نظامه الداخلي. والاعضاء جميعهم طلاب جامعيون يتوزعون على (١٥) فرعاً في اوربا: بريطانيا العظمى، فرنسا، المانيا الاتحادية، برلين، جمهورية المانيا الشرقية، السويد، ايطاليا، تشيكوسلوفاكيا، النمسا، هنگاريا، يوغسلافيا، بلغاريا، رومانيا، بولندا والاتحاد السوفيتي. وقد تم حل فرع اتحاد الطلبة في سويسرا لأن عدد طلابه لم يكن كافياً. والفروع الهامة جداً لهذا الاتحاد: فرع الاتحاد السوفيتي، فرع المانيا الاتحادية، فرع انكلترا، وفرع تشيكوسلوفاكيا، ويعقد الاتحاد مؤتمراً سنوياً في شهر آب (اغسطس) في المانيا على الاغلب لاسباب جغرافية. وعقدت مؤتمراته المختلفة في الاماكن والتواريخ التالية:

- المؤتمر الاول، اغسطس ١٩٥٦، ڤيسبادن.
- المؤتمر الثاني، ديسمبر ١٩٥٧، لندن.
- المؤتمر الثالث، اغسطس ١٩٥٨، ميونخ.
- المؤتمر الرابع، اغسطس ١٩٥٩، ڤينا.
- المؤتمر الخامس، اغسطس ١٩٦٠، برلين الغربية.
- المؤتمر السادس، اغسطس ١٩٦١، مونستر.
- المؤتمر السابع، اغسطس ١٩٦٢، براونشفج.
- المؤتمر الثامن، اغسطس ١٩٦٣، ميونيخ.
- المؤتمر التاسع، اغسطس ١٩٦٤، هانوڤر.
- المؤتمر العاشر، اغسطس ١٩٦٥، برلين الغربية.
- المؤتمر الحادي عشر، اغسطس ١٩٦٦، برلين الغربية.
- المؤتمر الثاني عشر، ديسمبر ١٩٦٧، بلغراد.

سەدی زین
www.zinnorg

– المؤتمر الثالث عشر، اغسطس ١٩٦٩، برلين الغربية.

ويدير (مكتب تنفيذي)، الاتحاد، في حين ان الفروع تترأسها لجان محلية. وتولينا رئاسة الاتحاد من (١٩٥٧–١٩٦٣)، ثم تولاها السيد **كمال فؤاد** من (١٩٦٣–١٩٦٨). وينشر اتحاد طلبة الاكراد في اوربا نشرة هي لسان حاله باللغة الانكليزية عنوانها: **كُردستان** *، ومنها سنوياً تصدر نشرة مصورة. كما تنشر منشورات وتصريحات في مختلف اللغات الشرقية والاوربية. كما تقوم بنشر نشريات الاحزاب والمنظمات السياسية الكُردية في جميع انحاء اوربا، ومن بينها نشريات الثورة في كُردستان العراقية. وترتبط فروع الاتحاد بروابط وثيقة مع المنظمات الطلابية حيث توجد، ومجمل الاتحاد يُعتبر عضواً في الاتحاد الدولي للطلاب ومقره في براغ وذلك بنفس مستوى الاتحادات الوطنية للطلاب في البلدان المستقلة. ولجهوده النشيطة الكبيرة في سبيل تعريف الرأي العام الاوربي بمعركة الشعب الكُردي في سبيل تحرره الوطني وثقافته الخاصة وتأريخه وبلاده، يتمتع الاتحاد بمكانة كبيرة في كُردستان. كما ان مؤتمر السنوي اصبح رمزاً حياً للوحدة الروحية لكُردستان الكبرى، ومكاناً رفيعاً للحركة الوطنية الكُردية، وحيث يشارك فيه مندوبون قياديون يمثلون: مجلس قيادة الثورة في كُردستان العراقية، الحزب الديمقراطي الكُردستاني/ تركيا، والحزب الديمقراطي الكُردستاني الايراني، الحزب الديمقراطي الكُردي في سوريا. ووجدت الازمة الداخلية الكبيرة في كُردستان العراقية التي حدثت في (١٩٦٤)، وجدت لها ردود فعل مُتأخرة ولكنها تقف على ارض صلبة. وفي ذلك الوقت، تخلص الجنرال البارزاني منذ ذلك التأريخ من جماعة "ابراهيم احمد– الطالباني"، وظل مع ذلك اصدقاؤهم. يوجههم السيد **كمال فؤاد**، ظلوا يسيطرون على الاتحاد حتى العام (١٩٦٧). وسبب ذلك يكمن في حقيقة ان عدداً كبيراً من الطلاب يجهلون ماحدث تماماً في كُردستان ولايستطيعون الاّ بصعوبة تصديق تعاون المجموعة المنشقة مع السلطات العسكرية في بغداد. وفي ذلك الوقت تزايد عدد انصار البارزاني في الاتحاد الطلابي منذ (١٩٦٥). وفي مؤتمر بلغراد عام (١٩٦٧) حضرت الاتجاهات الثلاثة ممثلين في مندوبين على اساس حلول وترضيات وتلك حلول عرجاء خاصة بعد استئناف القتال في كُردستان

---

* أُعيد طبع جميع الاعداد البالغة (١٧) عدداً و الصادرة حتى عام ١٩٧٥ من قبل مؤسسة ژين واكاديمية الفكر والتوعية للاتحاد الوطني الكُردستاني، عام ٢٠١١، من اعداد وتقديم نوزاد علي احمد. [مؤسسة ژين]

في ربيع (١٩٦٩). وتلك الاتجاهات الثلاثة: انصار قيادة الثورة "**البارزاني**"، وانصار الجماعة المنشقة وانصار الحزب الشيوعي العراقي. وبعد استئناف الحرب لم يعد يوجد اي تعاون بين الاتجاهين الاولين. وفي المؤتمر الثاني عشر في برلين من آب (١٩٦٩)، تم استبعاد الجماعة المنشقة تماماً كما تقول النور، من قيادة الاتحاد.

فهناك حقيقة تجدر الاشارة اليها وهي ان جميع الطلاب الذين يعودون باصولهم في كُردستان تركيا و ايران او تعود اصولهم لاكراد سوريا، جميع هؤلاء قد اصبحوا كلهم انصاراً للثورة وللجنرال البارزاني. وانضم اليهم كذلك بدورهم الطلبة الذين يعودون الى كُردستان العراقية. وقد شارك في ذلك المؤتمر مائتان وخمسون طالباً، بمن فيهم الضيوف، ومن بين مائتين وعشرين طالباً، حصل انصار البارزانيين على (١٥٦) صوتاً، والمنشقون على (٤٧) صوتاً والحزب الشيوعي على (١٧) صوتاً. وتوزع الحزب الشيوعي بين الاتجاهات المتنافسة حيث انقسم الى اللجنة المركزية الارثوذكسية، والقيادة المركزية الموالية للصين، ولكن تلك الارقام لاتعكس حقيقة ميزان القوى في كُردستان العراق حيث تتمتع الجماعة المنشقة، باهمية تفوق ماتمثله حقيقة في البلاد.

ويمثل الاعضاء السبع الذين تم انتخابهم اعضاء في اللجنة التنفيذية لاتحاد الطلبة الاكراد في اوربا البارزانيين والشيوعيين: خمسة منهم بارزانيون واثنان شيوعيان، اربع منهم من كُردستان العراق وثلاثة يمثلون اجزاء اخرى من كُردستان العراق وثلاثة منهم من الدول الاشتراكية واربعة من الدول الغربية وهم: السادة: **جوهر شاوەيس**، **سردار آراراتي**، م.س جمعة (اعضاء سكرتارية)، **هاوار زياد** (ناشر من كُردستان، لندن)، **جمال علمدار** (ستكهولم)، **رحماني قادري** و **نوزاد نوري** (اعضاء).

ويتبنى الاتحاد الدولي للطلاب في كل مؤتمر يعقده قراراً حول القضية الكُردية، وغالباً بفضل فعالية اتحاد الطلبة الاكراد في اوربا والاتحاد العام لطلبة العراق. وفيمايلي وثيقة لمقتطفات من قرار حول القضية الكُردية، اتخذه المؤتمر التاسع للاتحاد الدولي للطلاب، في اولان–باتور، في ٢٨ مارس–٨ ابريل (١٩٦٧):

((آخذين بنظر الاعتبار للحقائق التي من اهمها على وجه الخصوص تقسيم الامة الكُردية)) على يد الامبريالية بين تركيا، ايران، العراق وسوريا وكذلك الغاء الحقوق الوطنية الكُردية في تلك البلاد:

((**يقرر المؤتمر**:

– تأييد الشعب الكُردي في صراعه من اجل حقوقه الوطنية والثقافية ضد الامبريالية والرجعية وضد مؤامراتهم.

– تأييد نضال الشعب الكُردي في كُردستان العراقية بجميع الوسائل المعنوية والمادية الممكنة لكي يحقق اهدافه في الحكم الذاتي وفي الديمقراطية.

ويطالب:

الحكومة العراقية بتنفيذ اتفاق التاسع والعشرين من يونيه (١٩٦٦)، بجميع موادها العامة، وغيرها من الاتفاقات الملحقة به بالشكل الذي يؤمن للاكراد الحكم الذاتي في كُردستان العراقية، وهي قضية ترتبط ارتباطاً وثيقاً باقامة نظام ديمقراطي وطني في العراق.

ويتوجه الى:

الحكومة السورية لمراجعة مواقفها تجاه المشكلة الكُردية مما سيعمل على تقوية الجبهة الداخلية دونما ادنى شك، ضد الامبريالية.

[ترجمها عن النص الانكليزي عصمت شريف وانلي].

لقد تم تأسيس اتحاد طلبة الاكراد في اوربا KSSE، لكي يحل محلّ اتحاد الطلبة الاكراد في اوربا والذي كان قد تأسس في لوزان –باريس عام ١٩٤٩. وتم حله في عام ١٩٥٠.

ج. **لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي**:

دار الحديث عنها في الفصول السابقة. تأسست اللجنة في اوربا في نوفمبر (١٩٦١)، بعدد من المثقفين اوالطلاب القدامى الاكراد الذين اتموا دراساتهم والذين انتدبهم البارزاني لتمثيل ثورة كُردستان العراقية من (١٩٦٢–١٩٦٤)، والتي ستقوم بالدفاع عن حقوق الشعب الكُردي كله، ويديرها مكتب سكرتاريا من ثلاثة اعضاء: نحن كسكرتير عام **والدكتور وريا راوندوزي**، والسيد **سعدي امين دزهيى**، كما مساعدي السكرتارية. [وكانت اللجنة غير نشيطة منذ بداية (١٩٦٧)].

د. **تأسيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني في اوربا**: تأسس في اغسطس (١٩٦٣) و يضم جميع الطلبة الاكراد في اوربا الاعضاء في احد الاحزاب الديمقراطية الكُردية سواء اكانوا من العراق ام لا. وفي العام ١٩٦٦، انقسم الى حزبين متنافسين: حزب بارزاني، يضم الاغلبية، وحزب منفصل، يضم الاقلية.

هـ. **منظمة طلبة الاكراد في امريكا**، الولايات المتحدة، تأسست في (١٩٦٤). وهي تصدر منشوراً فصلياً بالانكليزية والكُردية بعنوان: **الجريدة الكُردية**، ومدير التحرير، السيد **شفيق القزاز**، وعددهم القليل في الولايات المتحدة ولايتجاوز الستة وعشرين طالباً.

و. **مجموعة مسؤولة عن نشر مجلة (الجبل)** التي تصدر بالكُردية (باللهجة الكرمانجية الشمالية) ولكن بحروف لاتينية. وهي تتوجه على وجه الخصوص الى اكراد تركيا. ومدير تحريرها السيد "**هـ. ريزو**"، برلين الغربية.

ز. **الاتحاد الوطني للطلبة الاكراد في اوربا**: وهو منشق عن عام (١٩٦٥)، وهو في اقصى اليمين. ويمثل الخط القومي المتطرف. ولايضم الا بضع عشرات من الطلاب ويصدر الاتحاد منشورات وكذلك نشرة باللغة الكُردية (لهجة سورانية بحروف عربية) وعنوانها: (خويّندكارى كورد= الطالب الكُردي). ويظهر نشاطه واضحاً في المانيا الغربية. ومحركه السيد جمال نَبَزْ.

ح. **اللاجئون الاكراد في السويد**، يشير الاسم الى انهم جماعة تأسست في (١٩٦٥) وتضم شباب اللاجئين السياسيين في السويد. ويحركهم السيد "**جمال علمدار**"، وسمح له بالتعبير عن آراء سياسية على الملأ.

ط. **لجنة من اجل تقدم كُردستان**، الولايات المتحدة، تأسست في (١٩٦٦) وتهتم على غرار لجنة الدفاع، تهتم بالمشكلة الكُردية ككل في جميع اشكالها. يترأسها السيد **شفيق القزاز**، وتضم مجموعة من الطلاب القدامى الذين انهوا دراساتهم.

ى. **لجنة من اجل تقدم كُردستان**، بريطانيا العظمى. وعلى غرار مثيلتها التي تحمل نفس الاسم في امريكا، فان تلك اللجنة التي تأسست في (١٩٦٧) تعمل في بريطانيا على نفس الاهداف. ويترأسها السيد "**دارا عطار**" وبمساعدة السادة "**هاوار زياد**"، "**هادي كريم رحماني**"، وتنشر جريدة لسان حالها بعنوان (**كُرديكا**).

ك. **جماعة من المثقفين والطلاب من كُردستان ايران**: في اوربا، وتهتم باعادة طبع وتوزيع جريدة "**كُردستان**" في الخارج. والجريدة باللغة الكُردية (حروف عربية ولهجة موكريان). وهي جريدة كانت قد ظهرت أبان الاحداث من كُردستان التي اندلعت في (١٩٦٨) وهي تعارض حكومة طهران*.

---

* العدد الاول من هذه الجريدة صدر في شباط عام ١٩٦٥ في اوربا. [مؤسسة ژين]

ل. **باهوز، منظمة مقاتلي كُردستان**: باهوز، وتعني العاصفة، منظمة سرية تأسست في كُردستان تركيا، وتضم مثقفين وشبيبة قومية تناضل من اجل الحقوق الوطنية لكُردستان الشمالية. ومنذ (١٩٦٩)، اصبح لها فرع في اوربا. وتنشر جريدة بالكُردية الكرمانجية وبحروف لاتينية وتحمل اسماً باللغات الثلاث: الالمانية، الانكليزية، الى جانب الكُردية ويحمل عددها الاول، تأريخ مايو (١٩٦٩).

يوجد الكثيرون من الاكراد في الخارج الذين لايستطيعون العودة الى بلادهم. والبعض حرم من جوازت سفرهم، ووسائل العيش ويجب ان يعملوا كعمال وهم يواصلون دراساتهم. والبعض الاخر اطباء ومهندسون ويمارسون اختصاصاتهم.

وتجدر الاشارة الى انه بالاضافة الى المثقفين والطلاب الاكراد بالخارج يوجد عدد كبير من العمال تعود اصولهم الى كُردستان تركيا. ويعملون في اوربا وخاصة في المانيا الغربية ويبلغ عددهم هناك حوالي تسعة آلاف من بين اكثر من مائتي الف عامل وفدوا من تركيا.

ومن الجدير الذكر ان التمثيل العام للثورة الكُردية في كُردستان العراقية في الخارج، لم يعد له وجود منذ حله في شهري نوفمبر- ديسمبر (١٩٦٦)، واصبح من الضروري آنذاك وقدر الامكان، وجود ممثلين في البلاد الهامة، كما السيد **جمال علمدار** في الدول الاسكندنافية، والسيد "**دارا عطار**"، في انكلترا. ويزور اوربا في اغلب الاحيان مندوبون خارجيون للثورة. ومن جهة اخرى ، فأن المنظمات الكُردية في اوربا وامريكا، يمثلون اذا ما استطعنا القول يمثلون كل على طريقته- منظمات للثورة في الخارج.

الملحق الثالث عشر:

(١)*

رسالة من مصطفى البارزاني الى الجنرال شارل ديغول

السفارة الفرنسية في يونان

اثينا، ٢٤ آب ١٩٦٥

العدد: AI/671

من/ السفارة الفرنسية في يونان

الى/ فخامة السيد وزير الشؤون الخارجية (دائرة افريقيا–الشرق)

– نسخة مصورة من رسالة السيد عصمت شريف وانلي، بتأريخ ١٧ آب ١٩٦٥ والموجهة الى سفير فرنسا في لبنان.

– نص البرقية بتأريخ ١٢ آب والموجهة الى رئيس جمهورية فرنسا.

ملاحظة: هذان النصان سلما الى تلك السفارة من قبل عصمت شريف وانلي والذي لم يتمكن من ايصالهما الى سفارتنا في بيروت.

بنكەی ژین
www.zheen.org

(٢)

سفارة فرنسا في لبنان

بيروت ١٦ سبتمبر ١٩٦٥

العدد: AL/1164

من/ بيتر لوي فاليز، سفير فرنسا في لبنان

الى/ السيد وزير الشؤون الخارجية (قسم افريقيا–الشرق)

نداء الملا مصطفى البارزاني الى السيد رئيس جمهورية فرنسا

لي شرف ان اقدم طياً رسالة وجهها السيد عصمت شريف وانلي، ممثل مجلس قيادة ثورة كردستان/ العراق، الموجهة لي حتى اوصل نداء ملا مصطفى البارزاني الى

---

* المصدر: ارشيف وزارة الخارجية الفرنسية. تمت ترجمة هذه الوثائق الى الكردية من قبل الدكتور نجاة عبدالله وترجمت الى العربية من قبل (مؤسسة ژين).

فخامة رئيس جمهورية فرنسا. هذه الرسالة وصلني من قبل سفيرنا في يونان لعدم تمكن السيد عصمت شريف وانلي من زيارة بيروت.

التوقيع: پ. ل. فاليز

(٣)

(صورة)

لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي

بيروت، ١٧ آب ١٩٦٥

الى/ السيد السفير الفرنسي في بيروت

ايها السفير المحترم

لي شرف ان الفت انتباهكم الشخصي الى انني كُلفتُ بمهمة تسليم نص برقية موجهة من الجنرال مصطفى البارزاني الى فخامة السيد رئيس جمهورية فرنسا حول المخاطر الناجمة لاستخدام الغازات السامة من قبل الحكومة العراقية ضد شعب كردستان العراق.

اني ارجوكم وممتن لكم كثيراً ان تسلموا نص البرقية الواردة الينا حول الموضوع الى فخامة رئيس الجمهورية.

سوف اكون شاكراً لكم سلفاً وارجو ان تتقبلوا وافر احترامنا وتقديرنا

بنکەی ژین
www.zheen.org

عصمت شريف وانلي

عضو وممثل مجلس قيادة ثورة كردستان العراق في الخارج

141 Chemin du Levent

لوزان– سويسرا

(٤)

(صورة)

برقية

كردستان العراق

١٢ آب ١٩٦٥

الى/ فخامة الجنرال ديغول رئيس جمهورية فرنسا–باريس

سيادة الرئيس

نحن في حينه ادنا حصول العراق على الغازات السامة التي استخدمتها في حربها ضد الكرد والان لدينا ادلة بان الجيش العراقي قد أمر وخلي السبيل امامه لاستخدام تلك الغازات. في الايام الماضية قرأنا بعض البرقيات للجيش العراقي تشير الى ان الفرقة الاولى التي لها عدة وحدات في جبهة راوندوز قد وقعت في حالة متأزمة وهي على اهبة الاستعداد للجوء الى استخدام الاسلحة السامة التي حرمتها القوانين والاخلاق والاطراف الدولية.

نحن نطلب من فخامتكم الموقرة ان تشددوا من ضغوطكم على حكومة العراق، كي تتخلى عن هذا المخطط اللاانساني. ونطالب اتخاذ الاجراءات والاساليب الدولية لحماية شعبنا من خطر ابادته.

في الختام ولوقف دمار الحرب وأثاره القاتلة، خلال (٤) سنوات الماضية، نطالبكم بعرض قضيتنا ونزاعنا مع بغداد على الامم المتحدة. على امل ان تجد حلاً عادلاً لها حسب ميثاق الامم المتحدة.

مع التقدير

مصطفى البارزاني

رئيس مجلس قيادة ثورة كردستان العراق

بنكەی ژین
www.zheen.org

٢٥ سبتمبر ١٩٦٥

فرع دائرة الشرق

العدد: AL/55

مذكرة الى مكتب الوزير

حول رسالة الجنرال البارزاني رئيس اكراد العراق المتمردين الى رئيس جمهورية فرنسا

السيد عصمت شريف وانلي، ممثل مجلس قيادة ثورة كردستان العراق في الخارج، طلب من سفيرنا في لبنان، ان ينقل رسالة رئيس اكراد العراق المتمردين مصطفى البارزاني الى رئيس جمهورية فرنسا.

طياً نص البرقية العدد ١١٦٤ في ١٢ آب ١٩٦٥، ورسالة السيد عصمت الى سفيرنا في بيروت وكذلك برقية العدد ١١٦٤ المؤرخة في ١٦ سبتمر الى السيد فاليز، اذ بعث الوثيقتين الى وزارة الخارجية .

دائرة افريقيا–الشرق، تستيطع تدبير ذلك الى مكتب وزير. اذا اقتنعوا بهذا النداء المرسل من قبل متمرد الى الحكومة التي نحن لنا علاقة دبلوماسية معها.

في جميع الحالات ممنوع تسليم وصل تسلمها.

بنکەی ژین
www.zheen.org

ببليوغرافيا مختارة

I. DOCUMENTS

A. De source kurde :

BARZANI, Mustafa :

— Appel au Congrès de la Croix-Rouge internationale, Genève, août-septembre 1963 (en français).
— Lettre au général Taher Yehia, premier ministre irakien, du 27 octobre 1964 (en arabe).
— Lettre au général Subhi Abdul Hamid, ministre irakien de l'Intérieur, de décembre 1964 (en arabe).
— Statement on the situation of Iraqi Kurdistan, Ranya, December 1964.
— Appeal to the international opinion, May 1966.
— Déclarations diverses.
— Lettres à divers chefs d'Etat et de gouvernement.

بنگەی ژین
www.zheen.org

BEDIR-KHAN, émir Dr Kamuran Aali :

— Divers communiqués, déclarations, conférences, communications à des organisations internationales et à des chefs d'Etat et de gouvernement (voir aussi sous « Organisations kurdes »).

Bureau exécutif (du Conseil de commandement de la révolution du Kurdistan irakien) :

— Registres des télégrammes internes kurdes.
— Télégrammes militaires irakiens captés et déchiffrés par les services kurdes.
— Archives diverses.

CHÉRIF Pacha, général (délégué kurde à la Conférence de la Paix) :

— Mémorandum sur les revendications du peuple kurde ; du 22 mars 1919, Paris.

Conseil de commandement de la révolution du Kurdistan irakien :

— Diverses lettres-circulaires (voir ailleurs sur la Constitution et les lois révolutionnaires.)

Correspondances à ICV ; de la part :

— du général Barzani (ses lettres des 27 juin 1962, 19 janvier, 4 mars, 24 avril 1963, et janvier 1966) ;
— du Bureau exécutif (de la révolution) ;
— du Dr M. Osman, secrétaire du Bureau exécutif (depuis 1967).

KAJYK (Komeley Azadî, Jiyanawey û Yekitî Kurd, soit Parti de la liberté, de la renaissance et de l'unité kurdes) :

— Déclarations politiques ; brochure en arabe, 1969.
— KAJYK et l'unité arabe ; brochure en arabe, 1969.

Organisations kurdes à l'étranger (voir Annexe XII) :

— Périodiques et déclarations diverses desdites organisations, en allemand, anglais, arabe, français, kurde et autres langues.

— Les publications suivantes, en plus :

a) Par l'Association des étudiants kurdes en Europe (KSSE) :

— Kurdistan ; opuscule en allemand, Berlin, mai 1960 ;
— Pirshing ; brochure en kurde, caractères arabes, Berlin, 1967 ;
— Résolutions des treize congrès, de 1956 à 1969, dans diverses langues.
(Voir aussi sous BÉDIR-KHAN et bibliographie de l'auteur.)

b) Par Centre d'études kurdes, Paris (dirigé par l'émir K. Bédir-Khan) :

— L'épreuve kurde ; périodique ronéotypé, Nos 14 à 23, 1961-1962 (extraits de journaux et de notes, en anglais, allemand et français) ;
— Le dossier du Kurdistan du Sud dit d'Irak ; brochure ronéotypée, 1965 (extraits de journaux et de notes) ;
— Informations sur le Kurdistan ; brochure ronéotypée, 1965 (extraits de journaux et de notes).

c) Par le Comité pour la défense des droits du peuple kurde (CDDPK) :

— Kurdistan auf dem Weg zur Freiheit ; brochure, Vienne, 1962 ;
— (Voir aussi *in* Bibliographie de l'auteur.)

OSMAN, Dr Mahmoud (comme envoyé spécial de la révolution du Kurdistan irakien) :

— Diverses déclarations, conférences et communications à des organisations intérieures et à des chefs d'Etat et de gouvernement, 1966-1967.

Partis démocrates du Kurdistan (en Turquie, en Iran, en Irak et PDK en Syrie) :

(Des documents suffisants ont été donnés dans le texte et les notes, avec références.)

Représentation générale (de la révolution du Kurdistan irakien à l'étranger) :

— Kurdistan : Bulletin d'information ; périodique en deux éditions française et anglaise, N^os 1 à 12, 1965-1966.
— Peshmerga ; brochure illustrée en deux éditions française et anglaise, 1966.
— Divers communiqués, déclarations, conférences, mémorandums, lettres, etc., 1964-1966. (Voir aussi sous Bibliographie de l'auteur.)

SAMI (comme envoyé spécial de la révolution) :

— Conférence de presse, Cologne, le 23 juillet 1969 (Cf. Kurdish Facts, ISK, de juillet 1969).
VANLY, Ismet Chériff : (voir Bibliographie de l'auteur).

B. De source irakienne

Etatique :

— La réforme agraire dans notre éternelle République ; ministère de la réforme agraire ; brochure en arabe, sans date, de la période de Kassem.
— Provisional Economic Plan ; ministère de l'orientation nationale, Bagdad, 1959, 210 pages, en anglais.
— The Iraqi Revolution in its Second Year ; Bagdad, 1960, 438 pages.
— Constitution provisoire du 10 mai 1964 (Archives de la révolution kurde).

Front d'union nationale (irakien) :

— Front d'union nationale en Irak ; brochure en arabe, Bagdad, 1957.

Mouvement de défense du peuple irakien (Prague-Vienne) :

— Déclarations et résolutions du congrès de 1964 (en arabe).
— Sous le pouvoir fasciste du Baas ; brochure en arabe, septembre 1963.
— *Al-Ghad* (Le lendemain) ; périodique en arabe, 1964.
— *Iraqi News* ; périodique en anglais, N^os 1 à 5, 1963-1964.

Programme de partis politiques irakiens :

— Parti communiste irakien,
— Parti national démocratique,
— Parti républicain,
— Parti démocrate du Kurdistan.
Les quatre programmes, de 1960, in *Orient*, 1^er trim. 1960, Paris.

Union générale des étudiants de la République irakienne :

— Ecrits divers, en anglais, arabe et kurde.

C. D'ordre international :

Comité international de la Croix-Rouge :

— Les Conventions de Genève du 12 août 1949, Genève, 1951.
— Correspondance avec ICV au sujet de secours aux Kurdes (1961-1969).

Commission internationale de juristes :

— La question kurde ; *in* Bulletin d. CIJ, septembre 1967, Genève, pp. 37-45.
— Correspondance avec ICV au sujet de la question kurde.

Ministère des affaires étrangères français :

— Documents diplomatiques, Conférence de Lausanne (procès-verbaux de la conférence, 1922-1923), Paris, 1923.

Organisation des Nations Unies :

— Charte des Nations Unies et Statut de la Cour internationale de justice.
— Déclaration universelle des droits de l'homme.
— La septième assemblée générale des Nations Unies, novembre 1952.
— Correspondance de la commission des droits de l'homme avec ICV au sujet de la situation au Kurdistan.
— Revue des Nations Unies, périodique.

Société des Nations :

— Journal officiel, périodique.

Traité de Sèvres, 1920, *in* Nouveau recueil général de traités, de Martens, série 3, t. XII, pp. 664-779, Leipzig.

Traité anglo-irakien, alliance, du 10 octobre 1922, *in* Nouveau recueil général de traités, de Martens, série 3, t. XIV, pp. 372 et ss.

Traité de Lausanne, 1923, *in* Nouveau recueil général de traités, de Martens, série 3, t. XIII, pp. 338-390.

D. Divers :

British Committee for the Defence of human Rights in Iraq :

— Report from Iraq, Agean press, London, February 1964.

Comité international pour l'amnistie aux détenus politiques et pour le respect des droits de l'homme en Irak :

— Assemblée générale (du Comité), Paris, 12-13 février 1966 ; brochure en français.
— Bulletin d'information ; périodique 1966.

Comité de solidarité à la révolution kurde (France) :

— Cuba et la lutte du peuple kurde ; brochure en français (à paraître encore en 1969).

International Society Kurdistan (ISK) :

— ISK's Kurdish Bibliography No. 1 (Voir notice plus bas).

Svenska Kurdkomitten :

— Det Glömda kriget ; Rapport fran Irakiska Kurdistan ; rapport illustré de 155 pages, par Dr S. Rastgeldi, Stockholm, 1967.

بنگەی ژین
www.zheen.org

Union internationale des étudiants (Prague) :

— Résolutions, au sujet du Kurdistan, des V°, VI^e, VII^e, VIII^e et IX^e congrès.

II. JOURNAUX ET PÉRIODIQUES

A. Par des partis et organisations kurdes au pays :

a) Au Kurdistan turc, par *Bahoz* - Organisation des combattants du Kurdistan :
   — *Bahoz* ; en kurde septentrional et caractères latins.

b) Par le Parti démocrate du Kurdistan (irakien) ou la révolution :
   — *Akhbar Kurdistan* ; périodique en arabe sur les opérations militaires ;
   — *Cadres* ; périodique politique interne du PDK ; en arabe et kurde méridional ;
   — *Deng-ê Peshmerga* (Voix du peshmerga) ; périodique en kurde méridional ;
   — *Hewal-ê Kurdistan* (Nouvelles du Kurdistan) ; périodique en kurde ;
   — *Khebat* (Lutte, Combat) ; organe central, en éditions kurde et arabe ;
   — *Al-Taakhi* (Fraternité) ; quotidien politique en arabe, Bagdad (fermé en 1968).

c) Par le Parti démocrate du Kurdistan (Iran) :
   — *Kurdistan* ; périodique en kurde et caractères arabes.

d) Par le Parti démocrate kurde en Syrie :
   — *Le Démocrate* ; périodique en arabe ;
   — *Deng-ê Kurd* (La voix kurde) ; périodique en arabe.

e) Par des Kurdes de l'URSS :
   — *Rêya Taze* (La Voie nouvelle) ; bi-hebdomadaire en kurde septentrional et caractères cyrilliques, paraissant depuis 1948 à Erivan.

f) Par le groupe kurde dissident du PDK en Irak :
   — *Khebat* ; organe, en arabe et kurde ;
   — *Al-Nour* ; quotidien politique à Bagdad.
   (Voir in ISK's Kurd. Bibl. N° 1 des références sur une cinquantaine de journaux et périodiques kurdes parus à diverses époques depuis le début du siècle et aujourd'hui fermés.)

B. Par des organisations kurdes à l'étranger :

Seuls paraissent actuellement de façon régulière :

— *Çiya* ; Berlin-Ouest (en kurde septentrional et caractères latins).
— *Kurdistan*, par KSSE, Londres (en anglais).
— *Kurdica*, par CAK-UK, Londres (en anglais et kurde en caractères latins).
— *The Kurdish Journal*, par KSO-USA, Washington (en anglais et kurde en caractères latins).

بنکەی ژین
www.zheen.org

III. OUVRAGES GÉNÉRAUX

BENOIST-MECHIN, J., *Mustapha Kémal, ou la mort d'un empire*; Albin Michel, Paris, 1954, 438 pages.

CONTENAU, G., *La civilisation des Hittites et des Hurrites du Mitanni*; Payot, Paris, 1948, 202 pages.

— *La civilisation d'Assur et de Babylonie*; Payot, Paris, 1951.

CONTENAU, G., et un groupe d'auteurs, *La civilisation iranienne*; Payot, Paris, 1952.

COON, Carleton S., *Caravan, the Story of the Middle East*; Holt, New York, 1951, 376 pages.

DENIKER, J., *Les races et les peuples de la Terre*; Masson, Paris, 1926.

ESMEIN, A., *Eléments du droit constitutionnel*; 8e éd., Paris, 1927.

FRYE, R. N., *Iran*; London, 1954, 125 pages.

FURON, R., *L'Iran*; Payot, Paris, 1951.

GHIRSHMAN, René, *L'Iran des origines à l'Islam*; Payot, Paris, 1951, 330 pages.

GROUSSET, René, *Histoire de l'Arménie, des origines à 1071*; Payot, Paris, 1947.

HAMMER, von, *Histoire de l'empire ottoman, 1300-1774*; trad. de l'allemand, 18 volumes, Paris, 1835-1843.

HASSOUNA, Mohamed Abdul Khalek, *The First Asian-African Conference*; Bandœng, April 18-24, Le Caire, 1955.

HAURIOU, Maurice, *Droit constitutionnel*; Sirey, Paris, 1925.

HAURANI, A. H., *Great-Britain and the Arab world*; London, 1946, 46 pages.

HITLER, Adolf, *Mon Combat* (Mein Kampf); Nouvelles éditions latines, Paris, 1934.

JOHANNET, René, *Le principe des nationalités*; Nouvelle lib. nat., Paris, 1923.

KOZLOV, V., *Nations bourgeoises et nations socialistes*; Moscou, 1954, 55 pages.

LA PRADELLE, Alfred de, *La paix moderne*, Paris.

LAQUEUR, Walter, *Communism and nationalism in the Middle East*; London, 1956, 362 pages.

LE FUR, Louis, *Races, nationalités, Etats*; Alcain, Paris, 1922.

LE STRANGE, G., *The Lands of the Eastern Caliphate*; Cambridge, 1905.

LONGRIGG, Stephen, *Four centuries of modern Iraq*; Oxford UP, 1925, 378 pages.

MAO TSE-TOUNG, *Problèmes de la guerre et de la stratégie*; Pékin, 1960, 37 pages.

— *Selected military writings*; Pékin, 1963, 408 pages.

MEYER, Karl, *Les bases historiques de l'Etat national moderne*; extrait de « L'Esprit international », Centre européen, N° 25, 1er octobre 1939.

OPPENHEIM, L., *International Law*; vol. I, 8th. ed., vol. II, 7th. ed., Longmans.

PICHON, Jean, *Le partage du Proche-Orient*; Peyronnet, Paris, 1938, 380 pages

PICTET, Adolphe, *Les origines indo-européennes ou les Aryas primitifs*; 3 vol., Paris, 1924.

PITTARD, Eugène, *Les races et l'histoire*, introduction ethnologique à l'histoire; Paris, 1924,

RONDOT, Pierre, *L'Islam et les musulmans d'aujourd'hui*; Ed. de l'Oronte, Paris, 1959. 374 pages.

ROUSSEAU, Ch., *Droit international public*; 4e éd., Paris, 1968.

STALINE, Joseph, *Le marxisme et la question nationale*; Moscou, 1954, 87 pages.

— *La question nationale et le léninisme*; Moscou, 1954, 25 pages.

STRABON, *Œuvre géographique* (60 av. J.-C.).

XENOPHON, *Anabase* (401 av. J.-C.).

IV. OUVRAGES ET ARTICLES SPÉCIAUX

ADAMSON, David G., *The Kurdish War*; Allen & Unwin, London, 1964, 216 pages illustrées.

AGGIOURI, René (R.A.), Articles in *L'Orient*, Beyrouth, des 13-11-1958; 1er-10-1961; 3-3-1963; 14-3-1963; 11-6-1963; 12-6-1963; 11-7-1963; 7-9-1963; 30-11-1963; 12-2-1964;

— *Al-Qafileh*, par la Branche de la KSSE en Yougoslavie, Belgrade (en arabe et kurde en caractères arabes).
(Voir Annexe XII.)

C. Par des Partis politiques orientaux :

a) Par le Parti communiste irakien :

— *Tariq Al-Shaab* (La Voie du peuple), organe central, en arabe.
— *Régay Kurdistan* (La Voie du Kurdistan), organe de la Branche du PCI au Kurdistan irakien, en kurde et caractères arabes.

b) Par le Parti pan-iraniste :

— *Khak u Khuin* (La Terre et le sang), en persan, à Téhéran ;
— *Nationalisme* ; en persan, à l'étranger (Allemagne).

D. Par des organisations pro-kurdes à l'étranger :

Ne paraissent aujourd'hui régulièrement que :

— *Kurdish Facts*, par ISK, Amsterdam ;
— *Kurdistan Info*, par KSKR, à Berlin-Ouest, en allemand. (Voir Annexe XII.)

بنکەی ژین
www.zheen.org

E. Journaux et périodiques divers :

— *L'Afrique et l'Asie*, Paris.
— *CIPO*, Paris.
— *La Documentation française.*
— *Foreign Affairs.*
— *Gazette de Lausanne.*
— *The Guardian.*
— *Jeune Afrique*, Tunis.
— *Journal de Genève.*
— *Journal of the Royal Central Asian Society*, Londres.
Journal of the Royal Geographical Society, Londres.
— *Keyhan International*, Téhéran, en anglais.
— *The Middle East Journal*, Washington.
— *Le Monde.*
— *Neue Zuercher Zeitung.*
— *La Nouvelle revue internationale.*
— *The New York Times.*
— *Orient*, Paris ; *Partisans*, Paris ; *Politique étrangère.*
— *Die Presse*, Vienne.
— *Rheinischer Merkur*, Cologne.

15-4-1964 ; 26-2-1965 ; 27-2-1965 ; 9-12-1965 ; 28-12-1965 ; 5-1-1966 ; 6-1-1966 ; 7-1-1966 ; 15-1-1966 ; 18-1-1966 ; 20-1-1966 ; 26-1-1966 ; 8-2-1966 ; 9-2-1966 ; 15-2-1966 ; 24-3-1966 (sur la guerre du Kurdistan et l'Irak).

AKSENTIJEVIC, Mirko, *Kurdi : Borda za autonomiju* ; Belgrade, 1966, 64 pages (en serbe).

ANDEREGG, Richard, Articles ou reportages sur la révolution du Kurdistan irakien, in *Preuve-Informations*, Paris, du 2-10-1962 ; *Tages-Anzeiger*, Zürich, du 12-10-1962 ; *Idem*, du 16-10-1962 ; *L'Observateur du Moyen-Orient*, du 19-10-1962.

ARFA, Hassan, *The Kurds* ; Oxford UP, London, 1966, 178 pages.

BAKAEV (Beko), Tcherkeze, Etudes philologiques diverses sur le kurde, en russe, Acad. des Sc. de l'URSS, Moscou-Léningrad, 1949-1965.

BARTH, Frederik, *Principles of social organization in Southern Kurdistan* ; Oslo, 1953, 146 pages.

BEDIR-KHAN, émir Celadet Aali, *Gramêra kurmancî* (Grammaire k., en kurde, caractères latins), Lib. Hawar, Damas, 1931, 184 pages.

— *Notices sur la littérature, mœurs et coutumes kurdes* ; Hawar, N^os^ 4 à 28, Damas, 1932.

BEDIR-KHAN, émir D^r^ Kamuran Aali, *Elfabêya min*, en kurde (Mon alphabet - en caractères latins), Lib. Hawar, Damas, 1938, 32 pages.

— *The Kurdish problem* ; in *JRCAS*, 1949, vol. XXXVI, pp. 237-248.

— Langue kurde ; éléments de grammaire, expliqués en français, extraits des cours donnés à l'Ecole nationale des langues orientales vivantes, Paris, 1953, vol. I : 122 pages ; vol. II : pp. 123-253.

— *La question kurde*, Paris, 1959, opuscule de 16 pages, en deux éditions allemande et française.

— *Berfa Ronahî* (en kurde), trad. en français : La neige de la lumière, in *Le Jour nouveau*, Beyrouth, 15-10-1945 ; éd. allemande : Der Schnee des Lichtes, KSSE, Berlin, 1959.

— *Der Adler von Kurdistan* ; L. Voggenreiter verl., Potsdam, 1937.

(Voir aussi, dans la partie « Documents », sous Bédir-Khan et Centre d'études kurdes.)

BEDIR-KHAN, émir K. A. et Lucie PAUL-MARGUERITE, *Proverbes kurdes*, précédés d'une étude sur la poésie kurde ; Ed. Berger Levrault, Paris, 1936, 171 pages.

BEDIR-KHAN, Rawshan, *Pages de la littérature kurde* ; Beyrouth, 1954, 72 pages (en arabe).

BEDIR-KHAN, émir Sureya Aali, *La femme kurde et son rôle social* ; in XVI^e^ conférence internationale d'anthropologie, Bruxelles, 1935.

BEDIR-KHAN, prince Sureya Aali et H. GIBBONS, *The case of Kurdistan against Turkey* ; Philadelphia (1928 ?), 76 pages.

BEESTON, Richard, Articles sur la guerre du Kurdistan irakien, in *The Daily Telegraph*, London, des 21-2-1963 ; 22-2-1963 ; 20-5-1963 ; 19-6-1963 ; 21-4-1965 ; 3-5-1965 ; 4-5-1965 ; 15-6-1965 ; 6-1-1966 ; 26-4-1966 ; *The Sunday Telegraph*, London, des 13-5-1962 ; 23-6-1963 ; 30-1-1966.

BEIDAR, abbé Paul, *Grammaire kurde* ; P. Geuthner, Paris, 1926, 77 pages.

BENNIGSEN, Alexandre, *Les Kurdes et la kurdologie en Union soviétique* ; in *Cahiers du monde russe et soviétique*, Paris, avril-juin 1960, t. III, pp. 513-530.

BERTOLINO, Jean, Articles sur la révolution kurde, in *Tribune de Genève* des 22 et 29 avril 1965.

BINDER, Henry, *Au Kurdistan, en Mésopotamie et en Perse* ; Quantin, Paris, 1887, 453 pages illustrées (épuisé).

BLAU, Joyce, *Le fait national kurde* ; mémoire de licence, Université de Bruxelles, 1962.

— *Le problème kurde*, essai sociologique et historique ; Centre pour l'étude des problèmes du monde musulman contemporain, Bruxelles, 1963, 80 pages.

— *Dictionnaire kurde* (kurde, français, anglais) ; Bruxelles, 1965, XVII + 263 pages, préface du professeur Abel.

BOIS, père Thomas, *L'âme des Kurdes à la lumière de leur folklore* ; extrait des *Cahiers de l'Est*, Beyrouth, 1946, N^os^ 5 et 6, 57 pages.

— « Coup d'œil sur la littérature kurde » ; extrait de *Al-Machriq*, Beyrouth, XL, 1955, pp. 201-239.
— « Les Kurdes : histoire, sociologie, littérature, folklore » ; extrait de *Al-Machriq*, Beyrouth, LIII, 1959, pp. 101-147 et 266-299.
— « Les Yézidis, Essai historique et sociologique sur leur origine religieuse » ; in *Al-Machriq*, LV, 1961, pp. 109-128 et 190-242, Beyrouth.
— « La religion des Kurdes » ; extrait du *Proche-Orient chrétien*, XI, 1961, pp. 105-136, Jérusalem.
— « La vie sociale des Kurdes » ; extrait de *Al-Machriq*, LVI, 1962, pp. 599-661.
— « Etudes récentes de philologie kurde » ; in *Bibliotheca orientalis*, Leiden, janvier-mars 1962 XIX, N^os^ 1-2, pp. 11-17.
— « De la langue à l'âme du peuple kurde » ; extrait de *Bibliotheca orientalis*, Leiden, 1963, XX, N^os^ 1-2, pp. 5-9.
— « Chronique de sociologie kurde » ; in *L'Afrique et l'Asie*, Paris, N° 10, pp. 49-54, et N° 11, pp. 50-53.
— Kurde (Littérature) ; collaboration à *Islamologie* du père Pareja, Beyrouth, 1957-1963.
— « Bulletin raisonné d'études kurdes » ; extrait de *Al-Machriq*, Beyrouth, LVIII, 1964, pp. 527-570.
— « Mahabad, une éphémère République kurde indépendante » ; extrait de *Orient*, Paris, N° 29, 1964, pp. 173-201.
— « Les Dominicains à l'avant-garde de la kurdologie au XVIII^e^ siècle » ; in *Archivum Fratrum Praedicatorum*, vol. XXXV, 1965, pp. 265-292.
— *Connaissance des Kurdes* ; Ed. Khayats, Beyrouth, 1965, 164 pages.
BRAIDWOOD, R. J., *Prehistoric investigation in Iraqi Kurdistan*, Chicago, 1960.
BRAUMANN, Randolph, « An der Front im wilden Kurdistan » ; in *Rheinischer Merkur*, Köln, 14 janvier 1966.
— « Das Land ist verwüstet, die Erde trauert » ; in *Rheinischer Merkur*, Köln, 18 mars 1966.
BRUNIG, Horst, « Kurdistan ist nicht mehr wild : ein Volk ohne Staat wünscht neue Ordnung » ; in *Braunschweiger Presse*, 20 mai 1963.
— « Aufstand der Kurden » ; in *Die Politische Meinung*, 8 Jah., Helt 89, 1963, pp. 79-84.
CARTER, William, « The embattled Kurds », in *Life* intern., 26 July 1965, repr. illust.
CARTIER, Raymond, « Avec les Kurdes c'était une guerre sauvage et chère » ; in *Paris-Match*, 23 février 1963.
CEGERXWIN (prononcer : Geguerkhuine), Hassan Sheikhmous, *Diwana Cegerxwîn* ; poèmes, en kurde septentrional et caractères latins, Damas, 1945, 164 pages.
— *Diwana Cegerxwîn II* ; en kurde septentrional et caractères latins, Damas, 1954.
— *Sewra azadî* ; poèmes patriotiques en kurde septentrional et caractères latins, Damas, 1954, 211 pages.
CELIL (Jalîl), Cesime, *Körmanca sovêtiya* (Les Kurdes soviétiques) ; en kurde, Erivan, 1954, 302 pages.
— « Le Kurdistan sera libre » ; en russe in *Kommounist*, Erivan ; en arménien in *Sovetakan Hayastan*, Erivan ; en kurde in *Rêya Taze*, Erivan, tous trois du 9 octobre 1963.
— *Chants populaires kurdes* ; en kurde et trad. russe, Erivan, 1964 et 1966.
— *La révolte kurde de 1880* ; en russe, Acad. des Sc. de l'URSS, Moscou, 1966, 128 pages.
CELIL, Ordixan, Sur l'épopée kurde : *Le Prince au bras d'or* ; en russe, Université de Léningrad, 1961, 20 pages.
CHALIAND, Gérard, *Poésie populaire des Turcs et des Kurdes* ; Maspéro, Paris, 1961, 148 pages.
— « La question kurde » ; extrait de *Partisans*, septembre-octobre 1961, Paris, 32 pages.
CHANTRE, Ernest, « Explorations dans le Kurdistan et l'Arménie » ; in *Compte rendu du Congrès national de la Société française de géographie*, Lyon, 1881, pp. 209-217.

— « Les Kurdes » ; in *Bulletin de la Société d'anthropologie de Lyon*, Lyon, 1897, t. XV, pp. 49-101.

CHAUVEL, J.-F., « En Irak avec les rebelles kurdes » ; repr. illust. in *Le Figaro* des 27, 29 et 31 août 1965.

CHEREF-KHAN, prince de Bitlis, *Cheref-nameh*, Histoire des Etats et des Principautés kurdes ; premier livre d'ensemble sur l'histoire kurde, écrit en persan en l'an 1596 (auteur kurde) ; publié pour la première fois en version originale annotée, avec introduction, à Saint-Petersbourg, 1860-1875, par Veliaminov-Zernov, en 4 vol. ; traduit et publié en français, avec notes, par François B. Charmoy, Saint-Petersbourg, 1868-1875, sous le titre de : *Le Cheref-nameh* ou *Fastes de la Nation kurde*, en 2 vol. in-4° de 852 pages, 502 pages, 705 pages et 712 pages ; réédité en persan, Téhéran, 1343 h./1954 en 106 + 917 pages ; édité en version originale, avec introduction en arabe, par Mohamed Ali Ewni, Le Caire, 1930 ; traduit en arabe par Jameel Bendi Rojbeyani et édité par l'Académie irakienne, Bagdad, 1953, en 480 pages de gros format.

CHIMELLI, Rudolph, Articles sur la guerre du Kurdistan irakien, in *Sueddeutsche Zeitung*, München, des 6-2-1965 ; 13-7-1965 ; 25-2-1966 ; in *Weser Kurier*, Bremen, des 10-2-1965 ; 22-6-1965.

CHIRGUH, Dr Bletch, *La question kurde, ses origines et ses causes* ; publié par l'organisation kurde Khoybun, Barbey, Le Caire, 1930, 56 pages ; édition arabe en 112 pages.

CHOLET, comte de, *Arménie, Kurdistan, Mésopotamie* ; Paris, 1892.

COULAND, J., « L'Irak et le problème kurde » ; in *Democratie nouvelle*, Paris, novembre 1961, pp. 90-91.

DANN, Uriel, *Iraq under Qassem* ; Jérusalem, 1969.

DAR AL-JUMHURIYAH, *Iraq and its North* ; sans nom d'auteur (contre la révolution kurde), Bagdad, 1965, 122 pages.

DEFFARGE, Claude, et Gordion TROELLER, « Durchs blutige Kurdistan » ; reprod. illust. in *Stern*, Hamburg, numéros des 19 et 26 janvier 1964, pp. 18-29 et 28-38.

— « The Kurds' last stand » ; in *Réalités*, Paris-New York, édition anglaise, juillet 1964, pp. 36-43.

DERSIMI, Dr Nuri, *Kurdistan tarihende Dersim* ; Alep, 1952 (Histoire de la révolte de Dersim, en turc).

DOUGLAS, William O., *Strange Lands and friendly People* ; Harper, New York, 1951, 336 pages.

DOURRAH (Al-Dourrah), Mahmoud, *La question kurde et le nationalisme arabe dans le combat de l'Irak* ; Ed. Al-Tali'a, Beyrouth (sans date, probablement en 1964), 277 pages (en arabe).

DRIVER, Godfrey Rolles, « The natural and commercial products of Northern Kurdistan » ; in *Asiatic Review*, vol. XVII, 1921, pp. 695-700.

— « The dispersion of the Kurds in Ancient Times » ; in *JRAS*, London, October 1921, pp. 563-572.

— « Studies on Kurdish history » ; in *BSOAS*, London, 1922, vol. II, No. 2, pp. 491-511.

— « The name Kurd and its philological connexions » ; in *JRAS*, London, July 1923, Part. III, pp. 393-404.

EAGLETON, William Jr., *The Kurdish Republic of 1946* ; Oxford UP, 1963, 142 pages.

EDMONDS, Cecil John, « A Bibliography of Southern Kurdistan 1920-1936 » ; in *JRCAS*, vol. XXIV, No. 3, July 1937, pp. 487-497.

— « A Bibliography of Southern Kurdistan 1937-1944 » ; in *JRCAS*, vol. XXXII, No. 2, pp. 185-191.

— « The Kurds of Iraq » ; in *The Middle East Journal*, vol. XI, 1957, No. 1, pp. 52-62.

— *Kurds, Turks and Arabs* ; Oxford UP, 1957, XIII + 457 pages.

— « Iraq and the Kurds, a needless War » ; in *The Times*, London, 14 août 1962.

www.zheen.org

FANY, Messoud, *La Nation kurde et son évolution sociale* ; thèse, Lib. Rodstein, Paris, 1933, 288 pages.

FAUZY, Ahmed, *Kassem et les Kurdes : poignards et montagnes* ; Bagdad, 1961, 310 pages (en arabe).

FRASER, James Baillie, *Travels in Koordistan and Mesopotamia with manners of the Kurdish and Arab tribes* ; London, 1840 ; vol. I, 382 pages ; vol. II, 477 pages.

FUAD, Kamal, Das Newroz-Fest ; in *Kurdistan*, KSSE, Berlin, Mai 1960, pp. 18-21.

— *Les manuscrits kurdes dans les bibliothèques allemandes* ; thèse en allemand, en préparation à Humboldt-Univ., Berlin (1969).

GAVAN, S. S., *Kurdistan, divided nation of the Middle East* ; L. & W., London, 1958, 56 pages.

GARZONI, père Maurizio, *Grammatica e vocabulario della lingua kurda* ; Roma, 1787 (première grammaire kurde), Stamparia della Sacra Congrazione di propaganda fide, 288 pagina ; deuxième édition : Roma, 1836, 491 pages.

GHASSEMLOU, Abdul Rahman, *Kurdistan and the Kurds* ; thèse, Prague (en slovaque) ; édition anglaise par Collet's, London, 1965, 304 pages (il en existe des éditions en polonais et arabe).

GORANI, Ali Seydo, *De Amman à Amadiya, ou voyage au Kurdistan du Sud* ; Impr. Saadeh, Le Caire, 1939, 272 pages (en arabe).

GOULDIN, Jospeh, *Le Kurdistan, étude de la condition juridique du peuple kurde* ; thèse, Paris, 1953 (80 pages dactylographiées).

HADANK, Karl, *Die Mundarten von Khunsar, Mahallat, Natanz, Nayin, Sämnan, Sivänd, Sokohrüd* ; Berlin-Leipzig, 1926, de Gruyter, 269 pages.

— *Mundarten der Güran...* ; Berlin, 1930, 479 pages.

— *Mundarten der Zâzâ...* ; Berlin, 1932, 398 pages.

— *Untersuchungen zum westkurdischen : Bötî und Ezadî* ; Berlin, Inst. für Lautforschung an der Universität Berlin ; Leipzig, 1938, 60 pages.

HAMILTON, A. M., *Road through Kurdistan* ; Faber London, 1937, 331 pages, illust.

HANSEN, Henny H., *The Kurdish Woman's Life* ; Copenhague, 1961, XII + 214 pages illust.

HARALDSSON, Erlendur, Articles sur la révolution du Kurdistan irakien, et reportages, in : *Althydubladid*, Reykjavik, des 7-10-1962 ; 23-10-1962 ; 1er-11-1962 ; 14-11-1962 ; 22-9-1963 ; 12-1-1964 ; 19-4-1964 ; 18-2-1968 ; in *The Hindu*, Madras, du 30-10-1962 ; in *The Dominion*, New Zealand, du 15-2-1963 ; in *Timinn*, Reykjavik, du 21-8-1964 ; in *Sam Vinnan*, Reykjavik, numéro de février 1968, pp. 62-66, illust.

— *Land im Aufstand Kurdistan* ; Matari-Verlag, Hamburg, 1966, 228 pages, illust. ; édition islandaise : *Med Uppreisnarmönnum i Kurdistan*, Skuggsja, 1964, 183 pages, illust.

HARTMANN, Martin, « Bohtan, eine topografisch-historische Studie » ; in *Mitteilungen der Vorderasiatischen Gesel.*, Berlin, 1896, II, Heft 2, pp. 85-144 ; *idem*, 1897, Heft I, pp. 1-103.

— « Zur Kurdische Literatur ; in *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes*, Wien, 1898, Jahrg. 8, pp. 102-112.

— *Der islamische Orient, Berichte und Forschungen* ; 3 vol., Berlin, 1899-1910.

— « Zur Kurdische Literatur ; in *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes*, Wien, 1905, Jahrg. 15, pp. 322-330 ; *idem*, 1906, Jahrg. 16, pp. 35-46 ; *idem*, 1907, Jahrg. 17, pp. 76-80.

HAY, W. R., *Two years in Kurdistan* ; Sidgwick & Jackson, London, 1921, 383 pages, illust.

HILAL, Mohamed Talab, *Etude sur la province de Djaziveh, du point de vue national, social et politique* ; (document secret du gouvernement baasiste de Syrie, dû au chef de la police politique à Hasaka, sans indication d'éditeur, terminé le 12 novembre 1963) ; 160 pages en arabe (photocopié intégralement avec une introduction de ICV).

HILMI, Refiq, *Le Kurdistan irakien et les révoltes de Shaikh Mahmoud* ; Imp. Maarif, Bagdad, 1956, 100 pages (en kurde).

— *Essais* (Maqalat) ; Bagdad, 1956, 80 pages (en arabe).
HOTTINGER, Dr Arnold, « Die Autonomie Forderungen der Kurden » ; in *Neue Zürcher Zeitung* des 23 mars et 8 mai 1963. Cf. aussi N22 des 3-7-1964 ; 20-10-1964 ; 30-4-1965 ; 21-4-1966.
HOUSSAY, M., « Les peuples actuels de la Perse » ; in *Bull. soc. anthr. de Lyon*, Lyon, 1887, vol. VI, pp. 101-148.
HOWELL, William Nathaniel Jr., *The Soviet Union and the Kurds* ; thèse, Charlottesville, Univ. de Virginia, 1965.
JABA (Zaba), Aleksander, « Ballade kurde recueillie et traduite par A. Jaba » ; in *Journal asiatique*, Paris, 1859, 5e série, vol. 14, pp. 155-156.
— *Recueil de notices et récits kourdes* ; Saint-Petersbourg, 1860, Académie impériale des sciences, XIII + 129 pages.
— *Dictionnaire kurde-français*, par Auguste Jaba (Aleksander J.) publié par ordre de l'Académie impériale des sciences par Ferdinand Justi ; Saint-Petersbourg, 1879, XVII + 463 pages ; kurde septentrional, kurmanci et caractères arabes.
JABBAR, Ali, « La question kurde en Irak » ; in *Nouvelle revue internationale*, Problèmes de la paix et du socialisme, Paris, août 1962, pp. 53-64.
JIYAWOOK, Marouf, *La tragédie du Barzan opprimé* ; Bagdad, 1954, 216 pages (en arabe).
JUSTI, Ferdinand, *Les noms d'animaux en kurde* ; Paris, 1878, Impr. nat., 32 pages.
— *Kurdische Grammatik* ; Saint-Petersbourg, 1880, Acad. impér. des sc., 256 pages.
KANAANI (Al), Nauman, *Limelight on the North of Iraq* ; Bagdad, 1965, 72 pages.
KANAPA, Jean, « La Pravda : la guerre contre les Kurdes fait le jeu des impérialistes » ; in *L'Humanité*, Paris, 17 mai 1965.
KARADAGHI (Qaradaghi), Mustafa, *The Kurdish Question* ; thèse, Univ. de California, 1951 (227 pages dactylographiées).
KENNANE, Derek, *The Kurds and Kurdistan* ; Oxford UP, 1964, 86 pages.
KHAL, Shaikh Mohamed, *Ferhang-i-Khal* (Dictionnaire Khal) ; dict. kurde-kurde, caractères arabes ; vol. I, 380 pages, Sulaimani, 1960 ; vol. II, 392 pages, Sulaimani, 1964.
KHANI, Ahmedê (poète kurde du XVIIe siècle), *Mem-o-Zin* (épopée patriotique) ; Ed. littéraires soviétiques, Moscou, 1962 ; texte kurde en caractères arabes, de 197 pages ; trad. russe, avec notes, de Mme N. B. Rodenko, en 234 pages ; introduction, dans les deux langues, du professeur K. Kurdoev.
KILBRACKEN, Lord, Articles sur la guerre du Kurdistan, in *Evening Standard*, London, des 10-6-1966 et 24-6-1966.
KURD, Reshîd, *Rêzman-a ziman-ê kurmanci* (Grammaire de la langue kurde) ; en kurde, caractères latins, Beyrouth, 1956, 114 pages.
KURDOEV, Kanat (Qanat), *Les verbes composés en kurde* ; thèse de doct. en philol., Académie des sc. de l'URSS, Léningrad, 1940 (en russe).
— *Falsification de l'histoire kurde dans l'historiographie bourgeoise persane* ; Univ. de Léningrad, Série Vostok., vyp. 4, 1954, pp. 120-137 (en russe).
— « Critique d'opinions erronées sur la langue kurde » ; in *Kratkie soobstchenija Instituta Vostokovedenija*, Moscou, 1955, vol. XII, pp. 43-61 (en russe).
— *Kurdskij Jazyk* (La langue kurde) ; in Sov. Iran, Académie des sc. de l'URSS, Moscou, 1957, pp. 60-75 (en russe).
— *Grammatika kurdskogo jazyka, fonetika, morfologija* (Grammaire de la langue kurde) ; Académie des sc. de l'URSS, Moscou, Léningrad, 1957, 343 pages (en russe).
— *Le développement de la kurdologie soviétique* ; in U. Zap., Institut oriental, Académie des sc. de l'URSS, Moscou, vol. XXV, 1960, pp. 57-67 (en russe).
— *Ferhenga kurdî-rusî* (Dictionnaire kurdo-russe) ; Ed. de l'Etat, Moscou, 1960, le kurde en caractères latins, le russe en cyrilliques, 890 pages, plus de 34 000 mots, avec introduction. (Extraits choisis et adaptés de ISK's Kurd. Bibl. N° I.)

LEHMANN-HAUPT, Carl-Friedrich, « Weiter Bericht über der Fortgang der armenischen Expedition » ; in *Zeitschr. f. Ethnol.*, Berlin, 1899, pp. 281-300.
— « Die Einwanderung der Armenier im Zusammenhang mit den Wanderungen der Thrakier und Iranier » ; in *Actes du XIII^e Congrès international des orientalistes* (Hambourg, 1902), Leyde, 1904.
— *Materielle zum älteren Geschichte Armeniens und Mesopotamiens* ; Berlin-Göttingen, 1907.
— *Die historische Semiramis und ihre Zeit* ; Tübingen, 1910, 76 pages.
LERCH, Peter Ivanovitch, *Forschungen über die Kurden und die iranischen Nord-Chaldäer* ; Saint-Pétersbourg (trad. du russe), en 3 vol. ; vol. I, 1858, 104 pages ; vol. II, 225 pages ; vol. III, 124 pages ; publ. par l'Académie impériale des sciences.
LESCOT, Roger, « Les Kurdes racontés par eux-mêmes » ; in *Bulletin de l'Asie française*, mai 1925, N° 231.
— « Proverbes et énigmes kurdes » ; in *Revue des études islamiques*, Paris, 1937, chap. IV, pp. 307-350.
LUSSU, Joyce, « Anche i Curdi conquistano il loro socialismo » ; in *Rinascita Sarda*, Cagliari, an. 2, 10-5-1964, pp. 12-13.
— « Poesie curde » ; in *Il Ponte*, Firenze, Ottobre 1963, pp. 1284-1288.
— « The Kurdish problem » ; in *International Socialist Journal*, N^os 11-12, vol. II, Rome, septembre-décembre 1965, pp. 633-640.
MACCARUS, D^r Ernest Nasseph, *Descriptive analysis of the Kurdish of Sulaimaniya, Iraq* ; thèse, Ann Arbor Univ., 1957, publiée par American Council of Learned Societies, New York, 1958, XI + 138 pages.
MACKENZIE, David N., « A Bibliography of Southern Kurdish, 1945-1955 » ; in *JRCAS*, London, 1957, vol. 44, pp. 31-37.
— « The Language of the Medians » ; in *Bull. of the School of Oriental and African Studies (BSOAS)*, London, 1959, vol. 22, pp. 354-355.
— *Kurdish Dialects Studies* ; London, 1961-1962 ; London Orient Series, vol. 9-10.
MALEK, Yusuf, *The British betrayal of the Assyrians* ; Chicago, 1935, Ass. Nat. League of America, avec introd. de W. Wigram.
— « Le peuple kurde vu par un ami assyrien » ; in *BCEK*, Paris, 1948, N° 1, pp. 4-5.
MANN, Oskar, *Kurdisch-Persische Forschungen, 1901-1907* ; Berlin.
MARDOKH, Shaikh Mohamed Ayatollah, *Mêju Kurd u Kurdistan* (Histoire des Kurdes et du Kurdistan) ; Bagdad, 1958, 164 pages (en kurde et caractères arabes).
— *Ferheng-i-Mardokh* ; dict. kurde-persan-arabe ; vol. I, 980 pages ; vol. II, 961 pages ; Téhéran, 1957-1958.
MARR, Nikolaj Jakovlevic, *Encore sur le mot Chelebi* ; Saint-Pétersbourg, 1912 (en russe).
— *Der japhetische Kaukasus* ; Leipzig, 1923.
MAUNSELL, F. R., *Reconnaissances in Mesopotamia, Kurdistan, North-West Persia and Luristan* ; Simla, Inde, 1889-1900, 2 volumes.
— « Kurdistan » ; in *The Geog. Journal*, London, February 1894, vol. III, pp. 81-95 ; extraits en russe in « Sbornik Materialov po Asii », 1896, LXIV, pp. 289-298.
— « Central Kurdistan » ; in *Geog. Journal*, London, 1901, vol. XVIII, No. 2, pp. 121-144.
— « Wild life in Kurdistan » ; in *Journal of Roy. Artillery*, October 1922, pp. 323-334.
MAURÈS, René, *Le Kurdistan ou la mort* ; Laffont, Paris, 1967, 238 pages.
MILLINGEN, Frederick, *Wild life among the Koords* ; London, 1870, Hurst & Blackett, XIII + 380 pages.
MINORSKY, Vladimir, « Kurdy ; zametki i vpecatlenija (Kurdes ; notes et impressions) » ; in *Izvestia ministerstva inostrannyx del*, Petrograd, 1915, 43 pages (en russe).
— Les articles suivants, entre autres, in *Encyclopédie de l'Islam* ; Paris-Leiden : *Saudj-Bulak*, fasc. D., 1925, pp. 194-199 ; *Senna*, fasc. D., 1925, pp. 233-237 ; *Shakak*, *idem*, p. 33 ;

Shahrizur, fasc. F, 1926, pp. 356-358 ; *Kurdes, Kurde (langue)*, *Kurdistan*, vol. II, 1927, pp. 1196-1222 ; *Sulaimaniya*, fasc. J, 1928, p. 581 ; *Urmiya*, fasc. Q, pp. 1088-1093 ; *Wan* (Van), fasc. 49, 1933, pp. 1178-1180 ; *Lak*, fasc. 37, 1928, pp. 11-12 ; *Lur*, fasc. 37, 1928, pp. 43-48 ; *Amadiya*, 2e éd., 1956 ; etc.

— « Iranian languages » ; in *Encyclopedia Britannica*, 14th. ed., London, 1926, vol. XII, pp. 586-587.

— « La domination des Daïlamites » ; in *Iranica, Twenty Articles*, Univ. de Téhéran, vol. 775, 1964, pp. 12-30.

— « Les origines des Kurdes » ; in *Travaux du XXe Congrès international des orientalistes*, Bruxelles, 1940, pp. 143-152.

— « The Gûrân » ; in *BSOAS*, London, 1943, vol. XI, No. I, pp. 75-103.

— « The Luristan Bronzes » ; in *Apollo*, February 1931, pp. 141-142.

(Voir autres études in ISK's Kurd. Bibl. No. 1.)

MOKRI, Dr Mohammad, « Sar zaminê Mâd » (Le pays mède) ; in *Mad*, Téhéran, 1945, N° 2, pp. 1-7 (en persan).

— « Etymologie de mots kurdes » ; in *Mad*, Téhéran, 1945, N° 2, pp. 9-15 (en persan).

— *Ashâyer-e kord* (Tribus kurdes) ; Téhéran, 1952, 127 pages (en persan).

— « Le foyer kurde » ; in *L'Ethnographie*, Revue de la Soc. d'ethn. de Paris, Paris, 1961, pp. 79-95.

— « Le mariage chez les Kurdes » ; in *L'Ethnographie*, *idem*, Paris, 1962, pp. 42-68.

— « Etude d'un titre de propriété du début du XVIe siècle provenant du Kurdistan » ; in *Journal asiatique*, Paris, 1963, pp. 229-256.

— « Kurdologie et enseignement de la langue kurde en URSS » ; in *L'Ethnographie*, Paris, 1963, N° 57, Lib. Orient. Geuthner, pp. 71-105.

— « L'Arménie dans le folklore kurde » ; in *Revue des études arméniennes*, Paris, 1964, t. I, pp. 347-376.

(Voir autres études in ISK's Kurd. Bibl. N° 1.)

MUAWAD, Dr Adib, *Les Kurdes en Syrie et au Liban* ; Beyrouth, 1945, Impr. américaine (brochure en arabe).

MUKRIANI, Geew, *Kolk-ê Zêrîne* (Arc-en-ciel) ; dictionnaire sommaire kurdo-persano-arabo-franco-anglais, Erbil, 1966, 240 pages.

— *Al-Murshid / Rahber* (Le Guide) ; dictionnaire arabo-kurde, Erbil, 1950, Impr. Kurdistan, 400 pages.

MULLER, F., *Kurmangi-Dialekt der Kurdensprache* ; Wien, 1864, Akad. der Wissensch., 31 pages.

— *Zaza-Dialekt der Kurdensprache* ; Wien, 1864, Akad. der Wissensch., 21 pages.

NEBEZ, Jamal, *Sur la question kurde* ; brochure en arabe, Nuske, Allemagne, 1969.

NIKITINE, Basile, « Les Valis d'Ardelan » ; in *Revue du monde musulman*, Paris, 1921, vol. XLIX, pp. 70-104.

— « Les Kurdes et le christianisme » ; in *Revue de l'histoire des religions*, Paris, 1922, t. LXXXV, N° 3, pp. 147-156.

— « Le système routier du Kurdistan, le pays entre les deux Zab » ; in *Geographie*, Paris, mai-juin 1935, t. LXIII, pp. 363-385.

— In *Encyclopédie de l'Islam*, les articles : « Nestoriens », t. III, Paris, 1936, pp. 965-968 ; « Oramar », *idem*, pp. 1059-1061 ; « Rawandiz (Rowandouz) », *idem*, pp. 1208-1211.

— « Kurdes, La question kurde » ; in *Dictionnaire diplomatique de l'Académie diplomatique internationale*, t. I, Paris, 1938, pp. 1200-1204.

— « Le Kurdistan » ; in *En Terre d'Islam*, Lyon, 1946, 1er trim., pp. 16-30.

— « La poésie lyrique kurde » ; in *Ethnographie*, Paris, Nouv. série, 1947-1950, N° 45, pp. 39-53.

— *Les Kurdes, étude sociologique et historique* ; publié avec le concours du CNRS, Impr. nat., Lib. Klincksieck, Paris, 1956, 360 pages avec cartes et biblio. (épuisé).
(Voir autres études in ISK's Kurd. Bibl. N° I.)

NOELDEKE, Th., « Kardû und Kurden » ; in *Beiträge zur alten Geschichte und Geog.*, Berlin, 1898, pp. 71-81.

Note au sujet de la carte « Kurdistan » — In « Carte de Kurdistan », sans nom d'auteur, Barbey, Le Caire, 1947, 12 pages.

NOURI PACHA, Ihsan, *Tarîkhe rîshe nejadê kord* (Histoire des origines de la nation kurde) ; Téhéran, Impr. Spar, 1955, 146 pages (en persan) ; trad. kurde in *Kurdistan*, pér., Téhéran, N^os I à III, 6-5-1959 à 28-6-1961, par le D^r Muftizade.

PAYOT, René, Editoriaux in *Journal de Genève* : « Les Kurdes en révoltes », du 20-2-1962 ; « La rébellion kurde », des 23 et 24-6-1962 ; « Aider les Kurdes », du 30-11-1962 ; « Les intrépides Kurdes », du 24-1-1964.

PELLETIERE, Stephen, Reportage illust., « Rendez-vous with Rebels », publ. en 14 épisodes in *The Milwaukee Journal*, numéros des 13, 14, 15, 16, 17, 18, 20, 21, 22, 23, 24, 27, 28 et 29 décembre 1964.

PITTARD, Eugène, *A travers l'Asie mineure, Le visage nouveau de la Turquie* ; Paris, 1931, 312 pages.

— « Kurds and Armenians » ; in *Miscellanea Asiatica Occidentalis*, vol. II, 1948, pp. 83-100 (aussi in *American Docum. Inst. Microfilms*, Washington, No. 2483).

PITTON DE TOURNEFORT, *Relation d'un voyage au Levant* ; Paris, 1717, vol. I de XVI + 544 pages, vol. II de IV + 565 pages ; nouvelle édition en français, Amsterdam, 1718 et Lyon, 1728 ; trad. anglaise par J. Ozell, en 2 vol., London, 1718 ; trad. hollandaise par D. de Clercq en 2 vol. ; trad. allemande in 3 vol., Nürnberg, 1776-1778 (extr. de ISK's Kurd. Bibl. N° I).

PRADIER, Jean Otton, *Les Kurdes, révolution silencieuse* ; Ducros Editeur, Bordeaux, 1968, 286 pages.

PRICE, Morgan Philips, *A Journey through Azerbaidjan and Persian Kurdistan* ; Journal of the Manchester Geog. Soc., vol. XXX, 1914, pp. 45-67.

— « Russia and the Kurds » ; in *The Manchester Guardian*, October 1950, vol. 63, No. 19.

PRYM, Eugen, et Albert SOCIN, *Kurdische Sammlungen* ; Eggers et Glassounoff, Saint-Pétersbourg, 1887-1890, 4 volumes.

QAZZAZ, Shafiq, *Evolution and Future of the Kurdish Nationalist Movement* ; thèse en préparation à l'Université de Washington (pour 1970).

RAMBOUT, Lucien (alias père Th. BOIS), *Les Kurdes et le droit* ; Ed. du Cerf, Paris, 1947, 160 pages (épuisé).

RAWLINSON, Henry C., « Notes on a march from Zohab, at the foot of Zagros... through the province of Luristan to Kirmanshah, in the year 1836 » ; in *JRGS*, London, 1839, vol. IX, pp. 26-116.

— « Notes on a journey from Tebriz, through Persian Kurdistan... » ; in *JRGS*, London, 1841, vol. X, pp. 434-444.

— L'article « Kurdistan » ; in *Encyclopedia Britannica*, 9th. ed., London, 1882, vol. XIV, pp. 155-160.

RHEINACH, A. J., « Les Kyrtiens » ; in *Revue archéol.*, t. XIII, 1909, pp. 115-119.

RESHO, Hemres, *Bakur-Nordwind* (Vent du Nord) ; recueil de poèmes en kurde septentrional et caractères latins, avec trad. en allemand, 56 pages, publ. par ISK, Amsterdam, 1967.

RICH, Claude James, *Notes on Kurdistan* ; London, 1836.

— *Narrative of a residence in Koordistan and on the site of ancient Nineveh* ; London, 1836-1837, 2 volumes, 808 pages illust. ; trad. kurde, française et allemande.

RODINSON, Maxime, « Qui sont ces Kurdes ? » ; in *France Observateur*, Paris, 23 août 1962 ; trad. allemande in *Neue Politik*, Hamburg, 1^er septembre 1962.

RONDOT, Pierre, « Trois essais de latinisation de l'alphabet kurde : Irak, Syrie, URSS » ; in *Bull. d'Ethn. orient.*, Le Caire, 1935, t. V, pp. 1-31.
— « Le problème de l'unification de la langue kurde » ; in *Rev. des Etats islamiques*, chap. 3, 1936, pp. 297-307.
— « Les tribus montagnardes de l'Asie antérieure, quelques aspects sociaux des populations kurdes et assyriennes » ; in *Bull. d'ethn. orient. de l'Inst. français de Damas*, t. VI, 1937, pp. 1-50, illust., cartes.
— « Les Kurdes de Syrie » ; in *La France méditerranéenne et africaine*, Lib. Sirey, Paris, 1939, vol. II, fasc. 1, pp. 81-126.
— « Les revendications nationales kurdes » ; in *En Terre d'Islam*, 2e trim., 1946, pp. 114-120.
— « Le mouvement national kurde en 1946 » ; in *En Terre d'Islam*, 2e trim., 1947, pp. 128-141.
— « L'expérience de Mahabad et le problème social kurde » ; in *En Terre d'Islam*, mai-juin 1948, pp. 178-183.
— « La carte de peuplement kurde » ; in *Cahiers de l'Orient contemporain*, Paris, 1949, Nos XVIII-XIX, pp. 70-71.
— « Les revendications nationales kurdes de 1943 à 1949 » ; *idem*, pp. 65-71.
— « La question kurde dans l'Orient contemporain » ; in *Bull. du Centre d'études kurdes*, Paris, 1950, No 12, pp. 1-15.
— *Les chrétiens d'Orient* ; Ed. Peyronnet, Paris, 1955, 304 pages.
— In *Geographie universelle Larousse*, les articles : « L'Irak », Paris, 1958-1960, vol. II, pp. 89-91 ; « La Turquie », *idem*, pp. 63-70.
— « La nation kurde en face des mouvements arabes » ; in *Orient*, Paris, 3e trim. 1958, No 7, pp. 55-70.
— « Quelques opinions sur les relations arabo-kurdes dans la République irakienne » ; in *Orient*, Paris, 2e trim. 1959, No 10, pp. 51-58.
— « Kurdistan, forteresse oubliée » ; in *Revue de défense nationale*, numéro de mars 1959, pp. 490-502, Paris.
— « The minorities in the Arab Orient today » ; in *Middle Eastern Affairs*, New York, June-July 1959, vol. X, Nos 6-7, pp. 214-228.
— « Aspects récents de la question kurde » ; in *CHEAM*, Univ. de Paris, Paris, 1959 (18 pages ronéotypées).
— « En Orient et devant l'opinion mondiale, le problème kurde est posé » ; in *Réforme*, Paris, 6 avril 1963.
— « La question kurde rebondit en Irak » ; in *La Croix*, Paris, 4 février 1965.
— « Peut-on rester indifférent aux souffrances et aux revendications du peuple kurde ? » ; in *Pax Christi*, avril 1966.
(Voir autres études et articles in ISK's Kurd. Bibl. No I.)
ROOSEVELT, Archie, Jr., « The Kurdish Republic of Mahabad » ; in *The Middle East Journal*, Washington, July 1947, pp. 247-270.
ROOSEVELT, Eleanor (femme du président), « The Kurdish nation » ; in *The New York Post* du 24 juillet 1962.
ROSSI, Pierre, *L'Irak des révoltes* ; Paris, 1962, éd. du Seuil, 324 pages.
ROULEAU, Eric, « Le problème kurde, source de conflits » ; in *Le Monde diplomatique*, Paris, février 1959.
— « Un mouvement clandestin kurde s'efforce d'obtenir en Turquie les « libertés culturelles » dont jouissent leurs frères d'Irak et d'Iran » ; in *Le Monde* du 26 décembre 1959.
— « Le Kurdistan irakien à dos de mulet » ; rep. en 5 épisodes in *Le Monde* : 1. Sur les pas des « contrebandiers », numéro du 10-4-1963 ; 2. Les Partisans, du 11-4-1963 ; 3. Un patricien révolutionnaire, du 13-4-1963 ; 4. Les « politiciens de caverne », du 14 et 15-4-1963 ; 5. Le chasseur, le berger et le loup, du 16-4-1963.

— « Un front unique arabo-kurde se dessine contre le régime baasiste d'Irak » ; in *Le Monde* du 15 août 1963.
— « Le maréchal Aref a donné à Port-Saïd la réplique à M. Khrouchtchev » ; in *Le Monde* du 21 mai 1964.
— « Pause au Kurdistan irakien » ; rep. à 2 épisodes in *Le Monde* : 1. La confiance à l'épreuve, du 7-7-1964 ; 2. Une paix précaire, du 8-7-1964.
— « Sérieux malaise en Irak » ; in *Le Monde* du 14 mai 1965.
— « L'Irak après la double « révolution blanche » ; rep. in *Le Monde* à 4 épisodes : 1. La « démocratie » militaire, du 9-10-1968 ; 2. Un parfum de pétrole, du 10-10-1968 ; 3. Un mur de méfiance, du 11-10-1968 ; 4. Le poids du Kurdistan, du 12-10-1968.
(Voir aussi in *Le Monde* des 23-2-1963 ; 8-3-1963 ; 12-3-1963 ; 8-5-1963 ; 19-6-1963 ; 5-7-1963 ; 20-11-1963 ; 17-11-1964 ; 24 et 25-5-1964 ; 13-11-1964 ; 15-4-1966 ; in *Le Monde diplomatique*, « L'évolution du conflit kurde », d'août 1963 ; in *Il Punto*, Roma, « Si combatte nelle montagne del Kurdistan », du 3-8-1963 ; « I Curdi sperano la RAU », du 31-8-1963.)

RUDENKO (Rodenko), Margarita Borisovna, *Le poème Mem-o-Zin du poète kurde du XVII^e siècle Ahmedê Khani* ; thèse, Moscou, 1954, Académie des sc. de l'URSS, Institut oriental (en russe).
— *Description des manuscrits kurdes de la collection de Léningrad* ; Académie des sc. de l'URSS, Inst. Narodov Azii, Moscou, 1961, 127 pages (en russe).
— Traductrice de *Mem-o-Zin* en russe (voir Khani).

SAAB, Edouard, Articles sur la guerre du Kurdistan irakien, in *Jeune Afrique*, Tunis, des 19/25-11-1962 ; 3/9-6-1963 ; 24/30-6-1963 ; 22-7-1965 ; in *Le Monde* des 5-2-1963 ; 13-2-1963 ; 21-2-1963 ; 2-3-1963 ; 18-6-1963 ; 6-10-1963 ; 27-11-1963 ; 12-11-1963 ; in *Journal de Genève* du 16-8-1965 ; in *Le Jour*, Beyrouth, du 9-2-1966.

SAADI, Ali, « Les événements du Kurdistan irakien » ; in *La Nouvelle revue internationale*, mars 1962, pp. 201-203.

SABLIER, Edouard, « Les cinq Kurdistans » ; in *Revue de Paris*, juin 1959, pp. 124-136.
— In *Le Monde* : 1. « Alerte au Kurdistan », du 26-9-1961 ; 2. « Nouvelle fuite en avant », du 28-12-1961.
— « La révolte gronde au Kurdistan » ; in *La Nouvelle République*, Paris, des 26, 27 et 28 octobre 1961.

SAHIR, Nazem, « La fin de la tragédie des Kurdes ? » ; in *Etudes*, mars 1964, pp. 332-344, Paris.

SAFRASTIAN, Arshak, *Kurds and Kurdistan* ; Harvill Press, London, 1948, 106 pages.

SALAH, Ahmed, « La question kurde en Irak » ; in *La Nouvelle revue internationale*, février 1965, pp. 177-183.

SCHMIDT, Dana Adams, In *The New York Times*, les articles suivants : « Kurdish rebels confident of victory in Iraq », du 10-9-1962 ; « Kurdish Rebel Chief sees force as only way to win autonomy », du 11-9-1962 ; « Kurdish rebel general leeads troops born to be guerillas », du 12-9-1962 ; « Kurdish villages suffer in revolt », du 13-9-1962 (articles illust.) ; voir aussi les articles des 16-2-1963 ; 18-2-1963 ; 2-3-1963 ; 4-3-1963 ; 7-3-1963 ; 11-6-1963 ; 12-6-1963 ; 1^er-7-1963 ; 1^er-8-1963 ; 23-11-1963 ; 11-2-1964 ; 10-10-1964 ; 24-1-1965 ; 19-4-1965 ; 24-12-1965.
— *Journey among brave men* ; Boston, 1964, Little & Brown, XV + 298 pages, illust.

SEALE, Patrick, Articles sur la guerre du Kurdistan irakien ; in *The Observer*, London, des 23-6-1963 ; 6-6-1965 ; 31-10-1965 ; 2-1-1966 ; 23-1-1966.

SEBRI (Sabri), Osman, *Kolegirya Ramanê* ; nouvelles patriotiques en kurde septentrional et caractères latins, Damas, 1957.

SEDJADI, Aladin, *Mêjuwê edebê kurdî* (Histoire de la littérature kurde) ; en kurde méridional et caractères arabes, Bagdad, 1952, Ed. Al-Maaref, 634 pages.

SHEMO (Shamilov), Ereb, *Svanê kurd* (Le berger kurde) ; en kurde septentrional, roman autobiog., Moscou, 1931, 64 pages (trad. en russe, français et géorgien).
— *La forteresse de Dim-Dim* ; en kurde septentrional, Erivan, 1966.
SHEMZINI, Aziz, *Le mouvement de libération nationale du peuple kurde* ; thèse, en russe, Académie des sc., Léningrad (1959 ?) ; publ. partiellement en arabe in *Khebat*, Bagdad, à partir du 9-11-1960.
SHERZAD, Mohamed, *Nidal-ul-Akrad* (La lutte des Kurdes) ; Le Caire, 1946, 46 pages (en arabe).
SHUNOYI, M. H., *Réponse au cosmopolitisme* (Anti-cosmopolitisme) ; sans date (vers 1947), ni lieu (Damas ou Beyrouth), 31 pages (en arabe).
SOANE, Ely B., *To Mesopotamia and Kurdistan in disguise* ; London, 1912, J. Murray, IX + 421 pages.
— « Notes on a Kurdish dialect, Sulaimania » ; in *JRAS*, 1912, II, part. IV, pp. 891-940.
— *Elementary kurmanji grammar, Sulaimania district* ; Bagdad, 1919, 197 pages.
— « A short anthology of Guran poetry » ; in *JRAS*, London, janvier 1921, pp. 57-81.
SPEISER, Dr Ephraim A., « Southern Kurdistan in the Annals of Ashurnasirpal and today » ; in *Annals of American Schools of Oriental Research*, New Haven, 1926-1927, vol. VIII, pp. 1-33.
— « An archeologist in Kurdistan » ; in *Art and Archeology*, Washington, 1929, vol. 28, No. XI, pp. 151-159.
— *Mesopotamian origins* ; Philadelphia, Univ. of Pennsylv. Press, 1930, XIII + 198 pages.
— *The United States and the Middle East* ; Cambridge, Mass., Harvard Univ. Press, XVIII + 284 pages.
SPENCER, William, *The Mosul Question in International Relations* ; thèse, American Univ., Washington, 1965.
STAM, Arthur, Article « Kuerden » (Kurdes) in *Oosthoek's Encyclopedie*, Utrecht Oesthoek, 5e édition.
STARK, Freya, « From Tarsus to lake Van and Iraq » ; in *JRCAS*, London, 1956, No. I, pp. 7-19.
SULSER, Christian, « Les Kurdes, l'Irak et un mot de Xénophon » ; in *Gazette de Lausanne* du 25-9-1961.
SULZBERGER, Cyrus L., « Kurds are a problem » ; in *The New York Times* du 26 mars 1950.
SYKES, sir Marc Percival, « The Kurdish tribes of the Ottoman Empire » ; in *Journal of Anthrop. Inst.*, vol. 38, London, 1908, pp. 451-486.
— *A history of Persia* ; London, 1915, Ed. Macmillan, 2 volumes.
THION, Serge, « Le dossier kurde » ; in *Fiches d'information, Etudes anticolonialistes*, Paris, avril 1963, 16 pages.
THORNGREN, Lars, (voir dans le cadre de Bibl. de l'auteur).
TCHELEBI (Celebi, Chelebi), Evliya (Ewliya) (1599-1658), *Djihan-numa* (Miroir du monde) ; écrit en arabe en 1653 (ou 1639 ?), manuscrit.
— *Evliya Tchélébi siyahetnamesi* (Le voyage d'Evliya Tchélébi) ; trad. turque de Djihan-numa, par Ibrahim Effendi, Constantinople 1145 h. = 1732 ; édition complète en turc, en 10 volumes, en 1314-1318 h. = 1896-1900, Constantinople, les 8 premiers volumes, en caractères arabes ; les volumes 9 et 10 en turc et caractères latins, en 1928-1938 ; trad. partielle en latin par Norberg, in *Essays Academiques*, Leipzig, 1784 ; trad. française (non publié) par Pétis de La Croix (Bibliothèque nationale, Paris) ; copie du manuscrit : à la bibliothèque du Vatican et à celle de Bologne ; trad. partielle en allemand par Von Hammer, Leipzig, 1804 ; trad. partielle en anglais par Von Hammer, 1834-1850, en 2 volumes ; réédition de la trad. anglaise en 1965, Royal Asiatic Society, 468 pages ; commenté par R. Hartmann en allemand, 1919 (extrait de ISK's Kurd. Bibl. N° I).

TALABANI, Jalal, « Kurdistan et le mouvement national kurde » ; manuscrit, en arabe, publié par épisodes in *Al-Nour*, Bagdad, à partir d'octobre 1968.
TOMASCHEK, W., Article « Kurdistan » in *Allgemeine Encycl. der Wissenschaft und Künste, von Ersch und Gruber*, Leipzig, 1887, section II, band 40, pp. 336-341.
TOYNBEE, Arnold, « The East after Lausanne » ; in *Foreign Affairs*, September 1925.
TOYNBEE, A., et Kenneth KIRKWOOD, *Turkey* ; London, 1926, Ernest Benn.
VANLY, Ismet Chériff, (voir Bibl. de l'auteur).
VAN ROOY, Silvio E., « Kurdenforschung : Eine Voraussetzung konstruktiver Nahostpolitik » ; in *Zeitschrift für Politik*, Köln-Zürich-Wien, 1962, Heft 2, pp. 142-153.
— « Kurdish struggle in North-Iraq » ; in *Mediterranean Meeting Point*, Rome, Jan-May 1962, pp. 63-67.
— « Christianity in Kurdistan » ; in *The Star of the East*, Adur (India), July 1962, vol. XXIII, pp. 10-14.
— « The struggle for Kurdistan » ; in *Survey*, London, August 1962, pp. 112-118.
— « Europäische Aspekte des kurdischen Emanzipationkampfes » ; in *Europäische Begegnung*, (West-) Berlin, August-September 1962, pp. 66-70.
— « Kommunisten und Kurden nach dem Sieg der Baath-Partei im Irak », in *Osteuropa*, Stuttgart, Juli-August 1963, pp. 505-508.
— « Koerdistan : Boeken en Bibliotheken » ; in *Bibliotheekgids*, Antwerpen, sept.-dec. 1965, pp. 123-126.
— « Barzani's Kurdistan » ; in *New Outlook*, Tel-Aviv, June 1966, pp. 40-43.
— Co-éditeur de ISK's Kurd. Bibl. N° I (voir notice ci-dessous).
VEILLARD, Yann-Cheun, « Solidarité avec les Kurdes » ; in *Le peuple breton*, Rennes, janvier 1966, pp. 1, 4 et 8.
VENTURA, Jordi, « El Kurdistan, la Questio Kurda » ; in *Serra d'or*, Barcelone, avril 1963, pp. 13-17.
VERNIER, Bernard, *L'Irak d'aujourd'hui* ; Armand Colin, Paris, 1963, 494 pages, avec préface du général Rondot.
— « La question kurde » ; in *Revue de défense nationale*, Paris, 21e année, janvier 1965, pp. 102-122.
VICHNIAC, Isabelle, in *Le Monde* : « Les autorités irakiennes refusent toute aide de la Croix-Rouge », du 22-8-1963 ; « Le général Barzani lance un appel à la Croix-Rouge », du 5-9-1963 ; « Selon la *Feuille d'avis de Lausanne*, une firme suisse aurait fourni du napalm et des gaz toxiques à l'Irak », du 23-3-1965.
— « Génocide au Kurdistan », in *L'événement*, Paris, mars 1966, pp. 94-97.
VIENNOT, Jean-Pierre, « Un été au Moyen-Orient » ; repr. sur un voyage au Kurdistan, in *La Haute-Marne libérée* des 27, 28, 29 avril, 3 et 5 mai 1965.
— « Le Mouvement national kurde » ; in *Orient*, Paris, 1965, Nos 32-33 ; pp. 29-120 et 353-402.
— *Contribution à l'étude de l'histoire et de la sociologie du mouvement national kurde* ; thèse de doctorat à la Sorbonne ; elle sera soutenue encore en 1969.
VILTCHEVSKY (Vilçevsky), Oleg, « Sur l'histoire de l'organisation sociale au Kurdistan » ; in *Sovestkaya Etnografiya*, Moscou, 1932, Nos 5-6, pp. 120-140 (en russe).
— « Sur les relations agraires au Kurdistan » ; in *Agrarnie Problemy*, Moscou, 1932, Nos 1-2, pp. 115-131 (en russe).
— « Sur la Conférence pan-soviétique de kurdologie » ; in *Problemy Istorii...*, Léningrad, 1934, Nos 9-10, pp. 193-194 ; co-auteur : Ereb Shemo (en russe).
— « Sur la paléontologie sémantique des langues vivantes de l'Iran » ; in *Akademiku N. Ja. Marru*, Académie des sc. de l'URSS, Moscou-Léningrad, pp. 191-198 (en russe).
— « La vie économique de la communauté nomade kurde de Transcaucasie et des régions voisines dans la seconde moitié du XIXe siècle » ; in *Sovestkaya Etnografiya*, Moscou, 1936, Nos 4-5, pp. 135-161 (en russe).

— *Les Kurdes du Nord-Ouest de l'Iran* ; Tbilissi (Tiflis), 1944, 84 pages (en russe).
— « Matériaux linguistiques sur l'histoire des formes sociales au Kurdistan » ; in *Iranskie Jazyki*, t. I, Moscou-Léningrad, 1945, pp. 13-30 (en russe).
— « Revue bibliographique sur les écrits kurdes étrangers publiés au XX^e siècle » ; in *Iranskie Jazyki*, t. I, 1945, pp. 147-181.
— « Les Kurdes Mukri » ; in *Peredneas. Etnog. Sbornik*, Moscou, 1958, N° 5, pp. 180-222.
— *Les Kurdes, Introduction à l'histoire ethnique du peuple kurde* ; Moscou-Léningrad, Académie des sc. de l'URSS, 1961, 165 pages (en russe).
(Voir d'autres études in ISK's Kurd. Bibl. N° I.)

Visa pour un enfant — *Visa pour un enfant* ; titre de la revue publiée par l'Organisation portant le même nom, Le Pradet, France ; numéro spécial de décembre 1967, réservé aux problèmes de l'enfance malheureuse au Kurdistan irakien pendant la guerre, illust., 22 pages, introduction de V. Jankélévitch, articles de Joyce Blau, Thomas Bois, Françoise Boursin, Jean Pradier et *Terre des Hommes*, France.

Von Berchem, H., et J. Strzygowski, *Amida, Matériaux pour l'épigraphie et l'histoire musulmane du Diyar-Bekr, Beiträge zur Kunstgeschichte des Mittelalters von Nordmesopotamien, Hellas und dem Abendlande* ; Heidelberg, 1910, Karl Winter, 391 pages.

Von Bickstedt, D^r Egon Freiherr, *Türken, Kurden und Iranier seit dem Altertum, Probleme einer anthropologischen Reise* ; Stuttgart, 1961, G. Fischer Verl., X + 123 pages.

Von Bodenstedt, Friedrich Martin, « Lieder aus Kurdistan » ; in *Tausend und ein Tag in Orient*, Berlin, 1849-1850.

Von Caucig, Franz, « Kurden » ; in *Handelsblatt*, Düsseldorf, du 5 mai 1965.

Von Graevenitz, Kurt-Fritz, « Die Kürden in der Weltpolitik » ; in *Deutsche Rundschau*, Jahrg. 76, Heft 4, 1950, pp. 244-148.

Von Hammer, Joseph, Freiherr, « Uber die Kurdische Sprache und ihre Mundarten aus dem III Bande der Reise-Beschreibungen Evlia's » ; in *Fundgruben des Orients*, Band IV, pp. 246-247, Wien, 1814.

Von Handelmazetti, Heinrich, Freiherr, « Reisebilder aus Mesopotamien und Kurdistan » ; in *Deutsche Rundschau F. Geogr.*, Wien, 1911, Band XXXIII, pp. 401-419.
— « Zur Geographie von Kurdistan » ; in *Petermanns Mitteilungen* 1912, Band LVIII, 2 Halbband, pp. 133-137.

Von Hentig, Werner Otto, *Heimritt durch Kurdistan* ; Potsdam, 1943, Voggenreiter, 96 pages.

Von Juterczenka, Christa, « Die irakische Schweiz » ; notice touristique in *Lufthansa Intercontinental*, Köln, 1965, Nr. 1, 3 Jahrg.

Von Juterczenka, Manfred, *Der Freiheitskampf der Kurden* ; brochure de 33 pages ronéotypées, diffusée par la *Deutschlandfunk*, Köln, le 20 avril 1967.

Von Klaproth, Julius-Heinrich, *Various studies on Kurdish* ; Wien, 1808.
— « Kurdisches Wörterverzeichnis mit dem persischen und anderen verwandten Sprachen vergleichen ; in *Fundgruben des Orients*, Wien, 1818, t. VI, pp. 349-358.
— *Tableau historique, géographique, ethnographique et politique du Caucase et des provinces limitrophes entre la Russie et la Perse* ; Paris-Leipzig, 1827, 187 pages.

Von Luschan, F. Freiherr, « Das Volk der Kurden » ; in *Globus*, Braunschweig, 1890, Band LVII.
— « Zwei mit Menschenhaaren besetzte Teppiche » ; in *Zeitschr. F. Ethnol.*, Berlin, 1888, Band XX.

Von Moltke, Hellmuth K. B., Graf (maréchal), *Briefe über Zustände und Begebenheiten in der Türkei 1836-1839* ; Berlin, 1841 ; éd. française : « Lettres du maréchal de Moltke sur l'Orient », Paris, 1872, Sandoz & Fischbacher, 401 pages.
— « Das Land und Volk der Kurden » ; in *Vermischte Schriften zur orientalischen Frage*, Berlin, 1892, Band II, pp. 288-298.

VON NOLDE, baron Eduard, *Reise nach Inner-Arabien, Kurdistan und Armenien* ; Braunschweig, 1895, F. Vieweg, 272 pages.
VON STENIN, P., « Die Kurden des Gouvernements Eriwan » ; in *Globus*, Braunschweig, 1896, Band LXX, pp. 221-226.
VON STOCKHAUSEN, Hans-Wilfried, « Öl und Mohammed, kurdische probleme » ; in *Politische Studien*, München, janvier 1960, Heft 117, pp. 44-48.
— « Über Kurdistan brennt der Himmel » ; in *Gong* des 22/28 octobre 1961.
VON WESENDONCK, Dr Otto, Graf, « Das Kurdische problem » ; in *Preussische Jahrbücher*, Berlin, 1931, Band CCXXIII, pp. 117-130.
VON WESTARP, Graf E. J., « Routenaufnahmen in Armenien und Kurdistan » ; in *Petermanns Mitteil.*, 1913, Band LIX, pp. 297-300.
WAGNER, Dr Moritz, *Reise nach Persien und dem Lande der Kurden* ; Leipzig, 1852, Verl. von Arnold, 2 volumes.
WAHBY, Bey, Taufiq, *Destûri zmani kurdi* (Règles de la langue kurde) ; en kurde méridional, caractères arabes, Bagdad, 1929, Presse Haditha, vol. I ; vol. II, Bagdad, 1956.
— « Les sculptures rupestres de la caverne de Gunduk » ; in *Sumer*, Bagdad, septembre 1948, vol. 4, pp. 143-157 ; trad. française in *Bull. du Centre d'Et. K.*, Paris, 1949, N° 7, pp. 1-13.
— *The remnant of Mithraism in Hatra and Iraqi Kurdistan* ; opuscule, London, 1962, 52 pages.
— *The Origins of the Kurds and their language* ; extrait de *Kurdistan, KSSE*, London, 1965, Nos IX et X, 16 pages.
— *Voyage de Darbendi Bazyan à Miley Tasloujа* ; opuscule en arabe, Bagdad, 1965, 36 pages.
— *Kurdish studies* ; publ. par *Kurdica*, London, April 1968, 36 pages.
WAHBY, Bey, Taufiq et C. J. EDMONDS, *Kurdish-English Dictionary* ; Oxford UP, 1966.
WAHEED, Sheikh A., *The Kurds and their country, History of the Kurdish people from the earliest times to the present* ; Lahore, University Book Agency, 1955 ; 2e éd. pakistanaise en 1958, avec introduction du général Mohamed Ayub Khan H. J., commandant en chef de l'Armée du Pakistan ; éd. d'Angleterre ; London, 1959, X + 187 pages, puis London 1960.
WELLER, George, In *Chicago Daily News* les articles : « Kurdish survivor describes Arab blood thirst in separia », du 15-3-1963 ; « Secret war in Kurdistan », du 16-3-1963 ; « Burned villages », du 17-3-1963 ; « Ancien Kurd trap closing on Iraq chief », du 8-5-1965.
WENNER, Lettie M., *The Kurdish Question in the Middle East* ; thèse, Univ. of California, October 1960.
— « Arab-Kurdish rivalries in Iraq » ; in *The Middle East Journal*, Washington, Winter-Spring, 1963, pp. 68-82.
WESTERMANN, William Linn, « Kurdish independence and Russian expansion » ; in *Foreign Affairs*, New York, September 1946, pp. 676-686.
WIGRAM, William A., *The cradle of mankind : Life in Eastern Kurdistan* ; London, 1914, 1922.
WIKANDER, Dr Stig, *Recueil de textes kourmandji* ; Inst. du Sanscrit, Univ. d'Uppsala, 1959, 108 pages (en kurde septentrional, caractères latins, et français).
— « Ein Fest bei den Kurden und im Avesta » ; in *Orientalia Suecana*, vol. IX (1960), Uppsala, 1961, pp. 7-10.
WILSON, sir Arnold T., « The Bakhtiaris » ; in *JRGS*, London, 1926, vol. 13, Part. 3.
— *Mesopotamia 1917-1920, A clash of loyalties* ; London, 1931, Oxford UP, 420 pages.
— « The crisis in Iraq » ; in *Nineteenth Century and After*, October 1933, pp. 411-422.
WILSON, C. W., Article « Kurdistan » in *Encyclopedia Britannica*, 10th. ed., vol. XXX, London, 1902, pp. 83-84 ; avec H. C. Rawlinson, article « Kurds », *idem*, vol. XV, Cambridge, 1911, pp. 949-951.
WIRSING, Giselher, « Kassem und die Kurden », in *Christ und Welt*, Stuttgart, 18 mai 1962.
WIRTH, Dr Eugen, *Agrargeographie des Irak* ; Univ. de Hambourg, 1962, 193 pages.

WOLKOW, « Notice sur l'ouvrage persan intitulé *Cheref-nameh* » ; in *Journal asiatique*, Paris, 1826, t. 8, pp. 291-298.
WRIGHT, Philips Quincy, « The Mosul dispute » ; in *American Journal of Intern. Law* ; Concord New Haven, 1926, vol. 20, pp. 453-464.
YALMAN, Ahmed Emin, « Y a-t-il une Macédoine du kurdisme ? » ; in *Hur Vatan*, Istamboul, 20 août 1962 (en turc) ; trad. française in *Journal d'Orient*, Istamboul, même date.
YAMULKI, Abdul Aziz, *Kurdistan Kurd ihtilalari* (Le soulèvement du Kurdistan) ; en turc, Bagdad, 1947.
YASSEMI, Reshid, *Les Kurdes, leurs attaches ethniques et historiques* ; Téhéran, (1950 ?), en persan ; revu par K. Kurdoev, Léningrad, 1954, in *Séries Orient.* N° 179, fasc. 4, pp. 120-137.
YOUNG, Gavin, Articles sur la guerre du Kurdistan irakien in *The Observer* des 29-12-1963, 5-1-1964 ; 15-3-1964 ; in *The Jerusalem Post* du 23-12-1963 et *The Reform*, New York, du 21-7-1962.
ZAZA, Dr Noureddine, Rééditeur en kurde septentrional et caractères latins du roman autobiog. d'Ereb Shemo, *Le Berger kurde* (Damas, 1941 ?).
— Editeur de *Deng-ê Kurdistan*, Lausanne-Paris, 1949-1950.
— Rééditeur, avec introduction, de *Mem-ê Alan* (Beyrouth, 1958 ?), en kurde septentrional et caractères latins.
ZEKI, Mohamed Emine, Divers ouvrages et écrits militaires sur l'armée ottomane, la Première Guerre mondiale et l'Irak pendant la guerre, en turc, kurde ou arabe, 1911-1930.
— *Résumé de l'histoire des Kurdes et du Kurdistan, depuis les origines jusqu'à nos jours* ; en kurde méridional et caractères arabes, Bagdad, 1931, éd. Dar-al-Salam, 412 pages ; éd. arabe par Mohamed Ali Ewni, avec notes, Le Caire, Impr. Al-Saadeh, 1939, 544 pages.
— *Histoire des Etats et Principautés kurdes à l'époque musulmane* ; en kurde, caractères arabes, Bagdad, 1937 ; éd. arabe par M. A. Ewni, avec notes, Le Caire, 1945, Impr. Al-Saadeh, 440 pages.
— *Histoire de la région de Sulaimani* ; en kurde méridional, caractères arabes, Bagdad, 1939 ; Impr. Najah. ; éd. arabe par J. B. Rojbeyani, Bagdad, 1951, 315 pages.
— *Les hommes illustres des Kurdes et du Kurdistan* ; en kurde méridional, caractères arabes, 2 vol., Bagdad (1941 ?) ; éd. arabe par la fille de l'auteur, annotée par M. A. Ewni, Le Caire, 1945, pour vol. I ; 1947, pour vol. II (celui-ci de 268 pages).
— « The liwas of Iraq : Kirkuk » ; in *Iraq Petroleum*, London, 1958, vol. 8, N° 2, pp. 10-14, illust.
ZIYAEDDIN PACHA, Yusuf, *Dictionnaire kurdo-arabe*, Constantinople, 1310 h. (1892), dict. écrit à l'origine par Ehmedê Khani, « Nubuhar » (Nouveau printemps).
ZUCKERMAN (Cukerman), Isaak Iosifovic, *Nombreuses études sur le kurde et la grammaire kurde*, en russe, Léningrad-Moscou, 1937-1964. Voir particulièrement *Recueil des langues iraniennes*, 1950.

V. BIBLIOGRAPHIE DE L'AUTEUR

A. Au nom d'organisations kurdes ou de la révolution du Kurdistan irakien :

— Ecrits divers, communiqués de presse, lettres, mémorandums, communications à des organisations internationales, à titre de responsable de la « Représentation générale à l'étranger » de la révolution du Kurdistan irakien, 1964-1966, ou de secrétaire du « Comité pour la défense des droits du peuple kurde ».

— Intervention, au nom de l'Union de la jeunesse démocratique du Kurdistan du Sud, au Comité préparatoire du Festival mondial de la jeunesse et des étudiants de Vienne, Stockholm, mars 1958 (en français).
— Discours, au nom de KSSE, au Séminaire international d'été de la mer Noire, URSS, août 1960 (en français).
— Discours, au nom de KSSE, au VI[e] Congrès de l'UIE (Union internationale des étudiants), Bagdad, 8/19 octobre 1960, 16 pages en français ; publ. dans *Khebat* en arabe, numéro du 23 octobre 1960.
— Discours, au nom de KSSE, aux rencontres internationales de la jeunesse et des étudiants pour la paix, Moscou, août 1961 (en français, manuscrit).
— Discours, au nom de KSSE, au VII[e] Congrès de l'UIE, Léningrad, août 1962 ; publ. en partie in *Partisans*, Maspéro, Paris, numéro de septembre-octobre 1962, pp. 137-143, sous le titre « Liberté pour le Kurdistan ».
— Discours, au nom de CDDPK, à la séance plénière inaugurale du Conseil de commandement de la révolution du Kurdistan irakien, Boskène, le 9 octobre 1964 ; publ. dans le numéro suivant de *Khebat*.
— Conférence de presse, au nom de la révolution, Beyrouth, le 22 janvier 1965, organisée par l'Association des correspondants étrangers ; compte rendu dans la presse libanaise du 23 janvier, in *Cumhuriyet*, Ankara, du 24 janvier, *The New York Times* du 24 janvier : « Kurds renewing pleas to world » par D. A. Schmidt.
— Conférence de presse, au nom de la révolution, Amsterdam, 21 février 1965 ; cf. *Het Vrije Volk*, 1[er] mars 1965 : « Voorkom een 3de Koerdenoorlog » par K. Tamboer.
— Conférence de presse, au nom de la révolution, à l'« Overseas Press Club », New York, le 15 avril 1965 ; télévisée ; cf. *The Christian Science Monitor* du 17 avril, *Le Monde* du 20 avril 1965.
— Conférence au nom de la révolution, à l'Univ. de Columbia, Near & Middle East Inst. and Council of Foreign Relations, New York, le 26 avril 1965.
— Conférence au nom de la révolution, à l'Univ. de Pennsylvania, Philadelphie, le 27 avril 1965 ; cf. in *The Daily Pennsylvanian* les articles : « Kurds fight back » du 26 avril, par S. Anjara ; « Revolutionist defends Kurdish war positions » du 28 (?) avril, par F. Schelhorn ; « Portrait of a revolution » du 30 avril, par R. Slater.
— Conférence au nom de la révolution, au « National Press Club », Washington, du 29 avril 1965 ; dépêches du même jour.
— Conférence au nom de la révolution, à Virginia University, Gt. and Foreign Affairs Assn., Charlottesville, 17/18 mai 1965 ; cf. *The Daily Progress*, Charlottesville, articles des 18 et 19 mai : « Kurdish Revolution delegate discusses aims of fighting ». Voir aussi « Kurds fear Iraqi Army gas attack » in *New York World-Telegram and Sun*, par T. Morello.
— Conférence au nom de la révolution, à Harvard University, Middle East Inst. and Foreign Relations, le 25 mai 1965.
— Conférence de presse, New York, 4 juin 1965 ; cf. *American Examiner*, New York, 10 juin 1965.
— Déclaration politique, New York, juin 1965, reproduite dans la thèse de HOWELL Jr., Univ. de Virginia, 1965.
— Conférenee de presse, au nom de la révolution, Athènes, 24 août 1965 ; cf. presse grecque du lendemain.
— Conférence de presse, au nom de la révolution, Cologne, le 11 mars 1966 ; cf. « Kurden Kampf gegen Napalm » par Rudolf Speigel, in *Koelnische Rundschau* du 12 mars ; « Plädoyer für das « Wilde Kurdistan », in *Saarbrueker Zeitung* du 12 mars ; « Kurdenführer bittet für Hilflose Kinder » par Gerd Rohn, in *Neue Rhein Zeitung* ; article de Braumann in *Rheinischer Merkur, op. cit.* ; voir aussi, pour le 12 mars, les mêmes informations in

Bonner Rundschau, Ziegkreis-Rundschau, Bergischer Landzeitung, Oberbergische volks-Zeitung ; conférence télévisée et diffusée par la Radio allemande.

— Conférence de presse, au nom de la révolution, Stockholm, les 26 et 27 mai 1966, avec déclarations à la Télévision et à la Radio suédoises ; cf. dans la presse, trois articles de Lars Thörngren in *Expressen* : « N.O.D. - R.O.P. fran världens grymmaste Krig », du 26 mai ; « Kurdisk revolutionär pa Arlanda Stridsgas dödar vara barn », du 27 mai ; « Kurderna vädjar till Röda Korset », du 7 juin ; « Kurder begär FN-aktion för att stoppa gaskrig » par Gall, in *Svenska Dagbladet* du 28 mai ; « Utlandsstöd krävs av Kurderna i Irak » in *Dagens Nyheter* du 28 mai ; « Kurder söker hjälp i Sverige Utländsk ambassad motarbetar » in *Sydsvenska Dagbladet*, Malmö, du 15 juin 1966.

— Conférence de presse, au nom de la révolution, Copenhague, les 12 et 13 juin 1966 ; cf. « Beder om dansk hjaelp til en glemt Krig » in *Politiken* du 13 juin ; « Kurderne vil bede Norden om hjaelp » in *Berlingske Tidende* du 14 juin 1966.

B. Ecrits d'auteur :

— *Les Kurdes, peuple méconnu* ; conférence donnée à Lausanne sous les auspices de l'Ass. des étudiants en sc. pol. de l'Univ. de Lausanne, janvier 1956, 48 pages (manuscrit).

— « The Kurdish language and its dialects », in *Kurdistan*, London, KSSE, N° 1, vol. 1, March 1958, pp. 7-11.

— « Appeal to Kurdish students » ; in *Kurdistan, idem*, pp. 1-2.

— Interview sur le Kurdistan et la question kurde ; recueillie par Vangelis SAKKATOS, publ. en grec, Athènes, 1959, par KSSE et EAS, 32 pages ; éd. française, Paris, 1960, Impr. Vogue, 30 pages.

— *Aspects de la question nationale kurde en Iran* (pseudonyme de l'auteur : Parêz Vanly) ; publ. par KSSE, Paris, Impr. Vogue, juillet 1959, 31 pages.

— « The question of the unification of the written Kurdish language : kurmanji or sorani ? » ; in *Kurdistan*, KSSE, London, November 1959, pp. 5-11 ; éd. arabe par Hafiz Al-Qadi, Bagdad, 1960, Impr. Al-Ahali, en 21 pages.

— La visite de la délégation de KSSE en URSS ; reportage et commentaires politiques, en arabe, publ. in *Khebat*, Bagdad, en 4 épisodes, septembre 1960.

— « The problem of the specific Kurdish organizations » ; in *Kurdistan*, KSSE, London, N^os^ VII/VIII, 1961, pp. 19-25.

— « The War of Liberation of Iraqi Kurdistan » ; in *Revolution - Africa, Latin America, Asia*, Lausanne-Paris, vol. I, N^os^ 4-5, August-September 1963, pp. 117-155, illust. ; résumé par Patrick Kessel in *Révolution - Afrique, Amérique latine, Asie*, Lausanne-Paris, N° 1, septembre 1963, pp. 4-14, illust.

— « Nouvelle agression contre le Kurdistan » ; in *Partisans*, Maspéro, Paris, juillet-septembre 1963, pp. 137-143.

— *Le monde arabe et la guerre de libération nationale du Kurdistan irakien* ; en arabe, opuscule de 32 pages, publ. par PDK-S, novembre 1963, avec préface du PDK-S.

— *The Revolution of Iraki Kurdistan* ; édité par CDDPK, 1965, 58 pages, illust.

— *Le problème kurde en Syrie : plans pour le génocide d'une minorité nationale* ; opuscule de 40 pages, édité par CDDPK, janvier 1968, en français ; éd. anglaise, *idem*, 40 pages : *The Kurdish problem in Syria : Plans for the genocide of a national minority*. Commentaires et articles de presse à ce sujet : « Er Mannréttinda-Arid ordin tom ? » in *Alpydubladid*, Reykjavik, du 18 février 1968, par Erlendur Haraldsson ; « Ein Volk wird vertrieben », in *Basler Nachrichten* du 22 mars 1968 ; « Kurden Verfolgung in Syrien » in *Solothurner Zeitung* du 28 mars ; « A propos de la brochure d'Ismet Chériff Vanly » : « Le problème kurde en Syrie », in *Voix ouvrière*, Paris, du 10 avril ; « Endlösung » in Kurdistan », in

Rheinischer Merkur, Köln, du 10 mai 1968, par ICV (avec le concours amical, pour l'allemand, de Randolph Braumann) ; « Kurden und Syrer » in *Rheinischer Merkur* du 31 mai (lettre à l'éditeur de L. Haydar, attaché de presse représentant la Syrie à l'Ambassade du Pakistan à Bad Godesberg) ; « [Endlösung] in Kurdistan » in *Sonntags Illustrierte der Neuen Berner Zeitung*, Bern, 25/26 Mai 1968 ; « Kurdarane i Syria » par Torstein Kongslien, in *Arbeiderbladet*, Oslo, du 6 juin 1968 ; « Det finst fleire Vietnam-Krigar » (Il y a d'autres guerres du Vietnam) par T. Kongslien in *Dag og Tid*, Oslo, Nr. 22 du 6 juin 1968 ; « Genocide in Syria - Anguish of the Kurds », translated from Rheinischer Merkur in *Atlas*, New York, August 1968, pp. 43-45 ; « Zur Kurdenfrage in Syrien : [Endlösung] in Kurdistan ? », in *Digest des Ostens*, Frankfurt/Main, 11 Jahrg. 1968, Nr. August/September.

— *La persécution du peuple kurde par la dictature du Baas en Syrie*, ou (comme titre intérieur) : Le « Mein Kampf » syrien contre les Kurdes ; opuscule présentant l'ouvrage de Mohamed T. Hilal intitulé *Etude sur la province de Djazreh du point de vue national, social et politique*, avec introduction et commentaires, Amsterdam, octobre 1968, 38 pages ; éd. anglaise, *idem* : *The persecution of the Kurdish people by the Baath dictatorship in Syria*.

— *Le Grand-Kurdistan : ses bases historiques, géographiques et morales* ; à paraître en 1970.

— *La question nationale du Kurdistan irakien, étude de la révolution de 1961* ; thèse de doctorat ès sc. pol. à l'Univ. de Lausanne, en deux éditions, universitaire et commerciale, *(Le Kurdistan irakien, entité nationale)* ; La Baconnière, Neuchâtel, 1970.

— *La question nationale du Kurdistan* ; manuscrit dactylographié en français de quelques 500 pages, sur l'ensemble de la question (1961).

— *La formation ethnique du peuple kurde* ; manuscrit dactylographié en français de quelques 170 pages (1957).

بنکەی ژین
www.zheen.org

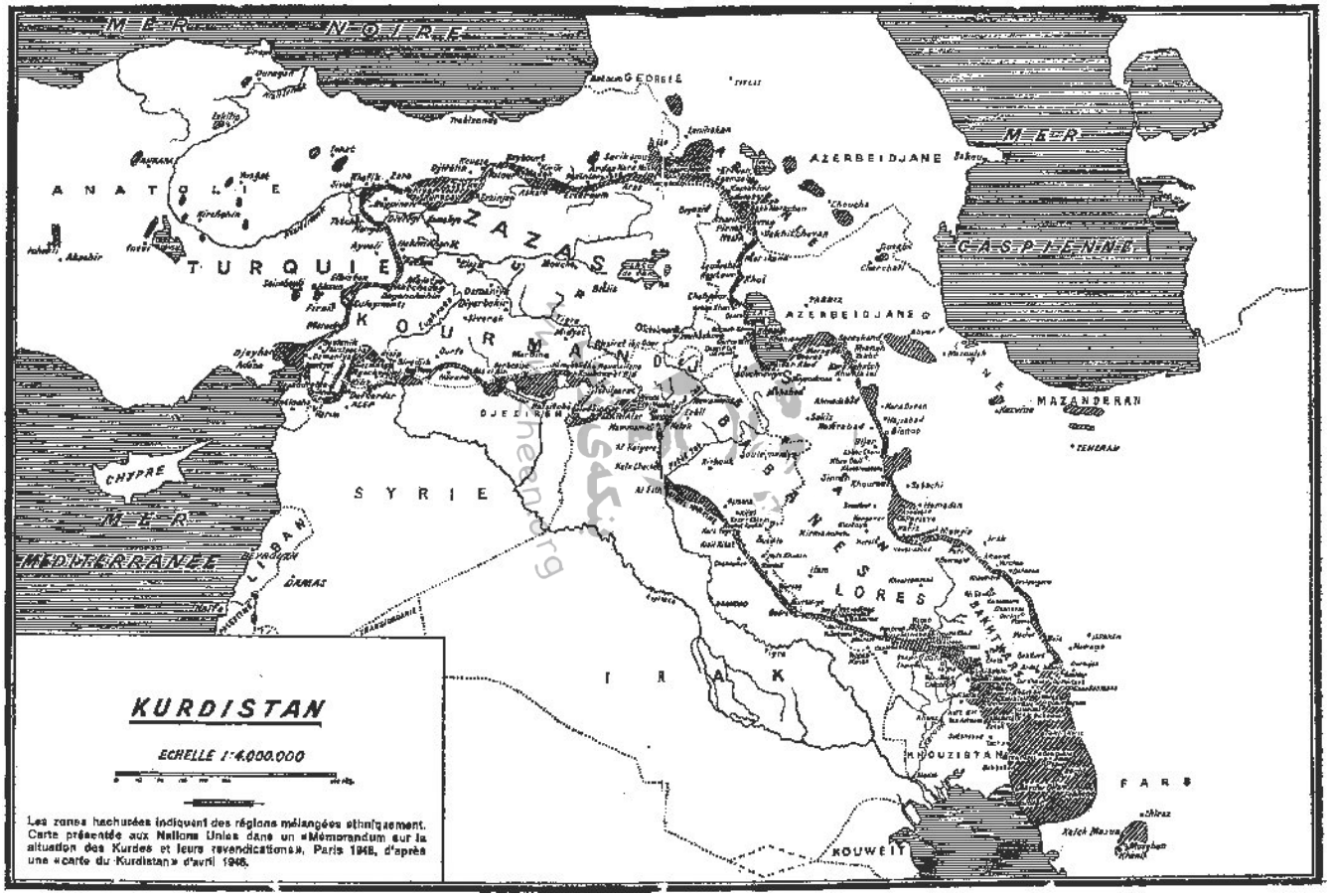

KURDISTAN

ECHELLE 1:4.000.000

Les zones hachurées indiquent des régions mélangées ethniquement. Carte présentée aux Nations Unies dans un «Mémorandum sur la situation des Kurdes et leurs revendications», Paris 1946, d'après une «carte du Kurdistan» d'avril 1946.

الهيكل التنظيمي لثورة كردستان العراق (١٩٦٦)
استناداً الى البيشمركة (منشور نشرته الثورة)

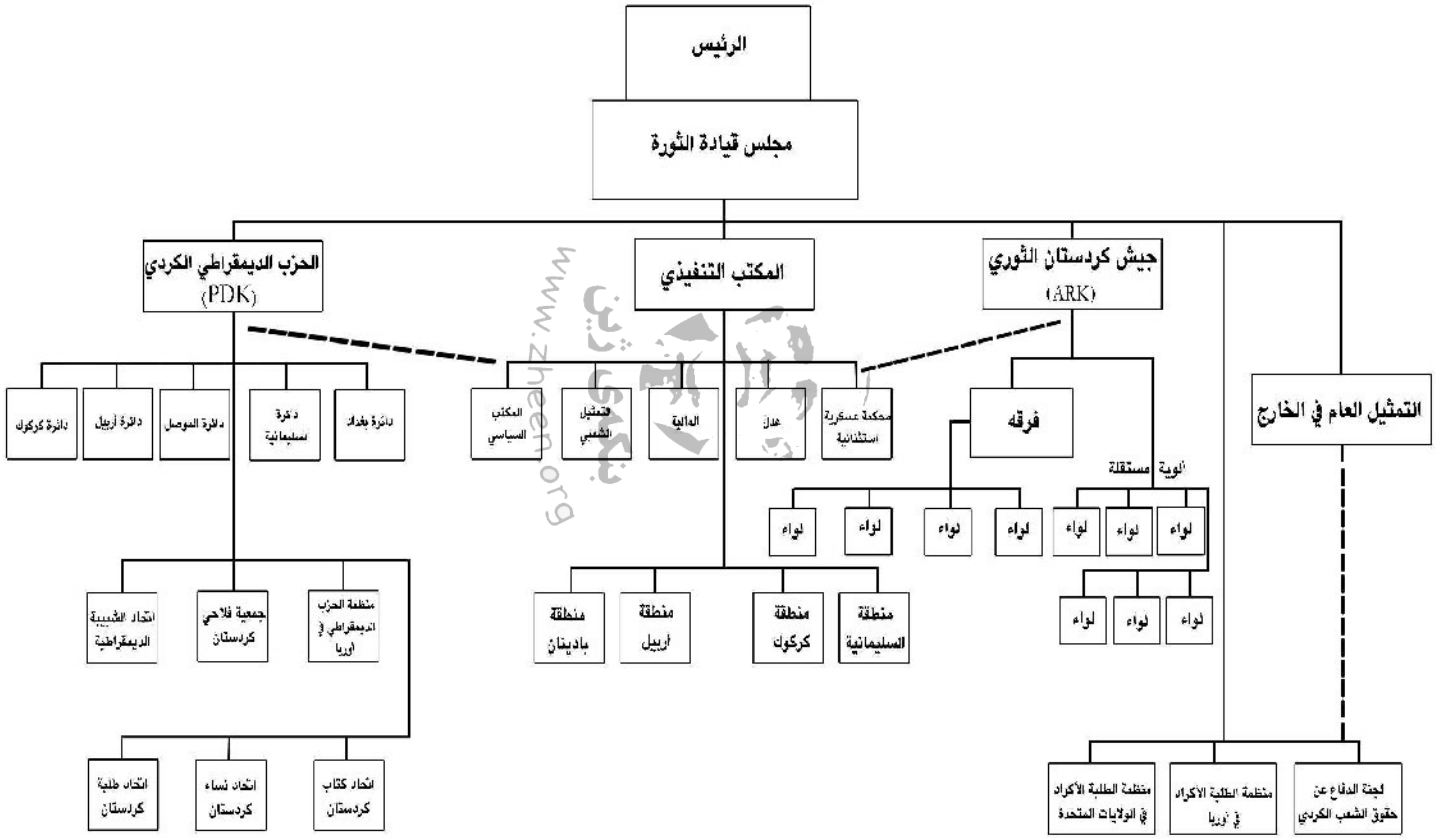

البوم الصور

بنکه‌ی ژین
www.zheen.org

بنکەی ژین
www.zheen.org

٣. نوري أحمد طه، ٤. جمال عبد الناصر، ٥. الملا مصطفى البارزاني، ٦. ميرحاج أحمد
٧. إبراهيم أحمد ٨. صادق بابو البارزاني – اكتوبر ١٩٥٨، القاهرة

الملا مصطفى البارزاني، فؤاد عارف

المصدر: أرشيف صور فؤاد عارف في (مؤسسة ژين).

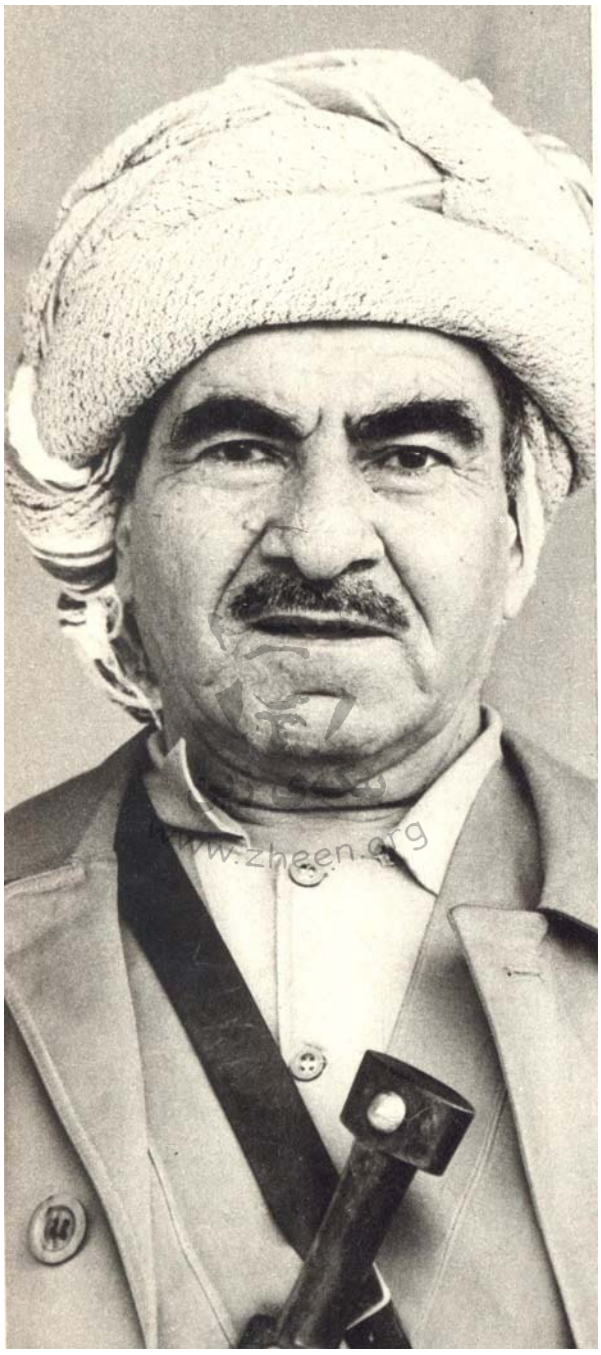

الملا مصطفى البارزاني

المصدر: مجلة "TEMPO", No. 3, 17 gennaio 1975,p. 52.

تشرين الأول ١١٩٦٦- عبدالرحمن علرف، رئيس الجمهورية أثناء زيارته الملا مصطفى البارزاني

بنکەی ژین
www.jineen.org

مام جلال، صالح يوسفي، كريم قرني- السليمانية

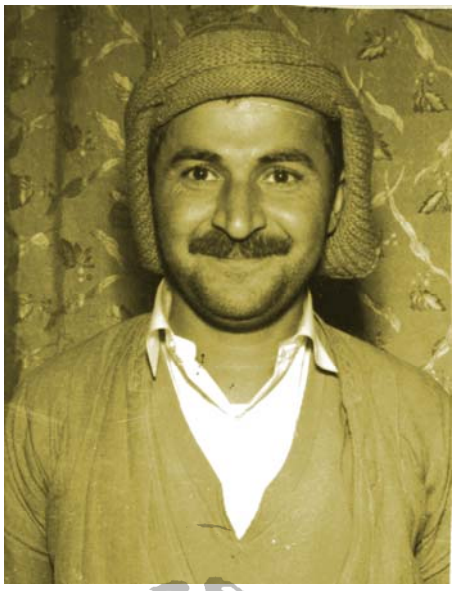

مام جلال أيام ثورة أيلول

أبناء الملا مصطفى البارزاني: مسعود، إدريس، صابر– ١٩٦٤

المصدر: عبدالقادر البريفكاني، الحركة القومية الكردية من مصطفى البارزاني الى مسعود البارزاني، القاهرة، ١٩٩٨، ص٥٠٠.

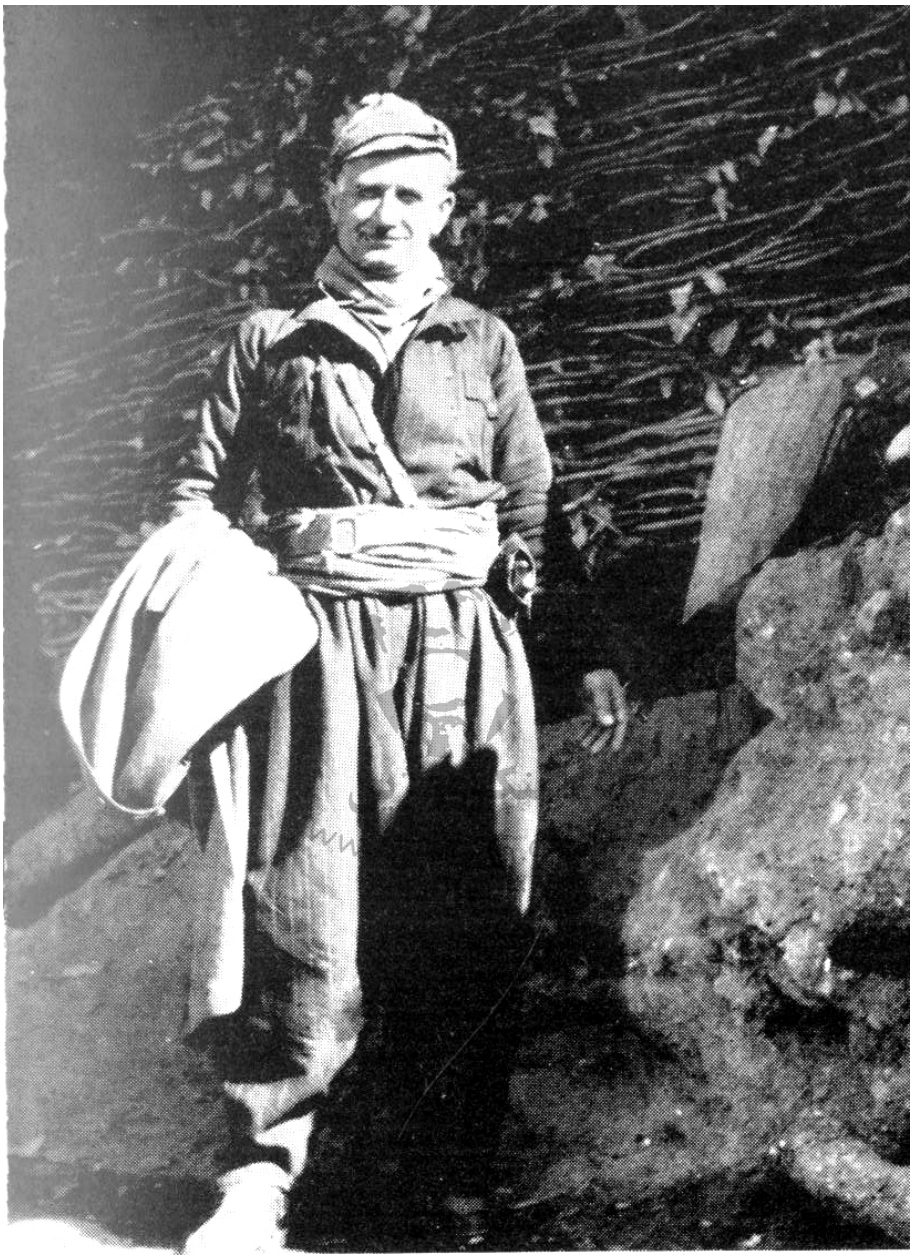

إبراهيم أحمد

سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني

المصدر: ديڤيد آدامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤، ستوكهولم، ١٩٩٠.

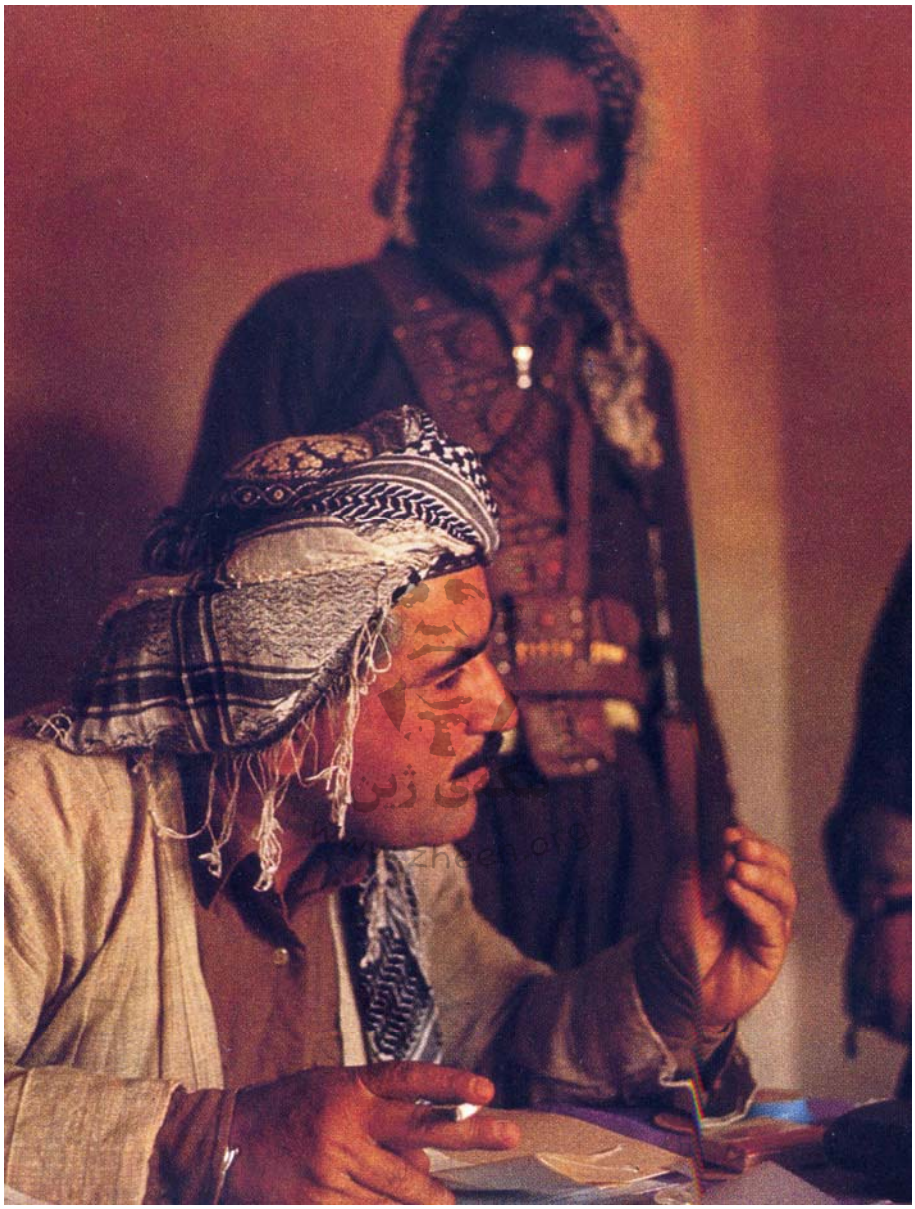

عمر مصطفی دبابه، ؟

المصدر: فرانسۆ گزاڤیه لۆڤا، پارتی دیموکراتی کوردستان.

كويسنجق، ١٩٦٣– كمال فؤاد، علي العسكري، لطيف قَتَوي مع مجموعة من كوادر الحزب الديمقراطي الكردستاني

المصدر: أرشيف صور علي العسكري في (مؤسسة ژين).

علي العسكري، محمدأمين عبابيلي– حلبجة، ١٩٦٣

المصدر: أرشيف صور علي العسكري في (مؤسسة ژين).

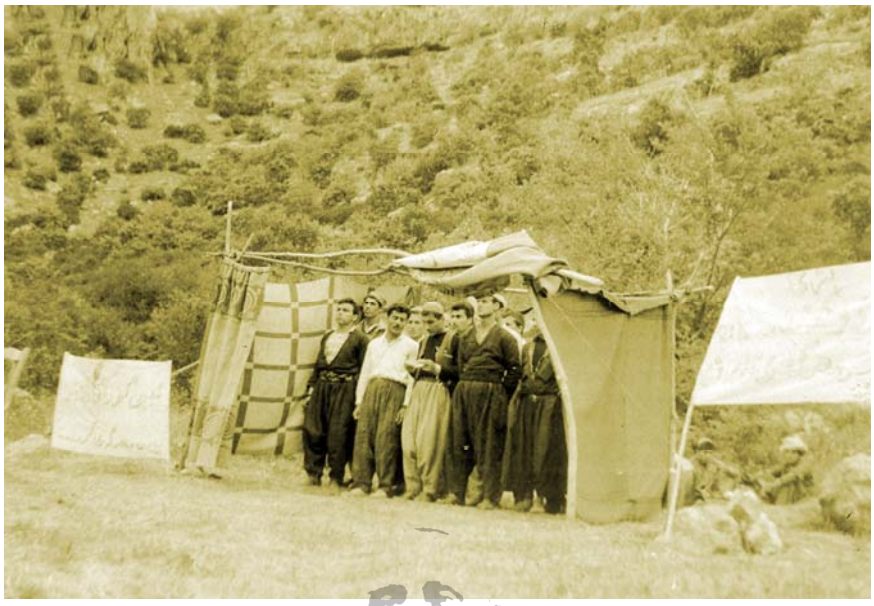

احتفال البيشمرگه في قلعة آغجلر– كركوك

فريق من البيشمرگه أثناء تقديمهم فعالية فنية

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندى الر وژبياني في (مؤسسة ژين).

بنکەی ژین
www.kurdistan.org

احتفال البيشمرگه في قلعة آغجلر وتقديمهم فعالية فنية – كركوك

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندى الر وژبياني في (مؤسسة ژين).

فرقة الانشاد

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندى الر وژبياني في (مؤسسة ژين).

كادر حزبي يخطب في أهالي القرية

المصدر: سوزان ميسيلاس، كردستان في ظل التأريخ، ط٢، اسبانيا، ص٢٧٠/ باللغة الانكليزية.

كونفرنس الكوادر الحزبية في قرية (زيوه)– بيرەمكرون، باشراف "حلمي علي شريف" في ١٩٦٤/٢/٢٥

المصدر: أرشيف صور الدكتور حسن الجاف في (مؤسسة ژين).

البيشمرگه أثناء الاستعداد للرحيل، قرية (تاژان)

المصدر: سوزان ميسيلاس، كردستان في ظل التأريخ، ط٢، اسبانيا، ص٢٥٢/ باللغة الانكليزية.

إبراهيم أحمد ونوري شاوەيس مع مجموعة من البيشمركه

المصدر: أرشيف صور دارا كاكەحمه أمين عطار في (مؤسسه ژين).

بنکەی ژین
www.zheen.org

البيشمركه أثناء الاستراحة

المصدر: ارشيف صور الدكتور كمال فؤاد في (مؤسسة ژين).

البيشمرگه أثناء صيانة احدى المدافع

المصدر: مجلة "ABC", Anno XV N. 48, 21 november 1974, P. 20.

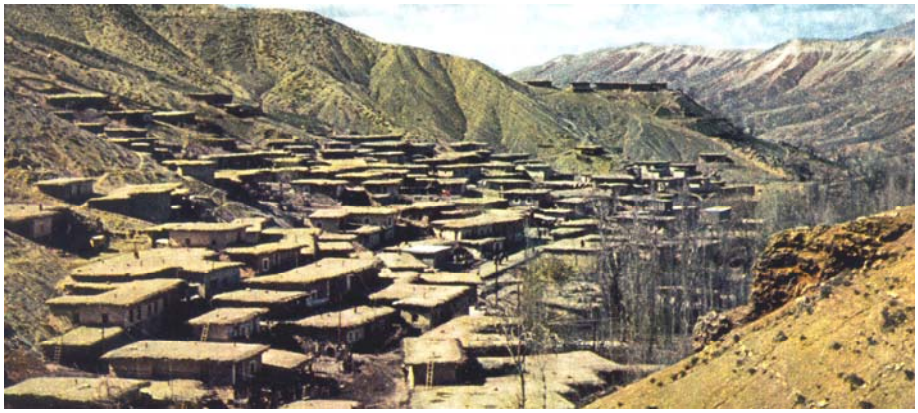

من قرى المناطق المحررة من قبل الثورة

المصدر: مجلة "TEMPO", No. 3, 17 gennaio 1975,p. 51.

الهيئة الطبية لدى معالجته جرحى البيشمرگه

المصدر: مجلة "**ABC**", Anno XV N. 48, 21 november 1974, P. 21.

احدى قنابل الطائرات العراقية غير المنفجرة

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندي الروژبياني في (مؤسسة ژين).

البيشمرگه عند البدء بالهجوم

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندي الروژبياني في (مؤسسة ژين).

البيشمرگه أثناء إعداد الطعام

المصدر: ارشيف صور حامد عبدالقادر "قره" في (مؤسسة ژين).

بنكەی ژین
www.zheen.org

فريق من البيشمرگه أثناء التدريب العسكري

المصدر: ارشيف صور حامد عبدالقادر "قره" في (مؤسسة ژين).

فترة الغداء بعد التدريب اليومي في ساحة التدريب

المصدر: ارشيف صور حامد عبدالقادر "قره" في (مؤسسة ژين).

بنكەی ژین
www.zheen.org

جانب آخر من تدريب البيشمرگه العسكري

المصدر: ارشيف صور حامد عبدالقادر "قره" في (مؤسسة ژين).

مفرزة من مفارز البيشمرگه بإمرة السيد كمال مفتي (الواقف في الوسط)

كمال فؤاد، مارگريت، عصمت شريف وانلي

المصدر: ارشيف صور الدكتور كمال فؤاد في (مؤسسة ژين).

عيسى سوار، من آمري قوات البيشمرگه

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندى الروژبياني فى (مؤسسة ژين).

محمد شاپسندي، الطباع الوحيد في مطبعة خەبات (كهف گرده رەش)– منطقة ماوەت، ١٩٦٣

المصدر: ارشيف صور الدكتوركمال فؤاد في (مؤسسة ژين).

البيشمرگه أثناء التهيؤ لوضع الكمين والمقاومة

المصدر: ديڤيد آدامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤، ستوكهولم، ١٩٩٠.

بنکەی ژین
www.zheen.org

نوري شاوەيس، العقيد كافي نبوي، إبراهيم أحمد، ؟

المصدر: فرانسۆ گزاڤيه لۆڤا، پارتی ديموكراتی كوردستان.

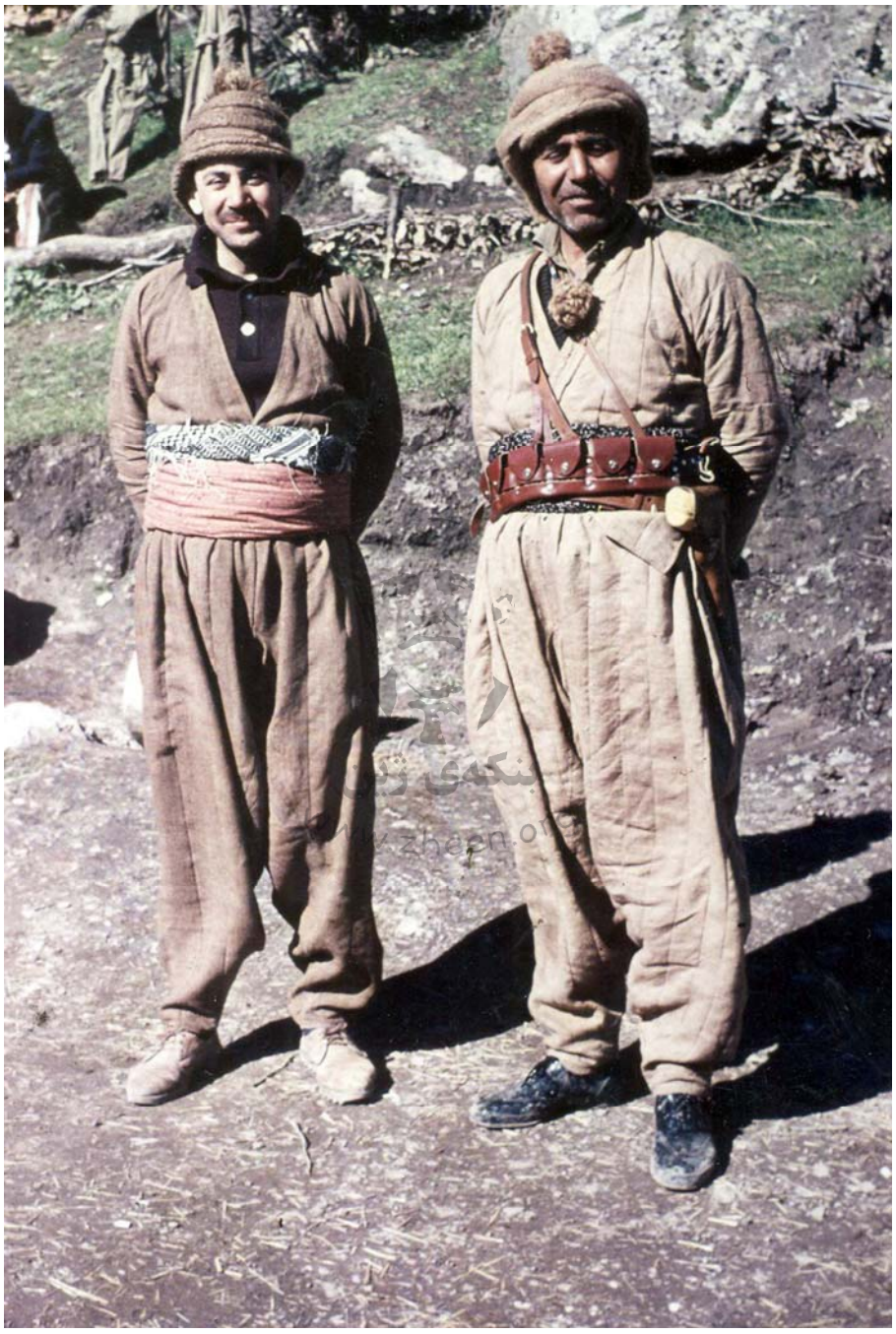

نوري شاوەيس، د. كمال فؤاد

المصدر: ارشيف صور الدكتور كمال فؤاد في (مؤسسة ژين).

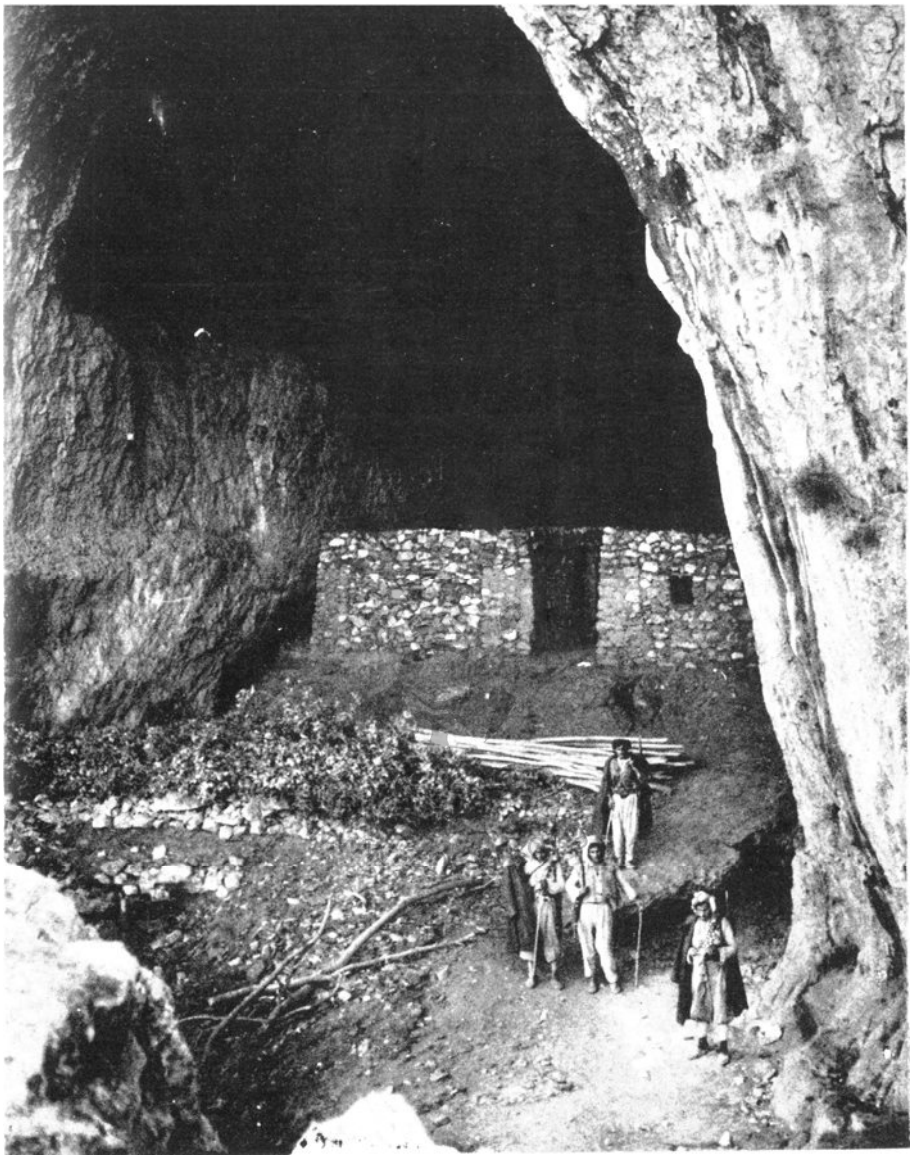

الكهف العظيم في (چمى ريزان)

المصدر: ديڤيد آدامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤، ستوكهولم، ١٩٩٠.

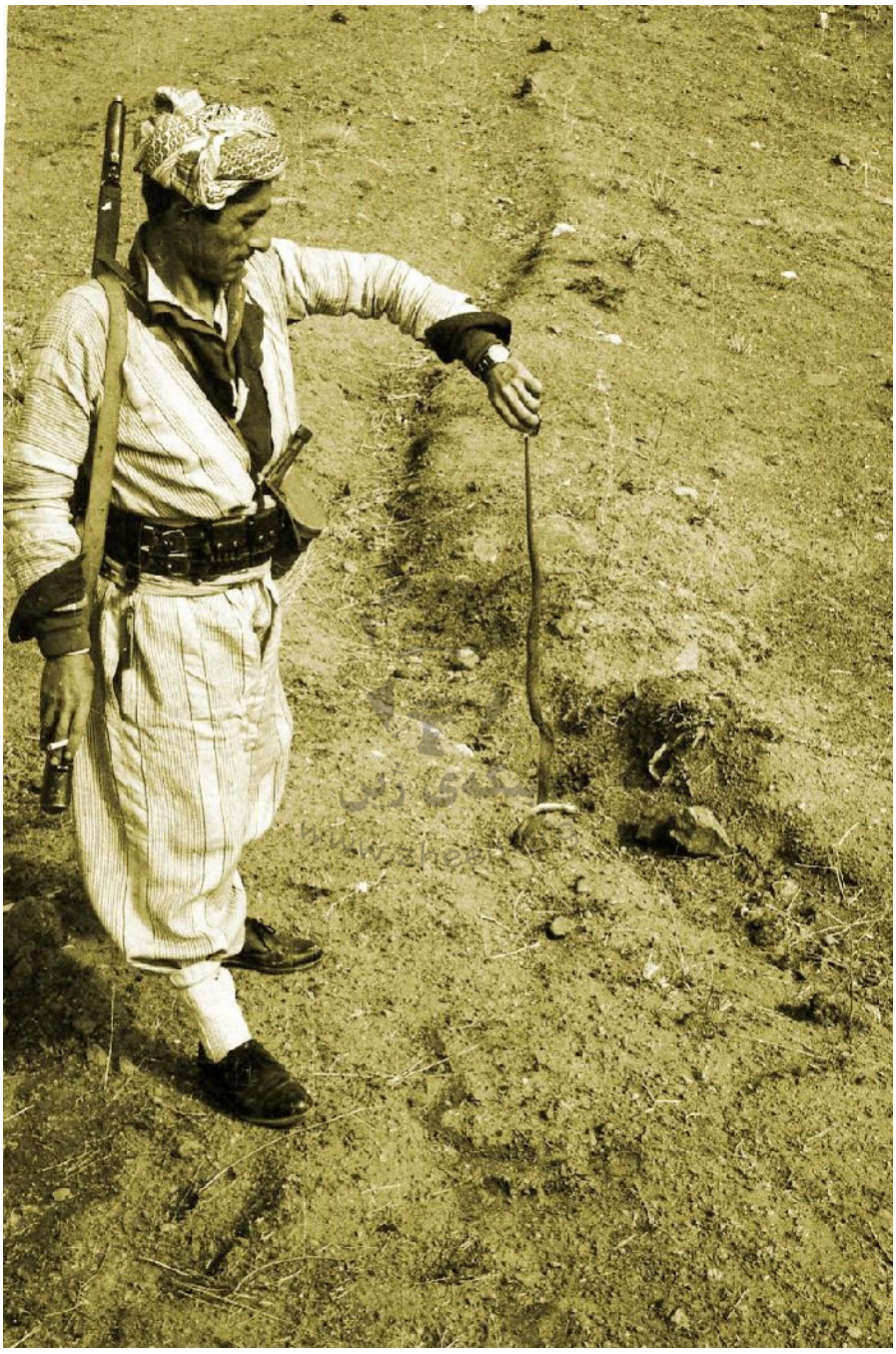

زرع اللغم من قبل البيشمرگه

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندى الروژبياني فى (مؤسسة ژين).

المصدر: مجلة– **ABC**, Lire 350, Anno XV. N.48,21novembre 1974 (2) .

عصمت شريف وانلي مع عبد الوهاب آغا الجنديانى وأولاده

المصدر: هلگورد عبدالوهاب جنديانى.

مستشفى الثورة داخل الكهف

المصدر: ديڤيد آدامسن وجرجيس فتح الله، الحرب الكردية وانشقاق ١٩٦٤، ستوكهولم، ١٩٩٠.

فرقة الانشاد والتمثيل التابعة لإذاعة صوت كُردستان

المصدر: ارشيف صور الملا جميل بندى الروژبياني في (مؤسسة ژين).

نموذج من القنابل الملقاة من قبل الطائرات العراقية

المصدر: أرشيف صور الملا جميل بندي الروژبياني في (مؤسسة ژين).

عصمت شريف وانلي وكمال فؤاد ممثلي جمعية إتحاد الطلبة الأكراد في أوربا في مؤتمر دولي للطلبة

المصدر: أرشيف صور الدكتور كمال فؤاد في (مؤسسة ژين).

من اليمين: فؤاد عارف، مسعود البارزاني، هژار موكرياني، صدام حسين، حردان النكريتي، الملا مصطفى البارزاني، نوري شاوەيس، صالح يوسفي– ١٠ آذار ١٩٧٠

عصمت شريف وانلي*

(١٩٢٤-٢٠١١)

الاكاديمي والديبلوماسي والمؤرخ الكُردي

اسمه الكامل **عصمت محمد شريف**. ولد في ٢١ نوفمبر ١٩٢٤ في حي الاكراد، من احياء دمشق. والده في الاساس من قرية (**زڤيكى**) من منطقة **وان**. وامه (**خيرية عبدالله**)، من اهل (آمد= دياربكر). وفي اواخر القرن التاسع عشر التجأوا الى سوريا. اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في دمشق. خلال دراسته في المتوسطة فكر مع اصدقائه في تأسيس نادي رياضي بأسم (**نادي كُردستان**). نظراً لتأثره وتشبعه بالافكار القومية منذ نشأته الاولى ومعايشته مآسي وويلات الاكراد اللاجئين الى سوريا بعد فشل ثوراتهم المتتالية ضد الكمالية في عشرينات القرن الماضي ولتعرفه على **جلادت عالي بدرخان، ممدوح سليم، قدري جميل باشا، اكرم جميل باشا، نورالدين زازا، قدري جان، كامران عالي بدرخان**، والمؤرخ الكُردي الكبير **محمد امين زكي** تأثير كبير في تنشئته على افكار قومية.

بعد اكمال دراسته الثانوية توجه الى بيروت لدراسته الجامعية في مجال الهندسة وتبين له بعد سنتين عدم رغبته في مواصلة هذه الدراسة لانجذابه نحو العلوم السياسية. فقدم طلباً الى **جامعة سانت جوزيف** لدراسة مايرغب به في مجال الفلسفة. وبعد بلوغه (٢٥) سنة ذهب في آواخر عام ١٩٤٨ الى سويسرا، وأستقر في مدينة (لوزان) وبتشجيع من (**نورالدين زازا**) درس القانون وحصل على شهادة الدبلوم فيه من **جامعة لوزان**. وبالتعاون مع **نورالدين زازا** وآخرون شكلوا جمعية (**شباب الكُرد**) واصدروا نشرة دورية بأسم (**صوت كُردستان**) باللغتين الفرنسية والكُردية، صدر منها (٥) اعداد على نفقة الدكتور **كامران عالي بدرخان** الذي كان يقيم في باريس.

عمل لمدة (١٦) سنة كاتباً في محاكم اقليم لوزان السويسرية. تعلم في الغربة لغته القومية، وكان يحلم بتأسيس كيان قومي للكُرد على ارض كُردستان وبمشاركة (١٨) طالباً كُردياً -كانوا يدرسون في جامعات اوربا- اسس جميعة طلبة الاكراد في اوربا عام (١٩٥٦). وترأس هذه الجمعية من (١٩٥٨-١٩٦٢) وإستجابة لطلب **الدكتور**

---

* هذه الترجمة لحياة الدكتور عصمت شريف وانلي، من اعداد الدكتور نجاة عبدالله الذي اعده باللغة الكُردية والتي ترجمت من قبل مؤسسة ژين الى العربية.

كامران عالي بدرخان درَّس مادة التأريخ الكُردي في **جامعة سوربون** خلال اعوام (١٩٦٠-١٩٦٢) وترك التدريس واصبح ناطقاً للثورة الكُردية من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٥. وكان قد شكل في بداية ثورة ايلول عام ١٩٦١ لجنة الدفاع عن الشعب الكُردي في اوربا. تمكن (**وانلي**) من ايصال صوت الثورة الى وسائل الاعلام الغربية ونشرعشرات الرسائل والخطب بأكثر من لغة اوربية حول القضية الكُردية. ادى دوراً مهماً من خلال تمثيله للثورة كدبلوماسي ناجح في علمه، وفي نفس الوقت وبحكم عمله كممثل للثورة، تمكن عام ١٩٦٩، من نيل شهادة (دكتوراه) من **جامعة لوزان** السويسرية وعنوان اطروحته: **المسألة القومية في كُردستان العراق، دراسة وتحليل للثورة الكُردية ١٩٦١**. والتي نشرت بعد تنقيحها وتصحيحها كتاباً مطبوعاً تحت عنوان: (**كُردستان العراق، كيان قومي، تحليل لثورة ١٩٦١**)، من قبل **مؤسسة نيوشاتيل/ سويسرا**. تعد هذه الدراسة من اهم الاعمال التي تناولت ثورة ١٩٦١، حتى الان لاحتوائها على وثائق ومستمسكات كثيرة حول الثورة التي كان المؤلف ناطقاً رسمياً لها في اوربا.

كان **وانلي** دبلوماسياً ومرتبطاً برجالات الدولة في مجموعة من الدول. وزار مرات عديدة موسكو، تركيا، طهران، وبغداد واجتمع مع عدد رجالات الدولة فيها. ففي طهران، اجتمع من السياسيين في زمن الشاه وبعدها التقى بالسياسيين البارزين في زمن خميني. وفي بغداد اجتمع مع رجالات الدولة البعثيين، وفي باريس القى كلمات حول القضية الكُردية في سوربون. وفي ايطاليا التقى مع **جان بول الثاني** وتبين هذه المقابلات واللقاءات انه كان رجلاً دبلوماسياً محنكاً وذا اتجاه ديمقراطي واكاديمياً ومؤرخاً دقيقاً.

وفي سنة (١٩٥٣) تزوج من فتاة سويسرية اسمها **كارمين**. وكانت ثمرة هذا الزواج ان رزقه الله بولد سنة (١٩٥٧) سماه (**سيامەند**).

وفي اليوم السابع من اكتوبر سنة (١٩٧٦) تعرض لمحاولة ارهابية من قبل عملاء المخابرات العراقية في سويسرا، ولحسن الحظ فانه نجا من تلك المحاولة رغم اصابته بطلقتين في رقبته. انتخب وانلي سنة (١٩٨٣) عضواً في **المعهد الكُردي في باريس**. وفي سنة ١٩٨٤ تم اختياره رئيساً **لجمعية القانونيين الكُرد**. مند تسعينيات القرن الماضي ساند وآزر الحركة القومية وثورتها في كُردستان تركيا بقيادة **حزب العمال الكُردستاني** (PKK). وفي سنة ١٩٩٥ اصبح عضواً في قيادة برلمان الكُرد في المنفى.

وفي السنوات (١٩٩٠-٢٠٠٣)،اصبح رئيساً لمؤتمر كُردستان القومي. وفي نفس الوقت رئيساً **للمعهد الكُردي في برلين**. وبعد ذلك وانطلاقاً من موقعه السياسي ابتعد بصورة كلية عن الحياة السياسية.

توفى **وانلي** في اليوم التاسع من شهر نوفمبر عام ٢٠١١ في الساعة الرابعة صباحاً عن عمر ناهز (٨٧) عاماً. ورغم انه اوصى بدفن جثمانه في **دياربكر** (كُردستان تركيا) الاّ ان السلطات التركية لم تسمح بذلك ودفن في لوزان.

قائمة ببليوغرافية بنتاجاته واثاره المنشورة:

(١) **اللغة الكُردية ولهجاتها**، مجلة كُردستان جمعية طلبة الاكراد في اوربا، العدد ١، آذار ١٩٥٨، ص٧-١١ (باللغة الانكليزية).

(٢) **نداء الى طلبة الاكراد**، مجلة كُردستان، جمعية الطلبة الاكراد في اروبا، العدد ١، آذار ١٩٥٨، ص١-٢ (باللغة الانكليزية).

(٣) **جوانب من المسألة الكُردية في ايران**، رسالة مفتوحة الى حكومة شاهنشاه ايران وهيئة المتنفذين الايرانية، اتحاد طلبة الاكراد في اوربا، باريس، ١٩٥٩، ٣١ص (باللغة الفرنسية وبأسم باريز وانلي).

(٤) **مسألة توحيد اللغة الكُردية**: الكرمانجية او السورانية؟، ١٩٥٩. مجلة كوردستان (اتحاد طلبة الاكراد في اوربا)، نوفمبر١٩٥٩، ص ٥-١١. (باللغة الانكليزية). ترجمت من قبل **حافظ قاضي** الى العربية، وطبعت في مطبعة الاهالي، بغداد ، سنة ١٩٦٠، بـ(٢١) صفحة.

(٥) لقاء اجري معه حول "**كُردستان والمسألة الكُردية**". نشر هذا اللقاء لاول مرة باللغة اليونانية سنة ١٩٥٩ في اثينا من قبل اتحاد طلبة الاكراد في اوربا، وكان بحدود (٣٢) صفحة، وبعدها ترجمت الى اللغة الفرنسية و نشرت في باريس١٩٦٠ .

(٦) **مسألة خصوصية المنظمات الكُردية**، مجلة كوردستان (اتحاد طلبة الاكراد في اروبا)، العدد ٧-٨، آذار ١٩٦١، ص١٩-٢٥ (باللغة الانكليزية).

(٧) **حرب تحرير كُردستان العراق**، مجلة Re`volution، المجلد١، العدد٤-٥، لوزان، ص١١٨-١٥٥ (باللغة الانكليزية).

(٨) **الهجمات الجديدة على كُردستان**، مجلة Partisans، منشورات ماسپيرو، باريس، تموز ١٩٦٣، ص١٣٧-١٤٣ (باللغة الفرنسية).

(٩) **ثورة كُردستان العراق**، لوزان، لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكُردي، القسم الاول، سبتمبر١٩٦١-نيسان١٩٦٥)، نيسان ١٩٦٥، ٥٨ صفحة (باللغة الانكليزية).

(١٠) **اضطهاد الشعب الكُردي من قبل حزب البعث الدكتاتور في سوريا**، اوربا، ١٩٦٨، ٣٨ص (باللغة الانكليزية).

(١١) **القضية الكُردية في سوريا، تخطيط لابادة اقلية قومية**، لجنة دفاع عن حقوق الشعب الكُردي، اوربا، ١٩٦٨، ٤٠ص (باللغة الانكليزية).

(١٢) **كفاحي*** السورية ضد الكُرد، مراجعة في فكر البعث، امستردام، ١٩٦٨، ٣٨ص (باللغة الانكليزية).

(١٣) **كُردستان العراقية..هوية وطنية (دراسة في ثورة ١٩٦١)**، باريس، ١٩٧٠، ٤١٩ص. (باللغة الفرنسية) هذا الكتاب الذي في متناول القارئ.(باللغة الفرنسية).

(١٤) **مسح لمسألة كُردستان تركيا القومية، خلفية تأريخية**، ١٩٧١، ٧٧ص. (باللغة الانكليزية)

(١٥) **كُردستان في القواميس ودوائر المعارف**، مجلة كُردستان، اتحاد طلبة الاكراد في اوربا، العدد١٥، آذار ١٩٧١، برلين، ص٢٦-٣٠ (باللغة الالمانية).

(١٦) **الكُرد وكُردستان في روايات الرحالة القدامى الفرنسيين (من القرن السادس عشر الى الثامن عشر)، منشورات اتحاد طلبة الاكراد في اوربا**، ١٩٧٣، ٧٧ص (باللغة الفرنسية).

(١٧) **انتقال البلاد الكُردية نحو الغرب بين القرنين العاشر والخامس عشر للميلاد، دراسة تأريخية وجغرافية**، المجلد ٥٠، روما، ١٩٧٦، ص٣٥٣-٦٥٣. (باللغة الفرنسية). نشرت في مجلة ايطالية *Rivista Degli Studi Orintali*، روما، ١٩٧٦، ص٣٥٣-٣٦٣[القي هذا البحث سنة ١٩٧٣ في مؤتمر الاستشراق بباريس، ثم نشر موجز منه باللغة العربية في جريدة (التآخي). ينظر: انتقال البلاد الكُردية نحو الغرب بين القرنين العاشر والخامس عشر للميلاد، التآخي، ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣].

(١٨) **نظرة في التراث القومي الكُردي**، ١٩٧٧، (باللغة الفرنسية). نشرت في مجلة ايطالية Oriente Moderno، المجلد٥٧، ص٤٤٥-٤٥٠.

(١٩) **المسالة القومية في تركيا، نظرة في اصولها التأريخية**، منشورات كوّمكار، فرانكفورت، ١٩٨٠، ١٨٦ص. (باللغة الالمانية).

---

* اشارة الى كتاب "كفاحي" للزعيم النازى ادولف هتلر.

(٢٠) **كُردستان العراق في كتاب كُردستان والكُرد**، المجلد الاول،الناشر: ژيرار شاليان، گوتينگن–فينا، جمعية الشعوب المضطهدة، ١٩٨٤، ص٢٥٩–٣٩٣. (باللغة المانية).

(٢١) **نظرة الى اصول الكُرد ولغتهم**، مجلة Studia Kurdica، المعهد الكُردي في باريس، العدد٥، ١٩٨٨، ص٢٩–٥٨. (باللغة الفرنسية).

(٢٢) **الكُرد في الاتحاد السوفيتي**، نشر ضمن كتاب الاكراد: لمحة معاصرة، لندن–نيويورك، Routledge ، ١٩٩٢، ص١٩٣–٢١٨. (باللغة الانكليزية)

(٢٣) **الكُرد في سوريا ولبنان**، نشر ضمن كتاب الاكراد: لمحة معاصرة، لندن–نيويورك، Routledge ١٩٩٢، ص ١٤٣–١٧٠. (باللغة الانكليزية)

(٢٤) **الكُرد في سوريا ولبنان**، مؤتمر باريس الدولي، حقوق الانسان والهوية الحضارية، المعهد الكُردي في باريس، ١٩٩٢، ص٧٥–٨١. (باللغة الانكليزية)

(٢٥) **رسالة مفتوحة الى رئيس جمهورية تركيا توركت اوزال ورئيس وزراء تركيا سليمان ديميريل**، في كُردستان اليوم، مركز كُردستان للمعلومات والتوثيق، ١٩٩٢، ص١٤–١٩. (باللغة الالمانية)

(٢٦) **بيان لوزان ومصير الشعب الكُردي**، كُردستان اليوم، مركز كُردستان للمعلومات والتوثيق، ١٩٩٣، ص٢٩–٣١. (باللغة المانية)

(٢٧) **الاكراد في المنفى** (بعض ملاحظات مدخلية حول مسألة الكُرد). عن الكُرد في المنفى: كتاب عن تراث الكُرد والسياسة والعلم (صفحات مجمعة)، مركز برلين المتخصص بالدراسات الاجتماعية المقارنة، البيت العالمي للتراث وميديكو انترناشنال، برلين، منشورات Parabolis، ١٩٩١–١٩٩٣، صفحات ١–٣، ٣–١٦ (باللغة الالمانية).

(٢٨) **كُردستان بعد تجزءة الدولة العثمانية**. كوردولوجي: دراسة حول اللغة والتأريخ، سياسة كُردستان والمرأة الكُردية والكُرد، برلين، ١٩٩٤، ص١٩٥–٢٠٣ (باللغة الالمانية).

(٢٩) **حول حق الحرب الدولية والحرب الكولونيالية في كُردستان تركيا**، كُردستان اليوم، مركز كُردستان للمعلومات والتوثيق، بون–المانيا، ١٩٩٦، ص١٧–١٩ (باللغة الالمانية).

(٣٠) **المسألة الكُردية بين اوربا وآسيا**، نتائج واستشراقات مستقبلية للمؤتمر الاول لحرية كُردستان في المانيا، بون، من ٥-٧ تموز ١٩٩٦، ص٦-١١ (باللغة الالمانية).

(٣١) **المسألة الكُردية بين اوربا وآسيا**، مؤتمر كُردستان: الاستشراق المستقبلي للسلام، بون، ٥-٧ تموز١٩٩٦، مجلة ليّكوّلين، برلين، المعهد الكُردي، ١٩٩٦، ص٩-٢٩ (باللغة الانكليزية).

(٣٢) **حول هجرة الكُرد الى اوربا الغربية والاتحاد السوفيتي السابق**، مجلة ليّكوّلين، المعهد الكُردي، العدد ٥، ١٩٩٧، ص١١-٣٢ (باللغة الانكليزية).

(٣٣) **مسألة المنهجية الخاصة بتأريخ كُردستان**، مجلة ليّكوّلين، برلين، المعهد الكُردي، العدد ٤، ١٩٩٧، ص١٣-٢٨ (باللغة الفرنسية).

(٣٤) **مفهوم اسماعيل بيشكجي حول كُردستان مستعمرة دولية**، من كتاب الحرية لاسماعيل بيشكجي، مقالات مؤتمر الكمالية كأيديلوجيا تسلطية للدولة من ٢٤-١٩٩٧/١٠/٢٥، برلين، ١٩٩٧، ص٥٥-٦٠ (باللغة الالمانية).

(٣٥) **معايير كوبنهاگن والقضية الكُردية**، مجلة De Koerden، عدد خاص، المعهد الكُردي في بروكسيل، آب ٢٠٠٢، ص٢٥-٢٨ (باللغة الدانيماركية).

ارشيف وانلي:

احدى الهدايا والاثار النادرة التي خلفها وانلي بعد وفاته هي ارشيف كان يضم كتباً ووثائق نادرة ومهمة (٣٥٠٠ وثيقة باللغات الانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية والتركية والعربية والكُردية) وكتاباً تخص الكُرد وكُردستان جمعها خلال (٦٢) عاماً من حياته الحافلة بالنشاط العلمي والسياسي والتي اهدتها الى مكتبة **كانتون ريبون** على امل ان تضعها في خدمة الباحثين والدراسين.